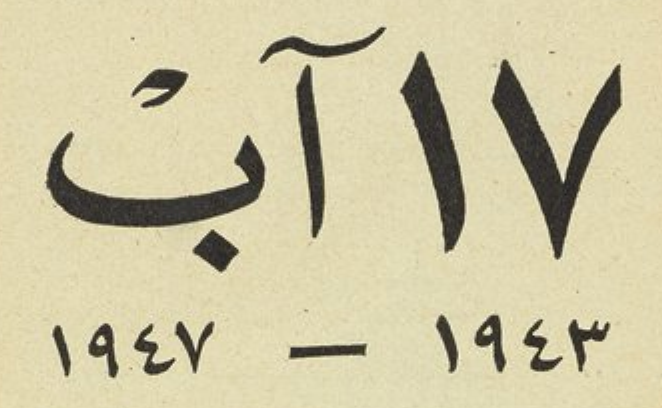

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101020262497

تاريخ أمةٍ في حياةِ رجل




اربع سنوات

من

# العهد الوطني

انشأه وجمع وثائقه واصوله
هيئة من الكتاب المؤرخين

# الإهداء

إلى

حضرة صاحب الفخامة

## شكري القوتلي

رئيس الجمهورية المعظم

هذه صفحة من تاريخ سورية

ولمحة من حياتها...

وومضة من سيرة جهادها ومجدها

فإليك يا صاحب الفخامة، نرفع هذه المحاولة الأولى في التاريخ لنهضة البلاد

لأنك من الصفحة عنوانها، ومن المجد رمزه ولواؤه

٦ ذو الحجة ١٣٦٦

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٧

( الناشرون )



صاحب الفخامة شكري القوتلي

رئيس الجمهورية السورية

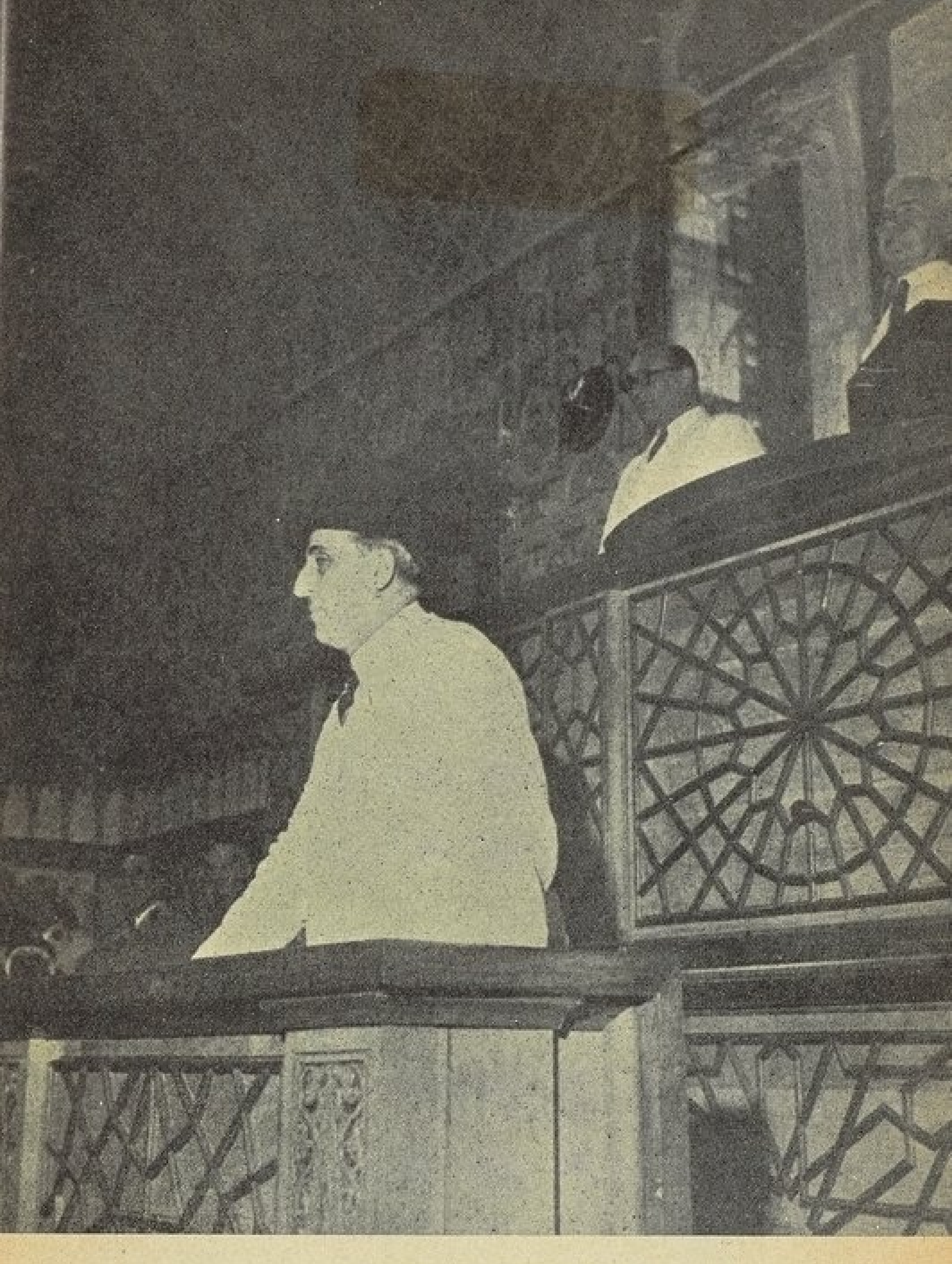
تم طبع الغلاف والرسوم في « دار الاحد » — بيروت
النص في مطبعة اليقظة العربية — دمشق




«ولئن كان الاستقلال غاية تتوافر فيها العزة والكرامة
القومية، فإنه كذلك وسيلة الى الرقي وسبيل الى الاسعاد
وأداة لتحقيق المثل العليا وبلوغ الأهداف السامية. وعلينا أن
لا نفقد الثقة بأنفسنا، والاعتماد بعد الله على أذرعنا، وأن
نصارع اليأس فنصرعه، وأن نقارع التشاؤم فنقرعه، وأن
تطفح نفوسنا أملاً وعزائم وهمماً، وأن نؤمن، إيماناً بالله،
أن المستقبل والمجد للعرب.»

شكري القوتلي

من خطاب الفخامة في ١٧ نيسان ١٩٤٧



الوقفة الأولى لحضرة صاحب الفخامة

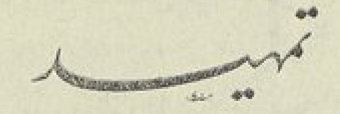
## شكري القوتلي رئيس الجمهورية المعظم

على منبر المجلس النيابي أثر انتخاب فخامته بالإجماع لمقام الرئاسة العليا في ١٧ آب ١٩٤٣

الجلسة التاريخية التي انتخب فيها فخامة الرئيس لمقام الرئاسة العليا



فخامة الرئيس شكري القوتلي يستقبل ضيف دمشق الكبير فخامة الشيخ بشاره
الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية — حزيران عام ١٩٤٧ — ويبدو وراء
فخامتيهما المغفور له سعدالله الجابري رئيس مجلس الوزراء آنئذ



# تمهيد

اشرقت شمس اليوم السادس عشر من شهر شعبان ١٣٦٢ والسابع عشر من شهر آب سنة ١٩٤٣ ، واتجهت أفئدة الشعب السورى ، بل الأمة العربية ، نحو دار الندوة البرلمانية في دمشق ، حيث اجتمع ممثلو سورية ، لانتخاب رئيس الجمهورية السورية ، وفي جو كله الروعة ، وكله الجلال ، تم انتخاب الزعيم شكري القوتلي ، رئيساً للجمهورية الفتية ، ولم تكد تعلن النتيجة ، حتى وقف النواب والمستمعون ، تحيةً واجلالاً للرجل الذي اجتمعت في شخصه امة مناضلة ، وتلخص في سيرته تاريخ امة وثابة ، وبعد أن ألقى فخامته خطاباً تاريخياً غادر الندوة الى القصر الجمهوري وسط مهرجانات شعبية رائعة ، وفي مواكب الحبور ، نشوى بالظفر ، عابقة بالامل .

لقد انتخب شكري القوتلي في ذلك اليوم الأغر رئيساً للجمهورية السورية ، فشمل الارجاء العربية سرور بالغ ، وتجاوبت فيها رنات الفرح الشامل ، ذلك لأن اختيار الزعيم القوتلي رئيساً للجمهورية ذو مغزى بليغ ، وفيه دلالة صريحة . فلقد كتب الله النصر للفكرة القومية التي يؤمن بها ، ويدعو اليها ، ويناضل عنها ، واي ظفر ابين من ان يغدو الرجل الذي قارع الاستعمار في عقيدة لاتتزلزل ، وعزيمة لاتلين ، والذي كابد من اذاه صنوف العذاب ، وذاق الوان الاضطهاد ، رئيساً للدولة الفتية في اجماع منقطع النظير . وثمة معنى آخر نم عليه هـذا الانتخاب الموفق ، وأيدته الاحداث الآتية ، فانتخاب الرجل المناضل ، والحرب حامية الوطيس ، مستعرة الاوار ، ومصير العالم في كفة الاقدار ، والبلاد تحتلها جيوش الحلفاء ، والاجنبي

العنيد يمارس سلطات الحكم كلها ، معناه افتتاح عهد جديد لنضال جديد أبعد خطورة ، وادق ظروفاً وابلغ نتائج من كل نضال مضى ، ومعناه ان عزم الامة ممثلاً في عزم نوابها قد توطد ذلك اليوم على بذل كل جهد ، وسلوك كل سبيل ، لتحرير البلاد ، تحريراً تاماً ، واظفارها بسيادتها كاملة مطلقة .

لقد جال في خاطر كل فرد من هذه الامة ماجال في خاطر كل نائب : أن هذا الرجل الذي اختير رباناً للسفينة في اليم الهائج ، ذي اللجج المتلاطمة ، انما اختير قائداً للنضال في أدق ادواره ، واشق مراحله ، وهو الرجل الثقة الذي تعرض عليه الامانة الكبرى ، امانة انقاذ الوطن وتوطيد سيادته ورفع مكانته واقامة قواعد دولته ، فيتلقاها غير هياب ولا وجل . ولقد اضطلع الزعيم الرئيس بالمهمة في عزيمة اولي العزم وايمان المؤمنين ، يصدقون الله ماعاهدوه عليه ، وسار بالسفينة ، باسم الله ثم باسم الآباء والاجداد، مستلهماً في قيادتها تاريخ امته وقوة يقينة وثبات جنانه، وبعد همته ،وأضاء له ايمانه بالله وعقيدته بمضاء الامة سواء السبيل ،ومده الله بنفاذ البصيرة والسداد،وآتاه النصر ،وهداه الرشاد ، وان هي الا سنتان وتسعة اشهر كان الباطل في اثنائها يصارع ويجالد ، ويبذل فوق الجهد ويعاند ، ويلاقي في شخص الرئيس الزعيم ،المناضل لايلين عزمه ، ولا يثلم مضاؤه ، حتى استفاقت سورية في صبيحة السابع عشر من نيسان سنة ١٩٤٦ على صوت البشير يزف اليها نبأ الخلاص ويهتف بها ان قد بزغت شمس الحرية ، ساطعة على ربوع الوطن الخضيب بنجيع شهدائه ، وان الباطل قد صرع الى غير رجعة ، وأن على الامة الاستعداد لاداء رسالتها المثلى للعروبة .

لقد قال القوتلي في خطابه آن اختير رئيساً للجمهورية في ١٧ آب سنة ١٩٤٣ مشيراً الى الامانة الملقاة على عاتقه : « واني لاأجهل مافي هذه المهمة من شرف رفيع، وتبعات جسام ، فأسأل الله ان يمدني بالحكمة والسداد ، حتى أكون عند حسن ظنكم ، قادراً على أداء المهمة التي وجدتموني اهلاً لها ، وقد آليت على نفسي ان اقوم

بالواجب الذي حملتموني اعباءه ، بكل تجرد واخلاص ، وان اعمل جاهداً في خدمة هذه الامة » .

وقال فخامته في خطابه التاريخي يوم عيد الجلاء في ١٧ نيسان سنة ١٩٤٦ « لقد بشرنا بالاستقلال ، وحملنا امانة الجهاد لتحقيقه ، فتجشمنا كل صعب وحبنا بالخطب تلوه الخطب ، ولم يتزلزل ايماننا بحقنا ، وثقتنا بنصر الله وبأن المستقبل لنا . ولقد بلغنا الله الامل، واحتفلنا اليوم بتحقيقه ،وجئنا نتقدم من امتنا ، ومن الاجيال القادمة، وكتابنا بيميننا ، نعلن : أننا قد أدينا الرسالة ورعينا العهد وحفظنا الامانة ، وها نحن أولاء نحتفل بتحطيم اخر قيد من اغلال العبودية ، نحتفل باقتطاف ثمرة جهاد عشرات السنين فقد غدت البلاد اعتباراً من اليوم مستقلة استقلالاً تاماً ناجزاً » .

وقال فخامته في خطابه في الذكرى الاولى لعيد سوريا الوطني يوم ١٧ نيسان ١٩٤٧ : « نحن الآن في صحيفة الاستقلال في مكان السطر الاول ، ومن الحياة الحرة في مقام فاتحة الكتاب وعليها المعول . ان تاريخ سورية الحديث يبدأ من فجر اليوم السابع عشر من نيسان العام الفائت وان افاق الحياة لتمور بالتنافس والتزاحم والاستباق ومن وقف عند اول الطريق اضاع مكانه وتقهقر ومن تسلق القمم ولم يكمل الصعود هوى وتدهور .انه لحق علينا ان نصل حلقة الماضي بحلقة الحاضر فنعمل عمل الامجاد ونبني بناء الاجداد » .

وهذا الكتاب يؤرخ الفترة بين السابع عشر من آب عام ١٩٤٣ والسابع عشر من آب ١٩٤٧ ويسجل الحوادث منذ اختير الزعيم رئيساً للجمهورية الى ان استكملت البلاد سيادتها وسارت في طريق البناء والتشييد مشفوعا بما استطاع هذا العهد ان يحققه في مجالي الاصلاح الى جانب تحقيقه الغاية القدسية الاولى ، والمهمة الجلية الكبرى ، وسيتاح لأبناء هذه الامة ان يطلعوا على صحيفة باهرة وضاءة في كتاب الجهاد القومي العربي ، وسيكون هذا الكتاب المزود بالوثائق الرسمية مصدراً مهما لمن يؤرخ الحركة العربية في هـذا القطر ، الذي

قدر له ان يكون مطلعاً لشمسها ومهداً لنشوئها ، ومرقداً لكرام شهدائها ، ومجالاً لظفرها بعيدها . وسيرى النشء العربي أي جهد بذل في هذا الدور الخطير ، وكيف استطاعت الوطنية الصابرة والعزيمة الماضية والبصيرة النافذة والصلابة الحقة ، ان تتوج بتاج العزة ، عهداً من الجهاد الوطني طويلاً ، وتاريخاً من التضحيات حافلاً ، ومثلا عالياً طالما تغنت به انشدة الاحرار القوميين بكرة واصيلاً .

# سيرة الزعيم الرئيس

ان لحياة الرجل الذي قاد السفينة الى شاطيء الحرية ، وسط الاعاصير الهوج لتاريخا هو وتاريخ الجهاد القومي صنوان ، وان له لسيرة اجدر بها ان تكون سيرة للحركة الوطنية ...

فلقد ولدت شخصيته السياسية المناضلة يوم ولدت الحركة العربية المناضلة ، واصيب بالمحنة في نفسه وماله يوم كانت الحركة القومية تخوض غمرات المحن وتكابد صنوف الارهاق ، ثم كتب لابن القضية البكر ، وفتاها الباسل ، النصر يوم انتصرت الفكرة ، فأعزه الله بعزها ، وحباه بنعمة باقية على الزمن ، هي انه جعل عهد رئاسته عهد هذا النصر المبين .

فلنلخص اذن سيرة الحركة الوطنية في تلخيص سيرة رمزها ، ولنستعرض موجزن تاريخ القضية في تاريخ فتاها .

ولد شكري القوتلي في دمشق سنة ١٣٠٨ هجرية و ١٨٩١ ميلادية وهو ينتمي الى عائلة عربية ، نزح جدها من العراق الى الشام منذ ستة قرون ، وعرف والده المرحوم السيد محمود القوتلي بتقواه ، وحبه للخير ، ولقد عني بتنشئة ولده تنشئة صالحة ، فرواه القرآن الكريم ثم أتم ابتدائية الآباء العازريين ، فاعدادية دمشق ( ثانوية عنبر ) ، ثم اشترك في مسابقة الدخول للمدرسة الملكية في الاستانة وكانت ارق معهد لتدريس العلوم السياسية والادارية في الامبراطورية العثمانية فكان في طليعة الفائزين ثم تخرج منها سنة ١٩١٣ .

لم يكد الدستور العثماني يعلن سنة ١٩٠٨ حتى نشطت مختلف الجماعات

القومية للعمل مستفيدين ممـا اباحه الدستور من حريات ، وكان طبيعيا ان يهب شباب العرب في الاستانة وباريز وفي البلاد العربية لتلبية صرخة القومية العربية ، وكان طبيعيا ان تتألف جمعيات سرية واخرى علنية لتحقيق اهداف العرب ، على صور شتى ، اما مطالبة بالاصلاح ، او دعوة للمركزية ، او ذيادا عن اللغة العربية ، وكان المنتدي الادبي في الأستانة في طليعة التشكيلات العلنية ، فانضم اليه السيد شكري القوتلي مع جمهرة الاحرار من شباب العرب في عاصمة الدولة ثم عاد بعد تخرجه من المدرسة الملكية الى دمشق وانتمى الى جمعية سرية ، كانت في ميدان الحركة العربيه السرية ، بالغة الخطر ، جليلة الاثر وتلك هي جمعية « العربية الفتاة » .

اسس هذه الجمعية شباب العرب في باريز ، وظلت سرية رغم سعة انتشارها واقبال الاحرار على الانتماء اليهـا ، وقد لقي الكثيرون من شباب العرب حتفهم على اعواد المشانق دون ان يبوحوا باسرارها ، وكان السيد القوتلي قطب رحاها كما كان صدره مجمع اسرارها ، وموضع الثقة الاكيدة من اعضائها ، ولقد التقى بالأمير فيصل بن الحسين حين زيارته دمشق في اوائل الحرب الماضية سنة ١٩١٥ يوم توالت اجتماعات الأمير بأركان الفتاة فكانت تلك الاجتماعات بحضور الأمير الذي كان عضواً فيها وما عقبها بعد غيابه ، ذات اثر كبير في توجيه الحركة العربية ابان الحرب وفي صبغها بالصبغة الاستقلاليه التحريرية .

ولم يكد الأمير فيصل يغادر دمشق الى الحجاز حاملا الى ابيه رسالة شباب العرب حتى امر احمد جمال باشا قائد الجيش الرابع ، والحاكم بامره في بلاد الشام ، باعتقال السيد القوتلي ، فلبث في السجن اياما ثم اطلق سراحه ، على ان الأمر باعتقاله ثانية صدر فور اعلان الثورة العربية الكبرى في الحجاز ، فزج ونخبة مختارة من وطنيي الامة العربية ، وكرام احرارها في سجن خان الباشا .

وهناك حيث كان وحيدا في زنزانته ، هدد بالتعذيب ان هو لم يفض بمـا لديه من معلومات ، ورأى وسمع بمـا يلقاه بعض السجناء الأحرار من نكال ،

لحملهم على البوح بما لديهم من المعلومات ، ولما كان هذا السجين مخزن اسرار جمعية الفتاة ، والعليم باسماء اعضائها ، والامين على الكثير من اوراقها ، فقد ادرك هول النتائج التي تنجم عن بوحه بما ائتمن عليه ، وتمثلت امام عينيه فاجعة الامة العربية بقتل صفوة ابنائها واركان حركتها ، وخشي ان يوفق الطاغية وزبانيته الى انتزاع ما في صدره من اسرار ، بالتعذيب الشديد والتنكيل الفذ ، فقرر ان يضحي بنفسه في سبيل بقاء جمعيته ، وان يموت لينجو زملاؤه واخوانه ، واستعذب الموت ، بل نشده ، وسعى اليه ، فابتاع من احد الخفراء موسى بدنانير عشرة ، وتوجه الى باريه ، في صلاة خاشعة ، يرجوه الغفران ، ويستمد منه الطمأنينة في ساعة الموت ، ويدعو للحركة وجمعياتها بان يشملها الباري برعايته ، وان يحيطها بعنايته ، ثم نادى ربه ان يكتبه في عداد الشهداء ، وقطع شريان يده واستلقى على ظهره مطمئن النفس ، وأخذ الدم يتدفق غزيرا حتى غاب وعيه ، ورؤي الدم يجتاز الزنزانة ، الى باحة السجن فهرع اولو الامر الى الغرفة فحطموها واسعف السجين المخضب بالدماء وخيط جرحه ، ونقل في غيبوبته الى المستشفى الوطني ، حيث بات خمسة وعشرين يوما اعيد بعدها الى المعتقل …

وقدم للمحاكمة ، امام مجلس عرفي ، ليصدر الحكم عليه بالموت ولكن الثورة العربية قد نشبت واضطر الاتراك الى تغيير سياستهم ، فافرج عن القوتلي واخوانه .

ثم دخل الجيش العربي دمشق ، وعلى رأسه الامير فيصل بن الحسين ونشطت الحركة الوطنية نشاطا عظيما ، وقام نخبة من احرار العرب بتأسيس حزب الاستقلال العربي ، الذي انتمى اليه قادة الحركة العربية ، وكان هذا الحزب هو المظهر العلني لجمعية العربية الفتاة السرية .

لقد ضرب الحزب في ميدان النضال القومي في مختلف الاقطار العربية وفي مختلف الادوار ، بالسهم الاوفر ، وكان لهذا الحزب فضل التحذير من

الوقوع بأحابيل المستعمرين ، واحباط كل مؤامرة ترمي الى اعتراف سورية بالتجزئة ، والانتداب والحماية .

ولم يستمر العهد الفيصلي في سورية طويلا ، اذ تآمر المستعمرون على استقلالها وتقويض بنيانها ، فكانت كارثة ميسلون في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ وحمل الملك فيصل على مغادرة دمشق ، وقد كان السيد القوتلي في هذه الايام داعية مقاومة ، يقول بضرورة النضال ، حتى انه كتب جميع ما يملك برسم المكافحة المسلحة ، وسلم وثيقة التنازل عن املاكه لسمو الامير زيد ، ولكن وقع المحذور وقضي الامر .

وصدرت أحكام السلطات العسكرية الفرنسية تقضي غيابياً بموت نخبة من احرار البلاد ، كان السيد القوتلي في مقدمتهم ، وقضى اربع سنوات شريداً ، يتنقل في مصر وعواصم اوربا ، وفي فلسطين ، ويساهم في النشاط الوطني الذي كانت الاحزاب الاستقلالية تبذله خارج سورية ، ثم صدر سنة ١٩٢٤ قرار بتوقيف تنفيذ حكم الموت فعاد الى دمشق ، ولكنه لم يلبث فيها الا قليلاً حتى اضطرمت نيران الثورة السورية الكبرى ، فغادرها ، ليقوم بواجبه في استنهاض الهمم لانجادها وتغذيتها فكان في ابانها الحركة التي لاتهدأ ، والنار التي لاتخبو ، فيوماً تراه في الجبل الثائر وفي الغوطة ، واخر في فلسطين ومصر فاصدر الفرنسيون عليه حكماً غيابياً آخر بالاعدام كما حكموا على بعض المشتغلين بالحركة الثورية وذلك في سنة ١٩٢٦ ومما يذكر ان تلك الرحلات التي قام بها السيد القوتلي في ذاك العهد للمملكة العربية السعودية في سبيل الثورة تلك ، قد جعلت منه صديقاً حميماً لجلالة الملك عبد العزيز آل السعود ، وان ينس الثوار فلن ينسوا يوماً استهدفوا فيه لخطر داهم محدق بسبب مكان اقامتهم ، ولم يكن منجاة مما وقعوا فيه الا كلمة من جلالة الملك عبد العزيز تقضي بنزولهم ضيوفاً في حدود مملكته ، وكان السيد القوتلي في القاهرة على فراش المرض وقد بلغت درجة الحرارة منه الذروة التي تهدد حياته بالخطر ، فما اتصل به نبأ مايكابد اخوانه الثوار حتى

نهض مستعينا بالله متكلا على عنايته ، ولبس ثيابه وذهب توا الى المحطة ليستقل القطار الى فلسطين ثم يشخص الى عمان ، فالازرق ، فالصحراء حيث يجتمع بقادة الثوار ، ثم يعود الى مصر ومنها يستقل القطار الى السويس ثم يبرحها الى المملكة العربية السعودية وهو في اثناء ذلك لايذوق النوم الا غرارا ، ويغالب المرض فيغلبه، ويصارع الحمى فيصرعها . وكان اللقاء بالعاهل السعودي مباركا اسفر عن نجاة الثائرين ، وعودة المريض الى القاهرة مستريح البال ، مطمئن الخاطر .

وفي عام ١٩٣١ صدر قرار بوقف تنفيذ حكم الاعدام فعاد الى دمشق ليعمل في الحقل الداخلي مع اخوانه رجال الكتلة الوطنية الذين اضطلعوا بعبء الاشتغال في الحركة الوطنية الداخلية ذلك الحين ، ولقد بشر السيد القوتلي آنذاك بضرورة العناية بالشؤون الاقتصادية الى جانب الشؤون السياسية ، وكانت له في هذا الميدان جولات تذكر ، ومجهودات ناجحة كانت اساس النهضة الاقتصادية العربية التي بزغ فجرها في القطر الشامي حينئذ .

وظلت سورية في سنة ١٩٣٦ تقارع الاستعمار ، وكان النضال سجالا ، واخذت الحال بينها وبين الفرنسيين ، تتراوح بين المد والجزر والاخذ والرد ، وبين التفاهم والقطيعة ، والتعاون والخصومة ، وظل السيد القوتلي ، في اثناء ذلك كله ، في طليعة من يقول بالنضال ، ويدعو للمقاطعة ، ويرى ان استمرار روح المقاطعة في نفوس الامة هو وحده كفيل بالظفر الاخير ، الى ان تلاقى جميع افراد الشعب في حلبة المقاومة ونفضوا ايديهم من كل تعاون او تفاهم ، واضربت البلاد خمسين يوما ، فكان اول اضراب من نوعه في تاريخ الحركات الوطنية كلها . وتبدت نذر الثورة الجامحة في سورية المضربة ، فدعت فرنسا في اليوم الاول من آذار ١٩٣٦ الشعب السوري الى ايفاد وفد الى باريس لعقد المعاهدة ، فسافر الوفد السوري برئاسة السيد هاشم الاتاسي ، وانيطت رئاسة الكتلة الوطنية نيابة عن السيد الاتاسي ، بالسيد القوتلي ، الذي ادار الدفة في حنكة وشهر سهلا مهمة المفاوض

السوري ، واستطاع ان يحبط كل مؤامرة حاك الاجنبي خيوطها ، وان يحكم عرى الوحدة الوطنية بين جميع الجهات ومختلف الفئات ، بحيث عجز المستعمر عن ان يجد له ثغرة او صدعا في الصف الوطني ، يستطيع منه ان يفت في الاعضاد ، او يثهنه من العزائم .

عاد الوفد السوري من باريس بعد توقيع المعاهدة وخاض الوطنيون غمار الانتخابات النيابية للمجلس النيابي فكان السيد القوتلي في مقدمة الفائزين ، واختير فخامة السيد هاشم الاتاسي لرئاسة الجمهورية ، فعهد في كانون الاول سنة ١٩٣٦ الى وزارة كان احد اعضائها السيد القوتلي فعهد اليه فيها بوزارتي المالية والدفاع ، وقد وفق في ادارة وزارة المالية ، واشرف على تنظيم موازنة الدولة وتامين وفر عظيم في خزائنها ، وشرع بتأسيس وزارة الدفاع ، ثم ادى في اواخر عام ١٩٣٧ فريضة الحج ، واجتمع بجلالة الملك عبد العزيز آل السعود ، الذي بالغ في الحفاوة به ، وعقد مع جلالته اتفاقا لاصلاح الخط الحجازي ، وتسييره بين دمشق والمدينة المنورة ، ولم يكد يعود الى سورية حتى اصر على الاستقالة من الوزارة لاسباب ارتآها ضرورية ، ولينصرف الى العمل في الميدان الشعبي ، ولقد حاول البعض استغلال هذه الاستقالة ، لتصديع الجبهة الوطنية ، واحداث ثلمة في الصف الوطني فاسرع الى اعلان تضامنه مع اخوانه ، وانه ، كما كان في الحكومة الى جانب اخوانه سيظل خارجها ، مؤيدا لهم ونصيرا ، ودعا في حفلة كبرى اقيمت لتكريمه ، في دار الكتلة الوطنية الى الوحدة في الصفوف ، وندد بمن يحاولون تمزيقها اندفاعا مع الهوى واستجابة للمطامع .

ثم رأى ان القضية السورية بحاجة الى الدعاية في شتى الاوساط الدولية فسافر الى اوربة ، وقضى اربعة اشهر بين باريس وجنيف داعيا للقضية مدافعا عن حق الوطن في السيادة والاستقلال . وكانت جنيف آنئذ محط رجال السياسة ومقر عصبة الامم صاحبة الانتداب الذي لم يعترف به السوريون ، ولم يسلموا باحكامه ، ثم عاد المجاهد المكافح الى دمشق ليجابه مشاكل جديدة في آخر عهد المفاوضة والمساومة .

وقد تجلت رغبة الجانب الفرنسي ذلك الحين في النكول عن المعاهدة والامتناع عن تسليم الصلاحيات ، وبدأت الاصابع الاجنبية تصنع الدسائس ، وتثير الفتن ، فاسرع في ٢٦ نيسان ١٩٣٩ الى دعوة الامة لتوحيد قواها في كيان قومي واحد تستطيع فيه ان تجابه الاحداث ، وان تستأنف النضال ، فكان لندائه اثرة في ارجاء البلاد ، وحملت اليه اسلاك البرق تأييد الوطنيين في كل بلد ، وقد تحقق ما كان يتوقعه من نكول الجانب الفرنسي ، فاعتزل فخامة الرئيس الاتاسي رئاسة الجمهورية واعلن المفوض السامي الفرنسي تعطيل الحياة الدستورية في ١٠ تموز ١٩٣٩ واخذت السلطات تلقي الاحرار في غيابات السجون والمعتقلات .

وشبت نيران الحرب العالمية الكبرى ، وارهفت سيوف الارهاق فوق رؤوس الاحرار ، وحيكت المؤامرات بتشريد الوطنيين ، واكتظت المعتقلات والسجون بجمهرة العاملين في الحقل الوطني ، وفي هذا الجو الرهيب والظرف العصيب ، كان رجل واحد يرابط في المدينة ، ويعمل لجمع الشمل،وانتهاز الفرص وتقوية العزائم ، وبث الامل والاتصال بالحكومات العربية ، ذلك الرجل هو : شكري القوتلي !.

ولقد دوى صوته ذات يوم بالدعوة الى الافراج عن المعتقلين السياسيين والتنديد بسياسة البطش والتنكيل فرددت الامة كلها صوته ، حتى افرج عن الكثيرين منهم ، ولكن سياسة البطش والارهاق وتجاهل وجود الامة ماعتمت ان طغت على جميع تصرفات السلطات الحاكمة ، فاذاع الزعيم القوتلي في مطلع عام ١٩٤١ بياناً ، ندد فيه بمساوئ الحكم المباشر والنظام الاستثنائي وحمل حملة شعواء على خطط العنف والارهاق واساليب الاكراه والتزوير والاضطهاد وسخر مما يردده المندوبون الفرنسيون في هذه الساعات العصيبة ، من احاديث عن مهمة فرنسا التقليدية مما هو ميراث عهود قديمة واجيال منقضية، واعلن انهيار الاساس الحقوقي للمهمة التي جاءت فرنسا باسمها الى سورية ، نائبة عن عصبة الامم التي زالت.

ثم اعلن في قوة وعزم « تمسك سورية بمطالبها القومية ، وعدم تخليها عنها

ورفضها الاخذ بفكرة التريث في استخلاص حقوقها في اثناء الحرب انتظاراً للسلم، كما كانت ترفض الاقتناع بالكف عن المطالب بها في اثناء السلم بسبب دنو خطر الحرب، ثم قال : لابد من العمل على انقاذ البلاد من هذه الفوضى السائدة، وذلك باعادة البلاد الى الوضع الشرعي الذي يلائم حاجاتها ورغباتها، ويستمد من رأي الامة وثقتها ويتمتع رجالها بصلاحيات الحكم الصحيح ويعملون على ازالة ماخلفته سياسة التجزئة واساليب التفرقة التي انما وجدت لمحاربة الفكرة القومية والمبادىء الوطنية، وهذه هي الطريقة الوحيدة التى نستطيع ان نسلم بها حتى تضع الحرب اوزارها. وختم الزعيم بيانه بالتحذير من عواقب كل عمل لايقوم على هذا الاساس »

وهز بيان الزعيم الامـة هزاً، عنيفاً، محكماً، وكان ضربة موجهة الى صميم الوضع الشاذ في البلاد ، فما اسرع ماأعلنت البلاد الاضراب العام، الشامل، من اقصاها الى اقصاها، وقد دام هذا الاضراب ستة وثلاثين يوما وتردد صداه مدوياً في البلاد العربية وتعالت في العراق وفلسطين ومصر وغيرها صيحات الانتصار لسورية في نضالها الجديد، واعلان الثقة بقائدها الشجاع، ثم حدثت بعد ذلك اتصالات بين المسؤولين والزعيم، وقدمت مذكرات، وجرت أبحاث، ولكن اساليب السياسة المستأثرة التقليدية كانت تعوق المساعي التي بذلها، وتعترض الجهود التي قام بها، وظل المسؤولون يتبعون سياسة العنف ويسلكون مذاهب الاكراه، مما اضطر الزعيم الى اذاعة بيان يعلن فيه اخفاق كل جهد بذل لحمل المسؤولين على الاقلاع عن سياستهم، وقد ختمه بهذه العبارة التي قالها وكأنه ينظر الى الغيب بنور الله : « على انه مهما كانت الشدائد التي يعانيها هذا الوطن الآن فان زماناً اسعد واهنأ لابد من ان يدركه، ويحيا في ظلاله، فعلى الامة ان تعرف كيف تجمع قواها السلمية، وتعمل على تأييد حقها، غير راضية بالتهاون والخضوع والانقياد » .

وقدم الى سوريا ولبنان اثناء انهيار فرنسا الجنرال دانز مندوباً سامياً لحكومة فيشي فكان لامندوحة للمندوب الجديد تحت ضغط الشعب وصلابة موقفه، ووحدة

صفوفه واجماعه اجماعاً منقطع النظير على تأييد حامل لوائه المكافح عن حقوقه فلم يسعه من ان يتصل بالزعيم القوتلي ويستمزج رأيه ويطلع على مطالبه ودارت بينهما محادثات سياسية وقدم له بمطالب البلاد مذكرة شامله . وهذه الجهود ان لم تسفر يومئذ عن تحقيق المطالب الوطنية فقد وضعت حداً للوضع الارهابي واضطر الجنرال دانز اضطرارا تحت ضغط شديد الى اذاعة بيان يعلن فيه قناعته بان استقلال سوريا هو الغاية التي يصبو اليها السوريون وان فرنسا توافق على ذلك ولكن الظروف الدولية في الحرب تحول دون الوصول الى اصلاح نهائي يتناول نظام سوريا الاساسي كما اعلن في البيان ذاته حل مجلس المديرين واقامة وزارة تقوم مقامه يؤازرها مجلس استشاري لم تحدد مهمته ومجلس شورى يعمل في سن القوانين .

ولما كان هذا البيان لايطمئن حاجات الامة ولا يحقق اهدافها الاستقلالية فقد استمر الاضراب العام اربعة وثلاثين يوما وحاقت بالامة من جراء ذلك اضرار بليغة ولكنها لم تشأ ان تفتح متاجرها مالم يدعها الزعيم الى ذلك فاصدر الزعيم القوتلي بيانا رد فيه على بيان الجنرال دانز واعلن فيه ان سوريا بعيدة كل البعد عن المطالب الموقتة التي تعتقد انه لابد منها لاعادة الوضع الشرعي الذي يلائم البلاد واسف لتشبث المسؤولين بخططهم وندد بالتجائهم الى اساليب العنف والتشديد وحيى في الامة ثباتها وتضحياتها واشاد بقوة اضرابها ثم وجه للشعب نداءه قائلا « حسبك ماصنعت وارجع الى عملك وافتح متاجرك ، واما نحن فسنبقى سائرين في سبيل تحقيق أمانيك مدافعين كل الدفاع عن حقوقك وسنحمل عنك العناء ونقيك بنفوسنا من الاذى حافظين لك الامانة ومؤدين الرسالة حتى تكون كلمة الحق هي العليا » . وقد اعلن استجابة لنداء الزعيم حل الاضراب في مظاهرات وطنية رائعة .

ثم حدث ان قرر الانكليز والديغوليون الهجوم على سوريا ولبنان وطرد السلطات الفيشية منها فاذاع الجنرال كاترو ممثل الجنرال ديغول في ٨ حزيران ١٩٤١ بياناً اعلن فيه انه قادم لانهاء عهد الانتداب واعلان الاستقلال وابدال الانتداب بمعاهدة توضح العلاقات المتبادلة بين سوريا وفرنسا وتوالت تصريحات الساسة البريطانيين

بتأكيد العزم على الاعتراف باستقلال سوريا ولبنان وضمان هذا الاستقلال فبدأ القوتلي الاتصال بالاوساط الحليفة والمطالبة بانجاز الوعود ، وكم كانت الدهشة عامة حين صدر قرار الجنرال كاترو المندوب المطلق الصلاحية لفرنسا الحرة في ايلول عام ١٩٤١ بتعيين الشيخ تاج الدين الحسني رئيساً للجمهورية السورية تعيينا من قبله وفرضا بكلمة منه على البلاد فاتضح للملأ آنئذ ان استعادة الوضع الشرعي في البلاد لايزال يتطلب نضالا ودأباً وجهوداً متواصلة .

وفي كانون اول من عام ١٩٤١ غادر القوتلي دمشق لزيارة العراق والمملكة العربية السعودية حيث زار جلالة الملك عبد العزيز آل السعود عاهل المملكة العربية وقد وفق في زيارته الى توثيق عرى الاخاء بين المملكتين السعودية والعراقية والعمل على ازالة الخلاف حول الحدود وكانت اتصالاته المستمرة باركان الدولتين ورجالات العرب في القطرين حافزة الى بذل الجهود الدبلوماسية وتقديم المذكرات انتصاراً لقضية سوريا والحاحا على الحلفاء بانجاز وعودهم ثم عاد في ايلول عام ١٩٤٢ من بغداد الى دمشق ليتولى قيادة الحركة الوطنية في مرحلتها الدقيقة . وشرع بمطالبة الحلفاء مطالبة حازمة بالبر بوعودهم والاسراع الى اقامة الوضع الشرعي في البلاد فاذاعت اللجنة الوطنية الفرنسية في لندن في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٣ بيانا اعلنت فيه انها عهدت الى مندوبها المفوض الجنرال كاترو باعادة النظام الدستوري ولما كانت الحكومة القائمة في سوريا آنذاك غير منبثقه عن ارادة الامة وحيث ان بوادر الرغبة في جعل النظام الدستوري صوريا اخذت تبدو جلية فقد اضربت البلاد اضرابا شاملا واحتجت على استمرار بقايا العهد الفائت مما ادى الى اصدار الجنرال كاترو في الخامس والعشرين من آذار ١٩٤٣ قرارات تقضي باعادة تطبيق الدستور السوري واقامة حكومة موقتة برئاسة السيد عطا الايوبي تشرف على الانتخابات للمجلس النيابي وتنتهي سلطتها فور انتخاب رئيس الجمهورية وعليه فقد اعلن انتهاء الاضراب في سوريا في جو من الحماسة البالغة وانصرف الزعيم بجهوده كلها لتوحيد صفوف الوطنيين وجمع كلمة المخلصين والاستعداد لمواجهة العهد

الجديد والشمل الجميع والكلمة الموحدة باليقظة والحكمة .. فشرع في ايار ١٩٤٣ برحلته الى الشمال للاتصال باركان الحركة الوطنية وحسم ما قد يكون ناجما من خلاف بينهم،ففي حلب الشهباء كانت زيارته باعثا لنشاط وطني سياسي منقطع النظير وفي حماة وفق الزعيم الى توحيد الصفوف وتقرير خطة وطنية جامعة ، واحدثت زيارته مدينة الوليد أثراً بالغاً ، وتركت في النفوس وقعاً جليلاً .

وكان الزعيم يستقبل في كل بلد حل فيه استقبالا رائعا نم على تقدير البلاد لزعيمها كما نم في الحين ذاته على قوة الشعور الوطني وصدق الوعي القومي . ولقد كان موكب الزعيم في عودته الى دمشق يلقى على طول الطريق من الحفاوات الشعبية مالا سبيل الى وصفه واستقبلت دمشق رسول الوحدة الوطنية وربان السفينة الظافر استقبالا فذا،ولقد بشر مستقبليه بتوفيقه في مهمته وقال لهم فيما قال «اني واخواني الذين وثقت بهم الامة في الماضي من اقاصي البلاد الى اقاصيها والذين حفظوا عهد الامة وخدموا امانيها ؛اني وهؤلاء الاخوان نعمل يدا واحدة لاعلاء مجد الوطن ...»

ثم اخذ الزعيم يعمل في دمشق ساهرا جاهدا استعدادا لمواجهة الموقف واستقبالا للعهد الجديد يدعو الى الايمان بالفكرة الوطنية وينفخ في روح الامة من روحه ويبشر بالوحدة القومية ، ويحث على الاتحاد وبث الامل،ويقوي الرجاء وقد سمعته دمشق في حفلة تأبين المرحوم الشيخ علي الدقر يقول:«ثقوا ان يوما تجمعون فيه امركم على الحق ولا ترضون فيه بما دون الحق هو اليوم الذي تسفر فيه لكم الدنيا عن وجهها الضاحك لتأمين الاستقرار في ظل السيادة والاستقلال ...»

وسمعناه يقول في مهرجان للمواساة والاحسان في الجامعة السورية :

« ان لنا من امجادنا صروحا باقية واعلاما خالدة وانا لنأمل بان يكون لنا في في مستقبلنا اعز مما كان لنا في ماضينا وحاضرنا كما وانا لنرجو صادقين بان تقبل الدنيا على هذه الامة اقبالا فيه كل عناصر الحق والخير والجمال ، ومن كان حاضره ومستقبله منسجما مع ماضيه فاولئك الذين تكتب لهم الحياة الحرة...»

واعلن موعد اجراء الانتخابات للمجلس النيابي في العاشر من تموز ١٩٤٣ فاقبل الشعب على صناديق الاقتراع ، فاختار مندوبيه الثانويين الذين عهد اليهم بانتخاب الامة ، وهنا تجيش الرغبة العامة في نفوس ابناء الامة في ان يختار الزعيم قائمة النواب ، ولكن آثر قبل ذلك ان يجتمع الى جماهير الشعب في مختلف طبقات الامة فعقدت مؤتمرات واجتماعات شعبية كبرى كان الزعيم قطب رحاها ففي الاجتماع الكبير الذي عقد في حي القنوات ( ١٩ تموز ١٩٤٣ ) سمع الشعب السوري زعيمه يقول : ما كان لرجل مثلي يخفق بين يديه قلب هذه المدينة الخالدة الا ان يجدد ويؤكد لهذه الامة العهد والميثاق بان يكون لغاياتها المثلى ساعياً، ووراء اهدافها العليا عاملا . ايها السادة انتم على ابواب عهد عماده الدستور فثقوا ان ان دستورنا الوحيد هو الحق والعدل لاننا سلخنا هذا العمر الطويل ونحن نطالب لهذه الامة بالحق والعدل . واعلموا ان رضانا سوف لن يخرجنا الى الباطل وان غضبنا لن يخرجنا عن الحق ، ومتى قدرنا فلن نتناول ماليس لنا به حق .. » وقال حين تصاعد الهتاف للزعيم مدويا : ارجو من الاخوان ان يكفوا بعد الان عن الهتاف لي وان يكون هتافهم الوطن والوطن وحده، فشكري القوتلي زائل فان واما الوطن فخالد باق . وختم خطابه الرائع بقوله : يجب ان تعلموا بانه لا حزبية ولا عصبية بعد اليوم فليس عندنا سوى حزب واحد وهو حزب الوطن والوطن وحده ...»

وسمع الشعب زعيمه يخطب في اليوم التالي في الاجتماع الشعبي الحاشد في حي الميدان يقول فيما يقوله: نحن ابناء اليوم نتشوق الى بزوغ فجر المستقبل ونرنو اليه ونهجر الماضي بحسناته وسيآته ونريد ان نبني اليوم على سواعد الشباب ومضائه وعلى تفكير الشيوخ وعقولهم ،هيكل المستقبل ...

«ان النائب المنتخب باسم كل طائفة لن ينتخب نائبا عن طائفته بل سيمثل كل طائفة في هذه الامة ... ان هذه الامة اثبتت منذ نشأتها حتى الان انها تعرف كيف تبيع حياتها،ولكنها لم تعرف كيف تبيع صوتها ... وان كلمة طيبة تخرج من

فم اصغر فرد في الامة تكون على قلبي ونفسي اطيب من كلمة زعيم او قائد فانا لست سوى خادم لهذه الامة .»

وسمع الشعب السوري زعيمه يخطب باجتماع الشاغور مسقط رأس الزعيم ويقول اني ولدت في هذا الحي،ونشأت فيه ولكنني لست فقط ابن هذا الحي،انا ابن دمشق بكافة احيائها وبمختلف حاراتها وبيوتها،انا ابن سوريا،انا ابن العرب ، ان ايمانكم بالله وبحقكم سيوصلكم الى ما تصبون اليه من عزة وسيادة بفضل الحق والعدل للذين نشدتموهما منذ زمن بعيد ،وبفضل تكاتفكم وسيركم صفا واحدا.،»

ان هذه الحفاوة والتكريم وهذه المظاهر الشعبية التي تغمروني بحبها وعطفها وتأييدها هي تحذير لي وليس بتكريم . هذا تحذير لي ولكل فرد بان يكون واعيا وواضعا نصب عينيه خوف الله في هذه الامة،وان يكون قابضا على ضميره لايلتوي ذات اليمين وذات الشمال،واضعا نصب عينيه مصلحة الامة وحدها ... لقد القيت على كاهلي امانة تنوء تحتها اشد المناكب قوة ، وارجو ان لا ينوء منكباي وقد حملت الامانة منكم ،وارجو ان أوديها اليكم بحق وصدق واخلاص وبما يرضي المصلحة العامة وما يرضي ضميري .»

وفي اليوم التالي باجتماع شعبي كبير في جامع دنكز اعلن الزعيم قائمته الانتخابية بعد ان مهد لها بخطاب جاء فيه: « وها ان الساعة التاريخية قد اقتربت ولاحت من خلالها تباشير البعث القومي الذي يتطلب منا ان ننظر الى المستقبل وحده وان نفكر بالمهمات الجديدة التي يلقيها على عاتقنا العهد الجديد . . . »

ولم تكد قائمة الزعيم تعلن،حتى انسحب كثرة المرشحين الذين لم ترد اسماؤهم في قائمة الزعيم واعلنوا تأييدهم لقائمته .

وفي الحادي والثلاثين من تموز اجريت الانتخابات ففازت القائمة كلها ثم تهاطلت على الزعيم برقيات المدن والاقضية السورية تبشر كلها بفوز القوائم الوطنية وتعاهد على السير تحت لوائه والعمل تحقيقا لمبادئه،ولن تنسى دمشق ذلك الاجتماع التاريخي الكبير الذي دعى اليه الزعيم في جامع دنكز في آب ١٩٤٣ ليشكر للناخبين

الثانويين موقفهم وللامة ثقتها ويعلن برنامجه السياسي الذي جاء فيه :

«اني اطمئنكم منذ الساعة باننا ماضون في سياستنا القومية مضيا لا يعرف التواني ولا التردد .. في الامة قوى مادية وادبية عظيمة فاذا اجتمعت واتحدت حول مثلها العليا وتقدمت لخدمة القضايا الشريفة العادلة فانها تصنع ما يخلد ذكرها ، وتسير على اثار الشعوب التي سبقتها في معارج التقدم والحضارة، وتحمل مشاطرتها الى تاريخ العالم المشترك. والاتحاد هو واجب الساعة التي نحن فيها، وفي اليوم وفي غد وبعد غد واجبات جديدة وتبعات عظيمة ، فلنضع امام العالم اليد في اليد ، حتى يكون الوطن اكثر قوة واكثر عددا وحتى نأخذ الحقوق، ويجد كل فرد يعيش في هذا المجتمع كل وسيلة تعلي امره، وتصلح شأنه، وحتى يصبح هذا الشعب الذي يكد ويدأب ويسعف بالرغد والهناء حقيقيا بما يرجوه ويأمله ولئن اولانا لاجل تحقيق هذه الغاية ثقته بمحض اختياره وملء ارادته فعلينا ان نردها اليه باعمالنا لا باقوالنا وان نشكره بما نبذل من مساع في سبيل قضيته وما نعمله بالذود عن حياضه ».

وختم خطابه البليغ بقوله : «وانه ليلوح لي ان زمانا اهنأ سندركه وان اياما اسعد تنظر امتنا ونحن نحتفظ بهذا التراث من الوطن لنحمله الى الاجيال القادمة وما الامة والدولة والوطن الا نحن جميعا باتفاقنا وتضامننا وقيامنا متحدين فوق ثرى هذه الربوع وتحت لوائها الخفاق وفي سبيل مجدها الخالد ... »

ولم تكد النتائج تعرف في طول البلاد وعرضها حتى تعالت الاصوات منادية في كل مكان بضرورة تكليف القوتلي لرئاسة الجمهورية ليثابر على الدفاع عن حقوق الامة، وايصالها الى ما تصبو اليه من مكانة عالية ، ومنزلة سامية وقد اعلن فخامة السيد هاشم الاتاسي من حمص ضرورة المناداة بالزعيم القوتلي رئيسا للجمهورية واعرب عن مطلق ثقته باخيه وتأييده الوطيد لترشيحه لمنصب الرئاسة الاول، ودعا له وللبلاد بالخير والبركة في عهدها الجديد، والتوفيق فيما سيضطلع به من مهام اولاها استخلاص الاستقلال ، واستكمال السيادة .

## الجلسة التاريخية

وفي اليوم السابع عشر من شهر آب ١٩٤٣ الموافق للسادس عشر من شعبان ١٣٦٢ عقد

المجلس النيابي اجتماعه الاول بكامل اعضائه وانتخب السيد شكري القوتلي رئيسا للجمهورية وبهذا استعادت البلاد حقها الشرعي ولكنها دخلت في دور نضال جديد شاق لجعل الاستقلال حقيقة راهنة باستلام الصلاحيات واستخلاص الحقوق التي لا بد منها لاستكمال السيادة .

صعد الزعيم القوتلي فور انتخابه بالاجماع لرئاسة الجمهورية منبر المجلس والقى الخطاب التاريخي التالي :

ايها النواب الكرام .

علي ان اوجه اليكم قبل كل شيء اجمل عبارات الشكر على دعوتكم اياي لتسلم مقاليد البلاد في هذه الايام التي تمر بها احداث خطيرة تملأ صحائف التاريخ ، واني لأجهل ما في هذه المهمة من شرف رفيع وتبعات جسام فأسال الله ان يمدني بالحكمة والسداد حتى اكون عند حسن ظنكم ، قادرا على اداء المهمة التي وجدتموني اهلا لها .

ولقد آليت على نفسي ان اقوم بالواجب الذي حملتموني اعباءه بكل تجرد واخلاص وان اعمل جاهدا في خدمة هذه الامة ، لا افرق بين احد من ابنائها ولا اعرف فضلا الا للحق والمزية والكفاءة ، فنحن نستقبل قضايا مختلفة متعددة يتوقف النجاح فيها على ثقة الشعب، وتأييده واتحاد رجال البلاد وتضامنهم في سبيل الغاية التي نريد ادراكها، والتي تجد فيها رغائبنا القومية الصحيحة كل ما يرضيها ويطمئنها .اني لا اشك طرفة عين ان الشمس التي طالما ترقبنا اشراقها تدنو الينا رويدا رويدا وان بلادنا التي لم تقصر في بذل او جهد ستأخذ مكانها الذى تطمح اليه بين الشعوب،فعلينا ان نعد انفسنا للعمل المظيم الذي سيكون شعارا لنا في كل يوم يتجدد ، وان نسير في طريق واضحة نيرة نقوم فيها بواجباتنا كما ندافع عن حقوقنا لان الواجب هو العنصر الاول للحق الذي يطالب به كل فرد كما تطالب به كل امة،وليس في طاقة شعب صغيرا كان ام كبيرا ان يعيش في عزلة وانفصال بعد ان تشابكت في هذا العصر مصالح الشعوب ومنافعها ، وامتزجت غاياتها ومقاصدها

وقد اقتربت ساعة العالم الجديد الذي تؤسس فيه قواعد الحق العام على قواعد جديدة تعفي فيها آثار الحروب وتصان الحقوق ويؤلف بين المصالح . وها ان الامم الحرة تردد في ايامنا هذه ذكرى ميثاق الاطلانطيك الذي تعاقد فيه الرئيسان العظيمان روزفلت وتشرشل وتابعتهما عليه دول كثيرة في الشرق والغرب هذا الميثاق الذي اعترف بحقوق الشعوب وآثر ضمان امنها وحريتها ورغدها فلا يكره شعب على الخضوع لسلطان لا يريده او نظام لا يرغبه واذا كنا نريد ان نتمتع بما نصت عليه قواعد هذا الميثاق فيجب ان نذكر فوق ذلك الوعود الصريحة التي تتعلق بمصيرنا ولا سيما ما اعلنه ممثلو فرنسا الحرة وفي مقدمتهم الجنرال ديغول واكد من قبل ومن بعد رجال الدولة البريطانية استقلال بلادنا التام وسيادتها الكاملة ،وذلك ايضا متفق مع المبادئ الشريفة التي تدعو اليها جمهورية الولايات المتحدة في معاملة الشعوب لتوطيد حريتها واستقلالها،وما اعادة الاوضاع الدستورية في هذه البلاد الا مقدمة لتنفيذ شروط هذا الاستقلال والتمتع بمزاياه .

والشعب السوري المقيم على الوفاء لاصدقائه وعلى عرفان الجميل ،وحفظ اليد التي تسدى اليها لن يبرح ذاكراً هذه الاقوال والاعمال التي سيبقى اثرها في نفوس ابنائه ،وفي مستقبل خططهم وموداتهم .

واني لاعرب عن عواطف هذا الشعب اذ احيي الدول المتحدة التي تناضل مستبسلة في سبيل حرية الشعوب واستقلالها واتوجه الى الشعب الفرنسي الكريم باصدق الاماني لظفر قضيته العادلة .

وابعث كذلك من صميم قلبي تحية الاخاء الذي لا تنفصم عراه الى الامة العربية في مختلف الاقطار الشقيقة التي نشاطرها جميع آمالها،والتي تربطنا بها وشائج الارحام وذكريات التاريخ وحقائق الحياة .

ولا بد لي قبل ختام هذه الكلمة ان ابعث تحية الاخلاص والوفاء الى الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي الذي كان يمثل في سدة الرئاسة شرف هذه البلاد وكرامتها والمحافظة على حقوقها ، والذي اجمعت القلوب على محبته وتقدير مزاياه

العظيمة ولا يزال قريبا منا بارائه ونصائحه التي املتها التجارب وهذبتها الحوادث.

ايها النواب الكرام.

لقد لاحت تباشير العهد الجديد في افق الامل والرجاء فلنعمل جميعا على خدمة هذا الوطن الذي نكرمه ونجله ونحيى في ظلاله وافيائه، والذي هو ميراثنا المشترك ورمز اتحادنا وعنوان سلطاننا ولنعمل جميعاً لكل فرد من ابنائه ولكل جزء من اجزائه حتى يصبح كالعقد النظيم في تماسكه وتناسقه، وحتى تصبح حكومة الشعب التي نرجو تأسيسها على افضل القواعد بحق، للشعب ومن الشعب.

اخذ الله بيدنا وهدانا الى سبل الخير والسلام عليكم.

وقدمت حكومة السيد عطا الايوبي الموقتة الى فخامة الرئيس استقالتها فعهد فخامته الى السيد سعد الله الجابري تاليف الحكومة الدستورية الاولى فالفها كما يلي:

السادة

| | |
|---|---|
| سعد الله الجابري | رئيس مجلس الوزراء |
| جميل مردم بك | وزير الخارجية |
| لطفي الحفار | وزير الداخلية |
| عبد الرحمن الكيالي | وزير العدلية |
| خالد العظم | وزير المالية |
| نصوحي البخاري | وزير المعارف والدفاع الوطني |
| مظهر رسلان | وزير الاشغال العامة والاعاشة والتموين |
| توفيق شامية | وزير الاقتصاد الوطني |

لا يتيسر للكاتب في مجال صغير ان يصف السرور الذي اضفاه الزعيم على الامة، ففي كل بلد عيد وطني، ومهرجان قومي، ولقد شخصت الى دمشق وفود التهنئة من كل جانب وكان فخامة الاتاسي رأس المهنئين، ورأت دمشق ممثلة بكبار تجارها ان تعرب عن ابتهاجها بمهرجان شعبي كبير اقيم في خان اسعد باشا، وهو مقر اول غرفة تجارية الفت في دمشق برئاسة المرحوم حسن باشا القوتلي، وكذلك هو

المكان الذي اكرمت فيه سوريا منذ نحو ربع قرن جلالة المغفور له الملك فيصل الاول ، وكان هذا المهرجان اعظم مهرجان شعبي شهدته دمشق، تبارت فيه السنة الامة لتهنئة فخامة الرئيس الاول والاعراب له عن الولاء والثقة به،والرجاء المنوط بمساعيه ، وقد سمعته دمشق المحتشدة في المهرجان الفخم ووفود التهنئة التي أمت العاصمة وازدان بها الموكب يقول في خطابه :

«منذ اخذت على عاتقي بل اقول منذ ارادت الامة ان آخذ على عاتقي تبعة السير بهذه البلاد نحو امانيها اتخذت لنفسي شعاراً كنت لا ادع فرصة تنقضي دون ان اعلنه وانادي به،وهو ان تكون الامة متحدة في جميع عناصرها ،وان يسود فيها شعور الحق كما يسود شعور الواجب،وان يجد كل فرد في هذا المجتمع ما هو اهل له ، وان يكون الغالب علينا حب الخير العام الذي تضمحل امامه الأثرة والانانية وان يكون الماضي خير واعظ فلا ندع جهود البلاد وحاجاتها تتخذ وسيلة للمآرب والاهواء والشهوات ..

وكيف نستطيع ان نشيد بنيان هذه الامة اذا لم نتمسك باخلاق الدولة الصحيحة ولم نحرص على ما اعلناه واشدنا به على رؤوس الاشهاد ودعونا اليه كل من يحب الحرية والعدل والحق، ولم نهيء الامة في اجماعها واتحاد عواطفها والحرص على مستقبلها لتقف في سبيل كل امر يؤدي الى افساد نظامها ،وتعكير صفوها».

وسمعته الحشود الحاشدة من ابناء الوطن يبشر بالمستقبل ويبعث الطمأنينة ويهتف : « فلننظر ايها السادة الى المستقبل بوجوه ضاحكة مستبشرة وليتحمل كل تبعته حتى نصل بجهودنا المشتركة المجردة الى تحقيق رغائب الوطن واعلاء مناره ».

# ١٧ آب ١٩٤٣

كان لنبأ انتخاب الزعيم المناضل رئيسا للجمهورية رنة فرح بالغ شملت البلاد العربية كلها وتجلت فيما اعربت عنه الاقطار العربية ملوكا وحكومات وشعوبا من سرور ، وما بعثت به من تهاني ، وما ارسلته من وفود .

وقد تلقى فخامة الرئيس من اخوانه اركان العاملين في الحقل القومي ومن الهيئات الشعبية والمؤسسات الوطنية والاندية ، والنقابات من مختلف العالم العربي برقيات تفيض بالعاطفة النبيلة وتنضح بالبشر الذي عم امة العرب كما عمت دمشق وفود شعبية نذكر منها وفد فلسطين الذي ذكر لفخامته نصرته اياها في محنتها، والتي قضى شطراً كبيراً من عهد تشريده في ربوعها ، وكان يتبوأ الذؤابة في المنزلة بين قادتها ، وكان اول المهنئين فخامة السيد هاشم الاتاسي الذي ارسل الى فخامة الرئيس القوتلي البرقية التالية :

صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم .

اهنيء فخامتكم بتسنمكم رئاسة الجمهورية ، اهنيء مجلس الامة باعطاء القوس باريها ، اسأل الله التوفيق .

هاشم الاتاسي

فاجاب فخامته بالبرقية التالية :

صاحب الفخامة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي المعظم

كانت برقيتكم الرقيقة بليغة الاثر في نفسي فقد صدرت عن الرجل الكبير الذي يمثل اشرف ما في هذه الامة من اخلاق ومبادىء، والذي لانبرح نأتم بخطاه السديدة ونستمد منها نبل الشعور وفضيلة الاخلاص .

شكري القوتلي

اما موقف الحكومات العربية من هذا العهد الجديد وصدى انتخاب الرئيس القوتلي لديها فهو اجل من ان يفيه وصف، فحسبنا الاجمال دون التفصيل، وحسبنا القول ان كل حكومة عربية قد اعتبرت انتخاب الرئيس القوتلي للرئاسة ظفراً لسياستها ومظهراً مباركا لتوفيقها في جهودها .

ولقد كان سرور حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز آل سعود بانتخاب صديقه الحميم شكري القوتلي رئيساً للجمهورية عظيما ، وكان ابتهاجه بالعهد الجديد الميمون الذي اطل على سورية يفوق الوصف، ولا عجب في ذلك فلجلالته في مجالي الانتصار لسورية ومظاهرة احرارها مواقف غراء ، مشكورة غير منكورة وقد ارسل جلالته الى صاحب الفخامة الرئيس شكري القوتلي بالبرقية التالية فور انتخاب فخامته لمقام الرئاسة الاول هذا نصها :

حضرة صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية ـ دمشق

قد سرنا جداً انتخاب فخامتكم الى رئاسة الجمهورية السورية ونحن اذ نهدي الى فخامتكم تهانينا القلبية ، ندعو المولى أن يوفقكم في اعمالكم، ويسدد خطاكم ، وان تصل سورية الشقيقة الى اهدافها السامية .

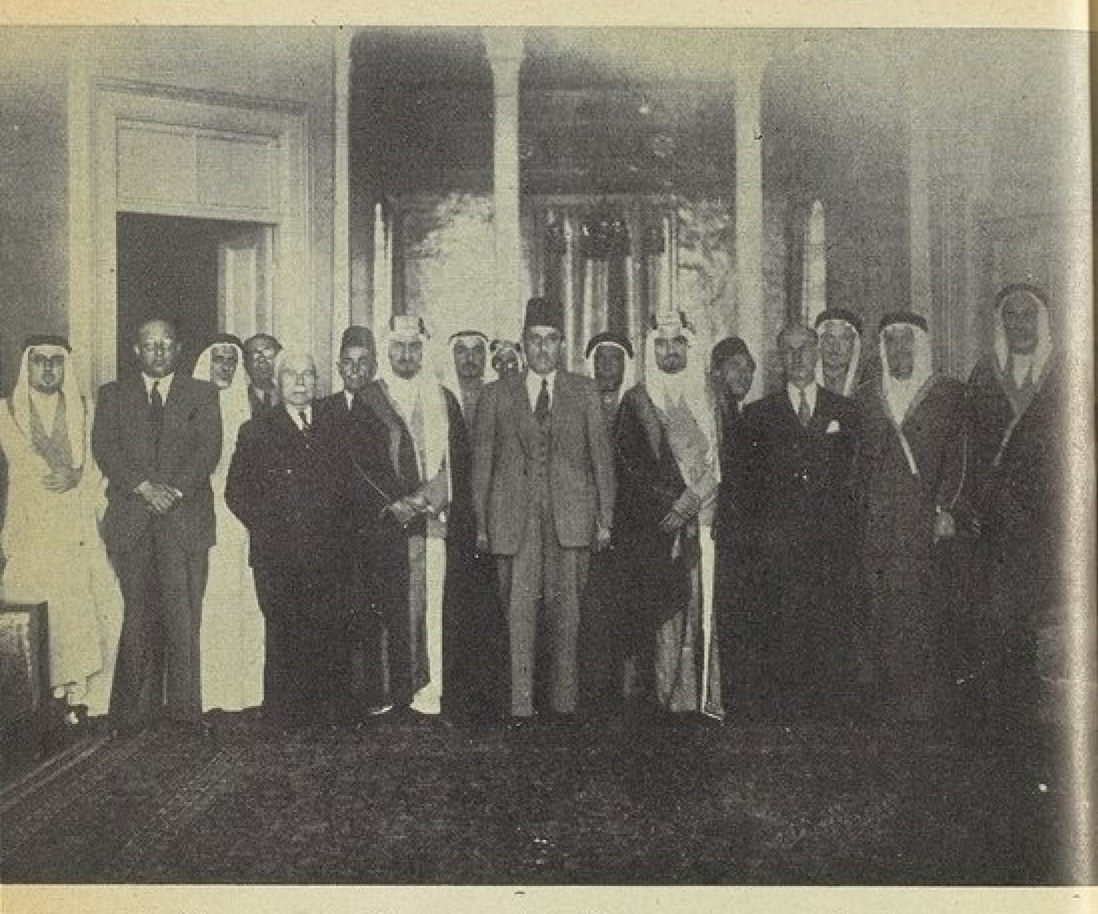
عبد العزيز

فاجاب فخامته بالبرقية التالية :

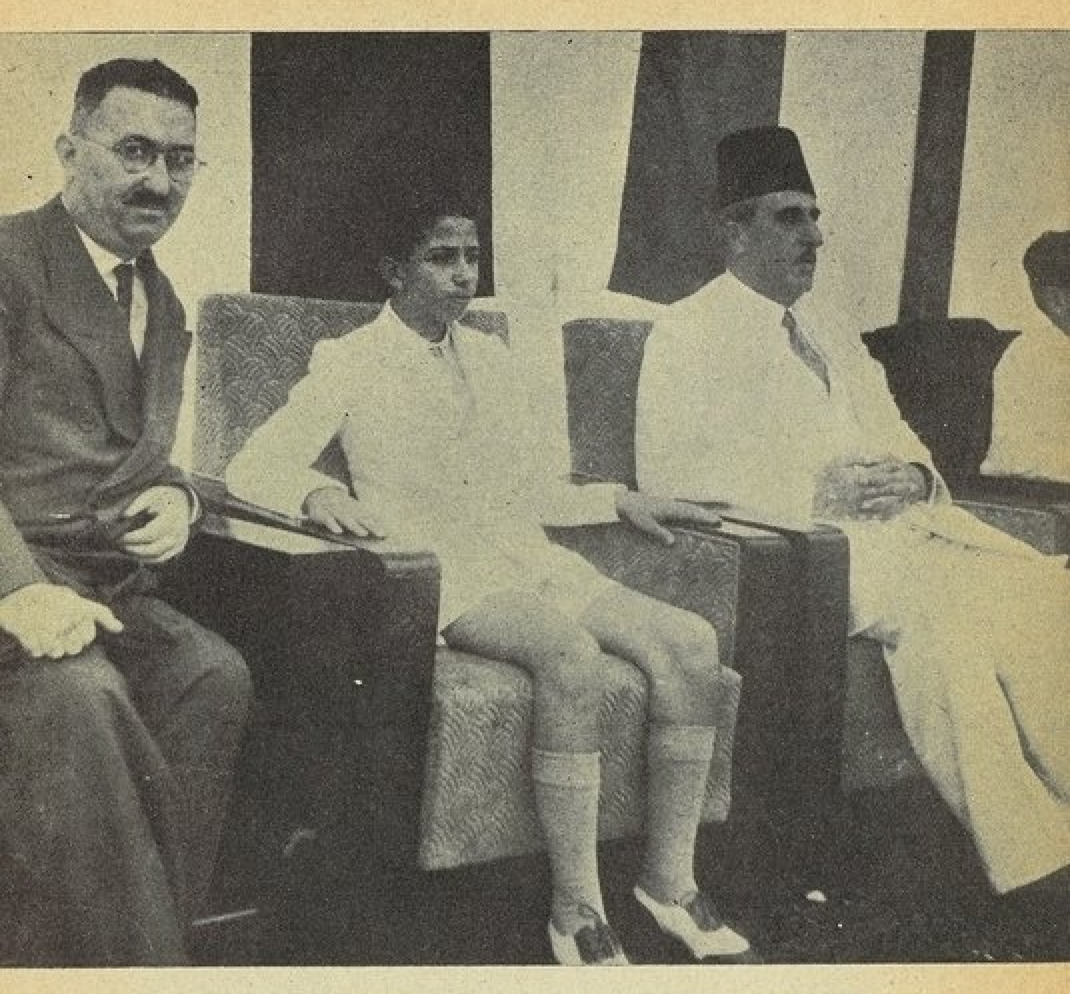
حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية المعظم ـ الرياض

كان ابتهاجي عظيما بتهاني جلالتكم الكريمة فاقدم جزيل الشكر لما تفضلتم به من الاماني الطيبة لي وللشعب السوري الذي يرمقكم بعين الاعجاب والاكبار واني لاسأل الله ان يمد بحياة جلالتكم ويحقق للمملكة العربية الشقيقة في ظلكم الظليل ماتصبو اليه من العز والمجد والرخاء .

شكري القوتلي



حضرات اعضاء الوفد السعودي برئاسة صاحب السمو الملكي الامير فيصل آل السعود
الذين وفدوا على العاصمة لمشاركة سورية في عيد الجلاء يوم ١٧ نيسان
عام ١٩٤٦ يحيطون بفخامة رئيس الجمهورية المعظم

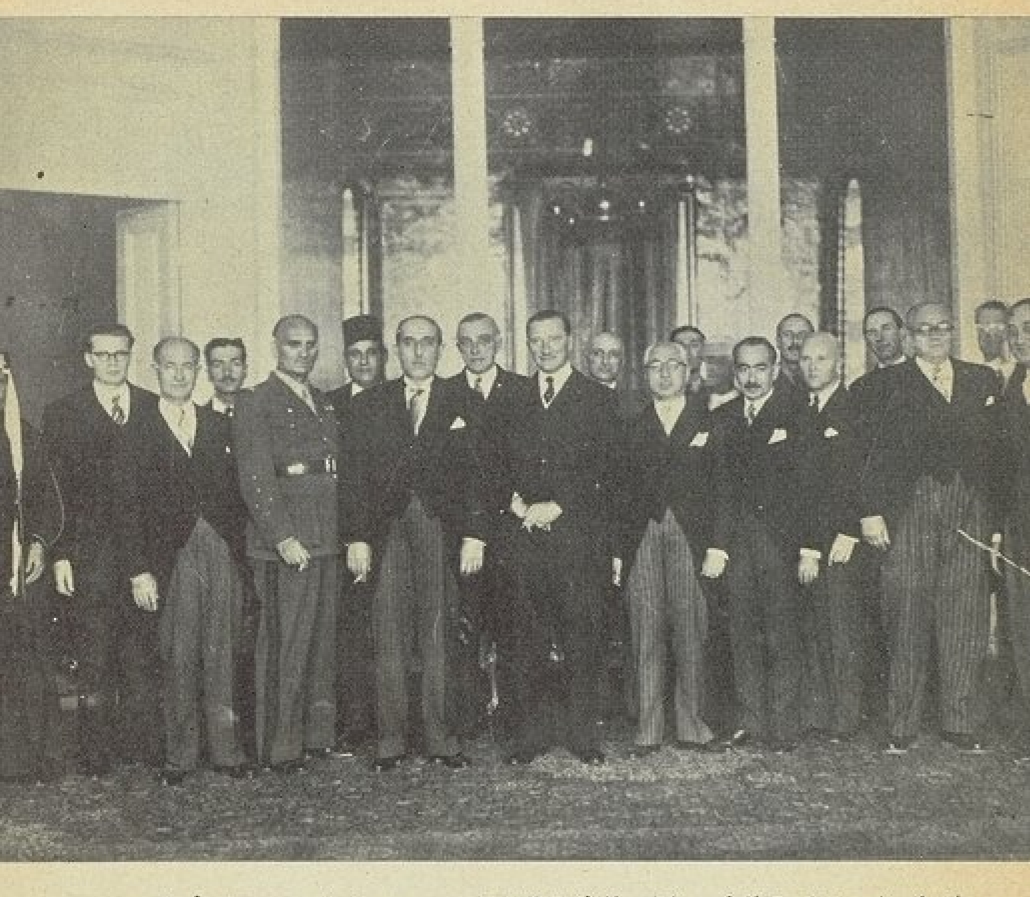


وصل جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق دمشق في طريقه الى مصر فبريطانيا ، فاستقبل استقبالاً رائعاً . وقد تحرك موكب فخامة رئيس الجمهورية نحو ( جسر تورا ) في مدخل المدينة لاستقبال الملك بالذات ، فكانت بادرة جميلة من بوادر الاخوة والود بين القطرين الشقيقين

وفي الصورة يظهر جلالة الملك بين فخامة الرئيس ومعالي الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجية العراق ، والى اليسار نجل سمو الامير زيد ، وذلك في السرادق الذي اقيم لوداع جلالته في دمر .



عندما انتخب فخامة الرئيس لمقام الرئاسة العليا في ١٧ آب ١٩٤٣ اوفد جلالة الفاروق بعثة ملكية برئاسة سعادة الفريق عمر فتحي باشا تحمل رسالة تهنئة الى فخامته. وفي تلك المناسبة الميمونة دشّن فخامة الرئيس شارع فاروق الاول في دمشق . ويرى في الصورة فخامة الرئيس والى جانبه الفريق عمر فتحي باشا فكبار رجال الدولة



اثر انتخاب فخامة الرئيس لمقام الرئاسة العليا ١٩٤٣ – فخامته يستقبل في القصر الجمهوري ممثلي الدول العربية والاجنبية

كما ان صاحب السمو الملكي الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ابرق الى صاحب الفخامة البرقية التالية :

حضرة صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية - دمشق

انتخاب فخامتكم رئيسا للجمهورية السورية بعث الامل الكبير في تقوية اماني الشعب السوري فالى فخامتكم ابعث تهنئتي مشفوعة باحسن الآمال .

فيصل

فاجاب فخامته :

اشكر لسموكم الملكي تهانيكم الرقيقة وامانيكم الطيبة لي وللشعب السوري وارجو ان تتفضلوا بقبول أصدق العواطف لسموكم وللمملكة العربية الشقيقة .

شكري القوتلي

وكان لكنانة الله مصر، موقف رائع من الحكومة السورية الوطنية ، فقدظلت حكومتها مدة الحرب على اتصال دائم باماني السوريين مظاهرة لهم في نضالهم ، فلم تترك اية فرصة تمر دون المطالبة بعودة الوضع الشرعي في سورية ولم يكد الشعب السوري ينتخب رئيس جمهوريته حتى تفضل جلالة الملك فاروق الاول فخط بيده الكريمة الصحيفة الاولى للعلاقات القومية بين القطرين العربيين مصر وسورية في العهد الاستقلالي ، وافتتح بيده بابا للاخوة الصادقة سيكون للعروبة من ورائه ربح عظيم ، ولقد غمرت سورية موجات من البشر والسرور حين وصلت البعثة الملكية يوفدها جلالة الملك الفاروق الى اخيه فخامة السيد شكري القوتلي ولقد اقيمت حفلة رسمية فخمة في القصر الجمهوري استلم فخامة الرئيس فيها رسالة جلالة الملك ، وظلت البعثة الملكية موضع ترحيب الشعب وهدف اكرام المحافل الوطنية في كل مكان ذهبت اليه في اثناء اقامتها في سورية . وهذه هي رسالة صاحب الجلالة ملك مصر :

عزيزي حضرة صاحب الفخامة

سلام الله وتحياته ونعمته عليكم وبعد : فقد سرني ابلغ السرور نبأ انتخابكم لرياسة الجمهورية واضطلاعكم باعباء هذا المنصب .

واني لأهنيء فخامتكم اطيب التهنئة بتلك الثقة الغالية التي اولاكم اياها الشعب السوري المجيد ، راجيا لكم ولسورية الشقيقة في عهدكم نعمة الحاضر وعزة المستقبل ، كما ارجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا للعمل على توثيق روابط المودة والاخاء بين البلاد العربية جمعاء واغتنم هذه الفرصة لاعرب لفخامتكم عن خير ما أرجوه لشخصكم من الهناء ولشعبكم من العزة والرفاهية .

واني ايها العزيز الوفي　　　　　　صديقكم الوفي

تحريراً بقصر عابدين بالقاهرة في ٤ رمضان ١٣٦٢ هـ　　　　فاروق

و ٤ سبتمبر ١٩٤٣

وأوفد فخامة الرئيس القوتلي الى مصر بعثة رسمية تحمل رسالة خاصة الى جلالة الفاروق جوابا على رسالته الكريمة ، وهي مؤلفة من المغفور له سعد الله الجابري رئيس مجلس الوزراء ودولة السيد جميل مردم بك وزير الخارجية والدكتور نجيب الارمنازي امين السر العام لرئاسة الجمهورية ( اليوم وزير سورية المفوض في لندن ) والسيد صبري العسلي نائب دمشق ، وعهد الى هذه البعثة في الوقت ذاته بالقيام بمهمة تمثيل سورية في مشاورات الوحدة العربية ، وقد احتفت مصر ملكا وحكومة وشعبا بالوفد السوري الجمهوري حفاوة بالغة جدا نمت على ماتكنه مصر الشقيقة الكبرى نحو سورية من اخوة صادقة ، ومودة خالصة ، وكان اكرام الفاروق لهذا الوفد اكراما منقطع النظير ، وآية الاخوة القومية النبيلة التي تجمع بينه وبين رئيس جمهورية سورية ، ومظهرا سامي الدلالة على ان العروة القومية المصرية السورية لا انفصام لها .

وهذا هو نص رسالة القوتلي للفاروق

عزيزي حضرة صاحب الجلالة

سلام الله وتحياته ونعمته عليكم وبعد : فقد تلقيت بمسرة وغبطة رسالتكم الملكية الكريمة حاملة الي تهنئتكم بثقة الشعب السوري الذي اختارني لرياسة جمهوريته ومتمنية لي وله اطيب الاماني .

فاشكر شكراً خالصاً لجلالتكم هذه العاطفة السامية والعناية البالغة واسأل الله من عميم فضله ان يمتعكم ويمتع مصر الشقيقة في ظلالكم بسوابغ النعم، وعوائد المنن وان يمدنا بعونه وتأييده لنحقق للبلاد العربية ماتصبو اليه من توثيق العرى وادراك المنى، ونعزز روابط المودة والاخوة بين جميع ارجائها .

واني لسعيد يا صاحب الجلالة باعرابي في هذه الفرصة الطيبة عن خير ما ارجوه لشخصكم العظيم وبيتكم الرفيع وشعبكم المجيد من الهناء والفخار والسؤدد، واتشرف ايها الملك العزيز بأن اكون .

صديقكم الوفي

شكري القوتلي

تحريراً بدمشق في ١٩ شوال سنة ١٣٦٢ هـ

و ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٣ م

وابرق رفعة مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية الى صاحب الفخامة الرئيس الاول مهنئاً ببرقية هذا نصها :

حضرة صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية ـ دمشق

باسم الشعب المصري والحكومة المصرية وباسمي خاصة اقدم لفخامتكم اطيب آيات التهاني على هذه الثقة الغالية التي وضعتها الامة السورية فيكم بانتخابكم الاجماعي رئيساً لجمهوريتها وهذا العهد الجديد الذي يفتح لها ابواب الامل والعمل لمستقبلها الجديد ، وانتهز هذه الفرصة لاعرب لكم عن اجمل اماني الصحة والعافية والسعادة وارجو الله ان يحقق للقطر الشقيق في عهدكم مايصبو اليه من حرية واستقلال .

مصطفى النحاس

فاجاب فخامته بالبرقية التالية :

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية ـ مصر
ابعث بأبلغ الشكر الى مقامكم الرفيع والى الشعب المصري العزيز والحكومة المصرية الكريمة على ماوجهتموه من طيب الاماني لي وللشعب السوري، واني في مطلع هذا العهد لاغتبط كل الاغتباط بما اجد من مظاهر العطف والتأييد ولا سيما في القطر الشقيق الكبير، وارجو الله بقلب مفعم بالامل ان يوثق عرى الاخاء بين الاقطار العربية الشقيقة وان يبلغ مصر آمالها ويحقق رغباتها.

شكري القوتلي

وابرق حضرة صاحب السمو الملكي الوصي على عرش العراق الامير عبد الاله البرقية التالية:

فخامة شكري بك القوتلي ـ دمشق
اهنئكم شخصياً واتمنى ان تحقق سوريا امانيها الوطنية في هذا العهد الجديد.

عبد الاله

وقد اجاب فخامة الرئيس ببرقية اعرب فيها لشخص سمو الامير المعظم عن عظيم شكره وبالغ تقديره متمنياً لسموه الخير والهناء، وللشعب العراقي العزوالسؤدد
وابرق صاحب السمو الامير عبدالله امير شرقي الاردن الى فخامته البرقية التالية:
تلقيت بالسرور والابتهاج نبأ فوز فخامتكم بثقة الامة بتوليتكم رئاسة الجمهورية السورية الفخيمة فتقبلوا احر التهاني مع خير التمنيات لان يتم في عهدكم وعهد البرلمان السوري العتيد مايصبو اليه الوطن من وحدة واستقلال.

عبد الله

وقد رد فخامته بالبرقية الآتية:
حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله المعظم
اجد نفسي سعيداً اذ اشكر لسموكم الكريم تهانيكم الرقيقة وامانيكم الطيبة واني اذ اعرب لسموكم الملكي عن شعوري الصادق وعواطفي الخالصة لارجو من الله ان يوفقنا جميعا لخدمة الوطن العربي واعلاء مجده.

شكري القوتلي

اما لبنان الشقيق الذي لم يكن قد استعاد حياته النيابية يومذاك فقد تفاءل في ماجرى في سوريا خيراً وتجلى اغتباطه بوفود التهنئة التي اتت من جميع انحائه واما لسانه الرسمي فليس ابلغ من تلك البرقية التاريخية التي ابرقها رئيس الدولة اللبنانية السيد بترو طراد الى فخامة رئيس الجمهورية السورية، والتي تليت هي وجواب فخامة القوتلي في مجلس النواب السوري في جو حماسي مضطرم، وقوبلت بعواصف من التصفيق الحاد وكانت مفتتح عهد جديد من تفاهم سياسي تام وخطة قومية موحدة بين القطرين الشقيقين .

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية شكري بك القوتلي

في الساعة التي ترفعكم فيها ثقة الامة ممثله بنوابها الى الرئاسة الاولى ارجو ان تتقبلوا تهنئتي الخاصة واطيب تمنياتي في مطلع هذا العهد السعيد ، وان لبنان مع محافظته على استقلاله التام متعطش الى عودة حياته النيابية اليه لكي يمد باخلاص يد الاخاء والود الصادق الى سورية الشقيقة ، والى سائر اخوانه في هذا الشرق العزيز، وان سياسة اللبنانيين تجمعها عبارة حاسمة هي ان مصلحتكم هي مصلحتنا ونحن في السراء والضراء سواء. فارجو يافخامة الرئيس ان تأخذوا علما بذلك وان تبلغوا رسالتي هذه الى صاحبي المعالي رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة واتمنى ان تتلى في جلسة علنية من جلسات المجلس لكي تعرف سوريا الشقيقة حكومة وشعبا مايكنه لبنان لها ولكم من الود الصادق وما يضمره من سياسة اخاء ووفاق ووئام راجيا ان يوفقكم الله يافخامة الرئيس في مهمتكم الوطنية الخطيرة وان يحفظ سورية الشقيقة ويرعاها .

رئيس الدولة اللبنانية
بترو طراد

فاجاب فخامة الرئيس بالبرقية التالية :

فخامة رئيس الدولة اللبنانية الاستاذ بترو بك طراد الافخم .

كان لرسالتكم الرقيقة التي تحمل الي والى الشعب السوري اشرف العواطف

واطيب الاماني ابلغ الاثر في نفسي ، وستلقاها البلاد السورية بما يجدر من التقدير لشعوركم السامي وشعور لبنان النبيل الذي تفضليم بالاعراب عنه ، واني لاغتبط لمقدم اليوم الذي تعود فيه الاوضاع الدستورية الحرة الى البلد الشقيق حتى تحكم الوسائل التي تزيد في توثيق عرى الاخاء والمودة بين لبنان وسورية وسائر البلاد العربية الشقيقة التي الفت بينها حقائق الحياة وجعلتها اشد ارتباطا بعضها ببعض وارجو يافخامة الرئيس ان تتقبلوا اجمل شكري على رسالتكم الكريمة التي سابعث بها الى رئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة ولاشك انها ستتلى في اول جلسة يعقدها المجلس وانه سيكون لها من الوقع العظيم مايتناسب مع قدر مرسلها الكبير ومكانة البلد الشقيق الذي تتولون بجدارة اعباء رئاسته .

دمشق في ١٩ آب ١٩٤٣ شكري القوتلي

على انه لم تكد الحياة الدستورية تعود الى لبنان ولم يكد ينتخب فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيسا للجمهورية اللبنانية حتى ابرق اليه فخامة رئيس الجمهورية السورية بالبرقية التالية :

من قلب مغتبط ابعث باجمل التهاني واطيب الاماني لفخامتكم وللبلد الشقيق الذي القيت اليكم مقاليد اموره، واغتنم هذه الفرصة السعيدة فاعرب عما يخالجني من سرور بان تكون عودة النظم الدستورية الى لبنان وتأسيس اوضاعه الحرة مقترنة بتوليكم رئاسته العليا، فارجو كل الرجاء ان يكون عهدكم الزاهر عهد سعادة ورخاء وان تتعزز فيه اواصر الاخوة والمودة بين لبنان وسورية وسائر الاقطار العربية امدكم الله بمعونته لاداء مهمتكم العظيمة وحقق الامال المعقودة عليه .

دمشق في ٢٣ ايلول ١٩٤٣ شكري القوتلي

فاجاب فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة الخوري بالبرقية التالية :

تلقيت بعاطفة الشكر البالغ برقية فخامتكم المنطوية على تمنياتها النبيلة الصادقة ثقوا ياصاحب الفخامة ان لبنان الامين على تقاليده وصداقاته سيبقى امينا على عهد

سورية العزيزة التي تربطها به اواصر المودة والاخاء والتي ستزيدها علاقات العطف المتبادل شدة واحكاما .

امدكم الله بعونه في سبيل اعلاء القطر الشقيق وسعادته وابقاكم عضدا وركنا .

رئيس الجمهورية

بشارة الخوري

ومنذ ذلك الحين ولبنان يسير في سياسته الخارجية متفقا مع شقيقته سورية اتفاقا تاما مجل في خلاص البلدين ، واستكمال سيادتها، وقد كانت السياسة الخارجية السورية ولاتزال قائمة بان استقلال سورية سيظل مبتوراً ومهدداً ان لم يظفر لبنان باستقلاله ، وان التعاون المتين بين القطرين والاتفاق التام في سياستها الخارجية هما اللذان يكفلان للقطرين الشقيقين دوام السيادة والاستقلال .

وابرق حضرة صاحب الجلالة عاهل اليمن الى فخامته البرقية التالية :

حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم

ابادر بتقديم اخلص تبريكاتي بتحقق وتأييد اعتماد ومحبة الشعب السوري الكريم لذاتكم اللائقة المفخمة والدعاء لموفقيتكم الجليلة لسعادة جمهوريتكم وسعادتكم مع تقدير احترامي السامي .

الامام يحيى حميد الدين

وقد اجاب فخامته بالبرقية التالية :

حضرة صاحب الجلالة الامام يحيى حميد الدين المعظم

اشكر لجلالتكم ما تفضلتم بابدائه من العواطف السامية والاماني الشريفة لي وللبلاد السورية واني اسأل الله ان يرعى جلالتكم بعنايته وان يديم بظلكم سعادة المملكة الشقيقة ويمنها مع تقديم اسمى احترامي .

شكري القوتلي

# اعتراف الدول

## باستقلال سورية

لقد انصرفت الجهود الى استكمال الاستقلال واستتمام السيادة باستلام الصلاحيات وممارسة الحكم بوصفه حكما استقلاليا ، وتوطيد اركان الدولة وجعل هذا الاستقلال حقيقة قائمة ،ومن موطدات هذا الاستقلال ان تعترف به الدول ولاسيما دول الحلفاء ، وان يجري التبادل الدبلوماسي بين سوريا والدول الاخرى على اساسه.

وقد جرت الاتصالات والمباحثات بين الحكومة السوريه وشتى الدول الاجنبية بشأن تبادل التمثيل السياسي فاعلنت هذه الدول عن رغبتها وارتياحها لانشاء العلاقات السياسية مع الجمهورية السورية الحرة المستقلة .

وفيما يلي نورد جدولا باسماء الدول التي تبادلت التمثيل السياسي مع الجمهورية السورية على اساس الاعتراف بسيادتها واستقلالها ابتداء من ايلول ١٩٤٣ اي بعد انتخاب فخامة الرئيس القوتلي لرئاسة الجمهورية بشهر ، حتى تاريخ صدور هذا الكتاب :

الدول التي اعترفت باستقلال سورية

| اسم الدولة | تاريخ الاعتراف |
|---|---|
| المملكة العراقية | ٣ ايلول ١٩٤٣ |
| بولونية | ١١ حزيران ١٩٤٤ |
| شرق الاردن | ٢٩ حزيران ١٩٤٤ |
| الولايات المتحدة الامريكية | ٢٥ تموز ١٩٤٤ |
| الاتحاد السوفياتي | ٢٥ تموز ١٩٤٤ |
| ايران | ١٤ آب ١٩٤٤ |
| الافغان | ٣١ تشرين الاول ١٩٤٤ |
| البرازيل | ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٤ |

| اسم الدولة | تاريخ الاعتراف |
|---|---|
| الصين | ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ |
| يوغوسلافية | ٨ تشرين الاول ١٩٤٥ |
| شيلي | ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٥ |
| السويد | ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ |
| الارجنتين | ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ |
| سويسرة | ٤ كانون الاول ١٩٤٥ |
| كندا | ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٦ |
| تشيكوسلوفاكية | ١٠ شباط ١٩٤٦ |
| اوسترالية | ١٩ شباط ١٩٤٦ |
| الاكوادور | ١ آذار ١٩٤٦ |
| تركية | ٨ آذار ١٩٤٦ |
| كوبا | ٤ نيسان ١٩٣٦ |
| هولندا | ٦ ايار ١٩٤٦ |
| ايطاليا | ١٩ حزيران ١٩٤٦ |
| فرنسا | ٧ آب ١٩٤٦ |
| السويد | ٢٤ حزيران ١٩٤٦ |

وكان قد جرى اعتراف بعض الدول بالجمهورية السورية في الفترة بين ايلول وكانون الاول سنة ١٩٤١ وذلك من قبل كل من :

| | |
|---|---|
| المملكة المصرية | ٥ تشرين الاول ١٩٤١ |
| المملكة العربية السعودية | ٥ تشرين الاول ١٩٤١ |
| بريطانيا العظمى | ٢٧ تشرين الاول ١٩٤١ |
| اليونان | ٤ تشرين الثاني ١٩٤١ |
| بلجيكا | ١٠ كانون الاول ١٩٤١ |
| اليمن | ٩ ايلول ١٩٤٢ |



٢

وقد جرى انشاء العلائق الدبلوماسية بين الدول الحليفة الكبرى ، وبين سوريا الجمهورية المستقلة في عهدها الوطني الذي ابتدأ بانتخاب فخامة الرئيس شكري القوتلي لرئاسة الجمهورية بتبادل الخطب الرسمية ذات القيمة التاريخية في مطلع عهد الحرية والسيادة نسجل مقاطع منها ومن الخطب المتبادلة ، تمهيدا لانشاء العلاقات السياسية .

بعد ان استقال الجنرال سبيرس وكان له اليد الطولى في توطيد دعائم الود والصداقة بين سورية وبريطانيا في احرج الظروف الدولية عين المستر ترانس الن شون وزيراً مفوضاً لصاحب الجلالة البريطانية وقدم اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية السورية في ٢٣ كانون الاول ١٩٤٤ ومما ورد في خطاب الوزير البريطاني قوله «ان سياسة حكومة جلالته في المملكة المتحدة تجاه سورية قد اعلنت بصراحة في عدة مناسبات، وانه ليسرني ان اغتنم هذه الفرصة لاؤكد لفخامتكم انه لم يطرأ اي تغيير على تلك السياسة وهي الآن كما كانت، مبنية على الضمانات التي اعطيت بصدد استقلال سورية . واني لاتطلع بشوق الى توطيد علاقات الثقة والصداقة الودية مع فخامتكم تلك العلاقات السارة القائمة بين بلدينا والتي كان لسلفي الفضل الكبير في انشائها »

«ان العالم في الوقت الحاضر لايزال يتخبط في حرب طاحنة ضروس ، ولامجال للشك في ان النصر سيكون بجانب الامم الحليفة والى ان يتم النصر لنا وتحقق سلامة جميع الشعوب الحرة، انه لمن صالح هذه الشعوب ان تواصل القيام بدورها في المجهود المشترك ، وحكومة صاحب الجلالة ترغب ان تساعد بكل مافي وسعها في حل المشاكل والصعوبات بروح التفاهم المتبادل التي تضمن وحدها الوفاق والثبات في المستقبل، وان مشاكل بلدان الشرق الاوسط ليست بنظرها اقل اهمية من سواها » .

واجاب فخامة الرئيس بخطاب ورد فيه قوله « ويسرني كذلك ان اسمع منكم مرة اخرى تأكيد التصريحات التي اعلنتها حكومة صاحب الجلالة البريطانية في مناسبات كثيرة نحو سورية وضمان استقلالها واني لعلى ثقة بان السياسة التي قامت عليها هذه التأكيدات لن يطرأ عليها أي تغيير اذ هي مستمدة من اشرف التقاليد الحرة التي

تفاخر بلادكم العظيمة بالتمسك بها والمحافظة عليها».

«ولا شك ان الصلات التي ستقوم بينكم وبين الحكومة السورية ستستمر على نحو ما كانت عليه من الاخلاص والود والتعاون في عهد سلفكم الكبير الذي تحفظ له سورية اجمل الذكر كما انكم ستلقون مني كل موآزرة في اداء مهمتكم في هذه الربوع».

«واني لاشاطركم الرأي من ان عاقبة هذه الحرب الضروس ستكون ظفراً مبيناً للامم المتحدة فينبغي على جميع الشعوب الحرة المشتركة فيها او المتأثرة بها ان تبذل قصارى مساعيها التي ساهمت فيها بلادنا باقصى ما تستطيع لتعزيز المجهود المشترك حتى يتحقق النصر في اقرب آن وان تعمل على تسوية المشاكل والمصاعب بتفاهم متبادل يقوم على احترام حقوق الشعوب وأمانيها المقدسة، وهذا ما ستصنعه سورية وتحرص عليه بكل طاقتها».

* * *

وقد جرت مفاوضات بين الحكومتين السورية والولايات المتحدة حول اعتراف الاخيرة بالجمهورية السورية واخيراً تلقت وزارة الخارجية السورية مذكرة من ممثل الولايات المتحدة المستر جورج ودزورث مؤرخة في ٧ ايلول ١٩٤٤ تقرر انه قد اصبح ممكنا من وجهة نظر حكومة الولايات المتحدة اعتبار الحكومة السورية ممثلة لارادة الشعب ومستقلة بالفعل وفي مركز يؤهلها للقيام بواجباتها الدولية والتبعات الناشئة عنها.

وقد اجابه وزير الخارجية السورية في ٨ ايلول ١٩٤٤ بان الحكومة السورية اخذت علما بموقف الولايات المتحدة الودي وهي تقدر هذه البادرة النبيلة حق قدرها مؤكداً احترام الحكومة السورية لحقوق الولايات المتحدة ورعاياها، وتصونها باستمرار الى ان يقوم اتفاق بين سورية والولايات المتحدة.

ثم تم التبادل السياسي بين الحكومتين فعلا وقدم الوزير المفوض لحكومة الولايات المتحدة المستر ودزورث اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية السورية

في١٦ تشرين الثاني ١٩٤٤ في حفلة رسمية وقد جاء في خطابه الذي القاه امام فخامته قوله: «واذ اقدم كتاب اعتمادي هذا فانني احمل الى فخامتكم تمنيات رئيسي الصادقة لهناء فخامتكم ورفاهها ، وتمنيات الحكومة الاميركية والشعب الاميركي لنجاح الحكومة السورية والشعب السوري وتوفيقه .»

« وبصفتي اول ممثل دبلوماسي اميركي لدى حكومة فخامتكم فقد حملت اليكم ايضا شيئا يتعلق بالمثل العليا المشتركة بين شعبينا هو اثمن من النجاح والتوفيق وهذا الشيء هو اعلان حقيقي واقعي لعطف حكومتي على أماني الشعب السوري في الاستقلال والسيادة ، هو اعلان عطف مزود برجاء وطيد ، ان اعادة السلام الى عالم مضطرب جريح ستجلب معها الى الحكومة السورية الحق والامتياز الكامل لممارسة السيادة المطلقة والمسؤوليات التي لا تحدها القيود التي تقتضيها الحرب الان » .

وورد في جواب فخامته قوله : « ... وقدرت حق قدرها المثل العليا التي تفخر بالحرص عليها بلادكم العظيمة فكانت هي الرابطة الوثيقة التي تجمع بين امتين تجلان ميراث الحضارة المشترك وتعملان - كل بقدر طاقته - على صيانة كرامة الانسان وحقوقه وحرياته وقد توجت هذه الروابط المحكمة العرى باعتراف الحكومة الاميركية باستقلال هذه البلاد اعترافا لا قيد فيه ولا شرط فكان عملها المجيد عنوان تمسكها بالمبادىء الشريفة التي تنادي بها ، واحتراما للاوضاع الشرعية والحقائق الراهنة في دولة كسورية متمتعة بخصائص الاستقلال وصلاحياته عازمة على الوفاء بتعهداتها والقيام بالتبعات الملقاة على عاتقها وجميع الدول على السواء دون تخصيص او تمييز » .

« اما كلمة سكرتير الدولة المستر هول عن مستقبل هذه البلاد التي اخترتم هذه المناسبة السعيدة لاعادة ذكرها ، او الكلمات الطيبة التي نطق بها كذلك رجالكم المسؤولون وفي مقدمتهم رئيس بلادكم العظيم ووجهوها بكرم وتفضل الى الامة السورية ، او نعتوها بها ، فقد نفذ فعلها الى قلبي واثرت في كل نفس كما هو شأن

السياسة الحكيمة التي تعتمد في معاملة الامم على شيء اعظم من القوة واجل من المنفعة وهو الثقة المتبادلة ...

* * *

وفي ٢٦ تشرين اول ١٩٤٤ تم التبادل السياسي بين سورية والاتحاد السوفياتي وقدم السيد سولود وزيرها المفوض اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية السورية وقد القى خطابا قال فيه :

اتشرف بان اقدم اليكم كتاب الاعتماد الذي عينني بموجبه الرئيس الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية مندوبا فوق العادة ووزيرا مفوضا لاتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية لدى فخامتكم »

« واني اذ اقدم كتاب اعتمادي هذا اود ان اؤكد لفخامتكم باني سابذل كل ما في وسعي ، بصفتي مندوبا فوق العادة ووزيرا مفوضا ، لتوثيق العلاقات القائمة بين بلدينا في جو من الصداقة والتعاون المتين . »

« واني لآمل من فخامتكم ومن الحكومة السورية كل تعضيد وتأييد في هذا الصدد . »

فاجاب فخامة رئيس الجمهورية مؤكداً لسعادة وزير الاتحاد السوفياتي المفوض أن الجمهورية السورية حريصة على اقامة العلاقات الطيبة بين البلدين في جو من الصداقة والتعاون . وفي سبيل ذلك سيلاقي ممثل الدولة العظيمة في سورية كل تعضيد.

بهذه الكلمات التاريخية المتبادلة بين الجمهورية السورية ، وبين حكومات الدول الكبرى وسواها من الدول التي سارعت الى الاعتراف بالوضع السوري الجديد وبسيادة الجمهورية ، دخلت سورية في نطاق دولي غير محدود الآفاق ، ما زال يوماً بعد يوم يأخذ بالاتساع ، ويفسح للوطن السوري ميدان الاشتراك في فعاليات العالم الجديد .

# المفاوضات

منذ أعيد للامة دستورها وانتخب زعيمها رئيسا لجمهوريتها وتألفت حكومتها الوطنية دخلت سورية في دور جديد من النضال لاستكمال إستقلالها وممارسة سيادتها باستلام الصلاحيات والسلطات وقد اقتضى هذا الدور سهرا ودأبا وحذرا وأخذ الامر بالحكمة تارة وبالحزم اخرى وكانت المباحثات مع الجانب الفرنسي موصولة غير مقطوعة تتسم باللين والتساهل احياناً وتنذر بالاخفاق احيانا اخرى حتى تم الاتفاق على المصالح المشتركة في اجتماع عقد في القصر الجمهوري في المهاجرين برعاية فخامة رئيس الجمهورية السورية حضره اصحاب الدولة والمعالي رئيس الوزارة السورية المغفور له سعد الله الجابري ورئيس الوزارة اللبنانية السيد رياض الصلح ووزير الخارجية السورية السيد جميل مردم بك ووزير المالية السيد خالد العظم ومن الوزراء اللبنانيين وزير الخارجية السيد سليم تقلا ومن الطرف الافرنسي الجنرال كاترو ومعاونوه افضى الى اتفاق وقعه المندوبون السوريون واللبنانيون والفرنسيون في ليلة ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣ هذا نصه :

«تم الاتفاق في تاريخ هذا اليوم بين الجنرال كاترو مفوض الدولة المكلف بمهمة وبين ممثلي الحكومتين السورية واللبنانية على تسليم هاتين الحكومتين الصلاحيات التي تمارسها الان السلطات الفرنسية باسمها وتنتقل بحسب هذا الاتفاق المصالح المشتركة وموظفوها الى الدولتين السورية واللبنانية مع حق التشريع والادارة وذلك اعتبارا من اول كانون الثاني القادم . ان الاساليب المتعلقة بانتقال هذه الصلاحيات ستكون موضع اتفاقات خاصة .»

ثم شرعت الحكومتان السورية واللبنانية في اتفاق تام وباسلوب موحد في المفاوضات لاستلام هذه الصلاحيات وفيما يلي جدولا بتسلم الصلاحيات وتواريخها :

| اسم المصلحة | تاريخ توقيع اتفاقها |
|---|---|
| ١ ـ اتفاق تسليم ادارة الجمارك | ٣ كانون الثاني ١٩٤٤ |
| ٢ ـ اتفاق تسليم مراقبة حصر الدخان | ٣ كانون الثاني ١٩٤٤ |
| ٣ ـ اتفاق تسليم مصلحة المنارات | ٥ كانون الثاني ١٩٤٤ |
| ٤ ـ اتفاق تسليم مراقبة الشركات ذوات الامتياز | |
| ترامواي وكهرباء دمشق | |
| كهرباء حمص وحماة | ٥ كانون الثاني ١٩٤٤ |
| كهرباء حلب | |
| ٥ ـ الاتفاق المالي | ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤ |
| ٦ ـ اتفاق تسليم مصلحة المعادن والمطاط | |
| مصلحة مراقبة السيارات | |
| | ٤ شباط ١٩٤٤ |
| مصلحة الارصاد الجوية | |
| ٧ ـ اتفاق تسليم دائرة الشؤون الاقتصادية للمصالح المشتركة | ٤ شباط ١٩٤٤ |
| ٨ ـ اتفاق تسليم دائرة الشؤون المالية للمصالح المشتركة | « « |
| شعبة الخزينة | |
| | ٤ شباط ١٩٤٤ |
| مصلحة البارود والمفرقعات | |
| ٩ ـ اتفاق تسليم مصلحة الدفاع السلبي | ٥ شباط ١٩٤٤ |
| ١٠ ـ اتفاق تسليم ادارة الصيدلة | ١٤ آذار ١٩٤٤ |
| ١١ ـ اتفاق تسليم مصلحة العشائر | ٦ نيسان ١٩٤٤ |
| ١٢ ـ اتفاق تسليم اموال مكتب القطع | ١٥ نيسان ١٩٤٤ |
| ١٣ ـ اتفاق تنظيم رقابة القطع | ١٩ نيسان ١٩٤٤ |
| ١٤ ـ اتفاق تسليم دار الآثار | ٣ حزيران ١٩٤٤ |
| ١٥ ـ اتفاق تسليم دائرة القطع | ١٩ نيسان ١٩٤٤ |
| ١٦ ـ اتفاق تسليم الرقابة الصحية والبيطرية | ٣ حزيران ١٩٤٤ |

١٧ — اتفاق تسليم ادارة حماية الملكية
التجارية والصناعية
والفنية والادبية
والموسيقية | ٣ حزيران ١٩٤٤

١٨ — اتفاق تسليم المراقبة العامة للبرق والبريد ٣ حزيران ١٩٤٤

١٩ — اتفاق تسليم دوائر الحجر الصحي ٣ حزيران ١٩٤٤

٢٠ — اتفاق تسليم رقابة السكك الحديدية والموانيء ٥ حزيران ١٩٤٤

وفي تاريخ الخامس من حزيران ١٩٤٤ صدر في دمشق بيان مشترك هذا نصه:

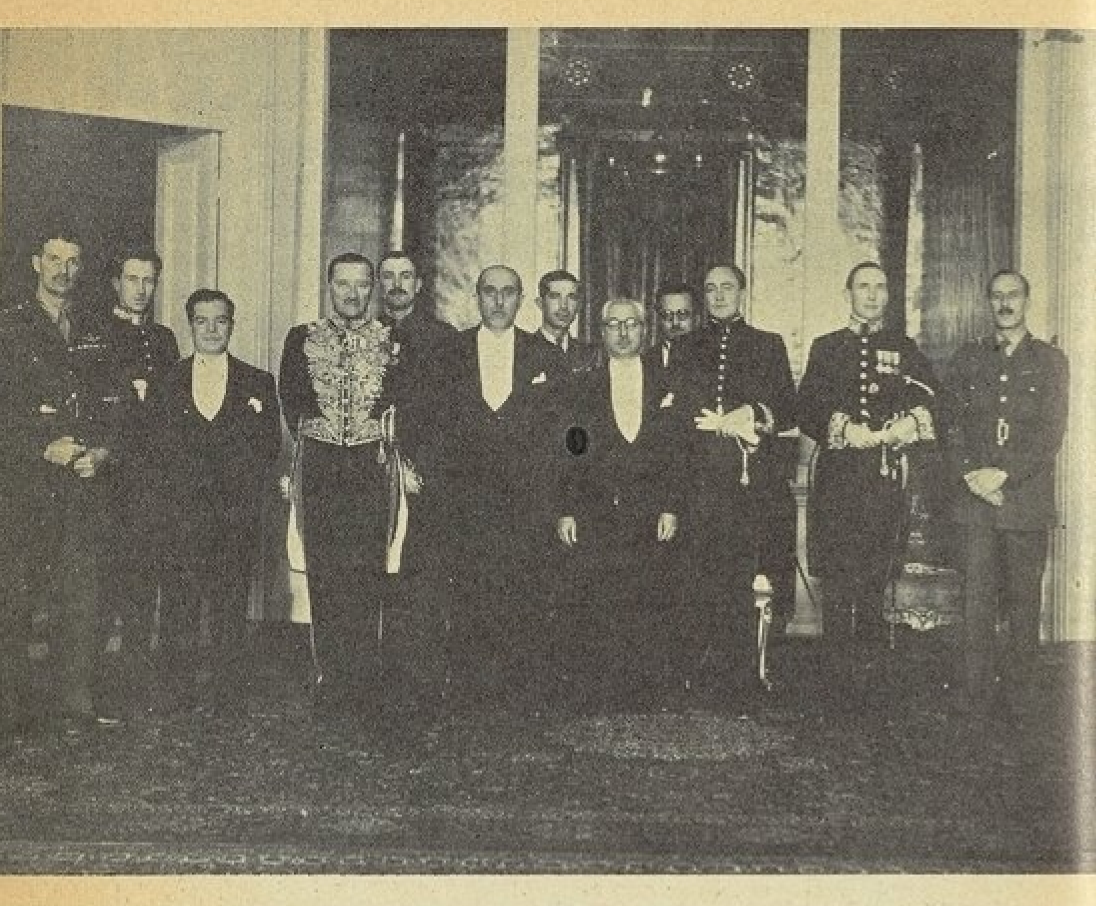
«عملا بالاتفاق المعقود في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣ مع الجنرال كاترو مفوض الدولة المكلف بمهمة جرت بين ممثلي الحكومة الافرنسية وممثلي الحكومتين السورية واللبنانية مفاوضات بشأن تسليم ادارة المصالح المشتركة فتم الاتفاق على وضع ادارة كافة دوائر المصالح المشتركة التي انتقلت فعلا الى الجمهوريتين السورية واللبنانية تحت سلطتها وحدها»

## مذكرة استلام الصلاحيات

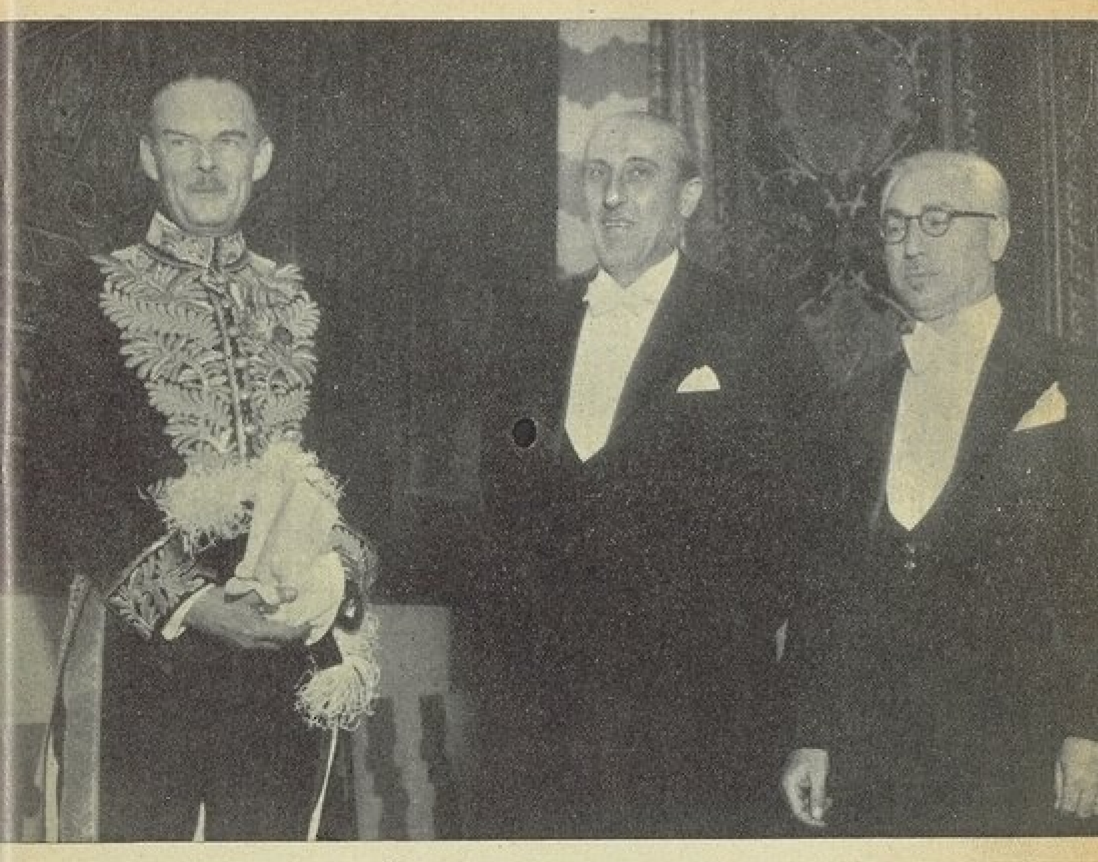
وفي الخامس من شهر تموز ١٩٤٤ ابلغت وزارة الخارجية السورية ممثلي الدول العربية والاجنبية مذكرة استلام الصلاحيات وهذا نصها:

«تهدي وزارة الخارجية السورية تحياتها وتتشرف بان ترفق بطيه قائمة تضم الاتفاقات التي عقدت بين الجانبين السوري والفرنسي والتي بموجبها استلمت الحكومة السورية عمليا وبصورة نهائية جميع الصلاحيات التي كانت تمارسها باسمها السلطات الفرنسية.

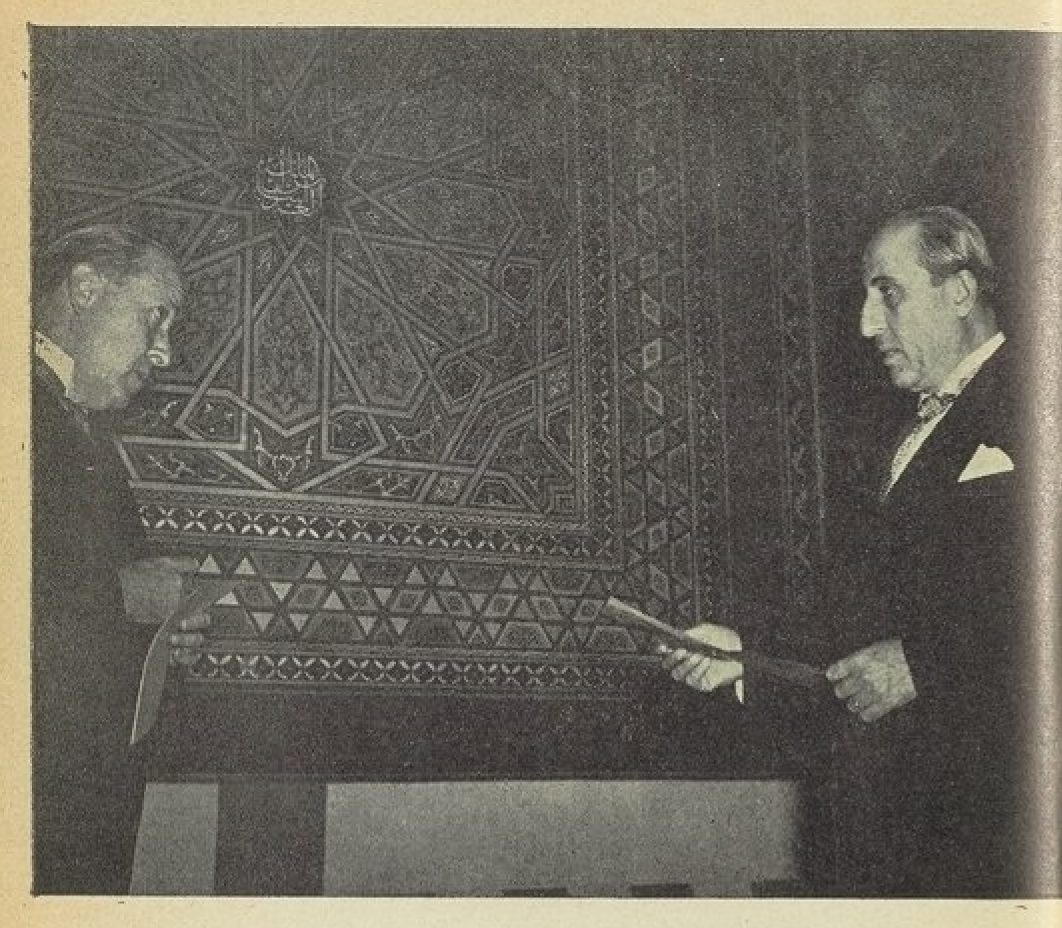
وبهذا الاستلام العملي تنتهي مرحلة المفاوضات التي بدأت بتوقيع اتفاق ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٤٣ بين الجانبين السوري واللبناني من جهة والفرنسي ممثلا بشخص الجنرال كاترو من جهة ثانية. وبه تستكمل سورية اسباب استقلالها وتصبح سيادتها على اراضيها امرا حقيقيا.



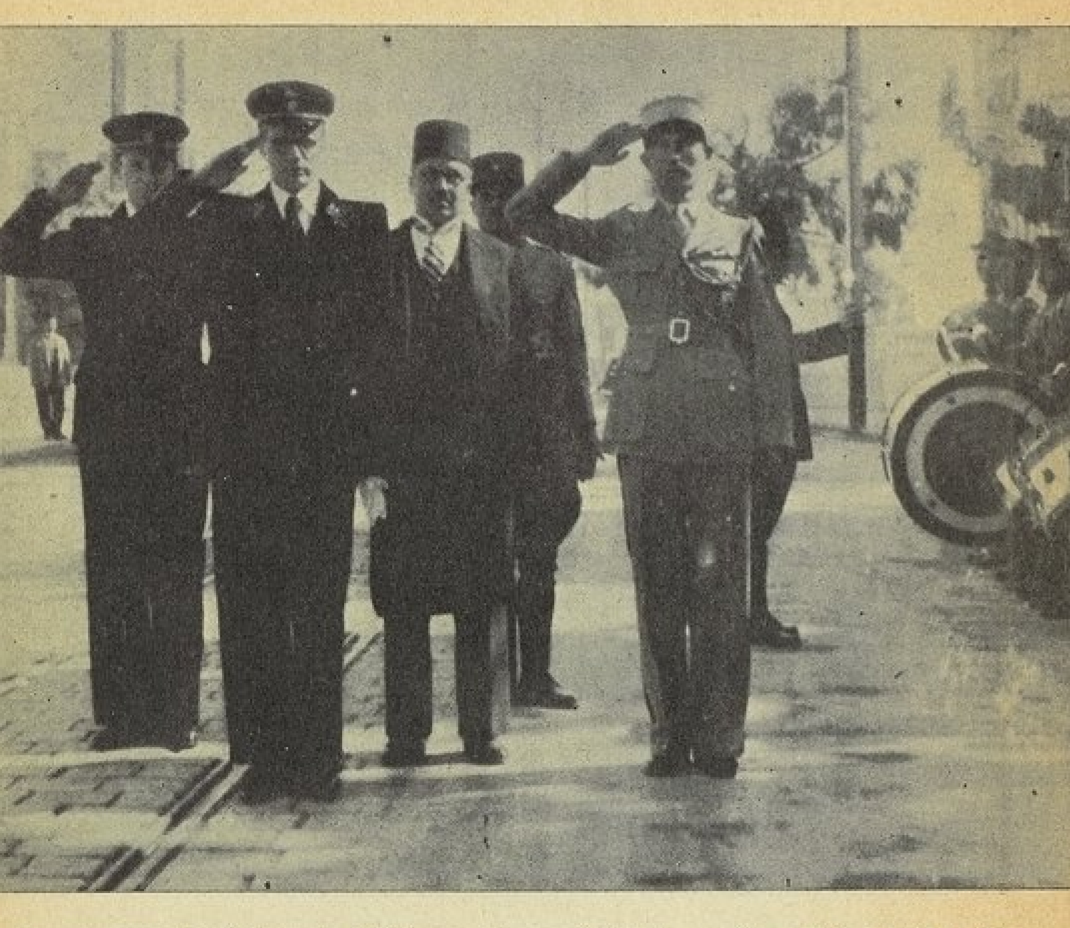
الجنرال السر ادوارد سبيرس وزير بريطانيا المفوّض في سورية – تشرين الاول ١٩٤١ – تشرين الثاني ١٩٤٣ – وأركان المفوضية البريطانية في زيارة رسمية للقصر الجمهوري



اول وزير بريطاني مفوّض في العهد الوطني ، المستر ترنس ألن شون ، في القصر
الجمهوري بعد ان قدّم اوراق اعتماده الى فخامة الرئيس في كانون الاول ١٩٤٤
بحضور دولة السيد جميل مردم بك وزير الخارجية



اول وزير مفوّض للولايات المتحـــدة الامريكيـة لدى الجمهورية السورية المستر
ودسورث يقدّم لصاحب الفخامة رئيس الجمهورية المعظم اوراق اعتماده – تموز ١٩٤٤



التحية الرسمية في القصر الجمهوري لسعادة السيد سولود وزير الاتحاد السوفياتي المفوّض
عند تقديم اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية

ومن نتائج انتقال الصلاحيات ان سلطات الامن السورية (الدرك والشرطة) والسلطات الادارية السورية (المحافظون وقوام المقام ومديرو النواحي) اصبحت وحدها دون سواها ذات الصلاحية للنظر في قضايا الحدود وما ينجم عنها من مسائل ومعالجتها مباشرة مع سلطات الحدود في البلدان المجاورة وعقد الاجتماعات التي من الدرجة الاولى في سرايا الحكومة بحضور قائد الدرك والقائمقام .

وقد صدرت تعليمات مشددة الى جميع الدوائر السورية تقضي بضرورة قيامها باعباء هذه الصلاحيات المستلمة على الوجه الاكمل وممارستها بالفعل وعدم فسح المجال في قضايا الحدود وغيرها لأي نوع من الوساطة او التدخل .

ان وزارة الخارجية اذ تبتهج بتبليغ هذا النبأ السار تؤكد بان الحكومة السورية مزمعة على احترام المعاهدات والاتفاقات الدولية التي عقدتها فرنسة باسمها وبالتالي احترام حقوق الافراد والجماعات الناجمة عنها .

تنتهز وزارة الخارجية السورية هذه المناسبة لتعرب عن فائق احترامها » .

* * *

بهذه المذكرة التاريخية المقتضبة بكلماتها البليغة بمراميها اعلنت سورية العلا وابلغت الدول العربية والاجنبية ، تمام الامر للجمهورية السورية ، بمباشرتها جميع صلاحيات السيادة والاستقلال فعلاً .

ولم يكن ثمة مايدعو الى التشاؤم من مستقبل العلاقات بين سورية وفرنسا ، طالما أن هذه الاخيرة كانت معترفة بواقع الامر ، لامندوحة لها من انكار عواقب الامور المترتبة على تسلم الصلاحيات كامله غير منتقصة . وكان على الجانب السوري آنئذ أن يعمل باسرع وقت ، لاستكمال اسباب السيادة وممارسة الصلاحيات الاستقلالية باستلام الجيش السوري بكامل عدده وعدده وازالة اي سيطرة اجنبية عليه ، لان سياده الامة لايمكن ان تتم ودعائم الاستقلال لايمكن ان تتوطد ، ان لم يكن للدولة جيش . وكان الجيش عقدة العقد بين الحكومة السورية والسلطات الفرنسية ، ولم يظهر الجانب الفرنسي في بدء الامر ، الا حسن استعداده للبحث في امر الجيش

عندما يتم عقد اتفاق ثقافي مع الجانب السوري .

وبينما كانت المفاوضات بين الجانبين تجري بين جذب ودفع ، وأخذ ورد ، شعرت الحكومة السورية بل أدركت أن ثمة مماطلة مقصودة ، وأن وراء المماطلة ماوراءها ، وتأكد ما كان ظنا وفرضا عندما ارسلت الحكومة الفرنسية في ٤ ايار سنة ١٩٤٥ نجدة الى جيوشها في سوريا ولبنان وادعت ان جنودها سيحلون محل جنود آخرين ينقلون من سوريا ولبنان فبادرت الحكومة السورية الى ارسال مذكرة احتجاج الى المندوب الفرنسي في ٦ ايار على ارسال هؤلاء الجنود وقد اشتركت الحكومة اللبنانية معها في هذا الاحتجاج وهذا هو نص المذكرة :

«لقد بلغتموني ابان الزيارة التي شرفتموني بها يوم الجمعة في ٤ ايار سنة ١٩٤٥ ان هنالك سفينة حربية قادمة الى سوريا تقل ثمانمائة جندي وانهم سيحلون محل الجنود الذين يغادرون البلاد السورية .

لقد اطلعت زملائي الوزراء على هذا واتشرف ان أعلمكم بان الحكومة السورية ترى في هذا العمل مظهراً من المظاهر التي تمس استقلال سورية ذلك الاستقلال الذي اعترفت به مختلف دول العالم ، فالحرب توشك ان تنتهي وليس ثمة عذر يفسر نقل الجيوش في هذه الاونة التي تبذل فيها الحكومة السورية غاية جهدها بغية تصفيه المشاكل المعلقة بين فرنسا وسورية في جو من المودة والصداقة .

فللبلاد السورية التي اشتركت بمحض ارادتها في الجهد الحربي والتي ادت نصيبها في النزاع المشترك الحق بان تطالب باحترام استقلالها ويجب ان لاتؤدي المساعدات القيمة التي قدمتها الامم المتحدة الى الانتقاص من حقوقها .

وترى الحكومة السورية ان المبادىء والشروط التي يخضع لها نظام نقل وامرار الجيوش بسبب الظروف الحربية في البلاد المستقلة ذات السيادة قد آن لها ان تطبق في البلاد السورية كي لاتؤخذ البلاد وتفاجأ من حين الى آخر بمثل تلك القرارات المنافية لسيادتها .

وتفضلوا ياسعادة الوزير بقبول احتراماتي الفائقة . »

وزير الخارجية

جميل مردم بك

٦ ايار سنة ١٩٤٥ .

ولكن الجانب الفرنسي واصل السير على الخطة المقررة التي رسمت في باريز فلم تكد تمضي برهة قصيرة حتى قدم في ١٧ ايار ١٩٤٥ الطراد جان دارك الى بيروت يقل نجدة ثانية مؤلفة من ( ١٥٠٠ ) جندي بكامل اسلحتهم وذلك من دون اخذ موافقة الحكومتين السورية واللبنانية .

وبادر الجنرال بينه في اليوم نفسه اي في الساعة ١٧٫٣٠ من يوم الخميس ١٧ ايار عام ١٩٤٥ الى مقابلة فخامة رئيس الجمهورية بحضور دولة السيد جميل مردم بك وكيل رئيس الوزارة ووزير الخارجية في قصر المهاجرين واعلن في هذه المقابلة ان فرنسا مستعدة لتسليم الجيوش الخاصة بسوريا ولبنان مع التحفظ بدرس أساليب انتقال هذه القوات وان فرنسا تطلب مقابل ذلك منحها قواعد بحرية في لبنان واخرى جوية في سوريا كما تطلب ضمان مصالحها المادية والمعنوية بعقد اتفاق وكان طبيعياً ان يستنكر الجانب السوري هذه المطالب وان يرفضها رفضاً باتاً وان يأنف من الدخول في المباحثات على اساسها وقد طلب فخامة الرئيس من الجنرال بينه ان يقدم مذكرة خطية رسمية الى وزارة الخارجية السورية بهذه المطالب وانتهت هذه الجلسة السياسية التي جرت بحضور فخامة الرئيس الاول بتسجيل ضبط لوقائعها وتفاصيلها .

وفي اليوم التالي وبحضور وزير الخارجية اللبنانية قدم الجنرال بينه فعلاً الى الحكومة السورية وثيقة وهذا هو نصها :

وفد فرنسا

« ان البادرة الاولى لسلطة فرنسا الحرة منذ وصولها الى الشرق كانت اعلان استقلال سوريا ولبنان ونتيجة هذه البادرة اضحت وثيقة الاستقلال امراً واقعاً راهناً وانه ليسر فرنسا ان ماشرعت به قد نما ثماره وهي تتمنى ان تمارس الحكومتان السورية واللبنانية سلطتها الكاملة بدون عرقلة او عقبة من اي نوع كان .

وبهذا الروح وبدون اي تحفظ بشأن استقلال سورية ولبنان ترغب الحكومة الافرنسية ان يؤمن فيما يتصل بها صيانة المصالح الجوهرية التي تحتفظ بها فرنسا في سوريا ولبنان .

ان هذه المصالح هي ثلاثة انواع ثقافية واقتصادية واستراتيجية : ان الامور الثقافية التي تهم سوريا وفرنسا يمكن تحديدها وضمانها باتفاق جامعي .

ويمكن تحديد الاوضاع الاقتصادية المتقابلة وضمانتها باتفاقات مختلفة ينص عليها في موضوع كهذا بالاصول الدولية المعتادة ( كالاتفاق المتعلق بوضع الرعايا الاجانب والاتفاق القنصلي والاتفاق التجاري ... ) .

اما الاوضاع الاستراتيجية فتتضمن قواعد تمكن من ضمانة طرق مواصلات فرنسا ومملكاتها في ماوراء البحار . وعندما يتم التفاهم على هذه النقاط توافق الحكومة الفرنسية على نقل القطعات الخاصة الى الدولتين مع الاحتفاظ بابقاء هذه الجيوش تحت القيادة العليا الفرنسية مادامت الظروف لاتسمح بممارسة القيادة الوطنية ممارسة تامة »

وعقد في اليوم التالي لتقديم المذكرة اي في ١٩ منه بين صاحبي الفخامة رئيسي الجمهورية السورية واللبنانية ووزيري خارجيتها في شتورا اجتماعا قررتا فيه قطع المفاوضات لان المذكرة الفرنسية تتضمن اسسا لايمكن قبولها وهذا هو نص البلاغ الرسمي الذي اصدرته الحكومتان السورية واللبنانية :

## قطع المفاوضات

واجتمع في شتورا اصحاب الدولة والمعالي رئيس الوزارة السورية بالوكالة وزير الخارجية ، ورئيس الوزارة اللبنانية ووزير الخارجية اللبنانية في التاسع عشر من الشهر الحالي للتداول في الموقف الناشيء عن ارسال فرنسا للمرة الثانية جنوداً الى لبنان وسوريا دون الحصول على موافقة من البلدين السوري واللبناني على الرغم من ابلاغ الحكومتين السورية واللبنانية ممثل فرنسا من قبل وجوب نيل موافقتها قبل استقدام الجنود وعن تقديم ممثل فرنسا مذكرة بمقترحات لتكون اساساً للمفاوضة بين الجانبين السوري واللبناني .

وقد رأى ممثلو الحكومتين السورية واللبنانية في ان انزال الجنود على الشكل

الذي تم انتقاص لسيادة البلدين وان المذكرة تتضمن مقترحات وتم عن روح لاتشفق واستقلال سورية ولبنان .

لذلك اتفق الجانبان السوري واللبناني على عدم الدخول في المفاوضة مع الجانب الفرنسي والقاء جميع التبعات التي يمكن ان تنجم عن هذا الموقف على عاتق الحكومة الفرنسية كما قررا توحيد الجهود والمساعي للدفاع عن سيادة البلدين واستقلالها »

شتورا في ١٩ ايار عام ١٩٤٥

**المذكرة السورية**

وبعثت الحكومة السورية في اليوم التالي لاجتماع شتورا اي في ٢٠ منه الى الجنرال بينيه بمذكرة جوابية ارسلت نصها ايضاً الى الدول الحليفة والصديقة وفيها تلقي تبعة اخفاق المفاوضات على الجانب الفرنسي وهذا هو نصها :

« ان الحكومة السورية التي عملت جاهدة على خلق جو هادىء يساعد على حل المسائل المتعلقة بين سوريا وفرنسا وقفت موقف الاسف حيال الحوادث التي اثارتها بعض العناصر العسكرية الافرنسية والتي كثيرا ما عرقلت هذه الجهود وهي ترى من واجبها ان تحتفظ بالموقف الذي اتخذته من قبل فيما يتعلق بانزال جيوش اجنبية في اراضيها وان توضح مرة اخرى انها ترى في انزال قوات جديدة في سورية ولبنان عملا غير ملائم ولا يمكن ان ترضى عنه » .

« ولقد بينت الحكومة السورية بجلاء للجانب الفرنسي في ١٤ ايار ١٩٤٥ انها لن تقبل في المستقبل دخول جيوش اجنبية اراضيها او مرورها على ظهر بارجة حربية دون سابق موافقة من الحكومة السورية بالرغم من ان وزير الخارجية السورية كان اوضح لسعادة الكونت اوستروروغ حين سلمه مذكرته في ٦ ايار ١٩٤٥ وجهة نظر الحكومة السورية في هذا الامر وقد ابدى معالي السيد هنري فرعون وزير الخارجية اللبنانية بعد ذلك متكلما باسم الحكومتين السورية واللبنانية انه في حال وصول قوات فرنسية جديدة دون موافقة الحكومتين السورية واللبنانية

تتخذ الحكومتان الاجراءات التي تقتضيها الظروف ».

« وفي خلال المقابلة التي جرت في الساعة ٣٠ ، ١٧ من مساء يوم الخميس في ١٧ ايار ١٩٤٥ في قصر المهاجرين بين فخامة رئيس الجمهورية السوريه وسعادة الجنرال بينيه بحضور دولة السيد جميل مردم بك رئيس الوزراء بالوكالة وزير الخارجية اعلن الجنرال ان فرنسا مستعدة لتسليم الجيوش المسماة بالجيوش الخاصة لسوريا ولبنان مع التحفظ بدرس اساليب انتقال هذه القوات وان فرنسا تطلب مقابل ذلك منحها قواعد بحرية في لبنان واخرى جوية في سورية كما تطلب ضمان مصالحها المادية ومصالحها المعنوية التي يتفرع عنها عقد اتفاق جامعي ».

« وقد وجه فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء بالوكالة نظر الجنرال الى ان هذه هي المرة الاولى التي تتقدم فرنسا فيها بمثل هذه الطلبات واوضحا له ان هذه الطلبات لا يمكن القبول بها ».

« وقد اتفق في ختام هذه المقابلة على ان يحمل سعادة الجنرال بينيه في الساعة ١١ من يوم الجمعة في ١٨ ايار ١٩٤٥ مذكرة خطية تحمل فحوى هذا الحديث الى وزارة الخارجية حيث يستقبله دولة وزير الخارجية بحضور معالي السيد هنري فرعون وزير الخارجية اللبنانية ».

وخلال الاجتماع الذي عقد في اليوم الثاني قدم سعادة الجنرال بينيه مذكرة خطية تتضمن الطلبات الافرنسية التي ذكرها في حديثه ولكن هذه المذكرة لم تقتصر على جعل انتقال الفرق الخاصة الى سورية منوطا بمنح القواعد المطلوبة بل ابقت هذه الفرق تحت القيادة العليا الفرنسية لمدة غير محدودة انيطت بالظروف المستقبلة ».

« فامام هذه الوقائع تعلن الحكومة السورية التي اقامت مرارا البرهان المحسوس على حسن نيتها وعلى اكيد رغبتها في ايجاد حل للامور المعلقة بين فرنسا وسورية، ان هذه المذكرة تتضمن طلبات وتنم عن روح لا تتفق مع استقلال سورية وسيادتها.

« وانه ليس باستطاعة الحكومة ان تدخل في المفاوضة مع فرنسا على الاساس

الوارد في المذكرة وهي الى جانب ذلك تؤكد انها تعتبر استقدام الجنود الافرنسية الى سوريا ولبنان دون الحصول على موافقة الحكومتين مقدما مساساصريحا بسيادة البلاد واستقلالها وظاهرة ضغط لايمكن قبولها».

«لذلك فان الحكومة السورية تطلب باصرار ان تسحب جميع القوات الاجنبية من اراضيها وان يصار الى تسليمها جيشها في اقرب وقت».

المرحلة الحاسمة

وعلى الاثر توقفت المفاوضات واشتدت اعمال الاستفزاز واخذت الحكومة السورية تتصل بالدول التي اعترفت باستقلالها وتناشدها التدخل لحمل فرنسا على سحب جنودها من سوريا وتوالت الاتصالات بين الحكومتين السورية واللبنانية وتجلى موقف الشعب السوري باجماعه في حماسة فذة واخذت المواكب تسير في انحاء البلاد كلها تطالب باستلام الجيش وتؤيد فخامة الرئيس وحكومته في استنكار المذكرة ورفض المطالب الافرنسية وبادر السيد جميل مردم بك رئيس الوزارة بالوكالة وزير الخارجية الى اطلاع مجلس النواب السوري على الوضع الراهن في الجلسة التي عقدها المجلس في ٢١ ايار وقد اجمل في بيانه تاريخ العلاقات بين سورية وفرنسا وسياسة الارهاق والاستذلال التي جرت عليها منذ وصولها البلاد حتى اللحظة التي توقفت فيها المفاوضات.

ثم سلمت الحكومة السورية في ٢٦ ايار الى وزراء الدول الحليفة والصديقة المذكرة التالية:

« سلمت الحكومة السورية الى وزيركم المفوض في دمشق صورة عن المذكرة الفرنسية التي تتضمن مطالب لاتتفق باي وجه مع السيادة والاستقلال السوريين وقد ارفقتها بصورة عن المذكرة الجوابية التي قدمتها الحكومة السورية الى الحكومة الافرنسية المتضمنة احتجاجا على تدفق الجيوش الافرنسية ورفضها الدخول باي مفاوضة على اساس المذكرة الفرنسية.

لقد اعترفت حكومتكم باستقلال سورية بلاقيدولاشرط وها ان فرنسا تطالب

بامتيازات تهتك حرمة استقلال البلاد السورية التي لايمكن ان تمنح اي امتياز خاص.

فالحكومة السورية الحريصة على استتباب الامن في ربوع الشرق رغبة منها في عدم اللجوء الى تدابير حاسمة من شأنها ان تفتح صفحة جديدة من صفحات النزاع الدامي بعد ان وضعت الحرب اوزارها في اوربا ترجو تدخلكم الودي واستعمال نفوذكم العالمي لحمل فرنسا على سحب جنودها واحترام سيادة البلاد » .

ولا فائدة من ذكر مصير المسألتين المهمتين اللتين كانتا معلقتين بين سورية وفرنسا وهما مسألة الجيش ومسالة الاتفاق الجامعي فايراد لمحة موجزة من اعمال الارهاب والعدوان التي وقعت في سوريا والاحداث الدامية التي انتهت باستقلال سورية ، وكانت الفصل الاخير لرواية الاستعمار ، يكفي لتأريخ تصفية العلاقات نهائيا بين سورية وفرنسة .

# العدوان الفرنسي

شرع الفرنسيون في أعمال الارهاب والاستفزاز منذ شهر آذار ١٩٤٥ أي عندما قرر الجنرال بينه سفره الى باريس وكانت اعمال الارهاب هذه تختلف شدة وعنفاً ، وتتنوع في المدن والقرى . ففي محافظة حلب اعتداء الجنود على الاهالي وعلى مخافر الدرك في القرى، الى اقامة استفزازية على الطرقات العامة وفي البساتين ، الى تفتيش الاهلين، والى التجول في القرى وحمل الاهلين على تقديم الطعام لهم ولخيولهم وكلما كتب المحافظ الى المندوب الفرنسي المعاون لافتا نظره الى الاعتداءات طالبا الكف عنها ازدادت اعمال الارهاب جرأة حتى شملت حلب نفسها اذ حول اجمل حي فيها الى منطقة عسكرية ومنع الشرطة والدرك السوري من دخولها ونصبت المدافع الرشاشة على مقربة من دار المحافظ واخذت المصفحات تجول في المدينة وكانت العيارات النارية تطلق بلا انقطاع في الليل ، الامر الذي حمل محافظ المدينة على الاحتجاج على استمرار بقاء الحالة وتحميله المندوب الفرنسي المعاون مسؤولية مايقع من الحوادث في حال اصراره على عدم اجابة طلبات المحافظ .

وحدث في بقية المحافظات مثل ماحدث في حلب وقد اكتشف محافظ حماه مؤامرة دبرها الجنود الفرنسيون في الثكنة لاحـــداث فتنة مسلحة في المدينة ومهاجمتها فاسرع الى تحذير القائد الفرنسي من العواقب ولكن اعتداءات افراد الجيش على الاهلين ظلت متواصلة مما حملهم على تشكيل منظمات مسلحة تحرس الاهلين استمداد للطوارىء ، وفي ليلة ٢٤ / ٢٥ ايار اطلق الجنود الرشاشات على الاهلين الذين كانوا في المحطة بعد وصول القطار من حلب ، فتمركزت قوات المجاهدين حالا في مدخل المدينة على طريق حمص حتى اذا جاءت في مساء ٢٧ منه قوة

من حمص مؤلفة من اربع مصفحات وست سيارات تحمل جنوداً من السنغال واقتربت من مدخل المدينة اصلتها قوات المجاهدين المرابطين ناراً حامية وكانت قوات الجيش الفرنسي المرابطة في الثكنة العسكرية تدعم القوات القادمة من حمص باطلاق النار من مداخلها واستمرت المعركة ساعتين واسفرت عن تراجع القوة تاركة وراءها مصفحتين معطلتين وسيارتي نقل تحملان عتادا وقنابل يدوية غنمها المجاهدون .

## معركة حماة

وقرر الفرنسيون تعزيز حاميتهم في حماة بقوة كبيرة تأتي الى حمص فوجه القائد المندوب الفرنسي لحمص وحماة انذاراً القت الطائرات نسخاً منه بطلب منع التعرض للتنقلات العسكرية وفي صباح ٣٠ منه اخذت ثلاث طائرات افرنسية حربية تقذف قنابلها على القوى الاهلية التي دعمت القوى من الدرك والشرطة حول مداخل المدينة وعلى الاهلين ودور السكن والمؤسسات الحكومية مما حمل القوات الوطنية على اطلاق النار على الطائرات فاسقطت قوى الدرك في ثكنة الدرك طائرة كما اصاب رصاصها الحرس الاهلي طائرة اخرى فاسقطتها وثالثة عطبتها وولت هاربة الى حمص والدخان يتصاعد منها ونشبت المعركة بين القوات القادمة من حمص تدعمها قوات الجيش في الثكنة العسكرية من جهة وبين القوات الوطنية واستمرت من الساعة السابعة صباحاً الى الساعة الثالثة مساء واسفرت عن تشريد قوى الجيش والتجأ فلولها الى الثكنة العسكرية تاركة وراءها عدا الطائرتين الساقطتين مصفحتين ودبابتين ومدفعاً كبيراً وقتلى يزيد عددهم على المائة بينهم قائد الحملة وهو ضابط برتبة قائد وضابطين ونحو مائة جريح كما استشهد عشرة من افراد الدرك وجرح ستة وشرطيان واستشهد من القوى الاهلية اربعون شخصاً وجرح ١٤٥ شخصاً كما دمرت وتصدعت اكثر من مائة دار بفعل القنابل .

وحرض الافرنسيون في اللاذقية عصابات من الاشرار على مهاجمة رجال الدرك وتجريدهم من اسلحتهم والسطو على سياراتهم ونهبها في ٣ ايار ١٩٤٥ وفي طرطوس

ألقى جنود الفرنسيين في ٩ ايار قنبلة على فرقة من الكشافة فجرح كثيرون من افرادها ثم جاء على اثر ذلك جنود من فرقة البحرية في طرطوس وبدأوا يضربون الاهلين والكشافة وحطموا بالحجارة نوافذ دار القائمقام .

وفي محافظة الجبل ولا سيما في قرية عرمان جعل الجنود يتحرشون بالاهالي ويوزعون نشرات تنافي شعور الاهلين القومي مما حمل الاهالي الى ارسال بيان الى قائد اولئك الجنود طلبوا بها الكف عن هذه الاستفزازات وحذروه من العواقب.

### منطلق الشرارة

اما في دمشق فقد اخذت اعمال الارهاب والاستفزاز تتعاظم منذ يوم الاحتفال بعيد النصر اذ اخذ الجنود يطلقون من مواكب السيارات العسكرية الرصاص ارهاباً، وقد جرح بعض الاهالي من جراء الرصاص الذي اطلق مساء ٩ ايار والقيت ليلة ١٠ — ١١ ايار ١٩٤٥ متفجرات على بناء المجلس النيابي فاحدثت اضراراً واثبت التحقيق ان المعتدين هم من ضباط المجلس الفرنسي واثار الحادث سخطاً شديداً في الرأي العام وقبض في اليوم التالي على شاب دمشقي اوسعه الفرنسيون ضرباً وقامت في اليوم ذاته محاولات مشابهة في الاقاليم لاقلاق الامن منها حادث اللاذقية حاول فيه بعض رجال الجيش رفع العلم الفرنسي وقد ارسلت الحكومة السورية في ١٣ ايار بمذكرة الى الجانب الفرنسي احتجت فيها على تلك الاعمال المثيرة وطلبت بمعاقبة الفاعلين ختمتها بقولها ( ان الحكومة السورية تعلق اهمية على ان تطلع بدون اي تأخير على نتائج هذه المذكرة ) ولكن اعمال الاستفزاز ظلت تشتد وتطورت الى مواكب مسلحة فاعتداءات على رجال الامن وفي ليلة ٢٢ — ٢٣ ايار ١٩٤٥ بينما كانت دورية من رجال الشرطة مارة بشارع رامي صبت عليها اربع قذائف يدوية ولما هرع رجال الدرك ليتبينوا الامر انهالت عليهم القنابل اليدوية من المكان نفسه فاصيب احدهم بشظية بكتفه اطارت ذراعه وبادرت الحكومة بالاحتجاج على هذا الاعتداء الصارخ بكتاب من رئيس الوزارة بالوكالة الى مندوب المفوض السامي الفرنسي بدمشق ختمه بقوله ( ولا يمكن ان تخفى هذه الاعتداءات

الا الى اشتداد الجفاء الموجود الان فتترتب عليه نتائج خطيرة جداً ولا تقع التبعة في ذلك الا على السلطات الفرنسية ) ولكن اعمال العدوان تفاقمت فاضطر رئيس الوزارة بالوكالة وزير الخارجية الى ارسال مذكرة مؤرخة في ٢٤ ايار الى مندوب المفوض الفرنسي بدمشق ختمها بقوله ( فالحكومة السورية حيال هذه الاعمال التي تزداد خطورة والتي بعد ان استهدفت الاهالي تمدتهم الان الى قوى النظام والى كبار الموظفين الاداريين ، تتقدم باشد الاحتجاج ، وهي اذ تتبرأ من كل مسؤولية تلقي نتائجها التي لاتعد على عاتق السلطات الفرنسية وحدها ) .

## قبل المجزرة

ولكن الجانب الفرنسي امتنع عن تلقي هذه المذكرة امعاناً في الصلف والاستفزاز وتمادياً في استخدام الاسلحة النارية في دمشق وحلب وحمص وغيرها من المحافظات حتى كان يوم ٢٩ ايار ٩٤٥ الذي بدأ فيه ماسماه الجنرال اوليفـه روجيه المجزرة الكبرى وقد ارسلت الحكومة السورية الى ممثلي الدول في دمشق قبل هذا العدوان بساعة مذكرة كتبت وسط ازيز الرصاص الذي كان مقدمة للمجزرة وهذا هو نص المذكرة الخطيرة :

واتشرف بان اطلعكم على التطور الخطير الاخير الذي طرأ على الموقف بسبب الاستفزازات المتواصلة والصادرة من الجنود التابعين للقيادة الفرنسية .

ان الاعمال التي ارتكبها هؤلاء الجنود قد تجاوزت كثيراً درجة العنف التي عرفتها البلاد من قبل . فقد صبت المدفعية الفرنسية نيراناً حامية جداً في مدينتي حمص وحماة فقتل وجرح كثيرون . وتسدد الرشاشات نيرانها دون انقطاع الى عابري السبيل في دمشق وحلب . وافضى استفزاز أهالي درعا الى الاصطدام بالقوات الفرنسية . وصبت الطائرات نيرانها ورشاشاتها على الاهالي والدماء تسفك في جميع المدن السورية تقريباً .

فالحكومة السورية ترفع صوتها باشد الاحتجاج على هذه المجازر التي يصاب بها الاهلون السوريون ، ولا ذنب لهم سوى تمسكهم بحرية بلادهم واستقلالها .

وتناشد الحكومة السورية ممثلي الدول الصديقة ان يشهدوا بالواقع وان يتدخلوا لمصلحة قضية سوريا العادلة التي هي في الوقت ذاته قضيـــة الشعوب الديمقراطية والحرية ».

## ٢٩ ايار ١٩٤٥

وقد ثبت ان الفرنسيون كانوا يسيرون بالموقف عمداً الى الملحمة اذ شرعوا قبل المجزرة باسبوع في نقل نسائهم واطفالهم وشيوخهم من الاحياء التي يقطنونها في دمشق الى مطار المزة الذي يسيطرون عليه واذاع الجنرال اوليفه روجه بياناً سرياً على قوات جيشه بتاريخ ٢٢ ايلول ١٩٤٥ عين لهم به المواقع التي يجب ان يرابطوا بها وصرح في بيانه ان واجب فرنسا العسكري يقضي بابادة جميع العناصر التي تريد اخراج فرنسا من سوريا وانه يجب احتلال جميع دوائر الحكومة السورية ومؤسساتها الثقافية كما يجب منع سوريا من الاتصال بجميع الدول العربية المجاورة ويجب ان تدار البلاد من قبل حاكم عسكري ورسم في بيانه الخطة اللازمة لاحتلال دوائر الحكومة وقصر الرئاسة ودور الوزراء والبرلمان السوري ودوائر الشرطة والبلدية ثم احتلال المدينة احتلالا تاما والقبض على خصوم فرنسا واشار في بيانه الى ان تعليمات خاصة قد ارسلت الى باقي المدن السورية ليكون العمل مشتركا وفي آن واحد ووجه الجنرال اوليفه روجه في ٢٦ ايار ١٩٤٥ مذكرة الى الفرنسيين ناشدهم فيها الصبر وختمها بالعبارة الخطيرة التالية :

( اطلبوا من الفرنسيين ان يصبروا بضعة ايام وقد لايتجاوز صبرهم بضع ساعات وعندذلك نشرع في المجزرة الكبرى فليكن كل واحد مستعداً... فسنصفي الحساب كله في ضربة واحدة).

وقد وقعت نسخ من هذه المذكرة وذلك البيان في ايدي الحكومة السورية ولم يسع الجانب الفرنسي انكارها وتلاها ممثلو الدول الصديقة في دمشق . وفي التاسع والعشرين من ايار ١٩٤٥ رابطت المصفحات الفرنسية امام المجلس النيابي

وتلقى دولة رئيس الوزراء في تلك اللحظة برقية من المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية رداً على برقية كان قد ارسلها اليه لفت بها نظره الى اعمال الفرنسيين الارهابية فنصح المستر تشرشل في رده التلغرافي الى الحكومة السورية ببذل كل جهد للمحافظة على السكينة ودعا رئيس الوزراء بالوكالة النواب وزعماء الاحياء في دمشق لمقابلته في دار الحكومة في الحال ولكن لم يكد يكمل عقدهم حتى اشتد اطلاق الرصاص من الرشاشات والبنادق والقنابل وقد وجه بعضها الى سراي الحكومة نفسها فايقن الحاضرون ان الواقعة قد وقعت فانصرف رجال الحكومة الى دار احد الوزراء السابقين ووالوا اجتماعاتهم واتصالاتهم . وظلت النيران الفرنسية تفتك بالامنين وظلت المدافع الفرنسية تقذف نيرانها من ثكناتها ومن المؤسسات الفرنسية على دور الحكومة ومستشفياتها كما ظلت المصفحات الفرنسية تطوف الشوارع وتصليها قذائف محرقة تدمر وتضرم الحرائق وخرجت الطائرات الفرنسية من مطار المزة والقت قنابلها على قامة دمشق فدمرت السجون وقتلت المسجونين والكثيرين من رجال الدرك المرابطين وظل وابل النيران منصبا ليل الثلاثاء ونهار الاربعاء ونهار الخميس وليله فدمرت المنازل وانهال الرصاص على سيارات الاسعاف والهلال الاحمر فوقع قتلى وجرحى بين الاطباء والممرضات .

## ضرب المجلس

وكانت النية معقودة على الفتك بالوزراء والنواب عند اجتماعهم في دار المجلس مساء يوم الثلاثاء في ٢٩ ايار ١٩٤٥ فطلب الفرنسيون من قوة الشرطة والدرك المرابطة حول المجلس قبل انعقاده ان تحيي العلم الفرنسي عند انزاله في المساء عن دار اركان الحرب الفرنسية المقابلة لدار المجلس ولكن حدث ان النصاب لم يكتمل في المجلس ولم تعقد الجلسة وانصرف الوزراء والنواب قبل انزال العلم الفرنسي عن دار اركان الحرب وفي الساعة التاسعة عشرة انزل العلم المذكور ولم يحيه رجال الدرك الموجودون في البرلمان فبوشر باطلاق الرصاص والقنابل على البرلمان من جميع اطرافه فتهدم قسم من واجهة بناية البرلمان الداخلي واخذ الدرك يتساقطون صرعى

ولجأت البقية من الدرك السوري الى قبو المجلس ولكن الدبابات هجمت في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من باب الحديقة الخلفي وبرفقتها مشاة من السنغال وهي تطلق الرصاص على كل جانب وهاجمت القبو فصاح من فيه يطلبون الامان ويعلنون توقف اطلاق النار وخرج الدرك المستسلمون رافعين ايديهم الى اعلى فجردوا من اسلحتهم ومن كل مايملكون ثم صبت النار عليهم فقتلوا واخذ الجنود يمثلون بهم فمنهم من قطعت رجلاه ومنهم من فقئت عيناه وفي الساعة الرابعة جاءت سيارة كبيرة وضعت فيها جثث الشهداء من درك وشرطة ونقلت الى مكان مجهول .

وفيما كانت القنابل تقصف البيوت والرصاص يردي الابرياء والامة تقاوم في كل مكان فوجىء الفرنسيون يوم الخميس مفاجأة بامر اصدرته الحكومة البريطانية الى قيادة الجيش التاسع للتدخل واعادة النظام ورد الجنود الفرنسيين الى ثكناتهم ولكن الفرنسيين بادروا قبل فوات الفرصة منذ عصر الخميس الى ظهر الجمعة الى النهب والسلب في جميع الدور المجاورة لدورهم والفنادق التي نهبوها والمخازن المجاورة لمعاقلهم وثكناتهم كما اضرموا النيران في معظم المخازن والدور والفنادق التي نهبوها وقد وجه رئيس الوزراء بالوكالة يوم الخميس ٣١ ايار ١٩٤٥ وسط ازيز الرصاص ودوي المدافع مذكرة الى الجنرال بينه احتج فيها على العدوان والقى على عاتق القيادة الفرنسية مسؤولية جميع هذه الاعمال التي تفوق الوصف وما ينجم عنها من نتائج .

بدء النهاية

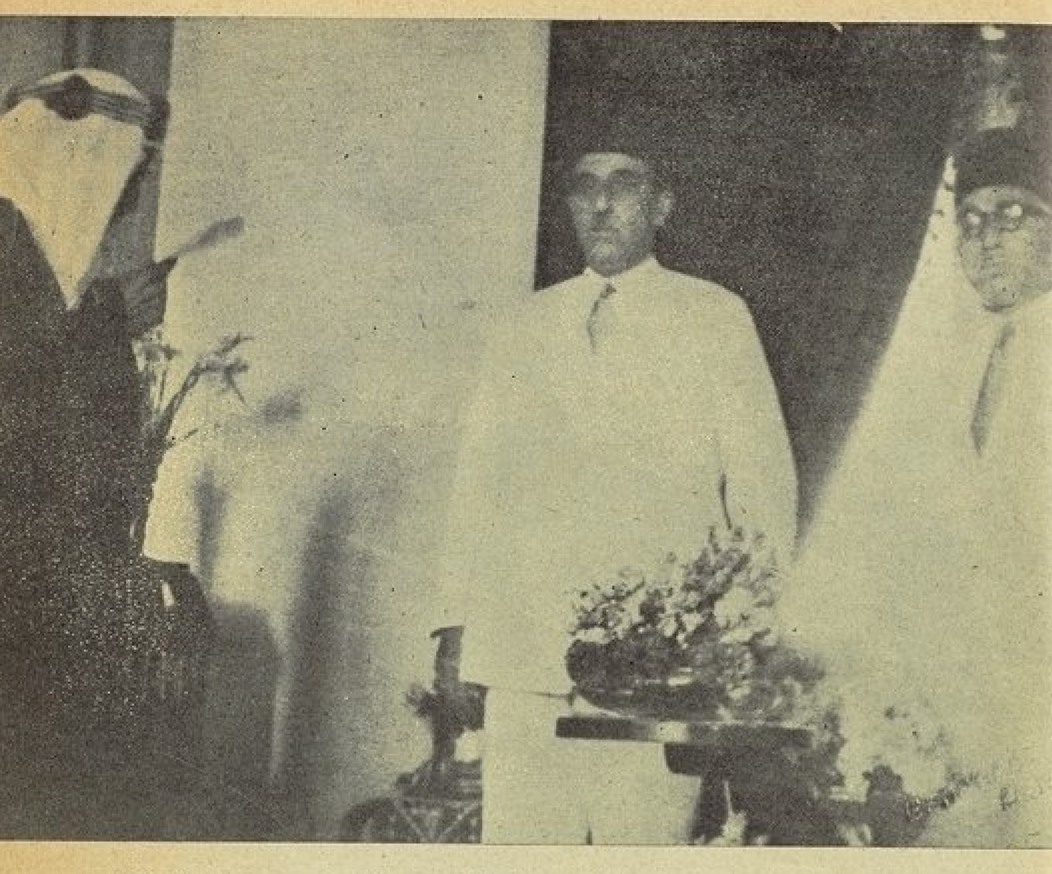
ولم تلبث انباء العدوان ومقاومة البلدان السورية ان انتشرت في العالم وصارت حديث الدنيا وقامت البلاد العربية وقعدت وكان للوفد السوري في مؤتمر سان فرنسيسكو مواقف واتصالات واحتجاجات اكسبت الموقف السوري في المؤتمر الدولي قوة وقد افضى الجنرال بينه بحديث الى الصحف ملاءه بالمزاعم التي تناقض الواقع فبادر دولة السيد جميل مردم رئيس الوزارة بالوكالة وزير الخارجية الى استدعاء مراسلي الصحف الاجنبية الذين تقاطروا الى دمشق من كل حدب

وصوب وافضى اليهم ببيانات مدعمة بالوثائق والارقام مفندا فيها مزاعم الجنرال بينه بعد ان شرح لهم تطور الامور واشتدادها ولا سيما بعد انزال الجنود الجدد رغم احتجاج الحكومة ورغم ان المستر تشرشل ارسل كتاباً شخصياً الى الجنرال ديغول يبين له فيه الاثر السيء الذي يحدثـه استقدام قوات فرنسيـة جديدة الى سورية ولبنان .

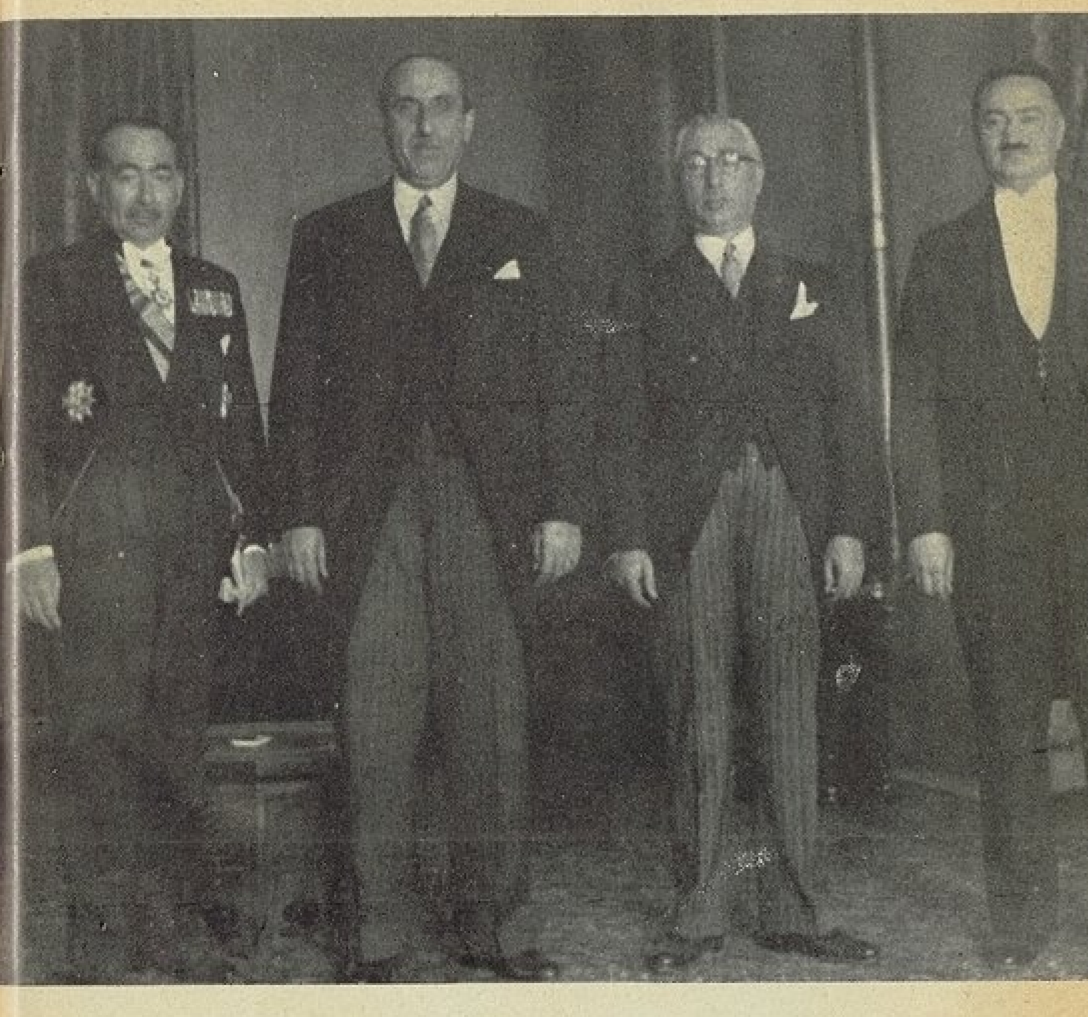
ثم اتى على ذكر المفاوضات ومذكرة الحكومة الفرنسية ورفضهـا من قبل الجانب السوري واللبناني ثم شروع الجانب الفرنسي في اعمال الاستفزاز وعرقله واجبات قوات الامن السورية المحافظة على النظـام وكيف ان الفرنسيين تدخلوا لدى الانكليز ليمتنعوا عن اعطاء سلاح ما للحكومة السورية ثم قال ولم يتوقف اطلاق النار في ليله الخميس بناء على امر ادعى الفرنسيون ان الجنرال ديغول قـد اصدره بل استمر الفرنسيون على اعتداءاتهم حتى بعد صدور بلاغ المستر تشرشل وذلك لحمل المدينة على الاستسلام . ثم ندد بادعاء الجنرال بينه ان الحكومة السورية قـد غادرت دمشق فالحكومة كانت طيلة الاعتداء على رأس عملها ولما طالب الفرنسيون المهادنة اجيبوا بان الهدنة غير ممكنة وان هم المعتدون فعليهم اذن ايقاف اعتدائهم ومما قاله انه لولا تدخل الجيش البريطاني لعمت الثورة سورية من اقصاها الى اقصاها ثم اعلن ان البلاد السورية سائرة في طريقها غير مبالية بالتضحيات حتى تصل الى تحقيق ماترنو اليه من سيادة وما تتطلبه من اهداف قومية وكرامة لابنائها.

## الدفاع عن النفس

هذا بعض الصور عما كان يجري في دمشق ، اما في المحافظات فان الفرنسيين واصلوا مهاجمة دور الحكومة وترويع الاهلين في جميع المدن والقرى التي كانت لهم فيها حاميات ، وقد ذكرنا ما كان في حماه ودامت المعركة في محافظة حوران ثلاثة ايام بلياليها بين الجنود الفرنسيين والاهالي وانتهت بانتصار الاهالي واسـر القوات الفرنسية . وفي محافظة الجبل اسـر المحافظ وكبار قادة الشعب جميع الضباط الفرنسيين بعد ماحاصروا الثكنة ،واضطروا جنودها وضباطها الى الاستسلام ،وقد



فخامة رئيس الجمهورية يستمع الى خطاب سعادة السيد عبد العزيز بن زيد وزير المملكة
العربية السعودية في حفلة تقديم اوراق اعتماده

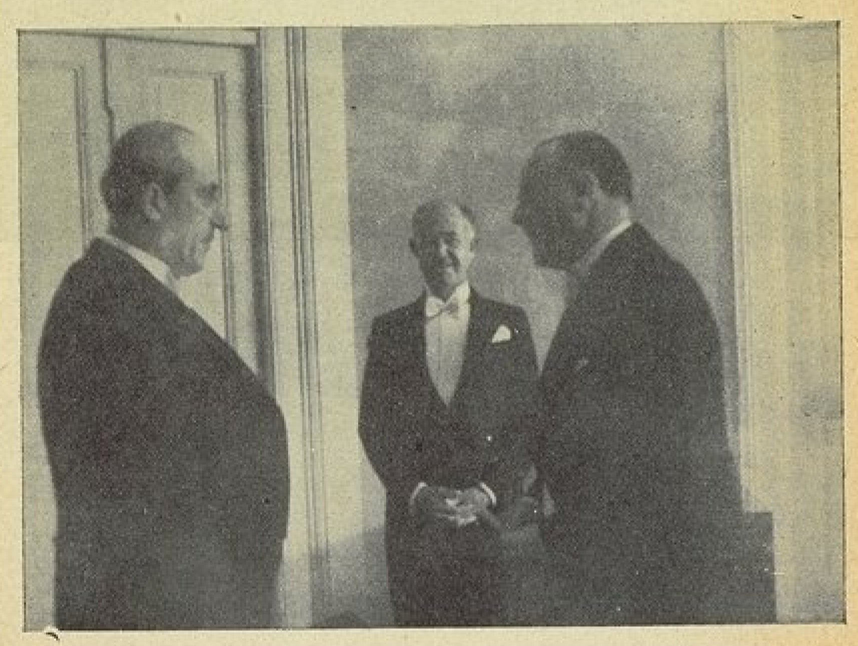


العراق في سورية – سعادة السيد تحسين قدري وزير العراق الشقيق في حفلة
تقديم اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية – ايلول ١٩٤٣



سعادة عبد الرحمن حقي بك اول وزير مفوض للمملكة المصرية لدى جمهورية العهد الوطني ، ويرى سعادة الوزير في حفلة تقديم اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية

سعادة السيد بانهيرو وزير البرازيل المفوّض في القصر الجمهوري اثر تقديم اوراق اعتماده الى فخامة الرئيس ويرى الى جانبه معالي الدكتور محسن البرازي الامين العام لرئاسة الجمهورية



سعادة السيد برونر وزير سويسره المفوّض في حديث مع فخامة الرئيس في القصر الجمهوري اثر تقديم اوراق اعتماده

تم ذلك بشجاعة ، ورباطة جأش وحكمة تدعو الى الاعجاب ، فلم يحدث حادث مقاومة ولا اريقت نقطة دم واقتيد ضباط فرنسا الى الاسر خانعين غير مقاومين ، وكان لهذا الفعل الرائع يقوم به رجال الجبل الاشاوس ، ابلغ الاثر في رفع معنويات الشعب ، واعطاء ثقته بنفسه . وبعد هـذا انضم جميع الجنود العرب الى القوات الوطنية .

وفي حلب ظل القتال متواصلا بين القوات الفرنسية والاهالي وقد بدأ باطلاق النار من جانب الفرنسيين على الطلاب فاردوا بعضهم وجرحوا آخرين ثم ارتدوا على الاهالي فقتلوا وجرحوا جمهرة منهم وفي غمرة القتال دعا المندوب الفرنسي المعاون بعض زعماء الاحياء المسيحية وعرض عليهم تقديم السلاح لهم فرفضوا عرضه بشمم واستمر العدوان والقتل والنهب داخل المدينة وقد قتل وجرح بعض النساء ، واطلقت النيران على السيارات فقتل من فيها ، وفي الخامس والعشرين من ايار بادر الجنود الفرنسيون الموجودون في ثكنة جبل النحاس باطلاق النار على دار المحافظ فاصيبت باصابات كثيرة والقيت عليها عدة قنابل ، واستمر العدوان والمقاومة ولكن الفرنسيين لم يستطيعوا الخروج من الحي الذي اعتصموا فيه .

وفي دير الزور هاجم الفرنسيون فجأة دار المحافظ في التاسع والعشرين من ايار ١٩٤٥ وكان فيها بعض شيوخ العشائر والوجوه فقتل وجرح بعضهم فنشبت معركة بينهم وبين الاهالي انتهت بانتصار الاهالي عليهم ، واخرجتهم من المؤسسات والمراكز التي اعدتها لصب النار منها ، والقت الطائرات الفرنسية في ٣١ ايار قنابلها على المدينة فهدمت كثيراً من المنازل والمدارس وبيوت العبادة ، وقتلت خلقا كثيرا وضربت المدافع الفرنسية قصبة الرقة مدة عشرين دقيقة في ٦ حزيران سنة ١٩٤٥

وفي جسر الشغور هاجم الفرنسيون دار الحكومة صباح الاحد ١٠ حزيران سنة ١٩٤٥ فاحتدمت بينهم وبين الاهلين والدرك المعركة فقتل القائد الفرنسي واشتركت قوى من المجاهدين من اهالي حارم واريحا والغاب في المعركة استشهد فيها كثيرون من الاهلين والدرك ولكنها انتهت برد الهجوم على دار الحكومة

وقطع المجاهدون الطريق على قوة فرنسية جاءت مددا من اللاذقية في موقع الزعنية واصطدموا بهم ، وقتلوا منهم ثلاثة واسروا سبعة فاضطرت بقية القوة الى العودة للاذقية .

واطلق الفرنسيون في الخامس من تموز ١٩٤٦ على مدينة اللاذقية النار من كل جانب وذلك على غرة مدة ثلاث ساعات فاربى عدد القتلى على ٢٣ قتيلا وعدد الجرحى على الخمسين .

## صورة اجمالية

هذا وقد بلغ مجموع القتلى المعروفين في حوادث الجزرة في سورية ٦١٦ وعدد الجرحى ٢٠٧٢ بينهم من رجال الدرك ٣٩ قتيلا و ٨٢ جريحا ولم يعرف عدد القتلى والجرحى من رجال القبائل .

ولا يتسع المجال لان نسجل هنا ماصيبت به البلاد من جراء النهب والتدمير والحرائق فحسبنا القول ان شارع فؤاد الاول في دمشق قد نهب كله كما نهب مجلس النواب السوري وقد حملت خزائنه الحديدية الى دار الاركان الحرب الفرنسية وخبأت في أحد أقبيتها ثم سلمت فيما بعد الى الحكومة السورية بواسطة ضابط بريطاني كبير وقد استحال على الفرنسيين فتحها رغم ما اطلق عليها من رصاص ونهبت المخازن في شارع رامي وفي ميدان المرجة كما نهبت دور الحكومة .

ونحسب ان تفصيل ماجرى من عدوان على الاهالي الى ضرب المستشفيات الى تدمير سيارات الاسعاف الى مهاجمة مراكز الاسعاف الى التمثيل في جثث الشهداء يستغرق منا حديثا طويلا وحسبنا الاشارة الى انه قد وجدت جثث اربعة عشر رجلا من حرس المجلس النيابي في حفرة تقع ضمن حدود الثكنة الفرنسية في المزة ودل الكشف الطبي على أن هؤلاء الرجال قد مزقت أجسامهم وقطعت أصابعهم وبترت ايديهم وأرجلهم وكسرت رؤوسهم واضلاعهم كما ان عدداً من المفقودين من مدنيين وعسكريين لم يعثر على جثثهم .

## الرئيس اثناء العدوان

ومما يجدر بالتاريخ ، تاريخ جهاد هذا الشعب العربي الحر المناضل ، أن يعيه ويسجله في صفحاته الخالدة ، مواقف غراء للرئيس القوتلي ، اثناء ايام العدوان ، اضافها الى مواقف مشهودة في فجر الحركة التحررية . فقد لزم فخامته مكان الدفة من القيادة الرشيدة ، وراح يدير الامور ، بحكمة وشجاعة ورباطة جأش ، بينما كانت القنابل تقذف المدينة ، والنيران تشب في ارجائها ، والعدو متربص بها الشر الكبير ، وبينما كانت القلوب تتجه نحو فخامته الذي سيكون — كما هدد ابواق المعتدين — اول اهدافهم ، فيما اذا قدر لهم — لاسمح الله — أن يظفروا كما تكون القمم من رؤوس الجبال ، أول اهداف الصواعق .

وقد لزم فخامته الصدر الاول من القيادة ، واخذ يتصل برؤساء الدول واقطاب الحلفاء ، ناقلا اليهم نبأ المأساة الكبرى التي فجر المستعمرون حممها على الوطن السوري ، ومشيراً الى خطورة الموقف في جميع ربوع الشرق ، بعدما استتب الامر لقوى الديموقراطية والحرية في العالم ، ضد قوى الشر والطغيان ، والى الأثر السيء الذي سيتركه العدوان الفرنسي في قلوب الملايين من العرب والمسلمين ، اذا لم تبادر الدول الحليفة التي ساهمت سورية بالقسط الوافر في نصرة المبادىء السامية التي قاتلت من أجلها ، الى ردع فرنسا عن غيها وزجرها والامساك بيدها .

وكان فخامته يقوي العزائم . ويبث في النفوس روح المقاومة والاباء ، ويبشر بانقضاء فترة الظلام والطغيان ، عندما بلغ منه الاعياء مبلغه ، وكان قبيل اسبوع الاعتداء يقضي النهار كادحاً ، والليل ساهراً مراقبا . فلزم فراشه ، وقوي عليه المرض .

ولا ينسى الناس اهوال تلك الفترة العصيبة ، ودمشق تعصف بها عاصفة السوء والدمار ، عندما قيل : رئيس الجمهورية مريض . وقد نصح اليه البعض بأن يغادر دمشق الى مكان مجهول ، كي لا يتمكن العدو من مس رمز الجمهورية ، وعصب الوطن ، وقوام الكيان الوطني ، فيضعف معنويات الشعب ، ويمهد لاسباب الهزيمة اسوأ تمهيد .

ولكنه ابى ورفض وقال : لا أترك غرفتي هذه ولا فراشي هذا ...!

ولا ينسى الناس في تلك الفترة العصيبة ، صوت الرئيس بدوي فيملو على صوت القنابل وهدير المدافع ، لانه صوت الحق والعزيمة والايمان قائلا : انقلوني الى الشارع ... او اي مكان يعرضني للقاصب تعريضاً ... فلا عز الا على جثتي .

وسمعت دمشق صوت الرجل المنقذ ، على فراش مرضه ، يطلق مثل هـــذه الصيحة اللاهبة ، وتناقلت سورية صدى هذا الايمان المنبعث من نفس لايزيدها الداء الا دويا ولا المصيبة الا استبسالا واقداما ، فكانت الصيحة بمثابة الصخرة التي يرتكز عليها ما كاد ان ينهار والسد الذي يركن اليه حماة الحمى والديار والنفحة العلوية التي ترد الايمان ، وتبعث القوى ، وتلم الشمل وترفع العلم حيث يجب ان يرفع في طليعة القيادة .

## الحل المعقول

بعد وقوع الذي وقع لم يكن ممكنا في حال ما استئناف المفاوضات بين سورية وفرنسة وكانت المسألتان المهمتان الوحيدتان المتعلقتان بينها هما مسألة الجيش ومسألة الاتفاق الجامعي .

أما مسألة الجيش فقد حلت من تلقاء ذاتها لان سبعين بالمائة من ضباط الجيش واربعين بالمئة من افراده قد التحقوا بالحكومة السورية حتى اواخر ايار ١٩٤٥ فضمتهم الى قوات الامن الداخلي ولو لم يجرد الفرنسيون البقية من سلاحها ويحجزوها في الثكنات لالتحقت هي ايضاً بقوات الامن السورية .

واما الاتفاق الجامعي فلم تبق حاجة اليه اذ قفلت جميع المدارس الفرنسية في سورية حين لم تجد طالباً او طالبة تقصدا اليها .

## صدى العدوان

ولا يفوتنا هنا ان نشير الى ما كان للمجزرة الكبرى من صدى بليغ الاثر في الاقطار العربية كافة فقد سارت تظاهرات التأييد في مشارق البلاد العربية ومغاربها

وهبت في مجالسها النيابية وحكومتها وهيئاتها واحزابها ترفع الصوت عالياً مدوياً انتصاراً لسورية وانذاراً للظالمين بالعاقبة الوخيمة التي تنتظرهم ان هم استرسلوا في طغيانهم ولقد كان لاصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم موقف نبيل اجتماعي رائع كان له اثره في دفع الكارثة واقتطاف ثمرة الجهاد الدامي كما اسرع معالي امين سر الجامعة العربية الى دعوة لجان مجلس الجامعة للانعقاد في القاهرة للنظر في القضية السورية خاصة فاقبلت وفود الحكومات العربية من كل حدب وصوب واتخذت في مجلس الجامعة مقررات خطيرة لاينكر اثرها وقوة مفعولها .

وها نحن اولاء ننشر بعض البرقيات المتبادلة بين فخامة الرئيس القوتلي واصحاب الجلالة ملوك العرب :

## برقية القوتلي للفاروق

حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر .

صاحب الجلالة .

في اشد ساعات المحنة هولا كنت اشعر شعوراً عميقاً ان في الوجود قلباً يخفق لالم كل جريح وحزن كل ثاكل ومفجوع في الشعب السوري ويحس بشعوره وان ثمة نفساً تحدب عليهم في مصابهم وتذوب لوعة لدمائهم المهرقة ذلك هو قلب فاروق الاساسي وتلك هي نفسيته العالية .

ولم يكد يعود الاتصال بالقطر الشقيق حتى امتدت يدكم الكريمة تواسي الجرحى والمصابين فرأينا الرسائل الملكية تطير الينا تترى ، تداوي المكلومين وتواسي المفجوعين حاملة الى الشام الثكلى حدب الفاروق وعاطفة الشعب المصري الاخوية فكان في ذلك تخفيف لوقع النازلة وتلطيف لفداحة الكارثة .

اما وقفتكم النبيلة انتصاراً لقضيتنا سواء مما قمتم به من سعي سياسي لدى الدول الحليفة ام في كتابكم السامي الكريم الموجه الى مجلس الجامعة الذي كان عنواناً للشهامة العربية ، فقد كان لها فضل كبير في وقف العدوان كما سيكون لها اثر بارز

في صيانة استقلال سورية وسيادتها الكاملين .

واني لا املك ما اقابل به مآثر جلالتكم سوى آيات الشكر الخالصة داعيا الى الله ان يمد بحياتكم محفوفين بالمجد محوطين برعاية الله وولاء مصر وحب العرب وتفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول خالص التحية والسلام .

شكري القوتلي

### جواب الفاروق

حضرة صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية ـ دمشق

تلقيت ببالغ التأثر والتقدير برقياتكم الرقيقة واني اذ أحمد الله على سلامتكم ارجو لكم دوام التمتع بالصحة والعافية لخير سورية والقضية العربية واود ان تثقوا بان مصر كلها تشاركني في الاعراب لكم وللشعب السورى النبيل عن اصدق عواطف المودة والاخاء واخلص اماني الرفاهية والتوفيق .

فاروق

### تحية الاخوة من لبنان

وقد سارع لبنان الذي طالما جمعته الى سورية خلال ربع قرن جامعة الالم المشتركة والامل المشترك بلسان رئيسه الاول ، فخامة الشيخ بشارة الخوري الى الاعراب عن تحية صادقة لجهاد سورية الباسل بالبرقية التالية التي هي وثيقة جليلة من وثائق القضية المشتركة :

حضرة صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم

وقف لبنان يتطلع من قممه وسفوحه الى سورية العزيزة وهي تخط بدم ابنائها الابرار صفحة المجد والبطولة ، فرآها كما كانت دوما جنديا امينا لواء الحق والكرامة وشعاره الاخلاص للواجب ورائده التضحية في سبيل الحرية والاستقلال .

ماتلك بالصفحة الجديدة التي تخطها سورية المجاهدة في تاريخ نضالها الوطني

وانما هي احدى صفحات ذلك التاريخ المجيد المليء روعة وجلالا ، الحافظ على الزمن عنوان المجد والفخار .

ان الشعب اللبناني وقد هاله العدوان الاخير الذي حل بسورية الشقية لينحني خشوعاً امام ارواح الضحايا التي تساقطت على مذبح الوطنية وهو يشاطر الامة السورية النبيلة عاطفة الالم والامل ، ويمجد فيها عظمة النضال لاجل القضية المشتركة التي يحرص على سلامتها البلدان الشقيقان ويجودان امامها بالمهج والارواح .

اني باسمي وباسم لبنان ارسل تحية الاخوة الى سورية ، في شخص فخامتكم واقدم الى شعبها العزيز والى عائلاتها بوجه خاص واجب العزاء راجياً ان تتفضلوا بقبول مبلغ مائة الف ليرة تقدمها الحكومة اللبنانية لمؤاساة تلك الاسر المفجوعة وان تقبلوا وشعبكم الامين اخلص التمنيات واصدق عواطف الولاء .

بيروت في ١ حزيران ١٩٤٥ بشارة الخوري

## حق الوفاء

وساهم القطر الشقيق العراق ، مساهمة فعالة في نصرة سورية ،واعرب بلسان شعبه ومجلسه وحكومته ، عن صادق النجدة ، وجليل المروءة وهما من انبل شيم العرب واشرفها مما كان له في نفس فخامة الرئيس القوتلي احسن الوقع وابلغ الاثر فأبرق الى سمو الامير زيد البرقية التالية :

حضرة صاحب السمو الامير زيد نائب الوصي على عرش العراق — بغداد —

ان الموقف النبيل الذي وقفتموه سموكم وحكومتكم الرشيدة ومجلسا الاعيان والنواب الكريمان والشعب العراقي الشقيق تأييداً لسوريا في ابان محنتها والذي كان له اثر كبير في كبح العدوان لصفحة ناصعة من صفحات التضامن بين البلاد العربية.

فباسم الشعب السوري وباسمي ابعث لسموكم خالص الشكر داعياً الله ان يعز العرب بالاتحاد والتضامن .

شكري القوتلي

فاجاب سمو الامير بالبرقية التالية :

حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية ـ دمشق

اشكر لفخامتكم عواطفكم وعواطف الشعب السوري التي اعربتم عنها في برقيتكم الرقيقة حيال موقف العراق في تأييد قضية الشقيقة سوريا الباسلة ويسرني ان ابلغ فخامتكم ان ما اظهره العراق ماهو الا اداء للواجب نحو بلد عربي كريم له في اعناق العرب قاطبة حق الوفاء والدفاع عنه واني انتهز هذه الفرصة لاعرب عن اخلص التمنيات لصحة وسعادة فخامتكم.

زيد نائب الوصي

**تحية جهاد سورية**

وقد وردت على مقام رئاسة الجمهورية مئات البرقيات من شتى الديار العربية مما لايتسع المجال لذكرها ، وكلها تستنكر العدوان الفرنسي على سورية الباسلة ، وتعرب لفخامة الرئيس عن تأييدها لنضال الشعب السوري ، واعجابها بموقف رجال المسؤولية والحكم ، وفي مقدمتهم فخامة الرئيس القوتلي الذي كان روح المقاومة الجبارة ، ورمز الاباء السوري الذي لايعنو لاعتداء ولا ينحني لضيم .

وكانت هذه الرسائل والبرقيات ، اصدق صدى لما تركته في نفوس جماهير العرب وفي شتى انحاء العالم ، اعمال العدوان الشاذة ، وانبل تحية لجهادسوريةالذي ابت الاقدار الا ان تكلله باكليل من الظفر المخضوب بدماء آخر قافلة من قوافل الشهداء . ثم كتب الله لسورية من بعدها الظفر المبين والحرية التامة ،والاستقلال الجدير بشعب ابي ، ومضى الاستعمار وجحافله وزبانيته دون ما رجعة .

# الرئيس مع اقطاب الدول

## رحلات فخامته الى عواصم العرب

بعد ان اجتمع اقطاب الدول الحليفة الكبرى في مؤتمر القرم وكانت الحرب لاتزال مستعرة الأوار تجري في مراحلها الحاسمة وظروفها الحرجة توجهوا الى القاهرة للاتصال بملوك العرب ورؤسائهم ودراسة شتى الشؤون التي تهم مناطق الشرقين الادنى والاوسط قبل الاقدام على خوض المعركة الفاصلة في اوروبة .

في تلك الفترة ولمناسبة الظرف الدقيق الذي كانت تجتازه سورية في ذلك الحين وتقرر فيه سياسة الدول العظمى مصير العالم بعد الحرب ، صح عزم صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، على مغادرة دمشق ليقابل بالذات اصحاب الجلالة ملوك العرب، فقصد بعد مباحثات واتصالات الى ام القرى يوم الخميس في الثامن من شهر شباط سنة ١٩٤٥ حيث امضى اربعة ايام في ضيافة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود جرت خلالها مباحثات هامة لاتقتصر على القضية العربية وحدها بل تتعداها الى كل مايهم القضية العربية العامة ويوجهها توجيها صحيحاً يدنيها من آمالها الواسعة وفوزها الشامل . وقد ظلت هذه المباحثات في تفاصيلها مكتومة الى ان أسفرت فيما بعد عن نتائج طيبة لمس الجميع أثرها واعترفوا بفضلها .

وقد كنا نود لو تيسر لنا أن نسجل هنا تفاصيل ماجرى بين جلالة الملك وفخامة الرئيس من مباحثات وتوجيهات سامية لولا حرص فخامة الرئيس على طي الامر الى حين ، حيث يصدر فخامته — كما سمح لنا أن نطلع — مذكرات خاصة في احداث العرب الكبرى التي اطلع عليها فخامته بالذات وكان له فيها اليد الطولى

والرأي الاول . ومن هذه الاحداث اجتماع مكة المكرمة .

وقد صدر في دمشق صباح مغادرة فخامته اياها بالطائرة الى الحجاز البلاغ التالي:

« استقل حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية محوطاً بعناية الله الطائرة من مطار المزة في الساعة السابعة من صباح يوم الخميس الواقع في ٢٥ صفر سنة ١٣٦٤ الموافق ٨ شباط ١٩٤٥ قاصداً الديار الحجازية تلبية للدعوة التي وجهها اليه حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود للبحث في شؤون البلاد العربية وفي كل ما يتصل بزيادة توثيق روابط الاخاء والمودة بين الاقطار الشقيقة

وقد رافق فخامته امين السر العام لرئاسة الجمهورية وبعض رجال الحاشية وكان في المطار لوداع فخامته اصحاب الدولة والمعالي رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء والوزراء ومحافظ المدينة الممتازة والوزراء المفوضون للدول العربية»

وفور وصول فخامة الرئيس جدة ، ابرق صاحب السمو الملكي الامير فيصل وزير الخارجية السعودية الى دولة الاستاذ فارس الخوري رئيس الوزارة السورية آنئذ ينبئه بوصول فخامة الرئيس بالبرقية التالية :

القصر العالي ـ مكة . ٩ — ٢ — ١٩٤٥

صاحب الدولة السيد فارس الخوري رئيس الوزارة السورية ـ دمشق

انه لمن دواعي سرورنا العظيم ان ازف لدولتكم بشرى استقبال المملكة العربية السعودية لفخامة رئيس الجمهورية السورية السيد شكري القوتلي حيث وصلت الطائرة التي تقل فخامته عند ظهر الخميس الى مطار جدة بكل راحة وعناية واني اذ انقل لدولتكم هذا النبأ السار المعرب عن اغتباط جلالة مولاي الملك وحكومته وشعبه بهذه الزيارة الكريمة تلبية للدعوة التي تفضل جلالة الملك بتوجيهها لفخامته والتي تحمل في جنباتها كل ما نشعر به جميعاً من روح المودة والاخاء والمحبة .

فاجاب دولة الرئيس الخوري بالبرقية التالية :

صاحب السمو الملكي الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية المعظم .

تلقيت بملء الغبطة والسرور برقية سموكم التي تعلنون فيها وصول فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي الى جدة واستقباله بالحفاوة والتكريم من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحكومته وشعبه ، والشعب السوري الذي يشكر لجلالة الملك دعوته الكريمة التي تنطوي على معاني التضامن والتعاون ليرجو ان يقترن هذا الاجتماع الذي يبرهن على دوام صلات الود والاخاء بين القطرين العزيزين بأفضل النتائج التي تحقق للعرب امانيهم القومية وآمالهم الوطنية

رئيس مجلس الوزراء

فارس الخوري

## استقبال الرئيس

وصدر في مكة المكرمة يوم وصول فخامة الرئيس البلاغ الرسمي التالي :

في ظهر يوم الخميس استقبلت المملكة العربية السعودية بسرور وابتهاج صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية حيث وصل فخامته على متن طائرة الى مطار جدة بزيارة خاصة تلبية للدعوة الكريمة التي تفضل جلالة الملك بتوجيهها الى فخامته وقد استقبل فخامته في المطار صاحب السمو الملكي الامير فيصل نائب جلالة الملك وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله نجل سمو الامير الامير فيصل ورجال حاشية جلالته ورجال الحكومة في جدة ووجهاها وعند نزول فخامته من الطائرة أطلقت المدفعية واحداً وعشرين مدفعاً تحية لفخامته وقد زين المطار بالاعلام السورية والعربية والسعودية وبعد ان استعرض فخامته حرس الشرف الملكي ركب الى قصر جلالة الملك الخاص بجدة حيث اعد لفخامته جناح خاص منه وقد اعد صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك حفلة غداء في القصر الملكي شرفها فخامة الرئيس وحضرها رجال حاشية جلالته وكبار رجال الحكومة ووجهاء مدينة جدة وعند القصر احرم فخامته بالعمرة واستقل سيارة خاصة رافقه فيها صاحب السمو الملكي نائب جلالته حيث يمم بيت الله الحرام وقد استقبل جلالة الملك المعظم ضيفه الكريم في خارج مكة بكل ترحاب وسرور واغتباط

ولا غرو ان يستقبل جلالته ضيفه الكريم بعاطفة مليئة بالتقدير والمحبة لان الصلات بين جلالته وفخامة الرئيس قديمة العهد واساسها السمي لما فيه مصلحة الامة العربية .

وقد ركب جلالة الملك مع ضيفه الكريم الى المسجد الحرام حيث طافا بالبيت وبعد الصلاة في مقام ابراهيم ودع جلالة الملك ضيفه ورجع الى قصره العامر حيث اتم فخامة الرئيس مناسك العمرة وسعى بين الصفا والمروة ثم شرف الى القصر الخاص الذي اعد لنزول فخامته .

وفي المساء اعدت حفلة عشاء فاخرة في القصر الملكي دعا جلالته ضيفه الكريم اليها وحضرها اصحاب السمو امراء الاسرة المالكة الكريمة ورجال الحكومة واعيان بيت الله الحرام . فكانت مظاهر الحفاوة البالغة موضوع اغتباط الجميع بما اشتملت عليه من جمع الشمل العربي واتفاق الكلمة على ما فيه الخير للبلدين ولسائر البلاد العربية . ويرافق فخامته في هذه الرحلة السيد محسن البرازي الامين العام لرئاسة الجمهورية والسيد عصام الانكليزي رئيس دائرة رئاسة الجمهورية والسيد طالب الداغستاني مرافق فخامته .

الديوان الملكي

## في مكة المكرمة

وصدر في اليوم الثالث من مقام فخامته في مكة المكرمة البلاغ التالي :

كان يوم الاحد اليوم الختامي لاقامة فخامة رئيس الجمهورية السورية في مكة المكرمة حيث زار في الصباح صاحب الجلالة الملك المعظم في القصر العامر وودع جلالة الملك وداعاً ودياً اخوياً تجلت فيه روح الصلات المتينة بين فخامته وجلالة الملك وبين سورية والمملكة العربية السعودية من روابط الود والقرابة .

وقد تناول فخامته طعام الغداء في مقر الضيافة حيث حضر صاحب السمو الملكي الامير عبد الله اخو جلالة الملك وصاحب السمو الملكي الامير فيصل

نائب جلالة الملك وكبار رجال الدولة وبعد الغداء تشرف فخامته ببيت الله الحرام حيث طاف بالكعبة المشرفة طواف الوداع وتوجه بعد ذلك الى جده حيث رافقه صاحب السمو الامير فيصل اليها وحل ضيفاً كريماً في جناح خاص بقصر جلالة الملك وفي المساء اقام صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك حفلة عشاء على شرف فخامة الرئيس دعا اليها رؤساء البعثات السياسية وكبار رجال الدولة ووجهاء جدة واعيانها .

الديوان الملكي

## سفر الرئيس

وصدر البلاغ الرسمي التالي عند مغادرة فخامته الديار الحجازية في طريقه الى مصر: واستقل صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية الطائرة الخاصة التي اعدتها الحكومة البريطانيه في مطار جدة يوم الاثنين الساعة السادسة والنصف وقد ودع فخامته في المطار نائب جلالة الملك الامير فيصل وكبار رجال الدولة واخذت له التحية العسكرية عند مغادرة المطار وودع بمثل ما استقبل به فخامته من الحفاوة والاكرام .

وانتهت هذه الرحلة التاريخية باعظم مظاهر الود والاخاء العربي الذي يربط المملكة العربية السعودية بسورية الشقيقة والحاطة بالعواطف الودية المتبادلة بين البلدين اللذين يعملان بمجموعة الامة العربية لما فيه سعادة العرب في سائر المواطن

الديوان الملكي

## بين الرئيس والملك

وفي الطريق الى القاهرة بعث صاحب الفخامة الرئيس القوتلي الى اخيه صاحب الجلالة الملك ابن سعود بالبرقية التالية :

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود ملك المملكة العربية المعظم في الساعة التي اغادر فيها الديار المقدسة الشريفة اود ان اعرب لجلالتكم عن

صادق عواطف الشكر لما احطتموني به من حسن الوفادة وعظيم الحفاوة مما اعتبره موجها بشخصي الى بلاد الشام التي لكم في قلوب اهلها منزلة رفيعة وحب خالص داعياً الى الله ان يبقيكم خير عون على توثيق عرى الاخاء بين البلاد الشقيقة وتوطيد دعائم اركان الجامعة العربية ويعد بمؤازرتكم تضامن العرب لما فيه نفعهم العام

في ٢٩ صفر ١٣٦٤ شكري القوتلي

فتلقى فخامته الجواب التالي :

حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية

الزعفران — القاهرة

اني اشكر لفخامتكم برقيتكم الرفيعة التي كان لها اعمق الاثر في قلبي واني بهذه المناسبة اهدي الى فخامتكم اطيب تمنياتي لسعادة شخصكم الكريم ورفاهية الشعب الشقيق السوري متمنياً من المولى تعالى ان يسدد خطاه تحت رعايتكم الحازمة وان يوفقنا جميعاً لما فيه الخير لامتنا العربية .

عبد العزيز

## في ارض الكنانة

بهذا انتهت هذه الزيارة فيمم فخامته ارض مصر واستقبلته مدينة القاهرة في الساعة الخامسة من يوم الاثنين في الثاني عشر من شهر شباط ١٩٤٥ استقبالا شعبيا ورسميا دل على مكانة زعيم الشام في قلوب أبناء العربية جميعا .

وبالرغم من ان زيارة فخامته ليست رسمية فقد كان في استقبال فخامته في المطار كبير أمناء جلالة الملك فاروق عبد اللطيف طلعت باشا ، والدكتور احمد ماهر باشا رئيس الوزراء ومحمود فهمي النقراشي باشا وزير الخارجية والفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران وعبد الرحمن عزام باشا ووزراء الدول العربية المفوضون ، وكبار موظفي الدولة ، والشيوخ والنواب ، واعضاء الجاليات السورية والعربية في مصر . وبعد استراحة قصيرة في قصر الزعفران استقل فخامته ورجال حاشيته

السيارات الملكية ومعهم بعض كبار رجال البلاط الى قصر عابدين حيث قابل جلالة الملك وقد استغرقت المقابلة نصف ساعة ، عاد فخامة الرئيس على اثرها الى قصر الزعفران حيث رد له جلالة الملك الزيارة ومكث معه اكثر من نصف ساعة .

واستقبل فخامته بعد انتهاء الزيارة الملكية بعض اصدقائه ومعارفه ثم تناول طعام العشاء ومعه المغفور له سعد الله الجابري رئيس مجلس النواب السوري آنئذ .

وزار فخامته في الساعة العاشرة والنصف من اليوم التالي ضريح المغفور له الملك فؤاد الاول ووضع فوق الضريح اكليلا من الزهر ، واستقبل فخامته وفود الجالية السورية في قصر الزعفران .

وعند الظهر استقبل السيد ادوار غريغ وزير الدولة البريطانية في الشـــرق الاوسط وفي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الثالث من الزيارة استقبل فخامته اللورد كيلرن السفير البريطاني في القطر المصري .

وتناول فخامته العشاء على مائدة جلالة الملك فاروق في قصر عابدين بحضور الوزراء ووزير الخارجية وكبار القصر وتلى العشاء حفلة ساهرة .

## تحية الصحافة المصرية

وقد رحبت الصحف المصرية الكبرى بفخامة الرئيس السوري ترحيباً ملؤه الاخلاص والعاطفة فنشرت جريدة (المصري) مقالا قالت فيه ان هذه الزيارة رغما عن قصرها ستكون عاملا من اقوى العوامل في توثيق العلاقات الاخوية بين القطرين الشقيقين وعرضت المقالة الى تاريخ الزعيم المجاهد شكري القوتلي منذ الثورة السورية الاولى الى ان عاد الى بلاده ، ومواقف مصر من هـذه الثورة ايام الزعيم الخالد سعد زغلول .

وختمت جريدة المصري مقالها الترحيبي قائلة : وانه لمن حسن الصدف ان تقع زيارة الرئيس السوري الاول لمصر في الوقت الذي تحتفل فيـــه البلاد بعيد مليكها المحبوب .

وكتبت جريدة الاهرام مقالا عنوانه «ضيف مصر العظيم» عرضت فيه الى تاريخ حياة الرئيس منذ كان مجاهداً في ميادين الثورة ثم لاجئاً الى اكناف مصر وقد استهلته بالمقطع الآتي :

«تستقبل مصر اليوم ضيفا عظيما وصديقا حميما كريما ، عرفها واحبها ، اذ قضى فيها اطيب ايام شبابه ، واتخذها ميداناً لجهاده، واستمد من روحها القوة وصدق العزيمة ومن تاريخها الحكمة والتضحية في سبيل المبادىء الوطنية . فكانت قضيتها كقضية سورية وسائر الاقطار العربية لان الوطنية في نظره وطنية قومية لاتعترف بالحدود المصطنعة التي تفصل بين اجزاء هذه الامة الواحدة .

وعرفته مصر فأحبته واحتضنته شريداً طريدا مضطهداً مجاهدا ، لانها رأت في شخصه كل صفات الزعامة الوطنية . ثابت الفكر راسخ الايمان صلب العقيدة واسع الصدر يبذل من ذات نفسه مايبذل من ذات يده ، مضحيا بكل شيء في سبيل امته وبلاده» .

وقد ادى فخامة الرئيس وجلالة الملك صلاة الجمعة في مسجد الامام ابي عبد الله الحسين ووصفت الصحف موكب يوم الجمعة بما يلي :

قصد قبيل ظهر اليوم فخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية الى قصر عابدين العامر ورافق جلالة الملك فاروق الى مسجد الامام ابي عبد الله الحسين حيث أديا فريضة الجمعة .

وكان فخامة رئيس الجمهورية يجلس في السيارة الى يمين جلالة الملك ونزل قبل جلالته عند المسجد وصافح المستقبلين ثم صافحهم بعده جلالة الملك فاروق .

وبعد الصلاة عاد الموكب الملكي الى قصر عابدين حيث تناول فخامة رئيس الجمهورية ودولة سعد الله الجابري ودولة جميل مردم بك وزير الخارجية السورية ودولة احمد ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية ومعالي محمود فهمي النقراشي باشا وزير الخارجية وعبد الرحمن عزام بك وزير الشؤون العربية آنئذ وفضيلة الشيخ مصطفى المراغي ، العشاء على المائدة الملكية .

سعادة السيد بادنجيفيك وزير يوغوسلافيا المفوّض – الثالث الى يسار القارىء –
اثر تقديم اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية



سعادة السيد أقشين وزير الجمهورية التركية المفوّض في القصر الجمهوري
اثر تقديم اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية

سعادة السيد جـان سير وزير فرنسا المفوّض في القصر الجمهوري اثر تقديم
اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية

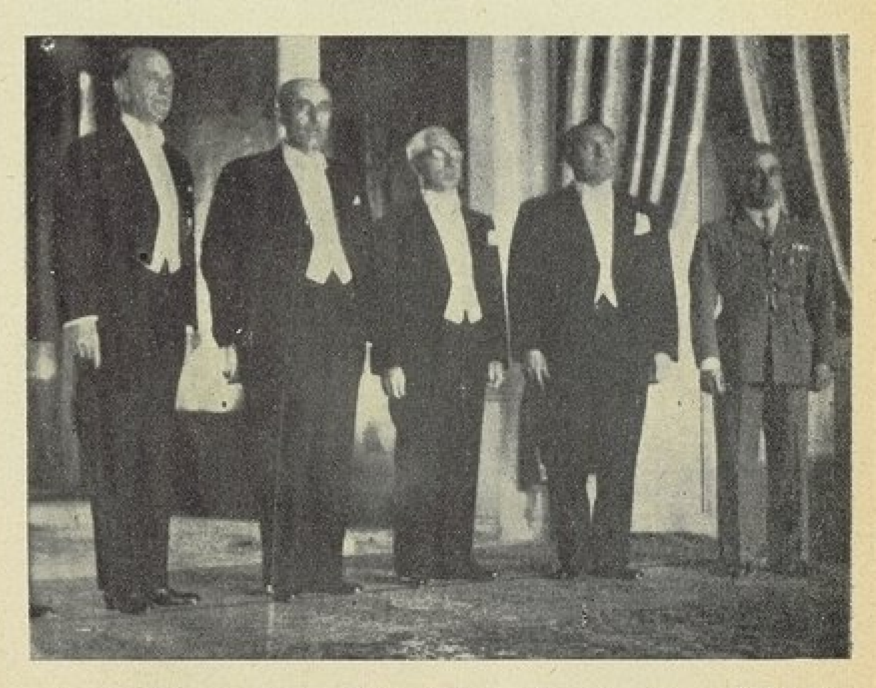


سعادة السيـد زين العابدين رهنما وزير الامبراطورية الايرانية المفوّض في القصر
الجمهوري اثر تقديم اوراق اعتماده الى فخـامة رئيس الجمهورية ، وظهر بينهما
المغفور له سعدالله الجابري رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنئذ

سعادة الكونت داسبرمونت ليندن وزير المملكة البلجيكية المفوّض في القصر
الجمهوري اثر تقديم اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية

سعادة السيد كوليغوسكي وزير بولونيا المفوّض يقدم اوراق اعتماده
الى فخامة رئيس الجمهورية

سعادة السيد تريانتا فيليدس وزير اليونان المفوّض في القصر الجمهوري اثر تقديم
اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية



فخامة الرئيس وعلى يساره دولة وزير الخارجية السيد جميل مردم بك وعلى يمينه
سعادة السيد باكج وزير السويد المفوّض اثر تقديم اوراق اعتماده

وقد احتشدت الجماهير على طول الموكب الملكي لتحية جلالة الملك وفخامة الرئيس في ذهابهما الى المسجد وعودتهما منه . وهذه هي المرة الاولى التي يخرج فيها جلالة الملك فاروق من قصر عابدين العامر الى الصلاة في احد المساجد دون ان يصحبه احد من رجال الحاشية الملكية .»

كانت تلك الخطوة الجريئة المباركة ،التي خطاها فخامة الرئيس القوتلي في ميدان السياسة العربية العامة والسياسة الدولية الكبرى والاقطاب مجتمعون في القاهرة في فترة من أخطر فترات الازمنة الحديثة، حدثاً سياسيا هاما لايقتصر اثره الجليل على سورية بل يتعداها الى العرب في جميع ديارهم واقطارهم .

ووصل الى مصر وفخامته لايزال فيها ، صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود فتوالت الاجتماعات بين الملكين العربيين والرئيس السوري ، فدرسوا القضية العربية من شتى وجوهها ، وقرروا افضل الخطط لمستقبل يرمقونه بعين الرجاء الكبير وصدر في القاهرة عن ديوان جلالة الملك بلاغ رسمي يشير الى اجتماع اقطاب العرب الثلاثة هذا نصه :

« اجتمع حضرة صاحب الجلالة الملك بحضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود ملك المملكة العربية السعودية وحضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية وتشاوروا في المسائل الخاصة بالوحدة العربية . »

وكان الرئيس المرحوم روزفلت قد غادر مؤتمر القرم الى الاسكندرية لمقابلة جلالة الملك ابن السعود على ظهر الطراد الاميركي الذي اقله الى المياه المصرية وتبعه الرئيس تشرشل الذي وصل الاسكندرية عن طريق اثينا، ثم جاء القاهرة ليقابل جلالة الملك فاروق مقابله طويلة . وفي صباح السبت في الثامن عشر من شهر شباط ١٩٤٥ اجتمع السيد تشرشل في فندق بحيرة فاروق (منطقة الفيوم) باصحاب الجلالة ابن السعود وفاروق وفخامة الرئيس القوتلي والامبراطور هيلا سلاسي بحضور وزير الخارجية السيد انطوني ايدن وتناولت المباحثات قضية الوحدة العربية .

كذلك اجتمع الرئيس روزفلت بجلالة الملك فاروق على ظهر مدمرة امريكية

في البحر الاحمر كما اجتمع بالامبراطور هيلاسلاسي ثم استقبل جلالة الملك ابن السعود القادم من جـــدة على طراد اميركي وسبق ان اجتمع بالرئيس تشرشل بالاسكندرية.

وفي مساء السبت في الثامن عشر من شهر شباط ١٩٤٥ زار حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية يرافقه السيد ترنس آلن شون وزير بريطانيا المفوض في سورية المستر تشرشل في مقره في (الفيوم) وقد استقبل فخامته السيد كريغ وزير الدولة البريطانية في الشرق الاوسط وعقد اجتماع حضره كل من الرئيس القوتلي من جهة والمستر تشرشل والمستر انطوني ايدن وزير الخارجية واللورد كريغ والمستر شون والسر الكسندر كادوكان من جهة اخرى وقد دام الاجتماع اكثر من ساعة خرج فخامة الرئيس على اثره والى جانبه المستر تشرشل والمستر ايدن فالتقطت لهم صورة فوتوغرافية تذكاراً لاجتماع القاهرة التاريخي.

وقد ظل كل شيء مكتوما في هذه المباحثات الخطيرة التي وقف فيها فخامة الرئيس القوتلي مواقف تاريخية مشرفة* سواء في قضية سورية الخاصة او قضية العرب عامة، الى ان وقف السيد تشرشل في مجلس العموم البريطاني يوم ٢٥ شباط واعلن بالبيان التالي عن وجه من وجوه المباحثات التي جرت بينه وبين فخامة الرئيس السوري الاول فقال :

« واخيرا فقد سررنا بحديث طويل مع الرئيس السوري شكري القوتلي حيث عملنا كل ما في وسعنا للاحتفاظ بموقف ودي تجاه فرنسة ولتشجيع التفاوض في ايجاد تسوية مناسبة مع الفرنسيين لابخصوص سورية فحسب بل لبنان ايضا.

وعلي ان اوضح ان موقف حكومة جلالته بخصوص سورية ولبنان وعلاقتها بحلفائنا الفرنسيين محدد بتسوية عام ١٩٤١ عندما اعلن استقلال هذين البلدين تمام الاعلان من قبل بريطانيا وفرنسة.

---

* عزم صاحب الفخامة رئيس الجمهورية على اصدار مذكرات خاصة عن هذا الاجتماع التاريخي الى جانب مذكراته عن مباحثات فخامته مع جلالة ابن السعود.

وفي ذلك الوقت وفي كل وقت بعده اوضحت الحكومة البريطانية انها لا ترغب في ان تحل محل النفوذ الفرنسي في هذين البلدين ونحن عازمون ايضا على احترام استقلال هاتين الدولتين وان نبذل احسن مساعينا المحافظة على المركز الخاص للعلاقات الثقافية والتاريخية التي اقامتها فرنسة منذ عهد طويل في سورية . ونحن نأمل ان يكون في الامكان محافظه فرنسا على ذلك المركز الخاص ونحن واثقون انهاتين الدولتين ستثبتان اقدامها بسلطة المنظمة العالمية كما نثق انالامتياز الفرنسي سيعترف به ايضا ومع ذلك فعلي" ان أوضح ان ليس علينا وحدنا ان ندافع بالقوة عن سورية ولبنان او عن امتياز فرنسي ، فنحن نبحث عن الامرين ولا نعتقد باستحالةوقوعها معا .

ومع ذلك فيجب ان لايوضع الشيء الكثير علىعاتق البريطانيين وحدهم وعلينا ان نلاحظ الحقيقة الواقعة ان روسية والولايات المتحدة تعترفان باستقلال سورية ولبنان وتحبذان هـــذا الاستقلال بينما لا تحبذان اي « مركز خاص » لاية دولة اجنبية اخرى . »

وجدير بالذكر ان اجتماع (الفيوم) بين فخامة الرئيس القوتلي، والمستر تشرشل هو الاجتماع الثالث. فقد سبق ان اجتمعا للمرة الاولى في فندق شبرا في القاهرة عام ١٩٢٤ وكان المستر شرشل يومئذ وزيرا للمستعمرات البريطانية قدممصر لدراسة بعض المسائل العربية. وكان الاجتماع الثاني فيلندن عام ١٩٢٤ ايضاً وكان فخامته في زيارة لعاصمة الانكليزوقد ذكر فخامة الرئيس ، المستر تشرشل، بالاجتماعين السابقين، واستعادا معاً ذكريات وحوادث سابقة.

ولدى عودة صاحب الفخامة الرئيس الاول من رحلته الميمونة موفقا مكللا بالنجاح يوم الاحد في ١٨ اذار ١٩٤٥ بعدما اقام فيمصر ستة ايام، بحث خلالها مع ملوك العرب مناهج العمل العربي المشترك لما يلي من الزمن ، وابلغ الدول الكبرى صوت الجمهورية السورية المناضلة في سبيل استقلالها وحريتها مما ادى الى اقرار الاقطاب بعدالة المطلب السوري وكان موضع اعظم حفاوة واجل عناية ،ابتهجت

دمشق بعودة فخامته الكريمة واستقبلته استقبالا عظيما فاقيمت معالم الزينة المشرقة بين مطار المزة حتى قصر الحكومة . ومن شرفة السراي اطل فخامته على جماهير المستقبلين والقى الخطاب التالي :..

تحية العروبة

ايها الشعب النبيل

احييكم تحية العروبة ، وليس هناك أفضل من هذه التحية ابثكم اياها بعد رحلتي هذه في القطرين العربيين الشقيقين العزيزين المنيعين .

ان فؤادي ليطفح بشرا ، وصدري ليفيض انشراحا وارتياحا لما لمسته في الديار الحجازية المقدسة وفي الكنانة المباركة لدى مليكيها العظيمين وشعبيها الكريمين من محبة صادقة للشام وعطف كبير على قضيتها واني لاشعر بعد الذي شاهدت ولمست من تضامن بين الاقطار العربية لنصرة بعضها بعضاً ، ودعم كل منها للاخرى في سبيل صيانة استقلالها وتعزيز سيادتها لان هذه الامة التي عرفت بين جاراتها بقوة العزيمة والجلد والشكيمة لن تضام باذن الله وانها بالغة امانيها كاملة غير منقوصة .

اعود اليكم ايها السادة وكأني انتقل من وطن كبير الى وطن صغير ولا اجد بعد هذا من الكلام الا ان احمد الله تعالى على ماهيأ لمجد العرب من اسباب لتمكين اواصر المحبة بينهم .

وارجو ان يوفق ممثليهم في مؤتمر الجامعة العربية الى مايضمن تحقيق عزتهم ويسير بكل بلد عربي ضمن نطاق جامعتهم الكبرى الى المجد والسؤدد .

ايها الاخوان

لقد اعلنت مرة من هذا المقام بأنني لاادع علماً يرتفع فوق هذا العلم الخفاق الا علم العروبة، علم الوحدة العربية ، نعم ان ما اعلنته بالامس رايته اليوم بام عيني في رحلتي هذه فكان علم الوحدة العربية خفاقاً فوق كل علم حيث اتجهت واني رحلت ( وهنا علت الهتافات بتحية فخامته واطلق البعض عيارات نارية في الهواء فقال فخامته مخاطباً الجمهور ) لاتطلقوا النار ويكفي ان تعرب السنتكم عما تجيش به قلوبكم .

ايها الاخوان

لقد وجدت في رحلتي هذه ان قضيتكم محاطة بكل عناية وتقدير . لقد وجدت ان قضيتكم ملء الاسماع وملء الافواه وملء القلوب فالعرب اينما كانوا يتحدثون عنكم وعن قضيتكم واينما كنت واني حللت كنت اسمع حديث قضيتكم وسيرة جهادكم وعدالة مطالبكم ..

ولقد تحقق عندي ان قضيتكم سائرة في طريقها السوي بقوتكم وقوة عقائدكم وعزائمكم فكونوا ابداً واثقين بالله ثم بعدالة قضيتكم واننا واصلون حتماً الى اهدافنا واماننا .

وانه لينبغي لي أن افضي اليكم بكل صراحة بانه قد تحقق لدي في رحلتي هذه ان استقلالكم مضمون ومحترم وان سيادتكم مؤمنة ومدعومة ليس فقط من ملوك العرب وزعمائهم وانما من الدول الكبرى ورجالاتها ولقد وثقت من ذلك الوثوق كله في محادثاتي مع الشخصيات العظيمة التي اجتمعت اليها وتحدثت معها .

ايها الاخوان

ان لي عليكم حقاً هو الطاعة وان لكم علي حقاً هو دمي ابذله في سبيل قضيتنا وفي سبيل عزكم ومجدكم ( وهنا تعالت الهتافات بحياة فخامته طويلا ) .

ايها الاخوان

طالبوني بما اعاهدكم عليه، طالبوني بما عاهدت عليه الله طالبوني بدمي الذي اعدكم ببذله ولكن حققوا ما اطلبه منكم وما اطلبه انما هو الطاعة لقاء دمي هذا ، اطلب منكم توحيد العمل ووحدة الصف، فاعملوا يدا واحدة وكونوا صفاً واحداً. امامنا طريق يجب ان نعد انفسنا لسلوكه مهما يكن شاقاً واطمئنكم ان طريقكم غير محفوف بالخطر الا اذا وقفت في سبيله بعض العثرات فنحن على استعداد لتذليلها . امامنا صعوبات يجب ان نذللها ونقابلها بعزيمة فالصعوبات لم تخلق الا للرجال، وثقوا انني اسير امامكم في سبيل تذليلها والتغلب عليها لنصل الى ما نبتغيه من عز ومجد وسؤدد .

اعود فاقول لكم : كونوا صفاً واحداً ويداً واحدة ، عاضدوني ايها الاخوان

بتضامنكم واتحادكم لنسير قدماً نحو تحقيق الاهداف السامية التي نهدف اليها كلنا رافعين فوق رؤوسنا هذا العلم الذي نفتديه بارواحنا .

واني لاشكركم ايها الاخوان، اشكركم اجمل الشكر واجزله، واشكر لكم هذا الاستقبال الرائع الحافل الذي يزيدني بكم فخراً وزهوا ويزيدني اعتزازاً بما احمل بين جنبي من ايمان وعزيمة وقوة استمدها من الله ثم منكم . »

ولقد كان من نتائج اتصال فخامة الرئيس الاول بملوك العرب واقطاب الدول الحليفة ان صح عزم الجمهورية السورية على دخول المعركة والوقوف الى جانب الحلفاء في الظروف الحاسمة التي تجتازها الحرب . فحضر فخامته جلسة المجلس النيابي في ٢٥ شباط ١٩٤٥ والقى الخطاب التاريخي التالي :

## اعلان الحرب

# خطاب فخامة الرئيس في مجلس النواب

هذا الخطاب الكبير ننقله بنصه من ضبط مجلس النواب .

«في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر الاثنين الواقع في الثالث عشر من ربيع الانور ٣٦٤ والسادس والعشرين من شباط ٩٤٥ حضر فخامة رئيس الجمهورية والقى البيان التالي :

ايها النواب الكرام .

ان الشعب السوري في جده ودأبه يسعى لادراك غايتين هما في الحقيقة غاية واحدة، الاستقلال التام الذي يسمو به شأنه ، ويعلو ذكره، والتعاون بينه وبين سائر

الاقطار العربية الذي يجمل منها وحدة متماسكة متآزرة وركناً من اركان السلم والتقدم في الشرق كله ، وقد اخذنا على عاتقنا ان نعمل في نية صادقة وعقيدة راسخة على ابلاغ هذه البلاد افضل مانرجوه ونؤمله من الغاية التي تنشدها وبذلنا اقصى مانستطيع بذله لنبعثها بعثاً جديداً ، وفي سبيل بلوغ هذه الغاية قمت برحلة قصيرة رافقتها تطورات دولية دعتني لان اتحدث اليكم والى الامة التي اختارتكم فاجمل شؤوننا واسمع صوتي للذين يهمهم ان تسود مبادىء الحق والعدل التي تضمن الامن والسلام في هذه الربوع ، وانا متحمل راضياً مختاراً تبعاتي كلها الدستورية والوطنية والقومية ( تصفيق ) .

ايها النواب الكرام .

لقد كانت سياسة هذه الدولة قبل ان يقوم فيها الوضع الشرعي في صيف عام ١٩٤٣ خاضعة لغير سلطان الامة مؤتمرة لغير ماتأمر به ، وتنهى عنه طبقاً لحاجاتها ومصالحها وكانت موازنة الدولة ومواردها ومصادرها بعيدة عن التدقيق الذي يجري في مجلس الامة ، وكانت معظم علاقاتنا مع الدول الاجنبية قائمة على اساس اعتبارنا امة خاضعة محكومة مقيدة حرياتها محرومة من كل مايسمى حياة قومية وكرامة وطنية .

وفي وسعنا اليوم ان نقول أن البلاد تتمتع بحسنات حكم شرعي ديمقراطي معترف به قائم على صيانة الحق واحترام الواجب للدول والجماعات والافراد، فالامن سائد بايسر مايكون من الوسائل والعدل موزع على الجميع ، وموارد الدولة متوازنة وحقوق الدولة مصونة من كل عبث وما هذا الا نتيجة للاستقلال الذي لم نحرزه بالهوينا والذي ايدنا بالاعتراف به جميع الامم المتحدة الحرة ، وانا باذلون كل مالدينا من قوة حتى يظل هذا الاستقلال بعيداً عن مراقي الاطماع ، فالمحافظة على الاستقلال تستلزم عناء لايقل عن العناء الذي بذل في سبيل ادراكه وتستلزم منا جهداً لاينقطع سواء اكان في بنياننا الداخلي وتثبيت اوضاعه واستكمال سلطاته ام في سياستنا العربية التي تنمو وتثمر يوماً ، ام في علاقاتنا الدولية التي تزداد توثقاً

وارتباطاً مع جميع الدول القريبة والبعيدة ، ونحن نغتبط بما صار اليه وضعنا الدولي ونتلقى على الدوام مايبعث في نفوسنا الارتياح والطمأنينة، وسنظل متمسكين بالخطة التي اعلناها وهي المحافظة على استقلالنا ومعاملة جميع الدول معاملة متساوية .

غير ان هذه البلاد التي تحرص على حريتها واستقلالها وتأبى كل محاولة يراد من ورائها الانتقاص من سيادتها وسلطانها ، تحرص في الوقت نفسه على ان تقوم بينها وبين جميع الامم المتحدة احسن العلاقات واوثق الصلات ، وهذا مانريده ان يكون بينناوبين فرنسا ايضاً حتى تزدادروابط الصداقة والمودة بيننا وبين الجميع ولا شيء يعين على ادراك ذلك مثل التسليم بحقنا المطلق في شؤوننا التي ليس لاحد فيها حق أعلى من حقها ولا مصلحة فوق مصلحتها ( تصفيق )

ايها النواب الكرام .

لقد كانت البلاد تعاني عزلتين ، الاولى تفصلها عن شقيقاتها الدول العربية والثانية تحجز مابينها وبين سائر الدول الاخرى . اما عزلتها عن البلاد العربية فقد تبدلت باتصال وثيق ولحمة محكمة وها هي ذي الجامعة العربية وقد وضعت اسسها في ميثاق الاسكندرية وسيطلع علينا دستورها قريباً .

واما عزلتها عن الدول الاجنبية فقد انتهت والحمد لله بعد قيام هـــذا الوضع الدستوري وممارسة الاستقلال واعتراف جميع الدول الديمقراطية .

ايها النواب الكرام .

ان الاحداث العالمية واهتمامنا بمراقبتها والاجتماعات التي كنا نقدر احتمال حدوثها ورغبتنا في الخروج من هذه العزلة التي اشرت اليها كل ذلك حملني على القيام برحلة قصيرة تلبية لدعوة تلقيتها من حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ( تصفيق ) وكان الغرض من هذه الرحلة ان نضمن تعضيد البلاد العربية لقضيتنا وان نكون على مقربة من الاحداث للافادة منها في تأييد استقلالنا ومن دعمه سواء اكان من قبل البلدان العربية ام من اقطاب الامم الكبرى . وبعد زيارتي للديار الحجازية المباركة هبطت مصر لزيارة صاحب الجلالة الملك فاروق

( تصفيق ) فكانت اجتماعاتي اولاً بجلالة الملك عبد العزيز ثم بجلالة ملك مصر ثم كان اجتماعنا نحن الثلاثة سوية في مصر وما تخلل هذه الاجتماعات من ابحاث زادتني قوة على قوة ومضاء على مضاء كما زادت ايماني رسوخاً بأن هذه الامة المعروفة بجيوشها وقوتها واستعداد ابنائها للتضحية في سبيل حريتها لن تضام ولن يهضم لها حق والبلاد العربية من ورائها تدعم حقها وتؤيد حريتها .

ولا بد لي من ان اجدد شكري على مالقيته من الحفاوة البالغة والوفادة الكريمة لدى الملكين العربيين العظيمين وشعبيهما النبيلين مما اعتبره موجهاً بشخصي الى هذه الامة .

وقد اتيح لي اثناء وجودي في مصر ان اجتمع الى رجال البلاد العربية الشقيقة كالعراق ( تصفيق ) وشرق الاردن ولبنان وان اجتمع ايضاً الى عدد من ممثلي الدول الحليفة اجتماعات تزيد في روابط الالفة والمودة بيننا وبينها جميعاً ويطيب لي في هذه المناسبة ان اشكر الموقف النبيل الذي وقفته الحكومة العراقية وشعبها الشقيق بجانب سوريا والدفاع عن حقها .

وكان اجتماعي برجل بريطانيا العظيم المستر شرشل ( تصفيق ) ووزير خارجيتها المستر ايدن وتحدثي اليها باعثاً على شعوري بالارتياح والرضى ، وقد لقيت لديها من الاقبال على بياناتي والاصغاء اليها من عطف على مطالبنا المشروعة وسلامة دعوانا العادلة .

---

ايها النواب الكرام .

يتصور احدكم ان البلاد العربية كتل متفرقة بملوكها ورؤسائها وامرائها واقطابها بل اننا نؤكد جازمين أن كل الاجتماعات التي عقدت بين رجالات مختلف الاقطار العربية وبين ملوكها ورؤسائها وامرائها كانت ترمي الى وجهة واحدة وهدف واحد وهي اتفاق الجميع على تأييد استقلالنا والوقوف الى جانبنا وتوثيق اواصر الجامعة العربية وتحقيق مجد العرب ، ولست انا ولا هذه البلاد لنسعى للتفريق او ايجاد التكتل المتباين في البلاد العربية فقد نشأنا على حب القضية العربية وعملنا لها



٦

وسنعمل في سبيل قضية عربية عامة تجمع شمل العرب وتوحد أهدافهم وامانيهم وتعيد للعرب مجدهم وعزهم .

ايها النواب الكرام .

ان مايمكنني ان اقوله الان بعد رحلتي القصيرة واجتماعاتي الكثيرة ان استقلال هذه البلاد مصون ومحترم واننا اقوياء بحول الله وبما نحمله من وثائق وما لقيناه من مناصرة وما تمدنا به البلاد العربية من تأييد وما تحمله هذه الامة في قرارات نفوسها من عزم راسخ وايمان ثابت وتمسك قوي بحريتها واستقلالها وحقها في الحياة ولا اخفيكم ان الاستقلال الذي نمارسه الان سنلاقي بعض المصاعب في توطيد دعائمه ولكنه سيظل في نجوة عن الاخطار ونحن في طريقنا سائرون والى غايتنا لابد واصلون.

ولا اريد ان استعجل الامور ولكنني احب ان ازيل كل لبس وغموض حول مسألة لم تعد سراً مكتوماً ، واحب ان اعلن امامكم ليعلم كل من يهمه الامر ان هذه الامة متمسكة بجمهوريتها الديمقراطية حريصة على توطيدها لانها خير وسيلة لضمان الحريات الدستورية في بلادنا وخير اداة للسلام والوئام بين جميع الاقطار العربية التي نجزم بانها تحرص عليها وترعاها بعين رعايتها .

اما موضوع سورية الكبرى فقد جاهرنا ونجاهر برأينا باننا نرحب ترحيباً لامحاباة فيه وهو ان تكون سورية الكبرى جمهورية عاصمتها مدينة دمشق وان لايتسرب اليها الطغيان الصهيوني على ان يتم ذلك باختيار الجمهورية السورية الكبرى واما لبنان فاننا نحترم استقلاله وكيانه وفاقاً لما جاء في بروتوكول الاسكندرية .

واريد ان اصرح في هذه المناسبة ايضاً بأننا في نهضتنا القومية وتمسكنا بسيادتنا وحريتنا لانتأثر في حال من الاحوال باي تدخل اجنبي لان هذه الامة التي بذلت في سبيل الحصول على حريتها واستقلالها من تضحيات عظيمة اثناء نضالها الطويل لاتعرف تدخلا خارجياً في عملها الطويل وهي لاتبرح سائرة نحو غايتها القومية العليا غير متأثرة الا بما تستوحيه من امانيها ورغباتها .

واذا كنا نجزم بعدم تاثرنا باي تدخل خارجي فان هذا لايمنعنا ان نكرر شكرنا

لكل من اسدى الينا خيراً فانوه ببريطانيا العظمى وكبار اقطابها ورجالاتها لانها لم تدخر وسعاً في دعم استقلالنا بعد ان كانت في مقدمة المعترفين به والمؤيدين له وما زالت تسعى الى توطيد اركانه . وانوه كذلك بالولايات المتحدة الامريكية وعلى رأسها رئيسها العظيم المستر روزفلت ( تصفيق ) الذي احاط الاعتراف باستقلالنا بتأييد يبدو حيناً بعد حين معززاً هذا الاستقلال، وبجمهوريات الاتحاد السوفيتي وعلى رأسها الرجل العظيم المارشال ستالين التي اعترفت باستقلالنا دون قيد او شرط، كما انوه بسائر الدول الشرقية والغربية التي اعترفت بوضعنا الاستقلالي اعترافاً لا نرجو من ورائه الا الخير لهذه البلاد .

اما فرنسة التي استحقت شكرنا يوم ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٤٣ فاننا نرجو لما شاهدناه الآن من جانبها في ابحاثنا الاخيرة من نية حسنة ان نوفق لاسدائها شكراً جديداً وهذا مايفرضه علينا دوماً الاعتراف بالجميل وتقدير الصنيع .

ايها النواب الكرام .

ان من الادلة القاطعة على تمتع الامة بسيادتها واستقلالها المطلق ان يكون في استطاعتها التفاوض مع اية امة اخرى على قدم المساواة لذلك فان المفاوضات التي تجري بيننا وبين اية دولة تكون برهاناً على استقلالنا ومظهراً من مظاهر سيادتنا وكل دولة ذات سيادة تتعامل مع الدول الاخرى وتقيم معها صلات مختلفة تقتضيها طبيعة الحياة الدولية من تجارية واقتصادية وثقافية ورعاية مؤسسات خاصة وغير ذلك من الامور تبعاً للحقوق المتقابلة ووفقاً للمبادىء الدولية العامة .

والمفاوضات التي تجري في هذه الشؤون تختلف كل الاختلاف عن المعاهدات التي يفاوض فيها على اساس يمس الاستقلال والسيادة، وان معاهدات او مفاوضات من هذا النوع لا يمكن ان ندخل فيها او نقبل بها . ولا يساورن احداً الشك في انه يجري تساهل ما بحقوق البلاد او ان يمس استقلالها فلا رجحان ولا مراكز ممتازة ، ومما يمكن ان يعقد من اتفاق بيننا وبين فرنسة يعقد مثله مع اميريكة مثلا أو غيرها من الدول الحليفة دون ان يكون هنالك ما يمس سيادتنا او ينال من استقلالنا . ونحن

لانقبل بقيد من القيود الا ماتقيدنا به الجامعة العربية فاننا نرحب به ونهلل له ، وان نقبل — كما اود دوماً — ان يرفع علم فوق علم هذه البلاد سوى علم واحد وهو علم الوحدة العربية .

ايها النواب الكرام .

عقب وصولي من رحلتي اجتمعت الى حضرة الجنرال بينيه مرتين لمست خلالها رغبة اكيدة في انهاء قضية الجيش على شكل يحقق رغبة البلاد وتنتهي هذه المشكلة ويتم استلام الجيش الذي نود ان يكون جديراً بهمته العليا والمثابرة على مساهمته في مجهود الحلفاء الحربي مساهمة مهما تكن يسيرة فانها تبدو رمز مشاركة وتأييد للذين يدافعون عن المبادىء الديمقراطية والقواعد الانسانية .

ايها النواب الكرام .

ان الامم المتحدة مازالت منذ شبت نار الحرب تتحمل من التضحيات في الارواح والاموال مالم يسبق له مثيل في التاريخ ونحن الذين وقفنا الى جانب هذه الامم بعواطفنا وبمساهمتنا في المجهود الحربي نريد ان نتضامن مع الدول العربية بخطوتها الاخيرة في نصرة قضية الديمقراطيه الحقة والمبادىء الانسانية لذلك فان الحكومة ستقدم اليكم مقترحة اقامة حالة حرب مع دولتي المحور واني لواثق من ان الحكومة في اقتراحها هذا انما تعبر عما يجيش في صدر كل منكم متمنياً لمجلسكم الكريم السداد والصواب وان تجني الامة من قراركم في هذا الشأن الثمرات في الحاضر والمستقبل .

لقد ناضلنا لاحراز استقلالنا وسنناضل لحمايته ، وناضلنا في سبيل الدعوة العربية وسنناضل في سبيل تعزيزها وتمكينها ، واني لاعتقد ان كل من تنطوي جوانحه على حب الوطن ويخفق قلبه بشعور الكرامة سيقف معنا في هذا النضال .

اننا لنقدر عواطف الحماسة التي اتقدت في هذه البلاد وتجلت في نفوس شبابها فجاءت مؤيدة للجهود التي تبذلها الحكومة ويدعمها بها مجلس الامة الذي انتخبته البلاد وتمثلت فيه جميع اتجاهاتها القومية فكان لساناً ناطقاً لامانيها وعنواناً صادقاً لابائها وكرامتها .

ونحن الآن كما كنا يوم انتخابه في سنة ١٩٤٣ احوج ما نكون الى اجماع كلمة ابناء الوطن لتحقيق مثل عليا تحدث في سبيلها الشعب وممثلوه وولاته .

وما اعظم التبعة التي نحملها اذا لم نمد ايدينا الى بعض ونعمل متحدين في شعور مشترك يؤلف بيننا في خدمة الامة وضمان المصلحة العامة واقامة نظام اجتماعي يسوده الاستقرار والاخاء والامان وشعارنا فيه المباراة في الحق والتفاني في الواجب والسمو في الطموح حتى نحقق لبلادنا ذلك المصير المجيد الذي نرقب كوكبه الطالع من وراء الافق بعد ان حجبته الغياهب حيناً من الدهر ولكنها لم تستطع ان تطفيء نوره او تخفي لمعانه واشراقه ( تصفيق طويل ) .

## مرسوم باعلان الحرب

وفي ٢٦ من شباط صدر المرسوم التالي الذي يقيم بين سورية ودول المحور حالة حرب :

رقم ٢٠١

ان رئيس الجمهورية السورية

بناء على الدستور

وبناء على موافقة المجلس النيابي على اقتراح مجلس الوزراء باعتبار الجمهورية السورية في حالة حرب على دولتي المانيا واليابان .

يرسم مايلي :

المادة ١ — تعتبر الجمهورية السورية في حالة حرب مع دولتي المانيا واليابان اعتباراً من تاريخ ١٣ ربيع الاول ١٣٦٦ و ٢٦ شباط ١٩٤٥ .

المادة الثانية — ينشر هذا المرسوم ويبلغ لمن يجب والمراجع ذات العلاقة .

دمشق في ٢٦ شباط ١٩٤٥

صدر عن رئيس الجمهورية

شكري القوتلي

رئيس مجلس الوزراء

فارس الخوري

## الرئيس في بغداد

وقبل ان نختتم هذا الفصل في اجتماع فخامة الرئيس شكري القوتلي الى ملوك العرب وأقطاب الدول ، يجدر بنا ان نسجل هنا هذه الزيارة الاخيرة الى بغداد عاصمة الرشيد التي اختتم بها فخامته رحلاته ومساعيه العربية في ذاك العام الحافل بالاحداث الدولية .

جرياً على الخطة التي رسمها فخامته ، وهي تقضي بزيارة اقطاب العرب للتحدث اليهم ، وتبادل الرأي والمشورة معهم ، احكاما للروابط الاخوية بين اقطار العرب فقد غادر بسلامة الله وعينه دمشق ، صباح اليوم السبت في ١٠ اذار ١٩٤٥ نحو دار السلام لزيارة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق تلبية لدعوة خاصة تلقاها من سموه ، ورافق فخامته في هذه الرحلة المغفور له سعد الله الجابري رئيس مجلس النواب يومئذ، ودولة السيد لطفي الحفار، ومعالي الدكتور محسن البرازي الامين العام لرئاسة الجمهورية.

وقد جرى لفخامة الضيف العظيم في عاصمة الرشيد ، استقبال رسمي وشعبي حافل اشترك فيه عظماء العراق الشقيق ، الذين اعربوا في هذه المناسبة لسورية بشخص رئيسها عن اصدق عواطف الاخوة التي تجمع بين القطرين وحل فخامته ضيفا على صاحب السمو الملكي .

واشتركت صحف بغداد مع الشعب والحكومة ، في تكريم الزائر العظيم فكتبت المقالات ودبجت الفصول، ورحبت بقدومه بالعناوين اللامعة فقالت جريدة العراق بين ما قالته الصحف انالرئيس القوتلي هو واحدمن ابطال الصراع الوطني ومن اعظم الزعماء العرب وقد كرس حياته فعلا لخدمة وطنه ورفعة شأنه .

وقالت جريدة ( الاخبار ) محيية المجاهد الكبير قائلة ان بغداد ترحب بفخامته بنفس الحماسة التي رحبت بها باستقباله منذ عامين عندما قدم هذه البلاد من اجل الدفاع عن وطنه ، والتبشير بقضية حريته .

وقد امتلأت عيون العراقيين بمشاهدة اخيهم السوري الكبير تخترق سيارته

المكشوفة شوارع بغداد نحو القصر الملكي ، وكانت مزدانة بالاعلام السورية والعراقية، واجمل الاقواس والزينات،وجماهير الشعب تصفق على طول الطريق .

وكان اول مافعله فخامته في موكب الاستقبال أن توجه الى ضريحي المغفور لهما ساكني الجنان ، فيصل الاول وغازي الاول ملكي العراق فوضع اكاليل الزهر عليهما في وقفة خاشعة ذاكرة .

وفي مساء يوم وصوله ، ادب سمو الامير عبد الاله الوصي على العرش العراقي مأدبة عشاء رسمية في قصر الرحاب العامر ، على شرف فخامته ، حضرها كبراء القطر الشقيق ورجال الدولة .

وبعد ان مكث فخامته في ضيافة سمو الوصي ثلاثة ايام محاطاً بانواع التكريم والتعظيم غادر بغداد في صباح يوم الاربعاء في ١٤ آذار ١٩٤٥ بعد ان جرت له مع صاحب السمو الامير عبد الاله واقطاب العراق مباحثات شتى في كل ما يهم القطرين الاخوين والقضية العربية عامة ، فبلغ دمشق قبل الظهر .

وقد اعرب فخامته عن اغتباطه لما بلغه من النتائج الطيبة في زيارته هذه لعاصمة القطر العراقي الشقيق ، كما كان مرتاحاً كل الارتياح لما ادركه بنتيجة مساعيه المبرورة في كل من الحجاز ومصر، وبذلك يمكن التأكيد أن هذه الرحلات الميمونة الطالع التي قام بها فخامته كانت أساساً في تقارب جميع وجهات النظر العربية وتمهيداً لمشروع العرب الاكبر ، في انشاء جامعتهم العتيدة .

وفيما يلي نسجل البرقيات المتبادلة بين فخامة الرئيس وسمو الوصي اثر عودة فخامته من العراق :

حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي وولي العهد المعظم

بغداد

في الساعة التي اغادر فيها القطر الشقيق العزيز ابعث الى سموكم والى حكومتكم الرشيدة بخالص شكري وامتناني على الحفاوة البالغة التي احطتموني بها اثناء اقامتي في عاصمتكم الجميلة حاملاً لشعب الرافدين اسمى شعور التقدير على ما حباني

من جميل العاطفة والتكريم راجياً الى الله ان يحرس جلالة الملك المحبوب فيصل الثاني بعين رعايته ويصون العراق ويحبوه السعادة والعز .

شكري القوتلي

فتلقى فخامته البرقية التالية :

حضرة صاحب الفخامة شكرى بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم

دمشق

كان لبرقية فخامتكم الرقيقة المتضمنة اسمى العواطف لما لقيتموه من واجبات الضيافة اطيب الوقع في نفسي .

وما ذلك الا بعض الاثر الذي نكنه لكم ولبلادكم الشقيقة وشعبكم النبيل .

عبد الاله



المفاوضات بين سورية وفرنسة
فخامة الرئيس في حديث مع ممثل الجانب الفرنسي الجنرال كاترو



احدى جلسات المفاوضات بين سورية والجانب الفرنسي في القصر الجمهوري برئاسة فخامة الرئيس . وقد مثل الحكومة السورية اصحاب الدولة المغفور له سعدالله الجابري والسيد جميل مردم بك والسيد خالد العظم . ومثل الحكومة اللبنانية دولة السيد رياض الصلح والمغفور له سليم تقلا والامير جميل شهاب. ومثل الجانب الفرنسي الجنرال كاترو ومعاونوه ، وبينهم اوليفا روجيه الكولونيل آنئذ

الوفدان السوري واللبناني مع الجنرال كاترو يتوسطهم فخامة الرئيس

الوفدان السوري واللبناني مع الجنرال كاترو ومعاونيه على مائدة فخامة الرئيس



# مؤتمر انشاص

انه اعظم اجتماع في تاريخ العرب منذ الف عام

« شكري القوتلي »

اجتماع ملوك ورؤساء العرب ، فكرة خامرت الملوك والرؤساء وطافت في اذهانهم ، واقبلت عليها عزائمهم ، منذ بدأت مشاورات الوحدة العربية في الاسكندرية ، كما سنري في فصل ( سورية والجامعة العربية ) . ولم تكن فكرة الاجتماع الجليلة ، لتؤجل حينا إلا لتشتد وتقوى ، وتبدو الحاجة اليها اعظم فاعظم ، حتى وفدت على فلسطين فالبلاد العربية لجنة التحقيق البريطانية الامريكية المشتركة ، لمشاهدة الحالة عن كثب ، ولدراسة الوضع السياسي في فلسطين والبلاد العربية ، والاستماع الى شهادات العرب واليهود ، ثم الانتهاء الى وضع تقرير توصي الحكومتان بتنفيذه .

وما إن ظهر تقرير اللجنة المشتركة ، وبدا للعيان ما يضمره اعضاؤها للعرب ، وراء ستار الدراسة والتحقيق ، واخطر ما جاء فيه فتح ابواب فلسطين لهجرة مئة الف يهودي ، حتى ثارت ثائرة العرب ، واستقبلوا توصيات لجنة التحقيق بالدهشة والاستنكار ، وشرعوا يفكرون جديا في الصمود بوجه كل محاولة للانتقاص من حقوقهم والاعتداء على عروبة فلسطين ، وغمرها بسيل من الهجرة الجديدة ، وبدأت سلسلة من استشارات واتصالات بين ملوك ورؤساء الدول العربية في هذا

الشأن ، وكان من اكبر الحوافز لاستعجال اجتماع يضم جميع ملوك العرب ورؤسائهم ، الاهتمام الشخصي الذي بذله حضرة صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية في جمع كلمة العرب حول فلسطين واعلانها على الملأ دحضاً لكل شائعة تقال في وحدة صفوف الملوك والرؤساء في قضية فلسطين ، وتأكيداً للعالم بأن المسؤولين في بلاد العرب ، لن يتوانوا لحظة عن الاهتمام بقضية فلسطين التي هي قضية العروبة .

وقد تفضل فخامة رئيس الجمهورية فأمر أن يكتب إلى ممثلي الجمهورية السورية في شتى الاقطار العربية ، بشأن الاتصال باصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء وامراء العرب واطلاعهم على وجهة نظر فخامته في ضرورة القيام بعمل جدي ، رداً لتحدي لجنة التحقيق .

وقد استطعنا الحصول على نص الرسالة السامية التي امر فخامته بتوجيهها إلى الوزراء المفوضين الذين يمثلون الجمهورية السورية في شتى البلاد العربية ، ليتصلوا باصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء العرب .

وهذا هو النص :

« قابلوا جلالة الملك ( سمو الوصي ، سمو الامير ) واعرضوا عليه اننا نرى في تقرير لجنة التحقيق ما يسيء اساءة شديدة الى العرب في حقوقهم ومصالحهم وانه بمثابة تحد للعرب رؤسائهم وحكوماتهم وشعوبهم الذين ارتبطوا في مختلف تصريحاتهم ومواقفهم بالدفاع عن عروبة فلسطين ومقاومة كل ما يهددها .

اعتقد من الواجب والمصلحة ان تقف الدول العربية موقفا حاسما يثبت للعالم انها جادة في الدفاع عن فلسطين وان لهذا اليوم ما بعده واذا شعر العالم بترددنا او توانينا ضاعت هيبة الامة العربية واستهين بجامعتها واستضعفت دولها في كل مكان لذلك رايت ان يبادر ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية الى توجيه نداء الى جلالة ملك بريطانيا والمستر اتلي والى الرئيس ترومان يوجه مثله وزراء الخارجية العرب الى وزير خارجية بريطانيا واميركا وذلك بالفحوى او المعنى الآتي :

« ان تقرير لجنة تحقيق فلسطين اثار عاصفة استياء وخيبة امل في جميع بلاد العرب لانه تحيز جلي لليهود الذين استهدف ارضاءهم وتحقيق مطالبهم ، وغمط لحق العرب الصريح ، ونواة للقضاء عليهم في وطن عزيز من اوطانهم وتحد لشعور المسلمين وان تنفيذه او التشجيع على تنفيذه سيؤدي الى اضطرابات دامية تهدد سلامة الامن العالمي ويفضي الى تعكير الصداقة الجامعة بين الشعوب العربية والشعوب الانكلوسا كسونية تلك الصداقة التي نحرص كل الحرص على بقائهـا وتوثيقها ، نناشدكم باسم الحق والسلام وباسم الصداقة ومقتضى المصلحة ان تحولوا دون تنفيذ تقرير اللجنة الذي يكون بمثابة كارثة عظمى وان تعملوا على انصاف العرب في فلسطين بطمأنينتهم في بلادهم وتمتعهم بحريتهم ضد الطغيان الصهيوني ، وبذلك تثبت الدولتان الديمقراطيتان العظيمتان التزامها بمبادئ الحق والعدل ومكافحتهما البغي والعدوان وتحافظان على الامن والسلام »

وقد عقب ذلك مشاورات واتصالات بين اقطاب العرب ، اسفرت عن قيام صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر بتوجيه الدعوة الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء العرب لحضور مؤتمر ( انشاص ) التاريخي ، في الايام الاربعة الاخيرة من شهر أيار عام ١٩٤٦

وفيما يلي نقتطف ممـا نشر وسجل ، وممـا اطلعنا عليه بصفة خاصة ، وصفا مقتضبا لمؤتمر انشاص التاريخي :

كانت « انشاص » صحراء قاحلة فحولها المغفور له جلالة الملك فؤاد الاول الى مزارع زاهرة ، وحدائق غناء وأقام الدليل بذلك على ما تستطيعه قوة المشيئة متى استعانت بالعلم وتوفرت لهـا ظروف العمل

وكان العرب يتمنون ، لغير سبب واحد ، ان يروا ملوكهم ورؤساءهم جالسين الى مائدة واحدة ، ولكن كانت تلوح لهم هذه الامنية كحلم عابر ، فاذا بالفاروق يدعو الى اجتماع « انشاص » ويقيم الدليل على ما تستطيعه قوة المشيئة متى تذرعت بالاخلاص وجعلت رائدها العمل في سبيل المصلحة العامة المشتركة

واختار جلالته « زهراء انشاص » الذي يبعد اربعين دقيقة بالسيارة عن القاهرة

مكانا للاجتماع لانه أبلغ ضيوفه الاجلاء ان الاجتماع سيكون عائليا خاصا ، ولم يكن في وسع جلالته ان يختار لهذا الاجتماع العائلي خيرا من بيته الخاص فأضفى عليه روحا ورونقا كانا من العوامل التي هيأت له النجاح العظيم الذي ظفر به

وليس القصر الملكي في انشاص ، وهو المعروف بزهراء انشاص ، كالقصور الملكية في القاهرة والاسكندرية باتساعها وتعدد ابهائها وحجراتها بل هو قصر ريفي توفرت فيه أسباب الراحة ولكنه لم يعد لاستقبال هذا العدد الكبير من رؤساء الدول ورجال حاشيتهم ، غير انه من المحقق ان صغره عزز أول غرض قصد اليه جلالة الملك لما اختاره مكانا للاجتماع وهو ان يكون اجتماعا عائليا محضا

فقد كانت حجرة جلالة الملك عبد الله على بعد خطوات من حجرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ابن جلالة الملك عبد العزيز آل السعود ، وكانت حجرة الامير سعود على بعد خطوتين من حجرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله ، وكان الاثنان يستعملان حماما واحدا ، وكانت حجرة فخامة الرئيس شكري القوتلي مواجهة لحجرة الامير سعود لا يفصل بينهما سوى رواق ضيق ، وكان الحمام الذي يفصل بين حجرة فخامة الرئيس شكري القوتلي وحجرة فخامة الشيخ بشارة الخوري حماما مشتركا بينهما ، وكانت حجرة صاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام عبد الله مواجهة لحجرة فخامة الشيخ بشارة الخوري ، ولا ريب في ان تقارب الحجرات بعضها من بعض على هذا المنوال ساعد على نشوء الجو الذي عمل له جلالة الفاروق ودل على قوة فراسة جلالته ؛ فقد كان الضيوف الاجلاء يتقابلون في كل وقت ، ويتبادلون الزيارات ، ثم كانوا يجتمعون في « صالون » واحد في القاعة الملاصقة لحجرة جلالة الملك عبد الله

وكان جلالة الملك فاروق دائم التردد عليهم لمؤانستهم والترحيب بهم والتفقد ما أحيطت به اقامتهم من أسباب الراحة والعناية ، فقد أبى جلالته في حرصه على بذل أقصى ما يمكن بذله لتكريمهم ، ان يترك ذلك لأحد من رجاله

كان صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود أول من وفد

على « انشاص » للاشتراك في الاجتماع ، فقد وصل سموه الى القاهرة بالطائرة قبل ظهر يوم الاثنين ٢٧ ايار ١٩٤٦ ثم استأنف السفر الى المزارع الملكية في « انشاص » بالسيارة ، وبمعيته سعادة الفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران موفدا من قبل جلالة الملك لاستقباله في المطار ومرافقته الى « انشاص » ، وبمعيته كذلك معالي الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة بالمملكة العربية السعودية ، وتبعه في سيارة اخرى المرافقون لسموه من الرياض وهم السادة فؤاد حمزة وبشير السعداوي وحمد السليمان

وعند وصول سموه الى « زهراء انشاص » حياه قرقول شرف من الحرس الملكي وعزفت الموسيقى السلام الملكي السعودي .

وبعدما استراح سموه هنيهة حظي بمقابلة جلالة الفاروق في مكتبه وقد استقبله جلالته عند بابه مرحبا به وقال له باسما وهو يصافحه : لقد التقينا مرة قبل الآن

وكان جلالة الملك يشير الى لقائهما في انكلترا في أثناء الاحتفال بتتويج جلالة الملك جورج السادس ، وكان الفاروق يطلب العلم يومئذ في انكلترا فناب عن المغفور له والده المعظم في ذلك الاحتفال ، وكان الامير سعود يمثل جلالة والده الملك عبد العزيز

ولوحظ عند دخول الامير سعود على جلالة الملك انه كان يحمل كتابا ، وقد عرف فيما بعد انه كتاب خاص الى جلالته من جلالة الملك عبد العزيز يكرر له فيه أسفه على عدم تمكنه من الحضور بنفسه حامدا لجلالته مسعاه وداعيا للاجتماع بالنجاح والتوفيق

وكان قد أذيع قبل الاجتماع بأيام ان الملك عبد العزيز لا يحضر الاجتماع بشخصه لوجوده في الرياض وتعذر سفره منها بطائرة تقطع تلك المسافة الطويلة ، وانه وكل عنه الملك فاروقا ليتكلم باسمه كأنهما رجل واحد ، وقال ان ما يقبله الفاروق يقبله جلالته وما يرتضيه الفاروق يرتضيه جلالته ، فجاء هذا التوكيل الاول من نوعه مظهرا رائعا للثقة العظيمة المتبادلة بين العاهلين ، وهي الثقة التي كشف عنها ذلك الاجتماع المبارك ، ونعني به اجتماع رضوى التاريخي

وكان مقررا ان يصل جلالة الملك عبدالله ملك شرق الاردن وصاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي العهد الى مطار « بلبيس » بعد ظهر ذلك اليوم الرابع والعشرين من ايار .

فلما ازف الوقت للذهاب الى المطار دعا جلالة الفاروق الامـــير سعود الى الركوب معه في سيارته للاشتراك بالاستقبال وذلك بناء على رغبة سموه وكان المطار وهو يبعد خمسة عشر كيلو مترا عن « انشاص » حافـلا بالمستقبلين وفي طليعتهم سعادة السيد تحسين العسكري وزير العراق المفوض في مصر فما كاد يلمح الامير سعود بصحبة الملك فاروق حتى قال مغتبطاً « ان هذا لجميل جدا حقيقة » وابدى سائر الحاضرين مثل هذا الاغتباط الكبير بهذه النتيجة العظيمة ، والاجتماع لم يبدأ بعد .

ولما فتح باب الطائرة العسكرية العراقية التي أقلت جلالة الملك عبد الله وصاحب السمو الملكي الامير عبد الاله من عمان الى مطار « بلبيس » كان الملك عبد الله أول من بدا للمستقبلين ، فتقدم جلالة الملك فاروق ومد له يده وساعده على النزول ثم صافحه .

ثم نزل الامير عبد الاله ، وكان بملابسه العسكرية فصافحه الفاروق ، وفي تلك اللحظة أدى قرقول الشرف التحية وعزفت موسيقاه السلام الملكي الاردني فالسلام الملكي العراقي .

وحيا الضيفان الكبيران بعد ذلك سمو الامير سعود ، وقد وقف الفاروق في وسطهم مغتبطا بهذا المظهر ، ونمت التحية على ما كان لمجاملة الامير سعود من وقع حسن في نفسيهما .

## استقبال الرئيس القوتلي

وفي نحو الساعة الحـادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٨ ايار غادر جلالة الملك « زهراء انشاص » الى مطار « بلبيس » بالسيارة الملكية لاستقبال

فخـامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية .

وكان جلالة الفاروق قد أرسل طائرته الخاصة الى دمشق لنقل فخامة الرئيس القوتلي الى مصر ، وأما فخامة الرئيس بشارة الخوري فأقلته طائرة من الطائرات اللبنانية التي تسير على خط مصر ـ لبنان .

وبارحت الطائرتان دمشق وبيروت في وقت واحد تقريباً لـكي تصلا الى مطار « بلبيس » معاً وتم التفاهم مع الرئيسين على ان تنزل طائرة الرئيس السوري أولا ثم تنزل طائرة الرئيس اللبناني بعدها بدقائق .

ولكن كثرة الذين ودعوا فخامة الرئيس في مطار دمشق أخرت تحرك طائرته نحو ربع ساعة عن موعدها فلما وصلت طائرة الرئيس اللبناني الى مطار « بلبيس » بقيت في سمائه بضع دقائق ولما لم تصل طائرة الرئيس السوري لم تر مندوحة عن النزول قبلهـا .

وتقدم جلالة الفاروق لاستقبال فخامة الشيخ بشارة الخوري وأعانه على النزول من الطائرة ثم صافحه بحرارة ، وكانت هذه أول مرة يلتقيان فيها .

وبعد ماعزفت الموسيقى السلام اللبناني قدم الرئيس الملك كبار مرافقيه ثم صافح فخامته مستقبليه وفي مقدمتهم ممثلو الدول العربية في مصر .

ووقف الملك وضيفه الكبير في السرادق المعد للاستقبال ينتظران وصول الطائرة المقلة لفخامة الرئيس القوتلي فلم تلبث أن لاحت في الافق ،وما هي الا دقائق حتى كان جلالة الفاروق يمد يده لفخامة الرئيس شكري القوتلي ويسـاعده على النزول من الطائرة ثم صافحه جلالته بمثل الحرارة التي صافح بها الرئيس اللبناني وكان فخامته واقفاً بالقرب من جلالة الفاروق فتقدم لاستقبال زميله وصديقه رئيس سورية .

وبعدما عزفت الموسيقى السلام السوري ، وتمت مراسم الاستقبال ، اتجـه الرئيسان معاً الى حيث كان قرقول الشرف مصطفاً ففتشاه وحييا علمه .

ثم ركب صاحبا الفخامة الرئيسان معاً في سيارة واحدة وبينهما جلالة الملك بسيارته.

وفي « زهراء انشاص » اصطف قره قول شرف من الحرس الملكي لتحية الضيفين الكبيرين ثم عزفت موسيقاه السلام السوري فالسلام اللبناني ، ونشر العلمان السوري واللبناني على القصر الى جانب سائر أعلام الدول التي اشترك رؤساؤها في هذا الاجتماع وقد روعي في ترتيبها نفس الترتيب الذي روعي في نظام الجلوس أي حسب ترتيب الحروف الهجائية .

* * *

وكان جلالة الملك عبد الله وصاحب السمو الملكي الامير عبد الاله وصاحب السمو الملكي الامير سعود وصاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام عبد الله في انتظار رئيسي سوريا ولبنان عند الباب الداخلي للقصر الملكي ، فحيوهما أجمل تحية، ثم دعاهم جلالة الفاروق جميعاً الى حجرة الاستقبال فتبادلوا عبارات المودة والاخاء ، واغتنم جلالته هذه الفرصة فكرر ترحيبه بالضيوف الاجلاء وشكرهم على تلبيتهم دعوته ورجا ان يعود هذا الاجتماع بالخير على العرب قاطبة فأمن كل منهم بكلمة مناسبة على تمني جلالته وقالوا انهم هم الذين يشكرون له دعوته وما يبذله من المساعي المشكورة في سبيل مجد العرب والعروبة .

وكانت مأدبة الغداء التي أدبت في « زهراء انشاص » يوم الثلاثاء ٢٨ ايار اول مأدبة حضرها جميع الضيوف العظام الذين اشتركوا في ذلك الاجتماع التاريخي .

وقد رأى جلالة الفاروق ان هذه المناسبة السعيدة خليقة بتحية خاصة فأمر بأن تستهل المأدبة بعزف سلام كل دولة من الدول التي اشترك رئيسها في الاجتماع فما كاد جلالته وضيوفه الاجلاء يشرفون مكان المأدبة حتى عزفت موسيقى الحرس الملكي السلام السوري فالسلام الاردني فالسلام العراقي فالسلام اللبناني فالسلام السعودي فالسلام اليمني فالسلام المصري .

وكان جميع الحاضرين واقفين في اثناء ذلك تحية واجلالا ، وقد ملكت روعة الموقف مشاعرهم ، فكنت تقرأ في وجوههم جميعاً كل ما كانت قلوبهم تنبض به في تلك اللحظات التاريخية من اعتزاز بالقومية العربية وغبطة باجتماع الشمل وفرح بعقد

الخناصر وتوحيد الجهود في سبيل المثل الاعلى .

ولم تتعد الاحاديث التي دارت على المائده الاحاديث التي تدور عادة على الموائد، وكان الجو جو مرح وسرور فازداد الحاضرون تفاؤلا واستبشاراً .

* * *

وبعد الغداء انتقل جلالة الفاروق وضيوفه الاماثل الى حجرة الجلوس المجاورة لقاعة الطعام حيث اديرت عليهم القهوة ، ثم كاشفهم جلالته بالموضوعات التي يرى أن يدور عليها بحثهم عندما يجتمعون في المساء للبحث والتشاور .

وفي خلال هذا الحديث تجلى تواضع جلالته بأجلى مظاهره وأجملها ، فقد عاد جلالته وكرر لهم شكره ثم قال انه اصغرهم سناً وأقلهم تجربة وأنه هو الذى سيستفيد من خبرتهم وتجاربهم ، فقال فخامة الرئيس شكري القوتلي : « اذا كان خلق جلالتكم الرفيع يجعلكم تقولون ذلك فاسمحوا لنا ان نرد عليه بقولنا اننا عرفنا فيكم حماسة الشباب وحكمة الشيوخ » .

فقال جلالته : « اما الحماسة فيمكنني أن أؤكد لكم انها موجودة ! » .

ومضى جلالته في حديثه قائلا : « وأرى واجباً علي في هذه المناسبة ان احيي جهود الذين تقدموا في العمل والجهاد لاجل القضية العربية من اقارب ومجاهدين وأسأل الله ان يمدنا جميعاً بعونه وتوفيقه » .

وبعد ساعتين عاد جلالته وضيوفه العظام فاجتمعوا حول مائدة الشاي على ظهر الذهبية الملكية وقد اتفقت كلمتهم على الموضوعات التي يشملها بحثهم .

* * *

وفي نحو الساعة السادسة مساء ركبوا السيارات الى مكان الاجتماع الرسمي ليعقدوا جلستهم الاولى .

وعلى مسافة قريبة من القصر الملكي في انشاص ، وفي منطقة تحيط بها الصحراء

من كل جانب ، بنى جلالة الملك فاروق داراً صغيره لتكون استراحة له حينما يزور مزارعه فلا تفتح حجر القصر كل مرة ، وأنشأ جلالته أمام هذه الدار حماما جميلا للسباحة كان يستعمله في بعض ايام الصيف لما لزم القاهرة ليكون بجوار حكومته ، ولما لم يطلق جلالته اسماً على الدار اشتهرت بالحمام ، أما زهراء انشاص » فهي القصر القديم .

وقد نزل الضيوف الاجلاء في القصر القديم ، ولكن الجلستين اللتين عقدوهما كانتا في الدار الحديثة التي نحن في صددها .

ولما دخل الضيوف الاجلاء هذه الدار فتنهم جمالها ورونقها مع البساطة التي روعيت في بنائها وتأثيثها ، وقال لهم جلالة الفاروق مايقوله لكل زائر يدخلهاوهو ان الايدي المصرية هي التي صنعت كل شيء يرونه فيها وان لم يستعمل في بنائها وزخرفتها مادة واحدة غير مصرية ، فازدادوا اعجاباً بما رأوا .

وأهدى جلالة الفاروق الى كل ضيف من ضيوفه قلم حبر من ذهب نقش عليه « انشاص ٢٨ — ٢٩ ايار سنة ١٩٤٦ » فاحتفظوا به تذكاراً نفيساً لاجتماعهم التاريخي .

ولما أخذوا جميعاً أماكنهم الى المنضدة ، وقد تصدرها جلالة الفاروق بوصفه الداعي الى الاجتماع ، صورهم المصور عدة صور فوتغرافية وصورهم مندوب ستوديو مصر بالسينما . ثم أخليت القاعة ولم يبق في داخلها مع الفاروق وضيوفه الاعزاء سوى الذين اختيروا لمعاونتهم .

وحضر الجلسة كذلك سعادة عبد الرحمن عزام باشا بوصفه الامين العام للجامعة العربية .

وافتتح جلالة الفاروق الجلسة بالكلمة التالية :

« ان اجتماعنا هو قبل كل شيء للتعارف ، ولكي نظهر للعالم انه ليس بيننا أو بين دولنا أي انقسام لا في الاشخاص ولا في الآراء ، ثم نبحث الشؤون التي تهم

بلداننا ونتشاور فيها فيعرف كل واحد منا رأي أخيه فيشير على حكومته بما هو أفضل ، والله أسأل ان يوفقنا جميعاً الى مافيه خير العرب ومجدهم آمين » .

ولما فرغ جلالته من القاء كلمته نهض صاحب السمو الملكي الامير سعود وقال ان جلالة الملك والده أناب عنه جلالة الملك فاروق في هذا الاجتماع التاريخي العظيم وان مايبرمه جلالته يبرمه جلالة والده .

ثم اقترح جلالة الفاروق على المجتمعين ان يقفوا برهة ترحماً « على الذين سبقونا في الجهاد في سبيل العرب والعروبة » فوقف الجميع في خشوع وجلال .

وانتقل المجتمعون بعد ذلك الى العمل فوراً .

ودامت هذه الجلسة الاولى نحو ثلاث ساعات تجلى فيها الاخاء ، والتفاهم بأجلى مظاهرها .

وفي مساء ذلك اليوم أدب جلالة الملك مأدبة عشاء فخمة لضيوفه العظام دعي اليها اعضاء حاشياتهم ودولة رئيس الوزراء وحضرات ممثلي الدول العربية في مصر وسعادة الامين العام للجامعة العربية .

وأقيمت المأدبة في الساحة الممتدة أمام البناء الحديث الذي تكلمنا عنه في الصفحة السابقة فمدت الموائد حول حمام السباحة وخصصت مائدة الشرف لجلالة الملك وضيوفه الاجلاء وكبار المدعوين ، وقد رفع في الجهة العليا للحمام تاج كبير يتوسطه العلم المصري وحوله أعلام الدول العربية الممثلة في الاجتماع ، وقد نسقت هذه الاعلام أبدع تنسيق بحيث ظهرت وقد شد بعضها الى بعض كأنها تتعانق وانعكس النور الكشاف عليها فزاد منظرها رونقاً وبهاء .

ودعا جلالة الملك ضيوفه الاماجد الى جولة في المزارع الملكية المحيطة « بزهراء انشاص » قبل ظهر اليوم الثاني ( ٢٩ ايار ) ، ورافقهم جلالته في تطوافهم فيها .

ومع ارتفاع درجة الحرارة واشتداد القيظ والرطوبة قبيل الظهر وبعده قضى

الضيوف العظام ساعتين ونصف ساعة في هذه الجولة وهم يتمنون لو طالت هـذه الفرصة التي أتاحت لهم مشاهدة أقسام هذه المزارع النموذجية .

وقال جلالة الملك عبد الله انه سمع كثيراً عن المزارع الملكية في انشاص ولكنه لم يخطر له قط انها بهذه الروعة وبهذا النظام والاتقان .

وقال فخامة الرئيس شكري القوتلي ان كل قسم من اقسام هذه المزارع مدرسة عملية للزراع والمهتمين بشؤون الزراعة .

وقال فخامـة الشيخ بشارة الخوري ان كل صغيرة في هـذه المزارع درست بالعناية الفائقة التي درست بها كل كبيرة فيها .

وقال كل من سمو الامير عبد الاله وسمو الامير سعود ان المال لايستطيع وحده ان يبلغ بالمزارع الملكية في انشاص الى هذه الدرجة الرفيعة بل لابد من اشتراك العلم وقوة المشيئة والمثابرة والنظام مع المال للحصول على هـذه النتيجة البـاهرة « فأصبحت انشاص – كما قال سمو الامير سيف الاسلام عبد الله – من مفاخر مصر الحديثة » .

وكانت مأدبة الغداء التي ادبت في ذلك اليوم ( الاربعاء ٢٩ ايار) مأدبة الوداع الرسمية وقد دعي اليها دولة رئيس مجلس الوزراء وسعادة الامين العام للجـامعة العربية وحضرات ممثلي الدول العربية في مصر وكبار رجال حاشية الضيوف .

ولما اتخذ جلالة الملك وضيوفه الأماثل اماكنهم الى المائدة عزفت الموسيق سلام كل دولة من الدول العربية الممثلة في الاجتماع اسوة بما حدث في اليوم السابق.

وفي نحو الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر عقـد المجتمعون العظام جلستهم الرسمية الثانية في مكان الجلسة الاولى وظلوا مجتمعين الى نصف الليل، أي ما يقرب من سبع ساعات متواصلة، لم يذوقوا خلالها طعاما ما ، فانهم لم يشاءوا ان يغادروا مكان الاجتماع في تلك الليلة قبل أن يستوفوا بحث جميع المسائل التي شملتها أحاديثهم وقبل ان يتفقوا نهائيا على كل كلمة في صيغة الوثيقة التي امضوها فيما بعد .

* * *

ولما فرغوا من ذلك ركبوا السيارات الى الذهبية الملكية فقدم لهم العشاء على مرفئها في جلسة عائلية خاصة ، وكانت وجوههم تطفح سرورا بما بلغوه باتفاق كلهم واتحاد جهودهم وبعد العشاء انتقلوا الى ظهر الذهبية الملكية فجلسوا يتسامرون ريثما ينتهي المختصون من مراجعة مسودة الوثيقة والاشراف على كتابتها بخط جميل على الورق الذي اعد لذلك .

وخشي احد المعاونين ان يكون مجهود ذلك اليوم قد اتعبهم فاقترح تأجيل امضاء الوثيقة الى الصباح ولكنهم ابوا الا ان يمضوها في تلك الجلسة وقالوا ان هذا اليوم كان سعيد الطالع فلنختم المجهود الذي بدأناه فيه بهذه الخاتمة السعيدة الموفقة.

* * *

وبعيد الساعة الثانية صباحا أقبل حضرة صاحب العزة حسن يوسف بك رئيس الديوان بالنيابة حاملا الوثيقة فراجعها فخامة الشيخ بشارة الخوري بالنيابة عن المجتمعين ، وقد اعد لامضاء كل منهم مكان في آخر الوثيقة حسب ترتيب بلدانهم في الحروف الهجائية ولكن لما هموا بامضاء الوثيقة اصروا على ان يكون جلالة الملك فاروق اول من يمضيها ، والحوا في ذلك، وقال فخامة الشيخ بشارة الخوري : «اننا جميعا نتفاءل خيرا باسم الفاروق» فامضى جلالته اسمه الكريم تحت اسم مصر ثم ثم امضاه تحت اسم المملكة العربية السعودية بالوكالة عن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

وأمضى جلالة الملك عبدالله تحت اسم شرق الاردن ثم امضى تحت اسم العراق بالوكالة عن صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي العهد ، الذي غادر انشاص عائدا الى العراق بعد ظهر يوم ٢٩ أيار .

وهنأ الضيوف العظام جلالة الفاروق بما كلل به سعيه النبيل من نجاح فكان رده عليهم ان جهودنا المشتركة هي التي ابلغتنا جميعا هذا التوفيق الذي ادركناه.

وظل جلالة الفاروق بعد ذلك ساهرا حتى الساعة الرابعة صباحا ليبحث مع سعادة عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية وحضرة صاحب العزة حسن يوسف بك رئيس الديوان الملكي بالنيابة الاجراءات الخاصة باذاعة الوثيقة التاريخية .

وقد عاد عزام باشا بعد ذلك بقليل الى العاصمة ، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر ( من يوم الخميس ٣٠ ايار ) استقبل مندوبي الصحف والشركات الاخبارية وأفضى اليهم بالبيان الذي قوبل من العرب جميعا بأشد مظاهر السرور والاغتباط.

وفي نحو الساعة الثانية بعد الظهر وكان قد غادر انشاص جميع اقطاب العرب الذين حضروا المؤتمر الكبير عاد الملك فاروق الى عاصمة ملكه بعد ما كتب في تاريخ العروبة صفحة خالدة بالاجتماع الذي دعا اليه .. هـذا الاجتماع الذي وصفه فخامة الرئيس شكري القوتلي « بأنه أعظم اجتماع في تاريخ العرب من الف سنة »

## بلاغات انشاص

[ وفيما يلي البلاغات التي اصدرها ديوان معالي كبير الامناء في اثناء اجتماع « انشاص » ننشرها الى جانب البيان التاريخي ] .

### — ١ —

ديوان كبير الامناء يوم الاثنين ٢٧ مايو ١٩٤٦

في الساعة الحادية عشر صباحا استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك في قصر زهراء انشاص حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وقد حياه عند وصوله الى القصر حرس الشرف من الحرس الملكي .

وفي منتصف الساعة الثانية بعد الظهر اقيمت في زهراء انشاص مأدبة غداء

تكريما لسموه الملكي دعي اليها حضرات اصحاب المعالي والسعادة والعزة نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية والوزير المفوض للمملكة العربية السعودية في تركيا والوزير المفوض لمصر في سوريا ولبنان ومستشار حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود ووكيل مالية المملكة العربية السعودية ورئيس ديوان حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية والوزير المفوض لمصر في جده والوزير المفوض لمصر في العراق وكبار رجال القصر الملكي .

وفي الساعة الرابعة والدقيقة ٤٠ بعد الظهر استقل حضرة صاحب الجلالة الملك السيارة الملكية وبصحبة جلالته حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز قاصدا في سلام الله مطار بلبيس لاستقبال حضرة صاحب الجلالة عبد الله ملك شرق الاردن وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي العهد وعند وصول جلالته المطار حياه حرس الشرف من الجيش .

وكان في شرف استقبال جلالته معالي نائب وزير خارجية المملكة العربية السعوديه وسعادة الوزير المفوض للعراق في مصر وسعادة الوزير المفوض للبنان في مصر وسعادة الوزير المفوض للمملكة العربيه في مصر وأصحاب العزة وزراء مصر المفوضون في سوريا ولبنان وفي جده وفي العراق وحضرة مستشار مفوضية سورية في مصر وحضرة صاحب العزة مدير الشرقية وحكمداراها وحضرة صاحب العزة كريم ثابت بك المستشار الصحفي لديوان جلالة الملك .

وفي الساعة الخامسة والدقيقة ١٥ هبطت الطائرة المقـلة للضيفين العظيمين فصافحهما جلالته وهنأهما بسلامة الوصول وأدى حرس الشرف من الجيش التحية وصدحت الموسيقى السلام الملكي لشرق الاردن فالسلام الملكي العراقي . ثم استقل حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله وحضرة صاحب الجلالة الملك سيارة ملكية تتبعها سيارة ملكية تقل حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله وفي معيته حضرة صاحب المعالي كبير الامناء وسيارة ملكية أخرى مقلة حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود وفي معيته حضرة صاحب السعادة كبير الياوران .

وعند وصول الركب الملكي زهراء انشاص أدى حرس الشرف من الحرس الملكي التحية العسكرية وعزفت موسيقاه السلام الملكي لشرق الاردن فالسلام الملكي العراقي .

ثم دعا حضرة صاحب الجلالة الملك ضيوفه العظماء وكبار رجال حاشيتهم لتناول الشاي في الذهبية الملكية .

وفي منتصف الساعة التاسعة مساء أقيمت في زهراء انشاص مأدبة عشاء تكريما لحضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله وحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز دعي اليها حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد الله وحضرات اصحاب الدولة والمعالي والسعادة رئيس مجلس الاعيان بالعراق ووزير خارجية العراق ونائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية والوزير المفوض للعراق في مصر والطبيب الخاص لحضرة صاحب الجلالة ملك شرقي الاردن ومدير المعارف باليمن ورئيس ديوان حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية وكبار رجال القصر الملكي.

* * *

أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران الى مطار بين فيلد لاستقبال حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية ولابلاغ سموه الملكي تحيات جلالته وأطيب التهاني له بسلامة الوصول .

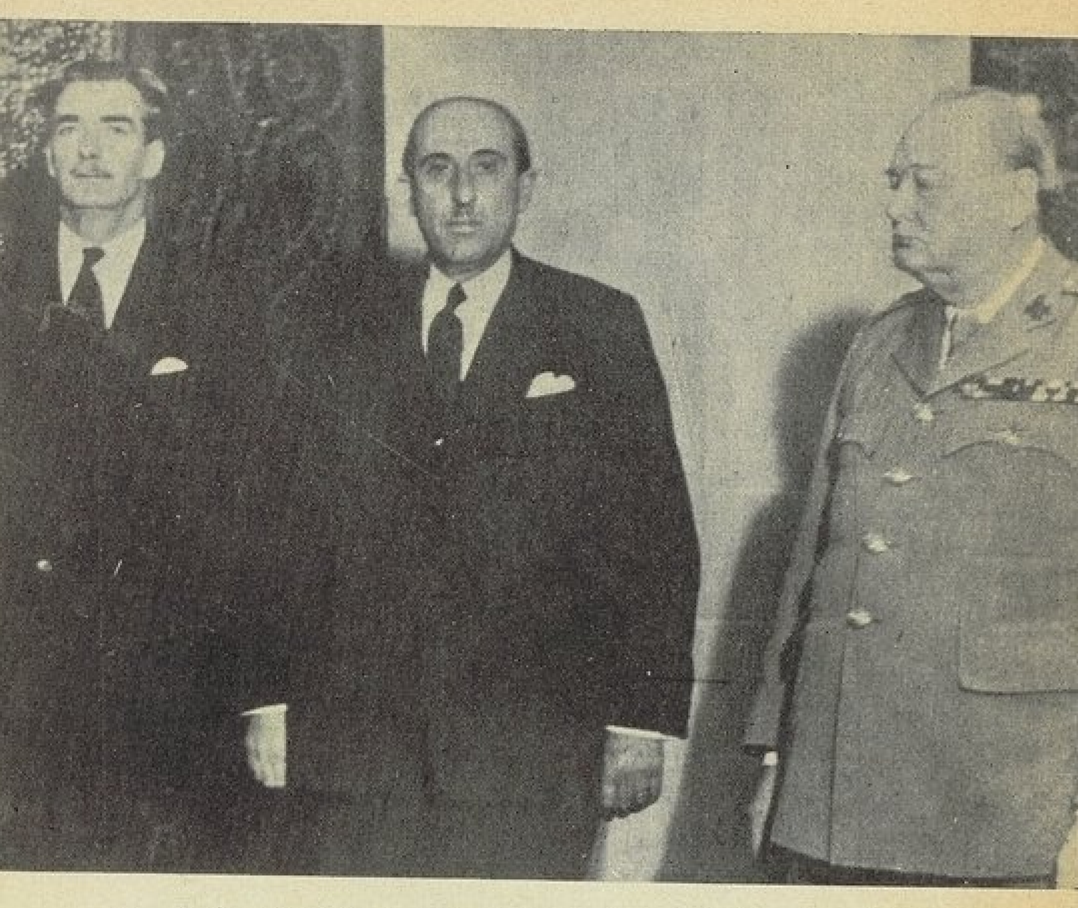
— ٢ —

ديوان كبير الامناء يوم الثلاثاء ٢٨ مايو سنة ١٩٤٦

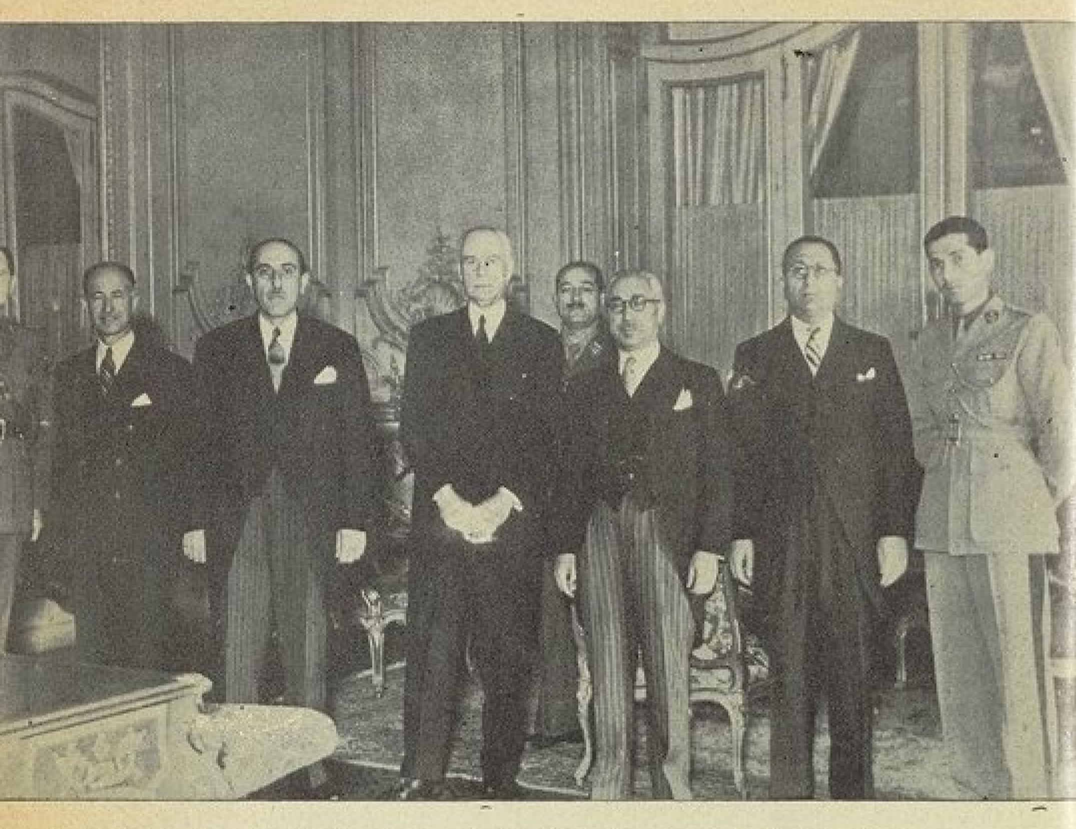
في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين قبل الظهر استقل حضرة صاحب الجلالة الملك السيارة الملكية من زهراء انشاص وفي المعية السنية حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران قاصدا في سلام الله مطار بلبيس لاستقبال حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية



صورة تاريخية لاحدى جلسات الجامعة العربية ويرى في كرسي الرئاسة
دولة السيد جميل مردم بك



فخامة الرئيس في زيارته للقـاهرة في شهر شباط ١٩٤٥ ، وقد التقطت هذه الصورة
التاريخية لفخامته بين الرئيس تشرشل ، والمستر انطوني ايدن وزير الخارجية
آنئذ اثر الاجتماع الذي عقد في القاهرة



السر ادوار كريغ وزير الدولة البريطاني في الشرق الاوسط خلال الاعوام الاولى من الحرب في زيارة لحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية في القاهرة وذلك قبل اجتماع فخامته بالرئيس تشرشل في شهر شباط ١٩٤٥

ويرى في الصورة المغفور له سعدالله الجابري الى يمين فخامته والى اليسار السر ادوار كريغ ، فدولة السيد جميل مردم بك وزير الخارجية آنئذ فمعالي الامين العام لرئاسة الجمهورية الدكتور محسن البرازي




سورية في رئاسة لجنة التحقيق الدولية في البلقان – ويرى في كرسي الرئاسة سعادة الدكتور احسان الشريف وزير سورية المفوّض في تركيا والى جانبه سكرتير الوفد السوري السيد عصام الانكليزي

السورية وحضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية

وعند وصول جلالته الى المطار حياه حرس الشرف من الجيش وكان في شرف الاستقبال سعادة الوزير المفوض للعراق في مصر وسعادة الوزير المفوض للبنان في مصر وسعادة الوزير المفوض لسوريا في مصر ومعالي نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية وحضرة مستشار المفوضية اللبنانية في مصر وحضرة مستشار المفوضية السورية في مصر وحضرة صاحب العزة مدير الشرقية وحكمدارها وحضرة صاحب العزة كريم ثابت بك المستشار الصحفي لديوان جلالة الملك.

وفي الساعة الثانية عشرة هبطت الطائرة المقلة لحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية فصافحه حضرة صاحب الجلالة الملك وهنأه بسلامة الوصول وأدى حرس الشرف من الجيش التحية العسكرية لفخامته وصدحت الموسيقى السلام اللبناني.

وفي الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة بعد الظهر هبطت الطائرة التي تقل حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية فصافحه حضرة صاحب الجلالة الملك وهنأه بسلامة الوصول وأدى حرس الشرف التحية العسكرية لفخامته وصدحت الموسيقى السلام السوري.

وبعد ان تفقد حضرتا صاحبي الفخامة حرس الشرف استقل فخامتاهما سيارة ملكية واستقل حضرة صاحب الجلالة الملك السيارة الملكية وفي المعية السنية حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران قاصدين في رعاية الله زهراء انشاص. وعند وصول الركب السامي أدى حرس الشرف من الحرس الملكي التحية العسكرية وعزفت الموسيقى سلامى الضيفين الكريمين وقد رحب بفخامتيهما حضرة صاحب الجلالة ملك شرقي الاردن وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي العهد وحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي عهد المملكة العربية وحضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد الله

وفي الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة عشرة بعد الظهر اقيمت مأدبة غداء

بزهراء انشاص تكريماً لحضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهوريه السورية وحضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله ملك شرقي الاردن وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي العهد وحضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية وحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وحضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد الله دعي اليها سعادة الوزير المفوض للبنان في مصر وصاحب الدولة الوزير المفوض لسوريا في مصر ومعالي السكرتير العام لرئاسة الجمهورية السورية وسعادة وكيل الديوان الملكي العراقي وسعادة الطبيب الخاص لحضرة صاحب الجلالة ملك شرقي الاردن وسعادة مدير المعارف باليمن وسعادة المدير العام بديوان رئاسة الجمهورية اللبنانية وسعادة رئيس ديوان حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية وكبار رجال القصر الملكي .

وفي الساعة الخامسة والنصف دعا حضرة صاحب الجلالة الملك ضيوفه العظماء وكبار رجال حاشيتهم لتناول الشاي بالذهبية الملكية .

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة مساء أقيمت مأدبة عشاء عقبتها حفلة ساهرة للضيوف الاجلاء دعي اليها حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وحضرات رجال حاشية الضيوف الاعزاء وحضرة صاحب السعادة الامين العام لجامعة الدول العربية وسعادة الوزير المفوض للعراق في مصر وسعادة الوزير المفوض للبنان في مصر وسعادة الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية وأصحاب العزة الوزير المفوض لمصر في سوريا ولبنان والوزير المفوض لمصر في جدة والوزير المفوض لمصر في العراق وحضرة القنصل العام لمصر في القدس وكبار رجال القصر الملكي

— ٣ —

ديوان كبير الامناء في يوم الاربعاء ٢٩ مايو سنة ١٩٤٦

في الساعة الثانية بعد الظهر اقيمت في زهراء انشاص مأدبة غداء تكريماً لحضرة

صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وحضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله ملك شرق الاردن وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي العهد وحضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية وحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وحضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد الله .

وقد دعي الى هذه المأدبة حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وحضرات رجال حاشية الضيوف الاجلاء وحضرة صاحب السعادة الامين العام للجامعة العربية وسعادة الوزير المفوض للعراق في مصر وسعادة الوزير المفوض للبنان في مصر وحضرة صاحب الدولة الوزير المفوض لسوريا في مصر وسعادة الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية في مصر وسعادة الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية في لندن واصحاب العزة الوزير المفوض لمصر في سوريا ولبنان والوزير المفوض لمصر في جدة والوزير المفوض لمصر في العراق وحضرة صاحب العزة المستشار الصحفي لديوان جلالة الملك وحضرة القنصل العام لمصر في القدس وحضرات كبار رجال القصر الملكي .

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر ودع حضرة صاحب الجلالة الملك ضيفه الكريم حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي العهد في زهراء انشاص متمنيا له سفرا سعيدا ثم استقل سموه الملكي السيارة الملكية الى مطار بلبيس وفي معيته حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران فأدى حرس الشرف من الحرس الملكي التحية العسكرية وصدحت الموسيقى السلام العراقي وعند وصول سموه الملكي الى المطار حياه حرس الشرف من الجيش وكان في الاستقبال سعادة الوزير المفوض للعراق في مصر وسعاده الوزير المفوض للبنان في مصر وحضرة صاحب الدولة الوزير المفوض لسوريا في مصر ومعالي نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية ومعالي السكرتير العام لديوان

رياسة الجمهورية السورية واصحاب العزة الوزير المفوض لمصر في جدة والوزير المفوض لمصر في العراق وسعادة حاكم مقاطعة ذمارا باليمن وحضرة القنصل العام لمصر في القدس وحضرة صاحب العزة مدير الشرقية وحكمدارها وحضرات كبار رجال القصر الملكي .

وفي منتصف الساعة السادسة دعا حضرة صاحب الجلالة الملك ضيوفه الاعزاء لتناول الشاي .

وفي الساعة الثامنة والنصف مساء دعاهم جلالته لتناول العشاء .

— ٤ —

ديوان كبير الامناء يوم الخميس ٣٠ مايو سنة ١٩٤٦

في ساعة مبكرة من صباح اليوم ودع حضرة صاحب الجلالة الملك صديقه العظيم حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله ملك شرقي الاردن وتمنى لجلالته سفراً سعيداً وقدادى التحية لجلالته حرس شرف من الحرس الملكي وصدحت الموسيقى السلام الملكي لشرقي الاردن ثم استقل جلالته السيارة الملكية من زهراء انشاص وفي معيته حضرة صاحب السعادة الفريق محمد حيدر باشا ياور جلالة الملك قاصدا في رعاية الله مطار بلبيس فلما بلغه حياه حرس شرف من الجيش وعزفت الموسيقى السلام الملكي لشرقي الاردن فتفقد جلالته حرس الشرف وصافح مستقبليه ثم ارتقى الطائرة عائدا الى عمان في سلام الله ورعايته .

وفي منتصف الساعة الحادية عشرة قبل الظهر استقل حضرة صاحب الفخامة السيد شكرى القوتلي رئيس الجمهورية السورية وحضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية سيارة ملكية من زهراء انشاص واستقل حضرة صاحب الجلالة الملك السيارة الملكية وفي معيته السنية حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران قاصدين في كلاءة الله الى مطار بلبيس وقد ادى التحية لفخامتيهما حرس شرف من الحرس الملكي وصدحت الموسيقى السلام السوري والسلام اللبناني وعند وصول الركب السامي الى المطار ادى حرس الشرف

من الجيش التحية وعزفت الموسيقى السلام السوري واللبناني وتفقد فخامتاهما حرس الشرف وكان في شرف الاستقبال سعادة الوزير المفوض للعراق في مصر وسعادة الوزير المفوض للبنان في مصر وحضرة صاحب الدولة الوزير المفوض لسوريا في مصر وحضرة صاحب المعالي نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية وصاحب العزة الوزير المفوض لمصر في سوريا ولبنان وحضرات اعضاء مفوضيتي سوريا ولبنان في مصر وحضرة القنصل العام لمصر في القدس وحضرات اعيان الجاليتين السورية واللبنانية في مصر وحضرة صاحب العزة مدير الشرقية وحكمدار البوليس وحضرة صاحب العزة كريم ثابت بك المستشار الصحفي لديوان جلالة الملك وحضرات كبار رجال القصر الملكي وبعد ان ودع حضرة صاحب الجلالة الملك فخامتيهما وتمنى لهما اسعد الاسفار ارتقيا طائرتيها عائدين الى وطنيهما ثم غادر جلالته المطار عائدا باليمن والاقبال الى زهراء انشاص .

## برقيات فخامة الرئيس الى اصحاب الجلالة الملوك والرؤساء والامراء

ومنذ وصل فخامة الرئيس دمشق عائداً من مصر باليمن والاقبال اخذ يتصل بملوك العرب ورؤسائهم بالبرقيات التالية :

حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر - القاهرة

في الساعة التي اعود فيها الى الشام حاملا بين جنبي اعز ذكرى على نفسي يطيب لي ان اتوجه بخالص الشكر الى جلالتكم على ما كان لكم من فضل في تهيئة هذا الاجتماع التاريخي الذي تمثل فيه الاخاء العربي باسمى معانيه وظهرت فيه وحدة الكلمة واتفاق الرأي في كل ما يعزز سيادة البلاد العربية ويصون حقوقها ويبوئها المكانة اللائقة بسالف مجدها في العالم الجديد الذي تطمح الى المساهمة باقرار السلام فيه على اسس الحق والعدل .

شكري القوتلي

فتلقى فخامته الجواب التالي :

حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية

كان لبرقيتكم الكريمة التي تفضلتم بارسالها الي بمناسبة عودتكم الى سورية

الشقيقة اجمل الاثر في نفسي واني لاشعر بفيض من الغبطة لذكرى اجتماعنا الذي تلاقت فيه جهودنا الصادقة واراؤنا الموحدة من اجل سعادة العرب ومجد العروبة حتى تصل حاضرها السعيد بماضيها التليد وتبلغ المكانة اللائقة بها في اسرة الشعوب التي تنشد الحق والعدل والسلامة .

فاروق

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ال السعود ملك المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

يسعدني اذ اعود من الاجتماع التاريخي ان اعرب لجلالتكم عن بالغ شعور الرضى والارتياح لما وفق الله تعالى من توثيق عرى الاخاء واجتماع الكلمة ووحدة الرأي في كل مايهم العرب من صيانة حقوقهم وتعزيز سيادتهم في شتى الاقطارمنوها بما كان لجلالتكم بتفويضكم حضرة صاحب الجلالة اخيكم الفاروق وانتدابكم صاحب السمو ولي عهدكم من يد في انعقادهذا المؤتمرالعظيم ونجاحه ابقاكم الله للعرب والعروبة

شكري القوتلي

صاحب الفخامة الاخ السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية

لقد سرني جدا ما جاء في برقية فخامتكم من العواطف والشعور الجميل التي ابديتموها بكل ابتهاج نتيجة الاجتماع الذي حصل بمصر من اصحاب الجلالة والفخامة والسمو لاجل توحيد الصفوف وجمع القلوب . ان هذا المظهر النبيل الذي ظهرت به دول الامة العربية لمايثلج الصدر ويبعث على الامل الوثيق في اعادة مجد العرب الخالد فنحن كلنا امل ان شاء الله في المستقبل الزاهر لامتنا العربية هذا واذ ابعث الى فخامتكم تهاني القلبية على نعمة الاتفاق والوفاق ادعو الله ان يسدد خطانا بعونه وتوفيقه .

عبد العزيز

حضرة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين ملك شرقي الاردن ـ عمان

اعود الى الشام ونفسي طافحة بالغبطة لذكرى الاجتماع الخالد الذي اكتملت فيه معاني الاخوة بين العرب واتحدت فيه كلمتهم في مايشد ازرهم ويصون حقوقهم ويؤيد عزة دولهم ويؤدي الى تحقيق امانيهم ويطيب لي ان اعرب لجلالتكم عن

تقديري الخالص لما كان لمشاركة جلالتكم القيمة من اثر حميد في نجح هذا الاجتماع المبارك مغتنما هـذه الفرصة الميمونة لابث الى جـلالتكم بخالص تمنيـات السعادة لشخصكم النبيل والعز والرخاء للشعب الاردني الشقيق .

شكري القوتلي

حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية

لقد سررت بما اعربتم به فخامتكم من ذكرى الاجتماع بمصر ولقد سرني انا ايضا ماتم به من اتحاد لمعالجة ماهو شاغل الافكار العربية جميعاً من شتى المسائل الكلية المعلقة وتوجيه الجامعة العربية اليها وبالاخص فيما يتعلق بفلسطين العزيزة الكليمة مغتبطا بتجديد الود بين الاخوة ومقابلة فخامتكم .

عبد الله

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية – بيروت

يسعدني وقد عدت من الاجتماع التاريخي العظيم الذي تجلت فيه روح الاخاء العربي وتحقق اتحاد الكلمة واتفاق الرأي على كل مايفضي الى صيانة حقوق العرب وسيادتهم ان اعرب لفخامتكم عن كبير تقديري للأثر الذي كان لمشاركة فخامتـكم في ماوفق اليه هذا الاجتماع من نجاح عظيم .

شكري القوتلي

حضرة صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية

اثرت بي برقية فخامتكم عن اجتماع مصر التاريخي لانها مستوحاة من العاطفة النبيلة التي حملتكم على تقدير اثر مشـاركتي المتواضع في ذلك الاجتماع الذي كان لفخامتكم ولاصحاب الجلالة والسمو الاشقاء المظام كل الفضل في نجاحه والاتفاق فيه على كل مايعود بالخير والاستقـلال والسيـادة على جميع الدول العربية العزيزة فاشكركم اجزل الشكر وانتهز هـذه الفرصة لاعرب بدوري عن اعظم التقدير واخلص التمنيات .

بشارة خليل الخوري

حضرة صاحب الجلالة الامام يحيى حميد الدين ملك اليمن

يسرني اذ اعود من الاجتماع التاريخي الموفق ان اعرب لجلالتكم عن اغتباطي لما كان لتمثيل جلالتكم فيه بتوكيلكم سيف الاسلام الامير عبد الله من حميد الاثر في اتمام نجاحه باجتماع الكلمة واتحاد الرأي في كل مايفضي الى تحقيق اماني العرب من صيانة حقوقهم وتعزيز سيادتهم .

والله اسأله ان يجزيكم عن العرب خير الجزاء

شكري القوتلي

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية السيد شكري القوتلي .

تناولنا برقية فخامتكم باوفى التقدير وان اتحاد الامال وتكاتف الجهود لمن اعز دواعي السرور ولله الحمد ونسأله تعالى توفيق الجميع لسبل النجاح كما يحبه ويرضاه من اسباب الفوز والفلاح .

الامام يحيى

حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق .

يسرني بعد العودة من اجتماعنا التاريخي ان اعرب لسموكم عن عظيم الاثر الذي تركه في نفسي مافاض فيه من روح الاخوة العربية التي ازدادت توثقا بما تم من اتحاد الكلمة واتفاق الرأي في كل مامن شأنه صيانة حقوق العرب وتعزيز سيادة دولها وتحقيق رغائب شعوبها ، وعن خالص تقديري للقسط الوافر الذي يعود لمشاركة سموكم في نجاح هذا الاجتماع العظيم متمنيا في هذه الفرصة السعيدة ان يكلأ الله جلالة الملك ويحفظ شعب الرافدين النبيل .

شكري القوتلي

حضرة صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية

تركت برقيتكم الرقيقة في نفسي اعمق الاثر للنجاح العظيم الذي حققه الاجتماع في اتحاد الرأي واتفاق الكلمة فيما يعود نفعه وخيره على الامة العربية واني انتهز هذه الفرصة السارة لاعرب لفخامتكم عن فائق تقديري لمساهمتكم الصادقة في نجاح

جلسات الاجتماع ارجو الله تعالى ان يحفظ سورية الشقيقة عزيزة الجانب محققة اسمى امانيها القومية .

زيد

نائب الوصي

## خطاب فخامة الرئيس اثر عودته من الشاطىء

لبست حديقة العائلات الانيقة القائمة وراء حديقة المجلس النيابي حلة بهية من الانوار الكهربائية ، واستقبلت نحو خمسمائة مدعو من عظماء المدينة في مقدمتهم رئيس مجلس الوزراء ومجلس النواب والوزراء ورجال السلك السياسي العربي والاجنبي والنواب ورجال الدين والوجهاء وكبار الموظفين ومديري المؤسسات والشركات ورجال الصحافة والتجار وممثلي الاحياء .

وقد احيطت بركة الماء بقبة من الانوار الساطعة ومدت حبال النور هنا وهناك ، بينما كانت الموائد ممتدة في الباحات الواسعة .

وعندما اكتمل عقد المدعوين ، وبلغت الساعة السادسة والربع أقبل فخامة رئيس الجمهورية ، فحيته الموسيقى بالنشيد السوري والناس وقوف ، واستقبله في الباب رئيس الوزارة ورئيس المجلس والوزراء ، وبعد ان انتحى ناحية في الحديقة يصافح كبار المدعوين من رجال السلك السياسي ورجال الدين ، دعي الى المائدة الرئيسية فتصدرها وبعد ان تناول المدعوون الحلوى والمرطبات القى حضرة محافظ مدينة دمشق الممتازة خطبة تحية وشكر نوه بها بفضل فخامة الرئيس القوتلي على البلاد ورفع الى مقامه السامي باسم المدينة اطيب التحية واجمل الثناء ثم تلاه الخطباء فتكلموا باسم التجار والأطباء والمحامين والصحافة .

وأنصت الجميع الى فخامة الرئيس الذي حمل اليه المذياع فارتجل خطبة سياسية جامعة جاء فيها :

اخواني : اني لفخور جداً ان اقف في هذا الحفل الكريم ابادلكم المحبة والتحية والاخاء وتبادلوني مثل ماسمعته على السنة خطبائكم من مديح وثناء ارجو ان استحق بعضه فيما اقوم به من واجب نحو هذه البلاد العزيزة .

أيها الاخوان : ليلتان تاريخيتان لم تذق عيناي فيها طعم الكرى ... ليلتان متوازيتان في التاريخ مختلفتان في الواقع اولها ليلة الـ ٣٠ من شهر ايار ٩٤٥ قضيتها على فراش المرض حتى مطالع الفجر اتألم واتوجع على امة انا منها تقذف وتحطم بالمدافع وقنابل الطغاة البغاة الذين ارادوا اذلالها، والليلة لاخرى هي ليلة الـ ٣٠ من شهر ايار ٩٤٦ قضيتها في حبور وسرور وفرح . قضيتها بين اخوان اقطاب يعملون لخير العرب وعز العرب ... قضيتها مع ملوك ورؤساء وامراء سادهم جو التفاؤل و البشر والسرور ( تصفيق حاد ) هاتان هما الليلتان، في الاولى منها قال لي قائل في الساعة الرابعة وعند مطلع الفجر : يطلب منكم عقد هدنة فربما كان في ذلك الخير لكم . . . فأجبته وانا على فراش المرض ، انني انتظر من يحملني من هنا الى امام المجلس النيابي حيث يقذف المعتدون حممهم فالقى ربي راضياً مرضياً ، ذلك خير من عقد هدنة او استسلام للمعتدين ( تصفيق). وفي الليلة الاخرى ليله الـ ٣٠ من ايار ٩٤٦ وقعت الوثيقة التاريخية ، ولما وقعتها القيت نظرة على الساعة فالفيتها الساعة الرابعة تماما، وعدت بالذاكرة الى نفس الوقت في العام الماضي وقلت في نفسي اي فرق بين هذه الليلة التي نوقع فيها وثيقة تاريخية هي فخرلنا وللعرب امام الاجيال الصاعدة وبين تلك التي سطا فيها الظالم وكاد يخيم اليأس فوق الجميع .

لقد قمت في العام الماضي برحلة قصيرة كانت اطول من الرحلة الاخيرة ، وقد قلت فيها يومذاك للجماهير اثر عودتي ، اننا بفضل الله وجهود هــــذه الامة نعلن والامل يغمرنا انه لم تعد امامنا اخطارذات بال، غيراننا قد نلقى بعض المصاعب في طريقنا وبامكاننا ان نعمل على تحملها وازالتها ، ذلك لان المصاعب خلقت للرجال وفي استطاعتهم ان يذللوها . ولقد وقعت حوادث ايار من السنة المنصرمة بعد الرحلة ولكنها لم تكن ولله الحمد لتؤلف خطراً وانما كانت عبارة عن مصاعب امكن اجتيازها والتغلب عليها ، وفي الحق ان تلك الحادثات لم تكن الا جسراً مررنا عليه الى ايام الجلاء واعياده ، فلولا حوادث ايار لما كانت هذه الاعياد . ان بعد العسر يسراً وان العاقبة للمتقين .

واني لعلى يقين ان هذه الامة العزيزة لن تصادف في طريقها اخطاراً الا انها لا بد ملاقية بعض الصعاب فيجب ان نوطد النفس على تذليلها والتغلب عليها فنقدم بذلك الى ابنائنا واحفادنا درساً قيماً ملؤه الحزم والعزم والايمان ممهدين لهم السبيل لحياة مفعمة بالسعادة وتبعد عنهم شر الحياة وغدر الزمان .

قال احد الخطباء : ان هذه الامة تجتاز اياما مليئة بالاعياد والحق ماقال الخطيب فاليوم الذي وقعت فيه على الوثيقة التاريخية في مصر شعرت بانه يوم لايقل بهجة ورواء عن يوم الجلاء واعياده فقد كتبت الوثيقة حقاً بسطور املتها العقيدة الراسخة والايمان القوي المتغلغل في صدور موقعيها من ملوك ورؤساء وامراء وفي ذلك مايدعو الى الاعتزاز والفخر والغبطة والسرور .

كانت الالفة والمحبة تسودان الاجتماعات التي عقدت بين القادة في زهراء انشاص بدعوة من مليك مصر العظيم فاروق الاول الذي له الفضل في تهيئتها كما كان الاخلاص والايمان يسودان اجواءها واني اغتنم هذه الفرصة لاعود فابعث الى القادة العظام من رؤساء الدول العربية خالص التحية واسمى المودة . ان هذه الروح التي سادت جو المؤتمر يجب ان تسود ايضاً اجواء الامة جمعاء فتجنح الى التضامن ، والتضافر ابتغاء العمل يداً واحدة للوصول بقضيتنا الى أبعد مدى من النجاح فانها قضية حق وهي لذلك ناجحة بفضل الله وايمان هذه الامة .

هناك بقعة اتحدت كلمة الامة العربية على نصرتها ذلك لانها جزء حي من الجسم العربي الغالي فما على سكان هذا الجزء الا ان يوحدوا كلمتهم ويجمعوا امرهم فينالوا اعجاب الامة العربية واكبارها وصادق موآزرتها وايدها . وما هو الا اسبوع حتى يجتمع مجلس الجامعة العربية في هذه البلاد ، فنرجو الله ان يأخذ بيد القائمين على شؤون الجامعة في سبيل الخير والفلاح بحيث تأتي مقرراتهم مزيلة للغمة وراسمة الخطة الناجحة ، تسير عليها البلاد لتبلغ اهدافها ومثلها العليا .

# سورية في مؤتمر سان فرنسيسكو

في سان فرنسيسكو احدى مدن الولايات المتحدة الامريكيـة وضعت اسس منظمة الامم المتحدة، وكان الباعث الى عقد مؤتمر في هذه المدينة ، فكرة اوجدها الحلفاء اثناء الحرب ترمي الى انشاء تعاون دولي وثيق بين الدول المحبة للسلام ، وقد اجتمعت الدول الاربع الحليفة الكبرى الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والصين، في مؤتمر ( دومبرتون اوكس ) بين العشرين من آب والسابع من تشرين الاول عام ١٩٤٤ واقرت الفكرة الرامية الى انشاء منظمة عالمية لادارة شؤون العـــالم بعد الحرب .

وانعقد مؤتمر ثلاثي من أقطاب الدول الحليفة الثلاث ، روزفلت ، تشرشل ، ستالين في يالطا بين الثامن من شباط الى الحادي عشر منه عام ١٩٤٥ لاعداد ميثاق الامم المتحدة على اساس المقترحات الاولية التي وضعت في مؤتمر دومبرتون اوكس، وسان فرنسيسكو فيما بعد وكان المؤتمر مرحلة تمهيدية الوصول الى النتائج العملية ، وتحقيق الاوضاع النظرية المقررة سابقا. وقد قرر الاقطاب في يالطة دعوة الامم المتحدة اي الدول التي ساهمت في الحرب ضد المحور الى عقد مؤتمر في مدينة سان فرانسيسكو في الخامس والعشرين من شهر نيسان ١٩٤٥ لاعداد ميثاق المنظمة .

**الدعوة الى سان فرنسيسكو**

وهكذا فقد وجهت حكومة الولايات المتحدة في الخامس والعشرين من شهر اذار عام ١٩٤٥ بالاصالة عن نفسهـا وبالنيابة عن الحكومات البريطانية والروسية والصينية دعوة الى الامـــم المتحدة لحضور مؤتمر سان فرنسيسكو في الخامس

والعشرين من نيسان عام ١٩٤٥ وقد اقتصر توجيه الدعوة على الدول التي وقعت على تصريح الامم المتحدة ، واعلنت الحرب على المحور قبل اول اذار من عام ١٩٤٥ واستثني من الدعوة كل من بولونيا وسوريا ولبنان .

اما عدم توجيه الدعوة الى الحكومة البولونية رغم توفر الصفات التي تؤهلها لان تكون احدى دول الامم المتحدة، فلان حكومة الائتلاف البولوني التي اشترط على بولونيا تأليفها لتشترك في مؤتمر سان فرنسيسكو لم تكن قد تشكلت عند توجيه الدعوة وبعدها .

ولم يكن ثمة مايدعو الى الاحتجاج بعدم لياقة الجمهوريتين سورية ولبنان لحضور المؤتمر ، لانها استوفتا جميع الشروط المطلوبة لدعوتها ، لذلك فان عدم توجيه الدعوة الى سورية كان موضع الاستغراب. فقامت الحكومة السورية بالاشتراك مع الحكومة اللبنانية بارسال مذكرة الى الدول صاحبة الدعوة تبديان فيها دهشتها من عدم توجيه الدعوة اليها، بالرغم عما بذلتاه من خدمات مختلفة للحلفاء، ومساهمتها مساهمة فعالة في المجهود الحربي، لاسيما وقد سبق ان اعلنت الجمهورية السورية الحرب على المحور، اثر الخطاب الذي القاه صاحب الفخامة رئيس الجمهورية في المجلس النيابي بعد عودته من القاهرة كما مر ذكره في ( فصل الرئيس والاقطاب ) *

وبعد ان بذل فخامة رئيس الجمهورية شخصيا واعضاء حكومته مساع كبيرة، وعلى الرغم مما احاط بقضية الدعوة من مناورات ومراحل انتهت المساعي باقرار حق سورية في الاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو لتساهم بدورها في بناء العالم الجديد ، ووضع ميثاق أول منظمة دولية كبرى . وفي الثلاثين من شهر آذار عام ١٩٤٥ تلقت وزارة الخارجية السورية كتابا من المفوضية الامريكية في دمشق

---

* رافق دخول سورية الى سان فرنسيسكو ، أحداث وتطورات ومفاجآت اطلع عليها وعلم بها آنئذ ، فخامة الرئيس الاول وحده . وهنا دقائق سمح لنا ان نطلع بان فخامته سيصدرها في ( مذكرات خاصة ) .

تبلغها فيه دعوتها الى حضور المؤتمر في الخامس والعشرين من نيسان .

## وفدنا في سان فرنسيسكو

وقبل خمسة عشر يوما من موعد عقد المؤتمر اي في العاشر من نيسان وقع فخامة الرئيس على مرسوم جمهوري رقم ٤٥٥ بتسمية وفد سوريا في مؤتمر سان فرنسيسكو على النحو التالي .

| | | |
|---|---|---|
| السادة : | فارس الخوري رئيس مجلس النواب | رئيسا |
| | نعيم الانطاكي وزير المالية | عضوا |
| | ناظم القدسي وزير سورية المفوض في واشنطن | عضوا |
| | فريد زين الدين | خبيرا |
| | نور الدين كحالة | خبيرا |
| | توفيق الهنيدي | ملحقا |

وسافر الوفد السوري ، على الفور الى مقر المؤتمر في امريكا وكانت هي المرة الاولى التي تشترك فيها سورية في مؤتمر عالمي ذي شأن ، وكان تمثيلها فيه تمثيلا رائعا ، رفع اسم البلاد ، وادى لقضيتها اجل الخدمات . وقد القى دولة الرئيس السيد فارس الخوري في الهيئة العامة لمنظمة الامم المتحدة بتاريخ ١٢ ايار ١٩٤٥ خطابا شاملا كان له احسن الوقع في نفوس ممثلي الدول الاثنتي والخمسين .

بدأ مؤتمر سان فرنسيسكو اعماله في ٢٥ نيسان في بناية الاوبرا في مدينة سان فرنسيسكو نفسها . وقد ازدانت قاعة الاجتماعات باعلام جميع الامم المتحدة يخفق بينها العلم السوري وافتتح المؤتمر بخطاب القاه المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الاميركية ومن ثم رحب المستر ستاتينيوس وزير الخارجية الاميركية آنئذ بجميع مندوبي الامم المتحدة وسارت الاعمال بواسطة اربع لجان هي كما يلي :

اللجنة الاولى — وتقسم الى فرعين هما ( أ ) المقدمة والمبادىء والاهداف ، (ب) للعضوية والتعديلات وأمانة السر .

اللجنة الثانية — لجنة «الجمعية العامة» وتقسم الى اربعة فروع وهي (أ) اصول العمل (ب) المجلس الاقتصادي والاجتماعي (ج) الاعمال السياسية والامن (د) الوصاية .

اللجنة الثالثة — لجنة «مجلس الامن» وتقسم الى لجان فرعية وهي (أ) اصول العمل (ب) اقرار السلم (ج) الترتيبات التنفيذية (د) الترتيبات الاقليمية .

اللجنة الرابعة — لجنة «المنظمة العدلية» وتقسم الى فرعين هما (أ) المحكمة الدولية (ب) القضايا القانونية .

ومن المقررات الهامة التي اتخذها المؤتمر :

١ – قبول اقتراح روسيا المتضمن وجوب وجود اربعة رؤساء للمؤتمر . وقد ترأس المؤتمر بالتتابع وزراء خارجية اميركا وبريطانيا وروسيا والصين في الجلسات العامة . وترأس المستر ستاتينيوس الهيئة التنفيذية ، ولجنة ادارة الاعمال ، والاجتماعات الاخرى التي عقدها الرؤساء الاربعة لوحدهم .

٢ – قبول دخول اوكرانيا وروسيا البيضاء كعضوين لهما حق التصويت في منظمة الامن الدولية .

٣ – رفض طلب روسيا المتضمن السماح لمندوب حكومـــة بولونيا الموقتة بحضور جلسات المؤتمر .

٤ – المصادقة على ميثاق الامم المتحدة بالاتفاق العام .

٥ – جعل عضوية الامم المتحدة ميسورة لجميع الامم المحبة للسلام ، والقـابلة للتعهدات الناتجة عن الميثاق (يستثنى من هذا القرار حكومات دول المحور المغلوبة والحكومات العاملة بوحيها) وهذا الشرط الاخير ينطبق على حكومة اسبانيا الكتائبية .

وفي اليوم السادس والعشرين من شهر حزيران شكل المؤتمر لجنة تحضيرية تضم ممثلا واحدا من كل امة من الامم المتحدة لتعمل خلال الفترة بين نهاية المؤتمر وبين الوقت الذي يتم فيه التصديق على ميثاق الامم المتحدة على اخراج هذه المنظمة الى عالم الوجود . وقد منحت اللجنة التحضيرية التي ستتخذ مركزها في لندن صلاحية

لاعداد ترتيبات موقتة لدورة مجلس الامن الدولي واجتماعات الجمعية العامـــة ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، ومجلس الوصاية ، ولتأسيس امانة السر العامة ولتوجيه دعوة الى محكمة العدل الدولية .

وفي الخامس والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٤٥ اي بعد مرور شهرين كاملين انهى المؤتمر اعماله ، التي كللها بوضع ميثاق المؤسسة التي عرفت باسم منظمة الامم المتحدة ، وقـــد وقع المندوبون على الميثاق في اليوم التالي لانتهاء المؤتمر في السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٥ وتسلمت الحكومة السورية وثيقة المصادقة في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٤٥ كما انها تسلمت من وزارة الخارجية الامريكية بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ نسخة عن بروتوكول المصادقات الموضوع في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٤٥ .

وقد يتاح لنا ان نثبت في ملحق خاص بآخر الكتاب النص الكامل لميثاق منظمة الامم المتحدة .



من مشاهد العدوان — جدار الجناح الامامي لمجلس النواب



شارع فؤاد الاول بعد التدمير ...



اعلام الدول اعضاء منظمة الامم المتحدة
ويرى العلم السوري الاول من يسار القارىء



مشهد عـام لاجتماع اعضاء الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة

# سورية في مجلس الأمن

انبثق مجلس الامن الدولي من نفس الفكرة التي انبثق منها ميثاق منظمة الامم المتحدة ، وقد تقرر تأليفه من احد عشر عضوا خمسة منهم دائمون وستة غير دائمين، أما الخمسة الدائمون فهم ممثلو الدول الخمسة امريكا وبريطانيا وروسيا والصين وفرنسا، وتجدد انتخاب الستة غير الدائمين كل سنتين من قبل دول المنظمة. وعندما عقد مجلس الامن اول جلساته في مطلع عام ١٩٤٦ كان الاعضاء غير الدائمين فيه مصر وهولندة والبرازيل والمكسيك وبولونية واستراليا .

ولما كان من مهام مجلس الامن الدولي النظر في وجود الجيوش الاجنبية في بلاد ما بصفة تمس حرية الشعوب ، وتخل بالسلامة العامة ، فقد رأت سورية أن ترفع قضية احتلال الجيوش الفرنسية اراضيها، الى هذا المجلس صاحب الاختصاص في محاسبة فرنسا ودعوتها الى تبرير هذا الاحتلال او التخلي عنه .

## منشأ عرض القضية

وقد وجدت الحكومة السورية الفرصة مناسبة لعرض القضية على مجلس الامن عندما اتصل بها نبأ عقد الاتفاق البريطاني الفرنسي بشأن جلاء الجيوش عن سورية، اذ ان الاتفاق المذكور يمس حقوقها ويتعرض لشؤون ليس من شأن الدولتين التعرض لها، وعلى الاخص فيما يتعلق باقامة جيوش اجنبية في أراضيها، فاتخذت الحكومة قرارا بتاريخ ٣١ كانون الاول ١٩٤٥ بالاعتراض على الاتفاق البريطاني الفرنسي المذكور ، وشرعت على الفور باعداد العدة لعرض قضيتها على مجلس الامن .

وكان أول ما فعلته الحكومة ان اتصلت بالوفدين المصري والسعودي في لندن

تطلب مساعدتها في عرض قضية الجلاء على مجلس الامن بتاريخ الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٦ . كما انها اوعزت الى الوفد السوري في ٣١ كانون الثاني بتقديم الشكوى الى المجلس المذكور ، ولما كانت الحكومة اللبنانية قد اعدت العدة لرفع شكوى مماثلة ايضا ، فقد تقدم مندوبا سورية ولبنان السيدان فارس الخوري وحميد فرنجية وزير الخارجية اللبنانية آنئذ باسم حكومتيهما في السادس من شهر شباط ١٩٤٦ بمريضة يلفتان فيها انظار مجلس الامن الى وجود الجيوش البريطانية والفرنسية ، في بلاديهما ويطلبان انسحابها فورا .

اثناء ذلك وبينما كانت سورية تعد العدة لرفع شكواها الى مجلس الامن ، خطت خطوة كبرى في سبيل تدعيم كيانها الدولي ، بانتخابها احد اعضاء مجلس الامن غير الدائمين . فقد اتاحت لها المادة ٢٣ من الميثاق ان ترشح نفسها لعضوية المجلس ، اثر انتهاء مدة عضوية ثلاث دول بينها مصر . وبعد ان بذلت جهود تذكر ، تم انتخاب سورية عضوا غير دائم في مجلس الامن في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٦ لمدة سنتين تبتدىء في اول كانون الثاني من عام ١٩٤٧ وفي التاسع عشر من كانون الثاني كلف دولة السيد فارس الخوري بان يكون مندوب سورية في مجلس الامن.

وفي الخامس عشر من شهر شباط ١٩٤٦ تمت جميع مراسيم رفع الشكوى فشرع المجلس بمناقشة القضية السورية . وفيما يلي خلاصة مناقشة الشكوى والنتائج التي ادت اليها .

## القضية السورية في المجلس

كرر المندوبان السوري واللبناني طلبهما بوجوب سحب الجيش معا فورا من البلدين ، فابدى المسيو بيدو ، مندوب فرنسا تعجبه من هذا الطلب مدعيا ان الحرب ما زالت قائمة ، والسلم لم يستتب بعد نهائيا وما زالت هنالك جيوش من جنسيات مختلفة متمركزة بسبب الاحوال الحاضرة في اراضي كل بلاد محاربة او داخلة في الحرب عمليا . ثم اكد ميل الحكومتين البريطانية والفرنسية الى سحب جيوشهما فورا من سوريا ولبنان بشرط ان تقوم الامم المتحدة باجراء الترتيبات اللازمة لحفظ

الامن في هذا القسم من العالم ، الى ان قال : ان اتفاقية ١٣ كانون الاول ١٩٤٥ لم يفسرها الموقعون عليها انه يقصد منها الاحتفاظ بجيوشهم في بلاد الشرق دون تحديد وقت وفيما لولم تتخذ مجلس الامن قرارا بذلك . ان في المسألة بعض مصاعب فنية وفرنسا ترغب في بحث هذه القضية مع الحكومتين السورية واللبنانية ، ثم الح على المجلس ان يضع ثقته بانكلترا وفرنسا لان بامكانهما ان تجدا حلا لهذه القضية .

واكد مندوب بريطانيا للحكومتين السورية واللبنانية ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعطف على قضيتها وعلى رغبتها في انسحاب الجيوش البريطانية من اراضيها ، مشيرا الى ان دخول الجيوش البريطانية والفرنسية الى سوريا انما كان للسببين التاليين :

الاول — لمنع الالمان من استخدام المطارات التي وضعتها حكومة فيشي تحت تصرفهم .

الثاني — لتأمين المواصلات الى الشرق الاقصى .

واستأنف كلامه قائلا ان الحكومة السورية نفسها دعت الجيوش البريطانية في ايار ١٩٤٥ للتدخل في حسم النزاع الذي قام آنئذ بين فرنسا وسورية والحت على هذه الجيوش بالبقاء مادام في البلاد جيش فرنسي .

وبعد ما وافق على ماجاء في كلام مندوب فرنسا بشأن اتفاقية ١٣ كانون الاول الآنفة الذكر ، اعلن عن عزم حكومته على سحب جيوشها في اقرب وقت ممكن .

وتكلم المستر ستاتينيوس معلنا ان السياسة التي اقرتها الولايات المتحدة الامريكية هي جلاء الجيوش الاجنبية عن جميع بلدان الامم المتحدة فور اعلان هذه البلدان رغبتها في ذلك ، ثم ابدى رغبة حكومته في ان يعمل المجلس على تنفيذ طلب سورية ولبنان بالسرعة الممكنة .

ثم تكلم السيد فيشنسكي المندوب السوفييتي مطولا ففند البيان الفرنسي والمذكرة الفرنسية بتاريخ ١٨ ايار ١٩٤٥ قائلا « انها تتكلم عن نفسها » الى ان قال في ختام كلامه « ان سوريا ولبنان يطالبان جلاء الجيوش عن بلاديهما فيجب والحالة هذه ان تنفذ رغبتهما ، وان تنسحب هذه الجيوش من البلدين في وقت يحدده المجلس » .

وقال السيد كو الصيني « ان بقاء الجيوش الفرنسية والانكليزية في سورية ولبنان دون رغبتها في ذلك يحد من سياسة هذين البلدين ، ويعتبر انتهاكاً لحرمة الميثاق ولا يتفق مع القانون الدولي » وطلب ان تجري التدابير العملية لتحديد موعد بدء الجلاء وانهائه . وحبذ مبدأ المفاوضة بين هؤلاء الحلفاء بشرط اطلاع المجلس على سيرها وتقدمها اللذين يجب ان يتما بسرعة .

وتكلم رئيس المجلس مبيناً ان وجود الجيوش في سورية ولبنان لم يكن بناء على اتفاق سابق بين هذين البلدين وبريطانيا وفرنسا ، ولا بناء على طلب حكومتيهما كما ان سورية ولبنان تعتبران انه لا يحق لبريطانيا وفرنسا ان تضطلعا بالمحافظة على الامن في اراضيهما ، وحبذ مبدأ المفاوضة بين هؤلاء الفرقاء بشأن الجلاء ، وانما ضمن نطاق الميثاق ، وتحت رقابة مجلس الامن واشرافه .

## قرار المجلس

وبعد ان تعاقب المتكلمون على مناقشة هذه القضية تقدم مندوب الولايات المتحدة في ١٦ شباط بالاقتراح التالي : « ان مجلس الامن قد اخذ علماً بالتصريحات التي ادلى بها الفرقاء الاربعة وسواهم من اعضاء المجلس ، ويعرب عن ثقته بجلاء الجيوش الاجنبية عن سوريا ولبنان في اسرع وقت ممكن ، وبقيام الدول صاحبة العلاقة بمفاوضات لتحقيق هذه الغاية دون تأخير ، ويرجو من هذه الدول ان تعلمه بنتائج هذه المفاوضات » .

وعلى الرغم من ان هذا القرار لم يكتسب الصفة القانونية نظراً للاحكام الواردة في المادة ٢٧ من الميثاق لعدم تصويت روسيا له كدولة ذات عضوية دائمة في المجلس ، فقد نال موافقة كثرة اعضاء مجلس الامن ، ومن بينهم ممثلي الحكومتين البريطانية والفرنسية مما دعا هاتين الحكومتين الى التعهد بوضعه موضع التنفيذ .

وهكذا ربحت سورية قضيتها ، وتم الجلاء عنها في ١٧ نيسان ١٩٤٦ ، واعتبرت هذا اليوم عيداً وطنياً تحتفل به كل سنة بعد سنة الى ماشاء الله . وبلغت هذه النتيجة الطبيعية الى مجلس الامن في ١٦ ايار ١٩٤٦ .

وقد غدت سورية بحكم مركزها عضواً في مجلس الامن، حكماً بين الدول، ومرجعاً يرجع اليه، ويستفاد من نشاطه، فمن القضايا الكبيرة التي بحثها مجلس الامن بعد انضمام سورية اليه قضية شكوى اليونان، ففي الثالث من كانون الاول ١٩٤٦ قدم رئيس وفد اليونان في الجمعية العمومية مذكرة الى الامين العام، يطلب فيها ان يدرس مجلس الامن حالة ربما تؤدي الى نزاع بين اليونان وجاراتها وذلك بموجب المادتين ٣٤ و ٣٥ من الميثاق، فبحث المجلس شكوى اليونان في جلساته المنعقدة في ١٠ و ١٢ و ١٦ كانون الاول ١٩٤٦ واصدر قراراً يقضي بتشكيل لجنة تحقيق مؤلفة من ممثل واحد عن كل عضو في مجلس الامن، على ان تتوجه هذه اللجنة الى البلاد موضع الخلاف في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٧ على ابعد حد. وهكذا لما كانت سورية عضواً في مجلس الامن فقد انتدبت الحكومة ليمثلها في لجنة التحقيق الدكتور احسان الشريف وزير سورية المفوض في انقرة.

وكان لسورية رأي مسموع، وكلمة ذات اثر في جميع ما اتخذته لجنة التحقيق من مقررات وتوصيات، رفعت من بعد الى مجلس الامن ليصدر حكمه في القضية اليونانية على اساسها.

## سورية في رئاسة مجلس الامن

وعند وضع هذا الفصل من الكتاب على الآلة الطابعة، في شهر آب عام ١٩٤٧ كانت سورية الممثلة بشخص دولة الاستاذ فارس الخوري، في منصب رئاسة مجلس الامن الدولي. وقد ادار الاستاذ الخوري الجلسات بحكمة وحنكة استحق عليهما اعجاب رجال الدول، وقد نظر المجلس خلال رئاسة الاستاذ الخوري ثلاث قضايا كبرى هي قضية اليونان، وقضية الاعتداء الهولندي على الجمهورية الاندنوسية، وقضية النزاع المصري البريطاني. ولفظ رئيس مجلس الامن الاستاذ الخوري، دفاعاً مجيداً عن القضية المصرية، بوصفه رئيساً وممثل دولة عضو، اعتبرته الاوساط الدولية،

حجة في البلاغة والقوميه ،والعمق ،وشودفاع في الوقت نفسه عن مبادىء هيئة الامم المتحدة وميثاقها .

وقد كسبت سورية في رئاستها لمجلس الامن في تلك الظروف الدقيقة سمعة دولية ممتازة ، جعلت ممثلي الدول باسرها ينظرون اليها والى رجالها ومؤسسي نهضتها باجلال واحترام .

أما ما كسبته سورية في ميدان العمل العربي القومي ، فعظيم ، فقد ظلت الصحف المصرية اسبوعا كاملا ، تعلق على بيان دولة الرئيس الخوري في مجلس الأمن ، بالاطناب والاكبار ، مثنية على سياسة الجمهورية الرشيدة ، ومواقفها العربية المشهودة وحرصها الكبير على تدعيم ميثاق الجامعة ، ومساعدة الدول العربية مساعدة مجدية فعالة ، تعود على المبادىء العربية المثلى بالنجاح الأكيد والتوفيق ، وقد ادلى سعادة الاستاذ عبد الرحمن عزام باشا في نيويورك بتصريحات نشرتها الصحف اشاد فيها بسورية العربية المجاهدة ، وبدولة ممثلها في مجلس الامن ورئيسه الاستاذ الخوري قائلا : « لقد دل موقف سورية من مصر على تضامن دول الجامعة العربية تضامنا يبشر باطيب النتائج وابنع الثمار ، وامتلأت الصحف المصرية بتصريحات رجال الدولة والسياسة فيها معربين فيها عن شكرهم وبالغ تقديرهم .

# سورية والجامعة العربية

هزت الحرب الكبرى الشعور القومي العربي في الاقطار العربية هزاً عنيفاً محكما وقدر للفكرة العربية ان تسير الى الامام خطوات واسعة موفقة وقد بلغ الوعي القومي لدى الشعوب العربية مبلغا حمل حكوماتها على التفكير في انتهاز الفرص الدولية السانحة ، وقد اخذ اقطاب العرب والمشتغلون في الحركة العربية يتزاورون ويتباحثون وكلهم حريص على ان تظهر الامة العربية في اعقاب هذه الحرب موحدة الرأي مجتمعة الكلمة قوية الصوت عزيزة الجانب تنظمها منظمة واحدة وليكن اسمها ما يكون

وقد اشرنا في فصل ( الرئيس واقطاب الدول ) ما كان لاتصالات فخامته باصحاب الجلالة الملوك من بالغ الوقع ، وما تركت زيارات فخامته في كل من القاهرة ومكة المكرمة ، وبغداد من أثر ممتاز ، وتوجيه صالح للمجهودات المشتركة ويجدر بنا ان نسجل هنا أن تلك الاتصالات ، كانت حلقة الوصل بين مجهودات ماضية ، اهمها مشاورات الوحدة العربية كما سيرى القارىء في هذا الفصل ، ومجهودات تليها وهي التي انتهت بتوقيع ميثاق الاسكندرية *

وعندما اشتدت الرغبة في تحقيق الفكرة ونضجت في الاوساط العربية القومية وكثر الاخذ والرد في موضوعها وردّدت صداها اوساط دولية يهمها هذا التطور العربي الكبير، حدث ان عقب هذا كلّه تصريح لوزير الخارجية البريطانية المستر

* ان وثائق اتصالات ملوك العرب وتبادل الرأي بينهم ، والمواقف التي وقفها فخامة الرئيس القوتلي ، سيصدر ذلك كله في مذكرات خاصة سينشرها فخامته .

انطوني ايدن في ٢٩ ايار ١٩٤٤ في مجلس العموم البريطاني رداً على سؤال عن موقف حكومته من فكرة الوحدة العربية التي اخذت تشغل اذهان العرب فقال :

أن الحكومة البريطانية كما سبق لي ان اوضحت تنظر بعطف الى اية حركة بين العرب ترمي الى تحسين وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية ، ولكن من الواضح ان المبادرة بأي مشروع من هذا القبيل يجب ان تصدر من العرب انفسهم وعلى ما اعلم انه لم يوضع حتى الآن مشروع كهذا يتمتع بالاستحسان التام ،

هذا وسواه من عوامل ودوافع ، واتصالات ومباحثات عربية خاصة ودولية عامة ، حدا باقطاب العرب إلى الخروج من نطاق النظريات الى العمل والتنفيذ ، لتحقيق الهدف المقدس المنشود ، فتم الاتفاق على ان تخطو حكومة مصر الشقيقة الخطوة الاولى فشرعت تتصل بممثلي الحكومات العربية كل حكومة على انفراد للوقوف على وجهة نظرها في الامور والتوفيق بين مختلف وجهات النظر وكان طبيعيا ان يكون موقف سورية وهي مهد الفكرة العربية وميدان ترعرعها ومثوى شهدائها الاولين متفقا كل الاتفاق مع قوة ايمانها بعروبتها فاعلنت انها تماشي الفكرة الى ابعد حدودها وفي اوسع معانيها وبذلك تقف جهودها الى جانب جهود الحكومة المصرية لتأمين اشتراك الحكومات العربية الاخرى والتوفيق بين مختلف وجهات النظر .

### مشاورات الوحدة

وفي قصر انطونيادس بالاسكندرية بدأت المشاورات الخاصة بالوحدة العربية بناء على دعوة الحكومة المصرية برئاسة رفعة مصطفى النحاس باشا وعقدت الجلسة الاولى في القصر المذكور يوم الثلاثاء في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٣ في الساعة السادسة والنصف مساء وقد مثل الحكومة المصرية في مشاورات الوحدة العربية مع سورية رفعة مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ومثل حكومة الجمهورية السورية دولة رئيس مجلس الوزراء المغفور له سعد الله الجابري

ودولة السيد جميل مردم بك وزير الخارجية ومعاونو الفريقين المتشاورين .

وقد افتتح الجلسة رفعة مصطفى النحاس باشا بالتحية التالية :

اني افتتح الاجتماع باسم الله الرحمن الرحيم وارحب بحضراتكم جميعا اجمل ترحيب وأعرب لكم عن كبير سروري وعظيم ابتهاجي لتفضلكم باجابة دعوتي والحضور الى مصر للاشتراك في مشاورات الوحدة العربية وابداء آرائكم في ما نستطيع ان نقوم به لجمع كلمة البلاد العربية وتحقيق امانيها والعمل لمصلحتها في حاضرها ومستقبلها ، ويسرني ان اهنئ سورية في اشخاصكم بوضعها الجديد وعهدها الجديد وان اكرر تهنئتي الخالصة لحضرة صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية ولحضراتكم ولجميع زملائكم وزراء ونوابا بهذه الثقة الغالية التي وضعتها الامة السورية فيكم ، فكنتم خير من يمثل ارادتها وينطق باسمها ويدافع عن حقوقها ومصالحها وكانت عودة المياه الى مجاريها في القطر السوري الشقيق مصدر غبطتنا وسرورنا فقد حقق الله بها رجاءنا وكافأ مجهودنا وهو سبحانه وتعالى المسؤول ان يكلل هذا المجهود كما عودنا بتمام النجاح والتوفيق .

فاجاب المغفور له سعد الله الجابري : اريد قبل كل شيء ان ارفع اخلص آيات الشكر الى حضرة صاحب الجلاله ملك مصر المعظم على ما غمرنا به من العطف الكريم وان اقدم لرفعتكم اجزل شكرنا لكم وللحكومة المصرية على ما لاقيناه من حفاوتكم وعنايتكم ومن حفاوة مصر كلها وان اذكر بالثناء والتقدير ماتقدمونه رفعتكم في مختلف الظروف والمناسبات من معونة قيمة للبلاد العربية قاطبة كما اني اشكر لرفعتكم ما اعربتم عنه من التهاني الرقيقة والعواطف الصادقة واعتقد انني بذلك اعبر عن رأي فخامة رئيس الجمهورية وآراء زميلي جميل بك وحضرات زملائي الآخرين ويسرني ان اعرب لكم ايضا عن شعور الفرح والفخر الذي يساورنا ونحن مجتمعون اليوم امامكم في ارض مصر للمباحثة في مسألة كانت موضع اهتمامنا ونصب اعيننا منذ الصبا ونحن الان اكثر حرصا على نجاحها ليكون هذا النجاح على ايديكم ولذلك ارجو ان توقنوا اننا رهن تصرفكم فيما تطلبون ولن نألو جهدا

في العمل معكم على الوصول الى الهدف الذي تنشدون .

رفعة الرئيس :

اني عظيم السرور بهذه العبارات الكريمة التي عبرتم بها احسن تعبير عما يخالج قلوبنا جميعا من آمال كبار وادعو الله ان يوفقنا واياكم ويحقق امانينا وامانيكم.

ثم تبادل كل من رفعة مصطفى النحاس باشا والمغفور له سعد الله الجابري الآراء حول موقف سورية من الفكرة العربية الشاملة التي اذن الله لها ان تتحقق وتخرج الى حيز الوجود ، فافاض المغفور له الجابري في الاشادة بعروبة الشام ، وعلى الاخص دمشق الخالدة واعرب عن حماسة سورية لمبادئ التعاون العربي باي شكل تريد الدول العربية تحقيقه .

## البلاغ الاول

وصدر عقب هذه الجلسة البلاغ المشترك التالي :

ابتدأت اليوم بقصر انطونيادس المشاورات الخاصة بالوحدة العربية بين حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر وبين حضرة صاحب الدولة سعد الله الجابري بك رئيس وزراء سوريا ، وحضرة صاحب الدولة جميل مردم بك وزير خارجيتها ومعها الدكتور نجيب الارمنازي امين السر العام لرئاسة الجمهورية السورية ، والسيد صبري العسلي نائب دمشق والسيد علي حيدر الركابي رئيس ديوان وزارة الخارجية السورية .

وقد رحب رفعة النحاس باشا بحضراتهم اجمل ترحيب ، وهنأ سوريا في اشخاصهم بوضعها الجديد وكرر تهانيه الخالصة لحضرة صاحب الفخامة رئيس جمهوريتها ولحضراتهم وباقي زملائهم على ما نالوه من ثقة الامة السورية الكريمة؛ فرد سعد الله الجابري رافعا اصدق آيات الشكر الى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر ذاكرا بالثناء والتقدير ما لاقوه من حفاوة رفعة الرئيس وحفاوة مصر كلها منوها بما يقدمه رفعته من المعاونة القيمة لجميع البلاد العربية .

ثم بدأت المشاورات في جو من المودة الصادقة والمحبة الخالصة والتقدير المتبادل بين مصر والجمهورية السورية . وقد استعرض الجانبان موضوع الوحدة العربية في مختلف نواحيه فدلت المباحثات الاولى على حرص القطرين الشقيقين على الوصول الى ما يحقق آمال البلاد العربية ويؤدي الى جمع كلمتها وتوطيد التعاون بينها.

وسيعقد الاجتماع الثاني في منتصف الساعة السابعة من مساء الغد .

ثم رفعت الجلسة حيث كانت الساعة التاسعة مساء على ان تعقد الجلسة التالية في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الاربعاء ٢٧ تشرين الاول سنة١٩٤٣.

## الجلسة الثانية من مشاورات الوحدة العربية

## بين مصر وسوريا

وفي الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٣ انعقدت الجلسة الثانية في قصر انطونيادس بالاسكندرية وبحضور الهيئة المشتركة المصرية السورية لانجاز المشاورات وكان رفعة مصطفى النحاس باشا قد قدم الى المغفور له سعد الله الجابري بيانا مكتوبا حصر فيه المسائل التي تتناولها المشاورات محددة بالدقة . فاجاب عليه سؤالا اثر سؤال ، ووعدبتدوين كامل ردوده في محضر جلسة تلي ، اتفق الطرفان على عقدها في الثلاثين من تشرين الاول سنة ١٩٤٣

وعقدت الجلسة الثالثة في موعدها المقرر فتلا المغفور له الجابري بيانا شفهيا ثم بيانا مكتوبا ، وقد جاء في بيانه الشفهي : نحن لم نطلع على نتيجة مشاورات رفعتكم السابقة مع غيرنا من ممثلي الاقطار العربية ، ومع ذلك فنحن مستعدون ان نسلم لكم ورقة بيضاء موقعة تخطون فيها ما تشاؤون من الحلول ونحن ننفذها بلا تردد . ان احب انواع الاتحاد لدينا هو الاتحاد ذو الصبغة التنفيذية .

ثم اعرب المغفور له عن تسليمه المطلق بكل ما يرتقبه العرب في سبيل تعاونهم قائلا : واذا كانت عندكم فكرة معينة فنحن مستعدون للعمل بها بلا قيد ولا شرط .

## الاتحاد مصدر حياة

وجاء في بيان الجابري المكتوب ما يلي ننشره للتاريخ :

« وقد بعثت الحرب الحاضرة مخاوف جديدة ، وأثارت من مرقدها مشاكل عديدة ، والنضال الذي حدث في سنة ١٩١٩ بين المبادئ ، القديمة المحافظة والمبادئ الحديثة الحرة وانتهى بفوز الاولى ، قد يحدث مثله عند انتهاء هذه الحرب ، فعلينا ان نأخذ اهبتنا ونكون على اتم استعداد لتحقيق الاماني التي تتوجه اليها في جميع البلاد العربية قلوب المؤمنين بالمثل العليا وبحقوق الانسان وكرامته .

واذا كان الاتحاد مصدر قوة لغيرنا ، فهو لنا مصدر حياة ، نتطلع من خلاله الى البقاء والسلامة ، بعد ان شهدنا في هذه الحرب وشهدنا من قبل ومن بعد كيف تضمحل الدول الصغيرة وتفقد استقلالها ، وان عزة هذا الشرق ومنعته ومصلحة السلام فيه وامانه من اخطار السياسة وتقلباتها ومواجهة الاحتمالات والحوادث ، كل ذلك يدعوه لتعزيز الاواصر وتوثيق الروابط . فلا يسع الذين يحملون عبء المسؤولية في ديار الشام الا ان يعربوا عن شعور بلادهم وامانيها بالدعوة الصريحة الى اتحاد البلاد العربية والقيام بكل ما يستطاع في سبيله ونحن لا نريد ان نقنع باليسير من مجهودنا ، ولا ان نكتفي بآمال ضعيفة متضائلة مقتصرة على حدودنا الصغيرة ، بل نريد ان نشاطر في انشاء عالم كبير حافل بالامال الجسام التي يحققها الاتحاد ويعززها التعاون . ذلك هو العالم العربي ، الذي يسمو مرة اخرى لاعلاء شأنه ، ويتطلع الى ادراك المنزلة الشريفة التي يساعده على نيلها تاريخه وطبيعة بلاده ، وكثرة سكانه وسعة ارضه المتصلة بعضها ببعض ومكانه الذي خصه الله بين الشرق والغرب .

وجاء في رد رفعة النحاس باشا ما يلي : انني في الحق عاجز عن ان اصف لكم مقدار اغتباطي وسروري وتقديري لهذه الروح القوية الصادقة وهذه العاطفة النبيله المتدفقه وهذه الافكار القيمة النيرة المبنية على الاقدام والعزم من جهة

وعلى دراسة دقيقة للمسائل المطروحة من جهة اخرى ، ذلك الى ما ابديتموه من استعداد كريم للتضحية في سبيل الوصول الى الهدف السامي الذي نرمي جميعا اليه ، ومن حرص بالغ على نجاح المهمة التي نضطلع بها . وقد تجلى هذا الحرص فيما ذكرتموه من انكم ترضون بالتعاون السياسي كما ترضون بالتعاون الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وتؤثرون اقوى اداة للتعاون ، فان تعذرت فانكم تقبلون اي نظام آخر يكفل تحقيق الغرض المنشود .

كل هذا جميل جدا وحكيم جدا وجدير بان يسهل مهمتنا وييسر بالمشاورات في سبيل النجاح المامول . ولقد المتم في بيانكم التمهيدي وفي بيانكم المدون الماما شاملا بجميع نواحي الموضوع . ويسرني ان ارى اننا متفقون في الملاحظات والتوجيهات التي ادليتم بها .

وبعد انتهاء هذه الجلسة اتفق على ان تعقد الجلسة التالية بوزارة الخارجية بالقاهرة يوم الاربعاء في ٢ تشرين الاول سنة ١٩٤٣ في منتصف الساعة السادسة مساء .

وفي الوقت المحدد تم الاجتماع بين اعضاء الهيئة المشتركة وبعد استعراض ما تم في الجلسات الماضية من مباحثات ومذاكرات رأى الجانبان انها قد تناولت الموضوع من جميع نواحيه وحققت الغرض المقصود من المشاورات وبذلك تكون المشاورات قد تمت

انتهاء المشاورات

ثم اتفق على اصدار البيان التالي المشترك

تمت اليوم المشاورات التي بدأت يوم الثلاثاء ٢٧ شوال سنة ١٣٦٢ الموافق ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٣ بين حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء المملكة المصرية ووزير خارجيتها وبين حضرتي صاحبي الدولة سعد الله الجابري بك رئيس مجلس وزراء الجمهورية السورية وجميل مردم بك وزير

خارجيتها بشأن الوحدة العربية وتعاون بلاد العرب .

وقد عقد هيئة المشاورات اربع جلسات بحثت فيها هذا الموضوع من جميع نواحيه في جو من المحبة الصادقة وعلاقات الود القديم المتصل بين القطرين الشقيقين وقد سادت مباحثات الجانبين ميول متبادلة ووجهة نظر مشتركة واحساس قوي بوجوب ربط البلاد العربية برباط متين من التكافل والتعاون لخيرها جميعا ولخير العالم باسره .

والله المسؤول ان يكلل هذا العمل بالنجاح وهو ولي التوفيق.

ثم تلي هذا المحضر وصودق عليه ووقعه رفعة الرئيس ودولة سعد الله الجابري ودولة جميل مردم بك وسكرتير هيئة المشاورات وحفظ الاصل الموقع عليه لدى رفعة الرئيس وسلمت نسخة منه الى دولة سعد الله الجابري .

هذه هي صورة موجزة عن المشاورات بين مصر وسورية تمهيداً لعقد المؤتمر العربي المقرر سابقاً ، وقد اجرت الحكومة العربية مثل هذه المشاورات على وفود بقية الدول العربية ، واسفر تبادل وجهات النظر عن دعوة الحكومة المصرية إلى الحكومات السعودية ، والعراقية ، واللبنانية ، والاردنية ، واليمانية ، والسورية ، لاجتماع يعقد في الاسكندرية في ٢٠ ايلول ١٩٤٤ بشكل هيئة لجنة تحضيرية تضع اسس الاتفاق المنشود ، وكان ذلك الخطوة الثانية التي خطاها العرب في سبيل وضع ميثاق جامعة الدول العربية . وقد انتدبت الحكومة السورية رئيس وزارتها المغفور له سعد الله الجابري ، ودولة السيد جميل مردم بك وزير الخارجية للاجتماع الذي دعت اليه مصر . وقد اسفر الاجتماع عن اصدار البيان المشهور الذي دعي ( بتروكول الاسكندرية )

## كلمة سوريا

وقبل ان ننشر نص بروتوكول الاسكندرية ، نورد فيما يلي نص الخطاب الذي القاه المغفور له سعد الله الجابري بوصفه رئيساً للوفد السوري وذلك في حفلة

الشاي التي اقامها رفعة مصطفى النحاس باشا بحديقة قصر انطونيادس بالاسكندرية على شرف رؤساء الوفود العربية الذين تم اجتماعهم آنئذ بوصفهم اعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي .

## خطبة رئيس الوفد السوري

سيدي الرئيس سادتي :

لقد وصف حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا باجلى بيان العوامل التي دعتنا لعقد هذا الاجتماع وذكر بايجاز بليغ صلات الاخاء الدائم التي لا تنفصم عراها بين الاقطار العربية والمؤسسة على قواعد الاصل واللغة والطبائع والتقاليد والآمال والآلام التي يكتفى ببعضها في توثيق الروابط بين الامم فكيف بها مجتمعة متراصة قد اصطبغت بحقائق الحياة وكانت في وحدتها المنسجمة المتناسقة ذات شأن كبير في هذا الطريق الاعظم بين الشرق والغرب على شواطىء البحر الابيض المتوسط .

فالشام التي تحمل الى هذا الجمع الحافل امانيها وآمالها لا تزال كما كانت منذ القدم عاملة على خدمة القضية العربية ، قد هيأت نفسها لتقوم بما يتطلبه منها المجموع العربي بايثار واختيار وهي تبذل كل ما تدعى الى بذله لتحقيق الغاية العظمى التي تسعى ورائها الاقطار العربية لتؤلف وحدة قوية من اجزاء متماسكة في السلم والحرب لا يستطيع اي جزء منها ان يعيش بمعزل عن صاحبه هذه الامنية هي في مصلحة الدول العربية ، كما انها من غير شك في مصلحة سائر الدول التي يهمها السلام والامان في بلاد كانت مصدر حكمة وثقافة وركنا من اركان الحضارة ،هذه الامنية التي كانت في الماضي ذات صبغة معنوية اصبحت الان حاجة ملحة بعد ان رأينا الظروف التي تكتنف العالم وشهدنا حاجة الامم الى التعاون والتضامن كبيرة كانت ام صغيرة هذه الامنية التي تشتمل على مثلها شعوب ودول لا تمت بالروابط التي يمت بها بعضنا الى بعض ولكنها تريدان تستمد منها زيادة في القوة والمنعة فاذا كانت

لها كذلك ، فانها لنا ضرورة من ضرورات الحياة وسبب من اسباب البقاء.

لواء الوحدة العربية

ايها السادة :

لقد اطل على العالم العربي فجر جديد ، فاستفاق من سابق رقاده واخذ يعمل على احياء تراثه العظيم الذي خلفته له الامة العربية في ماضيها الغابر وتاريخها الزاهر تحدوه آمال عظيمة ملأت قلوب ابنائه فليس في استطاعة الهيئات الحاكمة الا ان تكون في اعمالها معربة عن هذه الآمال التي تشتمل عليها جوانح الامة وانا لنعرب عن آمال الشام التي اوفدتنا والتي تهتز اعطاف ابنائها لكل ما هو عربي ، فنتقدم الى العمل المشترك باخلاص لا شائبة فيه ونتطلع الى كوكب الامال المشرق بعيون تفيض ثقة ورجاء . هذه الشام المستقلة في اوضاعها والتي هي ليست مرتبطة باي عهد او عقد كما انها لا تريد ان ترتبط بأي عهد او عقد الا بما ترتبط به مع البلاد العربية وتقتضيه مصلحة السلم العام ، وهي تحترم في سياستها آراء كل دولة عربية وانظمتها وتريد ان تكون عنصر تآلف وتقارب بين الجميع . واني لا اجد تعبيرا يصف المهمة التي تتهيأ للقيام بها افضل من الكلمة البليغة التي نطق بها رئيس جمهوريتنا وهي « ان البلاد السورية تأبى ان يرتفع في سمائها لواء يعلو على لوائها الا لواء واحد وهو لواء الوحدة العربية» هذه الكلمة هي عنوان السياسة التي اوحى بها الينا رئيسنا وحملتنا اياها امتنا فيما استوحيناه واستلهمناه من رغائبها .

ايها السادة :

ان مصر الكريمة تقوم الان باداء مهمة خطيرة بالاشتراك مع سائر الاقطار العربية العزيزة التي يشرف عليها اصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والامراء سيسجلها لها تاريخ نهضة العرب الحديثة وقد شاءت المقادير المساعفة ان تؤدي هذه المهمة في عهد جلالة الملك الذي نشأ في مهد الملك وترعرع في عرشه واصبح اسمه مقرونا باجل المفاخر واسماها ، وكذلك في عهد الحكومة التي تستمد قواها من روح الامة ورغباتها ، وتمد بابصارها الى آفاق واسعة فمهدت السبيل الى العمل العظيم الذي نرجو ان يؤتى ثمراته ويكون له احمد العواقب في تحقيق




سورية في رئاسة مجلس الامن في دورة آب عام ١٩٤٧
ويرى دولة الرئيس السيـد فارس الخوري في منصة الرئاسة



مشاورة عربية

من اليسار الى اليمين : الاستاذ فارس الخوري ، الامير فيصل بن السعود ،
الاستاذ شارل مالك ، محمود حسن باشا ، الدكتور فاضل الجمالي



القضية المصرية

وقفة تاريخيــة لصاحبي الدولة محمود فهمي النقراشي باشا والسيد فـارس الخوري عقب جلسة من جلسات مجلس الامن للنظر في القضية المصرية



دولة السيد فارس الخوري ( رئيس اللجنة الخامسة : الادارة والميزانية )
والى يمينه الامين العام لهيئة الامم المتحدة السيد تريغفه لي

آمال الامة العربية التي ترنو الينا بابصارها في ارجائها القاصية والدانية .

# النص الكامل

## لبروتوكول الاسكندرية

نثبت في هذا الفصل من الكتاب وثيقتي العرب التاريختين الكبيرتين في القرن العشرين : بروتوكول الاسكندرية ، وميثاق الجامعة العربية :

الموقعون على هذا هم رؤساء الوفود العربية في اللجنة التحضيرية المؤتمر العربي العام واعضاؤها وهم :

### رئيس اللجنة التحضيرية

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس وزراء مصر ووزير خارجيتها ورئيس الوفد المصري .

### الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد سعد الله الجابري رئيس مجلس وزراء سورية ورئيس الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد جميل مردم بك وزير الخارجية

سعادة الدكتور نجيب الارمنازي امين السر العام لرئاسة الجمهورية

سعادة الاستاذ صبري العسلي نائب دمشق

### الوفد الاردني

حضرة صاحب الدولة توفيق ابو الهدى باشا رئيس مجلس وزراء شرق الاردن ووزير خارجيته ورئيس الوفد

سعادة سليمان السكر بك سكرتير مالي وزارة الخارجية

## الوفد العراقي

حضرة صاحب الدولة السيد حمدي الباجه جي رئيس مجلس وزراء العراق ورئيس الوفد العراقي

حضرة صاحب المعالي السيد ارشد العمري وزير الخارجية

« « الدولة السيد نوري السعيد رئيس مجلس العراق سابقا

حضرة صاحب السعادة السيد تحسين العسكري وزير العراق المفوض بمصر

## الوفد اللبناني

حضرة صاحب الدولة رياض الصلح بك رئيس مجلس وزراء لبنان ورئيس الوفد

« « المعالي سليم تقلا بك وزير الخارجية

سعادة السيد موسى مبارك مدير غرفة حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية

## الوفد المصري

حضرة صاحب المعالي احمد نجيب الهلالي باشا وزير المعارف العمومية

« « « محمد صبري ابو علم باشا وزير العدل

صاحب العزة محمد صلاح الدين بك وكيل وزارة الخارجية

اثباتا للصلات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين البلاد العربية جمعاء وحرصا على توطيد هذه الروابط وتدعيمها وتوجيهها الى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها .

واستجابة للرأي العام في جميع اقطار العربية .

قد اجتمعوا بالاسكندرية بين يوم الاثنين ٨ شوال سنة ١٣٦٣ ( الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤ ) ويوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٣٦٣ ( الموافق ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٤ ) في هيئة لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام وتم الاتفاق بينهم على ما يأتي:

اولا — جامعة الدول العربية

تؤلف جامعة للدول العربية من الدول العربية ، المستقلة التي تقبل الانضمام اليها ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى « مجلس جامعة الدول العربية » تمثل فيه الدول

المشتركة في « الجامعة » على قدم المساواة.

وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون فيما وصيانة استقلالها وسيادتها من كل اعتداء ، بالوسائل الممكنة وللنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها .

وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الاحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من اعضاء الجامعة ويلجأ فيها الطرفان الى المجلس لفض هذا الخلاف ففي هذه الاحوال تكون قرارات « مجلس الجامعة » نافذة ملزمة .

ولا يجوز على كل حال الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة ولكل دولة ان تعقد مع دولة اخرى من دول الجامعة او غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الاحكام او روحها

ولا يجوز في اية حال اتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية او أية دولة منها ،

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين اية دولة اخرى من دول الجامعة او غيرها للتوفيق بينهما .

وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من اعضاء اللجنة التحضيرية لاعداد مشروع نظام مجلس الجامعة ولبحث المسائل السياسية التي يمكن ابرام اتفاقات فيها بين الدول العربية .

ثانيا — التعاون في الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها

آ — تتعاون الدول العربية الممثلة في اللجنة تعاونا وثيقا في الشؤون الاتية:

١ — الشؤون الاقتصادية والمالية بما في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وامور الزراعة والصناعة

٢ — شؤون المواصلات بما في ذلك السكك الحديد والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد .

٣ ــ شؤون الثقافة

٤ ــ شؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الاحكام وتسليم المجرمين وما الى ذلك .

٥ ــ الشؤون الاجتماعية .

٦ ــ الشؤون الصحية .

ب ــ تؤلف لجنة فرعية من الخبراء لكل طائفة من هذه الشؤون تمثل فيها الحكومات المشتركة في اللجنة التحضيرية وتكون مهمتها اعداد مشروع بقواعد التعاون في الشؤون المذكورة ومداه واداته .

جـ ــ تؤلف لجنة للتنسيق والتحرير مهمتها مراقبة عمل اللجان الفرعية الاخرى وتنسيق ما يتم من اعمالها اول فأول وصياغته في شكل مشروعات اتفاقات وعرضه على الحكومات المختلفة .

د ــ عندما تنتهي جميع اللجان الفرعية من اعمالها تجتمع اللجنة التحضيرية لتعرض عليها نتائج بحث هذه اللجان تمهيدا لعقد المؤتمر العربي العام .

ثالثا ــ تدعيم هذه الروابط في المستقبل

مع الاغتباط بهذه الخطوة المباركة ترجو اللجنة ان توفق البلاد العربية في المستقبل الى تدعيمها بخطوات اخرى وبخاصة اذا اسفرت الاوضاع العالمية بعد الحرب القائمة عن نظم تربط بين الدولة بروابط امتن واوثق

رابعا ــ قرار خاص بلبنان

تؤيد الدول العربية الممثلة في اللجنة التحضيرية مجتمعة احترامها لاستقلال لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة وهو ما سبق لحكومات هذه الدول ان اعترفت به بعد ان انتهج سياسة استقلالية اعلنتها حكومته في بيانها الوزاري الذي نالت عليه موافقة المجلس النيابي اللبناني بالاجماع في ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٣

خامسا ــ قرار خاص بفلسطين

آ ــ ترى اللجنة ان فلسطين ركن من اركان البلاد العربية وان حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير اضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي .

كما ترى اللجنة ان التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية والتي تقضي بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الاراضي العربية والوصول الى استقلال فلسطين هي حقوق العرب الثابتة التي تكون المبادرة الى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب ونحو استتباب السلم وتحقيق الاستقرار .

وتعلن اللجنة تأييدها لقضية عرب فلسطين بالعمل على تحقيق امانيهم المشروعة وصون حقوقهم العادلة .

وتصرح اللجنة بانها ليست اقل تألما من احد لما اصاب اليهود في اوربا من الويلات والالام على يد بعض الدول الاوربية الدكتاتورية ولكن يجب الا يخلط بين مسألة هؤلاء اليهود وبين الصهيونية . اذ ليس أشد ظلما وعدوانا من ان تحل مسألة يهود اوربا بظلم آخر يقع على عرب فلسطين على اختلاف اديانهم ومذاهبهم .

ب ــ يحال الاقتراح الخاص بمساهمة الحكومات والشعوب العربية في صندوق الامة العربية لانقاذ اراضي العرب في فلسطين الى لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية لبحثه من جميع وجوهه وعرض نتيجة البحث على اللجنة التحضيرية في اجتماعها المقبل .

واثباتا لما تقدم وقع هذا البروتوكول بادارة جامعة فاروق الاول بالاسكندرية في يوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٣٦٣ ( الموافق ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٤ ) .

وعملا بما جاء في هذا البروتوكول اجتمع يوم الثلاثاء في ١٤ نيسان ١٩٤٥ وزراء الخارجية للدول العربية على شكل لجنة سياسية لوضع مشروع دستور الجامعة العربية استمرت اجتماعات هذه اللجنة حتى ٣ آذار واتمت مشروع الدستور الذي تقرر عرضه على مندوبي الحكومات العربية لاقراره والتوقيع عليه .

ووجه دولة رئيس الوزراء المصرية الدعوة الى الحكومات العربية لاجتماع يعقد في ١٧ اذار ٩٤٥ فاوفدت الحكومة السورية الى القاهرة رئيس الوزراء السيد فارس الخوري ووزير خارجيتها السيد جميل مردم بك وفي مساء الخميس في ٢٢ اذار ١٩٤٥ وقع مندوبو الدول العربية على ميثاق الجامعة العربية وهذا نصه :

# النص الكامل

## لميثاق جامعة الدول العربية

إن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية .

وحضرة صاحب السمو الملكي أمير شرق الاردن .

« « الجلالة ملك العراق .

« « الجلالة ملك المملكة العربية السعودية .

« « الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية .

« « الجلالة ملك مصر .

« « الجلالة ملك اليمن .

تثبيتا للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية وحرصا على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها ، وتوجيهاً لجهودها الى مافيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح احوالها ، . وتأمين مستقبلها وتحقيق امانيها وآمالها ، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الاقطار العربية .

قد اتفقوا على عقد ميثاق لهذه الغاية . وأنابوا عنهم المفوضين الآتية اسماؤهم :

**حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية**

قد اناب عن سوريا :

حضرة صاحب الدولة السيد فارس الخوري — رئيس مجلس الوزراء

حضرة صاحب الدولة السيد جميل مردم بك — وزير الخارجية

**حضرة صاحب السمو امير شرق الاردن**

قد اناب عن شرق الاردن :

حضرة صاحب الفخامة سمير الرفاعي باشا — رئيس الوزراء

حضرة صاحب المعالي سعيد المفتي باشا وزير الداخلية
« « العزة سليمان النابلسي بك نائب سر الحكومة

**حضرة صاحب الجلالة ملك العراق**

قد اناب عن العراق :

حضرة صاحب المعالي ارشد العمري . وزير الخارجية
« « الفخامة السيد علي جودة الايوبي وزير العراق المفوض بواشنطن
« « المعالى السيد تحسين العسكري وزير العراق المفوض بالقاهرة

**حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية**

قد اناب عن المملكة العربية السعودية

سعادة الشيخ يوسف ياسين . نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية
« السيد خير الدين الزركلي . مستشار مفوضية المملكة العربية السعودية بالقاهرة

**حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية**

قد اناب عن لبنان:

حضرة صاحب الدولة عبد الحميد كرامي . رئيس الوزراء
سعاده السيد يوسف سالم وزير لبنان المفوض بالقاهرة .

**حضرة صاحب الجلالة ملك مصر**

قد أناب عن مصر :

حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا رئيس مجلس الوزراء .
« « السعادة محمد حسين هيكل باشا رئيس مجلس الوزراء
« « المعالي عبد الحميد بدوي باشا وزير الخارجية

حضرة صاحب المعالي مكرم عبيد باشا وزير المالية
« « « محمد حافظ رمضان باشا وزير العدل
« « « عبد الرزاق السنهوري بك وزير المعارف
« « العزة عبد الرحمن عزام بك الوزير المفوض بوزارة الخارجية

**حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن**

قد أناب عن اليمن :

الذين بعد تبادل وثائق تفويضهم التي تخولهم سلطة كاملة والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل . قد اتفقوا على ما يأتي : —

مادة ١ — تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق .

ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تنضم إلى الجامعة . فاذا رغبت في الانضمام قدمت طلباً بذلك يودع لدى الامانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس في أول اجتماع بعد تقديم الطلب .

مادة ٢ — الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها .

كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاونا وثيقا بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها في الشؤون الآتية :

ا — الشؤون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وأمور الزراعة والصناعة .

ب — شؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد .

حـ — شؤون الثقافة .

د – شؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الاحكام وتسليم المجرمين

هـ – الشؤون الاجتماعية .

و – الشؤون الصحية .

مادة ٣ – يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها .

وتكون مهمته القيام على تحقيق أغراض الجامعة ومراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول المشتركة فيها من اتفاقات في الشؤون المشار اليها في المادة السابقة وفي غيرها .

ويدخل في مهمة المجلس كذلك تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الامن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

مادة ٤ – تؤلف لكل من الشؤون المبينة في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدولة المشتركه فى الجامعة وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون ومداه وصياغتها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على المجلس للنظر فيها تمهيدا لعرضها على الدول المذكورة .

ويجوز أن يشترك في اللجان المتقدم ذكرها أعضاء يمثلون البلاد العربية الاخرى . ويحدد المجلس الاحوال التي يجوز فيها اشتراك أولئك الممثلين وقواعد التمثيل .

مادة ٥ – لايجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أوا كثر من دول الجامعة . فاذا نشب بينها خلاف لايتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أوسلامة أراضيها ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف كان قراره عندئذ نافذا وملزما .

وفي هذه الحالة لايكون للدول التي وقع بينها الخلاف الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين أية دولة اخرى من دول الجامعة أو غيرها للتوفيق بينها .

وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بأغلبية الآراء.

مادة ٦ — إذا وقع اعتداء من دولة على دولة على اعضاء الجامعة او خشي وقوعه فللدولة المعتدي عليها او المهددة بالاعتداء أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فورا.

ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء ويصدر القرار بالاجماع فاذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة لايدخل في حساب الاجماع رأى الدولة المعتدية.

واذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدي عليها عاجزة عن الاتصال بالمجلس فلممثل تلك الدولة فيه ان يطلب انعقاده للغاية المبينة في الفقرة السابقة. واذا تعذر على الممثل الاتصال بمجلس الجامعة حق لأية دولة من اعضائها أن تطلب انعقاده.

مادة ٧ — مايقرره المجلس بالاجماع يكون ملزما لجميع الدول المشتركة في الجامعة ومايقرره المجلس بالاكثرية يكون ملزما لمن يقبله.

وفي الحالتين تنفذ قرارات المجلس في كل دولة وفقا لنظمها الاساسية.

مادة ٨ — تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول وتتعهد بأن لاتقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها.

I recognize type of gov. system of each gov

مادة ٩ — لدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق وروابط اقوى مما نص عليه هذا الميثاق ان تعقد بينها من الاتفاقات ماتشاء لتحقيق هذه الاغراض.

Pro-Hashemite — two govs can come closer

والمعاهدات والاتفاقات التي سبق ان عقدتها او التي تعقدها فيما بعد دولة من دول الجامعة مع اية دولة أخرى لاتلزم ولاتقيد الاعضاء الآخرين.

مادة ١٠ — تكون القاهرة المقر الدائم لجامعة الدول العربية ولمجلس الجامعة ان يجتمع في أي مكان آخر يعينه.

مادة ١١ — ينعقد مجلس الجامعة انعقاداً عاديا مرتين في العام في كل من شهري

مارس وأكتوبر وينعقد بصفة غير عادية كلما دعت الحاجة الى ذلك بناء على طلب دولتين من دول الجامعة .

مادة ١٢ — يكون للجامعة أمانة عامة دائمة تتألف من أمين عام وأمناء ومساعدين وعدد كاف من الموظفين .

ويعين مجلس الجامعة بأكثرية ثلثي دول الجامعة الامين العام . ويعين الامين العام بموافقة المجلس الامناء المساعدين والموظفين الرئيسين في الجامعة .

ويضع مجلس الجامعة نظاما داخليا لاعمال الامانة العامة وشؤون الموظفين ويكون الامين العام في درجة سفير والامناء المساعدون في درجة وزراء مفوضين .

مادة ١٣ — يعد الامين العام مشروع ميزانية الجامعة ويعرضه على المجلس للموافقة عليه قبل بدء كل سنة مالية .

ويحدد المجلس نصيب كل دولة من دول الجامعة في النفقات ويجوز ان يعيد النظر فيه عند الاقتضاء .

ماده ١٤ — يتمتع أعضاء مجلس الجامعة وأعضاء لجانها وموظفوها الذين ينص عليهم في النظام الداخلي بالامتيازات وبالحصانة الدبلوماسية أثناء قيامهم بعملهم .

وتكون مصونة حرمة المباني التي تشغلها هيئات الجامعة .

مادة ١٥ — ينعقد المجلس للمرة الاولى بدعوة من رئيس الحكومة المصرية وبعد ذلك بدعوة من الامين العام .

ويتناوب ممثلو دول الجامعة رياسة المجلس في كل انعقاد عادي .

مادة ١٦ — فيما عدا الاحوال المنصوص عليها في هذا الميثاق يكتفى بأغلبية الآراء لاتخاذ المجلس قرارات نافذة في الشؤون الآتية :

ا — شؤون الموظفين .

ب — إقرار ميزانية الجامعة .

ج — وضع نظام داخلي لكل من المجلس واللجان والامانة العامة .

د — تقرير فض أدوار الاجتماع .

مادة ١٧ - تودع الدول المشتركة في الجامعة الامانة العامة نسخا من جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها أو تعقدها مع أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها .

مادة ١٨ - إذا رأت إحدى دول الجامعة ان تنسحب منها ابلغت المجلس عزمها على الانسحاب قبل تنفيذه بسنة .

ولمجلس الجامعة ان يعتبر أية دولة لاتقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة وذلك بقرار يصدره باجماع الدول عدا الدولة المشار اليها .

مادة ١٩ - يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها أمتن وأوثق ولانشاء محكمة عدل عربية ولتنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الامن والسلام .

ولا يبت في التعديل إلا في دور الانعقاد التالى للدور الذي يقدم فيه الطلب وللدولة التي لاتقبل التعديل أن تنسحب عند تنفيذه دون التقيد باحكام المادة السابقة .

مادة ٢٠ - يصدق على هذا الميثاق وملاحقه وفقا للنظم الاساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة .

وتودع وثائق التصديق لدي الامانة العامة ويصبح الميثاق نافذاً من قبل من صدق عليه بعد انقضاء خمسه عشر يوما من تاريخ استلام الامين العام وثائق التصديق من أربع دول .

حرر هذا الميثاق باللغة العربية بالقاهرة بتاريخ ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ ( ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ ) من نسخة واحده تحفظ في الامانة العامة وتسلم صورة منها مطابقة للاصل لكل دولة من دول الجامعة .

## ملحق خاص بفلسطين

منذ نهاية الحرب العظمى الماضية ، سقطت عن البلاد العربية المنسلخة من

الدولة العثمانية ، ومنها فلسطين ، ولايه تلك الدولة ، واصبحت مستقلة بنفسها غير تابعة لاية دولة أخرى وأعلنت معاهدة لوزان ان أمرها لاصحاب الشأن فيها ، وإذا لم تكن قد مكنت من تولي أمورها فان ميثاق العصبة في سنة ١٩١٩ لم يقرر النظام الذي وضعه لها إلا على اساس الاعتراف باستقلالها ، فوجودها واستقلالها الدولي من الناحية الشرعية امر لاشك فيه ، كما أنه لاشك في استقلال البلاد العربية الاخرى ، واذا كانت المظاهر الخارجية لذلك الاستقلال ظلت محجوبة لاسباب قاهرة ، فلا يسوغ ان يكون ذلك حائلا دون اشتراكها في أعمال مجلس الجامعة .

ولذلك ترى الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية انه نظراً لظروف فلسطين الخاصة وإلى ان يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلا يتولى مجلس الجامعة امر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في أعماله .

## ملحق خاص

### بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة

نظراً لان الدول المشتركة في الجامعة ستباشر في مجلسها وفي لجانها شئونا يعود خيرها وأثرها على العالم العربي كله ، ولان اماني البلاد العربية غير المشتركة في المجلس ينبغي له ان يرعاها وان يعمل على تحقيقها .

فان الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية يعنيها بوجه خاص ان توصي مجلس الجامعة عند النظر في اشراك تلك البلاد في اللجان المشار اليها في الميثاق بأن يذهب في التعاون معها الى ابعد مدى مستطاع ، وفيما عدا ذلك بألا يدخر جهدا لتعرف حاجاتها وتفهم امانيها وآمالها ، وبأن يعمل بعد ذلك على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ماتهيئه الوسائل السياسية من أسباب .

## ملحق خاص

### بتعيين الامين العام للجامعة

اتفقت الدول الموقعة على هذا الميثاق على تعيين سعادة عبد الرحمن عزام بك أمينا عاما لجامعة الدول العربية .

ويكون تعيينه لمدة سنتين ، ويحدد مجلس الجامعة فيما بعد النظام المستقبل للامانة العامة .

* * *

ثم اقر فيما بعد النظام الداخلي التالي :

## النظام الداخلي للأمانة العامة

المادة الاولى — الامين العام لجامعة الدول العربية ينوب عن الجامعة فيما تتخذه من اجراءات في حدود نصوص الميثاق وقرارات مجلس الجامعة وميزانيتها المعتمدة في المجلس ، وهو المسئول وحده أمام مجلس الجامعة عن جميع أعمال الامانة العامة. وعن تطبيق أنظمة العمل في ادارات الأمانة العامة وأقسامها التي تقوم بأعمالها تحت اشراف الأمين العام وبموافقته .

المادة الثانية — يكون تعيين الأمين العام لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد . ويسري هذا الحكم على الامين العام الحالي .

المادة الثالثة — يعاون الامين العام في الاشراف على أعمال الامانة العامة أمناء مساعدون يحدد عددهم في الميزانية بناء على اقتراح الامين العام تبعاً لضرورات العمل ومدير لمكتبه يباشر الادارة العامة . ويتولى كل منهم الاشراف على بعض ادارات العمل وشعبه .

المادة الرابعة — اذا طرأ مايستوجب غياب الامين العام فله ان يندب من مساعديه من يحل محله أثناء غيابه مع مراعاة قاعدة التسلسل في المنصب .

المادة الخامسة — تتكون الامانة العامة من ادارات وشعب برئاسة الامين العام. ويعاونه أمناء مساعدون ومدير مكتب يتولى الادارة العامة .

تتصل الادارات التالية بالامين العام مباشرة :

١ ــ مدير مكتبه المتولي أعمال الادارة العامة ويشرف على :

( ا ) ادارة السكرتارية ، وتقوم بالتحريرات في الشؤون العامة التي لاتدخل في اختصاص الادارات الاخري والقيام بأعمال سكرتارية المجلس أثناء انعقـادة وبشؤون المراسم .

( ب ) القسم المالي ، ويقوم بكل الشؤون المالية للجامعة من تحضير ميزانيتهـا ومراقبة تنفيذها ومسك حسابات الجامعة وحسابات صندوق الادخار للمستخدمين ويقوم رئيس القسم المالي بأعمال أموال صندوق الادخار وبجميع مايتعلق بالمستخدمين مالياً واداريـاً .

( ج ) قسم المحفوظات ، ويقوم بكل مايتعلق باستلام البريد وتصديره وحفظ اوراق الجامعة وأسانيدها الرسمية وترتيبها وقيد المكاتبات الصـادرة والواردة ومراقبة إنجاز التصرف في المسائل المحالة على الادارات المختلفة والتذكير بها في المواعيد المقررة في التعليمات . ويقوم القسم بضبط بطاقات حركة الملفات وسيرها .

( د ) مكتبة الجامعة .

( هـ ) التلاميذ المعينين تحت التدريب .

( و ) معاون قصر الجامعة وأمين عهدة موجوداته وتوريداته ورئيس الخدم فيه .

( ز ) مستخدمي التليفون .

( ح ) السواقين والأتباع .

٢ ــ الادارة السياسية ، وتقوم بدراسة المواضيع وتحضير المشاريع وتأمين المراسلات المختصة بالشؤون السياسية العائدة للبلدان العربية وما كان له علاقة بالدول العربية من شؤون السياسة العالمية .

٣ ــ شعبة الصحافة والنشر .

## الادارات الاخرى

١ ــ ادارة الشؤون الاقتصادية وتقوم بدراسة المواضيع الاقتصادية وتحضير

المشاريع والتقارير وتأمين المراسلات في الشؤون الاقتصادية والمالية والتجارية وشؤون الجمارك والعملة والامور الزراعية والصناعية وشؤون المواصلات والسكك الحديدية والطرق والملاحة والبرق والبريد .

٢ — ادارة الشؤون الثقافية ، وتقوم بالدراسة التحضيرية للمسائل الثقافية والتعليمية وتوحيد التشريعات الخاصة بالبلاد العربية .

٣ — ادارة الشؤون الاجتماعية والصحة ، وتقوم بالدراسات الخاصة بمسائل الهجرة والعمل وحركات العمال وحماية الطفولة والشؤون الصحية ومسائل التعاون بين البلاد العربية في هذه الشؤون .

٤ — ادارة الشؤون القانونية . وتقوم بابداء الرأي القانوني في كل مايطلب منها متعلقاً بشؤون الامانة العامة وبدراسة مسائل القانون الدولي العام والخاص والمعاهدات التى تعقدها الدول العربية وتقديم تقاريرها على ذلك الى الامين العام ودراسة القوانين والنظم المتعلقة بشؤون الجنسية والجوازات وتنفيذ الاحكام وتسليم المجرمين واقتراح الوسائل الكفيلة بازالة تنازع القوانين في مسائل الجنسية والمؤدية الى تيسير وتنفيذ الاحكام وتبسيط اجراءات الجوازات والتأشيرات في علاقات بلاد الدول الاعضاء في الجامعة بعضها .

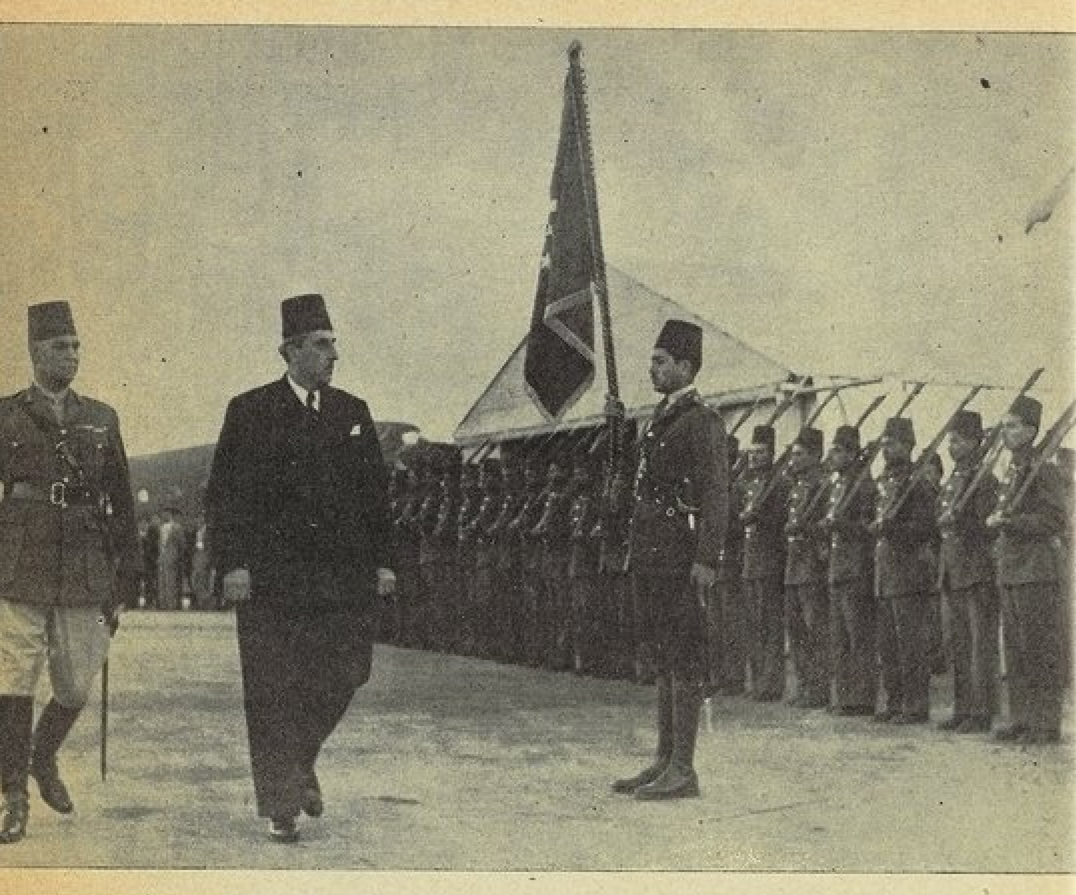
المادة السادسة — تؤلف كل ادارة من مديرين ووكلاء ادارات ورؤساء شعب وأقسام ومن عدد كاف من الموظفين والاتباع يقرر في الميزانية .

☆ ☆ ☆

وقد جرى التوقيع على ميثاق الجامعة في حفلة تاريخية في قصر الزعفران خطب فيها ممثلو الحكومات العربية وامين سر الجامعة والقى دولة السيد فارس الخوري رئيس الوزارة السورية آنئذ الخطاب التالي وهو يعرب عن نظرة سورية الى مشروع الجامعة الوليد قال :

## خطاب فارس الخوري

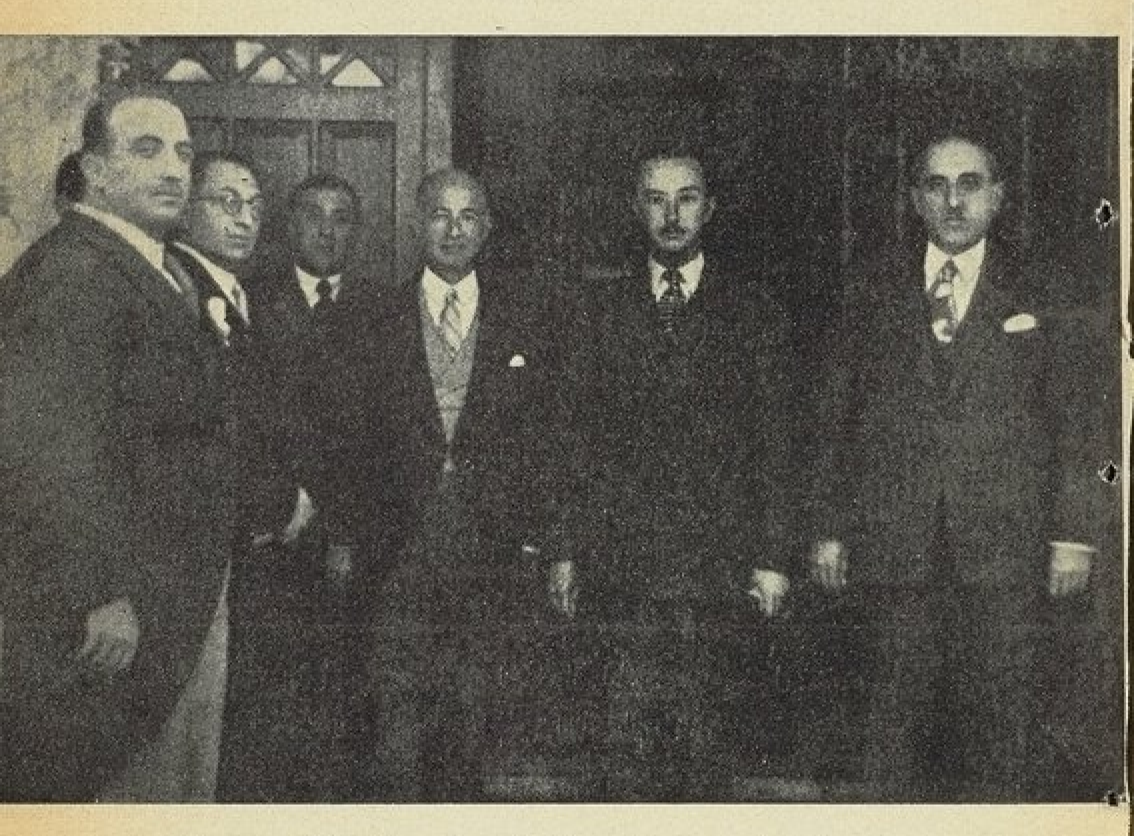
ان سورية التي كانت مبعثاً لاشعة العروبة قد شرفتنا بتمثيلها في هذا المؤتمر



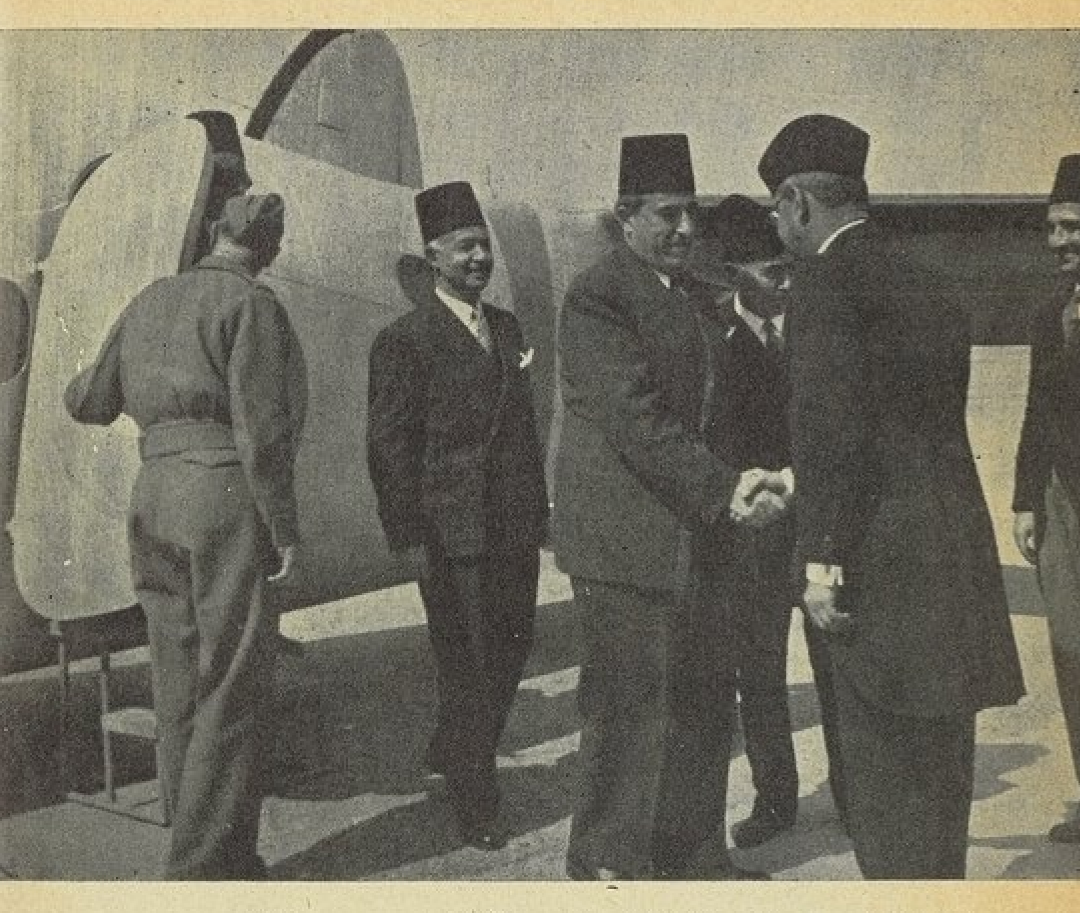
فخامة الرئيس يستعرض حرس الشرف لدى هبوط الطائرة في مطار الماظه
عندما زار القاهرة لاول مرة في شباط ١٩٤٥



القاهرة ١٩٤٥ – بلغ فخامة الرئيس القاهرة في ١٢ شباط ١٩٤٥ قادماً من الحجاز حيث اجتمع بجلالة الملك عبد العزيز آل السعود . ومكث في القاهرة اياماً قابل خلالها الرئيس تشرشل كما يرى القارىء في فصل الرئيس ( مع اقطاب الدول )
وفي الصورة اعلاه ظهر الرئيس والملك وبينهما المغفور له احمد ماهر باشا رئيس الوزراء آنئذ عقب اداء الصلاة في مسجد الامام ابي عبدالله الحسين يوم الجمعة في ١٦ شباط ١٩٤٥



في بغداد ١٩٤٥ – في ضيافة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله
الوصيّ على عرش العراق تلبية لدعوة سموّه



فخامة الرئيس في بغداد يرافقه المغفور له سعدالله الجابري عند وصول فخامته
الى المطار ، قبل ظهر يوم ١٠ آذار عام ١٩٤٥

الزاهر ، فباسمها نحيي الاقطار العربية الناهضة ونسجل لامتنا العزيزة عزيمة صادقة وحكمة موفقة بما احاطت به هذا المشروع النافع من دعم وتأييد . ونرفع الى مصر المحروسة بشخص مليكها المحبوب وحكومتها الرشيدة وشعبها الواعي شكرنا الصميم لاحتضانها هذا العمل الخالد الذي اطلع لنا شفقا يبشر بصباح وضاح يشع نوره في آفاق البلاد العربية فيغمرها بضياء الطمأنينة ويسدد خطاها في طريق العزة والاقبال، ونحن مطمئنون الى ان هذه البداءة المتواضعة ستأخذ مجراها في طريق النمو الى ان تبلغ الهدف الاسمى الذي تتوق اليه نفس كل عربي حريص على وصل مستقبل امته العتيد بماضيها المجيد .

وكيف لا يتم له ذلك وهذا الميثاق يحمل في مطاويه جميع عناصر النجاح ، ويقوم على اركان تكفل له التدرج الاكيد نحو مراتب الفلاح . هنالك رغبة ملحة من جميع العرب بجميع كلتهم ، غير مقتصرة على منهاج حزب بل هي امنية شعب حفزه الوعي القومي لاسترداد ما فقــــده من عز وفخار ، وتفوق وازدهار ، فمناهج الاحزاب مهما اختلفت تتحد في القضايا الحيوية والحرص على الكرامة القومية ؛ وهنالك عزم ثابت على تقديم التضحيات الغالية في سبيل تحقيق هذه الرغبة العادلة تجريد النفس من عوامل الانانية والاستئثار مع استعداد القوي لاستخدام قوته في سبيل احقاق حق الضعيف الهضيم .

فمشروعنا محوط بعطف ملوك العرب العظام ورؤسائهم الفخام واقطاب سياستهم الكرام ومحضونة بقلوب الامة وسواعدها القوية وقد جاء المشروع به في وقت نطل منه على عهد لمدنية جديدة تنهار فيه مذاهب السيطرة الغاشمة وتندك صروح الاطماع الجامحة ، وتقام الحدود على تحكم القوي بالضعيف، وتغليب حق القوة على قوة الحق.

فمهد الحريات امامنا واقطاب الدنيا قائمون بمواضي سلاحهم على انشاء هذا المهد وصيانته ، ونحن نستقبله اليوم بميثاق وقعت اسسه بالاسكندرية بنفس اليوم الذي وقعت فيه اسس ميثاق السلام العالمي في دمبارتون اوكس ، وصينت فيه حرمــة الحق في نطاق المبادىء الديمقراطية الصحيحة باقرار المساواة بين الدول السبع

الداخلة في هذه الجامعة بلا تفريق بين صغيرها وكبيرها ، وفسح المجال رحبا لتعاون وثيق وائتلاف صميم في اكثر الاعمال الحكومية من ثقافة واقتصاد وسياسة وادارة .

فهنيئاً للامة العربية بما فتح امامها من ابواب الوئام والاتحاد وتهيأت لها من منازع البذل والجهاد لتبلغ ما هي اهل له من مراتب المدنيه وتوائم المجد والسؤدد .»

* * *

ولا تزال حكومات الجمهورية السورية عاملة على تقوية الجامعة العربية وتقديرها وهي تحتفل بعيد الجامعة احتفالات تتناسب وروعة هذا اليوم التاريخي . وجدير بالذكر ان حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية لم يترك مناسبة من المناسبات منذ تأسيس جامعة الدول العربية إلا تكلم مشيدا بمجد الجامعة العربية ، وباعتماد العرب عليها في كافة اقطارهم وديارهم وداعيا الى وجوب دعمها والتمسك بميثاقها ومساعدتها في سبيل استكمال رسالتها الجليلة التي اضطلعت بها والتي ستسير بها ابدا الى الامام .

## الرئيس والجامعة العربية

ومنذ ان تأسست جامعة العرب واستوت على سوقها ، وفخامة الرئيس القوتلي يرعاها بالعناية والعطف ، والأيد والمعاضدة ، فلم يترك مناسبة تمر دون أن يذكرها ، ويشيد بعظمتها ، ويدعوا الى احترام ميثاقها ، ويهيب بالعرب أن يجعلوا منها نواة الوحدة الكبرى ، وخطوة الحلم الاسمى . وان كلمات فخامته في الجامعة العربية ، في شتى المناسبات تؤلف مجموعة قائمة بذاتها ، نحاول فيما يلي تسجيل بعضها نبدؤها بالكلمة السامية التي اذاعها فخامته لمناسبة الذكرى الاولى لتأسيس الجامعة العربية :

«في مثل هذا اليوم لسنة خلت احتفل العرب ، شعوبا ، وحكومات ، بنشأة جامعة دولهم . واليوم يحيون الذكرى الاولى لتأسيسها بنفوس مفعمة ارتياحا لسيرها المتئد المكين ، وقلوب طافحة املا بمستقبلها الزاهر المجيد .

ولئن كانت هذه الجامعة وليدة عام واحد في الظاهر فهي في الحقيقة نتاج رغبة

ملحة مازالت منذ ان تنكر للعرب الدهر وطوح بوحدتهم ، تتسلسل في نفوسهم جيلا بعد جيل وتنزع بهم الى جمع كلمتهم وتوحيد اهدافهم من جديد . وكم بذلت من تضحيات غالية وزهق من ارواح زكية حتى كلل الله بالنجح عمل العاملين وامنية الشهداء والمجاهدين فكانت هذه المنظمة مرحلة سعيدة مثمرة في طريق الغاية المنشودة .

ويحق لنا اذا استعرضنا مختلف المنظمات الدولية في الماضي والحاضر ان نفاخر بجامعتنا الفتية وما اصابت من نصر . اذ انها لم تكد تنشأ حتى اضطلعت بمسؤوليات جسام ومارست اعمالا خطيرة بروح جمعت الحزم الى الحكمة ، فكانت في حزمها وحكمتها موضع الاعجاب .

وانه من دواعي بهجتنا وتفاؤلنا ان نرى الدول العربية جماعات وافراداً تنظر الى جامعتها كدعامة توطد بها سيادتها وتؤيد استقلالها وتعول عليها في الشدائد .

ولنا كبير الرجاء ان توفق الجامعة في المستقبل القريب الى تمهيد السبيل امام الشعوب العربية التي لم تحرر بعد فتسير بهـــا نحو ماتصبو اليه من عزة وكرامة واستقلال وسيادة . »

٢٢ اذار سنة ١٩٤٦ شكري القوتلي

وقال فخامته في خطاب القاه في نادي الضباط في الحفلة التي اقامتها جمعية الطيران السوري تحت رعاية فخامته في الرابع والعشرين من شهر كانون الاول عام ١٩٤٦ في الجامعة العربية ما يلي :

«ونحن حين نستوحي في سياستنا مصلحة العرب انما نضع هدف اعيننا دائما ان هناك جامعة عربية ، يتحتم علينا ان ندعمها ، وان نقويها ، وأن ندين بالولاء لميثاقها ومبادئها ، وان نحيطها بهالة من القداسة حتى تظل في منجاة من كل كيد ومأمن من كل شر أو توهين» .

وقال فخامته في الجامعة العربية في خطابه التاريخي الكبير الذي القاه في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٧ في الذكرى الاولى للعيد الوطني مايلي :

« وقد أخذت على نفسي في كل مناسبة من مثل هذه المناسبات السعيدة بالتنويه بجامعة الدول العربية والدعوة الى الاستمساك بعروتها الوثقى ودفع كل سوء عنها ويسرني اليوم ان اسجل توفيقها في تنسيق الخطط السياسية بين اعضائها، واعمالها الناجحة في سبيل صيانة الاهداف القومية ودعم استقلال كل بلد تمثل فيها ، والسعي لخير العرب الذين لم يتمثلوا فيها ، حتى اصبح شعارها اتحاد مؤكد واخاء موحد ورأي مسدد ، ورأينا بفضل ذلك ، دولنا العربية تصبح صفا واحداً في المؤتمرات الدولية ذات جانب عزيز وذات مقام رفيع واني لطمئن الى ان هذه الجامعة هي مطلع فجر المجد الآتي، وهي مشرق شمس العروبة التي لن تأفل باذن الله وجهود العرب اجمعين ».

# اعياد الجلاء

ليس ممكنا وصف الفرح العظيم الذي شمل البلاد والسرور البالغ الذي عم الارجاء في يوم عيد الوطن الاول عيد جلاء الجيوش الاجنبية عن سوريا وهو يوم استفاقت في صبيحته البلاد ولا راية تخفق في سمائها غير رايتها ولا سلطان الا سلطانها ولا سيادة الا سيادتها .

وماذا نقول في وصف الاحتفالات الرائعة الفذة وهي انما تكون ابتهاجا بخلاص الوطن وتحريره واغتباطا بقطف ثمرة جهاد عنيف دام وامتد اكثر من ربع قرن كابدت البلاد وابناؤها اقصى ما يكابد شعب مناضل وعانت اشد ما تعاني به امة مجاهدة ولقد شرعت الحكومة السورية قبل موعد الجلاء بشهر تعد العدة للاحتفال بيوم العيد الاكبر فالفت اللجان في كل مدينة وقضاء ووضعت هذه اللجان برامج للاحتفال بالعيد الوطني واصدر مجلس الوزراء بيانا اعتبر فيه يوم الاربعاء الواقع في ١٧ نيسان ١٩٤٦ المصادف ١٦ جمادي اولى ١٣٦٥ الذي تم فيه جلاء الجيوش الاجنبية عن سورية عيدا وطنيا سمي عيد سوريا الوطني كما تقرر ان تحتفل به سوريا كل عام في مثل هذا التاريخ. ومن نافل القول ان نصف كيف لبست البلاد اثواب الزينة واكتست المؤسسات الرسمية والمحلات العامة والدور والمخازن حلل البهاء وكيف رفرفت الاعلام العربية في كل مكان وكيف استمرت حفلات السمر قبل العيد بليال وكيف اصبحت دمشق في اسبوع الجلاء كعبة القصاد تزحف اليها الوف الناس من مختلف الاقطار العربية والمدن السورية حتى غصت بهم الفنادق وامتلأت المنازل وهان على الكثيرين والطقس بديع والهواء معتدل ان يقضوا لياليهم في الحدائق العامة

والمروج الخضراء ولقد كانت فاتحة الاحتفالات في دمشق ذلك الاستعراض العسكري التاريخي الذي نظمته وزارة الدفاع الوطني في شارع فاروق الاول وقد سارع آلاف الناس الى احتلال اماكنهم قبل الفجر ولم تكد تبلغ الساعة التاسعة حتى كان كل مكان يطل على العرض او يؤدي اليه عاجا بالكتل البشرية ثم بدأت وفود البلاد العربية تقبل على مكان العرض في نظام متسق فتقابل بدوي من التصفيق وعال من الهتافات

فهذا وفد العراق يمثله نجيب باشا الراوي وزير العراق المفوض في سوريا ولبنان آنئذ

وهذا وفد الجامعة العربية يمثله سعادة امين سرها العام عبد الرحمن عزام باشا

وهذا وفد لبنان يمثله سامي بك الصلح رئيس الوزارة اللبنانية آنئذ

وهذا وفد المملكة العربية السعودية يمثل سمو الامير فيصل وزير الخارجية

وهذا وفد مصر يمثله عبد اللطيف طلعت باشا رسول جلالة الملك الخاص

ووفد شرق الاردن يمثله مسلم باشا المطار

واوفدت فلسطين من يمثل هيآتها الوطنية ثم اقبل فخامة السيد هاشم الاتاسي فالوزراء المفوضون لبريطانيا وامريكا وروسيا وغيرها وقد امتلأت السرادقات بالاضافة الى ماذكرنا باعضاء مجلس النواب يتقدمهم دولة رئيسهم والوزراء وكبار رجال القضاء وهيئة الجامعة السورية وكبار رجال التعليم ورؤساء الدوائر وممثلي الاديان ونقابات المهن الحرة وممثلي الصحافة والجمعيات الادبية والثقافية والرياضية وكبار المتقاعدين العسكريين والملكيين والغرف التجارية والصناعية والزراعية والوجوه ورجالات البلد .

وفي الساعة التاسعة والنصف انطلقت المدفعية المنصوبة في القلاع المحيطة بالمدينة باصوات المدافع احدى وعشرين طلقة مؤذنة بدخول العيد الاكبر وكانت اصوات التكبير تدوي من اعلى المآذن كما كانت اجراس الكنائس تدق دقات البشر والفرح وفي تلك الآونة وصل موكب فخامة رئيس الجمهورية يرافقه دولة رئيس الوزراء وامين سره العام فتفقد القوات العسكرية وحين اقترب من السرادق ارتفعت الزغاريد وانطلقت الهتافات وصدحت الموسيقى واطلقت الطيور البيضاء ثم تبوأ فخامة الرئيس

مكان الصدر من السرادق يحف به رؤساء الوفود ورسل الملوك ثم بدأ العرض العسكري بموكب اعلام الدول العربية يسير في صف واحد فوقف الناس اجلالا لها والدموع تسيل غزيرة من المآقي بروعة الرمز الذي يرمز اليه هـذا الموكب التاريخي ثم بدأ استعراض المفارز من الجيوش العربية يتقدمهم فصيل الجيش المصري ففصيل الجيش اللبنـاني ففصيل الجيش العراقي ففصيل الجيش العربي السعودي ففصيل جيش الاردن فكانت تقابل بمزيد من الهتافات وشديد من التصفيق وكانت في أثناء ذلك تحلق في سماء العرض اسراب الطائرات المصرية والعراقية وشوهد الطيارون يلوحون بالمناديل تحية للجماهير ونثرت من الطائرات نشرات تتضمن التهنئة جاء في احدها ( العراق بمليكه والوصي على عرشه وحكومته وشعبه يحي سوريا الشقيقة في عيدها الوطني عيد العروبة عيد الجلاء ) ثم بدأ الجيش السوري استعراضه فرأى الناس طلاب المدرسة الحربية ففوج الاخصائيين فسرية المشاة ففرق الهجانة تحدو حداءها الجميل ففرق الآلية فسرية المخابرات والدراجات النارية للشرطة والدرك فالمصفحات وقد كتب في مقدمة كل منها اسم شهيد من شهداء الدرك الذين صرعوا في ايار من العام الماضي في البرلمان وغيره من مواطن الشرف ثم مصفحات الجيش ودباباته فالسيارات تحمل المدافع الرشاشة والمضادة للطيارات ورفع الاثقال وحين وصل برج الحمام الزاجل للجيش السوري امام فخامة الرئيس اطلقت الحمائم تحمل في اذيالها العلم السوري ورسائل التهنئة الى جميـــع المحافظات السورية ثم استعرضت فرق الاندية الرياضية ففرق الكشافة تتقدمها لوحات كبيرة ترمز للشهيد يوسف العظمة سنة ١٩٢٠ واخرى ترمز للسجن والسجناء وثالثة تمثل معتقلات ارواد والمزة وغيرها يحرسها السنغال والرابعة ترمز الى تدمير البرلمان والتمثيل بحراسه ناهيك تلك اللوحات التي ترمز الى فك القيود وقد توجت بكلمات مأثورة لفخامة الرئيس عن الحرية والجهاد والجامعة العربية ثم بدأت استعراضات السيارات الرمزية اعدتها فتيات المدارس فهذه سيارة تتوسطها فتاة مقيدة ترتدي ثوبا ابيض يحيط بها شباب يمثلون الاقطار العربية لم تكد تقترب من مكان الرئيس حتى حطمت

القيد وهتفت للحرية وتلك سيارة اخرى ترمز لفلسطين وثالثة للمغرب ثم مرت صفوف متناسقة من طالبات المدارس الصغيرات يرتدين ملابس ترمز بالوانها للعلم العربي وكن يرددن اناشيد الجلاء ويلوحن بالاعلام العربية تحية لفخامة الرئيس ووفود العرب ثم عرضت صور كبيرة تمثل كبار الشهداء وحين انتهى العرض تقدمت وفود المحافظات السورية نحو فخامة الرئيس بصفته قائد البلاد الاعلى وقدم اليه كل وفد كيسا حريريا يحتوي حفنات من تراب المحافظة لصيانتها من كل عبث وبعد ان انتهى العرض العسكري توجه فخامة رئيس الجمهورية وبرفقته وفود البـــلاد العربية والشخصيات المدعوة وممثلو الهيئات الى قلعة المزة ورفع عليها علما سوريا واعلن ان هذه الثكنة التي كانت تدعى ثكنة غورو قد غدت تدعى ثكنة يوسف العظمة ، وسميت ثكنة سراي باسم ثكنة سلطان الاطرش وثكنة غوابه باسم ثكنة عبيدة ابن الجراح . وفي الحين نفسه كانت سيارات كثيرة تحرك من دمشق الى ميسلون تحمل الاكاليل من الزهر لتضعها على قبر الشهيد يوسف العظمة كما توزعت الوفود الى مقابر الشهداء الآخرين تنثر الزهر على اضرحتها ...

وفي الساعة الرابعة اقبل فخامة الرئيس على قصر الحكومة وكانت عشرات الالوف من الخلائق تملأ الساحات والطرقات والارصفة والشرفات فما اطل عليهـا فخامته من شرفة القصر حتى انطلقت هتافاتها وتصفيقها في قوة كهزيم الرعد استمرت عدة دقائق ثم ارهفت الاذان تستمع الى فخامة الرئيس يلقي خطابه التاريخي على شرفة قصر الحكومة فيزف للامة البشرى باستقلالها ويتوجه بالتحية الى شهدائها ويزجي التهنئة لابنائها وبنوه ببقية السيوف من احرارها ثم يستعرض ادوار القضية منذ كانت احلاما تجيش بالصدور حتى غدت حقائق راهنة ثم يشيد بالجامعة العربية ويتحدث عن الآمال المعقودة عليهـا ثم يرسم للامة خط الانشاء للمستقبل ودستور العمل في البنـاء ويوضح موقف سوريا من الاحداث العالمية وسياستها الداخلية والخارجية ثم يعاهد الامة على حماية حريتها وبذل اقصى الجهد لاعلاء كلمتها .

وهذا هو نص ذلك الخطاب التاريخي الفذ :

## خطاب فخامة الرئيس في عيد الجلاء

### ( ١٧ نيسان ١٩٤٧ )

بني وطني :

هذا يوم تشرق فيه شمس الحرية ساطعة على وطنكم فلا يخفق فيه الا علمكم ، ولا تملو فيه الا رايتكم . هذا يوم الحق تدوي فيه كلمته ويوم الاستقلال تجلى عزته ، يوم يرى الباطل فيه كيف تدول دولته ، وكيف تضمحل جولته .

هذا يوم النصر العظيم والفتح المبين .

* * *

بني وطني :

بعد ان احمد الله تعالى قدرته على ماوفقنا اليه .

ارى لزاماً علي في هذا اليوم التاريخي الاغر ان اتوجه والاكبار يتملكني والخشوع يملأ جوانب نفسي بالتحية والتمجيد الى ارواح الشهداء الابرار ، الخالدين الاطهار الذين غرسوا شجرة الاستقلال بيدهم ، وسقوها بكريم دمهم ، فغدت في هذا اليوم المبارك وارفة الظلال ، اصلها ثابت وفرعها في السماء . اولئك الذين ماتوا ليحيا وطنهم ، وقضوا لتبقى امتهم ، هم اصحاب الفضل الاول ، في هذا النصر المحجل ، وما يوم الاستقلال هذا الا عيد الفداء ومهرجان الشهداء ، فسلام عليهم في عليين ، وتمجيد لذكراهم في الخالدين .

* * *

بني وطني :

اهنيء اليوم هـــذه الامة ، شباناً وشيباً ، هلالاً وصليباً ، اهنيء ذلك الفلاح ، دعاه داعي الوطن فلباه ، هجر مزرعته ، وتنكب بندقيته ، وراح يذود عن امته ويثأر لكرامته .

اهنيء العامل الكادح ، يجعل من نفسه لوطنه الفداء ، وهو فيما يصيبه لمن السعداء . اهنيء ذلك الطالب تتأجج روحه حماسة ويغلي مرجله اباء .

اهنيء الاستاذ يبث العزة القومية والشاعر يهز الروح الوطنية والكاتب ينافح عن الحق ، ويشدد العزائم .

اهنيء ذلك التاجر طالماغادر متجره احتجاجاً على ظلم صارخ، ودفعاً لعدوان نازل.

اهنيء رجل الاحياء تثيره النخوة ، ويستجيب للحمية .

وابارك للسيدة تؤدي واجبها جهداً وثباتاً وصبراً .

واحي بقية السيوف من الاحرار الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه فذاقوا حياة النفي والتشريد ، وهبطوا السجون كراماً اعزة ، وبذلوا الانفس والاموال والثمرات، وصبروا وصابروا ، «فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا، وما استكانوا والله يحب الصابرين » .

احييهم جميعاً في شخص الشهيد المجهول ، يعمل لوطنه صامتاً اريحياً ويلقى وجه ربه راضياً مرضياً .

* * *

بني وطني :

اتى على الامة حين طويل من الدهر ، ران عليها فيه سبات عميق فقدت فيه سيادتها ، واضاعت مكانتها ، وجار عليها ، وتنافس في التحكم بها اجانب عنها ، حتى او شكت ان تفقد وجودها ، وكادت تنسى عربيتها، وتذوب في غيرها وتغدو حديثا يروى وتاريخيا غابرا يحكى ،ولكن اصالة هذه الامة، وما اودعه الله فيها من اسرار البقاء ، وما في بنيتها من مناعة ضد الفناء ، جعل من هذه الحقبة الطويلة اغفاءة لاموتا ، وسباتا لا فناء ، فما نفخ في صور القوميات حتى رأينا القومية العربية قبل الحرب العالمية الاولى ، تهب من رقادها ، وتشق طريقها ، ولقد ولدت حركتها على صورة مطالبة بالاصلاح ، وغضبة للغة العربية ثم نمت ، وترعرعت حتى استوت نشدانا لاستقلال العرب ، وجهادا في سبيله ، واستشهادا من اجله .

* * *

يا أبناء هذه الامة :

لقد عرف تاريخ فجر الحركة القومية ، اسماء جمعيات واحزاب سرية وجاهرة اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، العربية الفتاة ، والعهد والاستقلال ، التي كان لي ولاخواني من رعيل الحركة الاول شرف الانتماء اليها ، والعمل على تحقيق اهدافها وبشرت هذه الجمعيات بالفكرة العربية ، فلم تكد تنشب الحرب العالمية الاولى حتى تلظى الروح القومي،ورأينا السجون والمنافي تكتظ بالاحرار ، ورأينا كيف يكون التنكيل بالابرار ، وهناك على بعد امتار من هـذا المكان استفاقت دمشق ذات صباح على مشهد صفوف مختارة من رجالات العرب ، علقوا على المشانق. ولم تكن تلك الاعواد الا بأراجيح الابطال ، ومنابر الخطباء الصامتين من فحول الرجال، وصار لقضيتنا العربية يومئذ ضحايا وشهداء، فكتب لها في اللوح المحفوظ ، ان تمضي قدما نحو النصر والعلاء .

ورأى التاريخ بعد ذلك امة يعرب تثور ثورتها الاولى ، ورأى ابناءها ينفرون اليهـا من بطاح مكة وروابي الحجاز ، ورأى موجة الامل تغمر حزون الجزيرة والنجاد وهرع لنداء تلبية القومية ، وصرخة العربية ، فتيان من مختلف اقطـار العرب ، دخلت كتائبهم دمشق ، يقودها فيصل الخالد ، ويومئذ اكتحلت العيون بالعلم العربي ، يرمز بالوانه الى دول العرب الغابرة ، ويدعو الى استعادة امجـادهم الزاهرة ، ثم تبدت نذر الرغبة في استعباد هذا الوطن ، وتجاهل حقوقه واهدافه فسارعت الامة في الثامن من اذار سنة ١٩٢٠ الى اعلان استقلالها ، وآلت الا تفرط بحريتها ، وتحدت بذلك كل طامع ، وقطعت السبيل على كل متآمر يروم الغض من امانيها والنزول بمثلها واهدافها .

ولكن الحرية كانت لاتزال تتطلب المهر الغالي ، والثمن الرفيع ، فما اسرع ما اجتاحت جيوش الطامعين الغاصبين هذا الوطن العزيز ، وعلى اشلاء يوسف العظمة ورفاقه الشهداء الميامين في ميسلون ، دخلوا هذه البلد الامين ، لقد قوضوا بنيان الدولة الفتية ، ونكسوا رايتها ، ومزقوا وحدتها ، وفرضوا الانتداب البغيض عليها

وافتنوا في التنكيل باحرارها، وكانوا كلما امعنوا فيها اذى وعتوا ، وساموها خسفا واضطهادا ، ازدادت على الارهاق والبطش ثباتا وشجاعة واباء حتى برهنت هذه الامة العزلاء الامن حقها انها امة لاتكل من التضحية ، ولا تمل الفداء . اجل انها مضت في جهادها ، واثقة بان ايمانها سيصهر حديد الطغاة ، وان قوة عقيدتها ، وصلابة ارادتها ، ومضاء عزمها سيجعل من ظلم الظالمين هباء .

تتابعت مواكب الشهداء ، وخضب كل شبر من اديم هذا الوطن بالزكي الطاهر من الدماء ، وكانت ثورات ، لايكاد يخمد اوار الواحدة حتى تتلظى نار الاخرى ولم يكن تراجع ، الا اعقبه اقدام ، ولا فر الا تلاه كر ...

سلوا هذه الغوطة الفيحاء عن معاركها الشعواء ، سلوا جبل العرب الاشم تنطلق منه الثورة الكبرى، يقودها سلطان الاطرش ، سلوا ربوع الشمال ، وجبل الزاوية عن ثورة هنانو، وجبال العلويين عن ثورة صالح العلي ، سلوا سهول حمص ووادي حماه ، وتلكلخ والمزرعة وحوران ، سلوا راشيا والقلمون ، سلوا هذه البيوت التي دمرت ، والمزارع التي احرقت ، والمتاجر التي نهبت ، سلوا المنافي والسجون ، سلوا دماء الشهداء اي ثمن دفعناه لاستقلالنا ، وأي جهد بذلناه لبلوغ اهدافنا ، اجل سلوها ، هل ونينا عن دفع الثمن ، وهل قصرنا في اداء المهر ، وهل خططنا في سفر الجهاد والتضحيات ، الا صفحات باهرات نيرات ، يشع منها نور الحق المبين ، ويتعالى منها تكبير المجاهدين المؤمنين .

كان الغاصب كلما آنس من هذه الامة اندفاعا في الذياد عن حقها ، وكلما اخفق في ادخال الفزع الى قلوبها، والوهن الى عزائمها ، تظاهر باللاين تارة ، وبالجنوح الى الحق اخرى ، ثم لايلبث ان يعود الى اصل فطرته ، ويخيس بكلمته ، رأيناه يدعو الى جمعية تأسيسية ، حتى اذا رآها تجهر بارادة الامة ، اغلقها وقضى عليها . رأيناه يعترف للامة بحق وضع دستورها، حتى اذا ما اشرعته جاء ينتقص بنوده ، ويعطل احكامه ، رأيناه يدعو الى الانتخاب الحر ، ثم يملي ارادته ، ويفرض سلطانه ، ثم رأيناه سنة ١٩٣٦ بعد ذلك الاضراب المستطيل ، يتظاهر بالصداقة ، ويعاهد على

الاعتراف بالحق ، ثم لايلبث حتى يثير الفتن ، ويؤرث المداوات ، ويروج المفاسد ، غير خافر بذمته ، ولا واف بعهده ، ومن فضل الله على هذه الامة ، انها لم تكن في اثناء ذلك كله ، ترضى بالدون ، ولم تكن تؤخذ بالخداع ، ولم تسجل على نفسها انها ارتضت عن كامل حقها بديلا ، وقد عجز الاستعمار عن حملها على قبول وضع يثلم كرامتها ، والارتباط بعقد يمس عزتها .

* * *

بني وطني :

لقد نشبت الحرب العالمية الثانية ، فكفت الامة عن مناوأة خصمها ، وملكت رغم استمرار العنت والجبروت نفسها ، وكان الحلفاء يخوضون غمار حرب فاصلة طاحنة ، فوقفت سورية من الدول المتحالفة موقف النصير ، وساهمت طوقها في مجهود الديموقراطيات الحربي ، ووضعت مواصلاتها ومرافقها ومؤسساتها تحت تصرف سلطات الحلفاء المسكرية ، وقد ربطت عمليا مصيرها بمصير الديموقراطيات ، وهي في اثناء ذلك كله ، لم تتوان عن المطالبة بحقها ، ولم تقصر في بذل النشاط السياسي ، للاستفادة من الظروف الدولية السانحة ، والفرص العالمية المؤاتية .

لقد كان العمل في الحقل الوطني ـ والحرب حامية الوطيس ـ محفوفا بالمكاره مليئا بالصعاب ، وكان الناس يؤخذون بادنى الشبهات ، ويحاسبون حتى على اللفتات ، ومع ذلك فاننا لم نغفل عن اداء واجبنا في ذلك الآن العصيب والظرف الرهيب ، رغم امتلاء السجون واكتظاظ المعتقلات ، فقدمنا المذكرات ، واذعنا البيانات ، ووجدنا في الدول العربيـة الشقيقة ، التي ربطت مصيرها بمصير الديموقراطيات اصدق العون ، وفي الدول المتحالفة الصديقة اقصى النصرة ، فاستعادت الامه وضعها الشرعي ، واختارت نوابها ، وانتخبت رئيس جمهوريتها ، على ان الظروف وتطوراتها والحرب وما رافقها من دعوة الى الحريات ، ومبادىء المساواة ، وما اصاب فرنسة نفسها من ويلات ، لم تبدل يومذاك من ذهنية ساستها ، وكبار موظفيها ، فوجدنا انفسنا امام صعاب شاقة ، وعقبات كأداء ، فصرفنا همنا الى جعل الاستقلال حقيقة

Quwatli's Speech at Liberation Day. Apr. 16 46

راهنة باستلام الصلاحيات ، واستخلاص الحقوق التي استمسكت بها فرنسا ، وعضت عليها بالنواجز .

لقد رافقت هذا كله جهود مباركة لجمع شمل العرب ، وتوحيد كلمتهم ، واقامة قواعد جامعتهم ، فكان بروتوكول الاسكندرية سنة ١٩٤٤ ، فميثاق جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ ، وانتظمت دول العرب في جامعة تعزز كيان كل دولة عربية ، وتوطد سيادتها ، وتناضل دون كامل استقلالها ، وتؤازر الحركات القومية التحريرية في الاقطار التي منيت بالسلطان الاجنبي ، وبعد مئات السنين من الفرقة والتخاذل ، والسيطرة الاجنبية ، وخمول الذكر وضياع الشخصية ، تدوي في مسمع الزمان ، كلمة العرب موحدة قوية ، ويستمع العالم الى رأيهم الجميع ، ويبؤهم لاول مرة اتحادهم المقام الدولي الرفيع . ثم ازفت الدعوة الى مؤتمر سان فرنسيسكو ، فوفقت المساعي المتواصلة التي بذلناها في الحقل السياسي الدولي لدى حكومات الدول المتحالفة ، ولدى الدول العربية الشقيقة ، فدعينا اليه وساهمنا واربع دول عربية اخرى في وضع ميثاق الامم المتحدة ، وظفرنا بذلك عمليا ونهائيا باقرار دول العالم ، اننا امة مستقلة حرة ذات سيادة تامة ، وبينما كنا نسير في موكب الامم المتحدة ونجلس في مصاف الدول المستقلة ونعمل على توطيد مكانتنا ونلح في المطالبة باستلام جيشنا وجلاء الجيوش الاجنبية عنا ، فوجئنا في ايار من سنة ١٩٤٥ بالمؤامرة المبيتة والخطة الجهنمية المعدة لتقويض كياننا وتدمير استقلالنا ، واطلقت المدافع قنابلها على بيوت الآمنين وخصت برلمان الامة بالحمم ، وحراسه بالقتل والتمثيل ، وراحت الطائرات والقلاع تقصف المدن السورية الابية ، فما وهنت عزائمنا وما لانت قناتنا ، بل هب الشعب السوري في مختلف انحاء سورية يتقلد السلاح ، ليذود عن الحمى المستباح ، وقيل لنا حبذا لو تبرحوا مكانكم هذا ، فقلنا اننا هاهنا مرابطون ، ولن نبرح مكاننا الا اشلاء ، وللقوة الباغية ان تفعل بنا ما تشاء ، وكانت الكارثة محكا لتضامن العرب ومضاء جامعتهم وامتحانا لقوة ارادتهم ، واذ بالامة العربية كلها تنفر لنصرتنا وتفزع لنجدتنا ، واذا بالرأي العام العالمي ولاسيما بريطانيا العظمى والولايات المتحدة والاتحاد

السوفياتي يسخط على المعتدي وتنقم منه بغيه وطيشه ، وغدا السلام في الشرق الاوسط مهددا ينذر بالشر المستطير وهنا يذكر الشعب السوري ما كان لبريطانيا العظمى من موقف مؤثر نبيل ازاء الغدر والعدوان فاستحقت بموقفها هذا شكر الامة ومزيد التقدير .

ولقد صبرنا حتى انقلبت النقمة نعمة وحفر الاستعمار بيده لحده ، ومن حالكات تلك الليالي السوداء بزغ فجر هذه الحرية الزهراء « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » .

لقد انجلت الغمة ، عن هذه الامة ، وصدق الله وعده ، ونصر جنده ، وهزم الطغيان وحده .

* * *

انه لابد لي هنا من التنويه بموقف الدول المتحالفة بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من قضية استقلالنا ، فقد ايدت منذ الاصل حقنا وسارعت الى الاعتراف العملي باستقلالنا وجاء اقرار الدول في مجلس الامن وجوب الجلاء عن وطننا دليلا على ان مباديء الحرية والديموقراطية والمساواة يمكن ان تصبح حقائق راهنة اذا اعترفت للشعوب الصغيرة بحقها في الحرية والاستقلال . واني لاذكر في عيد الجلاء بالثناء ان بريطانيا العظمى اعلنت منذ الاصل ان جيوشها انما دخلت هذه البلاد استجابة لمقتضيات الحرب الموقتة وانها عازمة على سحبها ، ولقد برت بوعدها وسحبت جيوشها التي لم تكن في بلادنا غير اداة سلم وطمأنينة . وها نحن اولاء نحتفل هذا اليوم بتحطيم آخر قيد من اغلال العبودية ، نحتفل باقتطاف ثمرة جهاد عشرات السنين ، فقد غدت البلاد اعتبارا من هذا اليوم مستقلة استقلالا تاما ناجزا ذات سيادة كاملة غير مشوبة بقيد ولا منقوصة بشرط ، وهي في وضع دولي حميد تود لو تهنأ بمثله كثيرات من دول العالم ، فاسعدوا به يوما خالدا مباركا ، وتواصوا فيه بالحق والعمل الصالح ، وتعاهدوا متحدين على صيانة استقلالكم واعزاز رايتكم .

* * *

بني وطني :

ان هذا الاستقلال الذي ظفرنا به بفضل جهاد الامة وقوة عزمها واتحادها هو امانة الشهداء في اعناقنا ، لنورثه ابناءنا سليما قويا محترما ، فعلينا الا نفرط فيه وان نتفانى دونه وان نحيطه بسياج من دمائنا وارواحنا فالاستقلال ملاكه التضحية وقوامه الفداء .

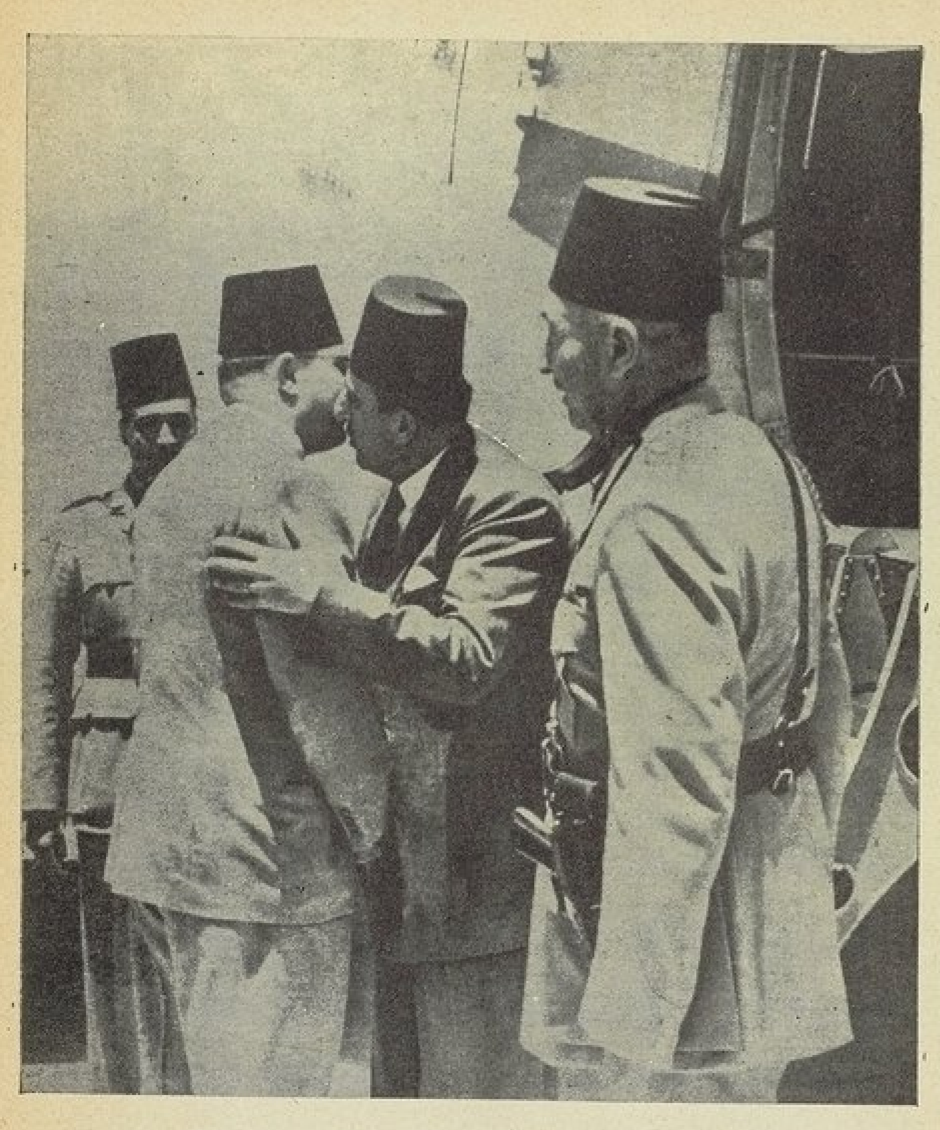
* * *

ياأبناء الوطن :

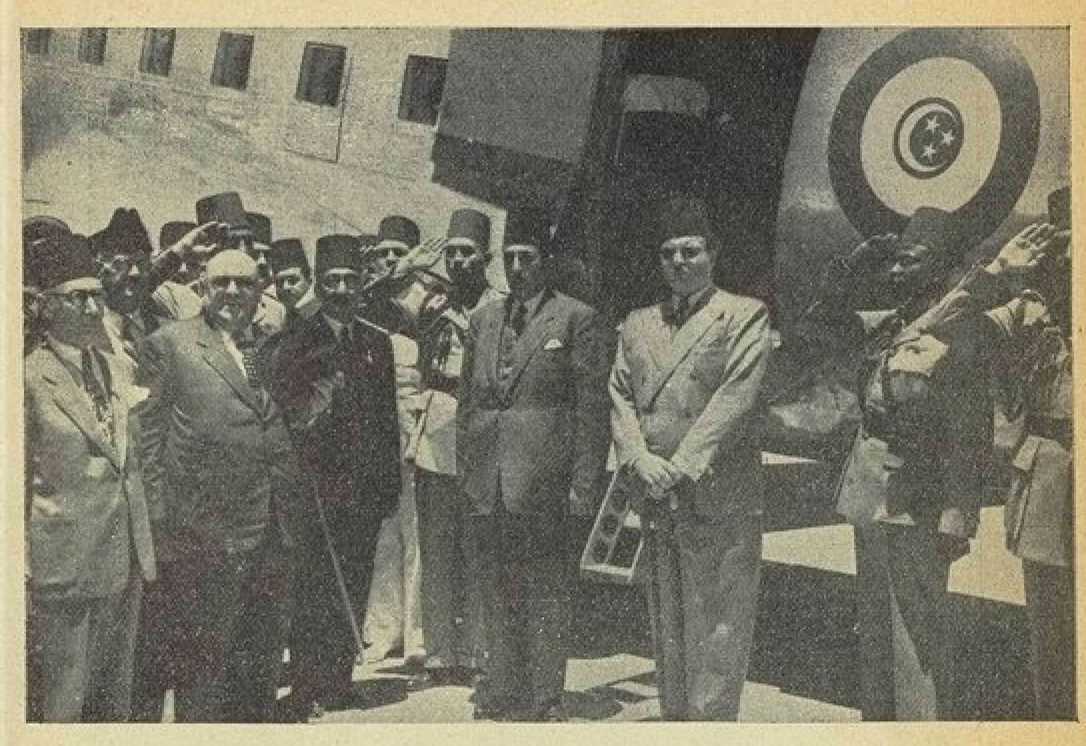
اننا نطوي اليوم صفحة الجهاد في سبيل استقلالنا لنفتح صفحة الجهادلصيانته وجعله واسطة لاسعاد الامة ورقيها ، وقد تكون صيانةالاستقلال اشق من الظفر به ، وليس السبيل اذاً بهين ولا بيسير وماهوامام ارادة الامةبالامر العسير فلندرع اذن بالعزم الماضي والارادة المتينة .

لقد اورثنا فقدان السيادة الوطنية اجيالا ، وتحكم الاجنبي فينا قرونا طوالا ، امراضا ثقالا ، فواجبنا ان نعمل على تقوية انفسنا واصلاح ما افسده الاستعمار ، واجتثاث بذور السوء التي بذروها في تربة الوطن الغالي .واذا كنا قد جاهدنا حتى زال الاستعمار فعلينا ان نجاهد حتى نعفي اثره ونقضي علىماخلفهمن اسواء ومفاسد .

كان الاستعمار عقبة كأداء تعترض تقدمنا ورقينا - وان ترقى امة مستعبدة مادامت الحرية عنصر التقدم الاول - ثم ذهب هذا الاستعمار الىغير رجعة وجلا الظالمون ، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين . وزالت العقبة ، وغدونا غير معذورين اذا نحن قصرنا بعد الآن في الجري مسرعين في مضمار التقدم والاصلاح . اننا نودع اليوم عهد الهدم وقد كانت له سبلهواساليبه ونستقبل عهد البناء وله سبله واساليبه ، كنا نقارع بالامس الاجنبي المستعمر باعتباره مصدر كل داء واساس كل بلاء ، فصار لزاما علينا ان نجادل اليوم الفقر وان نبدد ظلمات الجهل وان نحارب الفوضى والشغب وان نوطد النظام ،علينا ان نكافح العلل الخلقية والنفسية كفاحنا للاوباءالجسمية ، علينا ان نصلح اداة الحكم وان ننصرف الى



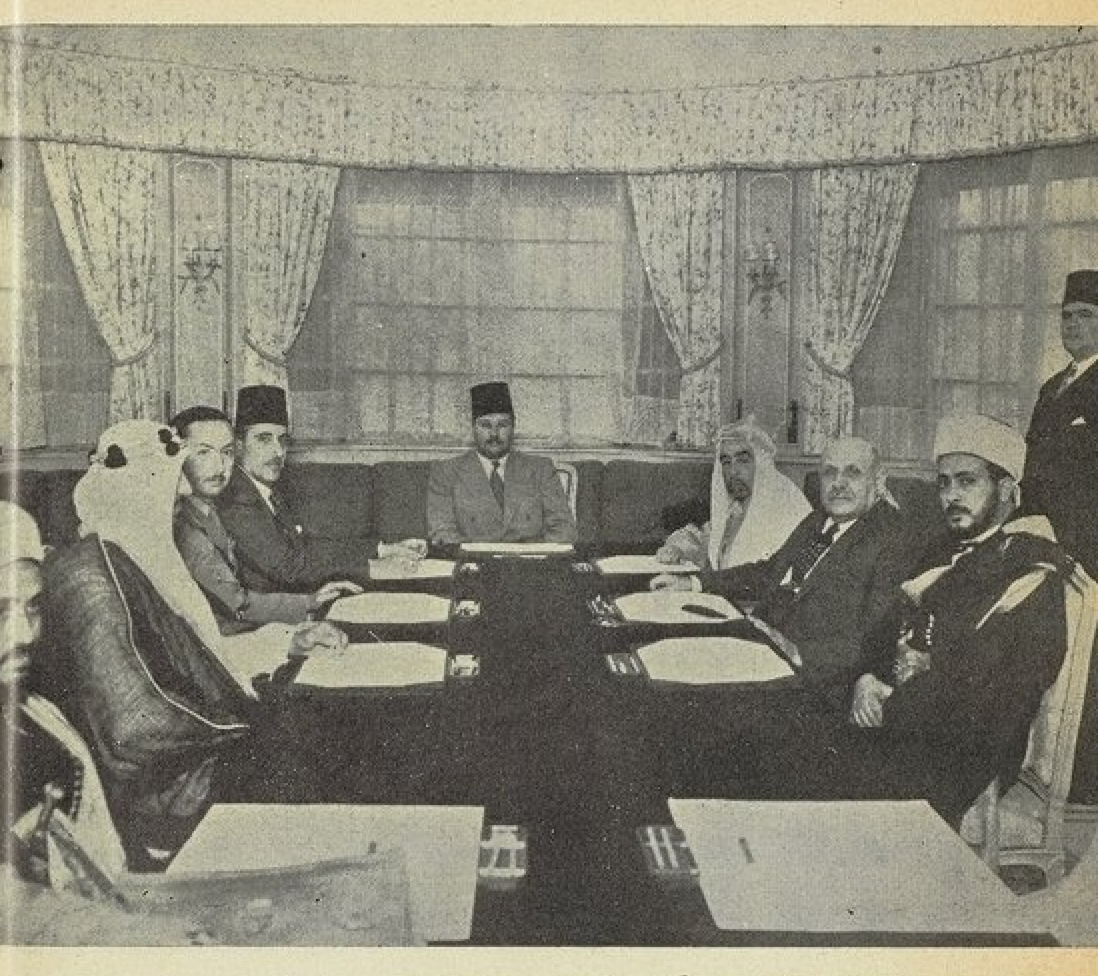
جلالة الفاروق يعانق فخامة الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية



التحية الملكية لفخامة الرئيس عندما وصل بالطائرة الى القاهرة لحضور مؤتمر انشاص



فخامة الرئيس على مأدبة جلالة الفاروق في ( زهراء انشاص )
وقد ظهر ضيوف انشاص من ملوك ورؤساء وامراء العرب .



الجلسة الاولى لمؤتمر ملوك ورؤساء العرب في انشاص يوم ٢٨ أيار ١٩٤٦

العمران وان نمدد الخطوط والبرامج الانشائية بل والتجديدية الانقلابية التي تؤدي الى رفع مستوى الفرد الخلقي والعلمي والاقتصادي والاجتماعي وان نفسح المجال امام الكفايات وان نصقل المواهب وان نجلو الصدأ عن عبقرية هذا الشعب الذي اذا اتيحت له الفرصة اتى في ميدان الحضارة بما اتى اباؤه الاولون .

علينا ان نرق باقتصادياتنا ، بزراعتنا وصناعتنا وتجارتنا الى المستوى اللائق بشعبنا الذكي الفعال ، علينا ان نقضي على البلبلة الثقافية والفوضى في مختلف مرافق العمل ، علينا ان نصل بهمتنا ودأبنا بين مجد الماضي ومجد الآتي على ان هذا المجد الذي نريد ان نشيد بنيانه وان نوطد اركانه انما تقوم قواعده على تعاون افراد الامة وتكاتف القوى وتوجيه نشاطها نحو اسعاد المجموع واعلاء شأن الوطن .

ان مثلنا الاعلى الذي نتطلع اليه ليدعو اليوم ابناء هذه الامة الى التجرد عن الهوى والترفع عن الصغار ، وايثار المصلحة العامة على الخاصة والتفاني في رعاية القانون واحترام النظام والولاء للدولة ومعرفة أن لقاء كل حق للفرد لابد من واجب عليه .

وتقوم قواعد المجد الآتي من ناحية اخرى على تحلي الحكومة بالعدل مقروناً بالحزم ، وبالسهر على مصالح الشعب وتغليب سلطان القانون العادل على كل سلطان وتنمية الكفايات ومعرفة ان ما كان يجوز في عهد الانتداب والاحتلال ، قد لا يجوز في عهد السيادة والاستقلال .

واني لارجو على ضوء ما اسلفت ان نمضي في عهدنا الانشائي في مساواة لانفرق بين الاديان والمذاهب ولا نقيم وزناً لعصبيات الاعراق والطوائف .

فنحن حقاً امة واحدة موحدة لا اقليات فيها ولا اكثريات .

اما في سياستنا الخارجية فنمحض دول هيئة الامم المتحدة اصدق المودة وستكون صلتنا في ميادين الاقتصاد والثقافة والشؤون العالمية الاخرى الصلات التي تقتضيها طبيعة الحياة الدولية وضرورة المساهمة في النشاط العالمي على اختلاف ميادينه وتعدد مناحيه على ان نقف في ذلك على قدم المساواة بغيرنا وعلى ان لا تمس سيادتنا

there are no minorities all groups equal all religious schools equal

الوطنية وفي نطاق ميثاق الامم المتحدة هـذا الميثاق الذي دشنا حياتنا الدولية المساهمة في وضعه وكان الاعتراف العملي باستقلالنا وجلاء القوى الاجنبية عن بلادنا بشير اعتناق الدول لمبادئه وتنفيذهم أحكامه ورعايتهم مراميه . ونحن في علاقتنا الدولية لن نفرق بين دولة واخرى ولن نسلم لدولة ما برجحان أو امتياز ولا بمركز خاص أو ممتاز .

**الجامعة العربية**

أما صلتنا بالجامعة العربية التي هي حصن العرب المنيع فصلة الولاء الخالص لمبادئها والعمل الدائم على ترقيتها وتحقيق اهدافها . فعلى هذه الجامعة المباركة يعقد الرجاء وبها تناط الامال وفيها تلتقي مثلنا العليا وفي تقويتها واعزازها وتوطيد دعائمها عزة الجانب ووفرة الكرامة . وبلاد الشام التي كانت مهداً للفكرة العربية في عهدها الزاهر وحملت رسالة الحضارة بين اولى الدول العربية الى الافاق البعيدة ورفعت راية العروبة على ضفاف اللوار وروابي الاندلس واسوار الصين لتعلن اليوم انها تؤمن بالعروبة في اوسع معانيها وتساهم في ايمان بأداء رسالة العروبة للحضارة الانسانية وهي رسالة سامية قائمة على الحق المطلق والسلام العادل . ولقد اعربت عن مشاعركم ورميت عن قوس عقيدتكم حين قلت بالامس واقول اليوم اننا لن نقبل ان يرتفع فوق علم هذه البلاد سوى علم واحد هو علم الوحدة العربية .

وانه لمن مقتضيات اعتناقنا العقيدة القومية ان تقف سورية من الاقطار والشعوب العربية التي تشكو بعض القيود تقيد سيادتها وتعمل جاهدة على فكها والافلات من ربقتها موقف المتضامن معها المؤيد الظهير لها الثابت في نصرتها .

وأما فلسطين العزيزة الجزء الجنوبي من ديار الشام فقضيتها قضيتنا وخلاصها من خطر الصهيونية ركن اساسي من اركان سياستنا وفي انقاذها ضمانة لسياسة بلادنا ومستقبل ابنائنا ، ونحن مطمئنون الى تضامن الدول والشعوب العربية في نصرة قضيتها وايمان اخواننا العرب من ابنائها سيكفل لعروبة فلسطين بالنصر المؤزر والفوز المبين ، ان فلسطين عربية وستظل عربية ولو اطبقت عليها شعوب الارض .

* * *

يابني وطني

ان بلاد الشام التي اشرق وجهها اليوم بنور الاستقلال ، وتوج مفرقها تاج الحرية، لتبتهج اي ابتهاج بممثلي الدول العربية ، ووفود الاقطار الشقيقة يشاركونها اليوم الاحتفال بقيام الجمهورية السورية الفتية ، ويضفون على هذا العيد ، بهجة خاصة ، فيها كل معاني الجلال ، وانها لاتنسى في زهو المهرجان ، ما لحكوماتهم وشعوبهم على قضيتها من يد بيضاء وهي تبعث الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوكها ورؤسائها وأمرائها تحيات الشقيق الى الشقيق .

ان في اشتراك فصائل من جيوش الاقطار العربية ، واسراب طائراتها ، لمعاني تقر العيون وتثلج الافئدة في ذلك معنى تعاهد الجيوش العربية في مختلف اقطارها. على الدفاع الموحد المشترك عن حرية كل قطر من هذه الاقطار ، وقد رأينا في استعراض الصباح الجندي المصري والجندي العراقي والجندي السعودي والجندي اللبناني والجندي الاردني والسوري، يوحدهم النظام بعد ان وحدهم الهدف ،وجمعتهم الغاية ، فرأينا فيهم نواة الجيش العربي الاكبر ، وعاد بنا جلال الموكب العسكري الموحد ، الى ازهى عصور التاريخ العربي يوم كانت اقطار العرب ترسل افلاذ اكبادها ، جنوداً في جحافل النصر ، تحمل مشاعل الحضارة ، حضارة العدل والحق ، لقد دل هذا الحشد العربي العظيم على ان مطمح العروبة في توحيد كلمتها صار حقيقة راهنة فقد انتظمت القلوب قبل أن تنتظم البلدان ، ونفذت الى الافئدة قبل ان تجاوز التخوم والحدود ، وانه لمن دواعي سرورنا ايضاً ، ان يظفر لبنان القطر العربي الشقيق بما ظفرنا به ، وان نتطلع من اليوم الى موعد الاحتفال بجلاء القوى الاجنبية عن دياره وتتاح لنا مشاركته الابتهاج بعيده الوطني، الذي هو عيدنا ، كما ان عيدنا اليوم هو عيده .

ولا يفوتني كذلك ان انوه بما يخالجني من الابتهاج بحضور ممثلي الدول الحليفة والصديقة ، وان ابعث الى شعوبها تحية الصديق الحر الى الصديق الحر .

* * *

يا ابناء الشام

لقد بشرنا برسالة الاستقلال ، وحملنا امانة الجهاد لتحقيقه فتجشمنا كل صعب وركبنا بالخطب ، يتلوه الخطب ، ولم يتزلزل ايماننا بحقنا ، وثقتنا بنصر الله ،وبأن المستقبل لنا ، ولقد قلت في كلمة وجهتها الى الشعب في اشد ايام الظلم حلكة واوغلها اعتسافاً : « انه مهما كانت الشدائد التي يغالبها القطر الشامي ، فان زمانا اسعد واهنأ لابد من ان يدركه ويحيا في ظلاله حياة طيبة » وقد بلغنا الله هذا الامل واحتفلنا اليوم بتحقيقه وجئنا نتقدم من امتنا ، ومن الاجيال القادمة ، وكتابنا بيميننا ، نعلن اننا قد ادينا الرسالة ورعينا العهد وحفظنا الامانة .

ياشباب الامة :

انكم امل الوطن المرجى لاسعاده . وعلى سواعدكم وهمتكم ، يعتمد في تحقيق غايته ، واستعادة امجاده .

لقدقضينا شبابنا. وبذلنا رونق اعمارنا ، في اداء امانة تحريرهذا الوطن ،حتى منّ الله علينا بالتوفيق ، واقر عيوننا بالنصر ، وانا لنرى من مقتضيات هذا العهد الاستقلالي ، والدور الانشائي . ان نسعى لتشجيع كفاياتكم ، واعدادكم للاضطلاع باعباء النهوض بوطنكم ، وليس اقرلعيوننا واطمأنينة نفوسنا ، من ان نرى هذاالوطن غنيا بشبابه العاملين ، ذوي العزم الماضي ، والخلق المتين. فاعدوا انفسكم لتلقي امانة النهوض بوطنكم ، والسمو بامتكم ، وبرهنوا بالعمل الجدي والدأب عليه ، الترفع عن الصغير التافه ، والتطلع الى الجيل السامي ، انكم خيرمن ائتمنه الوطن ، وانكم اهل لاعتزازه بهممكم ، واعتداده بعزائمكم واستناده الى سواعدكم .

* * *

يابني وطني :

يطيب لي ان اتحدث اليوم بنعمة الله علي، وان اعرب عما يجيش في صدري من الحبور ، واحسه من السعادة ، اذ مد الله في عمري ، فرأيت واخواني ، الذين حكم المستعمر علينا منذ ربع قرن بالاعدام ، لاننا ابينا ان نقر الاذى ، وان نقف على

الهوان واثرناها على استعماره وطغيانه ، حربا مقدسة ، لاهوادة فيها ، وأينا اليوم بفضل جهاد الامة وتضحيتها كيف يعود الحق الى نصابه ، ووفقنا نحن بايدينا العلم الذي قدسناه ، وشاهدنا باعيننا هزيمة الاستعمار الذي حاربناه . انا نشكر لله توفيقه ، وللشعب ثباته وصدق بلائه ، ونقطعه على انفسنا عهداً اكيدا ان نحافظ على استقلالنا ، وان نحمي حمى حريتنا ، وان نبذل اقصى الجهد لاعلاء كلمة امتنا ولرفع شأن وطننا والذود عن رايتنا بدمائنا ومهجنا ، والله على مانقول شهيد ، وهو بالنصر المبين كفيل .

* * *

وبعد الانتهاء من تلاوة هذا الخطاب المعظم الذي كان متصلا بمحطات الاذاعة في فلسطين وبيروت اخذ فخامته يستقبل المهنئين فتقبل تهنئة رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء والوزراء ورئيس وفد الجامعة العربية فرجال الهيئات السياسية والقنصلية للبلاد الحليفة والصديقة فرؤساء الحكومات والوزراء السابقون فكبار موظفي الدولة ورجال الدين والقضاء والعلم والجيش ووفود المحافظات وارباب المهن والحرف والاعيان والصحافة والمتقاعدون فالجاليات فالكشاف فالاحياء فغيرهم ...

وفي الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم بدأت قطعات كبيرة من الجيش والدرك والفتوة والكشاف تطوف في الاحياء حاملة مشاعلها تنشد الاناشيد الوطنية وكانت عشرات الالوف من الخلائق مجتمعة بساحة المرجه امام دائرة البلدية ترقص وتهزج وتستمع الى خطب الخطباء وقصائد الشعراء كما كانت الاف الخلائق في ميدان الثورة من شارع بغداد تستمع الى الموسيقي الصادحة وتشاهد الالعاب النارية وتشترك في الرقصات البلدية يتخلل كل ذلك اغان وقصائد واناشيد وكانت المساجد والكنائس اماكن للحفلات الدينية التي اقيمت شكرا لله على نعمة الحرية كما اقامت رئاسة مجلس الوزراء في مساء ذلك اليوم مأدبة عشاء رسمية فحفلة ساهرة في فندق الاوريان بالاس .

في اليوم التالي للعيد ( الخميس ) بدأت الاحتفالات بتشريف فخامة الرئيس في الساعة التاسعة والنصف الى حديقة التجهيز المطلة على شارع فاروق الاول حيث

احتفل بوضع الحجر الاساسي للنصب التذكاري الذي اقيم احياء لذكرى العيد الوطني الاول وقد وضع فخامته وكانت تحيط به الوفود العربية واركان الدولة ورجال الجيش اتربة المحافظات في الاساس ثم وضع الاسمنت وقال « باسم الله وباسم تحرر هذا الوطن اضع الحجر الاساسي » ثم القى معالي وزير العدلية والمعارف السيد صبري العسلي بعد وضع الحجر كلمة تحدث فيها عن هذا اليوم التاريخي الخالد وعن اهميته وعن آمال الامة العربية في سورية وختمه بقوله « هذه سورية قد تحررت وان قلبي يحدثني بان بشير تحرير الاقطار العربية الاخرى قد ازف ميعاده وقرب ميلاده ولن تخفق امة ملأ اباؤها الدنيا وشغلوا الناس ومدنيتها مازالت مرفوعة الاعلام ولغتها قوية على الدوام وتاريخها القريب والبعيد زاخر بالامور العظام والحوادث الجسام وتشريعها ينبوع لا يغيض وفلسفتها كنز ينتشر ويفيض ، روحها خالد خلود الزمان باق ما بقي الانسان .

وفي الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس اقيم في الجامعة السورية المهرجان الاكبر لعيد الجلاء التقت فيه الامة العربية ممثلة بوفودها واركان حكوماتها وحين قدم فخامة الرئيس صدحت الموسيقى بالنشيد السوري ثم افتتح المهرجان بخطاب سعادة الامين العام للجامعة العربية القاه عنه نائب دمشق السيد نجيب الرئيس بسبب وعكة الت به وها نحن اولاء ننشر مقاطع من خطاب سعادته قال :

يافخامة الرئيس

اهنئكم واهنىء سوريا العزيزة واهنىء معكم عرب اسيا وافريقيا بالنصر الحاسم الاول على الاستعمار الذي نكبت به البشرية فكان السبب في حربين عالميتين عم بهما الخراب وهو كذلك يعرض العالم للدمار النهائي في حرب ثالثة

ان العدالة الالهية وان لم تبد لنظرتنا المحدودة فانها تجلى من حين لحين واضحة كما تجلت هذه المرة في هذا القطر المحبوب المجاهد فاختصته بالسبق الى استكمال استقلاله بين اقطار العروبة جزاء سبقه بالدعوى اليها والاخلاص لها ، هذه العدالة

الالهية التي اختارت بحق ان يكون اول جلاء للقوات الاجنبية المرابطة في اقطار العروبة عن هذا البلد الامين هي العدالة التي اخذت تشير باصبعها الى المستعمرين ان عودوا الى دياركم ودعوا الناس احرارا كما ولدتهم امهاتهم احرارا

وقال

لقد عاد الحق الى نصابه في خروج المستعمر من بلادكم واني اعتقد بان رسالتكم ليست قاصرة فقط على هزيمة الاستعمار بل اني اطمع في الله سبحانه وتعالى وفي جهودكم ان يجعل هذه الرسالة اعم واشمل فيخرج من هذه الامة الكثيرة المؤمنة بحق الانسان في المساواة والعدل والتعاون على البر والسلم الدائم ، امة عظيمة تتبوأ مكانها اللائق تحت الشمس وتؤدي رسالتها في هذا العالم المضطرب .

ثم قال

ايها العرب

لقد الفتم فيما بينكم جامعة يزداد بها سروركم وترون في مرآتها الصغيرة صورا لما في نفوسكم واردتم بها الخير لانفسكم وللناس كافة ووضعتم في ميثاقها قبل ان يصدر ميثاق الامم المتحدة نصا على رغبتكم في التعاون مع جميع الهيئات العالمية لاقامة سلم دائم وتحقيق العدالة بين الناس على شريعة غير شريعة القوة وها هي ذي جامعتكم آخذة في النمو للاضطلاع برسالتكم مستبشرة بعالم جديد يدل عليه عيدكم بالامس وها هي القوات المستعمرة تتراجع امام قوات الايمان القليلة الناشئة في الشرق مهد الحضارة ومهبط الاديان جميعا

وختم كلمته البليغة بقوله

« ايها العرب اذكروا نعمة الله الذي الف بين قلوبكم وجمع شتاتكم وهزم عدوكم وآتاكم بقوته نصرا بعد نصر واعلموا ان خير الشكر على ما من به من وطن وعز ان تقوموا على مابين ايديكم من الاعمال خير قيام ليمكن الله لكم في الارض ويجعلكم ائمة للناس ويجعلكم الوارثين والسلام عليكم ورحمة الله »

ثم القى معالي رئيس الوفد العراقي السيد نجيب الراوي خطابا نقتطف منه

هذه الكلمات الرائعة « فما علينا الا ان نلقي نظرة على روابطنا في هذا الحاضر فاذا عدت الايام التي قرن فيها العراق حظوظه الى حظوظ سورية عد يوم الجلاء في طليعتها . »

« انه ليوم عظيم وجليل لسورية لانها قد طرحت فيه شجونها واحزانها لتمد مكانا تملؤه ذكريات انتصارها وظفرها ولكنه جليل وعظيم ايضا للبلاد العربية ولشعوبها التي ما زالت تواصل جهادها من اجل الحرية والاستقلال والسيادة . »

« اجل لقد توالى على الامة العربية اربعون سنة او تزيد وهي ماضية في الطريق الذي املت ان ينتهي بها الى تحقيق مثلها العليا ومن حسن الحظ انها بلغت اشهى ما تريد بعد ان عظم ارثها من الالم والتضحية اذ تحققت امنية العرب بانشاء جامعتهم الغالية ، وظفرت سورية المستقلة بجلاء السلطان الاجنبي عن بلادها وقريبا يتم الجلاء عن لبنان العزيز . »

« واذا كان بين الشعوب العربية من يريد ان يتباهى ويعتز بنصيبه وتبعاته العظيمة في مراحل هذا الجهاد الشاق المنيف فاسمحوا لي ان اقول ان الشعب العراقي قد اقدم فخورا بدافع من تقاليده وهي تقاليد الشام بل وكل بلد عربي ايضا على ان يشترك في الاعباء التي لا بد من تحملها في سبيل العزة والكرامة فالجمعيات والاحزاب العربية التي جعلت شعارها في جهادها الطويل تحقيق فكرة الحرية قد عمل فيها العراقيون الى جانب اخوانهم السوريين واللبنانيين وكانت لهذه الجمعيات ولتلك الاحزاب اصول وفروع في بيروت ودمشق وحلب والقدس وبغداد والموصل والبصرة وسواها وعلى هذه الصورة تلاقى الشام والعراق مرة اخرى كما تلاقت البلدان قبل قرون على ضفاف اليرموك وفي القادسية ذلك لان المنبت الواحد لشعبنا وشعبكم هو الذي يربط بين افكارنا وآمالنا ومصيرنا »

« وحسبكم ان تتصفحوا تاريخ العراق الحديث منذ اصبح دولة لها كيانها حتى اليوم ترون ان هموم الاقطار الشقيقة ومشاكلها كانت في كل يوم وعند جميع رجال الحكم اجل موضوع يشغل اهتمامهم وكان في كثير من الحين يأتي

قبل العمل العراقي المخلص . »

« اني اختم كلمتي بالهتافات لسوريا الحرة المستقلة ولذكرى شهداء الاستقلال واحيي صاحب هذا اليوم الاغر فخامة الرئيس القوتلي كما احيي اصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك العرب وامراءهم ورؤساءهم واشيد بعد كل ذلك بالامة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها . »

وقال دولة السيد سامي الصلح رئيس الوفد اللبناني :

« انه ليوم تاريخي عظيم في ايام العرب يوم تحقيق امنية سوريا الغالية بجلاء الجيوش الاجنبية عن بلادها وبلوغها الاستقلال الناجز الذي جاهدت في سبيله عشرات السنين فأثارت في جهادها اعجاب العرب باسره ان لبنان في هذا الاحتفال يذكر ان الوطنيين السوريين واللبنانيين قد ناضلوا لاجل استقلال بلديهما جنبا الى جنب فكانت لهم مواقف في سبيل قضية مقدسة واحدة ان لبنان يعتبر عيد سوريا الوطني عيدا لبنانيا يشترك في الابتهاج به الشعبان الشقيقان »

« انه لشرف عظيم لي ان احمل للاحرار المجاهدين وفي مقدمتهم فخامة رئيس الجمهورية السورية تحية صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية والشعب اللبناني

عاشت سوريا عاش لبنان عاشت البلاد العربية في ظل الحرية والاستقلال »

ومما قاله سعادة عبد الرحمن حقي بك باسم وفد مصر الملكي:

« انه لشرف عظيم حقا ان اقف اليوم لاقول كلمة مصر في هذا العيد السعيد الذي نحتفل فيه باستكمال سوريا العزيزة اسباب استقلالها الكامل وظفرها بسيادة تامة لا تشوبها شائبة الاحتلال الاجنبي الموقت . »

« ويحق لنا ونحن نتبادل التهاني الحارة في هذه المناسبة الجليلة ان نذكر ما كان لتضامن الدول العربية من اثر ذي شأن في تعجيل خلاص هذا القطر الشقيق من نير الظلم والاستعمار فنحمد الله كثيراً على أن هدانا نحن ابناء الامة العربية الاثيلة الى ادراك خير السبل بل السبيل الوحيد الذي يصل بنا الى المجد الذي نرجو استعادته لنحمل الى العالم رسالتنا العربية النبيلة رسالة الاخاء الصحيح والتعاون

على البر والتقوى وليس على الاثم والعدوان وانه ليجمل بالاقطار العربية ان تستخلص مما اصاب سوريا واصابنا معها من فوز بفضل تعاوننا وائتلاف قلوبنا حقيقة ناطقة ساطعة لان الاقطار العربية التي ما زالت ترزح تحت نير الاجنبي الغاصب ستنال حتما حريتها اذا هي ثابرت وسينبثق فجر استقلالها الكامل اذا هي وحدت جهودها وبحقها تمسكت وآمنت. انه ليحسن إزاء هذا المصير الذي لا مفر منه ان يختار المستعمر الجلاء راضياً فنودعه مشكوراً قبل ان تضطره الايام فيخرج مذموماً مدحوراً

ايها السادة

« ان جامعتنا العربية هي معقد آمالنا وحصن حريتنا ودرع كرامتنا فلنحافظ عليها جاهدين ولنحرص على توطيد اركانها وتدعيم بنيانها ناهضين . »

ايها السادة

«باسم مصر ملكا وحكومة وشعبا اقدم خالص التهاني واطيب التمنيات في هذا العيد السعيد الى الشعب السوري الكريم ولفخامة رئيسه المعظم وحكومته السنية ورجالاته الامثلين على ما من الله عليهم من ظفر وتوفيق مبتهلا الى المولى ان يجعل هذا العيد فاتحة اعياد متصلة متلاصقة لهم وللعرب اجمعين . »

ومما قاله السيد صالح شطا عضو الوفد العربي السعودي:

« ان هذا الوفد السعودي الذي يرأسه صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم ليسره ان يحيي الامة السورية في مهرجانها المعظم بيوم الخلاص وعيد الحرية والاستقلال وانه يوم اغر وعيد سعيد في تاريخ العروبة والاسلام استطاع فيه هذا القطر الشقيق وهذه الامة الكريمة ان تقدم بدمائها الزكية وارواحها الطاهرة امثلة عليا للتضحية في سبيل مجد الوطن والفداء في سبيل اعزازه . »

وقال السيد مسلم باشا العطار رئيس الوفد الاردني:

ياصاحب الفخامة

«ان الوفد الاردني الذي سارع بتلبية الدعوة الكريمة السعيد ان يشترك بهذا العيد القومي عيد جلاء القوات الاجنبية عن الوطن العزيز واني اذ اقف لالقي هذه الكلمة انقل الى فخامتكم والى الحكومة السورية والى جميع اخواننا السوريين

تحيات سمو الامير المعظم والحكومة الاردنية واخوانكم الاردنيين معلنا ابتهاج الجميع وسرورهم للنتيجة السارة التي توصلت اليها سوريا العزيزة ومظهرا ما يكنه الاردن العزيز نحو هذه البلاد المحبوبة من حب اكيد وود صحيح وذاكرا بالرحمة قائد الثورة العربية الكبرى المرحوم الملك حسين بن علي وشهدائها وشهداء ميسلون والثورات السورية المتتابعة وضحايا الجهاد القومى الاكارم تغمدهم الله برحمته واسكنهم في فسيح جنانه وادعو الله ان يوفق العرب الى جمع كلمتهم واعلاء شان وطنهم ليؤدوا للحضارة والانسانية رسالة سامية الحق والسلام عليكم».

ومما جاء في خطاب دولة السيد رياض الصلح من اعضاء وفد لبنان :

« لو بوسع العقل ان يتصور في لحظة واحدة عذاب امة الف سنة لوسعه ان يقدر عظم هذا الحدث الذي تضج به دنيا العرب مكبرة لله في جلاله فكأن يومنا في الخوارق.

انما ما بذلته هذه الامة من ثمن غال لا يشرى به ولا يقومه الا شيئان جنة الخلد وهذا اليوم المخلد »

ومما جاء في خطاب الامير عادل ارسلان عن المجاهدين السوريين قوله :

« ان وزارات فرنسا منذ انتهت الحرب العامة الى الشهر المنصرم لم تقم منها واحدة تقول بالجلاء وبترك سوريا حرة وبرغم ان معاهدة فرساي وصك الانتداب يشيران الى نهاية الانتداب فان المسيو جورج لويغ احد رؤساء الوزارات اجاب احد النواب بقوله نحن في سوريا وسنبقى فيها الى الابد.

لكن لاسباب لم تكن بصيرة ذلك الوزير لتراها قد ظهرت بجملتها فمن مقاومة في سوريا ولبنان ومن خطة حكومتيها ووفديها الحازمة ومن تساند دول الجامعة العربية الى تضييق الرأي العام الديمقراطي الى التدخل الروسي الى تغلب احزاب اليسار الفرنسية على السياسة الديغولية كل ذلك كان من اسباب فوزنا بهذه النتيجة الباهرة.

على ان الجلاء ايها الساده جلاء الجيش الفرنسي عن سوريا قد سبقته مدافع

ذلك الجيش يوم صبت مقذوفاتها على هذه الحاضرة الخالدة ويوم قصفت قصورها ومجلسها النيابي فقصفت معها عمر الاحتلال بعد الانتداب فالجنرال ديغول قد انقذ هذه البلاد من حيث لا يدري واوصلها الى حقها من حيث لا يريد

كفى بهذا العيد شرفا انه جمع على هذا الصعيد الطيب جيوش بعض الدول العربية وفي ذلك رمز الى ما تطيب به النفوس على حد قول الشاعر

نعم هذه اعـــلامه ومواكبه  هنيئا لهم فليسحب الذيل ساحبه

ومما جاء في خطاب سيادة مطران حماة :

«الهدف السامي الذي اوحى الى شعرائنا وادبائنا ارق الشعر واعذبه واجمل النثر واطيبه . . .

الغاية الشريفة التي من اجلها استشهد ابطالنا وتشرد زعماؤنا وملاءوا رحاب السجون مدى عشرات السنين تحقق كلها اليوم بجلاء آخر جندي اجنبي عن بلادنا هذا اليوم المقدس المجيد الذي يطوى فيه آخر علم الانتداب والاستعباد والذل والمسكنة وينشر مكانه لاول مرة علم الحرية والاستقلال والكرامة والعزة القومية

في هذا اليوم المبارك تتم الايات الكريمة وتطبق الامثال التي هي حكمة الشعب الخالدة « اقرعوا يفتح لكم » « لا يموت حق وراءه مطالب » « اذا كنت على حق في دعواك فربحها يتعلق بالزمن » وقد قرعنا ففتح لنا وطالبنا فلم يمت حقنا وامنا وصبرنا ففزنا بقوة حقنا الصريح على حق القوة الغاشمة وكافحنا ونافحنا فنلنا ما رغبنا واردنا

«اما الان ايها السادة وقد انتهى الجهاد الاصغر وابتدأ الاكبر وانتهينا من محاربة الاعداء الى محاربة الاهواء فلنذكر ونحن في نشوة العز والسؤدد وسكرة السرور والابتهاج بهذا الاستقلال التام الذي كان حلماً وامنية فاصبح اليوم بالجلاء الكامل حقيقة راهنة وامراً واقعاً فلا وصاية ولا حماية ولا معاهدة مع قوي هي غل في عنق الضعيف وسيف قاطع في قبضة القوي .

فلنذكر ما حذر منه خطيب الاغريق الاشهر «وليمسون» امته من الاسترسال

الى الطمأنينة والغفلة فقال « ان المحافظة على الاستقلال اصعب من نيله »

نحن سوريون في وطننا الاصغر وعرب في وطننا الاكبر لا يفضل احد الاخر الا بما يسديه لهذه الامة العزيزة من خدمة ويقدم لهذا الوطن المقدس من جهود « من اراد منكم ان يكون فليكن للكل خادماً » « وسيد القوم خادمهم » .

وجاء في خطاب الاستاذ جبران التويني

ينظر المرء بعيني خياله الى الماضي ويقارن بينه وبين الحاضر ثم يسائل نفسه والحبور ملء برديه اصحيح ان دمشق استردت مكانتها في دنيا الاستقلال العربي وربطت حلقات السلسلة الكبرى من معاوية الى الوليد الى عبد الملك الى فيصل الكبير الى شكري القوتلي . . .

هل استعادت الشام سيادتها ونفضت عنها رمال الاجيال وتحفزت لتنطلق منها عبقرية العرب الى دنيا الانسانية تقدم لها نتاج الفكر العربي في شتى ميادين الحياة.

نعم ان هذه الاعجوبة قد تحققت وها نحن اليوم نحتفل بتحقيقها مغتبطين !

وستعيد الدولة العربية ان شاء الله عهد بني امية في دمشق . فتقيم دولة عربية النجاد، تسترشد بالوعي القومي قبل اي وعي سواه، وتقيم بناءها على اساس القومية العربية فيستظل براية العرب ابناء العرب من اي مذهب كانوا والى اية نحلة انتسبوا لأن القومية هي الاساس الذي تبنى عليه الدول، بل هي قوام الاوطان من سالف الازمان

ان سوريا تبتهج اليوم بالجلاء ، وتقيم له مهرجاناً قومياً ، وتجعله عيداً وطنياً فنحن نسأل لها السداد في خطوتها ، حتى تسير في جو من الحرية فسيح ، وتنطلق الى اعادة مجد العرب ، ليعودوا كما كانوا سادة الزمان ، يحملون رسالتهم الى الحضارة ويساهمون في تفريج هذه الازمة التي يتخبط فيها بنو الانسان ، اذا ظل الانسان إنساناً ..

ومما جاء في كلمة المجاهد الشيخ صالح العلي :

« وان هذا اليوم لهو الحلم النهائي الذي اغمض عليه اسلافكم الشهداء اعينهم تحت ازيز الرصاص ورعود المدافع وهذا هو الحلم الذي كان يشرئب الى مطالعة

لا لأنه اباؤكم العرب السوريون منذ قرون مضت فيضرب الاستعمار الغاشم والظروف القاسية بينهم وبينه سرادقات اليأس القاتم وهذا هو اليوم الذي وعدتكم به دماء الابطال المراقة على سفوح الجبل العلوي الشامخ وفي كل قطر من اقطار هذا الوطن »

« كل هدف يرمي الى الطائفية البغيضة وكل هدف غير استقلال البلاد ونهضتها مردود على صاحبه مضروب به عرض الحائط فلا نوارب ولا نجازف ولا نرى مصالح الاشخاص الا بعد المصلحة الكبرى »

ومما قاله الاستاذ اكرم زعيتر باسم فلسطين الجريحة

ياصاحب الفخامة

ان فلسطين الجزء الجنوبي من وطنك السوري فلسطين التي حرمت بشاشة الايام وبهجة الاعياد فلسطين التي لا تعرف غير الدمع والدم لترى في هذا اليوم الاغر عيدها الاول. انها لتذرف اليوم ولاول مرة في تاريخها الحديث دمع السرور فرحا بما آتاكم ، انها تعلم ان استقلالكم استقلالها وان في حريتكم حريتها وان في عيدكم هذا مأتم للصهيونية ، انها واثقة ثقتها بالله بان سوريا الام لن تتخلى عن فلسطين

« قال لي صديق حين مرت الاعلام الخفاقة في مواكب الامس واجتلينا اعلام مصر والعراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية والاردن اين علم فلسطين بين الاعلام فقلت له لا تأس ياصاح فكل علم عربي هو علم فلسطين وان كارثة فلسطين ستوحد هذه الاعلام وتنسج منها علما واحداً الا وهو علم الوحدة العربية »

سيدي فخامة الرئيس

انه من نعم الله عليكم ان جعل تحرير هذا الوطن في عهدكم وبقيادتكم ، وسورية اول قطر عربي قد تحرر من السيطرة الاجنبية تحرراً تاماً ، وظفر بسيادته كاملة مطلقة ، اليه ترنو الابصار وتهوي الافئدة ، وفي ازدهاره ورقيه ربح للعروبة عظيم وفوز للفكرة القومية مبين ، وان في توطيد دعائم الجمهورية والرقي بها ، ما يدل

على كفاية العرب ويبرهن على جدارتهم بالحياة الحرة الماجدة. حقاً ان استقلال سورية سيثب بالفكرة العربية وثوباً وينطلق بها انطلاقاً .

سيدي فخامة الرئيس :

باسم سورية الجنوبية الجريحة ، تتنزى في قيودها الكبول ، باسم شيخها الجليل يستقبل الموت باسم الثغر وضاح الجبين ، باسم فتاها الفدائي يبيع روحه بيع السماح، باسم العربية الفلسطينية تزغرد يوم يستشهد فتاها ، باسم المشردين في كل قطر وتحت كل كوكب ، باسم الأمل الوضاح في المستقبل الباسم ، اهنئ سورية الام وأحيي فخامة رئيسها وابارك له ولاخوانه وللشعب السوري بهذا النصر المؤزر والفتح المبين ، وأقول ان الاسد الهصور لن يخلى عن اشباله ولن يدع ركناً من اركان عرينه »

**البرقيات الواردة من اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية لمناسبة جلاء الجيوش الاجنبية عن البلاد**

برقية الشيخ بشارة الخوري

في هذا اليوم السعيد الاغر الذي تبلغ فيه سوريا العزيزة امانيها الغالية بفضل تضحياتكم الشخصية وحكمتكم السامية وجهود الامة وتفانيها انقدم الى فخامتكم باحر التهانى والى الشعب السوري الناهض باصدق عواطف الاعجاب معربا له عما يكنه نحوه الشعب اللبناني من اخوة صادقة وفقنا الله وسائر الدول العربية الى ماتطمح اليه من عز وازدهار .

بشاره خليل الخوري

وقد اجابه فخامة الرئيس بالبرقية التالية .

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

لقد كان للعواطف النبيلة التي تضمنتها برقيتكم الكريمة وشعور الاخاء المتجلي فيها اوقع الاثر في نفسي وان ابتهاج الشعب السوري بقرب جلاء الجيوش الاجنبية عن

لبنـان وبلوغه امانيه العزيزة لايقل عن اغتبـاطه بتحقق اهدافه القومية واني اذ اشكر فخامتكم والشعب اللبناني الكريم على مشـاركته بعيدنا القومي اتمنى للبنان الشقيق المجد والرخاء في عهدكم الاغر .

شكري القوتلي

وتلقى فخامته من صاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام عبدالله الكتاب الاتي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفخامة رئيس جمهورية سوريا المعظم حفظه الله تعالى

نرفع الى فخامتكم تحية طيبة لائقة بفخامتكم سائلين الله تعالى ان تكونوا فخامتكم بعافية وهناء .

وبعد فقد صدر الامر من حضرة صاحب الجلالة مولانا ملك اليمن الامام يحيى المعظم بقيام حضرة صاحب السعادة القاضي محمد بن عبد الله العمري مندوباً لتقديم اطيب التهاني وعظيم الاماني الى فخامتكم والى حكومتكم الموقرة وشعبكم العزيز بمناسبة عيد اجلاء واستتباب الحرية وللمشاركة الفعلية في هذا الحفل البهيج الذي تخفق له قلوب العرب جمعـاء بهجة وسروراً فما سوريا الا قطعـة من ذلك الجسم العربي الذي هو كالبنيان المرصوص .

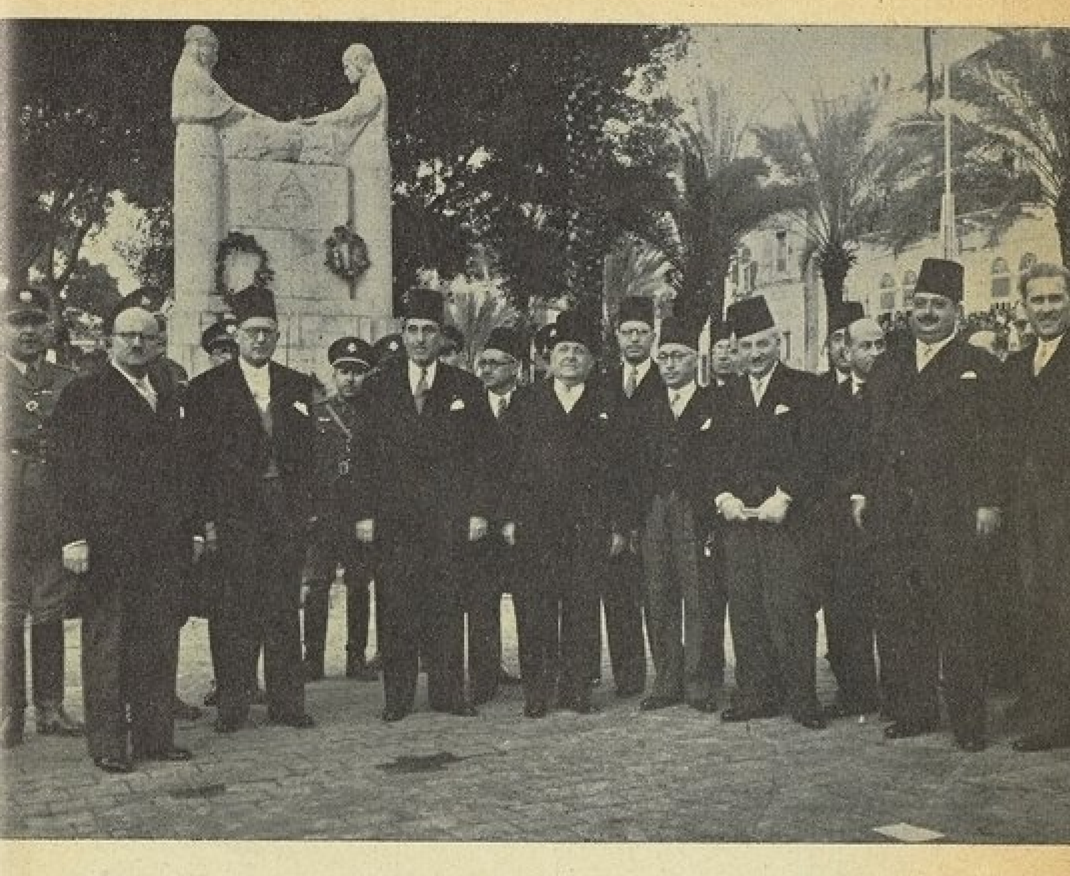
وانا لننتهز هذه الفرصة فنقدم لكم تهانينـا القلبية مشاطرين فخامتكم وشعبكم العزيز في هذا العيد السعيد الذي تم بفضل مساعيكم وجهادكم الحكيم راجين من الله تعالى ان يديم لكم التوفيق والهنا وان يظل شعبكم العزيز بوارف من ظلال السلامة والهناء الدائمين ونقدم لفخامتكم مع هـذا جوابا من حضرة صاحب الجلالة مولانا ملك اليمن المعظم وانا لنأسف لان الظروف لم تسعدنا بزيارتكم وشعبكم الكريم في مثل هذه الفرصة المحببة الى قلوبنا .

وتفضلوا فخامتكم بقبول اسمى آيات الاحترام ودمتم    المخلص سيف الاسلام

ولم تكد وفود البلاد العربية وفصائل جيوشها تغادر دمشق الى بلدانها مشيعة بعودة الشعب السوري تاركة في النفوس ابلغ الاثر حتى بادر صاحب الفخامة السيد



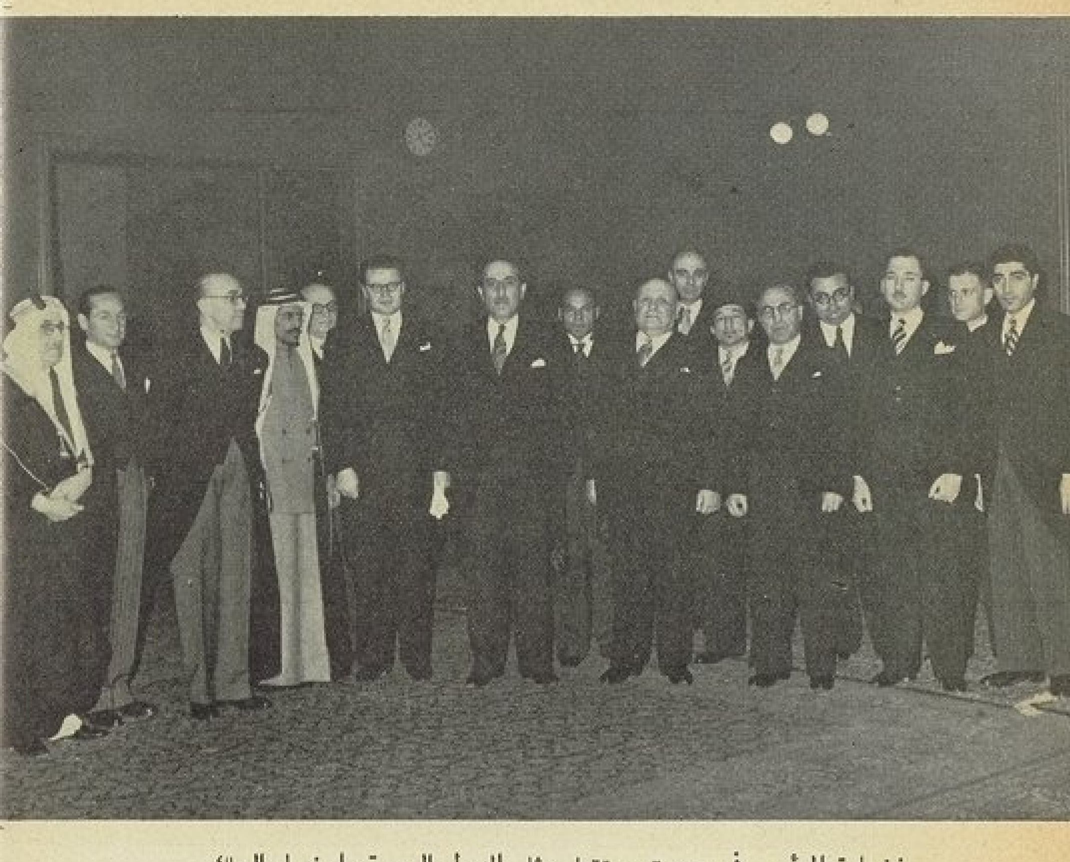
تحية فخامة الرئيس للجماهير الغفيرة التي احتشدت في ميدان السباق في بيروت
عندما تفضل فخامته فشهد مهرجانه يوم الاحد ٢٣ شباط ١٩٤٧



فخامة الرئيس امام نصب الشهداء في بيروت والى جانبه فخامة الرئيس اللبناني
واصحاب الدولة والمعالي رئيسا الحكومتين والوزراء




امـــام لوحة الجلاء
من ذكريات الزيارة التاريخية التي قام بهـا فخامة الرئيس للبنان



فخـامة الرئيس في بيروت يستقبل ممثلي الدول العربية واعضـاء السلك
السياسي الاجنبي

شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية الى الابراق الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك العرب ورؤسائهم واحرارهم شاكرا باسم سوريا اشتراك الدول العربية في حفلات الجلاء متحدثا عن الاثر العظيم الذي تركه اشتراك فصائل من الجيوش العربية الباسلة في مهرجان الاستقلال .

وقد تلق فخامته اجوبة تؤكد مابين الاقطار العربية من روابط ونذكر هنا بعض ما اتصل بنا من هذه الاجوبة .

جواب فخامة الشيخ بشارة الخوري

اشكر لفخامتكم عاطفتكم الكريمة المعربة عن شعوركم السامي وشعور البلاد الشقيقة نحو وفد لبنان وفصيلة الجيش اللبناني في اعياد سوريا الوطنية الرائعة ويسرني ان اعرب عما خالجني شخصيا وغمر بلادي من الاغتباط والاعجاب لعظمة ما قدمت فيه يدكم الكريمة وارجو ان تتم مشاركتنا من قبل ذلك المهرجان قريبا جدا تحقيقا لاماني البلدين في الجلاء وتوثيقا للتضامن الاخوي بينهما في عهد الاستقلال .

بشارة خليل الخوري

جواب جلالة الامام يحيى حميد الدين

من ملك اليمن الامام يحيى الى صاحب الفخامة الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية المبجل .

ان ما لمسناه من سامي الشعور ورقة العاطفة في برقية فخامتكم المخبرة بمغادرة الوفد اليمني ديار الشام بعد اشتراكه في مظاهر السرور باليوم الوطني الاغر دعانا الى بعث اجمل الامتنان وانا نبارك لفخامتكم ولحكومتكم الموقرة وشعبكم النبيل بما تم في تأييد الاستقلال بجلاء جيوش الاحتلال متمنين لحضرتكم دوام السيادة وللشعب السوري مزيد الارتقاء والسلام عليكم .

جواب جلالة الملك عبد العزيز آل السعود

ان اشتراك وفد المملكة العربية السعودية وعلى رأسه انجالنا في مهرجان جلاء الاجنبي عن اراضي سورية الشقيقة ليزيدنا سرورا وغبطة فنحن نعد هذه الايام المباركة من ايام العروبة الزاهرة التي نتمنى من المولى تعالى توفيق اولادها الابرار

لاحياء امجاد الآباء وتسديد خطاهم لما فيه العز والسؤدد وخير العرب خاصة والانسانية عامة .

عبد العزيز

برقية صاحب السمو الملكي الامير فيصل آل السعود لمناسبة مغادرة الوفد السعودي الديار الشامية

في الوقت الذي نغادر بلادكم العزيزة بعد هذا العيد القومي الذي اشتركنا جميعا في افراحه اتقدم الى فخامتكم والى سوريا باسرها بشكري القلبي لما لاقيته واخي وصحبي من فخامتكم ورجال حكومتكم ومن كافة طبقات الشعب من حفاوة وتكريم كانت مظهرا من مظاهر الاشتراك في العواطف والاهداف لقد كان اغتباطنا بالغا اقصى حده بما نالته سوريا العزيزة من الفوز المبين على يد فخامتكم وايدي اخوانكم الغر الميامين منذ البداية في سبيل هذا النصر حتى وفقكم الله واياهم الى اقتطاف ثمرة جهادكم وكلل مساعيكم بالنجاح واني اسأل الله ان يديم لسوريا سؤددها وان يتم نعمته عليها باجتماع كلمة ابنائها تحت لواء زعامتكم لتكون عضوا عاملا قوياً في مجموعة الدول العربية نسعى معها لما فيه عز العرب في سائر بلدانهم ومواطنهم .

فيصل

جواب صاحب فخامة الرئيس

تلقيت ببالغ السرور برقية سموكم وحمدت لكم ما زخرت به من جميل العاطفة ورقيق الشعور ولقد افاضت زيارة سموكم وسمو اخيكم وصحبكم الافاضل رونقا على عيد الديار الشامية التي سعدت ايما سعادة اذ استقبلت فيكم شمم العروبه ونبل الاخاء ووجدت المناسبة لاظهار بعض ما يملأ النفوس من عظيم الاكبار لحضرة صاحب الجلالة والدكم ومن خالص المحبة لشعب المملكة العربية السعودية المجيد واني اذ امحض سموكم خالص الشكر على ما تلطفتم بابدائه نحوي من عاطفة اتمنى من الله ان يديم جلالة الملك المعظم عمادا للعروبة مكينا .

شكري القوتلي

من الوفد العراقي

وابرق معالي السيد نجيب الراوي رئيس الوفد العراقي الى سعادة امين السر العام للجمهورية بالبرقية التالية :

اني والوفد الذي مثل العراق في حفلات الجلاء الباهرة وشارك سورية الشقيقة في اروع اعيادها نرفع الى فخامة الرئيس الاول الذي قاد الشعب الشقيق إلى سدة النهاية الباهرة اسمى شعائر الاحترام والاجلال الى ما تفضل فشملنا به من عطف ورعاية واننا سننقل الى الشعب العراقي اصدق صورة عن حماس الشعب السوري وطيبته ومبلغ تقديره للامنية العالية التي ادركها متمنين لسورية العزيزة ان توفق لاستئناف عملها التاريخي القومي لمجموعة الشعوب العربية التي تحبها وتشعر بالقوة والعزة في وجودها معها للدفاع عن ميراثها المشترك وللعمل متحدة في طريق الحضارة والعزة والله تعالى يحفظ فخامته ويمهد للشعب السوري الكريم سبيل الفلاح .

وقد اجاب معالي امين السر العام عليها بالبرقية التالية:

معالي نجيب بك الراوي رئيس الوفد العراقي في سورية

لقد كان لما اعربتم عنه في برقيتكم الرفيعة من مزيد العاطفة وصادق الشعور العربي اثر عميق في نفس حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الذي كان شديد الاغتباط بوفادتكم ورفاقكم الاكارم ممثلين خير تمثيل القطر الشقيق في مهرجان الاستقلال .

وقد تفضل فانابني بان اخصكم خالص الشكر على ما وجهتموه من عبارات الثناء الى فخامته وما ابديتموه من مودة وتقدير نحو الشعب السوري الذي يحمل مثلها لشعب الرافدين العزيز . محسن البرازي

كما ابرق معالي رئيس الوفد الاردني السيد مسلم العطار بالبرقية التالية :

لي الشرف ان ارفع لفخامتكم باسم الوفد الاردني اجزل الشكر للحفاوة البالغة التي احطتمونا بها طيلة المدة التي بقينا فيها بدمشق بمناسبة عيد الجلاء القومي داعين لله بدوام العز لبلادكم العربية وان يديم فخامتكم .

فاجاب معالي امين السر العام بالبرقية التالية

كان لبرقيتكم الرقيقة حميد الاثر لدى حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الذي تفضل فانابني لشكر معاليكم على نبيل عاطفتكم والاعراب عن اغتباطه لتمثيلكم القطر الاردني العزيز في عيد سورية الوطني .

محسن البرازي

# الذكرى الاولى

## للعيد الوطني السوري

### ٢٦ جمادى الاولى ١٣٦٦ و ١٧ نيسان ١٩٤٧

قبل ان تفي القارىء الكريم في هذا الكتاب مسجلين احداث العهد الوطني وما خطته سورية فيه من وقائع مشهودة في حلبة النهضة والتطور والعمران ، نحب ان نضيف إلى هذا الفصل ، وصف حفلات الذكرى الاولى للجلاء التي اصبحت عيداً وطنياً رسميا ، تحتفل به البلاد كل عام في السابع عشر من نيسان احتفالاً عظيماً ، تسترجع فيه ذكريات الماضي الكئيب وتشد عزائمها لعناق وجه المستقبل السعيد الزاهر .

**طلائع العيد السعيد**

وطبيعي ان يكون استقبال البلاد السورية للذكرى الاولى يوم السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٧ استقبالاً رائعاً، لانها ذكرى العام الاول من حياة المجد والعز والسيادة الحقيقية التي تمتعت بها البلاد وذاقت حلوها وهناءتها ، واستفاءت بظلها الوارف عطفها وكرمها ، ولطالما جرّعت في سبيل هذا اليوم العظيم المشهود ، المرّ والعلقم ، ولقيت الاذى والاضطهاد وعنت الظالمين الطغاة .

شرعت البلاد السورية تستعد للاحتفال بيوم ١٧ نيسان ١٩٤٧ قبل اسبوع واشتركت في الاستعدادات الكبيرة والتنظيمات والزينات واقامة معالم الافراح، جماهير الشعب السوري في اقصى البلاد وادناها ؛ وفي كل مدينة وقرية ومزرعة، على اختلاف الطبقات والهيئات، والجماعات، فكانت اراضي الجمهورية السورية يومي العيد، شعلة من الانوار، وباقة من الزهور والاغصان الخضر، وجسداً واحداً يخفق بالسرور الطافح، والسعادة المشرقة. وكتبت بالمصابيح الكهربائية على قمة جبل قاسيون المطل على المدينة الخالدة ثلاث كلمات : جهادنا، الجلاء، الجيش، كانت عيون الشعب ترمقها بعين الاعجاب والفخار مسطورة على صفحة هذا الجبل الاشم الذي طالما شهد احداث التاريخ وتطورات الزمان، وآخرها جهاد سورية العظيم، الذي انتهى بالجلاء، ونشوء السيادة السورية التي يرمز اليها جيش وطني، وشعب حر، وجمهورية كاملة الاستقلال، تم للوطن في عهدها السعيد اغلى ما تصبو اليه نفوس شعب وقلوب أمة.

## مناسبة عربية

وقد كانت مناسبة عربية قومية كبرى ان كانت دمشق في السابع عشر من نيسان ١٩٤٧ مثلما كانت في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ ملتقى رجال العروبة ووفود الدول الشقيقة، التي هبطت دمشق يوم ١٦ و ١٧ تلبية لدعوة وزراء خارجية العرب إلى الاجتماع في دمشق لتحديد موقف دول الجامعة من قضية فلسطين اثناء عرضها على هيئة الامم المتحدة في الثامن والعشرين من شهر نيسان وقد مثل الجامعة العربية في مؤتمر دمشق سعادة الاستاذ عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة، ومثل مصر حضرة وكيل وزير خارجيتها السيد كامل عبد الرحيم وحضرة وزير مصر المفوض السيد عبد الرحمن حقي، ومثل العراق معالي الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجيتها وحضرة السيدين عبد الجليل الراوي، وهاشم الحلبي، ومثل المملكة العربية السعودية، معالي الشيخ يوسف ياسين،

والمملكة اليمانية صاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام عبد الله وحضرة مدير معارف اليمن الشيخ علي المؤيد، ومثل شرقي الاردن دولة السيد سمير الرفاعي رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وقد اوردنا اسماء حضرات ممثلي الاقطار العربية لمؤتمر دمشق بحسب تاريخ وصولهم إلى العاصمة يوم السادس عشر من نيسان .

وزحفت دمشق في صباح اليوم التالي ، اول ايام العيد ، الى مكان العرض العسكري الكبير وغصت الطرق والسطوح وشرفات الدور والاشجار على طول الشوارع بالجماهير المبتهجة المتدفقة حماسة وطرباً ، واقبلت على العاصمة وفود المدن السورية والأرياف ، والوف من البلاد العربية المجاورة حتى قدر عدد الذين شاهدوا العرض العسكري بمئة الف نسمة ، وانطلقت المدافع منبئة بابتداء العيد .

### العرض واثره في النفوس

وبينما كان فخامة الرئيس القوتلي يتقدم موكبه المهيب من مكان العرض ، قادماً من القصر الجمهوري ، التهبت الأكف بالتصفيق ، ودوت الحناجر بالهتافات وكان فخامته يستعرض القوات الوطنية يرافقه معالي وزير الدفاع الوطني ، ثم اتخذ مكانه في وسط السرداق المعد لكبار المدعوين ، ورجال الوفود العربية ، والسلك السياسي ، وبدأ العرض في الساعة الثامنة فانتهى في الساعة العاشرة من ذلك الصباح التاريخي الاغر ، فكان العرض الأول من نوعه في روعة التنظيم ، وهو العرض الاول الذي يجري للقوات الوطنية بعد ان استكملت جميع اسباب العناية بها وانشائها انشاء يتمشى مع سيادة الدولة السورية ، وقد لفت كل ذلك نظر رجال الوفود العربية فأطروا جيش سوريا الفتي ، وحمدوا للحكومة ما تبذله من مجهودات النهضة الحقيقية والتطور السريع فقال سعادة الاستاذ عبد الرحمن عزام باشا وهو يصافح رئيس اركان حرب الجيش : ان كانت الامم تتقدم عاماً فعاماً ، فأنتم قد برهنتم على تقدمكم ساعة فساعة ، وكان الى جانبها احد رجال الصحافة المصرية فوجه سعادة الامين العام كلامه قائلا : « ان العرض الجميل الذي شاهدناه

قد دل مرة جديدة على حيوية العرب ، وعلى انهم في استقلالهم يستطيعون ان يهيئوا كل وسائل القوة المدعومة بقوة الايمان » واعرب الكثيرون من رجال العرب الذين شاهدوا العرض ذلك الصباح عن اعجابهم بالخطى السريعة الموفقة التي خطتها سورية في مضمار السيادة الوطنية .

وبعد ان غادر فخامته سرادق العرض بين التصفيق وهتافات الجماهير الغفيرة، توجه الى القصر الجمهوري حيث استراح قليلا ثم توجه موكبه نحو دار السراي في الساعة الحادية عشرة حيث اخذ باستقبال المهنئين بحسب البرنامج الموضوع ، ولم يستطع الكثيرون ان يصلوا السراي للاعراب عن عواطفهم، فكانوا يترددون طوال النهار على القصر الجمهوري مسجلين اسماءهم ومعربين عن ولائهم .

واقام معالي وزير الدفاع الوطني حفلة فروسية كبرى في المرج الاخضر في الساعة الرابعة بعد الظهر، ابدى فيها رجال الجيش والمدنيون، في السباقات والالعاب التي اجريت شتى انواع البطولة والشجاعة والخفة ، وقدمت الجوائز الى الفائزين. وقد ادهشت الالعاب التي جرت ، جميع من شاهدوا الاحتفال وفي مقدمتهم رجال الوفود العربية ، وممثلو الدول ، وكبار المدعوين وعشرات الالوف من الجماهير .

## على شرف الرئيس الاول

وكانت حفلة المساء التي دعا اليها دولة رئيس مجلس الوزراء تكريما لحضرة صاحب الفخامة الرئيس الاول، اعترافاً بفضله ، وتقديرا لجهاده وجهوده ،واقراراً بجميله من أروع حفلات الذكرى في يومي العيد . فقد دعي الى هذه الحفلة الضيوف العرب في دمشق ونفر كبير من شتى طبقات الشعب ، وكان فخامته يطوف أرجاء حديقة المجلس النيابي حيث اقيمت الحفلة ، مرحبا بالمدعوين ومتحدثا اليهم هاشا باشا مشرق الوجه ، بادي البشر والسرور . وبعد ان القى النائب الاستاذ بدوي الجبل قصيدة رائعة في ذكرى الجلاء ، نهض دولة السيد جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء فالقى كلمة ممتازة حيى بها فخامة رئيس الجمهورية في عيد سورية الوطني وكانت الكلمة من بعده لحضرة صاحب الفخامة شكري القوتلي ، الرئيس الاول .

وسيطالعها القراء الكرام في ختام هذا الفصل مع كلمة دولة رئيس مجلس الوزراء .

ولم ينس فخامته، اولاد الشهداء، وارواح ابائهم فلدمائهم المطلولة على مذابح الجهاد عنده المكانة الاثيرة ، والتقدير العظيم ، وهؤلاء الشهداء منذ انطلقت شرارة الجهاد ، حتى غدت نارا تأكل الغاصبين وتذرو استعمارهم رمادا وهباءا ، هم في مقام الرئيس بمثابة الوحي ، وفي جهاده بمثابة العزم . وقد احب فخامته أن يشاهد هذه الوجوه الصغيرة ، وجوه ايتام الشهداء، في يوم عيد الكرامة والفرح ، تشرق مع سائر الوجوه بالمرح والبشر ، ليحق للوطن ان يتنعم بنعم الله ، ويذكر في ساعات الذكرى ، فدعاهم الى قصره وأدب لهم، وتناول واياهم طعام الغداء ظهر الخميس في اول يومي العيد ، وآنسهم ، ولاطفهم ، وسألهم عن آبائهم وأمهاتهم ، واشعرهم بكل حنو ورقة ، أن الوطن ساهر عليهم بعــــد ان اغمضت عيون من يسهرون عليهم ويرعونهم ، ثم امر باكسائهم جميعا، وانصرفوا لاهجين بالشكر والدعاء ، وفي عيونهم البريئة تترقرق دموع الفرح والرضى .

وبدت دمشق مساء الخميس شعلة من الانوار ، زاهية الالوان ، راقصة مبتهجة، ضاحكة، وكانت الجماهير ، تطوف الشوارع نشوى . تقرأ على قمة قاسيون بعيون يشع منها السرور والرجاء : جهـادنا . الجلاء .. الجيش ...!

وفي يوم الجمعـة أدى فخامة الرئيس الاول صلاة الجمعـة في جامع بني امية ، وموكبه الرسمي ، يحيط به كبار رجال الدولة ، فاستقبلته جماهير المصلين بالهتافات والاهازيج ، والقيت الخطب المديدة حمدا لله على ما انعم ، وتسبيحا بحمده وآلائه، فقد ظفرت سورية بما لم تظفر به دول كثيرة في الشرق واخرى في الغرب .

وقد اظهر سلاح الطيران بعد ظهر الجمعة آيات صادقات من النشاط والفروسية ما ادهش المتفرجين، وملأ قلوبهم فخرا واعتزازا . فقد اقيم في مطار المزة مهرجان كبير للطيران حضره فخامة الرئيس الاول بالذات ، وادى به نسور سورية من افانين الحركات الجوية ما حاز الرضى والاعجاب معاً ،من تسديد الرماية ، والهبوط بالمظلات ، واجراء معارك ، واشتركت المدفعية والدبابات في هجومات صورية ،

الهبت حماسة الجماهير التي كانت تزحف مواكبها الكبيرة من دمشق الى المزة منذ صباح يوم الخميس لتشاهد مهرجان الطيران .

كذلك ابدى فرسان العشائر في الحفلة التي اقيمت في ليل الجمعة ضروباً من المهارة والفروسية ، والمشاهد الطريفة ، وانشد الجنود عدة اناشيد وطنية حماسية وكان طعام المدعوين مصفوفاً بالمناسف على الطريقة العشائرية . واقيمت في المساء حفلة سمر في نادي الضباط ، حضرها فخامة الرئيس ، وانشد فيها كبار الموسيقيين والمطربين اجمل الاغاني .

وأقامت محافظة دمشق الممتازة حفلة سمر شعبية كانت تذاع على الاهلين المتجمهرين في ساحة الشهداء والشوارع المؤدية اليها بمكبرات الصوت ، وكانت فرق من الجيش وشباب الفتوة والكشاف تطوف الشوارع طيلة الليل بمواكب رائعة تمثل مشاهد تاريخية ورمزية ، وقد اشترك الشعب بنواديه وهيآته ، ومدارسه الاهلية ، بابتداع مواكب منورة رائعة ، مما يسجل الاحداث الاولى في تقاليد شعبية ، سيمارسها الجمهور المبتهج كل عام في امسيات ١٧ و ١٨ نيسان الى الابد .

ومما يجدر ذكره عن الامور التي لاحظها وذكرها الضيوف العرب والاجانب في دمشق وجميع المدن السورية والارياف ، تعلق الاهلين بالنظام ، وحرصهم على صفاء الجو وبهجة العيد ، حرصا كبيرا ، فلم تقع اية حادثة ، ولم تجر اية مشاجرة رغم الازدحام الشديد ، وكانت سجلات رجال الامن في جميع انحاء الجمهورية خالية من تسجيل الوقائع اليومية ، وكان الشعب جديراً بالحياة الوطنية كل الجدارة .

# خطاب

## دولة رئيس مجلس الوزراء

## في الحفله التكريمية التي اقيمت على شرف فخامة الرئيس الاول في حديقة المجلس النيابي عشية الخميس ١٧ نيسان ١٩٤٧

سيدي الرئيس

تحتفل الشام في هذا اليوم السعيد بالذكرى الاولى لعيدها الوطني المجيد رافلة بحلل الغبطة والسرور والبهجة والحبور في عهد رئاستكم الميمونة وفي ظل فخامتكم وانتم الذين تقدمتم صفوفها وقدتم ابناءها في ساحات الشرف لتحقيق أمانيها وادراك ماتصبو اليه من حرية وكرامة واستقلال .

ان هذا اليوم الذي جلا فيه آخر جندي اجنبي عن ارض هذا الوطن المقدس ليوم خالد في صفحات الدهر تتفتح فيه الافاق الرحبة الفسيحة لمواهب ابناء هذا القطر الشامي ليسايروا ركب الحضارة ويلحقوا بقافلة الشعوب التي سبقتهم في المضمار وليؤدوا قسطهم كاملاً نحو العروبة في مختلف اقطارها وشتى امصارها وديارها وليقوموا بواجبهم نحو خدمة الانسانية جمعاء ، وان هذا الشعب السوري العربي الذي مازادته المصاعب الا ايماناً ومضاء ولا العقبات الا عزيمة وبأساً ليفخر بجهاده وبما قدمه بين يدي حريته من اضاح كريمة ونفوس أبية ، وان في مقدمة مايمتاز به هذا الجهاد انه كان جهاداً اجماعياً اشترك فيه ابن الحاضرة وابن القرية والبادية ، الرجال والنساء ، الشباب والشيوخ والاطفال ، العالم والجاهل ، العامل والصانع والفلاح ، وكان سلاحه السهل والجبل والصحراء فليس في هذه البلاد من لم يكتو بنار الاستعمار ولم يلفحه فسلام على الشهداء الابرار الذين كانوا دعامة الحرية للوطن وتحية طيبة لبقية السيوف وهي ابقى عدداً وانمى ولداً .

ومما يزيد الشام فرحاً بهذا العيد السعيد ان ترى رؤساء الحكومات ووزراء

الحكومات العربية الشقيقة وكرام رجالاتها يشاطرونها غبطتها ويحتفلون معها في عيدها كما شاركوها في آلامها وايدوها في جهادها ولا غرو فان ما يخفق له قلب الشام تخفق له قلوب العرب في كل قطر وما يسر العرب في اقطارها وامصارها يملأ الشام بهجة وسروراً .

سيدي الرئيس

لقد كان من نعمة الله على هذه الامة في هذا العهد وفي ظل رئاسة فخامتكم الميمونة أن تكلل جهاد هذه الامة بأكاليل الظفر فاستعادت حريتها في تصريف شؤونها وحققت استقلالها وساهمت في بناء جامعة الدول العربية مساهمة تهدف الى ادراك غاية مايرجوه العرب من تحرير اقطارهم واتحادها ، واحتلت مكاناً مرموقاً بين الدول الحرة العزيزة .

وليس هذا كل ماجنيناه من ثمار الاستقلال بل اننا قد وفقنا بحمد الله الى رفع مستوى الحياة في بلادنا وزيادة موارد ثروتنا والمحافظة على مرافقنا العامة وتوجيه سياستنا الاقتصادية وجهة تؤمن الرفاهية وطيب العيش لطبقات الامة جميعها يتوج ذلك كله عدل شامل وأمن وارف الظل مبسوط الرواق وتعاون مثمر ونشر للثقافة والعلم وتنشيط للعمران وبعث حركة انشائية واسعة النطاق تمتد من أقصى البلاد الى أقصاها ونهضة عامة تحيي الآمال وتطمئننا بمستقبل زاهر ان شاء الله ، كل ذلك قد تم برعايتكم السامية وبارشادكم وحسن توجيهكم فكما كنتم ياسيدي الرئيس في سبيل تحقيق أماني البلاد القومية خير قائد ولاستعادة مجدها خير رائد فان هذا الشعب المخلص الوفي سيسير قدماً نحو أهدافه وأمانيه الغالية مهتدياً بهديكم مستنيراً بنور ايمانكم معتزاً بزعامتكم الرشيدة ومقتدياً بحكمتكم السديدة حتى يبلغ غايته ويؤدي رسالته .

عاشت سورية حرة مستقلة .

عاشت الجامعة العربية .

عاش الرئيس شكري القوتلي .

# خطاب

## صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المعظم

يابني وطني

منذ عام وفي مثل هذا اليوم اخذت الارض زخرفها ، وازينت البلاد باعلام الحرية خفاقة ، وبالوية الاستقلال مرفوعة ، واجتلينا في ما اجتلينا مواكب العز في جيوش العرب ووفود النهضة تمثل اخوة العرب ، وكان عيداً للكرامة والاباء ونصراً مبيناً للصابرين والخلص الشهداء ، فيه اينعت ثمرات الجهاد وآتت اكلها شجرة سقيناها بالزكي الغالي من الدماء ، فيه اسبلنا دمع السرور ونعمنا بالسعادة بعد الشقاء ، فيه قوض الحق صرح الاستعمار فزال الاستعمار فما بكت الارض عليه وما بكت السماء ، ذلك يوم كريم اغر وضاح الجبين رأت الامة فيه كيف حطمت بيدها قيودها ، وكيف رفعت بصادق عزمتها بنودها متخطية ما بث في طريقها من عقاب ، مستهينة بما انصب عليها من نكبات ، متحملة في مجال الكفاح اقصى ما تحمله الامم الثائرة من نازلات ، حتى افاء الله عليها سوابغ نعمته فأملكها ناصية حريتها جزاء ما ادرعت به من صحة ايمان ومكنة يقين وصدق جهاد وغدت أنات الثكلى فقدت فتاها الشهيد ، للحرية والمجد ، اغاريد ، واضحت تلك الزفرات تصعدها اسى على فتاها الفقيد للاستقلال والعلى ، اناشيد ، واصبحت صرخات العربية الفتاة في عرس الحرية زغاريد ، ورأينا كل جرح من جراحات ابناء هذه الامة يهتف هذا العيد السعيد عاشت الحرية وعاش الاستقلال ابد الابيد .

### الوفاء بالعهد

وسمعت ضمائرنا هاتفاً يهيب بنا ان صونوا استقلالكم وحافظوا على حريتكم وقدروا نعمة الله عليكم وتطلعوا نحو المجد والعلاء ، واصعدوا في معارج الرقي الى الذروة الشماء ، فتعاهدنا يوم ذاك على صادق الولاء واقسمنا يمين الاخلاص للوطن العربي وآلينا لنفين بالعهد كل الوفاء .

واني اليوم اهنيء بني وطني تهنئة طيبة وابادلهم تحية مباركة وارجو ان تصل تلك التهنئة وهذه التحية الى كل مواطن ومواطنة ، وان تكون الذكرى الاولى ليوم الاستقلال حافزة لهممنا حتى يكون لنا نحن المؤمنين بحق العرب في الحياة الحرة ، نحن المؤمنين بوحدة العرب ، وبرسالة العرب قدم صدق في بعث هذه الامة وانهاضها ، في رفع رايتها ، واعلاء شأنها ، يومئذ يكون لهذا اليوم مابعده ونكون ان شاء الله بامانينا القومية كلها ، ظافرين ، ونحلل من المجد العربي الضافي رافلين.

## شهداء الاستقلال

ولا يفوتني وقد ارسلت التهنئة وبادلتكم التحية ، ان احي باسمكم شهداء الاستقلال الذين بذلوا من اجله مهجهم الغالية ، وهي أثمن مايملك الكائن الحي ، وهي اقدس مايقدمه فدية لأمته ووطنه ، داعياً الى الله ان ينضر تربتهم وان ينزلهم منزلة الكرامة في ساحة الرضوان وان يجعلهم مثلاً اعلى في التضحية والاخلاص ، واحي باسمكم بقية السيوف وطلقاء الحتوف الذين ابلوا في الكفاح اصدق بلاء وعانوا في الذياد عن الحرية اشق عناء والذين كتب لهم فخر الانتظام في مواكب الحق فقاموا بالامانة وادوا الرسالة ، فالى ارواح اولئك الشهداء الغائبين عن اعيننا ، الماثلين في قلوبنا والى الاحياء الاخيار ابعث تحية تعرب عن تقدير الامة لتضحياتهم واغتباطها بثمرات مجهوداتهم في سبيل حرية الوطن واسعاده واعلاء كلمته واستعادة امجاده.

## مضمار التقدم

بني وطني .

من حقنا في مطلع العام الثاني للحرية والاستقلال ، بل من واجبنا أن نسأل انفسنا هل قطعنا السنة في مضمار التقدم شوطاً ؟ وهل بلغنا في المكان الدولي شأواً؟ وانه ليقتضينا الحق ان ننصف انفسنا قبل ان ننشد من غيرنا الانصاف وان لا نبخس انفسنا حقها ، فيبخسها الناس ، وان نعلم ان ماتراكم في غضون أجيال من اسواء

ومفاسد ، لايزيله عام واحد ، وان آثار ربع قرن لاتعفيها سنة واحد في مجال الزمان ، فالاستقلال حقيقة لامجرد وثيقة ، فهو يقتضينا ان لانني في العمل جهد الطاقة للاصلاح.

## المستقبل للعرب

ولئن كان الاستقلال غاية تتوافر فيها العزة والكرامة القومية فانه كذلك وسيلة الى الرقي وسبيل للاسعاد ، وأداة لتحقيق المثل العليا وبلوغ الاهداف السامية ، وعلينا ان لانفقد الثقة بانفسنا والاعتماد بعد الله على أذرعنا وان نصارع اليأس فنصرعه وان نقارع التشاؤم فنقرعه ، وان تطفح نفوسنا املا وعزائم وهمما وان نؤمن ايماننا بالله ان المستقبل والمجد للعرب .

## ميدان الاصلاح

ولست الآن في معرض التحدث عما قطعناه في عام واحد في مضمار التقدم وميدان الاصلاح ، في المعارف والاقتصاد ، في العمران والانشاء في الجيش والصحة والمواصلات ، ولكنني أغتبط اذ أجهر اننا ماضون في السير قدماً للامام ، واعيذكم بالوطنية الصادقة ، اعيذكم بالدماء التي ارقناها والارواح والجهود التي بذلناها ، اعيذكم بالحرية التي ظفرنا بها ، والاستقلال الذي نعمنا به ان يستحوذ على أي فرد منا تشاؤم لامسوغ له ، وان يتملك البعض منا تذمر ظالم لايمت الى الواقع بسبب ، ولايتصل في الحق بنسب .

## وجه الوطن

كما أعيذ بالاخلاص نفسي وكل من ولي شأن هذه الامة ان تتملكنا نزعات الهوى ونوازع النفس وان نبغي فيما نعمل غير وجه الله والوطن . واني باعتباري أخا لكل فرد من ابناء هذا الشعب ، وخادما امينا للامة في مجموعها أعتبر ان كل نقد أصلاحي نزيه يوجه ، وكل حملة اصلاحية تثار ايا كان الناقد وايان تكون الحملة دليل على حيوية الامة ، وآية على الرغبة في الوثوب والتطلع نحو الكمال ، ومتى خلصت النيه ، وسمت الغاية وعف القول ومتى ابقنا ان واجبنا ان نكون رحماء

بيننا كما كنا أشداء على خصوم حريتنا كان لنا من حيوية الافراد والجماعات نعمة النعم ، وبركة البركات ، فلنجعل اذن جهودنا مبذولة لوجه الخير العام والاساليب التي تتفق حينا وتفترق حيناً ، مصروفة للمثل العليا ، متلاقين عند الغاية الكبرى واقفين صفاً واحداً لرد عادية السوء لهذا الاستقلال الذي فجرنا في سبيله نهراً من الدماء واقمنا على صرحة ركاما من اشلاء الشهداء ، عاملين على توطيد دعائمه بفطنة واتزان ، قائمين على حراسته وصيانته بكل عزم وقوة وايمان .

## مشرق آمال العرب

ونسائل بعد ذلك انفسنا اين نحن في المضمار الدولي ، فنرانا والحمد لله قد تبوأنا بفضل تعاون الدول العربية وتآزرها ، المكانة المرموقة ، ونرانا نرسل من على المنبر الدولي صوتاً عالياً في نصرة الحق ، ونرانا في منظمة الامم المتحـدة ، وفي مجلس الامن وفي المؤتمرات العالمية ، وفي اللجان الدولية قد استطعنا ان نجعل من حريتنا التي ظفرنا بها ومن مكانتنا التي تبوأناها مصدر خير العرب اجمعين ، وغدت هـذه البقعة الجميلة من الوطن العربي الاكبر سورية الفتاة ، سورية المستقـلة الواعية ، مشرق آمال العرب ومناط رجائهم . فهب لنا اللهم عزما يحقق فينا طيب الامال وهب لنا اللهم نوراً يضيء افئدتنا ويهدينا صالح الاعمال وسدد منا الخطى نحو مانرجو وما ننشد من كمال .

## صلتنا بالدول

واننا لنحرص كل الحرص على ان نقيم احسن صلات الود والتفاهم مع الدول كافة متمسكين بكامل سيادتنا حريصين على دعم المبادىء الديمقراطية الحقـة ، والنظم الحرة ، وتأييد كل ما من شأنه تعزيز الحق والعدل وتوطيد اركان السلام في العالم.

## عروبة فلسطين

— يابني وطني

— هل تمضي الذكرى الاولى للعيد ولا يكون لنا من تذكر فلسطين نصيب

اي نصيب ، وهل يتم لنا سرور ، وتهنأ منا نفوس اذا لم نقم بالواجب الاتم نحو فلسطين ، واذا لم نسعد بالحرية وينتصر فيها الحق المبين .

الا اننا نجد اليوم ما قطعناه من عهد ان نعمل متضامنين مع الامة العربية كلها لصيانة عروبتها ، واظفارها باستقلالها وحريتها .

## روابط الدول العربية

ولابد لي من ان اشيد بتمسك سورية برابطة الاخوة والصداقة والمودة القائمة بينها وبين الدول العربية الشقيقة ، والعمل على دعم ماينهما من وثيق الاواصر والصلات .

## الجامعة العربية

وقد اخذت نفسي في كل مناسبة من مثل هذه المناسبات السعيدة بالتنويه بجامعة الدول العربية والدعوة الى الاستمساك بعروتها الوثقى ، ودفع كل سوء عنها . ويسرني اليوم ان اسجل توفيقها في تنسيق الخطط السياسية بين اعضائها ، واعمالها الناجحة في سبيل صيانة الاهداف القومية ودعم استقلال كل بلد تمثل فيها ، والسعي لخير العرب الذين لم يتمثلوا فيها ، حتى أصبح شعارها اتحاد مؤكد وإخاء موطد ورأي مسدد ، ورأينا بفضل ذلك ، دولنا العربية تصبح صفاً واحداً في المؤتمرات الدولية ذات جانب عزيز وذات مقام رفيع واني لمطمئن الى ان هذه الجامعة هي مطلع فجر المجد الآتي ، وهي مشرق شمس العروبة التي لن تأفل باذن الله وجهود العرب اجمعين .

## جهود المهاجرين

وفي هذا اليوم الطافح بالذكريات المشبوب بالحنين ، اذكر واحيي اخوانا لنا في المهاجر نزحوا عن بلادهم ولكنهم لن ينسوها ، وحملوا في قلوبهم حبها يوم غادروها ، وكان لهم في الدعوة الى قضيتها وفي بث ظلامتها وفي امتداد ثوراتها الوطنية ، وتغذية حركاتها القومية يد بيضاء ، وهمة شماء ، وها نحن اولاء نبعث اليهم رسلنا ومفوضينا ، فتقر اعينهم التي طالما فاضت بالدمع يوم كان الظلم في اوطانهم



عنـــاقة الرئيسين
في زيارة فخامة الرئيس بشاره الخوري دمشق



فخامة الرئيس شكري القوتلي يرد على تحية فخامة الرئيس الشيخ بشاره الخوري



فخامة الرئيس الشيخ بشاره الخوري يرحب بفخامة الرئيس شكري القوتلي في المأدبة
الكبرى التي اقيمت تكريماً لفخامته في قصر الرئاسة مساء ٢٢ شباط



اللقاء التاريخي بين صاحبي الفخـــامة الرئيسين القوتلي والخوري
في شهر شباط عام ١٩٤٧ ( المشهد في قصر الرئاسة — بيروت )

مبسوط الجناحين اذ ترى اعلام الاستقلال والكرامة فوق قنصلياتنا والمفوضيات خفاقة بين ألوية الامم والرايات .

احييهم وارجو ان يسعد وطنهم الحر المستقل بجهودهم ومشاريعهم واموالهم وتجاربهم وكفاياتهم ، وان يكونوا لوطنهم في عهدالنعمة اوفياء كما كانوا نعم الانجاد واخوان المروءات ايام المحنة وعهود البلاء .

## صحيفة الاستقلال

يابني وطني

نحن الان من صحيفة الاستقلال في مكان السطر الاول ، ومن الحياة الحرة في مقام فاتحة الكتاب وعليها المعول ، ان تاريخ سورية الحديث يبدأ في فجر يوم السابع عشر من نيسان العام الفائت ، وان آفاق الحياة لتمور بالتنافس والتزاحم والاستباق فمن وقف عند اول الطريق اضاع مكانه وتقهقر ، ومن تسلق القمم ولم يكمل الصعود هوى وتدهور ، انه لحق علينا ان نصل حلقة الماضي بحلقة الحاضر فنعمل عمل الامجاد ونبني بناء الاجداد .

## نسيم الحرية

يابني وطني

هذا هو نسيم الحرية يهب عليكم فتنسموه ، وهذا علم الاستقلال يخفق عزة فقدسوه ، وهذا سفر الحضارة يتفتح ، فبالمكرمات الجلى خطوا صحفه وزينوه ، وهذه جمهوريتكم مجلى ارادتكم ، وصدى رغباتكم ، والرمز الحي للمساواة فيما بينكم والسجايا الاصلية في طبائعكم فعززوها ، وبالاخلاص والولاء والفداء وطدوا اركانها وبالقلوب والافئدة سوروها .

## الى الامام

يابني وطني :

لاتتطلعوا الا الى العلاء ، ولا تسيروا الا الى الامام ، ولا تمتلىء صدوركم الا بالعزة القوميـة ، وانوفكم الا بالحميـة العربيـة ، فانتم اليوم احرار ، وانتم اليوم

مستقلون ، فهنيئاً لكم بما ظفرتم ، وسلام عليكم ماعملتم عمل اهل الايمان ، وما أقمتم للعرب صرحاً مخلداً على وجه الزمان ، وانتم الاعلون باذن الله .

## نداء دولة رئيس مجلس الوزراء

الذي اذاعه لمناسبة انتهاء العيد الوطني

أيها الشعب النبيل

بارك الله لك في اعيادك ، فانها ثمرة جهادك ، وجزاء تضحياتك ولقد صبرت فاجرت ، وآمنت بحقك فانتصرت ، وكنت رائعاً في فرحتك الكبرى كما كنت رائعا في كفاحك الطويل ، وجهادك النبيل ، فما أروع قوة ايمانك وقدسية مهرجانك .

حقاً لقد تجلت في هذا اليوم الأغر المحجل الاخوة القومية ، وتلاقى الناس كلهم في هوى وطنهم وتمجيد استقلالهم ، وما سجلت في هذا الازدحام الذي يقل نظيره في الدنيا حادثة واحدة تشوه من جماله ، أو تنتقص من كماله ، وكانت اطاعة القوانين ورعاية الانظمة والتعليمات رعاية تامة ، آيات بينات على وعي وطني صادق يبعث الفخر ويدعو الى الاعتزاز ، وكان التفافك حول فخامة رئيس جمهوريتك ، واندفاعك المعظم في تحيته ، وهتافاتك المدوية في حياته مظهراً وجدانياً صافياً لاعتصامك بحريتك ، وتقديرك لما ظفرت به من حق وما تبوأته من مقام .

أيها الشعب الكريم

ان الشعب الذي عرف كيف يفرح في اعياده ، هو الشعب الذي عرف كيف يشتد في جلاده ، ويحرص على امجاده . فالحكومة اذ تشكر لك مظهرك الرائع في العيد المبارك ، تهنيك أجمل التهنئة ، وتدعو الله ان يعيده على الوطن وهو رافل في بحبوحة الهناء ، وسائر قدما نحو السؤدد والعلاء .

في ١٩ نيسان ١٩٤٧

* * *

# رحلات فخامة الرئيس

قام فخامة الرئيس بعدة رحلات موفقة خلال هذا العهد الوطني السعيد إلى مختلف البلدان السورية ، ناهيك تلك الرحلات التاريخية إلى الحجاز ومصر والعراق . وكانت رحلات فخامته هذه سببا لاذكاء الروح الوطنية وايقاظ الهمم وتجديد العزائم وتنشيط القوى الروحيـة في البلاد كما كانت وسيلة الوقوف على اماني الشعب وآماله والاعراب عن شكاويه وطلباته وكان طابع هذه الرحلات البارز الولاء للرئيس المختار والثقة بزعامته الرشيدة .

## الرحلات الأولى

وقد زار فخامته في رحلته الاولى ربيع سنة ١٩٤٤ حمص وحماه واللاذقية وجبلة وبانياس وطرطوس وصافيتا وجسر الشغور وادلب وحلب وجرابلس واعزاز والباب وحارم ومنبج والمعرة .

وبدأت الرحلة الميمونة في الساعة التاسعة من صباح السبت ١٦ اذار ١٩٤٤ عندما غادر فخامته دمشق يرافقـه رئيس مجلس النواب السيد فارس الخوري ورئيس مجلس الوزراء المغفور له سعد الله الجابري وفريق من نواب الامة فاستقبل في كل مكان من الغوطة استقبالا شعبيا رائعا واقيمت على طول الطريق اقواس النصر واحتشدت لتحيته جماهير من جميع الاقضية والقرى .

وفي الساعة الثالثه والنصف اطل موكبه على مدينة حمص فاطلقت المدافع تحية له واستقبلته في مدخل المدينة جماهير لاتحصى من الاهلين استقبالا هيهات لكاتب ان يصفه . وقد استقبل فخامته في السراي وفود المهنئين حيث خطب غبطة بطريرك السريان الارثوذكس السيد افرام برصوم وفي جملة ما قاله « ان استقبـال حمص لفخامته هو عنوان امانيها ودليل على انها كما سارت من قبل تحت رايته زعيما

مجاهدا فانها اليوم تحت رايته رئيسا للدولة ورمزاً لاماني الامة ».

وقد نزل فخامته ضيفاً في قصر فخامة السيد هاشم الاتاسي وحضر في المساء مأدبة البلدية في حديقة الروضة حيث استمع الى ترحيب رئيس البلدية ورد عليه بخطاب شكر فيه المدينة وحياها واشاد بذكر شيخها الجليل فخامة الاتاسي وتحدث فخامته عن جهود الحكومة في الحقلين الخارجي والداخلي فقال: ان مدينة حمص كانت في الماضي البعيد ، وفي الماضي القريب ونريد أن تكون في المستقبل اكثر مما هي في حاضرها وماضيها تضامنا ووحدة كلمة لا فرق بين مختلف طوائفها وهيئاتها ومذاهبها الكل تجمعهم، كلمة واحدة هي اعلاء شأن هذا الوطن ، وعزته وسؤدده.

ومما قاله فخامته: « عندكم في اطراف هـــذه المحافظة مشاريع كثيرة تقوم الحكومة الان بتحقيقها رويداً رويداً تنفيذا لبرنامجها العمراني والانشائي الواسع ومن هذه المشاريع المفيدة تخفيف ويلات الامراض التي لحقت في الماضي بابناء هذه المحافظة وضج الحمصيون من ضحاياها وبلاياها كالملاريا التي فتكت بالكثيرين وقد بدىء بتنفيذ هذا المشروع الصحي وعلمت بسرور انه تم تجفيف المستنقعات في نيف وخمسين قرية والحكومه جادة في تجفيف وردم ما بقي منها لاستئصال هذا الداء الوبيل وهناك في الصحراء القريبة والبعيدة ابار قامت الحكومة بفتحها وستتم فتح عدد منها وقد لا يشعر ابناء المدينة بما لهذه الابار من نفع عظيم غير ان ابناء البادية يشعرون بخطرها وجليل نفعها وعظيم حاجتهم اليها ، والمدينة في حاجة ماسة الى ابنية حكومية ويجب أن يكون للدولة ابنية ومنشئات لشتى مصالحها.

فنحن نريد أن ننشىء في البلاد استقرارا ونريد أن يقنع كل فرد في قرارة نفسه اننا هنا واننا باقون وان هذه الامة باقية على هذه الارض حتى القيامة.

نريد أن يكون للدولة عقارات كثيرة فننشىء في هذه المدينة مدرسة تجهيزية للبنات ومدرسة تجهيزية للبنين .ودار للاستشفاء واخرى للحكومة غير هذه الدار.

ثم قال فخامته:

لقد قمنا بهذه الرحلة نجوب البلاد ولا نعتقد أن من وراء هذه الجولة تعباً

لاجسامنا لأن التعب في سبيلكم وفي سبيل هذه الامة سلسبيل لقلوبنا وعافية لنفوسنا .

قمنا بهذا الرحلة لنرى ونسمع ونجهد انفسنا عاملين لصلحتكم ،متفانين في خدمتكم ولنزيل من الاذهان ماقد يقال ان هناك شكاوى ، ورغائب لا يلقي اليها ببال ، فنحن على استعداد لسماع كل شكوى وازالتها بقدر ما نستطيع وبقدر ما تسمح به القوانين وطاقة الدولة أن الضعيف عندي قوي حتى آخذ له حقه والقوي ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه .

## في حماه

ثم غادر فخامته حمصاً في الغداة الى حماه التي زحفت لاستقبال الزعيم هاتفة منشدة فقصد الى دار الحكومة واطل من شرفتها على الجماهير المتراصة فحيته بهتافات مدوية وادبت محافظة حماه لفخامته مأدبة كبرى ثم اقامت غرف التجارة والصناعـة والزراعة في المدينـة حفلة رائعـة في قاعة مدرسة دار التعليم والتربية التاريخية استمع فيها الى خطباء المدينة يحيونه ويهتفون بحياته فارتجل فخامته كلمة حيافيها حماه واعرب عما احسه من اغتباط بزيارتها وتحدث عن بطولة ابنائها ثم قال:

« لقد قمنـا صباح اليوم بوضع الحجر الاساسي لدار الحكومة الجديدة وهذا ما اعتقد انه يوثق روابطي ويحكم اواصري بكم يا ابناء حماه سواء اكنت رئيساً للدولة او فرداً من ابناء الامة وانني وايا كم نسير جنبا الى جنب الى ماشاء الله . وهناك اجل من هذا العمل وهو ماء الشرب، حياة هذه المدينة ، ولطالما طولب بتحقيق مشروعه منذ امد طويل . وقد كان صديقنا المرحوم الدكتور توفيق الشيشكلي يجاهد ويناضل في المجلس النيـابي وفي غير المجلس النيابي ويطالب الحكومات بتحقيق هذا المشروع الحيوي حتى تتمكن هذه المدينة من أن تشرب ماء سلسبيلا نظيفاً نقيا يدرأ عن ابنائهـا الامراض ، فشرفي عظيم اذ وضعت بعون الله الحجر الاساسي هذا اليوم لمؤسسة تصفية الماء وذلك مما يزيد صلاتي بكم توثقاً واواصري بكم قوة ومتانة ثم

ختم خطابه باعلان عزم الحكومة على تشكيل دار للتجهيز وتطبيق البرنامج العمراني الكامل .

وتوجه موكب فخامته نحو السلمية قبل ظهر السبت فاحتفل به اهلوها احتفالا كبيراً وتعاقب خطباؤها مرحبين معربين عن ولائهم للرئيس وثقتهم بالعهد الوطني واملهم بالمستقبل فرد فخامته بخطاب حياهم فيه وشكرهم قائلاً .

«لقد جئنا إلى الحكم فوجدنا من الواجب علينا أن نعيد في هذه البلدة إحداث المدرسة الزراعية التي أخرجت شبابا عاملا طيبا كان قد حرم من اتمام دراسته وتحصيله ، وقد عادت المدرسة إلى سابق عهدها واننا نرجو فوق ذلك أن تخرج لنا شبابا يقدر معنى الحياة ويسير بهذه الامة إلى معارج الرقي والعلاء . ايها الاخوان هناك أمور أخرى نهتم بها ونسعى إلى انجازها فكونوا مطمئنين إلى ان هذا العهد انما هو عهد عمران ورقي وإصلاح » .

« انتم أمة ابية تريد الحياة والرفعة فكونوا من اجل ذلك صفاً واحداً ورأيا واحداً . أما كلمتي للموظفين فهي أن يعلم كل موظف انه خادم للامة ولا يضير الموظف أن يكون خادماً لامته وانني لافخر بان اكون خادماً لها أميناً . وعلى الموظفين أن يعاملوا الناس على السواء معاملة بريئة من كل شائبة خالصة من كل غرض وأن لايميزوا بين احد أفرادها الا باحقاق حق الضعيف وانتزاعه من القوي»

ثم سار موكب الرئيس إلى المدرسة الزراعية ومما قاله فخامته في الرد على خطبائها : «نحن نعتز بهذه القصبة القليلة العدد بنفوسها وبيوتها ونفاخر برجالاتها التي انجبت في التاريخ دولة رفعت رأس العروبة عالياً هذه القصبة التي بعثت منها رجالاً انشأوا الدولة الفاطمية ، مفخرة من مفاخر اجدادنا وتاريخنا ، وإنني لآمل أن ينبعث في هذا الجيل رجال يمثلون الدور الذي مثله اجدادكم وآباؤكم من قبل . »

« إيها الشباب أنا فخور بكم،فخور بمشاهدة هذه الايدي ذات المظهر الضعيف والعمل القوي الجبار ، واسمحوا لي أن أقدم لكم بهدية من دمشق متواضعة هي (بذّارة) و (حصّادة) وستكون هذه الهدية عندكم عندما اعود من رحلتي إن شاء الله » .

## في اللاذقية :

ودعت حماه فخامة الرئيس وداعا رائعاً حين غادرها موكبه في الساعة التاسعة والدقيقة ١٥ من صباح الاحد إلى اللاذقية وقد كان استقباله على طول الطريق في مصياف فالقدموس فبانياس فدوير الخطيب كبيراً إلى أن وصل إلى اللاذقية فاستقبلته بالهتافات والاناشيد ثم انطلق خطباؤها يرحبون ويعربون عن ولاء الشعب لرئيسه فكان مما اجابهم به قوله « أني جئت لاسمعكم وتسمعوني وتطالبوني وانفذ مطالبكم ، فنحن بين قائل وسامع ومطالب ومنفذ » .

وزار فخامته يوم الاثنين أحراج الباب والبصير وناحية كسب ثم زار بعد عودته إلى اللاذقية دار بلديتها واستمع الى خطبائها المرحبين الشاكرين وكان مما قاله لهم «انكم كلما ازددتم حفاوه بي أزددت شكراً لكم فاذا نضب معين الشكر قلت شكري لكم»

وزار فخامته يوم الاربعاء في ٢٢ أذار جبلة وبانياس وطرطوس وصافيتا وارواد والصلنفه والنواحي التابعة لهذه الاقضية فحدث عن الحفاوه البالغة والاستقبالات الرائعة ولاحرج . ثم عاد فخامته إلى اللاذقية فزار معامل شركة الدخان وزار في المساء منتزه (الطابيات) فاستقبلته الجماهير بمهرجاناتها وتقدمت اليه الوفود معربة عن امانيها ومطالبها وأقام المجلس الاداري في المساء حفلة عشاء كبرى تكريماً لفخامته في فندق السياحة تعاقب فيها الخطباء وفي مقدمتهم سيادة مطران الروم الارثوذوكس السيد تريفن الذي قال فيما قاله « في الحديث الشريف أن احب الناس إلى الله اكثرهم تحببا الى الناس ، ومن أحب منكم الى الله ياصاحب الفخامة وقد ملكتم قلوب الامة جميعاً بما حققتم لها من سؤدد ومجد وعزة وكرامة واستقلال وسيادة بعد جهاد طويل وعقبات كادا لم تكن لتوهن من عزيمتكم وتنال من همتكم بل كانت لاتزيدكم الا عزيمة وتحفزا وتوثبا . . . وكما قال الانجيل الشريف ( الجميع واحد ) لا فضل لاحد على غيره الا باخلاصه لسدتكم الرفيعة وتفانيه في رغائبكم القومية ، واننا لنقطع لكم عهداً والناس على دين حكومتهم ، باننا على نهجكم سائرون وباهداب سدتكم الرفيعة متمسكون وفي خدمة رغائبكم متجندون » .

## في حلب

وفي صباح الخميس ٢٣ منه غادر فخامته محافظة اللاذقية إلى حلب فجرى له وداع حافل مؤثر وقد لقي الموكب في كل من نوحي البلهلولة والكفارته وصهيون وجبل الاكراد فجسر الشغور فأريحا فادلب وتفتناز واورم الصغرى احتفالات لم تر البلاد لها مثيلا وكان فخامته في كل مكان من هذه الامكنة التي يعرج عليها يستمع شكاوي سكانها وخطاباتهم وقصائدهم ويشكرلهم عواطفهم ... وفي أصيل النهار دخل الموكب مدينة حلب التي زحفت كلها لاستقبال فخامة الرئيس وقد ازينت ولبست زخرفها ووسط ذلك الخضم المتلاطم من الخلائق الهاتفة وصل فخامته إلى فندق بارون وهناك على شرفته استعرض مواكب الاحياء الحلبية براياتها وأعلامها والبستها ودام هذا الاستعراض ساعتين وفي صباح الجمعة استقبل فخامته في قصر المحافظة وفود الهيئات الدبلوماسية والرسمية والوطنية والشعبية وقد خاطب علماء الدين قائلاً « يسرني أن اشاهد العمائم والقلانس متعاونة على بث روح الاخاء الديني بين الجميع عاملة على ازالة العصبية الطائفية والمذهبية ، وأن يهدف الجميع إلى هدف واحد وغاية واحدة هي مجد الوطن وحريته » ... ثم خاطب فخامته وفد الموظفين ناصحا مرشداً ومما قاله لهم « واني عندما اعلن على رؤوس الاشهاد أن هذا العهد سيقيم ميزان العدل ويسير على شريعة المساواة انما اعلنه اعتماداً عليكم فبواسطتكم يحق الحق ويمحق الباطل وينصب ميزان العدل وتتم المساواة بين الجميع » ثم قال « ينبغي أن تتحلوا بالتجرد التام والنزاهة المطلقة والاخلاص البريء ومن يتقاضى مرتباً من مال الامة من قبلها وجب عليه أن يقوم خادماً لها . هذا هو الموظف الذي نتطلبه في هذا العهد فمن وجد في نفسه الكفاءة على تحقيق هذه الخطة فليثابر على عمله ، فلا يلقى منا الا كل اخلاص وتشجيع ومكافأة ومن يرضيه انتهاج القويم فسنأخذه بجريرته ولا يصعبن على أحد منكم أن يكون خادماً لامته متفانياً في تحقيق رغباتها فانني أنا رئيس جمهورية هذه البلاد مثلكم افتخر بانني خادم هذه الامة » وبعد أن حيى فخامته شباب حلب ، ابناء هنانو ، واشبال قلعة الشهال ، وتحدث عن وطنيتهم قال « لقد

كانت الامة أمس واليوم في عيد لانكم تشاهدون خادماً مخلصاً وأنا كنت في عيد أيضاً لان الامة وجدت في شخصي الضعيف خادمها الامين » وقدم الاساتذة في هيئة التعليم صفيحة من البرونز رسمت عليها حدود الوطن العربي باشاراته ورموزه فبارك لهم فخامته في وطنيتهم وقال « أن هذه الذكرى توجت بكلمة ( الوطن العربي ) وحملت شاراته ورموزه ، ثم قال : لن تُدفع عن الوطن العوادي إلا إذا كان النشء الجديد خليقاً باداء هذه الرسالة وإلا إذا كانت الهيأة التعليمية تنشئه وتضرب له احسن الامثال في التمسك بالوطن العربي، هذا النشء هو الاساس الرئيسي لمستقبلنا فاذا لم يكن عربيا فانتم المسؤولون ... وقال فخامته رداً على وفود المحامين والاطباء والاساتذة بعد أن شكر لهم تحيتهم « أننا نعمل على انشاء كيان محترم لهذه البلاد ولا استقلال ولا سيادة إذا نحن لم نذلل العقبات التي تعوق تقدمنا » ثم وجه فخامته نصائحه لرجال الصحافة ، وحمد لهم مواقفهم في الدفاع ابدا عن قضية الوطن وتهذيب الشعب .

وخاطب وفود الاعيان والمزارعين بقوله « لقد عرفت الزراعة وعرفتني واكتويت بنارها كما اكتويتم، وجنيت من مرها مثل ماجنيتم فاطلبوا ما تحتاجون ونحن مستعدون » ثم وجه تحيته لوفود غرف التجارة . وحين قرب موعد الصلاة قصد بموكبه الجامع الاموي الذي كان غاصاً بالالوف فقوبل بالتهليل والتكبير ثم صعد بعد انتهاء الصلاة المنبر الذي نصب خصيصاً لفخامته فارتجل خطاباً بليغاً قال فيه « ايها الناس السلام عليكم : قال خطيب الجمعة الآن أن زحف مدينة حلب يوم أمس شيبها وشبابها ونساؤها واطفالها إنما كان لتحية رجل وتحية زعيم ، وتحية رئيس،وياحبذا لو قال أن هذه المدينة زحفت بمختلف طوائفها وهيئاتها لتحية خادم هذه الامة ..! كيف اجد ما اعبر به عن شكري على ما حبتني به هذه المدينة أمس من العطف والحفاوة ؟ كيف اجد كلمة تقابل هذا العطف الكريم ؟ أنني لا اجد في قاموس اللغات ما يعبر عما يتلج صدري غير كلمة واحدة وهي أن اقول أنا شكري القوتلي مُلكٌ لكم ، نذرت نفسي منذ عشرات السنين لهذه الامة وجعلتها

وقفاً عليها وعلى خدمتهـا ولم اكن اعتقد يومئذ انني ساقابل بمظهر عظيم رهيب كهذا المظهر الخلاب الذي ظهرت به هذه المدينة الطيبة يوم امس مما دعاني لان اذرف الدمع ابتهاجاً واعتقادا مني أن على عاتقي عبئا ثقيـلا يجب اداؤه للامة ، وأن أقدم لها ما علي من الواجبات وما لهـا في عنقي من الحقوق. لقد كنت اود أن أقوم بهذه الرحلة منذ زمن طويل ولكني اجلتها لا تمكن من ان اتيكم في يوم كهذا لأقول لـكم أن هذه الارض التي تطؤها أقدامكم قد اصبحتم الحاكمين فيها بلامنازع وانتم وحدكم تتولون امورها بانفسكم ليس لاحد أي تدخل في شؤونـكم . هذا ما دعاني إلى أن اتاخر في رحلتي ، فأقول لـكم هذا القول ، أما اليوم فانني بفضل ايمانكم وبفضل تأييدكم وثقتكم وبفضل نوابكم وحكومتكم التي تمثلكم اصدق تمثيل تمكنت ان آتيكم واصرح امامكم والله من فوق شاهد انكم اصبحتم بحوله وعونه جل وعلا حكاماً لا نفسكم أحراراً في وطنكم ليس لاحد عليكم سلطان ولا حكم . ايها الناس ليس من نعمة بعد نعمة الايمان إلا نعمة الحرية والاستقلال والسيادة ، وهي من افضل نعم الله على الانسان وهي ما اسعى إليه، وماتسعى إليه حكومتكم ونوابكم وهذا ما تطالبون به،وهذا ما اريقت الدماء وبذلت أرواح الشهداء في سبيل تحقيقه .

« أن وراء سيادتكم واستقلالكم وحريتـكم معاني غير محدودة . فلم تبق هذه الكلمات فارغة جوفاء لا حياة فيها ولا روح،انما هي كلمات مليئة بالحياة والقوة ومن ورائها تامين تجارتكم وعمران بلادكم وتنشيط زراعتكم وكل حقوقكم ، فاذا تأمن استقلالكم وسيادتكم وحريتكم حصلتم على كل هذا بحول الله وقوته .ايها النـاس لقد قمت برحلتي هذه لاستمع إليكم وتستمعون إلي فانا منـكم وانتم مني . لقد جئت لاحدثكم وتحدثوني ، جئت الى هنا ساعياً لاقامة عدل شامل ورخاء وارف الظلال وحكومتي ونوابكم ، الذين نتعاون معهم انما نرمي الى تشييد صرح العدل واحقاق الحق،ونصرة الضعيف،فاذا كان هنالك قوي او جبار يهضم حقا من حقوق الضعفاء اعدناه إلى صوابه واعدنا الحقوق إلى اصحابها لاننا والحمد لله اقوياء بالثقة منكم،قادرون على حماية حقوق الضعفاء ».

واقامت المحافظة في المساء مأدبة كبرى تكريماً لفخامته تعاقب فيها خطباء التحية والثقة والترحيب فاجابهم فخامته بكلمات كلها شكر ومما قاله : « ولئن احتفت بي هذه المدينة الزاهرة وكرمت هذا الرجل الضعيف فانما تكرم نفسها لانني استمد كل قوة منها، انما تحتفي بالثقة الغالية التي جعلتها نبراساً لي في خدمة هذا المجموع الكريم . انا في هذا الدور الذي اخذناه على عاتقنا وسرنا فيه بتأييد من روح الله وثقة الامة، نريد كما قلت ، أقامة عدل شامل وأزهاق كل باطل في سبيل تاسيس كياننا العزيز ، ولا يمكن أن يقام العدل او يحق الحق الا إذا كانت الحكومة والشعب متجهين وجهة واحدة في الاعمال والاقوال والخطط، وأن هذا الوطن الذي جبلت محبته في دمي وسرت في عروق روحه لتجري محبته في دماء الشعب وتسري في عروقهم روحه أيضاً، لذلك اطمئنكم بان المهمة سهلة، والطريق قريبة المدى . فاليك ايها المحافظ اتوجه بالحاح طالباً أن تسعى في تأمين الخطة التي رسمناها وأن تحمل الامانة كما حملناها ، وأرجو أن نصل إلي بغيتنا عن طريقك وطريق موظفيك في هذه المحافظة وعن طريق المحافظين في الانحاء الاخرى » .

وزار فخامته صباح السبت المستشفيات والمعاهد العلمية والمعامل ودور الصناعة وقام يوم الاحد برحلته الى قضائي جبل الاكراد واعزاز حيث استقبل بحفاوة بالغه ثم عاد اصيل ذلك اليوم إلى حلب حيث دشن الملعب البلدي الجديد واستعرض الاندية الرياضة وشهد المباراة واستمع الى هتاف آلاف الخلائق ثم حيا فخامته سواعد الشباب المفتولة ورجا ان تمثل هذه الاعلام التي شهدها أمامه في القريب العاجل فرقا للجيش السوري. ثم سار الموكب الحاشد الى المستشفى حيث كانت تنتظره الوف الخلائق فاستمع إلى خطب الترحيب ثم دشن فخامته بناء الاوقاف الجديد فاستعرض الفرق الكشفية من شرفة فندق بارون مساء ، ثم حضر مادبة العشاء الكبرى التي اقامتها البلدية تكريماً لفخامته .

وزار صباح الاثنين قضاء حارم فارمناز فكفر تخاريم فسلقين ثم عاد في المساء الى حلب حيث لبى دعوة الطوائف المسيحية بالنادي الكاثوليكي فرحب بفخامته

سيادة مطران الروم الارثوذوكس ورد فخامته شاكراً، منوها بموقف البطولة الذي وقفه المسيحيون في القضايا الوطنية.

وزار فخامته يوم الثلاثاء قضاء الباب حيث استمع في دار الحكومة الى خطاب الخطباء ورد عليهم شاكراً ومما قاله فخامته «لم هذه الاعلام ولم هذه البنود ولم هذه الاقواس ترفرف عليها الرايات وتحف بهـا الزينات ...؟! لم هذا كله؟ الا نكم اعتقدتم أن رجلا من بينكم وفرداً من افراد شعبكم، جاء إليكم يحمل بشرى عهد جديد، بشرى دور حافل بكل مايحقق لهذه الامة أهدافها وغاياتها ؟! إن هذا الرجل الذي خرج من بينكم وأتى يحمل اليكم هذه البشري، لم يتمكن من تحقيق ما حقق الا بإيمانه بالله وبقوة هذه الامة وقوة ايمانكم وتضافركم ووحدة كلمتكم، وان ذلك من شانه أن يجعلني اخطو بكم إلى الامام دائماً مستندا على سواعدكم القوية.

وهتف الاطفال بقولهم (إلى المجد إلى المجد) فقال فخامته اتريدون المجد ؟.. هذا هو المجد الذي تريدون ايهـا الاطفال !؟ المجد لا يكون الا بتساندكم وقوة ايمانكم والتفافكم حول قضية الوطن الراسخة في اعمـاق نفوسكم وحول هذه الراية التي تمثل تاريخكم لتفتدوها بدمائكم وارواحكم... ثم واصل الموكب سيره إلى منبج حيث استقبله فرسان العرب والشراكسة بحدوهم واهازيجهم واستمع الى خطبائهم ومطالبهم ورد عليهم شاكراً مشجعاً.

ثم سار الموكب الى جرابلس حيث استقبل بحماسة بالغة، وفي دار الحكومة استمع الى خطب الخطباء وقدم طلاب وطالبات مدرسة الارمن باقات الزهور كما قدم الاهلون لفخامته علما سوريا صيغت قبضته من الذهب الخـالص ليكون تذكاراً لهذه الزيارة الميمونة، وعاد اصيل ذلك اليوم الى حلب ليحضر حفلة الشاي الكبرى التي أقامتهـا في فندق كلاردج غرف الصناعة والتجارة والزراعة تكريمـاً لفخامته وهناك استمع الى الخطباء وتفضل فرد عليهم شاكراً محيياً قائلا «تفضـل خطباؤكم فبحث احدهم شؤون الزراعة وبحث الاخر شؤون الصناعة والتجارة والحق انهما بحثان قيمان في أمور عمرانية اقتصادية حيوية، ولا يسعني إلا أن أقول

أن كل ما ورد فيها هو حق وصدق ، وأن الزراعة التي قال عنها الخطيب انها مهملة هي مهمله حقاً .

أن هنالك أموراً يشتكى منها ، نحن ونوابكم الشرعيون نشكو منها ، ولكن أصلاحها وسن قوانين تتفق مع حاجاتنا ورغباتنا ، يحتاج الى زمن ، وإذا لم يستطع نوابكم أن ينجزوا مثل هذه الامور في الدورة الماضية ، فنرجوا أن يوفقوا للنظر فيها في الدورة المقبلة فمليكم أن تتقدموا الى نوابكم وممثليكم الشرعيين بما ترتأونه من الامور وإلى حكومتكم الموثوقة للنظر فيها والعمل على تحقيقها .

ثم تحدث فخامته عن مكافحة الملاريا وتأليف اللجنة كما تحدث عن المشاريع والاعمال المنوي القيام بها وختم كلمته بقوله: أصارحكم القول بانه لن تمضي فترة من الزمن حتى تكون اكثر اماني الامة قد تم تحقيقها بفضل تضامن ابناء البلاد واتحاد كلمتهم ورغبة الجانب الآخر فيما نريد من سيادة وحرية واستقلال .

ووصل فخامته صباح الاربعاء المعرة، حيث زار ضريح ابي العلاء ماشيا واستمع الى خطب الخطباء، واجابهم شاكراً مشيداً بتضامنهم واتحاد كلمتهم ومما قاله « لقد جئت الى هذه البلاد ادعو لوحدة الكلمة والتضامن ولكن المعرة كفتني مؤونة هذه الدعوة بوحدتها وتضامن ابنائها ، قال أحد خطبائكم أن هذه الأمة تكرمني لاخلاصي فكيف لا اكون مخلصاً لهذه الامة التي تشد أزري وتعضدني شيباً وشباناً كلكم مخلص يسعى وراء غاية واحدة وهدف واحد وهل هو غير التمسك باعلاء مجد الوطن الذي ترفرف في سمائه بعناية الله هذه الراية إلى الابد ...

وقد حالت الامطار التي استمر تهطالها دون طواف فخامة الرئيس في حلب كما حالت دون سفره إلى الفرات وفقا للخطة المرسومة فعاد الى دمشق مساء الخميس في ٣٠ آذار بعد رحلة استمرت ١٥ يوماً على أن ينتهز أقرب فرصة لاستئناف الرحلة الى محافظتي الفرات والجزيرة وقد صدر على اثر ذلك بلاغ رسمي عن ارجاء الرحلة الى محافظتي الفرات والجزيرة وفيه يعلن الرئيس رغبته في الا يكلف احد نفسه عناء الاستقبال في دمشق .

عاد فخامته الى دمشق وفيما كان يعد العدة لاستئناف السفر للفرات والجزيرة فوجيء بمرضه الذي اجمع الاطباء على أنه ناجم عن المشقات الكثيرة التي كابدها والجهود التي بذلها والاجهاد الذي لا ينى يفرضه على نفسه وجسمه فجزعت افئدة الامة وانصرفت الى الله تدعوه أن يكلأ زعيمها بعين رعايته، وأن يسبغ عليه من الصحة والقوة ما يستطيع بها استئناف العمل لاداء الرسالة كاملة تامة .

# استئناف الرحلات

## فخامة يزور الجزيرة ودير الزور

### الرحلة في دور التشريد

للرحلة في حياة فخامة الرئيس القوتلي ، منزلة ممتازة ، ومقام مفضل، ولا بد أن تكون قد اتصلت به اتصال الدم والطبع ، أو أنها بعض مانشأت عليه تربيته كشاب مجاهد، ماعرف الاستقرار، أبداً تشوقه الاسفار، وأبداً تطوح به الاقدار، في عهود الظلم والبغي ، فهو مرتحل مغترب ، وهو رائد مبشر، وهو مشرد ومنفي ، وهو محكوم تطارده السلطات .

وعندما شاءت الأقدار ان تنعقد على يده الكريمة الوية النصر ، ويكون اول منشىء لجمهورية الاستقلال والسيادة وأول بانٍ لنهضة وطنية جبارة، كان لابد للرئيس الأول من التنقل والترحال ، تجميعاً لأواصر الوطن الواحد ، الذي طالما ملكت اجزاءه يد المستعمر ، وتأليفاً لقلوب الناس التي طالما حاولت التفريق بينها دسائس المحتل ومكائده . وكان كلما سافر او زار مدينة أو قرية ، شعر بأنه احكم عروة ، وأوثق صلة ، وألف جمعاً . وكان هذا أول خطوات الرجل المنقذ نحو تمكين ايمان الاستقلال في كل قلب وتركيز شعور الوحدة الوطنية في كل نفس .

كانت النفوس مضطربة والقلوب واجفة ، والثقة بالحاكم منهارة ، لأن رسل الاجنبي وموظفيه عندما يحلون في محل كان التهديد والوعيد يمشيان في ركابهم، ليفرضوا على الناس السطوة ، ويزرعوا في صدورهم الاستكانة والذل، فجاء الرئيس يحمل الى القوم الثقة والطمأنينة ،ويضع اسسها بين الحاكم والمحكوم.ولاننسى الروح السلبية العنيفة التي تميز بها الشعب السوي ، لطول ماقاوم المستعمر ، واتقى من حكمه

كل جور وعنت ، إنما كانت بحاجة الى الايدي الرفيقة العاطفة ، تخفف من غلواء العنف ، وتوجه القلوب نحو الثقة بعدالة الحكم اذا كان وطنياً ، وبعطف الحاكم اذا كان من صميم الأهل ، وكان لابد لذلك ، من صبر وسعة صدر ، وعطف وحلم ، ورحابة حكم ، بل لابد لذلك من الحاكم الذي زخر قلبه بحب بلاده ، حباً يدنيه من العبادة والتقديس ، ويرفعه فوق مستوى الصغائر والأشياء الدنيا ، ليقوى على تحمل الاعباء الأولى من اقامة حكم ، وتشييد ثقة ، ونشر طمأنينة وهي اعباء ، اشق من تبعات الجهاد والنضال .

ولقد أتيح للبلاد ، في عهد رئاستها الاستقلالية الأولى ذاك الرجل الذي اعد أحسن اعداد ، لانتشال الوطن من مهاوي التشاؤم ، والسلبية ، وما يرافق ذلك من قلق ، وقطيعة ، وكره للحاكم ، ويأس ، وخمول . وانصرف للمهمة السامية بكل جوارحه وقواه ، بل فوق ماتحمله طاقته ، وتقوى عليه امكانيات انسان ولطالما قيل والرئيس في اوج صحته ونشاطه : أن الرئيس يكثر نفسه، ويجهد قواه ، ويسرف في بذل الجهد ، ومصاحبة العناء ، حرسه الله للجمهورية والوطن .

ويذكر مرافقو فخامته اثر عودته من رحلته الاولى للشمال التي أتينا على بعض وصفها ؛ أنه عاد محملا موظفيه احمالاً من العرائض والرسائل ، انصرف الى دراستها والتحقيق فيها وكان يقول : انصفوا الناس ما استطعتم ، وحققوا من الاصلاح ، وأزيلوا من الشكاوى ما أمكن الدولة ان تفعل . لاأريد أن أخيب رجاء الشعب في عهد الاستقلال والحرية ولطالما ترقب هـــذا العهد ، وسهدت عيونه ليرقب مطلع الفجر !

كان الرئيس يريد ان يزيل بمام ، ماحملته البلاد من اوزار اعوام ..!كان يريد ان ينتقم للحاضر من كل آثام الماضي ، وانه ليشعر أن قوى الامة يجب أن تتجه الى المستقبل الكبير ، ولا بد لذلك من التخلص من ربقات الماضي .

* * *

عاد الرئيس من رحلة الشمال ، كما وصفنا ، وقد شعر حقاً بالحاجة لبعض الراحة ،



فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية عند زيارته دمشق عـام ١٩٤٦
( المشهد على سلم سراي الحكومة )



فخامة الرئيس في ضيافة بلدية فالوغا عند زيارته لها في أيلول ١٩٤٧ وقد اعدت البلدية سرادقاً لاستقبال فخامته، حيث استمع الى خطب الخطباء يحيون ( مواطنهم العظيم ) وهو اللقب الذي منحته البلدية فخامته بقرار المجلس البلدي



فريق من اهالي فالوغا أمام سرادق البلدية يستمعون الى خطاب الوجيه السيد
وديع الرامي في تحية فخامة الرئيس



صاحبا الفخامة الرئيسان لدى وصول موكبهما مصيف فالوغا
ايلول ١٩٤٧ وقد استقبل فخامة الرئيس اللبناني صديقه فخامة
الرئيس السوري في ( مديرج ) ويرى الى جانب الرئيسين
دولة السيد جميل مردم بك ودولة السيد رياض بك الصلح
رئيسا الحكومتين السورية واللبنانية

ولكن الاجهاد كان قد بلغ منه مبلغاً ، فلزم الفراش . ومضت أيام فاشتدت وطأة المرض ، وصدرت البلاغات الرسمية تشير يوماً بعد يوم الى تطورات صحته الغالية ، فيطمئن إليها الناس بعد الاطمئنان ، وكان المصلون في الجوامع والكنائس ، يتوجهون في صلواتهم وأدعيتهم الى الله ان يحفظ للبلاد رئيسها ، وينقذ من غوائل الأيام منقذها ، وتحمل الأسلاك والبرق كل يوم الى القصر الجمهوري عشرات الرسائل من شتى ديار العرب . وفي امسية ذات يوم ، قيل ان الرئيس اثر نزف شديد بحاجة الى دم ، وما كاد الناس يتداولون النبأ حتى كان أمام بيت فخامته منذ نصف الليل حتى الصباح ، عشرات من الشباب اتوا متطوعين لبذل دمائهم ، فأقبل عليهم الأطباء يطمئنونهم ويشكرونهم .

ثم اذن الله ، وزال الخطر ، وتوجه الرئيس نحو العافية والشفاء ، وكان في اول ايام النقاهة ، يلازم بيته ، ويزاول اعمال الرئاسة ، ويستقبل وزراء الدولة ، وسرعان ما استأنف النشاط وهو اوفر مايكون قدرة على العمل ، واقوى مايكون إيماناً بقدرة الله وارادته عزّ وجل .

* * *

## اللقاء على ضفاف الفرات

ومضت الشهور الاولى من عام ١٩٤٥ متسارعة ، واقبل الربيع وسورية تحت وطأة كابوس ثقيل من آخر ليل الظلام ، فما كانت أيام من عام ١٩٤٥ حتى تفجرت الصاعقة التي كان يتمخض بها الربيع ، وانفلتت على دمشق حمم المستعمر الذي ليس بوسعه أن يعيش في سورية إلا هادماً أو مهدوماً ، هازماً أو مهزوماً . وتصدت البلاد للكارثة وهي أشد ماتكون مضاء ، وأوفر ماتكون رجاء ، وأبذل ماتكون مهجاً ودماء ، وعاشت دمشق والمدن السورية تلك الليالي والايام التي وصفنا في فصل سابق

ولقد قدر للجزيرة ودير الزور على ضفات الفرات والخابور ، أن يلتقيا بالرئيس

لأول مرة ، والاجنبي مطوي البند ، مهزوم الجند، ولطالما سعى فيها جائراً ما كراً
فكانت الفرحة عظيمة ، واللقاء جميلاً .

كان يظن أن الرئيس بعد تلك الرحلة وما تبعها من مرض طويـل سيضن بصحته ، ويقتصد في أسفاره ولكن في صبيحة ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٤٥ ودون سابق علم ، اذيع البلاغ الرسمي التالي :

( في الساعة التاسعة من صباح هذا اليوم الاثنين الواقع في ٢٢ ذي القعدة ، سنة ١٣٦٤ و ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٤٥ يغادر حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المعظم دمشق قاصداً الحسكة مركز محافظة الجزيرة للزيارة والاشراف على أحوال هذه المحافظة ، وتفقدها وسيقوم فخامته ايضاً بزيارة محافظة الفرات اتماماً للزيارة التي قام بها فخامته قبلاً . ويرافق فخامته وزير الداخلية ، وأمين السر العام للقصر الجمهوري ورجال الحاشية ) .

وفي الوقت المحدد استقل فخامته الطائرة على بركة الله قاصداً ربوع الجزيرة .

انها أمنية حلوة كانت تجيش في صدور أبناء الجزيرة والفرات ، منـذ وعدهم الرئيس بالزيارة في العام الماضي ولم يتمكن من أن يأتيهم في الميعاد المحدد .

وها نحن اولاء نسجل انباء هذه الرحلة المباركة بالتفصيل :

## في الحسكة

ما كاد محافظ الجزيرة السيد عبدالقادر الميداني يعلن أن فخامة الرئيس سيصل الحسكة هذا النهار في التاسع والعشرين من تشرين الاول ، حتى عمت الغبطة ، وران السرور ، وراحت المدينة تلبس أجمل زينتها وبهارجها ، احتفاء بالقادم العظيم ، وقد تجمهر الناس ، شيباً وشباناً ونساء وأطفالا ، يتقدمهم الزعمـاء والشيوخ ، والنواب ، وشتى ممثلي هيآت المحافظة في ساحة المطار وحولها منذ الساعة العاشرة صباحاً بانتظار ظهور الطائرة في الجو التي لاحت للعيون حوالي الساعة الواحدة ، فاستقبلت بعواصف التصفيق والهتاف .

وعندما ترجل فخامته، وسار في ساحة المطار اقبل الشعب بمواكبه المزدحمة يحي ويرحب بالأناشيد والزغاريد والهتافات، وصدحت الموسيقى نشيد البلاد، واطلقت المدفعية إحدى عشرين طلقة، بينما راح يستعرض قوى الجيش والدرك والشرطة والكشاف، وكان الفرسان بمظاهر الفروسية يواكبون سيارة الرئيس المكشوفة حتى بلغت السرادق المعد للاستقبال، حيث قدمت طالبات مدرسة السريان الكاثوليك طاقات الزهور لفخامته واطلقت الحمام الابيض استبشاراً.

ثم تقدم النائب السيد سعيد اسحق فالقى كلمة حيى بها فخامة الرئيس قائلاً: ان هذا اليوم العظيم، يخيم فيه العلم السوري المفدى على ربوع الجزيرة كلها، ويحميها جيش من ابناء الشعب، وتزحف العشائر وابناء المدن من كل حدب وصوب لاستجلاء انوار فخامة الرئيس الجليل، لهو من اعظم الايام. ثم تعدد الخطباء والشعراء من شباب المدينة أمام فخامته مشيدين بفضله على البلاد، وبنعمة الحرية والاستقلال.

وارتجل فخامته كلمة حيى بها عواطف الشعب وحماسته جاء فيها:

ايها الاخوان

يظهر ان الله عز وجل لم يمكني من متابعة رحلتي في العام الماضي، فلم احظ بزيارتكم يومذاك، والوصول اليكم، إلا لأنه جل وعلا، اختار لي أن آتيكم والجزيرة خالية من كل حكم اجنبي، ومن كل اجنبي، راتعة في بحبوحة من الحرية ورغد العيش، طامحة مع بقية اجزاء الوطن إلى العز والمجد والسؤدد. لقد أراد الله الا اتم رحلتي الماضية، حتى اصل اليكم اليوم واستعرض جيشاً من اخوانكم وابنائكم، فتم لي ولكم السرور والفخر، والعز والكرامة.

ابثكم ايها الاخوان شوق اخوان لكم في دمشق، واحمل لكم تحية مواطنيكم من كل بقعة من بقاع الوطن التي لا تريد ان ترى هذه البقعة الطاهرة العزيزة على قلوبنا، بمختلف اديانها وطوائفها وقبائلها، إلا وهي مزدهرة بالعمران، متمتعة بالرخاء والعز والفخار.

ان هذه البقعة النائية — كما قال احد خطبائكم — اذا كانت نائية في حدودها فانها قريبة من قلوبنا ، عزيزة على نفوسنا ، فاحييكم ، واحيي فيكم الشهامة والرجولة ، واحيي التضامن والاتحاد الذي تظهرونه في كل مناسبة ، وانها لمزية تذكر للجزيرة وابنائها الاعزاء ، فتشكر. واني لاشكر الله على ماحباكم من خلق كريم فوق ماحباكم به من نعم وخيرات ، وارجو ان تزدادوا تضامناً وتماسكاً ، حتى يزيدكم الله قوة ومنعة ، اذ لا حياة لنا إلا بالتضامن ، ولا عز إلا بالاتحاد . واني اعتقد من صميم قلبي ، ان المسيحي قبل المسلم ، لاحياة لكليهما ولا رفعة لهذه الراية التي تظللني وتظللكم ، إلا بالتضامن والاتحاد ، فبارك الله فيكم . »

وبعد ان استقبل فخامة الرئيس وفود المهنئين في سراي الحكومة ، اقامت بلدية الحسكة مأدبة فاخرة على شرفه ، دعي اليها الوجوه وشيوخ العشائر والنواب ورجال الدين وممثلو الطوائف واستمع فخامته إلى عدة خطب ترحيبية جميلة ، منها خطبة رئيس البلدية السيد يونان كرو الذي قال فيما قاله : ( ان الاستعمار حال دون العناية بامر الجزيرة ، التي ترجو الخير على يدكم الكريمة في مطلع هذا العهد الوطني السعيد ، ونحن نعلن انضواءنا تحت لوائكم العالي ، واستعدادنا لبذل المهج والارواح في سبيل بلادنا العزيزة ) .

## ما اجمل هذا المشهد !

وقد تفضل فخامته فارتجل كلمة موجهة الى الجمهور جاء فيها :

« اني ارى مشهداً يروق العين ويهز النفس ..! ما اجمله مشهداً وما ابهاه ! انظروا معي إلى هذا الشيخ الجليل ، إلى جانبه ، ذاك الخوري الوقور . ان منظر الالفة هذا ، يجعلكم تفاخرون بوطنيتكم واخلاصكم ، لانكم تضربون للناس احسن الامثال وابلغها ، فان الاديان ايها الاخوان ، لاتعمل إلا لغاية واحدة ، ولا تسير إلا لهدف واحد وهو عز الوطن وازدهاره وعمرانه .

وقال بينما الاكف تصفق والحناجر تهتف :

هذه المدينة بما يحيط بها من سهول ، وما يجري فيها من انهار ، ويتسرب في اطرافها من جداول ، بحاجة الى الطمأنينة والاستقرار ، لتنعم بخيراتها ، وتضاعف نعمها وبركاتها ، وفي هذا العهد ايها الاخوان ، تجدون ماتنشدون من الطمأنينة والاستقرار لان هذا العهد ، هو عهدكم ، وهو عهد النور والسيادة والحرية . »

**عفونا ... وهذه بلادهم**

وكان لقاء فخامة الرئيس بالوجوه والاعيان وممثلي الطوائف ورؤساء العشائر بعد الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين في بهو محافظة الجزيرة ، لقاء رائعاً تاريخياً ، فلقد طفق فخامته يستقبل الوفود ، ويستمع إلى اقوالهم ، ومطالبهم وشكاويهم ، ويرد عليها بما يبعث في النفس حقاً كل معاني العزيمة والبشر .

قال فخامته لسيادة المطران قرياقس مطران السريان وكان قد اتى على رأس وفود رجال الدين المسيحي : كنت حدثتني في دمشق بشأن اولئك الذين خدعهم الاجنبي وغرربهم ، فانقادوا اليه ، ورأوا فيما بعد ان ما من بلاد أخرى، تحصهم وتحضنهم مثلما يحصهم ويحضنهم هذا الوطن ...وما من ام رؤوف ، تعطف عليهم ، وتحن لهم ، كما تعطف عليهم هذه التربة وتحميهم ... وانهم لم يكونوا عند اعداء الوطن اعزاء ... بل ليس لهم عنده إلا الذل ، اذ لا عز لهم إلا بالوطن وفي هذا الوطن ... اما وانهم قد ندموا وثابوا الى الرشد واعترفوا بمافرطت ايديهم واعلنوا ذلك على الملأ ، فاننا قد عفونا عنهم، وسمحنا لهم بالعودة الى وطنهم ،فهذه البلاد بلادهم ، وهذا العهد عهدهم ، وهذا الجيش جيشهم .. »

وتحدث فخامته الى رؤساء العشائر ، فاعرب عن رغبته في الا يرى بينهم اي خلاف في الحاضر وفيما يلي من الايام ، فالكل اخوان في الوطن ، وان الحكومة تعنى بشؤونكم ، وترعى مصالحكم . ثم شكر لهم فخامته ما ابدوه من عواطف وحماسة في هذا الاستقبال ، مما يدل على تعلق بالوطن واخلاص للعهد .

**عهد الكفاءة والاخلاص**

وخاطب اعضاء المجلس البلدي والاداري، وجماعات التجار والزراع قائلاً باني

ابحث مع وزير الداخلية والمحافظ مايجب علينا ان نسديه من المساعدة لهذه المدينة لتبلغ شأنها في العمران والانتاج والازدهار ، ان هذه البلاد لاتحتاج الى شيء حاجتها الى الاستقرار والطمأنينة ، وهذا العهد ليس عهدي فحسب بل هو عهدكم وعهد كل مواطن ، مسيحياً كان ام مسلماً ، عربياً كان ام كرديا ، انما هو عهد الرجال الذين يخلصون للوطن، ويذبون تحت رايتهم الخفاقة ، متضامنين متكاتفين ، لافرق بين المسلم والمسيحي والعربي والكردي الا بالكفاءة، والاخلاص وحسن ،العمل.

وبعد ان اشاد الرئيس بالنعم والخيرات التي افاضها الله على هذه الربوع الفسيحة الغنية قال : ثقوا جميعكم ، ان الاستقلال الذي نشدناه ، ليس كلمات نتغنى بها ولا احداثا نردد ذكرها ، انما هو عمل ، وعمران ، وخدمة ، وتعاون كل امرىء مع اخيه فوق هذه الغبراء وتحت هذه السماء ، فنحن لا يمكن ان نخلف لابنائنا واحفادنا الذل ، وان نتركهم اسرى بأيد اجنبية، فاعلموا انكم انتم حكام بلادكم ، ولا سلطان الا سلطانكم، ولا آمر عليكم الا منكم ، ولكم علينا الا يغمض لنا جفن ، حتى نلقى وجه ربنا ، او نحقق هذه الرسالة ، فيصبح كل من تظله هذه الراية المحبوبة ، عزيزا قرير العين ، مرتاح النفس ، يفتخر بانتسابه الى امة حرة ، عزيزة مستقلة .

## منهاجنا في الحياة والحكم

وتقدم من فخامته زعماء الاشوريين وعلى رأسهم ( لاون شيمونايا ) زعيم عشائر الاشوريين الصغيرة فقال : نؤكد لكم يافخامة الرئيس المعظم، أن عشائر الخابور، مستعدة أبداً لتلبية نداء الواجب والوطن ، وأن جميع أفراد هـذه العشائر يتمنون العز والازدهار للوطن ، في ظل فخامتكم ، وعهدكم الميمون .

فاجاب فخامته :

« لتبتهج قلوبكم ، ولتقر اعينكم ، فانكم لن تجدوا في هذه البلاد من الكبير الى الصغير ، الا الترحيب والاخاء في السراء والضراء . وعليكم ان تعتقدوا انكم ولدتم فيها وستخلدون جيلاً بعد جيل ، وانتم مع ابنائها في عيش يغمره الآخاء وتسوده الطمأنينة، وستجدون مني ومن الحكومة كل عطف وود وعناية ، فمنهاجنا في الحياة

والحكم ان الاقلية القليلة لها من الحق ، وعليها من الواجبات ، مثل ما للأكثرية العظمى من حق وما عليها من واجب » .

ثم قال :

« لقد خضنا معركة الحياة ومعركة الحرية ، ولن تنكص على اعقابنا ، ولن نتراجع حتى ندرك امانينا في الحرية والاستقلال ، ويتم جلاء آخر جندي اجنبي عن هذا الوطن، ونحقق له الرخاء ، والطمأنينة ، والازدهار . فاعزوا الوطن تعتزوا به ،وكرموه تكرموا.

## سأبقى مطمئناً

وفي حفلة العشاء الكبرى التي اقامها محافظ الجزيرة على شرف فخامته ، تسابق الخطباء الى الترحيب بالرئيس الاول ، منقذ البلاد ، واعلن الشباب انهم في الجزيرة جند الحق والحرية في ظل فخامته وتحت قيادته المخلصة ، فتفضل فخامته وارتجل كلمة جاء فيها :

لقد تاقت نفسي ايها الاخون الى لقائكم ، فشكراً لله الذي حقق لي هذه الأمنية . فقد لقيت فوق مظاهر الترحيب البالغة هذا الاخلاص العميق،والتضامن الرائع ، بل هذه الوطنية المتاججة المتقدة ، وهذا ما احمد الله عليه . واني عندما اغادرهذه الربوع سأبقى مطمئنا اذ انفي الجزيرةالعزيزة اخواناً متضامنين متآخين عاملين على خدمة البلاد وحريتها واستقلالها . »

وفي صباح يوم الثلاثاء تناول فخامة الرئيس طعام الصباح على مائدة النائب السيد حسن حاجو الذي القى بين يدي فخامته كلمة ترحيبية جميلة ، ثم زار ثكنة سعد بن ابي وقاص فاستقبل امام الثكنة استقبالا عسكريا رائعا وبعدان تفقد شؤون الثكنة غادر موكبه الحسكة برعاية الله قاصداً الى القامشلي التي كانت تستعد استعدادا عظيما لاستقباله ، فبلغها قبل ظهر الثلاثاء .

وفي القامشلي تناول فخامته طعام الغداء من مائدة النائب السيد عبد الباقي

نظام الدين ، واستعرض قوات الجيش والدرك ، وقضى الليل في المدينة ، ثم زار صباح الاربعاء عاموده فالدرباسية .

### في القامشلي

وفي دار الحكومة في مدينة القامشلي ، استقبل فخامته وفود الاهلين من شتى الهيآت وكان الرئيس جريا على عادته يستمع الى اقوالهم ويرد عليها .

وقد خاطب الوفود قائلا :

اعلنوا في مساجدكم ، وبيعكم ، وكنائسكم ان هذا العهد الاستقلالي لا يفرق بين ابناء الوطن في دين او في مذهب ، وعلى كل فرد منكم الا ينظر لاخيه بسوى نظرة الحب والعطف والولاء ، فان الحق واحد للجميع ، ولا يتجزأ .

وقد حث فخامته وفد ضباط الجيش السوري على القيام بواجبهم الوطني وفقاً لتقاليد الشرف والاخلاص ، واشار الى تهريب الصهيونين في مناطق الحدود ، وما يقضي به الواجب الوطني من جد ونشاط وحرص ، في مكافحة المهربين والسماسرة .

وخاطب وفدا من لجنة الدفاع عن فلسطين في الجزيره فقال :

ان فلسطين ليست لاهلها وحدهم ، انها للعرب جميعا . ذلك هو ما نعتقده ويعتقده الفلسطينيون انفسهم .

### اخواننا ابناء الطائفة الاسرائيلية

ثم قال فخامته : هنا ... وفي كل بقعة سورية ، ارجو ان يلقى اخواننا ابناء الطائفة الاسرائيلية كل حب وعطف وعناية ، لاننا انما نحارب الصهيونيين الذين يريدون انتزاع فلسطين من اهلها . اننا نحارب الصهيونية المعتدية دفاعاً عن الاراضي المقدسة وصداً لأطماعها في بلاد العرب . لقد ضاقت فلسطين ذرعاً وارضاً بالصهيونيين وما زالوا يشدون على اهلها الخناق مسلمين ومسيحيين ليسلبوهم ارضهم ، ويطردوهم من بلاد آبائهم واجدادهم ، فان لم ندفع الصهيونية عن فلسطين ، اليوم ، اضطررنا غداً أن نقاسي منها هنا وفي كل بلاد العرب ما تقاسيه فلسطين . أما اليهود المواطنون سكان البلاد ، فهم يلقون منا كل رعاية وعطف ، فالبلاد بلادهم وبلادنا .

**لا رجعة للاجنبي**

وخاطب فخامته اهل عاموده في مأدبة اقيمت على شرفه قائلا :

ليس في البلاد بعد الآن اجزاء نائية، فهنا بلد واحد ، وشعب واحد ، ووطن واحد ، يظللنا علم واحد ، تحميه دماؤنا ، وتفديه ارواحنا ، ولكن عليكم واجبات لاتهاونوا في ادائها . ازدادوا تعلقاً برايتكم ، وحبا لوطنكم، فلا رجعة بعد الآن للأجنبي ولا سبيل له للعودة الى التحكم برقابكم ...

« وسنضع نصب اعيننا اصلاح هذه المحافظة، والسعي لكل ما فيه خيرها وعمرانها شأنها شأن جميع المناطق السورية ، بل في المقدمة . وسيعم العمران والصلاح كافة البلدان السورية . »

ثم استعرض فخامته فرسان العشائر في مواكبها الجميلة واهازيجها وهتافاتها وتحرك موكبه نحو الدرباسية التي اعدت له استقبالا شعبيا حماسيا رائعا اشتركت فيه عشائر شمر ، والكيكية ، والكردية ، وجماهير الاهلين ، واستراح فخامته في دار البلدية حيث تعدد الخطباء مشيدين بذكر العهد الوطني ، وفضل الرئيس المنقذ الاول ، وتفضل فخامته فحيا هذه المواطف بكلمة موجهة الى اهالي الدرباسية ، مشيرا الى الواجبات المترتبة على كل فرد في هذا العهد الوطني المبارك ، مذكرا اياهم بوجوب طاعة القانون ، واحترام كيان الدولة ، والعمل على مكافحة الصهيونية وسماسرتها من الخونة الذين يجب القضاء عليهم ، لانهم ممن لادين لهم ولا دنيا .

**دين الصهيونية العدوان**

وقال فخامته : ليس للصهيونية دين ولا شريعة غير العدوان ، وأن العرب والعالم الممتد من اقصى الغرب من آسيا في الاطلنتي ، الى اقصى الشرق حتى المحيط الهادي سيقاوم الصهيونية مقاومة لا هوادة فيها .

ثم اقبل بين يدي فخامته رجال عشائر شمر والكردية معاهدين على بذل النفس والنفيس في سبيل توطيد دعائم هذا العهد الوطني ، والدفاع عن حرية البلاد والقضاء على سماسرة الصهيونية .

وعاد فخامته الى عامودا حيث اقام السيد سعيد اسحاق مأدبة كبرى حضرها زعماء العشائر ، وأعيان الجزيرة وممثلو طوائفها ، وقد استمع فخامته الى عشرات الخطب تلقى بين يديه . ثم عاد الى القامشلي بعد الظهر ، حيث وضع الحجر الاساسي لبناء مستشفى البلدة باحتفال كبير ، ثم افتتح فخامته بمظاهر الروعة والبهجة شارع القامشلي الذي اطلق عليه اسم ( شكري القوتلي ) .

## قلبي يخفق مع قلوبكم

وفي المساء أقامت حامية القامشلي حفلة شاي تكريماً لقائد الجيش الاعلى فخامة الرئيس شكري القوتلي ، كانت غاية في الحمية والحماسة والمظاهر الوطنية الفياضة .

وفي هـذا المهرجان العسكري الممتاز ارتجل فخامته كلمـة موجهة الى جنود الوطن جاء فيها :

« لا أعتقد ايها الاخوان انني مبتهج وحدي ، في هذه الحفلة ، بل أرى ان كلا منكم قد امتلأت نفسه حبوراً وغبطة مثلي . فهذا البيت الذي ربما جئتموه او جاءه بعضكم في السابق كنتم تشعرون فيه أنكم في غير بيتكم ، بل كنتم تسمعون هـذه الموسيقى تصدح ... وتدركون أنها تصدح لغيركم ... وبأنغام غير أنغامـكم ! بل كانت تخفق فوقكم راية غير رايتكم ...

« والآن فانكم في بيتكم هذا في مكان الصدارة ، لانه بيتكم وحدكم ... وفوقكم راية تخفق ، وتخفق لها قلوبكم ، لانها رايتكم .. وتستمعون الى الموسيقى ، فتطربون لاناشيدها ، لأنها أناشيدكم ، وتدخلون الدار فتجدونها آنسة ضاحكة ، لا وحشة فيهـا لأنها داركم ... أفلا يدعو كل ذلك الى البهجة والسرور والفخار ..؟! ان قلبي ليخفق مع قلوبكم ... وأني لا كاد أرى بعيني دماءكم تجري حارة في عروقكم لأنها دماء الرجولة والعز والفخر » .

وبعد ان ذكر فخامته الجنود بواجبهم في عهد العزة والكرامة والسيادة خاطبهم قائلاً : أيها الجنود . ذودوا عن هذه البلاد ، فأنتم ابناؤها ، وقطع من كبدها . ايها الجنود .. ! لن تخفق في سماء هذه البلاد راية غير رايتكم ، لقد مضى الأجنبي ولا رجعة

له . بل ليس في البلاد من يمر في خياله طيف الاجنبي ، ولا من يتصور ان يعود إليها اجنبي حتى انه نفسه ، لم تعد تراود خياله امثال هـذه الخزعبلات والخيالات . أما من خدعوا به . وماشوه ، فلايلبثون ان يرتدوا الى بلادهم ، ولا يجدون فيها الا الحب والعطف والصفح . أما انتم فواجبكم الذود عن هذه الراية ، وهو واجب هذه الأمة التي ماقصرت في الماضي في ميادين البذل والتضحية ، ولن تقصر في المستقبل .

## وداع الجزيرة

بهذه الكلمات الكبيرة ، الفياضة بالقوة والحماسة ، المترعة بالحب ، والعطف ؛ وروح التسامح الجميل، بهذه الكلمات الرسلة على سجيتها وطبعها ، كان رئيس سورية ، يخاطب سكان هذا الجزء من الوطن الغالي، الذي طالما رتع فيه الأجنبي، واقام أسواراً وحصوناً، فكانت كلماته تنفذ الى أعماق كل نفس، وتستدر دموع البهجة والفرح والرجاء الكبير، فاستطاع الرجل المنقذ بما عمر الله به صدره من عظيم الايمان، وعميق الحب، أن يمحو بيومين آثار أجنبي اقام في الجزيرة اعواماً طوالاً ، ويقيم صرحاً مشيداً من الثقة بالوطن والفخر بالسيادة الوطنية .

وكانت الزيارة حقاً ، ذكرى خالدة لاينساها أهل الجزيرة الذين برهنوا خلال هذه الفترة الوجيزة من مقام الرئيس بينهم ، على حماسة رائعة وولاء مطلق ، ولا عجب ، فما يصدر من القلب ، شأنه أن يستقر في أعماق القلوب . وقد ودع فخامته الجزيرة متوجهاً باليمن والاقبال نحو دير الزور وقد بلغ فخامته الدير ماراً بالميادين ، والبوكمال ، حيث جرت له استقبالات شعبية بالغة الروعة . وقد زار في الدير الثكنات العسكرية ؛ والمدارس الرسمية والأهلية ، وغادر الدير الى الرقة ، فحلب .

## في دير الزور

استقبلت مدينة دير الزور موكب فخامة الرئيس استقبالا كبيراً ، هو الأول

من نوعه في تاريخ عروس الصحراء . واجتمع رجال الدير حول فخامته في المأدبة التي أقامتها البلدية على شرفه ، فألقى المحافظ بين يديه كلمة ترحيب جميلة ، تعاقب اثرها الخطباء ، نثراً وشعراً ، وارتجل فخامته كلمة موجهة الى الديريين جاء فيها .

اشعر ان هذه الحفاوة العظيمة منبعثة من أعماق قلب أمة تريد أن تمجد معاني الوطنية والتضحية والاخلاص التي ارادت أن تراها في شخص جنديها الأمين . ولقد زدتم في تكريمي فمنحني مجلسكم البلدي لقب مواطن ، وأنه لفخر لي ان أكون مواطناً لهذه المدينة الطيبة ، وخادماً لهذه الأمة المخلصة ، انني عاهدت الله منذ نشأتي على ان اكون مخلصاً لها ، باراً بها ، موقناً ابداً انها ستبلغ غاياتها ، وتحقق اعز أمانيها .

واشار فخامته الى قول أحد الخطباء بان هذه المدينة منسية فقال : كانت خلال الخمس والعشرين سنة ، مضطهدة منسية ، ولكنها الآن قلب دمشق ، وقرة عين البلاد السورية ، وستكون موضع الرعاية الدائمة .

وأجاب فخامته على قول بأن أمماً مختلفة مرت بهذه البلاد ومضت فقال : ولكن هناك امة عربية لم تمض ، وقد رسخت فيها أقدامها ، ولن تغادرها حتى قيام الساعة . فالامة العربية قامت على هذه الضفاف ، وانتشرت في هذه الربوع ، في المدن ، والبوادي والقفار ، وفيها أقامت صرح مدنية لا تمحى وحضارة لا تبلى .

ولقد استقبل فخامته صباح يوم الجمعة ، في السراي ، نواب المحافظة ، واعيانها ، وشيوخها ، ووفود الاهلين ، وتظاهرة كبرى بالاحتجاج على وعد بلفور ، وكانت البلاد السورية قاطبة تستقبل ذكرى يوم ٢ تشرين الثاني ، بالاستنكار ، والاحتجاج ثم ادى فخامته صلاة الجمعة في الجامع الكبير فاستقبله الالوف من المصلين بالهتاف والتكبير والتهليل .

وقصد موكبه من بعد مضارب خيام النائب راغب البشير حيث خطب الخطباء مجددين لفخامته العهد بان أرواح عشيرة البكارة واموالها رهن اشارته وخدمة الوطن . ثم زار (الحوايج) في مظاهر استقبال بالغة . وعندما غادرها الى المدينة زار

المستشفى وتفقد شؤونه ، وفي المساء اقيمت لفخامته مأدبة في ثكنة الهجانة حيث خطب فخامته الجنود قائلاً :

نسأل الله ان تكون هذه الأيام ، آخر ايام النضال وان يعود الصفاء اليكم بعد الاجنبي ، الذي قلت لكم دائماً انه ذهب بلا رجعة ، ولن يرجع وفينا رمق من الحياة .

وقد طلب الضباط والجنود بالحاح اطلاق اسم ( شكري القوتلي ) على ثكنة قوى البادية في دير الزور والجزيرة ، فتفضل وقبل ذلك ، بين الهتاف والتصفيق .

وفي الدير تفضل فخامة الرئيس فلبى دعوتي النائب السيد محمد العايش ، والوجيه السيد سليمان الخالد الفتيح ، حيث القى صاحبا الدعوتين كلمات ترحيب جميلة بين يدي فخامته ، اشاداً فيها بوطنية الزعيم الرئيس ، وفضله . وكانتا حفلتي الوداع في دير الزور التي غادرها فخامته بمظاهر الحفاوة الكبرى في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين في الخامس من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٦ .

## في الرقة

واستقبل فخامته في الرقة استقبالاً كبيراً وقد اقام الشيخ بشير الهويدي مأدبة غداء على شرف فخامته حضرها شيوخ البلدة واعيانها ، ثم استقل الرئيس وصحبه الطائرة نحو حلب .

## حلب عام ١٩٤٦

كان فخامته يزور مدينة حلب للمرة الثانية ، وسيزورها كما سنرى للمرة الثالثة والرابعة وكانت هذه المدينة الجبارة الخالدة في كل مرة ، تجدد للرئيس الاول مظاهر استقبالها ، فكأنها تجد في كل لقاء مع رئيسها بهجة جديدة ، وتجدد عهداً جديداً .

قال مرافقو موكب فخامته في هذه الزيارة ان الشهباء ماعرفت استقبالاً يضاهي استقبال الرئيس ، الا ما أعدته المدينة لرجالها عام ١٩٣٦ عندما عاد الوفد المفاوض من باريس .

وما ان بلغ فخامته مطار النيرب بعد الظهر حتى أخذت المدافع تطلق طلقاتها وكان في المطار كل رجالات المدينة وأعيانها ووجهائها ، وممثلي الطوائف ، والهيئات السياسية ، وبعد أن صافحهم فخامته فرداً فرداً تحرك موكبه وقد سارت وراءه اكثر من ثلاثمائة سيارة ، وكان الموكب يتوقف بين الفترة والفترة لتلقي التحيات ونثر الزهور والرياحين ، وقد استقر الموكب مساء في قصر المحافظ الدكتور احسان الشريف حيث اخذت له التحية ، سرية من الدرك وثانية من الشرطة ، اصطف الى جانبها شباب الكشاف ، وتلاميذ المدارس ذكوراً واناثاً ، وكانت الجماهير حول القصر ساهرة حتى ساعة متأخرة من الليل .

وفي صباح الثلاثاء بعد استعراض قوات الجيش في شارع الرئيس شكري القوتلي ، اخذ فخامته يستقبل في السراي وفود المهنئين الى ساعة متأخرة بعد الظهر .

وقد وضع برنامج لاقامة فخامته في حلب خلال يومي الاربعاء والخميس في ٧ و ٨ تشرين الثاني كما يلي :

الاربعاء — يضع فخامته الحجر الأساسي لبناء الأوقاف الجديد في شارع العثمانية في شارع الرئيس القوتلي — يزور المستشفى العسكري المطلق عليه في الزيارة السابقة اسم مستشفى الرئيس شكري القوتلي — يحضر مأدبة الغداء على شرف فخامته من قبل غرفتي التجارة والصناعة — زيارة نادي النهضة ، فالنادي الكاثوليكي — فحفلة العشاء التي يقيمها على شرفه الجيش السوري —

الخميس — يستقبل فخامته وفود المدينة من الصباح حتى الظهر — وفي الساعة الثالثة بعد الظهر يودع رجالات المدينة في قصر المحافظة ، ثم يغادرها الى دمشق بالطائرة .

أما تفاصيل برنامج هذه الحفلات فهو سجل تاريخي حافل باقوال الخطباء من شتى هيئات الشهباء وطوائفها ، وهو كتاب جديد في تاريخ العهد الوطني ، سنحاول فيما يلي ان نقلب معاً بعض صفحاته .

تفضل فخامة الرئيس اثناء زيارته حلب فشاء أن يرد تحية احياء المدينة المسيحية بمثلها وأحسن ، فبعد أن وضع الحجر الاساسي لبناء اوقاف حلب ، تحرك موكبه الرسمي نحو الاحياء المسيحية لزيارة صاحبي السيادة مطراني الروم الارثوذكس ، والأرمن ، فكان استقبال الموكب في تلك الاحياء بالغ الروعة ، يفوق حد الوصف. وبعد ان استقبل فخامته من قبل مطران الارثوذكس يوركي ابيض ولفيف الاكليروس القى سيادته في دار المطرانية الغاصة بجمهور من علية القوم وشباب المدينة الخطاب التالي :

« ... انت رجل الساعه يافخامة الرئيس ، عرفت كيف تجمع حولك ايدي العاملين من رجال الدولة المخلصين بما قدمت يداك في سبيل هذا الوطن من عمل لحمته النزاهة وسداه الاخلاص ، كما عرفت كيف تجمع كلمة هذا الشعب بعد ان كانت متفرقة ، ولممت شعثه على اختلاف اجناسه وملله ، وعلمته ان الارتقاء في سلم المدنية متوقف على نسيان ما بين طوائفه من فروق غير طبيعية ، والأخذ بما يؤلف بينها من احوال مشتركة و مقومات جوهرية ، كما علمته ان عز الامم قائم على محبة الاوطان وان حب الوطن من الايمان .

سيدي الرئيس ! لقد صبر هذا الشعب على بلواه دهرا ، ولم يعد يطيق الآن على ذلك صبرا . فخذوه بيده وانتم لاشك آخذوه لتوصلوه الى هدف طالما استهدفه ابناؤه المخلصون ...

ونحن الارثوذكس الذين ماشينا الحركة الوطنية منذ نشأتها لبلوغ هذه الامنية وضحى الكثيرون منا بارواحهم متضامنين مع اخوانهم من بقية الطوائف ، وظل احرارنا الباقون يناضلون منذ ربع قرن للتخلص من نير الاجنبي ، اقول نحن الارثوذكس الذين تبنينا هذا الجهاد في سبيل الوطن لايسعنا الا ان نقدر النعمة التي اسبغت علينا ، ونبذل اقصى ما لدينا لنحتفظ بها لنا ولابنائنا من بعدنا ، تحت قيادتكم الحكيمة ، وحسن ادارتكم الرشيدة .»

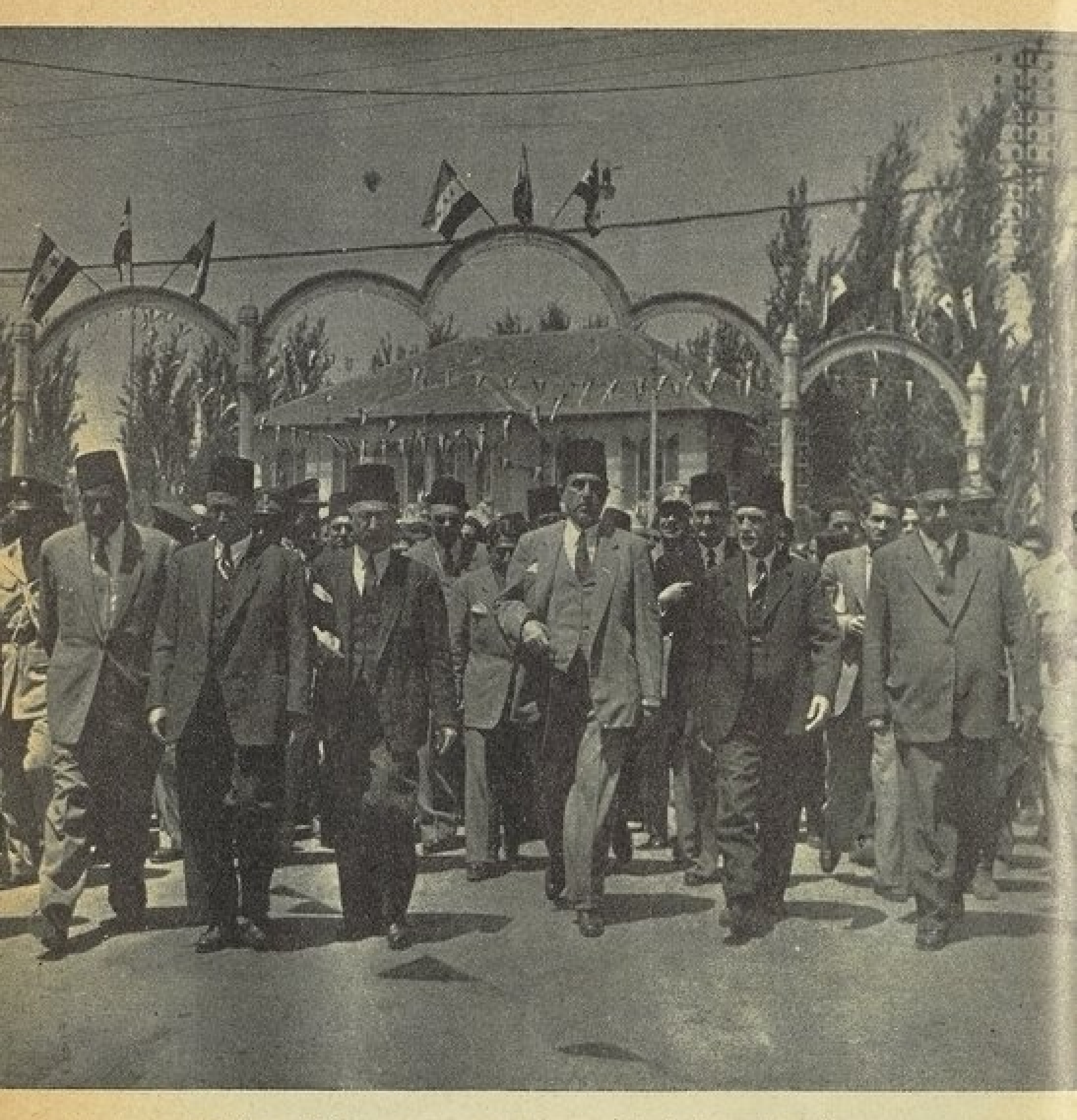
وارتجل فخامة الرئيس كلمة جاء فيها :

ايها الاخوان ! ان زيارتي لهذا المقام المحترم الذي ينتمي اليه جزء كبير من هذا البلد ، بعث في نفسي ذكريات مضت ما كان احلاها ، واعاد الى ذاكرتي اجتماعات ما كان اطيبها واشهاها . ان وجودي هنا ذكرني باجتماعاتي الى المغفور له البطريرك غريغوريوس حداد ، الرجل الذي كان في الوطنية والجهاد قدوة ومثالا . وكان له الفضل الكبير في اثارة الروح الوطنية ، وايقـاد روح الحماسة في قلوبنا ، فاليه ابعث من هذا المقام المحترم بجزيل الرحمات .

ثم قال : ان الزمن المضطرب الذي نعيش فيه ، يحوجنا الى وفاق سائد ، وتضامن شامل ، فيهدف الجميع الى هدف واحد ، هـو رفعة الوطن واعلاء شأنه ، وهذه الدعوة الى الاتحاد والشعور المشترك، كما تفضل فقال سيادة المطران ، رددها الكثيرون ، لكن لابأس من ترديدها ، ولا بد من ان ينتج الخير كل الخير من ترديدها . فدين القومية هو دين الجميع ، وراية الاستقلال والحرية هي الراية التي تظللنا وتجمعنا ، هيآت وجماعات وطوائف ومللاً ونحلا .»

وفي دار المطرانية الارثوذكسية الارمنية ، استقبل فخامته استقبالا حماسيا كبيرا ، خطب فيه سيادة المطران زارين للارمن الارثوذكس، فوجه فخامته الى الجمهور الكلمات التالية :

ان ما قامت به هذه الطائفة الكريمة ، وعلى رأسها سيادة المطران خـــلال الحوادث الماضية، جعلني اقدر لها حق التقدير، مافعلت وبذلت ، واشكر لها احسن الشكر ، تعلقها بوطنها ، ودفاعها المجيد عن حماه ، وفي ذلك برهان جازم على ان جذور هؤلاء المواطنين متأصله في تربة الوطن ، وانهم مع سواهم على استعداد دائم للذود عن حرية البلاد واستقلالها . الا بارك الله في ايام الشدة ، فقد اسفرت لنا عن حقيقة شعور ابناء هذه البلاد وما يتحلون به من عاطفة مجيدة ، وحماسة نبيلة، وبارك الله في هذا الرجل الكريم ، سيادة المطران ، وفي طائفته المخلصة .»



استقبال فخامة الرئيس عند بلوغه مدينة حمص في الرحلة الاخيرة



رحلة حلب عام ١٩٤٧ – فخامة الرئيس يضع الحجر الاساسي لمستشفى نموذجي
ويرى فخامته وهو يوقع الوثيقة التي ستودَع في الغلاف الرصاصي وتوضع الى
جانب الحجر الاساسي



فخامة الرئيس والى يمينه فخامة السيد هاشم الاتاسي والى يساره معالي السيد محمد العايش نائب رئيس المجلس النيابي ، يستمع الى خطاب رئيس الكلية العسكرية في حمص يوم زارها لتدشين الاعمال العمرانية في مدينة خالد بن الوليد



فخامة الرئيس يضع الحجر الاساسي لبناء المكتبة العامة في حماه اثناء رحلته الاخيرة
ويرى في الرسم وهو يتناول مؤونة الاسمنت من يد السيد انيس شباط
رئيس مهندسي المنطقة الجنوبية

حفلة النادي الكاثوليكي

وكانت حفلة النادي الكاثوليكي في حلب من ابهى الحفلات ، تجلت فيها روح الوئام والوفاق ، والروح الوطنية باجلى المظاهر واروعها ، والقى فيها كل من سيادة المطران نعساني والمطران فتال ، خطاباً جميلاً تضمن المعاني الرقيقة ، والعواطف الوطنية الصادقة .

وقد جاء في خطاب المطران نعساني :

« ... دخلتم حلب بين معالم الزينة الفاخرة وجماهير الاهلين الزاخرة ، تموج كموج البحر ، وهم فرحون مغتبطون بقدمكم ، معتزون فخورون بلقياكم ولقد دخل هذه المدينة غزاة كثيرون وفاتحون عديدون ، معتمدين على قوة سلاحهم ، وبطش جحافلهم ، وأرادوا ان يخلدوا بدخولهم اياها اثراً يحفظه التاريخ للأجيال المقبلة ، فشيدوا القصور ، وبنوا الأبنية ، ورفعوا الانصبة ، ولكن حوادث الأيام عبثت بها وقوضت أركانها وعفت آثارها . أما زيارتكم للشهباء ، فلن يزول أثرها على مر الايام لأنها ليست زيارة فاتح تغلب بقوة الجند والسلاح بل زيارة ابن محبوب لابنائه الاعزاء .

ان المكانة العظيمة التي لكم في قلوب ابناء البلاد السورية وخاصة في قلوب ابنائكم الحلبيين البررة لهي حقيقة ناصعة، تجلت للقاصي والداني حين اعتلت صحتكم الغالية ، فالشعب السوري كان في تلك المدة ، باسره رجالا ونساء شيبا وشباناً ، خائفاً واجفا ، يرفع الادعية الى الله عز وجل طالباً ابلالكم ، وشفاءكم، وحفظكم المولى المنان . وهاهو ذا اليوم يشاهدكم ابناء الشهباء بفرح وسرور وانتم بصحة تامة وان ما لمستموه من عواطف طيبة ومشاعر كريمة من الشعب السوري على اختلاف طبقاته وتعدد ملله ، اثناء مرضكم ، وفي كل مناسبة ، كان لكم ولا شك خير علاج للتغلب على الداء ونيل الشفاء ، وللعود بعزيمة جديدة الى جهادكم المجيد في سبيل الامة العربية واستكمال نهضتها .

ياصاحب الفخامة ! شجعتمونا على الاتصال بكم يوم زرتمونا للمرة الاولى في

النادي الكاثوليكي ، وقلتم لنا يومئذ العبارة المأثورة التي تدل على رحابة صدركم وكرم نفسكم : ( لاخير فيكم ان لم تراجعوني بكل ما فيه خير الامة ، ولا خير في ان لم اسع الى تحقيق مافيه خير الامة )

وجاء في خطاب سيادة المطران فقال :

لطل شخصك المحبوب على الشهباء فخفقت له القلوب طربا في حنايا الصدور ، خفقات الاعلام فوق رأسك في اعالي الشرفات القصور . واطلمتك المشرقة ضحكت العيون ، مع الثغور ، وازداد تفاوحاً ارج الزهور ، ومن يعجب لذلك وجب عليه ان يعجب للنسيم اللطيف اذا مر بغياضنا مداعباً اغصانها فتهللت له شوقاً وارتياحاً.

فما أبهاك ياوطن في اعيننا وما اعذب ذكراك في قلوبنا ، وانت ايها الرئيس المحبوب ثق كل الثقة اننا بكليتنا لك ، وبكل ما فينا من قوة ونشاط وما ذلك الا لاننا عرفناك فوجدناك خير ممثل لهذا الوطن العزيز ، واول من يريد ان ينهضه الى صميم المثل الاعلى .

ما اعذب رنةصوتك ايها الرئيس المفدى عندما تدعونا الى التضامن والتكاتف والاخاء ، على الرغم مما نحن فيه من مختلف المعتقدات والمذاهب ، ومن منا يشك في افكارك السامية الوطنية ، المطابقة تماماً لاقوالك واعمالك منذ ان تبوأت الرآسة وقبلها ... »

## العودة الى العاصمة

وهكذا ، بعد رحلة دامت ثمانية ايام قضاها فخامته بين الجزيرة ودير الزور ، وحلب ، ايام حافلة باحداث ذكرى هذه الزيارة ، التي ابلغ بها الرئيس صوت الوطن كل نفس ، وتغلغل به في سويداء كل قلب ،عزم على العودة الى العاصمة ممتلئاً ايماناً بعظمة هذا الشعب ، وقوة وطنيته ، وصدق عزيمته ، وكانت رحلة موفقة مظفرة ، يسجلها التاريخ بين احداث الجمهورية السورية الاولى المستقلة ، كفاصل حاسم بين عهود الظلام والهوان ، وعهد الحرية والنور والكرامة .

هذه الرحلة

ووصل دمشق من حلب ، قبل وصول فخامة الرئيس بيوم واحد ، دولة السيد لطفي الحفار وزير الداخلية الذي رافق فخامته في هذه الرحلة كما رافقه معالي الدكتور محسن البرازي الامين العام لرئاسة الجمهورية ، وكبار موظفي الدولة ورجال الحاشية. فصرح لرجال الصحافة قائلاً :

لقد اسفرت رحلة فخامة الرئيس عن نتائج طيبة . فقد اطلعنا فيها على احتياجات المنطقتين وما تتطلبانه من اصلاح ، وكان لهذه الزيارة اثر بارز في نفوس الجميع من سكان المنطقتين الذين تبدى شعورهم الوطني باجلى معانيه .

لقد استمرت هذه الرحلة ثمانية أيام وكانت خدمة وطنية موفقـة . وقال ان جميع سكان الجزيرة والفرات من قبائل ، واكراد ، ومسيحيين زحفوا لاستقبال فخامته استقبالاً منقطع النظير . وقد كان لاعلان فخامته العفو عن الذين غرر بهم الاجنبي وقع ممتاز في النفوس .

ثم قال : استقبلت حلب فخامة الرئيس استقبالاً عظيماً ، حتى ان المدة التي استغرقها سير الموكب من المطار حتى قصر المحافظة بلغت ساعتين ونصف الساعة .

وأعلن الوزير ان فخامة الرئيس يرغب الا يجري له استقبال في العاصمة ، لانه بحاجة الى الراحة . وسيؤدي صلاة الجمعة في الجامع الأموي » .

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الخميس في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٤٦ وصل فخامة الرئيس دمشق بالطائرة ، وكان اصحاب الدولة والمعالي والوزراء في استقباله على ارض المطار .

وقد أدى صلاة الجمعة في الجامع الاموي ، وكانت الجماهير على طول الطريق من القصر حتى الجامع ، تصفق وتهتف وبها شوق الى مشاهدة رئيسها يعود ثانية باليمن والسلامة .

## حمص عام ١٩٤٧

كان فخامة رئيس الجمهورية ، قـد وعـد بزيارة مدينة حمص اثناء عودته من

رحلته الى الجزيرة والفرات ، فحلب كما رأى القارىء في الفصل السابق ، ولكن مشاغل الظروف حالت دون ذلك ، فاستقل الطائرة من حلب عائدا الى دمشق . وظلت مدينة حمص خلال عام ١٩٤٧ ترتقب الفرصة ، وتستنجز الرئيس وعده بالزيارة ، حتى كانت مناسبة من اجل مناسبات عهد العمران والانشاء فدعي فخامته الى وضع الحجر الاساسي لثلاث مؤسسات جديدة هي ابنية الهاتف الآلي ، ودار الحكومة وسجن حمص فقبل وحدد موعد الزيارة في ربيع عام ١٩٤٧ . وكانت المرة الثالثة التي يزور فيها الرئيس مدينة ابن الوليد قبل الزيارة الاخيرة اثناء الرحلة الكبرى كما سيرى القارىء .

وقد اجمع الذين اطلعوا على اوصاف رحلات الرئيس ، ان المدينة قد اعدت افخم استقبال ، وادت اعترافا بالجميل ، اصدق تحية . فقد بلغت حماسة الشعب مبلغا يفوق حد الوصف ، في المواكب والمهرجانات التي اعدتها في طريق موكب الرئيس ، اينما سار وتنقل اثناء طوافه في المدينة ، مدشنا آثار العمران ومشرفاً على ما يبنى من ابنية هي الحلقة من سلسلة نهضة جبارة .

وها نحن اولاء نسجل هنا الخطابين الرئيسيين اللذين القى الاول منهما في حديقة الروضة ، في الحفلة الكبرى التي اقيمت على شرفه والثاني الذي ارتجله بين ضباط الكلية العسكرية وتلامذتها الشباب :

### ادبت ارومانة

وحين عمت هذه المدينة الكريمة في الزورة الاولى تحدثت الى اهلها واستمعت الى رغائبها ووقف خطباؤكم يعربون عما يخالج صدورهم من عواطف صادقة نحو الحكم الوطني وآمال كبيرة معقودة عليه ولم يكن قد مر على هذا العهد الذي انبثق من ارادتكم وقام على سواعدكم واعتز بصادق عزمتكم سوى بضعة اشهر كنا فيها على مدى مراحل طويلة من الاهداف السامية التي من اجلها اقمنا حكم الشعب بالشعب ولخير الشعب .

زرت هذه المدينة لثلاثة اعوام خلت في مثل هذا الفصل الباسم العبق بعبير الرجاء والامل فاستقبلتني وجوه تطفح بالبشر ونفوس عامرة بالايمان ورجال عرف الوطن لهم فضلهم في الجهاد وصدق البلاء وفي العمل لاشادة حكم استقلالي حر التفوا حوله صادقين وآزروه مخلصين .

واذكر انني بادلتكم يوم ذاك الرجاء ، وجددت لكم العهد ، بأن نمضي قدما في تحقيق الاهداف ، وبلوغ الغايات ، وقلت فيما قلت اننا بقوة الله ، والحق ، سنبلغ ما نطمح اليه ، وما جاهدنا في سبيله ، واكدت لكم بأن الايام مقبلة وطلائع البشر مرتقبة ، مادمنا صفا واحدا ويداً واحدة ، لانبتغي في ميادين العمل والنضال سوى وجه الله والحق والوطن .

ولعلكم لاتنسون كيف استوت جمهوريتكم واقفة في غمرة الحوادث واضطراب الكون آنئذ تتلمس طريقها في هول من خضم الحوادث ، تنشد الحرية الى جانب من ينشدها عندما اختلت الموازين ، وثار عجاج من وقائع الدهر ، انقلبت فيه دول ، ودكت عروش وتغيرت معالم .

وقفت جمهوريتكم الفتية وسط ذاك الاعصار العالمي ثابتة ، رابطة الجأش يحدوها رجاء لاتنطفىء شعلته ومضاء لا تفل عزمته ثم مشت الى اهدافها مشية واثق بالنصر معتمد بعد الله على قوة الايمان الوطني وصدق العقيدة القومية .
وانه لما يملأ نفسي سرورا ، ويفعم صدري اعتزازا وفخراً ، ان اعود اليكم للمرة الثانية بعد احداث جسام ، ملأت سمع الدهر وسار بذكرها الزمان ، وقد بلغت هذه الامة في الاستقلال غايتها ، وحقق الله لها بفضل تضحيتها وجهادها ، وبفضل ثباتها وصدق بلائها ، حريتها الغالية حتى غدت في اعوام قليلة وجيزة من حياة الامم دولة عزيزة الجانب ، موفورة الكرامة ، لواؤها مرفوع ورايتها خفاقة .
قلت لكم يوم زرتكم ان حكومتكم ستعمل على استعادة الحقوق كاملة ، وستوطد دعائم عهدكم ، الوطني ، بتحقيق السيادة مطلقة ، وها أنا ذا اشخص اليكم فخورا باداء الامانة ابادلكم التحيات والتهاني ، بما قمنا به من عمل وما حققنا من امل
ها انتم اولاء ترون وتلمسون ما بلغته جمهوريتكم من عز ومجد ، وما اتصل بكيانها الوطيد من شرف الدولة الماثلة في صفوف اعز الدول جانبا واعرقها استقلالا واني لارجو ان تؤدي دولتكم رسالة الحق والعدل ، متعاونة مع الدول العربية الشقيقة عاملة على نصرة جامعتها وتأييد ميثاقها ودعم كيانها .

## سياج الاستقلال

ويهمني كثيراً ولمناسبة هذا الاجتماع الحاشد ان اخاطب هذه الامة الكريمة في هذه الفترة الدقيقه من تاريخها الحديث داعياً اياها الى نبذ الاحقاد الشخصية واطراح الانانيات الذاتية في سبيل المصلحة العامة .

ان الواجب ليدعوني الى مصارحة الامة والى القول ان هذا الاستقلال الذي ظفرنا به يحتاج الى توطيد دعائمه وتثبيت اسسه الى جهود عظيمة .

لقد ظفرنا بالحرية ولكن الواجب الاول هو في المحافظة عليها وفي استخدامها لمصلحة الامة ومستقبلها بل لخير الامة العربية كلها .

مخطيء من يظن اننا قد ظفرنا بكل اهدافنا وان علينا ان نستريح ... واننا أمنا على وطننا وعلى استقلالنا من كل كيد .

فالواقع ان هذا الوطن يحتاج الى سياج ، وان هذا الاستقلال يحتاج الى سور ، وان هذه الجمهورية تحتاج الى يقظة وطنية ، ووعي قومي صحيح ، فالسياج الذي يجب ان نحيط به هذا الوطن المستقل هو الاتحاد في الأهداف ، هو اذابة كل مصلحة شخصية في بوتقة المصلحة العامة ، والسور الذي يجب ان نبنيه حول الاستقلال هو الذي يكون الخلق الوطني لحمته ويكون الوعي القومي الحريص الحذر سداه ، فحذار يابني وطني حذار أن تطغي على البعض منكم في الأيام المقبلة طاغية من انانية تعمى بها الابصار والبصائر عن رؤية ماقد يحيق بالوطن وما قد يكاد له .

لقد قلت ولا أزال أقول ان سورية تجتاز أمام التاريخ وأمام الدنيا امتحاناً تبرهن فيه على كفاءتها وجدارتها ، ويقيني اننا اذا استلهمنا ضميرنا الوطني في كل مايصدر عنا من قول أو عمل ، واذا ابتغينا وجه الله فالنصر مكتوب لنا واستقلالنا موطد الدعائم ثابت الاساس .

## هذا النظام الجمهوري

لقد ارتضت هذه الامة النظام الجمهوري الديمقراطي الحر نظاماً للحكم فيها

وقد جاءت هذه الجمهورية وليدة رغبتها ، وصدى ايمانها ، وثمرة وجودها ، وآية استمساكها بالمساواة وادراكها العميق لمعنى الحرية ، واعتنقت الامة هذا المبدأ وسنته دستوراً وتعاهدت على الولاء له وغدا عقيدتها الراسخة وايمانها الوطيد .

ان قضية فلسطين العربية هي الشغل الشاغل لكل عربي في هذه الدنيا ومن حقها علي ّ ان لا أنسى الحديث عنها في مناسبة اليوم .

لقد تتبعتم ولا ريب موقف وفود الحكومات العربية الاخرى في منظمة الامم المتحدة واستبسالها في الذياد عن الحق وتضامنها الوثيق في قراع الصهيونية الاستعمارية واني حين انوه بالجهود التي بذلتها تلك الوفود وأشيد بتضامنها وصدق بلائها في الميدان الدولي ارى من واجبي القومي ان اكرر اليوم اننا لن نتوانى عما اخذنا أنفسنا به من الدفاع عن عروبة فلسطين والذود عنها بكل عزم وايمان داعين في العمل لاظفارها باستقلالها وكامل حريتها .

عندما زرتكم لأعوام خلت قلت لكم ان مشاريع جمة سنتقدم بها لاعمار مدينتكم واصلاح مرافقكم من شتى الوجوه العلمية والصحية والعمرانية وقلت ان الطفرة محال والانشاء منوط بطاقة الموازنة وقدرة المكلفين على تحمل الأعباء .

وها أنذا اعلن ان بعض ما وضعناه من مشاريع في سبيل نهضة مدينتكم وازدهارها قد تحقق وان البعض منه في سبيل التحقيق وها أنذا بينكم الآن أضع الحجر الاساسي لثلاث دور جديدة سيتم انشاؤها قريباً ارجو ان تكون فاتحة مباركة لسلسلة من المشاريع التي ستضفي بأذن الله على مدينتكم ثوب الرخاء والرفاه .

واني لاشكر لمدينتكم حفاوتها البالغة بي واعتبر ان هذه الحفاوة موجهة الى المبادىء التي تعتنقونها والتي وطدت النفس على خدمتها .

اني وأنا واقف الآن في جوار ضريح القائد العربي الاكبر خالد بن الوليد استلهم روحه وأدعوكم وأدعو نفسي الى اقتباس النور من عزمته والى الاقتداء به في قوة نفسه وبعد همته والى التحلي بمضائه وشجاعته احييكم وأشكركم وارجو ان القاكم في المناسبات السعيدة مناسبات الانشاء والعمران في ظلال الحرية والامان .»

في الكلية العسكرية

وفيما يلي نص الكلمة التي ارتجلها فخامته في جنود الكلية العسكرية ، وقد استقبل من قبل الشعب هناك ورجال الجيش استقبالا حماسياً بالغاً :

ياشباب الوطن ، ويارجال المستقبل .

اني لفخور جداً في ان اكون بينكم مثل هذه الساعة احييكم اجمل تحية واری في هذه الوجوه النضرة التي تطفح بالبشر معاني القوة والعزم والايمان .

اجل انني ارى كل معاني القوة والعزة والكرامة تجلى في وجوه هذه النخبة الطيبه من شباب الجيش الذين سيعهد اليهم هذا الوطن امانة مقدسة عزيزة على كل فرد في هذه الامة الواعية وسوف تحملون هذه الامانة وسوف تؤدونها خير اداء واني اتطلع من الآن الى المستقبل الباسم بايمان قوي لان الامانة قد وضعت في ايد قوية مؤمنة .

لقد جبلت تربة الوطن بدماء ابائكم واجدادكم، وهو وديعة بين ايديكم،ومثلكم من يعرف كيف يحتفظ بالوديعة ويذود عنها فحياكم الله وبارك فيكم ولا اكتمكم انني منذ دخلت هذه الكلية لفت نظري امور تركت في نفسي ابلغ الاثر وفي طليعتها هذا العلم الخفاق، كانه ينطق باسمكم وهو يرمز في الوانه الى امانيكم،وكاني اسمعه يهتف معكم لبيك ياوطن العروبة لبيك .

ايها الشباب :

يجب ان تكون خدمة الوطن العربي شعاركم كما كانت شعار ابائكم وان خدمة العرب هي هدف كل من جاهد في سبيل هذا الوطن وكل من نافح ودافع عن حوزته ،وابتغاء خدمة العروبة والعمل في سبيلها هو الذي اوصلكم الى ما انتم فيه من عزة وكرامة .

هذا ما لفت نظري للوهلة الاولى ثم تطلعت بعد الى وجوهكم النضرة فرأيتها تنم عن قوة وايمان وتتطلع الى مجد مقبل يذهب باثر ذلك الماضي البغيض الذي كنا نكابد فيه مانكابد وكلنا نؤمن ايمانا لا يتزلزل ان امامنا مستقبلا زاخراً بالامجاد

مليئا بالعزة والكرامة .

يا شباب الوطن :

تعلو هذا البناء راية ترمز الى المجد والاباء، انها ترتفع في عزة وتحلق في السماوات العلى تجتاز السحب وتخطى الغيوم حتى تصل الى الافلاك واني احس ان روحي تحلق معها وتسمو سموها آنذا اردد ان امة هذه رايتها وهؤلاء ابناؤها وذلك مجدها يجب ان تحيى وان تظل صاعدة في معارج الرقي والمجد مجتازة كل مايلبد سماءها من غيوم متخطية كل السحب حتى تؤدي رسالتها نحو الامة العربية كلها وانها لرسالة الحق والعدل والاخلاق .

احييكم وابارك لكم وانقل اليكم امل الوطن فيكم ورجاء الامة في عزماتكم والسلام .

# التبشير بالحرية

## رحلات فخامة الرئيس عام ١٩٤٧

### الى حمص وحماة وحلب واللاذقية

في حزيران من عام ١٩٤٧ كانت سورية قد احتفلت مرتين بعيد جلاء الاجنبي عن اراضيها جلاء تاماً ، ففي المرة الاولى ١٧ نيسان ١٩٤٦ احتفلت بالجـلاء ، كحدث ، والمرة الثانية ١٧ نيسان ١٩٤٧ احتفلت به كذكرى . وكان هذا الواقع التاريخي الباهر بحاجة لا الى الاحتفال به فحسب ، بل الى التبشير به ، والاشارة الى اهميته ، والاشادة بمحامده ، وكان لابد أن يغدو هذا الواقع قناعة تتصل بصميم الجماهير ، لتستطيع أن تركن الى الثقة ، وتعمل بتصرفات شعب حر كل الحرية ، ووطن احب الحرية فظفر بها ، فوجب أن يستغلها في سبيل خيره .

وكان لابد ان يؤمن أفراد الشعب في كل مدينة وقرية ، وكل مكان قاص اودان بأن الحرية في حياة الشعب السوري أساس ، وأنها وقد انتزعها انتزاعاً ، بفضل جهاده وتضحياته ، لا يستطيع انسان ان ينتقص منها ، او ينتقص من حقوق الشعب فيها .

وكانت الانتخابات في سورية تقوم معاركها على قدم وساق ، بعد ان استكمل المجلس النيابي لأول مرة في تاريخ البلاد حياته الدستورية كاملة ، في عهد المؤسس الأول فخامة الرئيس القوتلي .

فلم يخل الأمر من ضعيف الثقة والنفس يتساءل : كيف نستخدم هذه الحرية ! وهل يستطيع حاكمنا ان يحسن استعمالها في الدور الايجابي ، كما احسن الدفاع عنها في الدور السلبي .

ولم يخل الامر كذلك ، من رقباء متربصين في سورية وغير سورية يبثون في اذهان السذج وضعاف الايمان ، بشتى اسباب النشر والتهويل ، ان البلاد مقبلة على عهد من الزعازع والعواصف لاينقضي ، وأن الحكم الوطني يمر في تجاربه الاولى في هذه الانتخابات وقد يحكم عليه لا له .

ولطالما بث الاجنبي في عهود الظلام السنته وعيونه وصور للاغيار ، بلادا لاتستطيع النهوض باعباء الاستقلال ، والعيش سليمة آمنة في ظلال الحرية ...

وكان الرئيس القوتلي ، قد عاوده الحنين ، وهو يحن ابدا الى مشاهدة ارجاء وطنه ومصافحة وجوه مواطنيه ، الى زيارة البلاد وتفقد احوال العباد ، ليستطيع ان يحكم بالمشاهدة والعيان ، والتجربة والخبرة ، شأنه منذ تسنم الرئاسة الاولى وانيطت بشخصه مقدرات الوطن في أحلك الايام ، وادق ظروف زمان التاريخ ، فاعتزمها رحلة جديدة هذه المرة لا ليقول للناس : سنبعد الدخيل ، ونبلغ الاماني ، ونحقق الاستقلال ، بل ليقول لهم : ها قد ادينا الامانة ، وقمنا بالواجب ، وحفظنا العهد ، ورفعنا فوق هذه البلاد راية غراء شماء ، لن تعلو فوقها راية باذن الله إلا راية الوحدة العربية .

ولا ليقول لهم : جاهدوا في سبيل الاستقلال ، بل ليقول : حافظوا على هذا الاستقلال . ولا ليقول : انتزعوا الحرية من غاصبها . بل ليقول : هذه هي الحرية بين ايديكم دانية القطوف ، فتمتعوا بها ، وانعموا بخيراتها ، واستظلوا افياءها .

انها رحلة في سبيل الحرية .

الحرية التي اخذناها اخذ العزيز القدير ونبذلها لابنائنا ، بذل السخي الكريم .

الحرية التي ما طاب للشعب السوري المجاهد دونها حياة ، ولن تطيب له حياة قط دونها .

ولقد كان ايمان الرئيس القوتلي عظيما بأن الحرية لن يساء استعمالها ، ولن يُفرّط بها في سوق التعامل .

لن يقيدها الحاكم بغيا ، ولن يشط بها المحكوم فوضى ، وستكون الاساس الذي يقيم عليه الحكام الحق ، والمحكومون النزول عن ارادة الحق .

ان سورية لاتخاف زعازع الحريات ، فها هي ولم تبلغ من عمر استقلالها إلا سنة وبعض السنة ، تجابه النور بكل عيون قوية ، والفضاء الرحب بكل سواعد نشيطة ، وهمم عالية ، ذلك لان الشعب السوري ليس وليد كهوف الظلام ، انه ابن حضارة عربية كبرى ، نورت ظلام التاريخ ، وكان عهده بحياة الحرية طويلا .

وعندما مرت عاصفة الانتخابات بسلام ، واسفرت عما اسفرت عنه ، ورأى القاصي والداني ، مشاهد رائعة من حرص الشعب على الحرية ، وحرصه على النظام معا ، لم يلبث الذين كانوا يتربصون ان قالوا : هذه اشرف انتخابات جرت في تاريخ الشرق ..!!

ومما لاريب فيه أن رحلات الرئيس الى البلاد السورية ، ورحلته هذه الاخيرة الاخيرة في حزيران من عام ١٩٤٧ قبيل الانتخابات ، كانت اكبر عون للشعب في ابراز دلائل وعيه ، وبعث اثمن مواهبه ، وجني أينع ثماره ، ونيل اعظم شهاداته .

## رحلة عام ١٩٤٧

ازدحمت رحبات القصر الجمهوري صباح يوم الثلاثاء في الثامن من حزيران ١٩٤٧ بوفود المودعين الذين جاءوا يتمنون لفخامة الرئيس سفراً سعيداً ، وفي مقدمتهم اصحاب الدولة والمعالي رئيس مجلس الوزراء والوزراء والمديرون العامون ورجال الدين ، ووفود الهيئات التجارية والصناعية والزراعية في العاصمة . وفي الساعة العاشرة تحرك موكب فخامته مغادراً دمشق يرافقه الدكتور محسن البرازي الأمين العام لرئاسة الجمهورية ، والمدير العام لوزارة الداخلية السيد نصوح الايوبي والمدير العام لوزارة الصحة السيد تحسين قدري ، وقائد الدرك العام الزعيم هرانت والمرافقون . وقد واكبت سيارات الوزراء موكب الرئيس حتى دوما .

### بين الغوطة والقلمون

وقد اقام اهالي حرستا والقرى المجاورة اقواس النصر على الطريق العام وانتشروا

مواكب مواكب يهتفون بحياة الرئيس ، وتقاطرت الوفود عند دوما من القرى ومرج سلطان ، وعرب الشعلان فتوقف الموكب قليلاً لتحية الاهين ثم استأنف سيره فمر بالقطيفة ناحية القلمون الادنى ، حيث استقبله نواب المنطقة ووجهاؤها على رأس جموع غفيرة من أهالي القرى براياتهم وسناجقهم . وعندما بلغ الموكب بلدة النبك مركز القضاء ، كان في استقباله محافظ الشام السيد جواد الرباط والقائمقام ، وكبار موظفي القضاء ، وممثلو الطوائف والوجهاء والشباب وشتى وفود القلمون الاعلى ، فترجل فخامته وسار بين الهتافات الى دار القائمقامية ، حيث احاط بفخامته المستقبلون ، معلنين عن ولائهم وابتهاجهم بخطب ترحيب جميلة ، فشكر لهم فخامته ما اعربوا عنه من صادق الشعور والحماسة قائلاً : احب ان اذكركم مرة بعد مرة بوجوب الاتحاد ، والتضامن ، وان يكون رائدكم ابداً مصلحة بلادكم ورفعة شأنها ، والعمل في سبيلها في جو من الصفاء والسلام والنظام . نعم ! يجب ان تسود الطمأنينة حياه الامة ، فالتجرد والحياد مضمونان ، ولا يكون هناك تدخل الا التدخل في سبيل تأمين حرية الناخب ليعرب عن رأيه بحرية وصراحة . واذكركم بان التنافس بينكم يجب الا يدوم اكثر من سحابة صيف ، ولا يخامرني الشك في ان رائد كل منكم خدمة البلاد التي يتمتع بحريتها وينعم بخيراتها . »

وقد حيى فخامته شباب القلمون قائلاً : ان المواقف المشرفة التي وقفتموها بالماضي في سبيل الذود عن الحرية هي شاهد على مايجري في عروقكم من دم الحماسة وحب هذا الوطن ... هذا الدم الطاهر الذي أراه الآن يطفح في وجوهكم وينبض في عروقكم ، فبورك فيكم . »

## الى حمص

ثم تابع الموكب سيره الى البريج حيث استقبله محافظ حمص السيد عمر المداس ، وقائد درك المحافظة وكبار الموظفين والمستقبلين من وفود المناطق ، وفي الحسية ، كان قد نصب سرادق كبير للاستقبال ، مكث فيه منذ الصباح بانتظار الموكب ، المستقبلون من مدينة خالد بن الوليد ، يتقدمهم فخامة السيد هاشم الاتاسي ،

ونواب المدينة ووجهاؤها وأعيانها وشبابها ، وبعد استراحة قصيرة امتطى السيارة الاولى الى جانب فخامته فخامة السيد هاشم الاتاسي ، وقد بلغ الموكب حمص بين صفين من الجماهير احتشدت على طول الطريق من الحسية الى حمص . وكان اهالي المدينة قد زحفوا الى ( باب هود ) وملأوا الساحة العامة حيث ترجل فخامته بين صدح الموسيقى والتصفيق الحاد ، والهتافات المدوية .

وقد تناول فخامته وصحبه طعام الغداء في حديقة ( الروضة ) حيث دعي الى المأدبة كبراء المدينة واعيانها . فألقى المحافظ خطبة ترحيبية اشار فيها بفضل الرئيس في مراحل الجهاد ، ومراحل العمل الايجابي والانشاء . قائلاً : ان آثاركم العمرانية التي تمت في فترة قصيرة جداً من عهدكم الميمون ، في اكبر مدينة وفي اصغر قرية ، لاكبر دليل على نزعة الاصلاح التي امتاز بها عهد السيادة والحرية . »

« من السنن الجميلة يافخامة الرئيس التي جريتم عليها زيارة أجزاء الوطن الغالي ، والعناية بكل مايعود عليه بالرخاء والطمأنينة . وهذا ليس بجديد عليكم ، فقد كنتم بالامس القريب تطوفون البلاد للاتصال برفاق الجهاد في سبيل اثارة الروح الوطنية . »

ثم تكلم معالي الدكتور عدنان الاتاسي وزير الاشغال العامة ، فرحب بفخامة رئيس البلاد ، واشار الى تحطيم القيود والى الانتقال الى عهد الاستقلال الذي انتشرت فيه حركة العمران في كل مكان من هذا الوطن ، مشيداً بفضل الرئيس وعنايته وحسن رعايته .

## الاستقلال بحاجة الى سور

« وارتجل فخامته خطاباً موجهاً الى سكان المدينة جاء فيه : ان هذه الحفاوة البالغة التي لقيتها اليوم والتي لقيت مثلها في زيارتي السابقة دليل واضح على ان الامة تكرمني باعتباري خادماً لها مؤدياً واجبي نحوها . لقد بلغنا ايها الاخوان في فترة قصيرة من الزمن الى درجة نستطيع عندها ان نرفع الرأس عالياً ونعتز بما كسبنا بجهود هذه الامة ونفاخر بما وفقنا الله الى الظفر به بقوة ايمانها ولكن ما بلغناه ليس غاية

في نفسه اذا لم يكن حافزاً قوياً يدفعنا الى الامام لنبلغ الغاية من الطريق التي خطونا فيها الخطوة الاولى .

« انما نحن ايها الاخوان في هذه المرحلة من تاريخ البلاد في اشد الحاجة الى التعاضد والتآزر والوئام ، واذا كان لا بد من تنافس في هذه الفترة فليس الا التنافس في خدمة المجموع والحرص على المصلحة العامة .

« واني لأحمد الله على ان الاخلاص موفور وان رجال الاخلاص كثر ، بل استطيع ان اؤكد ان كل فرد من افراد هذا الوطن حريص على المصلحة العامة غيور على مستقبل الوطن يريد ان يكون التنافس تسابقاً في سبيل الكرامة والعزة .

« قلت لكم اننا ظفرنا بالحرية ، واضيف الى ذلك قولي اننا يجب ان نستخدم هذه الحرية في سبيل مصلحة هذا الوطن ، بل في سبيل خير الامة العربية ، ونحن فيما بلغناه في الماضي وسنبلغه في المستقبل انما نمثل من الامة العربية جزءاً يسيراً ولكن الامتحان الذي نجتازه انما نجتازه باسم العرب قاطبة فاذا فزنا كان فوزنا للعروبة والفكرة العربية .

« قلت لكم عندما زرتكم في المرة السابقة واحب ان اكرر عليكم الآن اننا قد ظفرنا بالحرية ولكن الواجب في المحافظة عليها وفي استخدامها لمصلحة الامة ومستقبلها بل لخير الامة العربية كلها ولا يظنن اننا ظافرون واننا قد ظفرنا بكل اهدافنا وان علينا ان نستريح واننا امنا على وطننا وعلى استقلالنا من كل كيد فالواقع ان الوطن يحتاج الى سياج والاستقلال يحتاج الى سور وان الجمهورية تحتاج الى يقظة وطنية ووعي قومي صحيح فالسياج هو الاتحاد في الاهداف واذابة كل مصلحة شخصية في بوتقة المصلحة العامة .

« فحذار ان تطغي على البعض منكم في الأيام المقبلة طاغية من انانية تعمي بها الابصار والبصائر عن رؤية ما قد يحيق بالوطن وما قد يكاد له .

« قلت ولا أزال أقول ان سورية تجتاز امام التاريخ وأمام الدنيا امتحاناً تبرهن فيه على كفاءتها وجدارتها ويقيني انه اذا استلهمنا ضميرنا الوطني في كل ما سيصدر

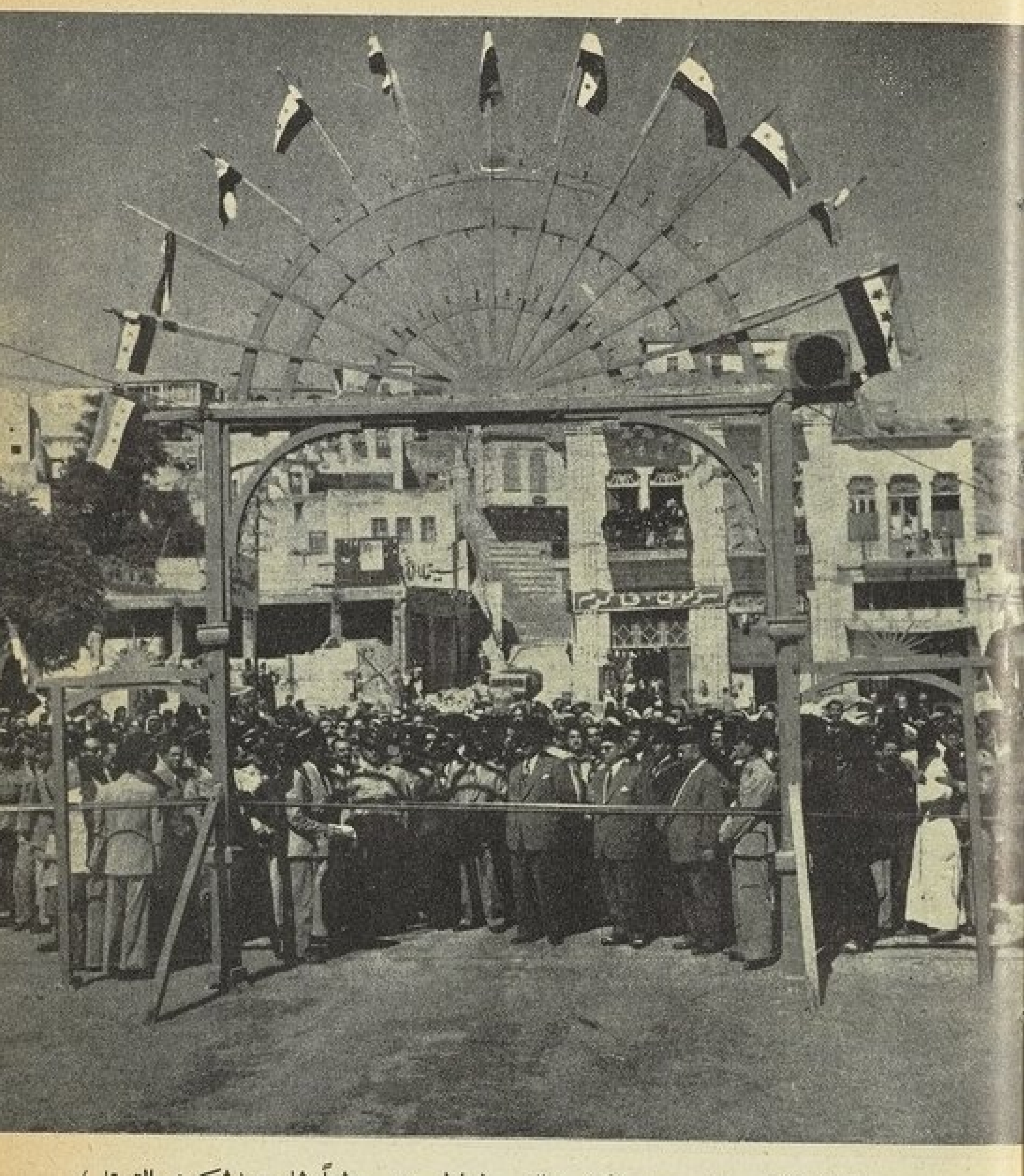
عنا من قول او عمل واذا ابتغينا وجه الله فالنصر مكتوب لنا واسمنا لانا وما ند الدعائم ثابت الاساس . هذا ماقلته وما يجب ان أردده وترددوه معي ليذكر كل منكم ان المرحلة التي اجتزناها انما تعقبها مراحل عديدة، ولسنا الا في اول الطريق التي سنبلغ نهايتها بفضل تعاضدنا واخلاصنا وتعاوننا على البر بالوطن والاخلاص لغاياته السامية .

ويجب ان يسعى كل فرد منكم بما يستطيع الى احلال السلام والوئام بين الصفوف ويجب الرجوع الى ارادة الامة التي هي وحدها صاحبة السلطان في تقدير مصيرها واختيار من تراه كفوءاً للنهوض برسالتها وتحقيق رغباتها. لقد جئت هذا البلد الكريم لأطمئنكم ان الانتخابات ستجري في جو منزه حر يستطيع كل فرد ان يعرب فيه عن رغبته ومشيئته فليثق كل مواطن انه حر في الاعراب عن ارادته واختيار ممثليه دون ضغط او اكراه اذ لاسلطان على احد منكم الا سلطان القانون ،فالحرية ايها الاخوان مطلقة مباحة ضمن حدود القانون واحترام النظام .

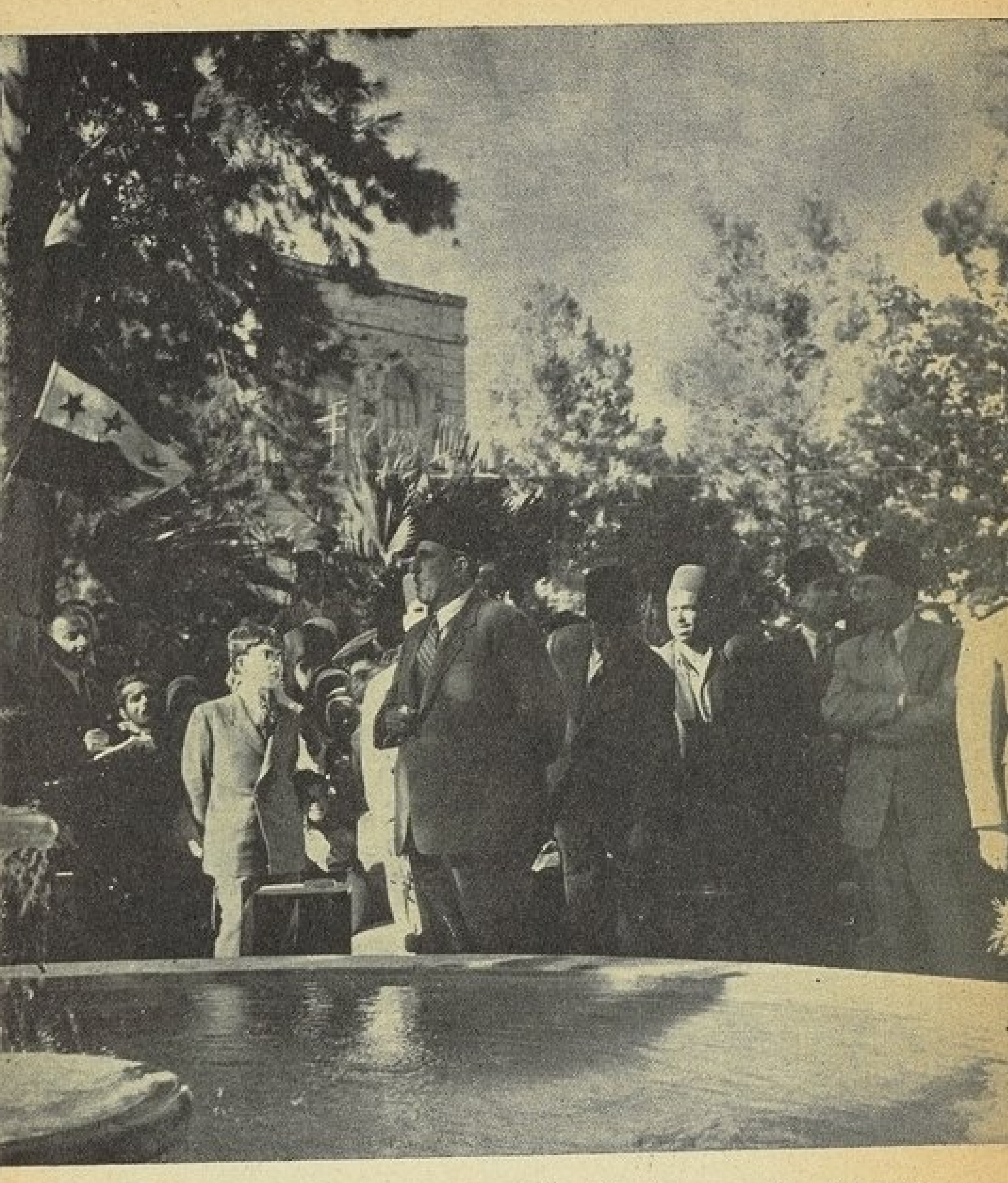
« قولوا لكل فرد من افراد هذا الوطن انه حر وليس لأي كان عليه مهما علت منزلته سلطان مفروض ،يستطيع ان يستعمل حريته العزيزة في سبيل حرية وطنه وسيادة امته وعزتها ومجدها .

ولقد جئت ايها الاخوان لاطمئنكم واثقاً ان الانتخابات القادمة ستجري في جو يسوده الهدوء والاعتدال والاتزان فتقيم البلاد الدليل في اول مراحل حياتها على انها مثال في أداء الواجب وممارسة الحق المدني والواجب في حياة الاستقلال ، فالاعتدال والاتزان والهدوء انما هي صفات الامم التي تستحق الحياة . لقد جئت لأطمئنكم كما جئت لاحذر رجال المسؤولية والموظفين منكم فعلى الموظف الذي يرى في رئيسه مثل التجرد والحياد ان يقتدي برئيسه ورمز بلاده ليكون بدوره قدوة لجميع الناس وعلى اكتافنا جميعاً نشيد بناء الوطن ونرفع لواء عزته وكرامته »

وبعدما استقبل فخامته في دار المحافظة وفود المهنئين من مختلف هيئات المدينة وجماعاتها وممثلي الطوائف وعلى رأسهم غبطة بطريرك السريان ، غادرها حوالي الساعة



فخامة الرئيس يقص بيده الكريمة الشريط الحريري مدشناً شارع (شكري القوتلي)
في مدينة ( حماه ) اثناء الرحلة الاخيرة



فخامة الرئيس في موقف خطابي في حديقة بلدية (جسر الشغور) اثناء الرحلة الاخيرة



فخامة الرئيس وحوله اعضاء الجمعية النسائية الخيرية في حلب ، فمعالي الامير مصطفى
الشهابي محافظ المدينة ، بعد ان وضع الحجر الاساسي لبناء دار التوليد التي
قامت عليها الجمعية يوم الحادي عشر من حزيران عام ١٩٤٧
اثناء الرحلة الاخيرة الى حلب

فخامة الرئيس في زيارة للمدرسة الخسروية في حلب اثناء الرحلة الاخيرة

فخامة الرئيس على ارض المطار قرب جبلة بانتظار الطائرة التي تقل فخامته عائداً الى دمشق بعد نهاية الرحلة الكبرى عام ١٩٤٧ ويرى في الصورة نواب ووجهاء واعيان اللاذقية الذين وفدوا بعشرات السيارات لوداع فخامته

الرابعة مودعاً بمظاهر الحفاوة الكبرى ، وهذه هي المرة الثالثة التي يزور فيها فخامته مدينة ابن الوليد خلال رئاسته الميمونة .

## الى حماه

من حمص الى حماه ، كان الموكب يخترق صفوف الشعب ، واقواس النصر ، ومعالم الزينة ، وتظاهرات سكان القرى ، وكان الفرسان من ( تلبيسة ) حتى الرستن يواكبون سيارة الرئيس ، هازجين ، متحمسين ، يحبون أن يستأثروا بمصاحبة الموكب . وقد اشتد الازدحام لدى بلوغ الموكب بلدة الرستن وكان في استقبال فخامته فيها محافظ حماه السيد خالد الداغستاني وقائد درك اللواء ، وقائد الجيش ، ووجوه آل العظم ، والكيلاني ، والبرازي من حماه وشتى هيآت الشباب ومن السلمية اقبلت الوفود وعلى رأسها الامير ميرزا وسليمان العلي والشيخ راكان المرشد ، ومحمد المير ملحم . وفي حديقة الرستن حيث دُعي الرئيس ليستريح قليلا ، تعاقب الخطباء بكلمات حماسية مرحبين . فشكرهم فخامته ، وهنأهم على ما بلغته هذه الامة من اماني الحرية والاستقلال والعز والكرامة قائلا : هذه هي الحرية بمعناها الواسع ، فتمتعوا بها وانعموا بظلالها . ولقد حصلنا عليها بحول الله ، وبفضل جهاد الامة الابية الجبارة ، فهي لكم هذه الحرية ، فاستعملوها كما شئتم ، ضمن حدود القانون واحترام النظام .»

ثم تابع الموكب سيره فبلغ حماه في الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين ، وكان الشارع الرئيسي يموج بالجماهير الزاخرة التي لا يحصيها عد ، وقد قالت الصحف يومئذ في استقبال مدينة المجاهدين للمجاهد الاول : لقد استقبلت حماه رئيسها بما لم تستقبل بمثله مدينة في العالم اي رجل من رجالاتها العظام ... » . وكانت المدينة ترتدي حللا باهرة من الزينة ، والجماهير تحيط بالموكب وقد بلغت منها الحماسة مبلغاً . وقبل الوصول الى الساحة الكبرى ترجل فخامة الرئيس من السيارة وسار مشيا على الاقدام نحو ساحة العاصي ، وهي مسافة قصيرة تجتاز بدقيقة او دقيقتين ، ظل فخامته يمشي فيها نحو ربع ساعة ، بين الازدحام والهتافات والاهازيج .

وقد بلغ فندق ابي الفداء بعد جهد كبير بذله رجال الشرطة و اعيان المدينة ، وعندما اطل فخامته على الجماهير من شرفة الفندق ، ثارت عاصفة من التصفيق والهتاف استمرت دقائق وكان المشهد جليلا حقاً . فارسل فخامته من الشرفة الى الشعب تحيته قائلا : بارك الله فيكم ، وبارك في هذا المظهر الرائع من مظاهر وطنيتكم الشديدة ! انتم قوم ماعرفتم سوى حياة العز والاباء ، فما لانت لكم قناة ، ولا تراخى منكم عزم ، وها انتم اليوم تكرمون في شخصي ، عزة الامة التي طالما جاهدتم في سبيلها ، بل تكرمون استقلال البلاد وسيادتها ، التي اتشرف بان امثلها وارمز اليها .

لولا هذا الجهاد الذي طالما خضناه معاً ، في سبيل الذود عن حرية البلاد ، لما قدر لخادم الامة ، هذا الماثل امامكم . ان يقف موقفه هذا ، فخوراً ، معتزاً بهذه الجموع الغفيرة ، تعلوها الربة المجيدة المحبوبة ، راية العزة والكرامة .»

واقامت بلدية المدينة في الساعة التاسعة مأدبة عشاء على شرف فخامة الرئيس دعي اليها وجهاء المدينة واعيانا وشبابها ، حيث استمع فخامته الى خطب الخطباء وقصائد الشعراء .

ثم القى المحافظ خطبة جاء فيها :

لقد طويتم الماضي كله ، على نضال عنيف . وجهاد شريف ، ما لانت لكم قناة ولا زلت قدم ، ومن يهضم لنا حقاً وانتم حماته ، او يغمز لنا جانباً من مجد وانتم بناته ؟ نحن في هذا البلد نكبر يد الله بما افاء علينا من نعمة الاستقلال ، ولئن حرمنا في العهد الغابر القاتم ، من مغانم الدنيا ، فاصبحت مدينتنا خرابا ، لايعطف عليها قلب ولا تمتد اليها يد بالخير وكتبت بدماء ابنائها في سجل الفخار انها لن تخضع ولن تكل ، فلقد من الله عليها في ظلكم الوارف بالفضل العميم وتعوضت عن الحرمان بالاحسان ، فهي اليوم تنعم كما تنعم المدن السورية كلها بالخير ، وها هي المشاريع العمرانية فيها تبلغ عدداً يملأ النفوس حبوراً ، واصبحنا بعدان كان اليأس يغمرنا نضحك بالامل الباسم ونرجو ونأمل ان الرئيس الاعلى ساهر على مصالح الشعب ، والشعب عامل على حفظ استقلاله تحت رايته العزيزة المرفوعة .

ثم اشار المحافظ إلى المشاريع العمرانية العديدة التي يضع فخامته حجرها الاساسي والى مشروع مياه حماه الذي اولاه الرئيس في جميع ادواره العناية والرعاية ثم قال : هذا من فضل عهد الاستقلال والحرية . لقد جلا الاجنبي عن البلاد ولن يعود ، وكان جلاؤه على يدكم ، فانتم الرجاء وانتم الرمز الاعلى للجمهورية المظفرة . »

وقد ارتجل فخامته كلمة حيى فيها بطولة مدينة ابي الفداء ، وما اسلفته من بعد في حماية الديار ، وما القته من دروس في التضحية كانت مثاراً لاعجاب جميع البلاد واصبحت مأثورة عن هذه البقعة من دنيا العرب ، ثم قال :

ان ماجنيناه من ثمار الجهاد وما نعمنا به من نعمة الحرية ،لا يفيه شكر ، ولا يحيط به بيان ، فلئن حمدنا الله على ما اولانا من نعم ، لا ننسى ان نحمده تعالى على ان تضحياتنا لم تذهب سدى ، ولم تضع عبثاً .

« هذه اول مرة تجرى الانتخابات في جو مطلق الحرية ، ونحن اسياد في وطننا احرار اعزاء في بلادنا ، فمثلما اعطينا في الماضي دروساً بليغة في نشدان الاستقلال ، يجب ان نعطي دروساً جديدة في جدارتنا واستحقاقنا اياه ، ولن نبلغ هذا إلا اذا ادينا الواجب ، وقدرنا خطورة هذا الدور الذي نمر به واجتزنا الامتحان الذي قلت لكم اننا سنجتازه امام سمع الدنيا وبصرها . وانني لعلى يقين من اننا سنتغلب على الصعاب ، ونفوز في الامتحان فوزاً جديراً بسمعة هذا الوطن، وبثمرة جهادنا المقدس .

« قلت وا كرر ، ان الحرية مضمونة، والشعب مدعو الى الاعراب عن ارادته وفق رغباته واختياره، لايمكن لاي قوة ان تحد من حريته ، او تفرض عليه أي قيد ، غير قيد النظام والقانون . فالامة هي صاحبة السلطان وحدها ، وارادتها بعد إرادة الله فوق كل إرادة . ولي ملء الامل ان تجري انتخاباتكم في جو يسوده الهدوء والاتزان ، وان ترسلوا الى المجلس نوابا اكفاء للاضطلاع بالمهمة الموكولة اليهم . ولقد فتحنا طريق الاستقلال بأمانة واخلاص ، وعزم ، وسنبقى سائرين على

نفس النهج القويم الذي رسمناه لانفسنا معكم ، حتى نؤمن الرخاء والازدهار ، وننشر الاصلاح والعمران .

والا فلتقدموا على صناديق الاقتراع مدرعين بالحكمة ،وحرية الرأي ، وحسن التبصر بالامور ، ولن يصدر عن كل هذا الا الرجال المخلصون الابرار ، ولقد قام نوابكم في الاعوام الماضية بواجبهم في سبيل تأمين الاستقلال والسيادة ، ونوابكم الذين سترسلونهم الى الندوة النيابية، بنتيجة الاعراب الحر عن ارادتكم الحرة ، سيكونون سياج هذا الاستقلال ، وهذه السيادة . فاذا اديتم واجبكم ، وعرفتم للوطن قدره ، وللاستقلال قيمته ، فان رايتكم العزيزة ستظل الى الابد خفاقة تحت هذه السماء . »

## عمران حماه في العهد الوطني

وفي صباح اليوم الثاني ، قام فخامته بتنفيذ برنامج ازيارة المقرر في هذه المناسبة، فبدأ بتدشين شارع الرئيس شكري القوتلي وهو اكبر شارع في المدينة يبلغ طوله اربعمائة وخمسين متراً ، وعرضه عشرين . وعندما قص شريط الشارع القى رئيس البلدية كلمة طيبة اشادفيها بعهد العمران في ظل السيادة والحرية ثم دشن فخامته شارعاآخر – شارع العلمين – ثم توجه الموكب نحو دارالحكومة الجديدة التي اوشك بناؤها ان ينتهي ، ثم إلى ارض المكتبة العامة لمدينة حماه حيث وضع لها الحجر الاساسي باسم الله العلي العليم . ثم وضع الحجر الاساسي لجسر العلمين ، ثم صعد الموكب الى نقطة تشرف على المدينة من الناحية الشرقية فوضع الحجر الاساسي لبناء مدرسة التجهيز الكبرى وتبلغ مساحة ارضها اربعين الف متر ، ومساحة البناء وحدها تبلغ خمسة الاف متر . ثم زار المستشفى ، ثم خزان المصفاة الذي سيتدفق منه الماء النمير الصافي لسكان حماه في الوقت القريب، ثم وضع فخامته الحجر الاساسي لجسر اللواء ، فالمستوصف الصحي ، ثم زار المشتل الزراعي ، فمنشآت التصفية لمياه حماة . وعاد الى الفندق بعد ان استغرقت حفلات الاحجار الاساسية ثلاث ساعات متواصلة ، تم فيها رفع دعامة النهضة

العمرانية في مدينة ابي الفداء ، وقد حث فخامته الموظفين الا يتوانوا في تنفيذ المشاريع هذه باقصى السرعة ، فلا ينقضي عام ١٩٤٧ إلا وقد ازدانت المدينة بآثار النعمة والعمران وهي آثار عهد الحرية والاستقلال .

وقد القى الشاعر السيد بدر الدين الحامد بين يدي فخامته عند وضع الحجر الاساسي لبناء دار التجهيز كلمة جاء فيها :

« كما كنت يافخامة الرئيس قائد الرجال الى ساحات الشرف ، حتى نالت الامة استقلالها على يديك ، فانت ابو الناشئة ترعاهم وتكلؤهم بعنايتك ورعايتك . في هذه الساعة التاريخية ، ساعة العلم المعرفة ، يطل فيها ملك هـذه الدار ، العلامة المعظم ابو الفداء ، من علياء سمائه فيبارك عملك ، ويشكر صنيعك ، دمت ياصاحب الفخامة رمز هذه الامة في سياستها وعمرانهـا ، ومعارفهـا ، محروسا بعين الله التي ترعى المخلصين العاملين . »

وغادر موكب الرئيس مدينة حماه حوالي الظهر متجها نحو المعرة فحلب .

## الى المعرة فحلب

كان مرافقو موكب الرئيس يقولون كلما شهدوا موكب استقبال في مدينة او قرية : هذا اعظم مشهد رأيناه من مشاهد الحماسة الشعبية ، فما يلبثون ان يروا في المشهد التالي ، مظاهر اروع واكثر حماسة . فمن حماه الى صوران ، الى خان شيخون ، فالمعرة ، لم ينفك الفرسان على صهوات خيولهم ، يفدون من شتى النواحي على جانبي الطريق ، مواكب متسابقة للسير في الموكب ، يحملون الاعلام ، ويهزجون وينشدون ، اما الجماهير وهتافاتها الحماسية فحدث ولا حرج ، وقد ترجل فخامة الرئيس عند خان شيخون ، حيث كان في استقباله ، الامير مصطفى الشهابي محافظ حلب ، وقواد الدرك والجيش . وقائمقام المعرة ، والوجهاء ورؤساء العشائر على رأسهم معالي السيد حكمت الحراكي ، والامير مجحم بن مهيد ، وكانت الطريق من خان شيخون الى المعرة ، مكتظة بفرسان عشائر الحديديين ، والموالي ، والمعرة وقد تجمهروا في مواكب ، أو تفرقوا على جانبي الطريق صفوفاً منظمة يحملون الاعلام السورية .

وقصد فخامته الى دار السيد طالب الحراكي حيث قدمت له طاقات الزهور ، واطلق الحمام الابيض، واستمع فخامته الى كلمات ترحيب عديدة من الشباب والطلاب والطالبات .

والقى رئيس مصلحة العشائر السيد بدر الدين الصباغ كلمة موقعة من رؤساء عشائر الشمال هذا نصها :

فخامة الرئيس المعظم

كلفني رؤساء عشائر بادية الشمال وامراؤها أن ارفع لفخامتكم هذه الكلمة :

فخامة الزعيم رئيس الجمهورية المعظم

نحن رؤساء عشائر بادية الشمال نغتنم فرصة تشريفكم لنعلن ترحيبنا وولاءنا واخلاصنا لفخامتكم ولهذا العهد الاستقلالي مؤكدين تعلقنا وتمسكنا بشخصكم الكريم رمز الجهاد والتضحية والزعامة وبالنظام الجمهوري الذي اختارته البلاد بملء ارادتها نظاما لحكمها واننا في سبيل هذا العهد وفي سبيل هذا النظام الجمهوري نضحي بكل ما نملك من اموال ورجال والسلام عليكم .

عاشت سوريا دولة جمهورية مستقلة وعاش رئيسها وزعيمها المحبوب شكري بك القوتلي المعظم .

التواقيع

رئيس عربان عنزة ونائب الفرات الامير مجحم بن مهيد
رئيس عشائر الحديديين ونائب بادية حلب الشيخ نواف الصالح
رئيس عشائر الموالي القبليين ونائب بادية حلب الامير الشايش
رئيس عشائر الموالي الشماليين الامير عبد الابراهيم
رئيس عشائر الفدعان الشيخ نوري
رئيس عشائر البوخميس حسين العلي الراشد

وتعاقب الخطباء فتكلم بين يدي فخامته كل من السادة الشيخ بديع الجندي والسيد خالد الحراكي نجل معالي السيد حكمت الحراكي والطفلة بلقيس الحراكي

ابنته وطفله الصغير فواز وبعد ذلك دعي الجميع إلى مائدة فخمة اعدها معاليه في منزله على شرف ازائر العظيم .

وتعاقب خطباء آل الحراكي ، بين يدي فخامته، اطفالا وشبابا ، مما كان له في نفس فخامته الوقع الحسن . ثم تفضل فخامته فتناول وصحبه ورجال المعرة طعام الغداء على مائدة السيد حكمت الحراكي في داره ثم واستأنف الموكب سيره الى حلب فبلغها في الساعة الخامسة مساء .

## في عاصمة الشمال

هذه هي المرة الرابعة التي يزورفيها رئيس البلاد الاول، شهباء الشمال ، فتخرج اليه المدينة بشوق وحماسة لايحيط بها وصف او يعيها بيان . ويختلف المشاهدون في اي مواكب الاستقبال اعظم واروع خلال تلك الزيارات ؛ على ان من اتيح له أن يشاهد مهرجانات استقبال الزيارة الاخيرة هذه ، لايستطيع الا ان يقف مذهولاً مأخوذاً امام عظمة هذه المدينة التي اذا عرضت عظمتها ادهشت حقاً .

وحسب القارىء ان يتصور نقطة تبعد عن المدينة خمسة وعشرين كيلو متراً، ما إن يطل عليها موكب الرئيس من بعيد، حتى يتدفق سيل من السيارات على جانبي الطريق يحمل جماعات المستقبلين من السكان، يتقدمهم اعيان المدينة ونوابها، وممثلو الطوائف وقناصل الدول العربية ، ورجال السلك الدبلوماسي ، وشتى الهيئات والاندية وقد اعد هذا الاستقبال العظيم في ( اورم الصغرى ) على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً، فترجل فخامته ليصافح مستقبليه خلال نصف ساعة او اكثر، ثم تحرك الموكب المهيب وفي ركابه الف سياره كبيرة وصغيرة ، كانت تملأ رحبات الطريق من اورم الصغرى الى حلب .

أما الجماهير التي احتشدت مترقبة اطلالة الموكب حول ساحة هنانو ، حيث ضريح الزعيم المغفور له ، فلا يحصيها عد ، ولايحيط بها بصر ، وقد ترجل فخامته عند مدخل شارع هنانو ، وتوجه نحو الضريح ، فوضع عليه اكليلا من الزهر . وتلا سورة الفاتحة على روح الفقيد العظيم . وبين صدح الموسيقى وطلقات المدافع ،

وهتافات الجماهير ، ومواكبهم الراقصة البهيجة ، التي تمثل تقاليد مناطق حلب المختلفة ، وبين صفين من جنود الجيش والدرك والشرطة ، والكشاف ، والفتوة والطلاب والطالبات ، وفرسان الحرس الجمهوري ، اخترق الموكب المهيب شوارع هنانو ، فالاسماعيلية ، فالقوتلي ، فبارون ، فمحطة الكهرباء ، فدار المحافظ التي بلغها خلال ساعتين في الساعة السابعة مساء . وكان فخامة الرئيس في سيارة مكشوفة يحيي الجماهير بيده الكريمة ، والى جانبه المحافظ الامير مصطفى الشهابي.

## الاستقبال في السراي

وبعد ليلة منورة ضاحكة قضتها مدينة حلب مستبشرة بالزيارة الكريمة، استيقظ الناس في الصباح المبكر من نهار الخميس ، ليستقبلوا فخامته في الطريق المؤدية من دار المحافظ الى السراي حيث اعد براج لاستقبال المهنئين من شتى هيآت المدينة. وظل الرئيس يستقبل الوفود ويخطب فيها من الساعة العاشرة حتى الحادية عشرة والنصف دون انقطاع .

قال لوفد رجال الدين الذين اعربوا عن حماستهم الكبيرة لفلسطين : تأكدوا ان قضية فلسطين هي قضية العرب جميعهم . ولن نتوانى في الدفاع عنها واستخلاص حقها ، ورد كيد الاعداء عنها ؛ ان سورية ودول الجامعة العربية ، ساهرة يقظى تولي هذه القضية المقدسة حقها علينا من بالغ العناية والرعاية .

وخاطب القضاة والمديرين العامين وكبار موظفي الدولة قائلا : انتم العصب الحساس في الدولة ، وانتم الجهاز الذي تحقق الامة بواسطته رغباتها وتضمن مصالحها . فاعلموا خطورة المهمة المنوطة بكم . واني لارجو ان تحققوا في مستقبل الايام مالم يكن بوسعكم تحقيقه في الماضي ، بفضل همتكم ونشاطكم وحرصكم الامين على رعاية المصلحة العامة . انكم الفئة التي تحمل المسؤوليات وليس الا بالتجرد والنزاهة ، تؤدون الامانة ، لاسيما في هذه المرحلة من حياتنا التي نجتازها ونحن مقبلون على الانتخابات . هذه الانتخابات يجب ان تتم في جو هادىء حر ، يؤمن فيه العدل ، ويصان الحق، واعلموا انه قد زال الزمن الذي كان فيه هناك وطنيون ، وغير وطنيين ،

فالجميع الآن بحمد الله، حريصون على مصلحة الوطن، وليس بين المرشحين خصومة بالمعنى المفهوم من هذا التعبير، بل تنافس شريف، وتسابق نافع في سبيل خدمة البلاد والنهوض باعباء المصلحة العامة. ان هؤلاء جميعهم سواء في نظر الامة، ولها ان تختار الاصلح بحرية تامة غير مقيدة الا بقيد القانون والواجب.

وخاطب فخامته رجال الجيش والطيران والدرك، والشرطة فطفق يحدثهم عن واجب كل منهم في السلك الذي ينتمي اليه، وشكر لهم مجهودهم المبذول في حفظ النظام، واعرب عن ارتياحه لما شاهده يوم الاستقبال من مظاهر التنظيم، ثم قال: انتم ثمرة الاستقلال والحرية وبكم تصان الحريات العامة فاياكم ان تجردوا عن الحياد ازاء مرشحي البلاد فالكل سواء في نظر الامة التي يتسابقون الى خدمتها فليستعمل كل فرد حريته التامة ضمن حدود النظام والقانون فلا يلتبس على احد معنى حفظ النظام وصيانة القانون. دعوا الافراد يتمتعون بحريتهم الكاملة التي ظفروا بها بعد جهاد وشقاء وتضحيات دعوهم يشعروا بالفرق بين عهد الحرية وعهد الاستعمار دعوهم يتمتعوا بالحرية المتيدة التي طالما حرموا منها، نحن اليوم نعد انفسنا للقيام بمسؤوليات الحياة الديمقراطية الحرة، وسنبرهن على جدارتنا بما ظفرنا به من حرية وعزة وكرامة. انظروا الى الفرق بين الأمس واليوم. بالأمس كانت الطائرات تقذف بلادكم بالنار، فتخرب بيوتكم وتنشر الذعر في قلوبكم، واليوم يحلق طياروكم في سمائكم الصافية يبثونكم الحب، وينقلون الى نفوسكم الثقة والطمأنينة. ثم وجه فخامته الى الوجوه والاعيان اعضاء المجلس البلدي والاداري كلمات شكر على ما ابدته مدينة الشهباء العظيمة من حفاوة بالغة واكرام عظيم يدلان على كرم نفس الشعب وطيبة عنصر هذه المدينة الخالدة.

### الى رجال الصحافة

ثم التف حول فخامته رجال الصحافة فحدثهم قائلا «لقد لعبت الصحافة دورها الكبير في الماضي وكانت عوناً للامة المجاهدة في سبيل نيل حريتها واستقلالها ولم تقصر قط في بث روح التضحية والفداء وكانت لسان الارادة الشعبية

الناطق وسيف الحجة الدامغ ضد كل اعتداء ، اما وقد نالت البلاد استقلالها فعلى الصحافة واجب آخر لا أظنها تنساه وهو المساهمة في تدعيم عهد الاستقرار بعدان ابلت البلاء الحسن في عهد الجهاد ونيل الاستقلال بل لا أغالي اذا قلت ان واجبكم في الاستقرار اعظم وادعى لجهودكم واخلاصكم .

واهم واجبات الصحافة التوجيه السوي نحو اهداف الوطن السامية ومبادئه الرفيعة بصرف النظر عن الاشخاص والهيئات والجماعات . ان التوجيه الصحيح يقضي بان يقال ليس في البلاد سوى كل مخلص حريص على مصلحة شعبه وليس بينه وبين اخيه المواطن من خصومة الا ما يقضى به التنافس الشريف نحو خدمة المجموع . ثم قال فخامته ان الامة التي طالما بذلت وضحت وجاهدت لم تفعل ما فعلت في سبيل كسب رزق او تحقيق رخاء وان يكن غاية كل استقلال الازدهار والعمران والرفاه ، بل ناضلت قبل كل شيء في سبيل الحرية ، ويجب ان توجه الصحافة الرأي العام نحو الاشادة بنعمة الحرية التي ظفرت بها البلاد بعد طول عناء وليس الا بتقدير الحرية يستطاع الحفاظ عليها ، يجب ان يفهم كل فرد من افراد هذا الوطن انه حر مطلق الارادة لا يحد من حريته سوى معرفة واجبه واحترامه لقانون بلاده وانظمتها . ويجب ان تعلموا ، وانتم مدركون ذلك حق الادراك ، ان الحرية المجردة عن احترام القانون حرية غير موجودة وان هناك من القيود الخفيفة ما هو ضروري لكل كيان ، فالالبسة التي نضعها على اجسادنا هي قيود لو نظرنا اليها بنظرة الحرية المطلقة ولكنها في الواقع الذي نقربه قيود لا زمة محببة الى كل نفس ، اما التنافس الذي تشرعه الحرية وتقضي به حياة الامم الديمقراطية فليس معناه الخصومة المؤذية والفساد العقيم ولعلنا اذا نظرنا الى ابنائنا في المدارس نظرة واعية حق لنا ان نأخذ عنهم دروساً في لذة التنافس والتسابق الى الفوز ، هم يكدحون ويجهدون انفسهم في سبيل علامة او جائزة حتى اذامضى عهد الامتحان عادوا الى صفائهم اخوانا ورفاق مرح وابناء اسرة واحدة . وانه لدرس جميل نأخذه عن حياة التنافس في محيط الدراسة ، فالانتخابات ليست معركة

بل ميداناً مبسوط الجنبات يبرز اليه كل من عهد في نفسه الكفاءة ورغب في تحمل المسؤولية والقيام باعباء الخدمة العامة فاذا ما نظرنا الى الانتخابات هذه النظرة واخذناها بهذا الاعتبار حق لنا ان نتمتع بلذة وهناء بنعمة الحرية الوارفة وظل الاستقلال الهنيء ولا شك انكم تقدرون كما يقدر كل فرد نعمة الحرية هذه التي من الله بها علينا بعد طول جهاد وعناء وحسبكم ان تذكروا كيف كانت الطائرات بالأمس تبث الرعب والقلق في النفوس وتنزل الخراب والدمار في البيوت وكيف يحلق اليوم نسوركم في جوكم الصافي الطليق يبثون فيكم الحماسة ويبعثون اليكم الحب وينشرون الطمأنينة والثقة .

ثم اختتم فخامته حديثه الى رجال الصحافة راجيا ان يقوموا بواجبهم المقدس خير قيام في هذه الفترة التي تجتازها البلاد فقال : في السنوات الاربع من حياة الندوة النيابية قام ممثلو الامة خير قيام بواجبهم في تدعيم الأستقلال واني لعلى يقين بأن الشعب سيبعث الى الندوة في الأربع السنوات التي تلي نوابا يقومون بواجبهم بتدعيم عهد الرخاء والأستقرار . »

وبعد رجال الصحافة استقبل الرئيس الهيئات التعليمية الرسمية والخاصة وقادة الكشاف ومديري المصارف والأندية والجميات والمؤسسات ثم رؤساء الاحياء ونقابات المهن والحرف ثم استقبل فخامته وفود طلاب حلب الذين جاءوا يطلبون النصح والارشاد فوجه اليهم كلمات سامية ونصائح ثمينة ثم غادر موكب فخامته دار السراي في الساعة الحادية عشرة والنصف الى ارض الاوقاف حيث وضع الحجر الاساسي لبناء الاوقاف وتوجه موكبه بعد ذلك في الساعة الثانية عشرة والنصف الى قصر المحافظ .

## زيارات المدينة

وفي صباح يوم الجمعة تحرك موكبه من قصر المحافظة نحو الارض التي اعدتها جمعية المشاريع الخيرية النسائية في حلب ، لبناء دار التوليد عليها ، وتقع هذه

الارض على مقربة من قصر المحافظة . وقد اقامت الجمعية النسائية المذكورة حفلة وضع الحجر الأساسي لبناء الدار تحت رعاية فخامته،وعندماوصل الموكب سرادق الاستقبال الفخم وقد اقيم الى جانبه سرادق آخر كان بانتظار الرئيس فيه كرام سيدات حلب وعقيلات الرجالات العاملين اللاتي تتألف منهن الجمعيةالخيرية النسوية . وقد استقبلن فخامة الرئيس امام السرادق بالترحيب ، وقدمن له طاقات الزهور ،وقبـــل ان يضع فخامته الحجر الاساسي لبناء دار التوليد نهضت الآنسة عزيزة المسلاتي من اعضاء الجمعية واعلنت افتتاح الحفلة بعشر من القرآن الكريم ثم تلا ذلك تقديم خطيبةالحفلة باسم الجمعية الآنسة عاطفة الجابري التي القت بين يدي فخامته خطابا جميلا اشادت فيه بفضل عهد الاستقلال على الامة وبنهضة الامة السورية في ميادين العمل للبر والخير والاحسان ، وقالت انه من الواجب على الشعب ان يساهم دائما في المشاريع العامة اذلا تستطيع الحكومة ان تقوم وحدها بجميع الاعمال اذا لم يؤازرها الشعب الواعي وهذا من خصائص الأمم الراقية التي اتاح الله لهـا فضل الرقي والنجاح . وطلبت امينة سر الجمعية من حضرة صاحب الفخامة كلمـة بهذه المناسبة ،فتفضل ووجه الى سيدات حلب كلمة قال فيها:

«يظهر انني في كل مرة ازور مدينة حلب الشهباء ، كنت اشيد بعظمتها ويصرف القول على انني اخص الرجال وحدهم بالقاب العظمة والمجد ، والحق ان سيدات حلب لا يقصرن في مجال الخدمة والواجب واعمال الخير مما يجعلهن يساهمن بقسط وافر من عظمة هذه المدينة الجبارة ،فابارك عملهن المجيد واثني على مجهودهن وارجو ان تقتدي بهن جميع السوريات في مضمار الخير والرحمة والمحبة فجزاهن الله خير جزاء» ثم انتقل فخامته الى مكان البناء ، ووضع بيده الكريمة الحجر الأساسي لبناء دار التوليد، وبعد ذلك زار مستشفى الرازي وتفقدشؤونه وعاد مرضاه واحداً واحداً . ثم وضع الحجر الاساسي لبناء ملحق هذا المستشفى ، وقد القى رئيس صحة حلب الدكتور احمد الأفغاني كلمة اشاد فيها بهذا العهد العمراني الزاهر في ظلل الحرية والاستقلال .

وفي الساعة العاشرة انتقل موكب فخامته الرسمي الى الارض المعدة لبناء حديقة البلدية عليها ، وتبلغ مساحتها ١٢٢ الف متر مربع فاطلع على مصورات الحديقة التي ستكون اول حديقة كبيرة من نوعها في سورية بل في بلاد الشرق أجمع ، وبعدئذ عاد الى قصر المحافظة حيث استراح قليلا . وفي الساعه الحادية عشرة والربع ، تحرك موكبه نحو الجامع الكبير لأداء صلاة الجمعة يرافقه معالي المحافظ ومعالى الامين العام لرئاسة الجمهورية وكبار الوجوه واعيان حلب ونوابها وكبار موظفي المدينة ، وكانت الشوارع من مقر المحافظة على طول ثلاثة كيلو مترات حتى المسجد غاصة بالجماهير على جانبيها ، تحيي الرئيس وتهتف بحياته وحياة سورية الحرة وقد ازدحم المسجد وباحاته بألوف من المصلين ، فجلس فخامته على السدة وكان خطيب الجمعة الأستاذ الشيخ محمد الحكيم ، الذي تحدث عن تاريخ العرب ومجدهم الغابر واخلاقهم العظيمة داعيا الى التمسك باخلاق رسول الله ومآثره الغراء في تاريخ نهضة الامة العربية . ثم تطرق الخطيب الى ذكر هذه الزيارة التي يقوم بها فخامة الرئيس ليشاهد الشعب السوري ويخاطب ابناءه وأخوانه ويتفقد بنفسه احوال الامة فدعا الجموع الى الاخذ بنصائح فخامته الثمينة وارشاداته الغالية من دعوة الى الوئام وتمسك بمصالح البلاد العليا والحرص على هذا الاستقلال وشكر الله على ما اولى الوطن من حرية غالية ناضل الشعب في سبيلها وضحى . ثم اشار الخطيب الى هذا العهد الوطني الذي يقوم فيه العمران والاصلاح على قدم وساق بحيث لا تمر اعوام قليلة الا وهذه البلاد في مقدمة بلاد الله رقيا وفلاحا ، ثم عرض الخطيب لفخامة الرئيس مطالب حلب الرئيسي في جلب المياه ، الذي اقترن مشروعه بالموافقة ويرجو الحلبيون ان يتم انجازه في ظل رئيس الجمهورية وعهده المبارك ، وقد تفضل فخامة الرئيس فارتجل في المصلين كلمات جاء فيها .

ايها الاخوان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، لقد سمعتم كلمات الخطيب وفيها دروس بليغة يحض فيها على تقوى الله واتباع سنة رسوله (ص) والتمسك بحب الوطن

والسعي لخير الانسانية طرا . ولا شك في انكم مصغون الى كلمات خطيبكم وعاملون على الاخذ بما جاء فيها من عظات ، ولقد برهنتم يا أبناء هذه المدينة الكريمة في جميع الادوار التي مرت بكم على وعي صحيح ويقظة مباركة ووحدة في الصف مرموقة ، وانني في كل مرة اجتمع بها اليكم لأحييكم لا أجد في الكلام ما يفي حقكم من الثناء والاطراء .

وحسبي ان اقول انكم كنتم وستكونون ان شاء الله القدوة الحسنة لجميع المدن السورية التي تفاخر بكم ، وتعتز بما تبذلونه افراداً وجماعات بين يدي هذا الوطن العزيز ولقد كنتم في احلك الأيام التي مرت بالبلاد مثالا في وحدة الصف ووحدة الكلمة ، وان املي لكبير في ان تكونوا اليوم وفي ما يلي من الايام ذات المثال الطيب والقدوة الحسنة . انها لفرصة جليلة في تاريخ البلاد لا تدعوها تمر دون ان تسجلوا في صفحة الدهر انكم شعب جدير باستقلاله وحريته ، وانه لامتحان مهيب تجتازونه ، فلا تدعوا الفرصة تمر دون ان تبرهنوا على انكم امة ما عجمت الايام عودها وسبرت الاحداث غورها الا واظهرتم انكم اصلب عودا واعمق غورا وابعد نظرا ، واحرص شعوب الارض على كرامتكم وعزتكم وسمعة بلادكم، انبذوا الخصام في سبيل الخير والخدمة العامة متحلين بالوئام مدرعين بالهدوء والاتزان لنجتاز الامتحان بتفوق ويحق لنا ان نقتطف ثمار الحرية وهي الرخاء والعمران والازدهار .

« ان ازمة الغلاء الحالية التي اشار اليها خطيبكم ليست ازمة تتفرد بها سورية ولا هي من صنع هذا الدور ولا من نتاج هذا العهد الوطني الحر السعيد ، انها من ذيول الماضي ومن بقايا ايام الشدة ، وثقوا اننا لانني نفكر في امور الناس ولا ننقطع عن معالجة شؤونهم بالعناية والعطف ، ولكننا كما اقمنا صرح الاستقلال على سواعدكم ، فعلى سواعدكم هذه سنقيم صرح الرخاء والازدهار في اقرب الايام ان شاء الله . لقد سمعتم معي المؤذن عند مدخل هذا المسجد الشريف يقول « حي على الفلاح » ونحن هاهنا نقول مع المؤذن من اعماق قلوبنا «حي على الفلاح» ، ذلك هو شعارنا وستكونون من المفلحين باذن الله . »

## خطاب فخامته في حفلة البلدية

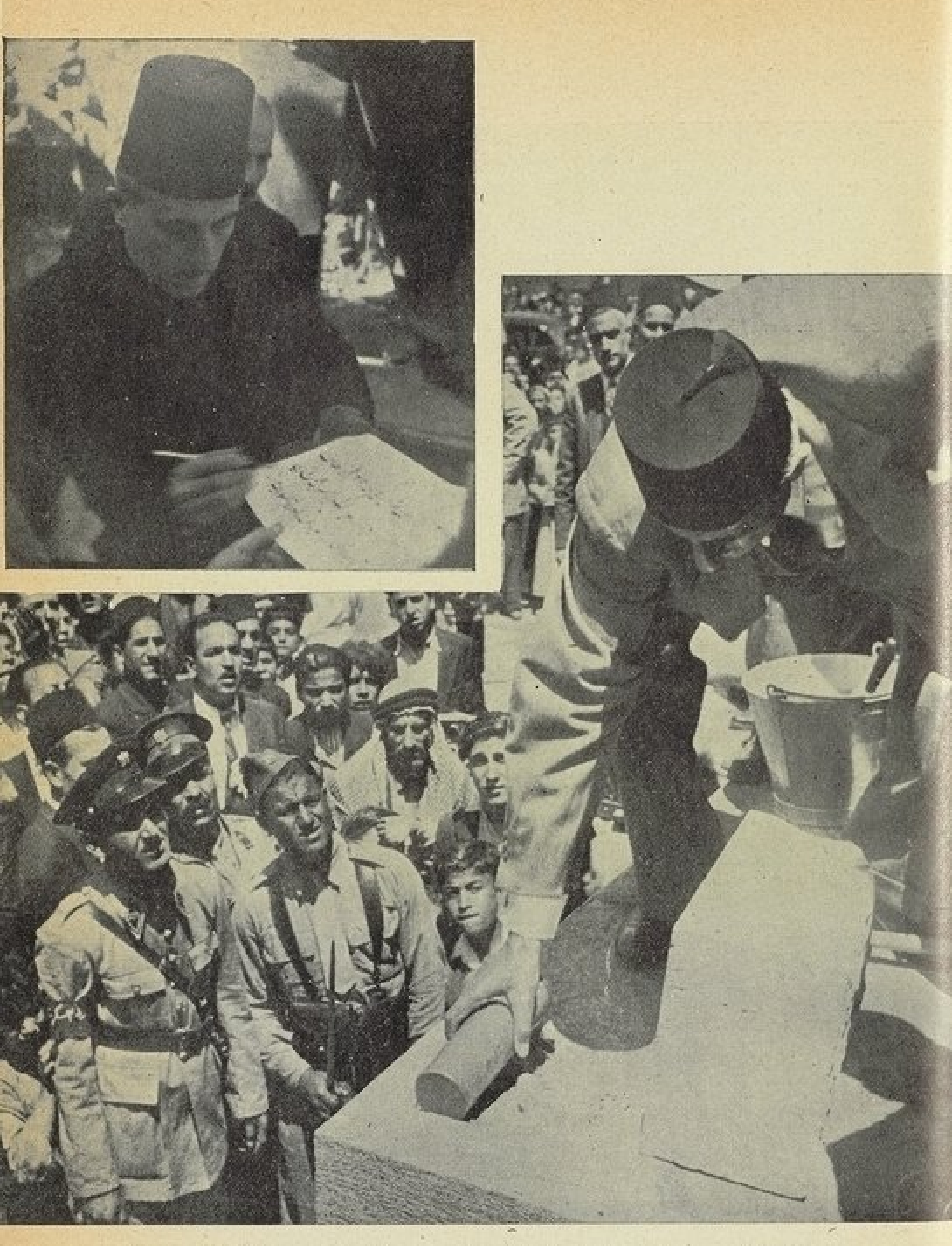
واقامت بلدية الشهباء مأدبة عشاء في نادي حلب على شرف فخامته حضرها مايزيد عن الف شخص من ممثلي الهيئات التجارية والصناعية والزراعية والثقافية والشعبية وكبار الرجال والشخصيات .

وفي ختام المأدبة نهض رئيس بلدية حلب السيد مجد الدين الجابري والقى بين يدي فخامته كلمة باسم مدينة حلب أشاد فيها بمآثر الرئيس القوتلي ونهضة البلاد في عهده وفي ظل رعايته ثم تفضل فخامته فخاطب الحفل الكبير بهذا الخطاب .

ايها الاخوان

« اشكر لحضرة رئيس البلدية الفرصة الثمينة التي هيأها لي في هذه الحفلة الكريمة لاعرب عن بعض ما تطفح به نفسي من شعور عميق كله حب وتقدير نحو عاصمة بني حمدان وعرين المرابطين والمجاهدين في قديم التاريخ وحديثه . تأبى هذه المدينة الا ان تكون عظيمة في كل شيء عظيمة في جهادها عظيمة في عواطفها ومن نعم الله علي انه حباني بمحبتها فما زالت تواليني في كل مرة آتيها من ايات هذه المحبة ما يقصر عن اداء الشكر عليه كل بيان حتى كان ليل امس فاذا بها تثبت ان ليس لعظمتها حد ، وان باستطاعتها في كل مرة يقال عنها انها بلغت الغاية في المحبة والعطف وروعة الحفاوة والتكريم ان تجاوز الشأن والمدى وان تضفي على رمز الامة في شخصي ما انوء بحمله من عطف لولا القوة التي استمدها من قبس روحها الجبارة . بوركت ياحلب ، بوركت في ماضيك وحاضرك ومستقبلك ، بوركت في زعيمك هنانو الراقد ، وبوركت في اخوانه ابنائك الذين حملوا الراية بعده وصدقوا الله ما عاهدوا عليه وما بدلوا تبديلا . لقد كتبت في الجهاد صفحات هي في ديوان الامة خالدات وظللت طوال ربع قرن ، راسخة في ايمانك ثابتة في نضالك

رسوخ وثبوت قلعتك المنيعة التي تحدت مثلك صروف الزمان . ولقد كان من ثمار الوقائع السود التي اثرتها واخوانك من المدن والبوادي السورية هذه الصحائف البيض التي تفتحها ديار الشام في دنيا العروبة من استقلال وعزة وسلطان . لقد افاء الله علينا نعمة الاستقلال ونتيجة نماء لا يفي بها حمد ولا شكران ولم يشأ جل جلاله ان يذهب سدى ما بذلته الامة من اضاح وما تحملته من محن والام وهكذا جنت الامة ثمرة جهادها في الحقلين الداخلي والخارجي . في الميدان الدولي تمارس سورية حقوق الدولة ذات السيادة في تمثيلها السياسي واضطلاعها بشتى المسؤوليات ومشاركتها في المؤتمرات وسائر الاعمال الدولية مشاركة تدعو الى الغبطة والاعجاب وفي الداخل والحمد لله انشاء وعمران لا تقف لها حركة ولا يفتر نشاط فمن مشاريع اقتصادية متنوعة تعود ان شاء الله على البلاد بالرخاء والازدهار ، ونهضة بالمؤسسات العلمية تضاعف عدد المدارس وتنتج زيادة عشرات الالوف من التلاميذ والطلاب وترفع من مستوى العلم والعرفان ، ومن عناية في تنظيم القوى الساهرة على النظام كفلت للبلاد حواضرها وبواديها امناً تتحدث به الركبان ، ولم تعهد مثله منذ مئات السنين ، وطمأنينة يغبطها عليها كثير من البلدان ، غير ان مهمتنا لم تنته بعد اذ أن مهمة الامم ليس لها نهاية ، ولا ننسى اننا كسائر اخواننا العرب في هذا العصر ما زلنا في بدء نهضتنا واننا في المرحلة الاولى من الطريق نلاقي ما لا يستهان به من صعاب ، وليس يخاف على من يلقي نظرة على عالم ما بعد الحرب ، ان الدول العربية في الحول والقوة دائمة السهر على سلامتها ومنعة سلطانها فان كان هذا شأنها فنحن بما حصلنا عليه من استقلال وسيادة مهرناها الارواح أجدر بالحرص والعناية والاهتمام . لقد كان تضامن الامة ووحدة الصف السبب الاول بفوز البلاد في أمانيها القومية وهي في هذه الآونة من عهدها الانشائي الاستقلالي ما برحت تحتاج الى ان يظللها الوئام وتجمعها المثل العليا الواحدة ، ولئن كان من مقتضيات الحياة الديمقراطية في الامم المستقلة تكتل الافراد جماعات ، ونشوء الاحزاب القائمة على برامج مختلفة حسب الاجتهاد وطرائق العمل لخدمة المصالح العامة ، فاننا



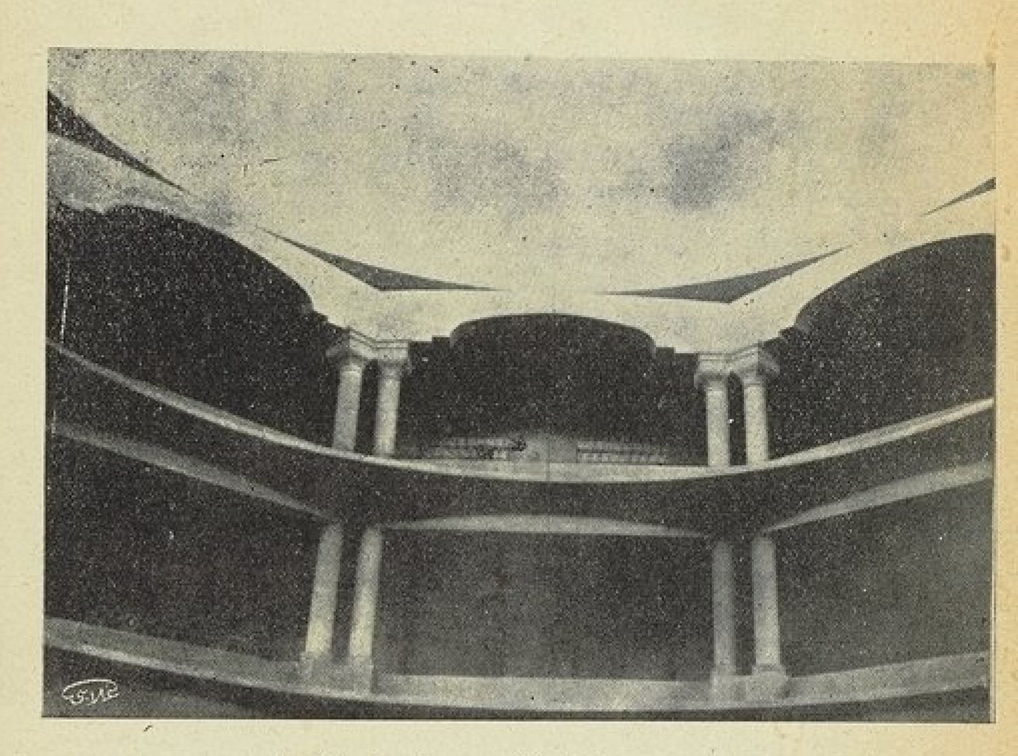
فخامة الرئيس يوقع الوثيقة التاريخية التي يكتب فيها تاريخ وضع الحجر الاساسي لبناء جديد ، ثم تدرج الوثيقة في اسطوانة رصاصية وتوضع الى جانب الحجر الاساسي



الجاليات العربية في الاجتماع العام الذي انعقد في الريو دو جانيرو في الرابع عشر من شهر ايلول ١٩٤٧ لسماع تلاوة رسالة حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الى السوريين وابنائهم المغتربين في المهجر، وهي الرسالة التي حملها سعادة وزير سورية المفوض في البرازيل السيد مظهر البكري، وقد اعرب المجتمعون في برقية رفعوها الى فخامة الرئيس عن ولائهم واخلاصهم للجمهورية والعهد الوطني .




فخامة الرئيس في حفلة تدشين الخطوط الجوية السورية لشركة الطيران في المزة
ويرى الى جانب فخامته معالي نائب رئيس المجلس النيابي السيد محمد العايش فدولة
رئيس مجلس الوزراء السيد جميل مردم بك ، فمعالي السيد حكمت الحكيم
وزير الاقتصاد الوطني آنئذ فبعض اعضاء مجلس الشركة



منظر ندوة مجلس النواب الجديدة وتظهر فيها الشرفات

ونحن في مستقبل حياتنا الاستقلالية ما زلنا أحق بان نرسم للتنافس حدودا لاتتعداها الى ما يمكن ان ينال ولو مثقال ذرة من سلامة او منعة البنيان الحديث. فما اقمناه فوق اشلاء الضحايا الطاهرة الغالية من صرح للاستقلال، حري بان نجعله وطيد الاركان ثابت الدعائم ولو افضى ذلك الى تضحية رغائبنا النفسية مهما كانت مشروعة.

نحن ايها الاخوان قادمون على امتحان سيكون لاجتيازنا اياه اثر في حياتنا السياسية أي أثر، انها لاول مرة تدعى فيها البلاد السورية للانتخابات وقد ملكت ناصية امرها وتمتعت بتمام السلطان فلنعلم ان الاعين شاخصة نحونا تنعم النظر في الصغير والكبير من اعمالنا والهين والهام من نزواتنا، فعلينا ان نقيم الدليل على اننا نضاهي اعرق الامم الديمقراطية اعتدالا في التنافس ورصانة في التزاحم، لقد اعتزمنا ان نجري الانتخابات في ظل من الحياد والحرية لا يحدها حد ولايقيدها قيد غير قيد القانون والنظام، وليعلم كل فرد ان ارادة الامة فوق كل ارادة ولا يعلو سلطانها اي سلطان، ففي ضمن هذا النطاق، نطاق القانون والنظام ادعو كل واحد الى ممارسة حقه المدني في الانتخاب بكل مافي الحرية من معنى وكل مايتضمنه من مدى واثقا انه في نجوة من أي ضغط او اكراه، واحث كل فرد من ابناء هذه الامة ان لا يفرط في استعمال حقه هذا وان لا يتنازل عنه ولا يتهاون به فلا يحجم عن الاقبال على صناديق الاقتراع تأدية لهذا الواجب المقدس وليعلم كل فرد ان واجب المسؤولين في الدولة ان يكفلوا له الحرية التامة بممارسة حقه وان يضمنوا له جوا خالصا من التجرد والحياد من أمن مستتب ونظام نافذ الأحكام حتى يسود الهدوء وتنتظم الطمأنينة النفوس، كما احث المواطنين جميعا ان يسهلوا مهمة المسؤولين بالخلود الى السكينة وحرمة النظام ويضربوا مثلا على اهليتهم للحياة السياسية في عرف المدنية الحديثة، كذلك ادعو الموظفين كبارا وصغارا الى ما يفرضه عليهم واجبهم القومي والقانوني من حرية الناخب باقصى التجرد والحياد واحذرهم من التحيز والتدخل إلا لصيانة حق الناخب وتأمين حريته، وأريد ان

يكونوا في عملهم هذا مقتدين برئيس الدولة في العمل على خدمة هذه الامة واقامة العدل واحقاق الحق بكل تجرد واخلاص وان يفخروا بخدمتهم امتهم كما يفاخر هو بانه الخادم المخلص الامين لهذه الامة .

« كلمتي الى الصحافة وهي التي اخذت على عاتقها توجيه الامة في نضالها الاستقلالي ان لا تدخر وسعا في حسن القيام بواجبها الملقى على عاتقها في هذا اليوم الذي هو يومها كما هو يوم الامة ، فاليها اتوجه بان تعمل على انارة السبيل امام الناخبين داعية اياهم لاحلال الوئام عاملة على دعوة الجميع للاعتصام بالهدوء والاتزان والاعتدال بعيدة عن الغلو والمغالاة عاملة على تقريب وجهات النظر حاثة على الالفة والاتحاد فتستحق بذاك الشكر والاعجاب واني اتوجه الى الناخبين والمرشحين دون استثناء طالبا اليهم ان يؤثروا الوئام على الخصام وان يسعى كل منهم نحو الآخر للتفاهم والتقارب وان يجتنب العنف في أي حال ويؤثر السلم على كل حل فتذكروا جميعا انكم ابناء بلد واحد فلا تباغضوا ولا تنابذوا ولا تنسوا انكم شيدتم صرح الاستقلال متحدين متكاتفين وستتولون دعم هذا البنيان»

وقبل حفلة البلدية هذه مساء يوم الجمعة ، كان فخامته قد اتم جولاته في المدينة، بزيارة بناء دار المعلمين الفخم الذي كاد يكتمل بناؤه ، وقد قص فخامته بيده الكريمة شريط البناء مفتتحاً معهد العلم والنور وخطب امامه كل من مدير الاشغال العامة ومدير دار المعلمين فاشادا بعهد العمران ، والعلم والعرفان في ظل الرئيس الاول الباني . ثم قصد فخامته الى حدائق السبيل التي تم انشاؤها وتنظيمها فاعجب فخامته بهذا المجهود البلدي الجبار ورجا ان يكون نشاط البلديات في الجمهورية مستوحى مما تقوم به بلدية حلب .

وفي المساء ماجت المدينة بأنوار الوف المشاعل التي حملها رجال الجيش والدرك، والكشاف ، وطافوا فيها المدينة منطلقين مواكب مواكب تتقدمها موسيقى كل فرقة ، من ثكنة طارق بن زياد حيث اعد العرض ، فقصر المحافظ حيث حيت فخامة الرئيس الواقف في حديقة القصر ، فشوارع المدينة الباقية .

## الى ادلب

وقبيل الساعة العاشرة من صباح السبت احتشد رجال الشهباء وممثلو هيآتها في قصر المحافظ لوداع فخامة الرئيس ، وشكره على هذه الزيارة الكريمة ، ثم تحرك موكبه في الساعة العاشرة نحو ادلب فاللاذقية ، وقد خرجت القرى كلها من حلب الى ادلب ، على جانبي الطريق ، حاملة اعلامها ، ومقيمة معالم الزينة واقواس النصر ، وبعد ان استراح فخامته ريثما في مقر ( بينش ) حيث استمع الى خطباء وفود القرى والعشائر ، استأنف الموكب اتجاهه نحو ( ادلب ) الجميلة ، ذات السهول الحمراء ، والكروم الغنية . وكانت على استعداد كبير لاستقبال الموكب . وبعد ان استقر المقام بالرئيس وصحبه في دار القائمقامية واستقبل المهنئين خاطب الجمهور المحتشد حول السراي قائلاً :

يا ابناء الوطن ! اعود اليكم اليوم ، وذكريات جميلة محببة الى نفسي ، تطوف في ذهني ، وتدعوني لأن ابثكم ما عندي من شوق ، واصارحكم بما اضمره لكم من حب وعطف .

« وحمداً لله ، اني اري مدينتكم الزاهرة هذه ، كما اردت لها ولكل جزء من اجزاء الوطن الغالي ، تسير بخطى سريعة نحو التقدم والعمران ، في ظل عهدكم الاستقلالي . ولاشك عندي بانكم كما اشدتم صرح الاستقلال بجهادكم ، فستشيدون صرح الاستقلال بسواعدكم ، وقد افاء الله عليكم نعمة الحرية ، وابلغكم اغلى ما تصبون اليه من حياة العزة والكرامة .

« ايها الاخوان ان طريق العمران والانشاء ، قد سلكناها وخطونا فيها الخطوات الطيبات ، وسنظل سائرين لانقف ، ولا نحجم ولا نتردد ، فمن الله نسأل العون ، ومن الامة نطلب الوئام والتضامن وحسن التعاون . واني لسعيد ان المس بينكم روح التضامن والاخاء ماثلة في المرشحين عنكم للنيابة ، الذين اتفقوا على ان يعلنوا لي معاً وبلسان واحد عن استعدادهم التام لخدمة البلاد خدمة منزهة صحيحة ، وانهم اخوان ، في سبيل المصالح العليا متنافسون ، ونحو العمل النافع متسابقون .

واحب ان اذكركم واطمئنكم بانكم شيدتم عهد الاستقلال ، وهو عهد ضمانة الحريات واحترامها . ان حريتكم هذه لمصونة ، وحقوقكم محفوظة ، وليس فوق ارادة الفرد منكم من سلطان سوى سلطان الله سبحانه وتعالى ، وما يوحي به الضمير ، ويقضي به الواجب .

انها نعمة كبرى هذه الحرية التي تنعمون بها ، وتتمتعون بثمارها العذبة ، واني واثق من انكم لن تفرطوا بها ، ولن يسيء استعمالها أحد ، فاشكروا الله معي على نعمته والسلام عليكم » .

وعلى مأدبة الطعام التي اقامها على شرف الرئيس ، السيد شفيق الراشد قائمقام ادلب ، تعدد الخطباء ، فتكلم الشيخ طاهر الكيالي ، والمطران كليماتيني والقائمقام ، وبعض الطلاب والطالبات ، فاعربوا جميعهم عما يخالج قلوبهم من حب وولاء واخلاص لعهد السيادة والاستقلال .

ثم استأنف الموكب سيره نحو اللاذقية .

## الى اللاذقية

كانت رحلة الرئيس الموفقة قد بلغت الاسماع والقلوب في جميع انحاء البلاد ، وكان ماينشر عنها من انباء وتفاصيل ، وما رافقها من حماسة ومظاهر رائعة ، يهيب بكل مدينة او بلدة او قرية ، أن تسابق زميلتها في مجالي الحفاوة والتكريم ، معلنة ولاءها للوطن وعهد الحرية والكرامة في شخص الرجل الذي رمز الى حرية الوطن وسيادته ، بعد اعوام طويلة من كفاح مرير ، وعناء شديد ، وتضحيات بالغة .

وقد استطاعت كلمات الرئيس حقاً ان تنفذ الى اعماق النفوس ، وهو يشيد بذكر الحرية وعهد الحرية . وانها لكلمات جديدة ، ذات وقع موسيقي محبب الى القلوب : هذه هي الحرية ... تمتعوا بها ... واشكروا الله على آلائه فيها . !! ليس الا بتقدير نعمة الحرية ، تستطيعون الحفاظ عليها ، وليس الا بتمجيد الاستقلال ، تستطيعون ان تحرصوا عليه ... وسوى ذلك من كلمات لاعهد للناس بها منذ قبل .

على هذه الدعوة الجليلة ، قامت رحلة الرئيس : لايستطيع المواطن ان يقدر

الحرية حق قدرها ، ويعمل على صيانتها ، والذود عنها ، الا اذا شعر بوجودها ، ولمس بالكف حياتها ، ونعم نعماً مادياً وروحياً بأرجها ، فاستطاب ذوقها ، واستمرأ لذاذاتها . وكانت الدعوة الى ذلك ، تصدر عن مقام الرئيس الاول في البلاد ، تاتي في الصدور رحباً فسيحاً، ومجالاً كريماً، وتاتي فيها اقوى بذور الرجاء والنشاط، والهمة.

وكانت اللاذقية تستعد لاستقبال موكب البشير ، بشير الحرية ، بينما كان في طريقه اليها ، والناس يزدادون حماسة ، ويخرجون الى الطريق من قاصي القرى ودانيها لتحية الرئيس .

## مع اخوان هنانو

بعد ادلب ، اريحا ، وارم الجوزة ، ومنطقة جبل الزيتون ، حيث خف الى استقبال الموكب ، ابناء ضحايا ثورة هنانو ، وكانت الحماسة بالغة في هذا اللقاء الجميل عندما خاطب الرئيس الجماهير المحتشدة قائلاً :

يا أبناء هذا الجبل الاشم ! انتم جديرون بكل احترام وتقدير ، وعناية ورعاية ، لان هذه السهول والوديان ، قد انطلقت منها الشرارة السورية الأولى ، وكنتم من مطلقيها . ان هذه السهول والوديان ، ومن فوقها جبلكم الاشم ، هي مربض الوطنية والجهاد ، والحرية كما علمتم وتعلمون ، ثمرة من ثمار الجهاد الذي ساهمتم به ، وحملتم عناءه ، وانه لحق لكم ان تنعموا بثمار ماغرستم ، وما اسلفت يدكم للوطن العزيز »

«ساعتني بشؤونكم كل العناية ، وقد سبق لي ، ان تحدثت مع اولي الشأن في المطالب التي قدمها الي خطباؤكم . ولكن لابد لذلك من وقت ، وهو قريب فنحن في مرحلة الانشاء الاولى ، تتلوها مراحل ومراحل . وقد انجزنا من الاعمال في اعوام قليلة مالم ينجز مثله خلال ربع قرن ، مما يدل على أننا نسير في عهد البناء بلا وناء ، وسنوفر للجميع اسباب الرخاء والازدهار .»

ولم ينقطع سيل الوفود من القرى حتى بلغ الموكب جسر الشغور ، حيث اعد

الاهالي مهرجانات بلغ امتدادها بعيداً عن البلدة اكثر من خمسة كيلو مترات ، فكان لابد للموكب من السير بتمهل خلال الازدحام .

وفي حديقة بلدية الجسر تعاقب الخطباء والشعراء أمام فخامة الرئيس ، معلنين ولاءهم واخلاصهم ، وقد خاطبهم فخامته بكلمات جاء فيها :

يا أبناء الوطن ! من هذه الوجوه النيرة الضاحكة المستبشرة ، استوحي القوة والعزم ، في سبيل تحقيق أماني البلاد ، في الرخاء والازدهاء والعمران ، كما كنت استوحي من وجوهكم العابسة المقطبة للظلم والطغيان ، القوة والعزم على متابعة الجهاد في سبيل الحرية والاستقلال .

قلت لكم يا أبناء الوطن ان أمامنا امتحاناً سنجتازه امام التاريخ وتحت سمع الدنيا وبصرها ، ونريد ان نخرج منه مرفوعي الرأس موفوري الكرامة . ان حريتكم مصونة ، وحقوقكم مؤداة ، وعليكم ان تؤدوا حقوق الناس عليكم ، بمثل ماتؤدى لكم حقوقكم ، فاذا فعلتم فلن تختاروا للندوة النيابية ، احراراً مخلصين، سوى الاحرار المخلصين. واعلموا ان لاسلطان عليكم ، الا سلطان الله وارادة الامة.

والتفت فخامته الى رجال الدين فقال :

« انتم ايها السادة ، القدوة الطيبة لابنائكم ، فاسدوا اليهم النصح وحثوهم على الوئام ، ولا تدخروا وسعاً في حمل الناس بالكلام الرفيق ، والموعظة الحسنة ،على شد اواصر الالفة بين جماعاتهم وهيآتهم ،لان الجميع للوطن على السواء . »

وغادر موكب الرئيس جسر الشغور صاعداً في الجبال الشامخة المكللة بالخضرة الجميلة مستأنفاً السير نحو اللاذقية . فاقبل سكان منطقة ناحية الاكراد على جانبي الطريق من مختلف قرى الناحية هازجين هاتفين رجالاً ونساءً واطفالاً ،واستقبل الموكب في قريتي « الفريه » و « البهلويه » بتظاهرات شعبية على النسق المتبع في تقاليد هذه الربوع. وعندما بلغ الموكب ناحية «قسطل» اول حدود محافظة اللاذقية، ترجل فخامته هناك وكان في استقباله مئات السيارات التي وصلت من مدينة اللاذقية حاملة الوجوه والاعيان والنواب يتقدمهم محافظ اللاذقية السيد عادل العظمة .

وبعد استراحة قليلة ، قدمت خلالها لفخامته باقات من ورد تلك المنطقة ، صافح فخامته مستقبليه الكرام وودع محافظ حلب الذي رافق الموكب مع قائد الدرك حتى هذه المنطقة التي تنتهي بها حدود محافظة حلب ، واستأنف بعد ذلك الموكب سيره، وقد جلس الى جانب فخامته السيد عادل العظمة محافظ اللاذقية ، ودرجت وراء الموكب سيارات المستقبلين الكثيرة . وبدت سهول اللاذقية الخضراء على جانبي الطريق مشرقة عذبة وكانت الساعة قد قاربت الخامسة والنصف فبدت طلائع المستقبلين هنا وهناك في السيارات الكبيرة، وقد خرجت منذ الظهر بانتظار وصول الموكب وعلى بعد سبعة كيلو مترات من المدينة كانت في انتظاره فرقة من رجال الشرطه العسكرية على دراجاتها النارية ، فواكبت الموكب الذي كان يمر بين جماعات المستقبلين هنا وهناك . وفي الساعة السادسة والربع اطل الموكب على ميناء اللاذقية الجميل واطلت مياه بحر العرب متلألئة مشرقة والشمس على وشك المغيب .

لا يجد الواصف من وسائل الاداء والتعبير ما يستطيع به الاحاطة بمظاهر العظمة والروعة التي استقبلت بها عروس الشاطيء السوري رئيسها الاول فقد بلغت الحماسة بالجماهير التي تقدر بعشرات الالوف من سكان المدينة وسكان البلاد المجاورة مبلغاً لم تستطع عنده ضبط نفسها والوقوف وراء حواجز رجال الأمن ، فراحت تركض وراء الموكب وتسابقه وتهتف امامه . وكان فخامة الرئيس في سيارة مكشوفة يحيي الجماهير ويقف بين دقيقة واخرى ليستمع الى الهتافات والاناشيد المنبعثة من الحناجر . وامتلأت واجهات الابنية والشوارع بلوحات عديدة كتبت عليها تحيات مختلفة ( اهلاً بطل الجلاء، عاش الزعيم المفدى شكري القوتلي ) - ( ارواح الشعب فداء للزعيم، عاشت الجمهورية السورية مستقلة في ظل فخامة الرئيس ، نحن لك ونحن معك ، عاشت الجمهورية وعاش رئيسها المعظم ) .

اما شرفات المنازل والسطوح ، فقد غصت بالجماهير من رجال ونساء واطفال، وقد اجتاز الموكب مدخل المدينة حتى قصر المحافظ في خمسين دقيقة في حين ان

هذه المسافة تجتاز مشيا بعشر دقائق. ولما غابت شمس الشاطىء الجميل ، بدت المدينة في حـــلة زاهية من الانوار المتلألئة ، وطاف رجال الجيش والكشاف الشوارع يحملون المشاعل تتقدمهم الموسيقى ولم تكن اللاذقية دون سواها من المدن في روعة الاستقبال ، وعظمته ، وما تجلى فيه من روح الحماسة والبهجة .

## في سراي اللاذقية

كانت الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين من صباح يوم الاحد في الخامس عشر من حزيران عندما وصل من دمشق دولة رئيس الوزارة السيد جميل مردم بك ومعالي رئيس الدفاع الوطني السيد احمد الشرباتي بالطائرة الى مدينة اللاذقية ، وعلى الفور تحرك موكب فخامة الرئيس وقد جلس الى جانبه دولة رئيس الوزراء نحو سراي الحكومة لاستقبال المهنئين وعلى طول الطريق من دار المحافظ الى السراي اصطفت الجماهير هاتفة مصفقة .

وبعدما استقبل فخامته المهنئين حسب الترتيب الذي اعدته المحافظة على اختلاف الطبقات والهيئات من نواب ووجهاء واعيان ورؤساء روحيين وكبار موظفي المنطقة وممثلي الهيئات الشعبية ، وقف محافظ اللاذقية الســـيد عادل العظمة والقى خطابا استعراضيا كبيرا اشاد فيه بعهد الاستقلال والعمران وما لفخامته من يد طولى في تحقيق هذه المآثر الخالدة فقال :

سيدي صاحب الفخامة باسم هـــذه المحافظة شاطئها وجبلها ومدنها وقراها وباسم ابنائها تؤلف بينهم وحدة المبدأ والعقيدة ارحب بفخامتكم اكرم ترحيب واحيي فيكم الزعيم الساهر على مصلحة الامة والراعي الامين الرؤوف بالرعية والقائد العظيم الذي كسب معركة الوطن الكبرى بايمانه وعزيمته .

ان الديار الشامية يامولاي وهي موطن العبقريات ومهـد الكفاح والبطولات تعتز برئاستكم وتماجد الدنيا بزعامتكم وانهـا لتحمل اليكم في مكنون السرائر ونقي الضمائر آيات الاجلال والولاء والحب والوفاء وحق لها ذلك ففي عهدكم الميمون نالت الامة ماجاهدت في سبيله السنين الطوال وضحت له بالارواح والاموال وهاهي الامة

بقيادتكم الموفقة كاملة الاستقلال كبيرة الآمال ارضها محررة وسماؤها مطهرة لا يرتفع في جوها الا العلم السوري العربي ولا يحمي حدودها الا الجيش السوري العربي وكتب الله بجهاد هذه الامة على المستعمر ان تطوى الى الابد بنوده وان تذهب الى غير رجعة جنوده وفي عهدكم يامولاي اصبح لهذه الامة الفتية الأبية كلمتها المسموعة في السياسة الدولية ومنزلتها المرموقة في المحافل العالمية وفي عهدكم الميمون ياصاحب الفخامة انشئت الجامعة العربية وكان للدولة السورية بتوجيهكم السامي الاثر العظيم لتقوية الجامعة وتمكينها حتى اجتازت الاخطار ووصلت الى ما وصلت اليه من سؤدد وازدهار واذا سمحتم لي ان اترك التعميم الى التخصيص قلت ان هذه المحافظة التي اتشرف بتمثيلكم فيها هي اشد المحافظات تقديرا لنعمة الحرية واعتزازاً بهذا العهد لأن ما اصابها من ويلات الاستعمار المباشر يفوق ما اصاب الاقطار الاخري وكانت طوال مدة الاستعمار مسرحاً للفوضى والدسائس واعمال الشقاوة تسلط عليها نفر من الدجالين والمشعوذين عاثوا فيها فساداً وساموا اهلها شر العذاب وكانت الى ذلك كله منتزعة من الوطن الام انتزاع الطفل من احضان امــــه وأداً لعقيدتها وقتلا لعروبتها لقد تمت كل هذه النعم لهذه المحافظة في عهدك الزاهر يامولاي فحق لهـا ان تكون مزهوة به كل الزهو متميزة بمقدار شعورها بنعمته كما تميزت بمقدار ما قاســت من طغيـان الاجنبي ونقمته » وبعـد ان استعرض المحافظ شتى نواحي الانشاء والعمران وصيانة الامن قال: « ان زيارتكم الميمونة الطالع يامولاي لهي خير مناسبة لاعلان القرار الذي اتخذته الحكومة في اليوم الحادي عشر من هذا الشهر بان يشمل فقراء اللاذقية نظام خبز الفقير وينفذ هذا النظام في اقرب وقت وتوضع له اسس صحية حكيمه ثابتة تكفل تنفيذه ، على افضل الوجوه . يافخامة الرئيس لقد مضى على هذه المحافظة منذ وكل امرها الي حول كامل لم ادخر اثناءه جهدافي السير بها نحو الكمال المنشود متكلا على الله مستنيراً بهدايتكم معتزا بثقتكم مستمداً منكم روح الاقدام واضعاً نصب عيني خدمة هذا الجزء الغالي من الوطن ماوجدت الى ذلك سبيلا وسأتابع انتهاج هذه الخطة لا احيد عنها قيد انملة حتى يتم ما تصبو اليه

هذه المحافظة من شتى نواحي الاصلاح. واني منذ حللت هذا البلد الطيب وانا ارى الدليل تلو الدليل على حسن طوية اهله ومتانة عقيدتهم وعلى تأييدهم المطلق لهـذا العهد الاستقلالي الجمهوري وتفانيهم في سبيله ، ولقد اتيح لي ان اطمئن الى عدالة رغباتهم وهي رغبات يتوقف عليها الى حد بعيد مستقبل هذه الربوع وازدهارهـا فمشروع المرفأ السوري هو مناط الامل ومعقد الرجاء ، ولقد خطت الحكومات فيه الى الآن الخطوات الاولى وهاهي هيئة الفنيين المختصين الذين تعاقدت الحكومة معهم لدراسة هذا المشروع الخطير تباشر مهمتها على هذا الشاطيء وستوالي هـذه الخطوات باذن الله وبعطف فخامتكم على هذه المحافظة الى ان يتحقق هذا المشروع الذي لاتقتصر فائدته على محافظة اللاذقية بل تعم سورية كلها .

مولاي صاحب الفخامة

لكل عهد من عهود الامم والافراد طابع يوسم به ويدل عليه ، ولقد كان طابع عهدكم يامولاي يمن الله وتوفيقه فانتم منذ تسلمتم قيادة هذه الامة تنتقلون بها من ليل الى فجر ومن هزيمة الى نصر ومن تجزئة واحتلال الى وحدة واستقلال فيا مولاي ان النظام الجمهوري الذي رفعت الامة بنده وأقامت مجده لهومستمد من هوى السرائر ولبانات الضمائر وجـلال الاجمـاع ، وانك يامولاي لأفضل رمز لأفضل نظـام لأفضل شعب كلأك الله يامولاي ورعاك وسدد بعنايته وبتوفيقه خطـاك » .

ثم وقف فخامة الرئيس بين التصفيق والهتاف من الجمهور المحتشد في السراي وفي الشوارع حوله وخاطب ابناء اللاذقية بالخطاب التالي :

يا أبناء الوطن :

لقد غمرتم نفسي بفيض عطف عميق بهـذا الطغيان من الحماسة الذي أثار مدينتكم عصر البارحة فاستحالت الى سهل مائج صاخب من الخلائق هزتهم نشوة من السرور والاعتزاز وانطلقوا يحيون في شخصي الحرية المتمردة ويهتفون للعزة القومية التي ظفروا بها بفضل ماقدمته الامة من حسن البـلاء وأراقته من دماء ،

فان وجب علي شكر فلاأدري كيف اصوغه ولمن ازجيه ، انه لحمد اسبح به لله تعالى على نعمة الاستقلال التي لاتعدلها نعمة .

لقد وجه لي محافظكم الكريم في لسانكم ثناء املاه ولا ريب عليه جو الحماسة والسرور ، فاذا استطعت ان اخدم الامـة ، فان مرد ذلك للأمة نفسها ، فهي التي تمدني بقوة ايمانها وشدة أزرها وبصدق عزيمتها وهي التي فرضت على الدهر حقهـا ومكنت رجالها العاملين بفضل تضحياتها الغالية ان يبلغوا بها منزل الكرامة والسيادة لقد صدق محافظكم اذ قال : ان هذه المحافظة هي اشد ربوع الوطن السوري شعوراً بنعمة العزة والسلطـان ، وأني لاأزال اذكر زيارتي الاولى اليكم اذ كنتم تحينون الفرص لأزالة ما كان باقيـاً من آثار الاجنبي آنئذ ، فالحمد لله الذي فرج الكربة وأزال الغمة واخرجنا من الظلمات الى النور وجعلنـا اعزة بعـد ان كنـا مستضعفين ، لقد خرجنا من معركة الاستقلال ظافرين ، وافتتحنا عهداً للعمران والانشاء ، ونرجوا أن نكون فيه ان شاء الله من الفائزين . ان رسالتنا الجـديدة تستهدف مجاراة الامم الآخذة بوسائل الحضـارة وحسن السير في طريق التقدم الفكري والاصلاح الاجتماعي ، لقـد اصبحت هذه البقعة العزيزة كسائر اجزاء الوطن تتمتع بعدل سائد وأمان شامـل لاحاجة ان نذكر معه مالقيت من فقدانهـا في العهود الماضية ، فقد زال والحمد لله عنها كابوس المظالم ووباء الاساطير ، وأصبح الحكم فيها بفضل سلطان الامة للحق والقانون ولم يعد يفرق بين المواطن وأخيه فوارق طائفية أو اعتبارات مذهبية فالجميع ابناء وطن واحد متساوون في الحقوق والواجب . ان في هذا الثغر السوري وما يحيط به من جبال شامخة جميلة ، من مواهب فكرية لايعوزها الا نور العلم حتى تواكب النهضة الحديثة التي شرعنا طريقها في مختلف اجزاء الوطن السوري ، وان فيه من الكنوز الطبيعيـة مالا ينقصه سوى أسباب الاستثمار الحديث حتى يعود على البلاد بخير كبـير ، ونحن عازمون على ان نسخر كل مافي الامة من وسائل للقيام بالعمل الاصلاحي المنشود .

ثم قال :

«ان الامة مدعوة الآن الى ممارسة حق مدني مقدس فيه يتجلى سلطانها القوي وبه تعبر عن ارادتها ورغائبها في العمل والتوجيه عن طريق اختيار نواب يمثلونها في الندوة النيابية وقد احببت في هذه المناسبة ان اسمعكم صوتي لأعلمكم اننا وطدنا العزم على ان نهيء للناخبين جوا من التجرد والحياد مطلقاً خالصاً يكفل لهم اقصى ما يمكن من الحرية ليختاروا للنيابة من يشاءون وأني لأعتقد ان حرية الارادة خير ضامن لحسن الاختيار موقناً بان الامة ستضع كذلك ثقتها في من هو اهل لتمثيلها وأداء واجبه لخدمتها خير اداء فليقبل المواطنون على ممارسة حقهم فخورين بهذه الظاهرة من السيادة القومية موقنين بانه لا يحد حريتهم حد ولا يقيدهم قيد غير قيد القانون والنظام ، لقد زال عهد الظلم والضغط والاكراه وانهار معه قيام دولات من التحكم الفردي في نطاق الدولة ، وهذه اول مرة يقام في هذه البقعة العزيزة قدر للحرية ويؤبه فيها بحق الفرد ، فانعموا بهذه النعمة التي هي ثمرة جهاد الامة ونضالها ، واحمدوا الله على آلائه وفضله واعلموا ان حرية المواطن مصونة من كل عبث وانتقاص وسيفرض المسؤولون حرمتها بكل حزم وعزم ويبرهنون على ان الحكم بعد الله للدولة بما تملكه من قوة تستمدها من ارادة الامة التي لا يعلو سلطانها سلطان .

واختتم خطابه هكذا :

«يا أبناء الوطن ، اني مازلت انظر الى المستقبل بتفاؤل وأمل بما عودنا الله عليه من التوفيق له الحمد والمنة مايجعلني ارتقب لهذه الامة مستقبلا يعيد لها عزها السالف ومجدها الاثيل ويجعلني اثق بالله بأن هذه الراية ستبقى خفاقة الى ابد الآبدين .»

وفي الساعة الحادية عشرة غادر موكب فخامته السراي وقصد الى مكان بناء الهاتف الآلي فوضع الحجر الاساسي للبناء ثم زار معمل الكهرباء الذي تشرف عليه بلدية اللاذقية واقيمت على شرفه في المشتل الزراعي مأدبة غداء دعي اليها علية القوم في اللاذقية .

## ختام الرحلة الكبرى

بعد رحلة طويلة شاقة ، اجتاز فيها موكب الرئيس نحواً من الف كيلو متر، مر فيها بأكثر من ثلاثمئة قرية وبلدة ومركز قضاء وناحية ، عدا المدن الرئيسية ، وهي رحلة شاقة كان يزيد مشقتها متعة ولذة ... في نفس الرئيس ، مشاهدة الجماهير الصاخبة المتدفقة وطنية وحماسة وابتهاجاً، وبعد ان القى العشرات من الخطب التي استقرت في كل سمع ، وبلغت كل قلب ، بعد كل هـذا استقر المطاف بالرئيس ومرافقيه في مصيف ( صلنفة ) الجميل ، مساء يوم الاحد ، ليستريح بعض يومين في تلك الربوع الضاحكة ، التي شاء الله ان يضيف إلى جمال جوها ، وخصب ارضها ، نعمة الهدوء والطمأنينة والامن المستتب في ظل الاستقلال والحرية . ويقع مصيف صلنفة على مرتفع من جبال اللاذقية يعلو عن سطح البحر نحوا من نيف والف متر ، ويبعد عن مدينة اللاذقية خمسين كيلو مترا ، تذهب صعدا من الساحل حتى قمم الجبال بين الاحراج المهيبة . وقد مر الموكب في طريقه الى صلنفه بعدة قرى ، كانت تتسابق للترحيب بالرجل المنقذ ، ناشر العدل والطمأنينة في اصقاع كان يعاث بها فسادا لعهد قصير ...! فمن ( منجيلا ) إلى ( الشلفاطية ) الى ( بيت الجلب ) فداريون ، ومركز قضاء صهيون، الى سواها من القرى المكاثبة ،وكانت لابسة ابهى الحلل ، مزدانة ، بهجة ، تستقبل الموكب ، وتحييه ، وتهتف للحاكم الذي يصافح بحرارة يد الشعب ، فيشعره ان الحكم للشعب ، وكل شيء في سبيل الشعب .

وقد اعدت ( الحفة ) مركز القضاء الرئيسي ، استقبالا رائعاً لفخامته ، فرفعت اكثر من ثلاثين قوس نصر ، على عمد الزان والصنوبر ، وفوقها لوحات ترحيب بالزعيم المحبوب ، والمنقذ الاكبر . وفي السرادق المعد للاستقبال استمع الرئيس الى الكثير من اقوال الخطباء والشعراء ، فخاطبهم فخامته قائلاً :

ياشباب الوطن ! ذكرني خطباؤكم اليوم ، بزيارتي لكم منذ اعوام خلت ، عندما جئتكم فالفيتكم تتذمرون ، وتشكون ، يبدو القلق على اساريركم ، ويسود

الامم حياتكم ، فحفزني ذلك الى المقارنة بين ايام مضت ، وأيام تلت . لقد زال قلقكم ، وهدأ روعكم ، وانطلقت في جو الحرية فعاليات نشاطكم ، ذكرت ما كنتم عليه بالامس من اسى واضطراب ، وما اصبحتم عليه اليوم من نعم نرجو الله دوامها ، واني لعلي يقين من انكم تذكرون معي ماأذكر ، وتدركون حق الادراك كيف خرجتم من الظلمات الى النور ، ومن الهوان الى العز ، طلقاء احراراً ، ينصركم الله ويعزكم .

«فاذكروا ذلك ياأبناء الوطن واعلموا انكم تعيشون في وطن الامن، والحق والعدل ، والحرية ، وانكم قد رفعتم اسس كيان عزيز ، هو اغلى ما تدخرون لابنائكم وبناتكم وذرياتكم ، فاحرصوا على اقامة روح الوئام بينكم ، ولاتتنافسوا فرقاً وجماعات ، فلاحكم وعاملكم ، وصاحب العمل منكم ، فلا فضل لاحدكم على الآخر إلا بما يسديه بين وطنه من خدمة ، وبما يحسن الى مجموع شعبه لافرق بين جماعاته وهيآته ومذاهبه وطوائفه ، فقد بلغتم مابلغتموه بعد طويل جهد وكبير عناء وجليل تضحية ، وجدير بكم ان تقدروا نعمة الله عليكم ، وتسبحوا بحمده وشكره . فأنتم اليوم احرار طلقاء لايحد من حريتكم سوى مايفرض عليكم واجبكم من احترام القانون والنظام .

وفي الساعة السابعة من مساء الاحد بلغ موكب الرئيس مصيف صلنفة وحل في قصر المحافظ .

## نزهات صلنفة واستقبالاتها

ويوم الاثنين في صباح رائق ، وشمس ضاحية ، خرج الرئيس ، ومعه دولة رئيس الوزراء ، وقواد الدرك ، والمرافقون في نزهة الى جوار ( صلنفة ) على بعد خمسة عشر كيلو متراً منه ، في منطقة تدعى ( الجب الكبير ) تعلو فوق سطح البحر الفاً ومئتي متر ، ومن هذه البقعة من جبال اللاذقية ذات الاحراج ، يشرف المسافر على سهل الغاب العظيم الذي يعتبر من اخصب سهول سورية واوفرها استعداداً لانتاج ثروة كبرى . وقد اشرف الرئيس من تلك الاعالي على السهل

الوسيع ، وكان قد استمع الى أوصافه ، وعني بشؤونه وكيفية الافادة منه .وسهل الغاب هذا ،يبلغ طوله ثمانين كيلومتراً بعرض عشرين ، او اكثر ،على نهر العاصي، في نقطة تبعد عن مصياف نحو عشرين كيلو متراً ، وعن جسر الشغور ستة كيلو مترات . ويفصل نهر العاصي هذا السهل الكبير الى قسمين غير متساويين ويتوزع النهر في تلك البقاع بين ثلاث محافظات حلب واللاذقية وحماه ، وتغمر المياه هذا السهل الفسيح اثناء الشتاء ، فيصبح بحيرة ممتدة الاطراف ، تتألف مياهها من فيضان النهر ، بسبب ارتداد مياهه، وتسربها في الارض الرخوة ، ومن انحدار المياه من المرتفعات حول السهل ايضاً . فاذا جاء الصيف انحسرت المياه عن قسم من السهل ، عكن الفلاحين من استغلال الارض لزراعة الذرة على الغالب ، وهي مناطق تصلح لاستثمار الارز . والبحيرة ، بعد ، مصيدة سمك غنية ، يأتي منها سمك (السلور) المشهور .وتدرعلى الخزينة مايقرب من مليون ليرة سورية كل عام ويستغل الفلاحون قصب السهل لصناعة الحصير وما إليها .

وقد عني فخامة الرئيس اثناء ذلك بدراسة مايقترح من مشاريع لاستثمار هذا السهل العظيم ، وأهمها مشروع ازالة صخرة ( القرقور ) التي تسبب فيضان النهر وانسياح مياهه ، لارتفاعها عن مستواه . ثم تسريب مياهه بواسطة أقنية ، وانشاء سد يجمع المياه ويوزعها .

ويوم الثلاثاء اقام المحافظ مأدبة غداء في قصر صلنفة دعا اليها كبار موظفي اللاذقية وقد حدث الرئيس ضيوف المأدبة عن هذا العهد الوطني الذي هو عهد الحق والعدل والامن كما هو عهد الحرية والاستقلال .وقال فيما قال :

« ان الامن سبيل الأمم الى الرقي والنهضة، لان المواطن لايستطيع ان يجد ويجتهد ، ويجني، ويبني ، إلا اذا اطمأن الى مصير عمله ، وثمار جنيه ، وعلم انهاله، وانها غير مباحة لكل طامع ، سيان كان قريباً ام بعيداً ، واننا نحمد الله على اننا اصبحنا في مأمن من كل اعتداء خارجي او داخلي ، فعلينا ان نسهر على مابلغناه ، ونصونه بالرعاية والعناية . »

وكانت المهرجانات تقام كل صباح أمام قصر المحافظة ، ابتهاجاً بقدوم الرئيس ، يحضرها المئات من سكان القرى المجاورة ، التي كانت الى عهد قريب ، يسودها الخوف، ويقلصها الذعر وتعيش في عزلة عن حياة الوطن المشتركة ، في ظل القسر ، والجهل ، والأجنبي .

ومن تحصيل الحاصل القول أن رحلات الرئيس الى تلك الاصقاع لاسيما هذه الأخيرة ، وقد جلا الاجنبي ، وشعر السكان بنعمة الحرية ، قد جملت من اسمه بين تلك القرى المعلقة بين احراج الجبال ، نوراً وبهاء ، ووعداً جميلاً ، وطمأنينة وارفة وثقة تبعث على الأمل والرجاء .

## العودة المظفرة

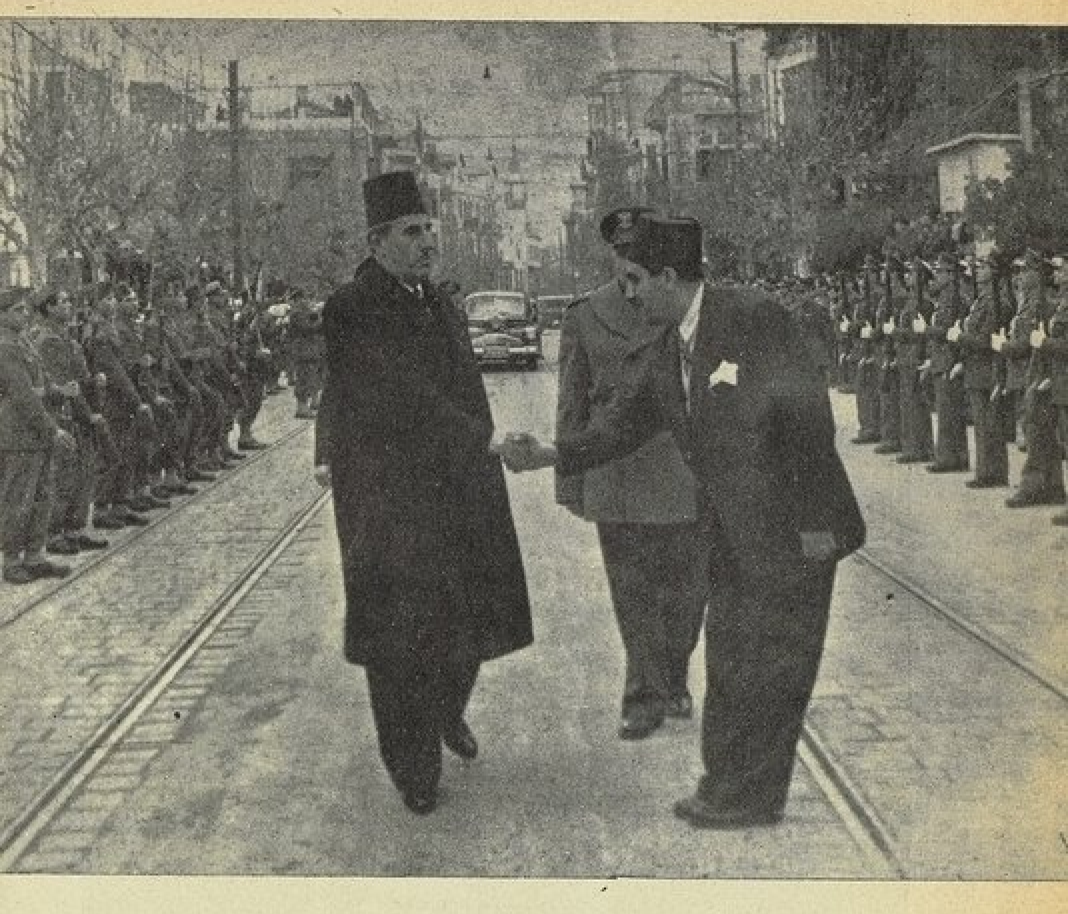
وبعد ظهر الاربعاء في الثامن عشر من شهر حزيران عام ١٩٤٧ غادر موكب الرئيس صلنفه ، نحو المطار بقرب جبلة ، حيث استقل الطائرة ومرافقوه ، عائداً الى دمشق وكانت العاصمة بشوق الى طلعة الرجل الكبير، ابنها البار ، فزحفت بجميع هيآتها وجماعاتها ،احيائها على طريق المزة والربوة لاستقباله ،وفي المطار كان بانتظار فخامته ، وزراء الدولة ، وممثلو الدول العربية، ورجال السلك الدبلوماسي ، ونواب المدينة ووجهاؤها وأعيانها ، وممثلو هيآتها وطوائفها ، وقد تحرك الموكب من المزة الى القصر الجمهوري بين جماهير غفيرة من الشعب كانت تهتف بحياة الجمهورية ورئيسها وحياة الوطن الحر العزيز .

## توجيهات الرئيس في الانتخابات

لقد الم القارىء المامة واسعة بالغاية الاساسية التي من أجلها قام فخامة رئيس الجمهورية برحلته الكبرى ، وبالمبادىء الاولية التي خطب بها الشعب ، والموظفين ، والرؤساء والمرؤوسين . ولا يفوتنا أن نسجل فيما يلي توجيهات وارشادات صريحة بليغة وجهها الى محافظي البلاد السورية ، قبل الرحلة . نوردها كما اذيعت في بلاغ رسمي يومئذ ، وكما نشرتها الصحف من بعد :



فخامة الرئيس يسلّم العلم السوري الى قائد سلاح الطيران داعياً اياه الى
المحافظة عليه في وقفة تاريخية مشهودة ، يوم ١٧ نيسان ١٩٤٦
عيد جلاء الاجنبي عن سورية



فخامة الرئيس يصافح معالي وزير الدفاع الوطني السيد احمد الشراباتي ، عند وصول فخامته أمام نادي الضباط حيث اقامت جمعية الطيران حفلة برعاية فخامته

مشهد تاريخي جليل لاشتراك البعثات العسكرية العربية التي وفدت الى دمشق خصيصاً للاشتراك في اعياد الجلاء في ١٧ نيسان ١٩٤٦
ويرى حملة الاعلام في البعثات العربية يشتركون في العرض العسكري الكبير الذي جرى صباح يوم ١٧ نيسان



مفرزة من الشرطة السورية في عرض ١٧ آب ١٩٤٧

### بلاغ

في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الخميس في ٩ رجب ١٣٦٦ و ٢٩ ايار ١٩٤٧، استقبل حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السادة محافظي المحافظات السورية، لمناسبة انتهاء مؤتمرهم. وقد تفضل فخامته فزودهم بنصائحه الثمينة، وارشاداته السامية، حاضاً اياهم على ضمانة الحياد في الانتخابات القادمة، وتأمين النظام، فشكر المحافظون لفخامته توجيهاته الكريمة وانصرفوا مودعين بالحفاوة.

١٩٤٧/٥/٢٩

### التوجيهات

لمناسبة مؤتمر المحافظين في دمشق تفضل حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية، فاستقبلهم في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الخميس ووجه اليهم الكلمة التالية:

« لقد بلغت هذه البلاد مرتبة مرموقة من الحرية والاستقلال لم تبلغها أية دولة في هذا الشرق، وما ذلك الا بفضل جهادها وتضحية أبنائها ووعيها الوطني الصحيح، وهي الى جانب ذلك تتمتع بنظام دستوري موطد، وحياة نيابية حرة ينعم ببركتها الكبير والصغير والقاصي والداني.

« اما وان البلاد على أبواب الانتخابات فعليكم ان تثبتوا للملأ بأن عمليات الاقتراع ستجري وفقاً لمبادىء الدستور والحرية وان تكونوا السباقين في ضرب الأمثال للناس بالحياد والنزاهة مع سهر على النظام ومحافظة على الأمن فلا يضام حق ولا يقصر في أداء واجب فالى مثل هذه المبادىء أدعوكم وانها لأمانة أضعها في أعناقكم»

وقد اعرب السادة المحافظون عن شكرهم لفخامته وعن استعدادهم التام لتنفيذ رغبات فخامته السامية وارشاداته الحكيمة.

أما النداء الذي وجهه فخامة الرئيس الى ابناء الوطن غداة عودته المباركة من (الرحلة الكبرى) رحلة التبشير بالحرية، فيمكن القول انه يؤرخ بها للرحلة، ويوجز ببلاغة رائعة مبادئها والحوافز اليها. وفيما يلي نصه الكامل:

يا ابناء الوطن

« لقد عودتني دمشق على عطفها الذي كان دوماً عدتي في الضراء وباعث غبطتي في السراء وقد ارادت نهار البارحة ان تعرب عن ارتياحها لما حصلت عليه البلاد نتيجة لجهادها من نعمة العزة والسيادة وعن تعلقها بنظامها الجمهوري الديمقراطي القائم على سلطان الامة فزحفت جموعها الزاخرة لاستقبالي مكرمة في شخصي الفكرة القومية التي استلهمها من ايمانها الراسخ .

واني لأجد في عبارات الشكر مايفي بما اشعر به من تأثر بهذا العطف نحسي ما اكنه لها من صادق شعور المحبة والاجلال .

واني اذ اعود الى العاصمة العزيزة احمل الى ابنائها تحية اخوانهم في المحافظات التي زرتها خلال رحلتي ، وملء جوانحي شكر عميق على ماقوبلت به من عظيم الحفاوة والتكريم فيها من لدن جميع الاهلين على اختلاف المذاهب ، والطبقات ، واثر بليغ لما شاهدته من نشاط في مختلف النواحي والمرافق نتيجة للحياة الاستقلالية الحرة التي كان من قطوفها هذا العدل السائد والامن الشامل .

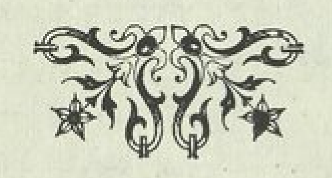
ومما ادخل على نفسي الغبطة والارتياح اني لمست في هذه الفترة التي تدعى فيها الأمة الى الاعراب من جديد عن ارادتها باختيار ممثليها في الندوة النيابية ، ثقة في المستقبل وطمأنينة الى حسن المصير ، فهناك تفهم للروح الديمقراطي الصحيح يبعث على الأمل والتفاؤل من تنافس دون خصام وتسابق الى خدمة الصالح العام .

لقد اعلنت لجميع المواطنين في المحافظات ان التجرد والحياد سيكونان مضمونين ليتمكن الناخبون من ممارسة حقهم المدني في الانتخاب باوسع ماتتضمنه الحرية من معنى ضمن نطاق النظام والقانون ، وطلبت اليهم ان يساهموا في تحقيق هذه الغاية المتوخاة بمساعدة المسؤولين على ايجاد جو صاف من الهدوء والسكينة والاطمئنان اذ لاتكفل حرية ولا يصان حق اذا لم يستتب الامن ويسود النظام .

واعتقد ان دعوتي هذه لقيت في المحافظات التي زرتها وستلقى في العاصمة وجميع انحاء البلاد الاستجابة المخلصة التي يوحيها الى القلوب الواعية الايمان بمجد الوطن

والحرص على الحريات المقدسة التي تنعم بها الامة في ظل الدستور الجمهوري وحكم السلطان القومي .

ويقيني ان عاصمة الشام التي ضربت المثل بتضامنها في عهد النضال واثار جمهورها الاعجاب في فطنة السياسة ، ستكون الاسوة الحسنة لسائر المدن السورية باتزانها واعتدالها ، خلال المرحلة الانتخابية التي تجتازها فتبرهن للعالم قاصيه ودانيه ان هذه البلاد التي طلعت على العالم بالمدنية العربية فبهرته بنورها ، جديرة بمضاهاة الامم الكبرى في ممارسة النظم الديمقراطية الحديثة .



# بين سورية ولبنان

## زيارة الشيخ بشارة الخوري دمشق

بين سورية ولبنان في قديم العهود وحديثها ، اواصر متينة لا تنفصم من اخوة وقربى وجوار ، ومصالح مشتركة ، وعواطف متبادلة ، وقد جمعت البلدين الأخوين في الحقبة الأخيرة خلال ربع القرن الماضي آلام وآمال زادت في توثيق الاواصر الطبيعية التي عقدتها يد الباري عز وجل ، ومكنت من صلات التفاهم والتعاون في سبيل الهدف الواحد ، والغاية المثلى التي ينشدها كل من الشعبين في ظل الحرية والاستقلال .

وعندما كتب الله لسوريا المجاهدة ، أن تظفر بحقوقها كاملة غير منقوصة ، في ظل رئاسة الرئيس القوتلي ، وعهده الميمون ، فجلا آخر جندي أجنبي عن هذه البلاد التي طالما بذلت وضحت في سبيل اليوم المنشود ، كان لابد ان يتطلع اللبنانيون إلى الآفاق التي اشرقت منها في سورية شمس الحرية ، وتزداد الرغبة في قلوب الاخوان المواطنين في لبنان أن يمشوا إلى جانب اخوانهم السوريين ، في سبيل المجد ، والعزة والكرامة .

وقد قدر للبنان مثلما قدر لسورية في الحقبـة الاخيرة أن يرأس البلاد ، ويدير دفة السفينة في ادق الظروف واحرجها ، رجال هم في الصدارة من احترام الجمهور ، لما اتصفوا به من أخلاق سامية ، ووطنية صادقة ، وسيرة في الجهاد مرموقة ، ومآثر في خدمة الصالح العام مشهودة ، فكان في دمشق شكري القوتلي وفي لبنان بشارة الخوري .

ومثلما عقدت بين الشعبين الأخوين ، اواصر المودة والتعاون ، كذلك عقدت بين الرجلين اللذين يرمزان الى ارادة الشعبين ، ويمثلان عواطف الجماهير اصدق

تمثيل، صلات وثيقة من اعجاب متبادل، وود مقيم، زادتها ايام المحنة الاخيرة وثوقاً واحكاماً، اثر اجتماعات ومشاورات شتى بين الرئيسين واركان الحكومتين لتقرير الخطة المشتركة في سبيل دفع الاذى المشترك، والظفر بالنتائج التي تعود على هاتين الجمهوريتين الزاهرتين في الشرق بالخير والنعمة، والعزة والكرامة.

وبينما كانت دمشق في حزيران من عام ١٩٤٦ لاتزال نشوى بعيد الظفر والحرية الذي احتفلت به في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦، معلنة جلاء اخر جندي اجنبي عن ارض الوطن، وبينما كان لبنان يرتقب فجر مثل هذا اليوم الاغر، ليحتفل بجلاء آخر جندي اجنبي عن أراضيه، جاءت زيارة الرئيس الخوري إلى دمشق عنواناً لهذه العزيمة وتأييداً لتضامن البلدين في سبيل تلك الغاية لأن لبنان يأبى ان يكون اقل حظاً في التحرر من نير الاجنبي من سورية، ولأن الالم الذي قد يصيب جزءاً من لبنان، جدير بان يكون ألماً في جنب كل سوري.

وقد تقرر في اوائل شهر حزيران أن يزور صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس جمهورية لبنان، دمشق في السابع من الشهر المذكور - يوم الجمعة - وراحت عاصمة الجمهورية السورية، تستعد لاستقبال الصديق الكبير، والضيف العربي العظيم بكل غبطة وطلاقة وحماسة وعند الساعة الرابعة من بعد ظهر الجمعة في السابع من حزيران عام ١٩٤٧ كان موكب فخامة الرئيس اللبناني يقترب من الحدود السورية ويتقاطر سكان القرى المجاورة والبعيدة من كل حدب وصوب، لتحية العربي الكبير يطل من ربى لبنان على سورية، وقد أقيمت معالم الزينات من الحدود السورية حتى دمشق، وكان موكب الرئيس الخوري يمر تحت اقواس النصر بين الهتاف والتصفيق، وحماسة الجماهير، واستقبل فخامته على الحدود رئيس مجلس الوزراء، ووزير الخارجية، والامين العام لرئاسة الجمهورية، ومدير الدرك العام، ومدير الأمن العام، وحيت فخامته سرية من رجال الدرك، وكان في ركبه، رئيس الوزراء والوزراء، وهم اعضاء وفد لبنان لاجتماع مجلس الجامعة العربية المقرر انعقاده يوم ٨ حزيران في مصيف بلودان.

وقد بلغ موكب فخامته الربوة في مدخل المدينة حوالي الساعة الخامسة ، وكان في انتظاره فخامة الرئيس القوتلي ، في سرادق اعـــد لاستقبال الضيف الكبير ، فخف فخامة الرئيس السوري نحو صديقه فخامة الرئيس اللبناني وعلى بعد امتار من السرادق تصافحا وتعانقا بين هتاف الجماهير وتصفيقها، وكانت الاعلام اللبنانية تعانق الاعلام السورية فوق قوس السرادق المزدان بالاغصان الخضراء والورود . وبعد ان عزفت موسيقى الجيش السوري النشيدين اللبناني والسوري ، استراح الرئيسان بضع دقائق في السرادق ، ثم امتطيا سيارة مكشوفة واستعرضا قوات الجيش المصطفة من الربوة حتى سراي الحكومة ، وكانت الجماهير على جانبي الطريق الفسيحة ، تهتف بحياة الرئيسين والجمهوريتين . وعند وصول الرئيسين إلى السراي ، حياهما الدرك والشرطة ، وموسيقى الجيش بعزف النشيدين ، ثم أخذا يستقبلان وفود المهنئين الذين اتوا يحملون إلى فخامة الشيخ بشارة الخوري تحية العاصمة واعجابها وتقديرها ، وكانت مكبرات الصوت الموضوعة حول السراي تنقل وصف الاستقبال إلى الجماهير ، بينما اشتركت محطتا اذاعة بيروت ودمشق في وصف موكب الرئيس الخوري فيستمع اليها الوف من الناس في انحاء سوريا ولبنان .

### مجمع العرب

كانت مناسبة عربية كريمة ، أن يزور فخامة الشيخ الرئيس دمشق ، وهي ممتزة باستقبال كبار رجالات العرب موفدين عن دولهم لتمثيلها في جلسات مجلس الجامعة العربية الذي ينعقد يوم السبت في ٨ حزيران في مصيف بلودان ، وكان وصولهم إلى العاصمة في نفس اليوم الذي وصل فيه الرئيس الخوري .

وقد وجد في دمشق يومئذ عن مصر اصحاب الدولة والمعالي محمود فهمي النقراشي باشا ، وحسين هيكل باشا ، ومكرم عبيد باشا ، وحافظ عفيفي باشا، وكبار موظفي المملكة المصرية ، وعن المملكة العربية السعودية ، معالي الشيخ يوسف ياسين

ومساعدوه ، وعن العراق ، اصحاب الدولة والمعالي السادة حمدي الباجهجي ، والدكتور فاضل الجمالي ،وصادق البصام ، والسيد عبد المهدى، وعن اليمن صاحب السمو الملكي الأمير سيف الاسلام عبد الله ، وعن لبنان ، اصحاب الدولة والمعالي مصطفى المنلا ، وفيليب تقلا ، وصائب سلام ، وحبيب ابو شهلا ، ومن الاردن السيد محمد الشريقي ، ووصل العاصمة في الوقت نفسه عدد كبير من رجال الصحافة العربية ، والاجنبية ، ووفود كثيرة من لبنان ، وجماهير من السوريين الذين قدموا من شتى انحاء البلاد، فغصت بهم الفنادق وازدحمت الشوارع

في القصر الجمهوري

وكانت مناسبة عربية كبرى أن يقيم صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية ، حفلة العشاء على شرف ضيفه واخيه فخامة الشيخ بشارة الخوري في القصر الجمهوري مساء يوم الجمعة، حضرها رجال الوفود ووزراء الحكومة السورية وكبار الشخصيات . وكانت حدائق القصر الجمهوري مزدانة بالانوار الساطعة ، مبتهجة باللقاء السعيد الذي طالما هيأت مثله دمشق الخالدة .

وقد عرض في السهرة التي تلت المأدبة ، شريطان سينمائيان تاريخيان احدهما يمثل حفلات عيد الجلاء في سورية ، والثاني يمثل اجتماع ملوك ورؤساء العرب في زهراء انشاص.

تبادل التحية

وفي مأدبة القصر الجمهوري التي اقيمت على شرف الضيف الكبير ، نهض فخامة الرئيس السوري ووجه الى ضيفه وصديقه التحية التالية :

فخامة الرئيس

انى باسم سورية التي ترى في لبنان شقيقاً عزيزاً ارحب بفخامتكم واشكركم على هذه الزيارة التي تضفي على دمشق روحاً يفيض بالمحبة والاخاء ويشيع في النفوس البهجة والأنس والصفاء .

ان ابناء الشام يرون في هذه الزيارة الكريمة مظهراً من مظاهر استقلال البلدين ورمزاً للمودة الوثيقة العرى القائمة بين القطرين الشقيقين ،

يافخامة الرئيس

لقد اجمعت القلوب في لبنان على محبتكم واجلالكم ، وان سورية وسائر البلاد العربية لتحمل لكم اخلص عواطف التجلة والتقدير ، وترى ماثلة في شخصكم الكريم ما في لبنان من عبقرية وعروبة ووطنية ، واني لسعيد ان احيي في شخصكم الرفيع ، لبنان العزيز ، جاراً منيعاً ، وقطراً شقيقاً صديقاً، وبلداً عربياً اميناً مستقلا، سيدا ابيا .

فاجاب فخامة الرئيس اللبناني بالكلمة التالية :

## فخامة الرئيس

اني لسعيد ان اقوم بهذه الزيارة لشخصكم الكريم ، ولدمشق العزيزة ولسورية الشقيقة لاحمل لكم ما يكنه فؤادي وفؤاد اللبنانيين جميعاً من المحبة والاخوة للقطر العربي الشقيق .

واني باسمي وباسم لبنان ، اشكر فخامتكم ودمشق ، على هذا الاستقبال الحافل الذي نفذ الى صميم قلبي ، والذي لا أعده موجهاً الى شخصي بل للاهداف السامية التي جمعتنا وفخامتكم في سبيل استقلال وسيادة وكرامة وطنينا المحبوبين.

وثقوا يافخامة الرئيس ان الجهود التي نبذلها لتوثيق عرى المودة والاخاء القائمين بين القطرين الشقيقين لتعود بالفوائد العظيمة عليها .

اني انتهز هذه الفرصة السعيدة ، لاحي في فخامتكم رمز الوطنية الحقة والعروبة الصادقة ، وأجل الجهاد ، وان لبنان يشارك سورية وسائر البلاد العربية بما تحمله لفخامتكم من تقدير وتجلة ، واني احيي بشخصكم الكريم سورية الجارة الامينة ، والبلد العربي الصديق ، سيد مقدراته ، واشرب نخب سعادتكم الشخصية، وسعادة الشعب السوري .

في الزبداني

وقبيل ظهر يوم السبت تحرك موكب الرئيس الرسمي من القصر الجمهوري الى دار الآثار ، فقوبل الموكب على طول الطريق بالهتافات والتصفيق، ثم اتجه الموكب بعد هذه الزيارة الى قصر فخامة الرئيس الصيفي في الزبداني حيث اعد فخامته على شرف فخامة صديقه ، مأدبة غداء دعي اليها رجال وفود الدول العربية .

وعاد فخامة الشيخ الرئيس الى لبنان مساء اليوم مودعاً بالحفاوة الكبرى الجديرة بمقامه في دنيا العرب الجديدة ، بعد ان اعربت له البلاد السورية خلال هذه الزيارة عن بالغ الاحترام وعظيم التقدير .

وفي هذه الزيارة المباركة دعا فخامة الرئيس الخوري صديقه فخامة الرئيس القوتلي لزيارة لبنان ، فقبل فخامته الدعوة شاكراً .

وعند وصول فخامته لبيروت ارسل الى فخامة الرئيس البرقية التالية :

حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية

وصلت الى لبنان وفي قلبي تأثير عميق للحفاوة البالغة التي لقيتها لدى فخامتكم ولدى الامة السورية الكريمة حكومة وشعباً .

ان ذكرى زيارة دمشق والشعور الذي استقبلت به الرئيس اللبناني تضاف في نفسي وفي نفوس اللبنانيين الى ذكريات خالدة من الود والولاء ، تمكنت اواصرها بين البلدين الشقيقين خاضا غمار نضال مشترك في سبيل الحرية والاستقلال ، فالى شخص فخامتكم عظيم شكري وامتناني مقرونين باصدق تحيات لبنان لسعادتكم الشخصية ولمجد وسعادة الشعب السوري الكريم .

بشارة خليل الخوري

فاجاب فخامته بالبرقية التالية :

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية .

تلقيت بمزيد الغبطة برقية فخامتكم الكريمة، ولقد اسعدني ان وفقت الشام الى

اظهار بعض ما تزخر به النفوس من شعور الود والاخاء نحو لبنان العزيز والتجلة والاعجاب نحو الرجل الذي يمثل عزة لبنان وشممه .

واني لامحض فخامتكم خالص الشكر على ما تلطفتم وأعربتم عنه من نبيل العاطفة لمناسبة احتفاء سورية بالرئيس اللبناني والوطني الكبير الذي جاءت زيارته مؤكدة صلات المودة ، والأخوة تجمع بين القطرين اللذين اشتركا في نضال الحرية والسيادة ولن يزالا يعملان جنباً الى جنب لاعلاء شأن العروبة وخدمة المثل العليا ، منتهزاً هذه الفرصة لابعث الى فخامتكم خالص تمنياتي لسعادة شخصكم السامي ورفاه الشعب اللبناني ومجده .

شكري القوتلي



# رد الزيارة

## الحدث السوري اللبناني العظيم

قلنا ، ويجدر بنا ان نكرر القول ، في هذه المناسبة ان بين سورية ولبنان ، مابين الغين واختها من قربى وجوار ، واخوة ، وتعاون ، واشتراك ازلي في سبيل هدف واحد وغاية واحدة وبينها في التاريخ القديم والحديث مايعزز ابداً اواصر القربى والاخوة ، وروابط التعاون والعمل والمشترك ، فلم يكن بد من ان تجزع سورية لخطب ألم بلبنان ، ويضطرب لبنان لاذى يمس سورية ،وتاريخها في ربع القرن الاخير اذا اقتصرنا على هذا الجزء من الزمن ، مشحون بشتى الاحداث والظواهر التي تنم عن كل مايجمع البلدين والشعبين، ويحدوهما الى عقد الخناصر ، وشد العرى والاواصر .

فعندما وطئت قدما الرئيس اللبناني الاول ارض سورية ، حياه السوريون اصدق تحية وانبلها ، وعندما رد الرئيس السوري الاول ، الزيارة ، رد اللبنانيون التحية بمثلها واحسن .

ولعل من الانصاف والعدل ان يترك المؤرخ للاقلام والصفحات اللبنانية نفسها التي اشتركت في افراح استقبال الرئيس القوتلي في بيروت ، خلال ايام ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ شباط عام ١٩٤٧ أن تكتب وتسجل للتاريخ وصف لبنان، والرئيس السوري في رحابه ، ضيفاً عظيماً ، ورسولا عربياً اميناً ، وأخا صادقا وفياً .

يا سيد الشام !

وقبل ان نترك للاقلام والصفحات اللبنانية تأريخ زيارة صاحب الفخامة شكري القوتلي للبنان عام ١٩٤٧ نسجل هنا هذه العاطفة التي صدرت بها

جريدة ( الديار ) عددها يوم ٢٣ شباط ١٩٤٧ تحت عنوان ( ياسيد الشام ) وقد جاء فيها بعد المقدمة :

«ان لبنان ليرى في زيارتك له من المعنى الضخم ماتضؤل بجانبه كل حفاوة ، ومايضمحل دونه كل حد مألوف.. فما انت ياصاحب الفخامة ، الا رسول دمشق. وما دمشق ، في تاريخ الجهاد من أجل الكرامة ، وفي مكابدة الهوى الكبير من اجل المجد ، الا « الياذة » العرب : على اسمها تتوحد قلوبهم في التلفت الى الذروة من امجاد ماضيهم ، الى ملك كان لامية من حدود الصين حتى بحر الظلمات ، وعلى اسمها تحد عزائمهم في التمثل باروع صفحة من صفحات حاضرهم ، صفحة من عناوينها «ميسلون» ، ومن سطورها ست عشرة ثورة دامية في ربع قرن من الزمن.

وما انت « ياسيد دمشق ، الا نشيد من اكرم اناشيد « الالياذة العربية » . فالتاريخ لن ينسى لك انك كنت ، حين انحجاب النجم عن وطنك ، مشعلاً ولا كالمشاعل في اضاءة القلوب بالايمان ، وتقديم المثل بتواصل التضحية ، ولن يغفل عن ان يسجل في اقرب صفحاته الى اساطير البطولة ، انك قد فضلت الانتحار ، ايام جمال السفاح ، على النطق بكلمة واحدة تضر بوطنك ، وانك كدت تشرف على الموت لولا ادراك الطب لك وقد قطعت عروق الدماء في زندك ...

ويا سيد الشام

ان لبنان ، اذ تحل في ارضه ، و تنزل في ارفع ساحاته ، ليغدو وكله ولاء لشخصك ولشعبك ، وعهد وفاء لامانٍ عربية ، واحلام عربية يذبل الارز على قممه ولاتذبل في قلبه ، وينقطع الهدير على جنبات بردى ولا ينقطع هديرها في اعماقه .»

* * *

وهذه العاطفة ايضاً :

**رئيسان يتعانقان**

« ... ذلك الرجل الذي ماانفك منذ نعومة اظفاره يناضل ويجاهد في سبيل

وطنه دون ان يشغله عن سعيه شاغل او يضعف من عزيمته عامل ، هو هو الذي اختاره شعبه في الظروف العصيبة ليكون مسؤولا ، فكان الربان الماهر الذي قاد السفينة الى الشاطىء الامين بين العواصف التي كانت تهب عليها من كل ناحية .

امس وطأت قدماه ارض لبنان فلم يسبق ان شهد لبنان استقبالا وحفاوة وترحيباً مثلما شهده امس . ذلك الاحتفال تجاوز حدود المجاملة والاحوال الدبلوماسية وتميز بطابع خاص هو طابع الالفة وتبادل الشعور الصادق بين بلدين شقيقين جمعتهما المصيبة رهطاً من الزمن قبل ان تحقق امانيهما ، فاشتركا في السراء كما في الضراء على السواء .

امس اراد لبنان ان يعبر عما لسورية من منزلة عنده وفي هذا التعبير اعتراف بالجميل واقرار بالفضل ، لم ينس لبنان ولن ينسى ما للشقيقة من أيادٍ بيضاء . لمدة غير بعيدة ارتفعت صرخة لبنان احتجاجا على الطغيان فرددت صداها بلاد الشام وارتد الظالم عن ظلمه .

سيتوجه فخامة الضيف الكبير الى حيث سجل الجلاء وسيقف امام تلك اللوحة الأثرية وقفة طويلة صامتة يدركها كل وطني : لم يكن فخامته يعتبر ان استقلال سورية قد تم مادام القرباء يسرحون ويمرحون في لبنان .

امس اعربت الجمهورية اللبنانية عما تكنه من اخلاص ووفاء للجمهورية السورية .

امس تعانق رئيسان وتعانق شعبان وفي هذا العناق معنى من اعمق معاني الاخاء .»

وبعد ... فان اي جريدة من جرائد ذاك العهد ،يصح ان تكون سجلا تاريخياً للزيارة الكبرى ، واننا لنأخذ احداها دون كثير من التردد وننقل عنها التفاصيل التالية تحت عنوان : ( لبنان يحتفل حكومة وشعباً احتفالاً منقطع النظير بقدوم فخامة الرئيس شكري بك القوتلي ) و ( مئات الوف من الجماهير تحتشد في الشوارع الممتدة من فرن الشباك حتى القصر الجمهوري ) :

كان يوم امس يوماً مشهوداً في لبنان فقد احتفل حكومة وشعباً باستقبال فخامة رئيس الجمهورية السورية احتفالاً منقطع النظير. فكانت مظاهر الابتهاج والترحيب بادية في كل مكان وعلى كل وجه ولم يكن لابنائه من شاغل يشغلهم الا تبادل احاديث الترحيب بالقادم الكبير، وتعداد المعاني السامية التي تنطوي عليها هذه الزيارة الكريمة ثم تمجيد البلد السوري الشقيق واستحضار ذكريات جهاده الطويل المجيد وتعليق الامال على مايمكن ان يجنيه التعاون الاخوي بين لبنان وسورية من خير لهما وللعرب جميعاً.

وان الالوف من الجماهير اللبنانية التي احتشدت في شوارع العاصمة اللبنانية وشرفات منازلها لتشاهد موكب فخامته المهيب انما كانت تحتشد لتشاهد في الموكب رمزاً لكرامة عربية محررة بعد زمن طويل من القهر والاضطهاد وطالعاً لمجد عربي جديد مشرق كالقديم.

## طلائع الاستقبال

توجه صباح امس الوفد اللبناني لاستقبال فخامة رئيس الجمهورية السورية على الحدود اللبنانية، وكان مؤلفاً من صاحب الدولة رياض بك الصلح واصحاب المعالي صبري بك حماده وهنري بك فرعون والامير مجيد ارسلان وحضرات مديري غرفة رئاسة الجمهورية والخارجية والامن العام، فتناول الجميع طعام الغداء في فندق شتورا مع سيادة المطران افتموس يوا كيم مطران ابرشية زحلة للطائفة الكاثوليكية، وقد انضم الى الوفد في شتورا محافظ البقاع وقائد درك المنطقة. ثم غادر الوفد شتورا فوصل الى الحدود قبيل الساعة الثانية.

## على الحدود

وظهرت الحدود بمظهر جميل حيث كان قد اعد سرادق فخم ازدان بالاعلام السورية واللبنانية واصطفت مفرزة من رجال الجيش والدرك اللبناني، وحضر بعض نواب البقاع ووجهاء المنطقة وجماهير عديدة بينها ثلاثمائة شاب من راشيا وحاصبيا هتفوا بحياة الامير مجيد ارسلان عند وصوله.

وعند الساعة الثانية وصل موكب فخامة الزائر الكبير الذي يضم صاحب الدولة جميل مردم بك وصاحبي المعالي نعيم بك الانطاكي وسعيد بك الغزي وسعادة محسن بك البرازي وغيرهم .

وقد رافقت الوفد فرقة من الحرس الجمهوري السوري وخمس طائرات فاستقبله الوفد اللبناني باسم رئيس الجمهورية ، وبعد ان استعرض فخامته المفرزة العسكرية وعزفت الموسيقى النشيدين السوري واللبناني ، ركب الجميع السيارات وركب فخامته في سيارة رئيس الجمهورية اللبنانية والى جانبه دولة رياض بك الصلح ، فمر موكب فخامته تحت اقواس النصر التي نصبت على الطريق العام في عنجر وجبل موسى وبر الياس ، بين الجماهير وتلامذة المدارس على جانبي الطريق ورفعت يافطات عديدة كتب عليها اجل عبارات الترحيب والحفاوة بالرئيس السوري ، كما رفعت في جميع القرى التي مر بها الموكب اعلام النجادة والكتائب .

## في شتورا

وجرى للموكب استقبال رائع في شتورا حيث احتشدت جماهير غفيرة جاءت من زحله وسائر نواحي البقاع وفي مقدمتها نواب البقاع ووجهاؤها ؛ وقد اعد ايضاً سرادق كبير على مدخل اوتيل شتورا تعانقت فوقه الاعلام السورية واللبنانية ولكن المطر الذي تساقط بغزارة حال دون ترجل فخامته فتناول المرطبات التي قدمت له في السياره وهتفت الجماهير بحياة الرئيسين والبلدين الشقيقين ثم تابع الموكب مسيره وقد رافقه الى مسافة بعيدة فريق من الفرسان الذين جاؤوا من « قب الياس » ثم حيوه وقفلوا راجعين الى شتورا .

## الموكب يتابع سيره

ثم مر الموكب بالمريجات حيث نصب قوس نصر واستقبله اهل البلدة والقرى المجاورة رافعين الاعلام السورية واللبنانية بالهتافات بحياته وحياة سورية ولبنان .

اما في صوفر ، فقد اجتمع عدد غفير من الرجال والنساء والاولاد وعند وصول الموكب ارتفعت الهتافات وعلت زغاريد النساء ، وقرعت الطبول ومشى المستقبلون

مسافة محومئة مترمع الموكب، ثم مر الموكب في بحمدون حيث هتف له المحتشدون وتوقف في عاليه وبعد ان جرى فيها استقبال كبير تجلى فيه الحماسة الشديدة والحفاوة البالغة . وقد ملأت الجماهير المحتشدة والقادمة من سائر مناطق الشوف المساحة الكبيرة الكائنة على مدخل البلدة حيث نصب قوس نصر كبير ارتفعت فوقه وعلى جنباته اعلام البلدين . وعلت الهتافات المتواصلة بحياة الرئيسين والشعبين .

واجتاز الموكب الكحالة وقد احتشد اهلها وسكان القرى المجاورة لها على مفترق الطريق فهتفوا طويلا لفخامته .

## في فرن الشباك

هنا ابتدأ استقبال المدينة الحماسي، فمن محلة فرن الشباك الى طريق الشام الى ساحة الشهداء الى شارع فيغان فباب ادريس فالسراي الكبير فالقصر الجمهوري رفعت الاعلام السورية واللبنانية ونصب عدد كبير من اقواس النصر الفخمة في مختلف الشوارع والساحات التي عربها الموكب وازدانت شرفات المنازل ونوافذها وسطوحها بالاعلام المتعانقة واصطفت من جانبي الشارع الكبير من فرن الشباك الى القصر الجمهوري الى السراي الكبير، جموع الاهلين ووفود المناطق ومنظمات الشباب وطلاب المدارس وسائر الهيئات الشعبية .

وقد نصب في فرن الشباك على مدخل العاصمة قوس نصر فخم من طراز القلاع العربية وسرادق شرف اقام فيه فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وحاشيته المؤلفة من عطوفة رئيس المجلس النيابي حبيب بك ابي شهلا واصحاب المعالي عبدالله بك اليافي وزير العدل وجبرائيل بك المر وزير الاشغال العامة والدكتور الياس الخوري وزير التربية الوطنية ومحافظ المدينة وأعضاء المجلس البلدي ورئيس اركان حرب الجيش والقائد العام ومدير الشرطة بانتظار فخامة الضيف المعظم وبعد قليل اطل موكب فخامته فترجل وكان قد تقدم منه فخامة الرئيس اللبناني مصافحاً مصافحة حارة وتعانقا عناقاً طويلاً مؤثراً قوبل بالهتافات والتصفيق الحاد من قبل الجماهير . وعزف النشيد السوري واللبناني في جو مشبع بالروح الوطنية والالفة . وبعد مراسم التعارف



فخامة الرئيس مرتدياً رداء المحاماة يلقي كلمة في حفلة تدشين
( خزائن العرب ) التي اقامتها نقابة المحامين تحت رعايته الكريمة

طلاب مدرسة الاخصائيين في عرض ١٧ آب ١٩٤٧

مشهد لمشاة الجيش السوري اثنـــاء عرض عسكري

طلاب الكلية العسكرية في عرض ١٧ نيسان ١٩٤٧

والتحيات تألف موكب فخم مهيب اجتاز الطريق الى ساحة الشهداء بين فرق خاصة من الجيش على انغام الموسيقى العسكرية بالهتاف الطويل والتصفيق الحاد .ثم مر تحت سرادق فخم نصب في ساحة الدباس وارتفعت فوقه الاعلام .

### في ساحة الشهداء

وأخيراً وصل الموكب ساحة الشهداء فترجل صاحب الفخامة ثم صاحبا الدولة واصحاب المعالي والسعادة وسائر الموكب في جو من التصفيق الحاد والهتافات الشديدة والحماسة والزغاريد المتواصلة ، والطلقات العديدة من مدفعية الجيش . ثم عزف النشيدان السوري واللبناني وتوجه الرئيسان من ورائهما سائر الحاشية الى نصب الشهداء التذكاري حيث وضع فخامة الرئيس السوري باقة فخمة من الزهر ، ثم استعرضا فرق الجيش والدرك والشرطة وسائر القوى العامة . وبعد ذلك توجه الموكب الى السراي الكبير .

### في السراي الكبير

فمر الموكب من امام دار البلدية المزدانة بالاعلام المتعانقة والأنوار القوية ثم محلة « باب ادريس » حيث هتفت الجموع المحتشدة بحياة الرئيسين واخيراً وصل الموكب الى السراي الكبير عند الساعة الرابعة والنصف تقريباً .

وقد بدا السراي الكبير كشعلة من النيران تكسو جدرانه الاعلام السورية واللبنانية ، وكانت الاضواء المنبعثة منه ترسل أشعتها الى اقصى مناطق المدينة .

وفي السراي الكبير استقبل فخامة الرئيس السوري والرجال الرسميين الذين جاؤا ليحيون فخامته فاستقبل اصحاب المعالي الوزراء وحضرات النواب ووزراء الدول العربية المفوضين وسائر رجال السلك الدبلوماسي والقضاة ورجال الدين وكبار الموظفين وقواد الجيش والدرك والشرطة ونقيبي اصحاب الصحف والمحررين وسائر الهيئات الرسمية .

وقد ألقى رئيس المجلس النيابي كلمة قيمة رحب فيها باسم الشعب بالضيف العظيم واعرب عن روح المودة والتفاهم التي تربط بين البلدين .

## الى القصر الجمهوري

وعند الساعة الخامسة والنصف غادر الموكب الرسمي الكبير متوجهاً نحو القصر الجمهوري وبعد تناول طعام العشاء اقيمت حفلة ساهرة دعي اليها الرجال الرسميون ورجال السلك الدبلوماسي حيث تبادل الرئيسان خطابين تاريخيين .

وتابعت البلاد حكومة وشعباً حفاوتها بضيف لبنان الكبير فخامة شكري بك القوتلي في يومي الاحد والاثنين . وكانت مظاهر الابتهاج والحماسة لاتقل روعة عنها في اليوم الاول — السبت —

## زيارة لوحة الجلاء

في الساعة العاشرة والنصف من صباح الاحد توجه صاحبا الفخامة رئيس الجمهورية السورية ورئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس مجلس النواب اللبناني ورئيسا الوزارتين السورية واللبنانية وغيرهم لزيارة اللوحة التاريخية في نهر الكلب . وكانت الاستقبالات تتوالى طوال الطريق ، وكان ابرزها استقبالات الجميزة ومحلة الرميلة ومحلة نهر بيروت وبرج حمود وانطلياس حيث هتفت الجماهير بحياة الضيف الكبير وازدانت الجدران والمحلات بالاعلام السوورية واللبنانية .

وبعد ان حيا فخامة الضيف لوحة الجلاء على نهر الكلب، توجه لزيارة المتحف الوطني اللبناني ، وقد طاف على الآثار التاريخية فيه يرافقه الامير موريس شهاب مدير المتحف .

## على مائدة رئيس المجلس

وعند الساعة الواحدة انتقل فخامته الى مجلس النواب لتناول طعام الغداء على مائدة رئيس المجلس بحضور رئيس الجمهورية والوزراء السوريين واللبنانيين والنواب والقى رئيس المجلس كلمة ترحيب نوه فيها بالاخوة السورية اللبنانية ، وقال ان زيارة الرئيس السوري للمجلس ستكون من اجمل الذكريات التي تعزز هذه الاخوة ، وقد اجاب الرئيس القوتلي بكلمة قيمة حيا فيها المجلس اللبناني .

## الى ميدان السباق

وفي الساعة الثالثة غادر صاحبا الفخامة وصاحبا الدولة رئيسا الوزراء السوري واللبناني وغيرهم الى ميدان السباق فكانت التظاهرات والهتافات والزينات في طريق الموكب في محلتي البسطة والحرج منقطعة النظير واستقبل الضيف الكبير ومن معه في ميدان السباق احسن استقبال وبحماسة بالغة من قبل جماهير قدر عددها بأربعين الفاً ، وقد اقامت له لجنة السباق متصفاً فاخراً .

وفي الساعة الخامسة اقام السيد هنري فرعون وزير الخارجية حفلة شاي في منزله على شرف فخامة الرئيس السوري حضرها الرئيس اللبناني والوزراء وعدد كبير من الوجهاء مدت فيها الموائد الفخمة الكريمة .

## مأدبة رئيس الحكومة

ومساء الاحد اقام دولة رئيس الحكومة مأدبة فاخرة في قصر وزارة الخارجية على شرف الضيف الكبير ومرافقيه كانت خاتمة المآدب والحفلات وقد بلغت منتهى الرونق وحضرها جمهور غفير تجاوز ٢٥٠ مدعواً وعقب هذه المأدبة حفلة ساهرة لطيفة عزفت موسيقى الدرك في اثنائها تحية لبنان لفخامة السوري الاول بمناسبة قدومه الى لبنان وقد نظم شعرها الاستاذ بشاره الخوري .

## تقليد الوسام

وقد جاءنا البلاغ التالي :

في حفلة خاصة في الساعة ٩،٣٠ من صباح امس الاثنين في القصر الجمهوري قلد فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية الوشاح الاكبر الاستحقاق اللبناني وسعادة محسن بك البرازي امين سر عام رئاسة الجمهورية السورية وشاح الارز من رتبة كومندور وقلد فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية سعادة جورج

بك حيمري مدير غرفة رئاسة الجمهورية العام الوسام الممتاز السوري .

## في طريق العودة

وفي الساعة العاشرة غادر فخامة الرئيس القوتلي القصر في طريق عودته الى الشام وقد استقل سيارة الرئاسة وجلس عن يساره فخامة الرئيس الخوري فادت لهما ثلة من الجيش التحية العسكرية وعزفت الموسيقى النشيدين السوري واللبناني ثم سار الموكب يحيط به كوكبة من فرسان الجيش وفي المقدمة دراجات الشرطة الجيش وسار وراء سيارة الرئيس سيارة رئيس المجلس النيابي ثم سيارة صاحب الدولة جميل مردم بك ورياض بك الصلح فالوزراء فسلسلة طويلة من سيارات المشيعين .

## عناق الوداع

وفي فرن الشباك حيث الموكب ثلة من الجند شاكي السلاح فترجل الرئيسان من السيارة وتعانقا عناقا حاراً بين الهتافات والتصفيق الحاد وقفل فخامة الرئيس اللبناني عائداً الى القصر بينما تابع موكب الرئيس السوري سيره الى دمشق فرافقه حضرات رئيس الوزراء والوزراء وقائد الجيش وقائد الدرك ومحافظ جبل لبنان .

## في فندق شتورا

ذكرنا ان المطر منع فخامة الرئيس السوري من الترجل في شتورا يوم قدومه ولكن ابى الا ان يعوض عند عودته . فنزل في الفندق مع مشيعيه ومكث فيه نصف ساعة استمع في اثنائها الى كلمتين قيمتين رحب فيهما الاستاذان يوسف الدبس وفريد جبا بفخامته فرد فخامته شاكراً مودعا .

## بيان فخامة الرئيس السوري

وقد اذاع فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية قبل مغادرته لبنان البيان التالي :

ويومان مشهودان من ايام العمر قضيتهما في لبنان نزيل رئيس صديق في بلد عربي حر شقيق بين ظهراني شعب عريق القى بمقاليد امره الى حكومة من صميمه وطنية تمثل عزته وسيادته القومية .

ان ما لقيته لدى فخامة الشيخ الرئيس من بالغ الحفاوة ولدى حكومته الجليلة الرشيدة من التكريم ولدى شعب لبنان الابي من حماسة الترحيب سيترك في نفسي اثراً لا يمحي .

وان ما لمسته من وراء مجالي الترحيب الرائعة من عواطف كريمة تبدتها في صفوف الجماهير التي هرعت من شتورا حتى بيروت تحت العواصف والامطار لتحيي في شخصي اخواناً لهم محبين ، ومن شعور نبيل قرأته في اسارير الوجوه المشرقة جعلتني ازداد ايماناً بان ما بين بلدينا العزيزين من روابط تجاوز النطاق المألوف من حسن جوار وتبادل مصالح الى اخوة حقيقية جامعة للكلمة موحدة للاهداف، وان قلوب اهل لبنان كقلب فخامة رئيسه تخفق بحب سورية كما تخفق بحب لبنان قلب سورية ورئيسها ، وان هذه الرابطة الروحية مضافة الى اواصر القربى هي اثمن ما يعتز به البلدان الجاران الشقيقان .

حفظ الله للبنان رئيسه وادام له عزه وسيادته ومازال للعروبة موئلا وللسلام والحضارة مهبطاً ومنهلا .»

### استقبال دمشق لفخامته

دمشق ٢٤ و ١٠ ع — شهدت العاصمة اليوم استقبالا شعبياً فخما لم تشهد له مثيلا ، تجلى فيه تعلق الجماهير بفخامة الزعيم القوتلي رئيس الجمهورية السورية بوصفه قائد البلاد ورمز نضالها القومي واشتركت بمهرجان الحفاوة بفخامته مواكب غفيرة من ضواحي دمشق تؤلف كل منها شرذمات تهزج الاهازيج العربية مما شكل مظهراً رائعاً دل على مبلغ تعلق البلاد بشخص الزعيم القوتلي .

وقد وصل فخامته في الساعة الواحدة يرافقه دولة رئيس الوزراء والوزراء

السوريون ودولة رئيس الوزارة اللبنانية ، ووزراء لبنان بدعوة من فخامته .

وسار الموكب من الربوة حتى قصر الجهوري بين جماهير الشعب المحتشدة التي كانت هتافاتها وتصفيقها يشق عنان الفضاء كما كان النسور السوريون يرافقون الموكب وينثرون اوراقاً يهنئون فيها البلاد بعودة زعيمها ورسولها الامين .

## برقية فخامته من دمشق

وما ان وصل فخامته العاصمة السورية حتى ابرق الكلمة التالية :

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية .

يسعدني وانا اغادر ارض لبنان العزيز حاملا بين جنبي اثراً لا يمحى لمجالي الترحيب والحفاوة والاكرام الرائعة التي احطتموني بها فخامتكم وحكومتكم الجليلة والشعب اللبناني الكريم خلال زيارتي لفخامتكم والتي تمثلت فيها عاطفة الاخوة الوثيقة ، والمحبة العميقة الجامعة بين البلدين العربيين الشقيقين ان اتوجه الى فخامتكم بعظيم الشكر وخالص الامتنان راجياً من الله تعالى ان يحفظكم رمزاً لعزة لبنان وان يمتع الشعب اللبناني بالمجد والسؤدد والازدهار .

شكري القوتلي

## جواب فخامة الرئيس اللبناني

فابرق فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية على الفور الجواب التالي :

حضرة صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية ـ دمشق

تلقيت بعظيم السرور برقية فخامتكم الفياضة بانبل العواطف . ويسعدني ان زيارتكم الكريمة لي قد اتاحت للبنان رئيساً وحكومة وشعباً ان يعرب عما يزخر به صدره من شعور الود والاخاء نحو سورية ومن التقدير والاعجاب نحو الرجل الذي يمثل عزتها فاشكر فخامتكم لذلك الشعور الصادق الذي جاء مع الحفاوة اللائقة بمقامكم مؤكدين صدق التعاون بين البلدين العربيين اللذين عملا ويعملان مشتركين لتعزيز سيادتها وخدمة المثل العليا ، منتهزاً هذه الفرصة لابعث الى فخامتكم باصدق تمنياتي لسعادة شخصكم السامي ورفاهية ومجد الشعب السوري الكريم .

التوقيع : بشاره الخوري

### أمام لوحة الجلاء

وذكرت بعض الصحف كلمات فخامة الرئيس القوتلي التي قالها لاخيه فخامة الرئيس الخوري أمام لوحة الجلاء .

قال فخامته : « ان هذه الصخور كانت تنتظر احد اللبنانيين ليزيل تلك اللوحات التاريخية القديمة ، وابدالها بلوحة تاريخية جديدة ، تطغي على تلك ، وتشير إلى ان لبنان اصبح سيداً عزيزاً حراً مستقلاً » .

وفي ذلك إشارة إلى ما حققه الله على يد فخامة الشيخ بشارة الخوري ، واقامة لوحة الجلاء ، الى جانب تلك اللوحات - التي نقش عليها الفاتح غورو لوحة الاحتلال وما قبلها من لوحات التاريخ القديم .

وقد ابتسم فخامة الرئيس الخوري وشكر لاخيه ، هذه العاطفة النبيلة ، والاشارة البليغة .

### مسلمون ومسيحيون

ولم تغفل الصحف التي ننقل عنها القليل من الكثير ، الاشارة إلى بادرة رائعة في لبنان ، عندما كان فخامته يطوف بيروت ويزور أماكنها بحسب البرنامج المقرر ، كيف مر تارة بالاحياء المسلمة ، وتارة بالاحياء المسيحية ، وكيف تسابق المسلمون والمسيحيون إلى اكرام الضيف العظيم ، والرجل العربي الكبير ، وكيف كانت الحماسة عند اخوان الوطن الواحد بالغة حد الوصف ، مما كان له الاثر البليغ في نفس الرئيس القوتلي ، والصدى الطيب في نفوس من شاهدوا ورأوا ، وانه الدليل الذي ليس بعده دليل ، على أن رئيس جمهورية سورية انما يتمتع بشعبية عربية جليلة لا تقتصر على سورية بل تتعداها الى جميع البلاد العربية .

### اجتماعان

هذا وقد عقد في اثناء زيارة فخامة الرئيس القوتلي اجتماعان بين اركان الحكومتين السورية واللبنانية بحضور الرئيسين في القصر الجمهوري . وقيل آنئذ ان الغرض من هذين الاجتماعين الاتفاق على بعض مسائل السياسة والاقتصاد الهامة .

## اللهم احفظ القوتلي

وسجلت جريدة ( الشرق ) يومئذ التحية التالية :

«اشتركت جميع طبقات الشعب اللبناني بالترحيب بمجيء القوتلي ورجال حكومته ولم يقتصر الاستقبال على الحكومة بل الشعب بأسره هتف وصفق وحيا سورية المجاهدة ، سوريا الشقيقة ، سورية الحبيبة على قلب كل عربي نطق بالضاد ، وكنت اسمع الدعاء من الشيوخ والرجال والنساء والاطفال ، فالجميع قالوا : اللهم احفظ شكري القوتلي واخوانه الابرار، اللهم قو عزائمهم، وابعد عنهم كل ضرر ومكروه وهكذا اثبت لبنان العربي كيف يرحب بشقيقته الكبيرة ورجالها الميامين في عهد استقلاله وحريته وكرامته .»

## لبنان والعرب

وقدمت جريدة ( آسيا ) تفاصيل الزيارة بالمقدمة التالية :

هذا يوم مشهود من ايام التاريخ الوطني المجيد يستعيد فيه الشعبان الشقيقان ذكريات مشتركة ماتعة حيناً، اليمة حيناً اخر، ولكنها واحدة !

واحدة في اتجاهها وهدفها !

واحدة في بلائها وتضحياتها !

واحدة في مستقبل سياسي زاهر متين، هو ذا يوم لبنان التاريخي الذي يكرس فيه رسمياً وشعباً عهد التعاون العربي الوثيق الذي لا تقف في وجهه سدود ولا تقيده قيود !

تعاون رسمي وشعبي لقطرين عربيين عضوين في احدث جامعة قوية للعرب هي الجامعة العربية ما جعلت الا لتجمع شتات بلاد فرق ما بينها المستعمرون وتوحد بين قلوب ابناء غرر بعضهم الجهلة الانانيون !

لبنان بأسره يزحف الى العاصمة حتى اصبحت بيروت وحدها لبنان انتشرت مدنه وقراه ، ومدارسه وجامعاته ومنظماته وهيئاته في الشوارع والطرقات

والساحات العامة التى تقرر ان يمر بها فخامة السوري الاول .

وها نحن نترك القارىء بين يدي مندوبنا الذي رافق الموكب الفخم يقول :

« اهلا باول رئيس سوري لاول جمهورية مستقلة »

« لبنان يرحب بفخامة الرئيس شكري بك القوتلي »

« تحيا سوريا ولبنان ودول الجامعة العربية »

هذه عبارات نقلها مندوبنا الخاص الذي رافق موكب فخامة القوتلي من الحدود اللبنانية الى بيروت من عشرات اللافتات التى نصبت فوق اقواس النصر في فرن الشباك والكحالة وعالية وبحمدون وصوفر وزحلة .

وهذه العبارات انما تنم عما يخالج الشعب اللبناني من غبطة بزيارة السوري الاول ومن حرص على اتحاد لبنان ودول الجامعة العربية .

### حديث الرئيس في المناسبة

وقبل السفر إلى لبنان بيومين تحدث فخامة الرئيس القوتلي إلى وكالة الانباء العربية حديثاً ، يجدر بنا ان نثبته هنا للتاريخ . قال فخامته :

« مازلت منذ فجر النهضة العربية أتطلع الى حرية لبنان كما أتطلع الى حرية سورية وستبقى سيادة لبنان الشقيق مقرونة في نفسي بسيادة سورية . لقد اشتركنا في الضراء اذ تحملنا معاً مرارة الاحتلال ، فلنحمد الله على ان تساوينا في السراء اذ نلنا نعمة الاستقلال .

« كنت في بداية هذا العهد الاستقلالي اتشوق الى زيارة فخامة الرئيس اللبناني في عاصمته، ولكني كنت اؤثر ان اقوم بهذه الزيارة وقد ادركت العاصمتان العربيتان تمام العزة والسياده بعد الجلاء .

« واني لاعتبر يوم ٢٢ شباط الذي اعانق فيه فخامة الشيخ بشارة في العاصمة اللبنانية وهي ترفل فى اثواب العزة والفخار من أسعد ايام حياتي واهنأها

« ان بين بلدينا من الصلات والروابط الوثيقة ماقل ان وجد بين بلدين :قرابة

واشجة ولغة واحدة وتاريخ مشترك وحرمة متبادلة . وقد اراد الله ان يزيد هذا التقارب الطبيعي بتماثل في الوضع السياسي ، اذ كان نظام الحكم في بلدينا واحداً، وهو الجمهورية ، التي اصبحت عقيدة راسخة متغلغلة في اعماق النفوس ، وما تمسك كل من شعبينا بهذا النظام الا دليل على موافقته لطبيعته وسجاياه الديموقراطية ، التي تمثلها في القديم وسار على ضوئها في نضاله الحديث »

« واني لاشعر بغبطة عظيمة تملأ نفسي للقائي فخامة الرئيس الصديق في البلد الحر الشقيق ، تحيط به عصبة كريمة من الغر الميامين ، ويؤيده شعب لبنان الحر الابي وقد حقق الله منى الوطنين العربيين الصنوين ، فاصبحا عزيزين سيدين ، واني اذ احمل تحية الشعب السوري الى الشعب اللبناني الكريم ، لاعرب عن املي الوطيد بان مايسود بيننا من مودة واخاء، سيضمن لنا النهوض بالرسالة الملقاة على عاتقنا كدولتين مستقلتين في خدمة العروبة ، معتزين بجامعة الدول العربية التي نحرص على دعمها والسير بوحي ميثاقها ، والمساهمة بكل ما يؤدي الى مبادئ الحق والعدل في الميدان الدولي . »

## الخطابان المتبادلان

ونثبت فيما يلي نص الخطابين الرائعين اللذين تبادلها صاحبا الفخامة الرئيسان اثر المأدبة الحافلة الكبرى التي اقيمت على شرف الرئيس القوتلي عشية وصوله بيروت يوم السبت كما سبق وصف ذلك .

## خطاب اللبناني الاول

يا صاحب الفخامة

اني سعيد بان ارحب بكم باسمي ، وباسم الحكومة ، والشعب اللبناني ، وان اعرب عما نكنه نحو شخصكم الكريم ، ونحو الشعب السوري النبيل من عواطف المحبة والتقدير والاحترام .

ان لبنان ، وعاصمة لبنان ، لفخوران بان يستقبلا بملء الحبور والاعتزاز فخامة

الرئيس السوري الجليل الذي يضم الى مقامه السامي الرفيع تاريخاً حافلاً بجليل الاعمال . حاملا اكليل النضال والجهاد في خدمة امته ووطنه .

ويسعدني بصورة خاصة ان اتخذ من هذه السانحة مجالا لاشيد بالروابط المتينة والعرى الوثيقة التي تجمع بين البلدين الصديقين لابل بين الشعبين الشقيقين ، وباوامر الاخوة التي تجمع بيننا شخصياً والتي يرجع عهدها الى امد بعيد ، والتي زادتها قوة ومتانة ، الصعاب التي لقيناها معا في سبيل الاهداف المشتركة .

ان التاريخ الدولي يافخامة الرئيس حافل بالاختبارات العديدة التي استنبطتها الشعوب لتشد ازر بعضها ببعض ولتزيد في تضامنها ، فكان الاختبار يفشل بعد الاختبار ، اما نحن فيطيب لنا ان نصرح اليوم ان وحدة الاهداف بيننا من داخلية وخارجية ، والتعلق بالمبادئ الجمهورية الديمقراطية ، والاستمساك بالمثل العليا من حب السلام العالمي ، والسعي لنصرة الحق الدولي بالوسائل التي هي في مقدورنا ، وتفهم مصالحنا المتبادلة ، والمحافظة على استقلال كل من البلدين كاملا غير منقوص كل ذلك جعل من سورية ولبنان جبهة صامدة متراصة في حقلي السياسة والاقتصاد ، منسجمة مع نصوص وروح ميثاق الجامعة العربية الذي نحافظ عليه اشد المحافظة ، ومتفقة مع مبادئ رابطة الامم المتحدة التي تهدف الى اقرار السلام والطمأنينة بين الشعوب .

وها ان زيارة فخامتكم الى لبنان بعد ان تم الجلاء ، واستكملت اسباب السيادة تأتي خير شاهد وضامن لهذه الصداقة الثمينة ، التي تزداد يوما بعد يوم بين البلدين والشعبين الشقيقين ، فعلى دوام علاقات الود واواصر الصداقة اشرب نخب فخامتكم ونخب الشعب السوري النبيل ، طالباً منه تعالى ان يمتع فخامتكم بالصحة والرفاه ويمتع شعبكم بالازدهار والسؤدد والمجد .

## خطاب السوري الاول

يافخامة الرئيس

ان قلبي ليطفح بشرا ، ونفسي لتفيض امتنانا وشكرا لما احطتموني به فخامتكم من حفاوة يقصر عن وصفها البيان تجلت في الاستقبال الرائع الذي ارتجله الشعب بجانب الموكب الحكومي الفخم، والذي مرده تعلق لبنان بشخصكم الكريم، وتقديره لما تفضلتم واشرتم اليه من اواصر الاخوة القائمة بيننا شخصياً ، منذ امد بعيد والروابط الوثيقة العرى الجامعة بين الشعبين الشقيقين .

انه ،يافخامة الرئيس ، يوم من اسعد ايام حياتي، ففيه اذن الله بان اعانق رئيس لبنان في عاصمته وقد كلل الله جهاد البلدين بالفوز ، فافاء عليهما نعمة الاستقلال والسيادة ، وحقق مناهما بالجلاء .

واني لاعتبر ان مجالي الحماسة والترحيب التي انتظمت في هذا اليوم ابناء القطر الشقيق ،مستمدة من عاطفتكم النبيلة ، انما هي اثر من آثار اغتباطه بسيادته، ومظهر من مظاهر ما يؤلف بين بلدينا من روابط ، قلما اجتمعت بين بلدين من قربى وشيجة ، وصداقة وثيقة ، ومصالح متبادلة .

ومما يزيد في هذا التقارب اختيار البلدين نظام حكم واحد ،هو الحكم الجمهوري الذي اصبح عقيدة راسخة ،واخذهما بمثل عليا واحدة ،هي الانتصار للحق والعدل وتأييد كل ما يرمي الى توطيد السلام ،وانتهاجهما سياسة متماثلة قوامها خدمة العروبة والتمسك بميثاق الجامعة العربية ، ومسايرة ركب الحضارة وفاقا لمبادئ هيئة الامم المتحدة .

واني على يقين من ان قيام هاتين الجمهوريتين في هذا الشرق العربي ، مستقلين عزيزتين ، وصديقتين متضامنتين ، لدعامة من دعائم الجامعة العربية ، وركن من اركان السلام في الشرق الاوسط .

وانه ليسعدني يافخامة الرئيس ان اجيب على على نخبكم بان ازجي لفخامتكم تحية

من شعب سورية ملؤها الحرمة والتقدير لشخصكم الرفيع ، والمحبة والاخاء لشعب لبنان الابي ، راجياً من الله تعالى ان يرعاكم بعنايته وتوفيقه ، وان يتمتع لبنان باطراد العزة والسعادة والازدهار.»

## الرئيس يخاطب شعبه

وعندما استقر المقام بفخامة الرئيس في دمشق بعد تلك الاستقبالات الكبرى التي خرجت فيها دمشق لتحية رئيسها، وجه فخامته إلى الشعب الكلمة السامية التالية:

يا ابناء الشام

«عدت الى العاصمة من زيارتي لبنان ، ونفسي تفيض سروراً وفخاراً لما لقيت في البلد الشقيق لدى فخامة رئيسه الكبير ، وحكومته الكريمة، والشعب اللبناني النبيل من مجالي الحفاوة الصادرة عن قلوب معتزة بسيادتها ، والموجهة في شخصي اليكم ما تفوق روعته الوصف ، وما لا يصدر الا عن عاطفة متأصلة في القلوب من محبة خالصة ، وصداقة وثيقة بين بلدين تجمعهما أخوة عربية ، وتؤلف بينهما اهداف مشتركة ومثل واحدة.

لقد حملت الى لبنان في شخص رئيسه تحية سورية فرد عليها بتحية تتقد محبة وحماسة احملها اليكم وانا عالم انها تقع في نفوسكم موقعاً خاصاً مذكية شعور التعاطف والتواد ، مدخلة على قلوبكم اليقين بان العربية رابطة قلبية تفوق كل رابطة ، وان التضامن بين البلاد العربية الماثل في جامعة دولهم ، سيسير بها قدما نحو المجد لخير الحضارة والسلام».

دمشق في ٢٥ شباط ١٩٤٧

## قصيدة الاخطل الصغير

وختاماً ، نثبت هذه القصيدة الرائعة للأخطل الصغير ، التي سميت (تحية لبنان إلى فخامة رئيس سورية الاول) وقد نظمت ، ولحنت ، واذيعت في محطة الاذاعة ، وقدمت إلى فخامة الرئيس :

يا ربى لا تتركي ورداً ولا تبقي اقاحا
مشت الشام الى لبنان شوقاً والتياحا
فافرشي الطرق قلوباً وثغوراً وصداحا

* * *

جمع الدهر على الارز «بشيراً» و «صلاحا»
حلقا في أفق المجد جناحاً وجناحا
يشرعان الراية الحمراء والحق الصراحا

* * *

قم ورحب سيد الارز فبدر الشام لاحا
غرة من عبد شمس تملأ الليل صباحا
وحسام يعربي الحد ما مل الكفاحا

* * *

ثورة فجر تماها فلثمناها جراحا
وتساوينا جهاداً وتآخينا سلاحا
ونشرناها على الدنيا اهازيج فصاحا

* * *

ضيف لبنان لك الارواح فاسكبهن راحا
هوذا الارز حبيب الخلد فألبسه وشاحا

٢٢ شباط سنة ١٩٤٧ بشارة الخوري

## فالوغا ١٩٤٧

عطفاً على حديثنا في روابط الاخوة الجامعة بين البلدين السوري واللبناني ، التي كان تبادل الزيارات ، بعض مظاهر الاعراب عنها وليس كل المظاهر . لابد لنا من تسجيل زيارة الرئيس لفالوغا واجتماعه ثانية مع الرئيس الخوري .

كان أهالي ( فالوغا ) مصيف اللبناني الجميل ، يتوقون الى الاستئثار بفخامة الرئيس في زيارة خاصة ،وتوقعوا شتى المناسبات لدعوته ، ولكن الظروف والمشاغل كانت تحول دون تلبية رغبة هؤلاء الاصدقاء القدماء في « فالوغا » الذين عرفهم الزعيم القوتلي ، اثناء ايام الشدّة .

وفي شهر ايلول من عام ١٩٤٧ استطاع فخامته ان يلبي دعوة اهالي فالوغا ، فقصد اليهم في الثاني عشر من شهر ايلول وكانت الحكومة اللبنانية ، وعلى رأسها فخامة الرئيس الشيخ بشارة الخوري قد قدرت للفالوغيين عاطفتهم فاحبت ان تشترك رسميا في استقبال الضيف الكريم ، وهنا لقاءة ثانية في أرض لبنان بين الصديقين الرئيسين القوتلي والخوري نترك للصحف آنئذ وصفها :

في الساعة العاشرة تحرك موكب المرافق لفخامة رئيس الجمهورية من القصر الجمهوري والتقى بسيارة فخامته على مفرق الزبداني حيث اجتمع فخامته الى دولة رئيس مجلس الوزراء ومعالي وزير المالية وبعض كبار موظفي القصر الجمهوري وتحرك الموكب نحو لبنان بناء على دعوة من اهالي فالوغا لفخامة الرئيس صديقهم القديم .

وعندما بلغ الموكب الحدود اللبنانية حيت فخامته ثلة من الجند ثم واكبت سيارة الرئاسة دراجات الدرك اللبناني النارية وفي الساعة الثانية عشرة بلغ الموكب ( مديرج ) حيث ينعطف الطريق نحو فالوغا وتلك المناطق وكان هناك في استقبال فخامته فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية ومعه دولة رئيس الوزراء السيد رياض الصلح وبعض اعضاء الوزارة اللبنانية والوجوه والمرحبين وجمهور محتشد وبعد تبادل التحيات والمصافحة امتطى فخامة الرئيس سيارة فخامة الشيخ بشارة الخوري فتقدم بهما الموكب ووراءهما سيارات دولتي الرئيسين والوزراء والمستقبلين .

وعندما ما بلغ الموكب مصيف حمانا استوقف الجمهور المحتشد من اهالي القرى والمصطافين موكب فخامته وقد قدم رئيس بلدية حمانا تحية البلدة الى فخامة الرئيس والقيت خطب حماسية وهتف الجميع بحياة سورية وحياة لبنان .

وبعد خمس دقائق تابع الموكب تقدمه نحو فالوغا وكانت الجماهير من مدخل البلدة حتى اوتيل بارك محتشدة على جانبي الطريق تهتف وتصفق وتنثر الزهور على سيارة الرئيسين وقد مر الموكب تحت ثمانية اقواس نصر من الاغصان الجميلة والاعلام السورية واللبنانية المتعانقة . كتب على كل منها كلمات ترحيب طيبة منها ( فالوغا مقر فخامة الرئيس القوتلي ترحب بفخامته ... )

وأهالي فالوغا يعتبرون فخامة الرئيس من ابناء المصيف ومواطنيه وقد كانوا ينتظرون هذه الفرصة ليعربوا عن ولائهم للصديق المعظم ، الذي طالما كان يلجأ الى هذا المصيف في ايام خلت كان يشار فيها الى فخامته بوصفه المجاهد السوري والزعيم المحبوب . وعندما بلغ الموكب دار البلدية استراح الرئيسان ووزراؤهما في سرادق فخم اعد للاستقبال باسم البلدة من قبل بلديتها ، وتبارى الخطباء في القاء كلمات الترحيب بدأها رئيس بلدية فالوغا السيد ابراهيم ابوجودة وقد اختتم خطابه الحماسي بان تلا قرار مجلس بلدية فالوغا باطلاق لقب مواطن شرف لبلدة فالوغا على حضرة صاحب الفخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية ، فتفضل فخامته وتقبل هذه التحية بسرور .

## القلبان الاقدسان

ثم اعلن رئيس البلدية انه بناء على امر صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري فان اسمي صاحبي الفخامة الرئيسين القوتلي والخوري اطلقا على شارع رئيسي في البلدة اسمه شارع « القلبين الاقدسين » ... فصار اسمه شارع الرئيسين : القوتلي والخوري ) فكانت هذه الفكرة الجميلة موضوع سرور فخامة الرئيس والتفت الى صديقه العزيز رئيس جمهورية لبنان وابتسم شاكراً .

وتكلم وجهاء وشباب فالوغا وفتياتها باسم سيداتها وانسها والقت طالبتان باسم مدرسة



بعض مشاهد الجماهير الشعبية التي كانت تستقبل فخامة الرئيس اثناء رحلته الكبرى
عام ١٩٤٧ ( المشهد في حماه حول فندق أبي الفداء )



فخامة الرئيس يخطب طلاب الكلية العسكرية في حمص اثناء زيارته حمص لتدشين
اعمال العمران فيها عام ١٩٤٧ ، ويرى على سلّم الكلية كبار
رجال الدولة بينهم فخامة السيد هاشم الاتاسي



فخامة الرئيس يصافح سيادة المطران ايزادوروس فتال مطران الروم الكاثوليك
ولفيف الاكليروس الموقر الذين ساروا الى مسافة خمسة كيلومترات في موكب
وداع فخامته عندما غادر حلب اثناء الرحلة الكبرى عام ١٩٤٧



فخامة الرئيس يخطب في شباب القلمون – في النبك – عندما بدأ رحلته الكبرى عام ١٩٤٧

الراهبات كلمات ترحيب رقيقة وتبارى المصورون في التقاط الصور والمشاهد المعدة للسينما ثم تحرك الموكب صعداً نحو قمة في المصيف حيث يقع فندق بارك وهو المكان المعد للمائدة الفخمة التي اعدتها البلدية على شرف « مواطنها المعظم »

وعلى مائدة الطعام التي حضرها فريق كبير من رجال الدولة اللبنانية والنواب والوجهاء ، أنشدت عدة اناشيد وطنية وتليت الخطب وكان الجو يسوده المرح والبهجة والسرور .

وبعد اجتماع قصير عقب مأدبة الغداء ودع فخامة الرئيس صديقه الكبير فخامة الشيخ بشاره الخوري ووزراءه وكبار اللبنانيين والتف حول فخامته فريق من اهالي فالوغا الذين عرفوا فخامته سابقاً وطفق يحدثهم ويستمع الى احاديثهم وترحيبهم الحار وغادر موكب فخامة الرئيس فالوغا في الساعة الرابعة والدقيقة العاشرة فبلغ الزبداني في الساعة السادسة باليمن والاقبال .

واشارت الصحف في هذه المناسبة الى ان اجتماع الرئيسين في فالوغا ، كان تتمة لاجتماع ( بيت الدين ) الذي صدر عنه البلاغ المشترك حول مشروع ( سورية الكبرى ) كما سيرى القارىء في فصل يأتي .

# الجمهورية السورية

## والمجلس النيابي الجديد

دخلت البلاد معركة الانتخابات للمجلس النيابي الثاني في العهد الوطني، وهي اوفر ماتكون نشاطاً واستعداداً لممارسة حقها في ظلال الحرية والاستقلال، ولا غرابة في ان تكون نشوة الحرية بالغة من النفوس مبلغاً كبيراً لاسيما وأن انتخابات تموز من عام ١٩٤٧ تجري لأول مرة، والبلاد طليقة من كل قيد، منزهة عن كل شائبة، لاقيد يربطها، ولا اتفاق ولا معاهدة.

ومن يقرأ الفصل السابق تحت عنوان (التبشير بالحرية) وهو الفصل الذي عقدناه لرحلات الرئيس في محافظات الشمال، وخطبه العديدة، المملوءة بالصراحة والقوة، ويدرك اي حرص على الحرية شديد، دفع بالرئيس الاول الى القيام بتلك الجولات داعياً الى الحرية ومبشراً بعهدها الزاهر، لابد ان يقدر اهمية الدور المنوط بممثلي الامة الذين ستسفر عنهم الانتخابات، وخطورة المرحلة التي تجتازها البلاد في تقرير مصير شعب جمهوري، حر، ديمقراطي، يود ان يعطي العالم درساً في صيانته كرامة الحرية، في عهد الاستقلال، كما عرف كيف يصونها، في عهد الجهاد والنضال.

ولا يسع المؤرخ في هذه المناسبة إلا أن يشير الى ان معركة الانتخابات في سورية، قد رافقها كثير من اللغط، والدس، والتهويل، وخالطها كثير من التأويل والتحليل. ولما كانت الحياة الديمقراطية التي تمارسها سورية بكل طلاقة تبعث في الشعب، هيآت وجماعات، وأحزاباً ومنظمات، لها شتى أساليب الاعراب عن الراي بالصحف والنشرات والدعوات، شهوة الكلام والتحدث عن شؤون البلاد، فقد استغل بعض الدعاة المغرضين من صحافيين ومراسلي وكالات اخبارية عالمية، هذه الطلاقة السورية في التفكير الحر، والاعراب عنه، فراحت تغرب

في وصف الحالة القائمة بأنها أشبه ماتكون على شفا بركان ، وأن سورية تقف لاول مرة على قدميها وسط زعازع الحرية غير المألوفة ، مما قد يعرض كيانها للخطر ، وسلامتها لاختلاطات الفوضى . بل ذهبت بعض مصادر الانباء تذيع غير متورعة أن الرأي العام يتجه اتجاهاً ، قد يسفر عن نواب يرمدون البلاد ، غير مارأى أسلافهم لها ، وأن ثمة اوساطاً شعبية ، تدين بغير مادانت له البلاد سابقاً من نظام مشيد البنيان ، موطد الاركان ، بالغ في قرارات النفوس ، اعظم ماتبلغه المقدسات ، وكانوا في جميع ماذهبوا اليـه واهمين ، ضالين فاسقي الرأي ، اذ لم يكن الشعب السوري ذات يوم ، اشد منه تعلقاً بكيانه ، وحرصاً على سلامته واستقلاله ، وتمسكاً بالمبادىء الرشيدة التي نهضت عليها هذه الجمهورية الحرة العزيزة ، مهما كان من شأن الحرية الممنوحة بلا قيود لهيآت الشعب وجماعاته من بعث التفكير الحر ، واختلاف مذاهب العمل وأساليب العاملين .

وفي وسط جو الحماسة الذي سبق المعركة الانتخابية ، صدر مرسوم اجراء الانتخابات للمجلس النيابي الجديد ، وهو المجلس الثاني الذي انبثق عن عهد عام ١٩٤٣ ، وهذا نصه :

مرسوم رقم ٥٥٠

ان رئيس الجمهورية السورية

بناء على الدستور

وبناء على قانون الانتخابات النيابية المؤرخ في ٣١ ايار ١٩٤٢ ورقم ٣٢٥

وبناء على اقتراح وزير الداخلية وموافقة مجلس الوزراء

يرسم مايلي

١ — تجري الانتخابات النيابية في جميع انحاء الجمهورية السورية يوم الاثنين الواقع في ٧ تموز ١٩٤٧

٢ — يفتتح الاقتراع في الساعة السابعة صباحاً ويظل حتى الساعة التاسعة عشرة ويستمر الى ان ينقطع حضور الناخبين بعد الساعة المذكورة حتى منتصف الليل

٣ – اذا لم يشترك ستون بالمائة من مجموع ناخبي الدائرة الانتخابية في اليوم السابع من تموز ١٩٤٧ فيماد الاقتراع في اليوم التالي الثامن من تموز في الساعة السابعة صباحاً ويختم نهائياً في الساعة السادسة عشر .

٤ – ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يجب لتنفيذه

دمشق في ٨ رجب ٣٦١ و ٢٨ أيار ١٩٤٧

صدر عن رئيس الجمهورية السورية — شكري القوتلي

رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية — جميل مردم بك

ومر شهر وبعض الشهر بين صدور هذا المرسوم ويوم الانتخاب في السابع من تموز ١٩٤٧ ، فلم يدخر السوريون وسعـــاً في الاعراب عن حريتهم بشتى اساليب الدعاوة والنشر ، وكان لابد للمراقب ان يلاحظ بادرة من اكرم بوادر الوعي الوطني ، وهي تسابق مرشحي الشعب الى الاعلان في بياناتهم ومنشوراتهم ، أنهم مرشحو المبادىء الوطنية السامية التي استوت عليها هذه الجمهورية ، وانهم احرص مايكونون على نظام دولتهم ، واكثر مايكونون تعلقاً به ، وانهم على هذا جاءوا يطلبون الثقة من الشعب . وكان ذلك دليلاً باهراً ، من قبل ان تسطع الأدلة والبراهين في نتائج الانتخابات ، على أن الشعب كلمة واحدة ، ورأي واحد ، واتجاه قومي واحد ، وانه لاغنى لمرشح ، لكي يفوز بثقة الامة من أن يعلن قبل كل شيء ولاءه لجمهوريته ، واقراره بفضلها وقدسيتها .

وجرت الانتخابات خلال يومي السابع والثامن من تموز في جو لاهب بالحماسة ، صاخب بتيارات التسابق والمنافسة . ولكن سجلات تلك الفترة ، لم تسجل حادثاً يذكر في باب الاخلال بالأمن ، او التمرد على القانون ، وكان لابد من اصطدامات دعا اليها التنافس الشديد ، سرعان ما كانت تنتهي بسلام ، مهما بالغ المتنافسون في تصويرها آنئذ ، والمعركة دائرة الرحى .

ولما لم يفز بعض المرشحين بنصاب الاصوات المطلوبة خلال اليومين المذكورين ،

اعلنت النتائج الاولى ، وتقرر ان تجري اعادة بقية الانتخابات في بعض المناطق في السابع عشر من تموز . وتمت الانتخابات التكميلية ، في مثل الجو الذي تمت فيه الانتخابات الاولية ، وكانت الحالة العامة ينطبق عليها قول فخامة رئيس الجمهورية عندما كان يخاطب الجماهير في رحلاته الكبرى من انه ليس بين ابناء الوطن الواحد ، من خصومات واحقاد ، في مجالي الانتخابات ، بل هو تسابق شريف ، وتنافس في سبيل الخدمة العامة ، ورعاية حق المجموع ... وماشدة التنافس في فترات قصيرة ، سوى غمامة صيف لا تلبث ان تنقشع .

وما انجلت غمرة الانتخابات في الايام القليلة التالية ، على مسمع ومرأى من الملأ اقارب ، واجانب ، حتى اعرب الجميع عن ارتياحهم لفوز سورية في معركة الحرية ، كما فازت في معركة الجهاد للحرية . وكتبت صحف العالم العربي ، مطنبة بمدح الوعي السوري ، ومقدرة له حق التقدير ، مواقفه القديمة والحديثة ، ومشيدة بحرص الحكم في سورية على التزام التجرد والحياد . اما المراسلون والمخبرون الذي زخرت بهم العاصمة والمدن السورية من شتى الدول ، فلم يكن بوسعهم ، على اختلاف نزعاتهم وآرائهم ونياتهم ، الا ان يعترفوا ويكتبوا الى صحفهم وشركاتهم يقولون : هـــذه اشرف انتخابات جرت في بلاد الشرق . وكتب الكثيرون منهم في الاشادة بقدرة السوري على اظهار حماسته ، تقابلها قدرة على ضبط انفعالاته ، وتوجيهها منسجمة مع النظام .

## نواب سورية

وما ان فرغت اللجان من اعمالها . واعدت محاضر الانتخابات ، وتجمعت لدى الحكومة اسباب الاطلاع رسميا على النتائج ، حتى بادرت الى اعلان اسماء النواب الجدد ، بمرسوم جمهوري هذا نصه :

ان رئيس الجمهورية السورية

بناء على الدستور

وبناء على قانون الانتخابات النيابية رقم ٣٢٥ تاريخ ٢١ ايار ١٩٤٧ ولا سيما المادة ٤٦ منه .

وبناء على المرسوم المؤرخ في ٢٨ ايار ٩٤٧ رقم ٥٥٠ المتضمن تحديد موعد الانتخابات النيابية والمرسوم رقم ٧٠٨ وتاريخ ١٠ تموز ٩٤٧ المتضمن تحديد موعد الانتخابات التكميلية .

وبناء على المرسوم رقم ٥٨٨ المؤرخ في ٥ حزيران ٩٤٦ المتضمن تحديد المقاعد النيابية وتوزيعها على الدوائر الانتخابية والطوائف وتعديلاته

وبناء على محاضر الانتخابات التي وضعتها اللجان المنصوص عليها في المادة ٤١ من قانون الانتخابات رقم ٣٢٥

وعلى اقتراح وزير الداخلية

يرسم مايلي

مادة ١ — بمقتضى الانتخابات النيابية الجارية وفاقاً لاحكام المرسومين رقم ٥٥٠ تاريخ ٢٨ ايار ١٩٤٧ ورقم ٧٠٨ تاريخ ١٠ تموز ١٩٤٧ يعتبر السادة المدونة اسماؤهم ادناه نواباً اعتباراً من ١٨ آب ١٩٤٧

| الدوائر الانتخابية | اسماء النواب | الطوائف |
|---|---|---|
| دمشق ـ المركز والضواحي | جميل مردم بك | مسلم |
| | زكي الخطيب | ـ |
| | سامي كبارة | ـ |
| | سعيد الغزي | ـ |
| | محمد آقبيق | ـ |
| | محمد مبارك | ـ |
| | منير العجلاني | ـ |
| | نوري ايبش | ـ |
| | نوري الحكيم | ـ |

| الدائرة الانتخابية | اسماء النواب | الطوائف |
| --- | --- | --- |
| | احمد الشرباني | مسلم |
| | صبري العسلي | ـــ |
| | لطفي الحفار | ـــ |
| | نسيب البكري | ـــ |
| | حبيب كحاله | روم ارثوكس |
| | جورج صحناوي | روم كاثوليك |
| | فريد ارسلانيان | ارمن ارثوذكس |
| | فارس الخوري | الاقليات غير الممثلة |
| | وحيد مزراحي | اسرائيلي |
| قضاء دوما | فخري البارودي | مسلم |
| | فرزت المملوك | ـــ |
| | يونس الخنشور | ـــ |
| قضاء القلمون | ابراهيم طيفور | مسلم |
| | عبد السلام حيدر | ـــ |
| قضاء القطيفة | محمد محمود دياب | ـــ |
| قضاء الزبداني | فيصل العسلي | ـــ |
| قضاء الجولان | عادل ارسلان | مسلم |
| | فاعور الفاعور | ـــ |
| قضاء وادي العجم | عادل العجلاني | مسلم |
| | كمال اسعد الكنج | ـــ درزي |
| حمص وضواحيها | هاني السباعي | مسلم |
| | عدنان الاتاسي | ـــ |

| الدائرة الانتخابية | اسماء النواب | الطوائف |
| --- | --- | --- |
| | فرحان جندلي | مسلم |
| | فيضي الاتاسي | 〃 |
| | محمود سويدان | 〃 |
| | مسلم حداد | روم ارثوكس |
| | عيسى السرياني | سريان ارثوكس |
| | عيسى اليونس | مسلم علوي |
| حماه وضواحيها | اكرم الحوراني | 〃 |
| | عبد الرحمن العظم | 〃 |
| | محمد السراج | 〃 |
| | محمود الشقفة | 〃 |
| | اديب نصور | روم ارثوذكس |
| قضاء السلمية | سليمان العلي | مسلم اسماعيلي |
| قضاء درعا | محمد المفلح | مسلم |
| | مصطفى الدخان | 〃 |
| قضاء ازرع | محمد خير الحريري | 〃 |
| | محمد يوسف ابورومية | 〃 |
| قضاء الزوية | احمد الحسين | 〃 |
| قضاء دير الزور | توفيق المنيدي | 〃 |
| | راغب البشير | 〃 |
| | محمد العايش | 〃 |
| | محمد الفتيح | 〃 |
| قضاء الميادين | صالح الحريب | 〃 |
| | عبود الجدعان الهفل | 〃 |

| الدائرة الانتخابية | اسماء النواب | الطوائف |
| --- | --- | --- |
| قضاء الرقة | خلف الحسان | مسلم |
| | رشيد العويد | 〃 |
| | شولح الاحمد البورسان | 〃 |
| | عبد السلام العجيلي | 〃 |
| قضاء البوكمال | عثمان المرعي | 〃 |
| الحسجة | عبد العزيز المسلط | 〃 |
| | لطفي الحاج الحسين | 〃 |
| قضاء القامشلي | حسن حاجو | 〃 |
| | عبد الباقي نظام الدين | 〃 |
| | عبد الرزاق الحسو | 〃 |
| | الياس نجار | سريان ارثوذكس |
| قضاء الدجلة | عبدالكريم ملاصادق | مسلم |
| مدينة حلب | رشدي الكيخيا | 〃 |
| | عبد الوهاب حومد | 〃 |
| | مصطفى برمدا | 〃 |
| | ناظم القدسي | 〃 |
| | احمد الرفاعي | 〃 |
| | احمد قنبر | 〃 |
| | معروف الدواليبي | 〃 |
| | وهبي الحريري | 〃 |
| | يوسف اليان | روم كاثوليك |
| | رزق الله انطاكي | روم ارثوذكس |
| | عبد الله فتال | ارمن ارثوذكس |

| الدائرة الانتخابية | اسماء النواب | الطوائف |
| --- | --- | --- |
| | لطيف غنيمة | سريان كاثوليك |
| | لويس هندية | ارمن كاثوليك |
| | جبران غزال | موارنة |
| | ديكران جيرجيان | اقليات غير ممثلة |
| قضاء جبل سمعان | حبكي الحمد الحبكي | مسلم |
| | عبد العزيز حلاج | 〃 |
| | محمد الاسود | 〃 |
| | محمد محمود البركات | 〃 |
| قضاء اداب | حكمة الحكيم | 〃 |
| | عبد الحميد الدويدري | 〃 |
| | غالب العياشي | 〃 |
| قضاء المعرة | حكمة الحراكي | 〃 |
| قضاء جسر الشغور | نجدت النجاري | 〃 |
| قضاء اعزاز | انور ابراهيم باشا قطر اغاسي | 〃 |
| | حسن الجابري | 〃 |
| قضاء جبل الاكراد | خليل سيدوميمي | 〃 |
| | عارف الغباري | 〃 |
| قضاء الباب | اسعد درويش | 〃 |
| | عبد القادر رحمو | 〃 |
| قضاء منبج | عبد الرحمن الصائغ | 〃 |
| | محمد الغانم | 〃 |
| قضاء جرابلس | زكي المدرس | 〃 |
| قضاء حارم | عبد القادر برمدا | 〃 |

| الدائرة الانتخابية | اسماء النواب | الطوائف |
| --- | --- | --- |
| | رشاد برمدا | مسلم |
| قضاء عين العرب | بوزان شاهين | 〃 |
| | مصطفى شاهين | 〃 |
| محافظة اللاذقية وقضاؤها | اسعد هارون | 〃 |
| | نديم شومان | 〃 |
| | محمد سليمان الاحمد | مسلم علوي |
| قضاء جبلة | جمال علي اديب | مسلم |
| | عثمان حسن اسبر | 〃 علوي |
| | عزيز الكنج | 〃 〃 |
| قضاء بانياس | ابراهيم ناصر الحكيم | 〃 〃 |
| قضاء طرطوس | رياض عبد الرزاق | مسلم |
| | انيس محمد اسماعيل | 〃 علوي |
| قضاء تلكلخ | محمد سعيد درويش بلال | 〃 〃 |
| | خليل دعاس الجرجس | روم ارثوذكس |
| قضاء صافيتا | علي ملحم رسلان | مسلم علوي |
| | منير العباس | مسلم علوى |
| | سفيق بيطار | روم ارثوذكس |
| قضاء الحفة | نوري بازيدو | مسلم |
| | احمد علي كامل | 〃 علوي |
| قضاء مصياف | جهاد الهواش | 〃 〃 |
| | محمد جنيد | 〃 〃 |
| عشائر البدو الرحل | فواز الشعلان | بادية الشام بما فيها الحسنة |
| | تامر طراد الملحم | 〃 〃 〃 〃 〃 |

| الدائرة الانتخابية | أسماء النواب | الطوائف |
| --- | --- | --- |
| | هايل السرور | عشائر جبل الدروز |
| | راكان المرشد | بادية تدمر |
| | نواف الصالح | بادية حلب ( الحداديين ) |
| | عبد الابراهيم | بادية حلب ( الموالي ) |
| | مجحم ابن المهيد | بادية دير الزور (فدعان الولد) |
| | عبدالعزيز الكميشيش | 〃 〃 (فدعان الخرصا) |
| | ميزر عبد المحسن | بادية الجزيرة ( شمر الزور ) |
| | دهام الهادي | 〃 〃 ( شمر الخرصا ) |

مادة ٢ — ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يجب لتنفيذ احكامه

دمشق في ٢٠ رمضان ١٣٦٦

٧ آب ١٩٤٧

صدر عن رئيس الجمهورية **شكري القوتلي**

وزير الداخلية **جميل مردم بك**

**الطعون**

هـذا وقد اصدرت حكومة الجمهورية هذا المرسوم ، تاركة حسب الاصول المتبعة ، أمر الاعتراض على صحة انتخاب نائب من النواب ، للمجلس النيابي نفسه ، الذي يدرس بواسطة ( لجنة الطعون ) الصادرة عنه جميع الاعتراضات الواردة على صحة الانتخاب .

## طلائع اعمال نواب الجمهورية

صدر مرسوم تثبيت النواب كما يرى القارىء في ٧ آب ١٩٤٧ ، وكانت البلاد تستعد استعداداً كبيرا ، لاستقبال ١٧ آب ، وهو اليوم الذي انبثقت فيه الجمهورية السورية من صميم الارادة الشعبية ، بانتخابات نواب عام ١٩٤٣ ، وبانتخاب الزعيم

شكري القوتلي، رئيساً للجمهورية باجماع الاصوات. كما رأى القارئ في فصول سابقة.

كانت البلاد السورية تستعد للاحتفال بعيد ١٧ اب عام ١٩٤٧ وهـو يوم الذكرى الرابعة لارتقاء فخامة الرئيس شكري القوتلي سدة الرئاسة، وهي اعظم ماتكون حماسة، واوفر ماتكون نشاطاً، عقب الانتخابات الاخيرة، عندما وردت الانباء تحمل بيانا اصدره الملك عبد الله، ملك شرقي الاردن، في الرابع من آب ١٩٤٧ يخاطب به (الاقاليم السورية) والشعب السوري، داعيا الى وحدة، او اتحاد. وهي الدعوة التي طالما لوّح بها الملك عبد الله، في ظروف دقيقة، تجتازها البلاد العربية، فاجمع الرأي العام العربي بله السوري على استنكارها واستهجانها.

وجدير بالمؤرخ أن يذكر الاحوال والظروف التي صدرت فيها الدعوة الملكية يوم ٤ آب ١٩٤٧ لتحقيق مشروع (سورية الكبرى).

ففي ابان صدور الدعوة. كانت البلاد العربية، تقارع وتناضل في عدة جبهات. كانت قضية مصر، مرفوعة الى مجلس الامن الدولي وقد انعقدت حولها بالتأييد المطلق دول الجامعة العربية، مجتمعة ومنفردة، وكان من اللازم اللازب على دول العرب ان تبرهن على وجودها وحياتها، بوقفة قوية مرصوصة، الى جانب قضية مصر.

وكانت قضية فلسطين على وشك ان تدرس ثانية في هيئة الامم المتحدة، بعد صدور توصيات لجنة التحقيق بتقسيم فلسطين، وتمكين الدخلاء والغرباء من ناصيتها

وكانت الجامعة العربية، التي اعترفت لها دول العالم بالعزة والمنعة، وقوة الجبهة في نضالها الدولي الكبير، تجتاز امتحاناً عصيبا أمام التاريخ، فاما ان يحكم لها او عليها. وليس الا بتضامن دولها وتساندها في ساعات المحنة والضيق، تدل هذه الهيئة العربية الناشئة على ثبات كيانها، ورسوخ بنيانها. وكم كان العرب بحاجة الى مظهر القوة والتضامن، ازاء قضية مصر، وقضية فلسطين، وقضايا عربية اخرى، ليحترم العالم رأيهم، ويوليهم من الاحترام حقهم، بينما هم في اشد معارك التاريخ وتقرير المصير هولاً.

صدرت دعوة الملك عبد الله الاخيرة يوم ٤ آب لسورية الكبرى، وهذه احوالها وظروفها. بل صدرت في احوال قيل فيها، ولم يكن القول هراءً اوجزافاً،

أن فلسطين لابد ان يمزقها التقسيم، ولاغنى للدول ذات العلاقة من اللجوء الى الحل الحاسم بالقوة، فيذهب الى العرب جزء من فلسطين، كانت لجنة التحقيق قد عينته وحددته ضمن افقر انحاء فلسطين، ويذهب الجزء الثاني الى اليهود ليبنوا دولتهم ويشيدوا وطنهم. اما الجزء العربي فاين مصيره ؟!

كان من الطبيعي جداً ان يلتقي في اذهان العرب قاطبة مشروع سورية الكبرى بمشروع تقسيم فلسطين، وتاريخ العرب في ربع القرن الاخير، مشحون بالاحداث التي تدل وجود مايسمى (نقطة التقاء) بين مشروعي التقسيم وسورية الكبرى.

وكان من المعقول ان يجزع العرب لما يريد بهم دعاة التفرقة والقطيعة من تشتت الكلمة، وتصدع الجبهة، بسبب خلاف مستأصل يشب بين دول الجامعة العربية، حول مسألة من المسائل، وهم اذا تساءلوا عن سبب اثارة (الدعوة) في هذه الظروف، فثمة ما يبرر لهم تساؤلهم ودهشتهم ؟!

هل تتصدع الجبهة العربية، ومصر في كفاح شاق دون حريتها ووحدتها وكرامتها ؟! أم هل يصيب العرب الوهن، وتبلبل الرأي، بينما تهدد فلسطين وديار العروبة موجة من الطغيان لامثيل لها في ظلمات التاريخ ؟!

وهل عندما استوت جامعة العرب على سوقها، عزيزة الجانب موفورة الكرامة، مبرهنة للعالم انها لم تكن ولن تكون، اداة بيد الاستعمار، واصحاب المصالح في الشرق، يأتي أبناؤها فيقوضون بنيانها من الداخل، وقد عزت منعتها الخارجية دون الاهوال والمكائد والعقبات ؟!

وللسوريين بصفة خاصة ان يتساءلوا ايضاً: هل بعد ان نالت الجمهورية استقلالها، وظفرت بحريتها غير منقوصة، وسيادتها غير مشوبة، ان تتنازل عن إرث الجهاد، ومجد البطولة والتضحية، لتنضم وهي الاصل، الى فرع مغلول، وجزء من الجذع مبتور، ما لبث ان خرج من الانتداب حتى ابدله بقيد هو بالحق ابهظ من الانتداب لانه اعتراف صريح بانتقاص السيادة وامتهان الارادة .. ؟!

وهل بعد ان عادت سورية قرة عين العرب، وموضوع فخرهم واعتزازهم،

وموضع اعجابهم واعزازهم ، تلتوي على ذاتها ، وتبيع حقيقتها بوهم ، ودينارها بدرهم ، وحرية نفسها ، باغلال سواها ..؟!

ابعد أن غدت سورية ، عضداً في ميدان العمل العربي ، وكوكباً في افق السياسة الدولية ، تنزل الى الحضيض من مساومة بخسة ، ودعوة تافهة ، ليس لها من مقومات الشرع ، والمنطق القومية درع ولا سند ؟! ان مايراد بالجمهورية لأمر جلل حقاً ، وليست الجمهورية لتسكت اذا سيمت الاذى ، ومُسَّت منها الكرامة. وهل بعد ان خرج الملك عبد الله الى الناس بدعوة صريحة لاجمجمة فيها ولاابهام، تستطيع البلاد السورية الصبر ، ان تعتصم برحابة الصدر ؟!

لقد سبق لمجلس النواب السابق أن أثارهذه القضية ، واستنكرها ببيانصريح في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٦ وسبق للسادة نواب الامة ان استنكروا « سورية الكبرى » مجتمعين ومنفردين ، وهاجموا المشروع واصحابه بلا هوادة . .

وسبق لمجلس النواب اللبناني ان اصدر قراره في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦ مشجباً سورية الكبرى تشجيباً قاطعاً .

وسبق ان افحم وزراء سورية ولبنان ، الناطقين باسم حكومة عمان خلال مشادات ١٩٤٦ - ١٩٤٧ بالحجج والبراهين ، وايدهم الشبان السوري واللبناني ، بشتى اساليب النشر والبيان ، حتى ليكاد يملأُ ما كتبته الصحف السورية واللبنانية عن ( سورية الكبرى ) المجلدات الضخمة .

كذلك سبق ان رفعت القضية الى مجلس الجامعة العربية ، واصدرت اللجنة السياسية المؤلفة من وزراء خارجية الدول العربية اثر اجتماعاتجرت بين الخامس والعشرين والثامن والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٦ بياناً اذاعهرئيس مجلس الجامعة العربية ، الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجية العراق ، وفي البيان تأكيد من جديد ، بان كل دولة من دول الجامعة متمسكة بالميثاق ، عاملة وتعمل على تنفيذه نصاً وروحاً .

وهل المقصود من ميثاق الجامعة العربية سوى النص الصريح في المادة ( ٨ )

بان كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة تحترم نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى ، وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول ، وتتعهد بان لاتقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها . » ؟!

ولكن كل ما سبق ان جرى ، لم يثن رجال السلطة في عمان ، عن التمادي في غيهم والاستمرار في تحدي شعور العرب جميعاً ، حتى كان يوم ٤ آب ١٩٤٧ عندما اصدر الملك بيانه في الظروف التي المنا بوصفها إلمامة موجزة ، واتبعه ببعث السيد محمد الشريقي ، رسولا منه الى فخامة الرئيس ، اثناء احتفال البلاد بعيد الجمهورية وعيد الفطر المبارك في ١٧ و ١٨ آب ١٩٤٧ . فكان لابد ان يهتاج الرأي العام السوري ، بل الرأي العام العربي . وكان اول ما قدر لنواب سورية ان يفعلوه ، ويدشنوا به عهدهم ، بعد اجتماعات ومداولات جرى بعضها في القصر الجمهوري في حضرة رئيس البلاد الاول ، أن أصدروا بيانهم بتاريخ ٢ ايلول ١٩٤٧ وقد وقعه منهم من كان في العاصمة آنئذ ، وايده بقية النواب في برقيات من شتى المناطق السورية.

وهذا هو البيان ، باكورة اعمال المجلس النيابي الجديد ، الذي كان الملك في تصريح مشهور له ، يعوّل عليه كثيرا ، ولا سيما على الشباب المثقف فيه :

« نحن نواب الامة الموجودين حاليـا في دمشق نؤيد ما صدر عن اركان الجمهوريتين السورية واللبنانية من بلاغ باستنكار البيان الذي نشره الملك عبد الله في ٤ آب والذي يرمي الى تقييد سورية ولبنان بمـا قيد به شرق الاردن من قيود نالت من استقلاله وفتح ثغرة فيها للاطماع الاستعمارية الصهيونية التي اجمعت الاقطار العربية على مناوءتها واعتزمت الوقوف بوجهها والى استبدال نظام الحكم الجمهوري الذي ارتضته الامة فيها بنظام ملكي معربين عن تأييدنا المطلق لكل ما ترى الحكومة اتخاذه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

دمشق في ١٦ شوال ١٣٦٦ و ٢ ايلول ١٩٤٧

نائب حلب مصطفى برمدا ، نائب الجولان عادل ارسلان ، نائب دوما يونس الخنشور ، نائب القلمون ابراهيم طيفور ، نائب دمشق محمد آقبيق ، نائب دمشق

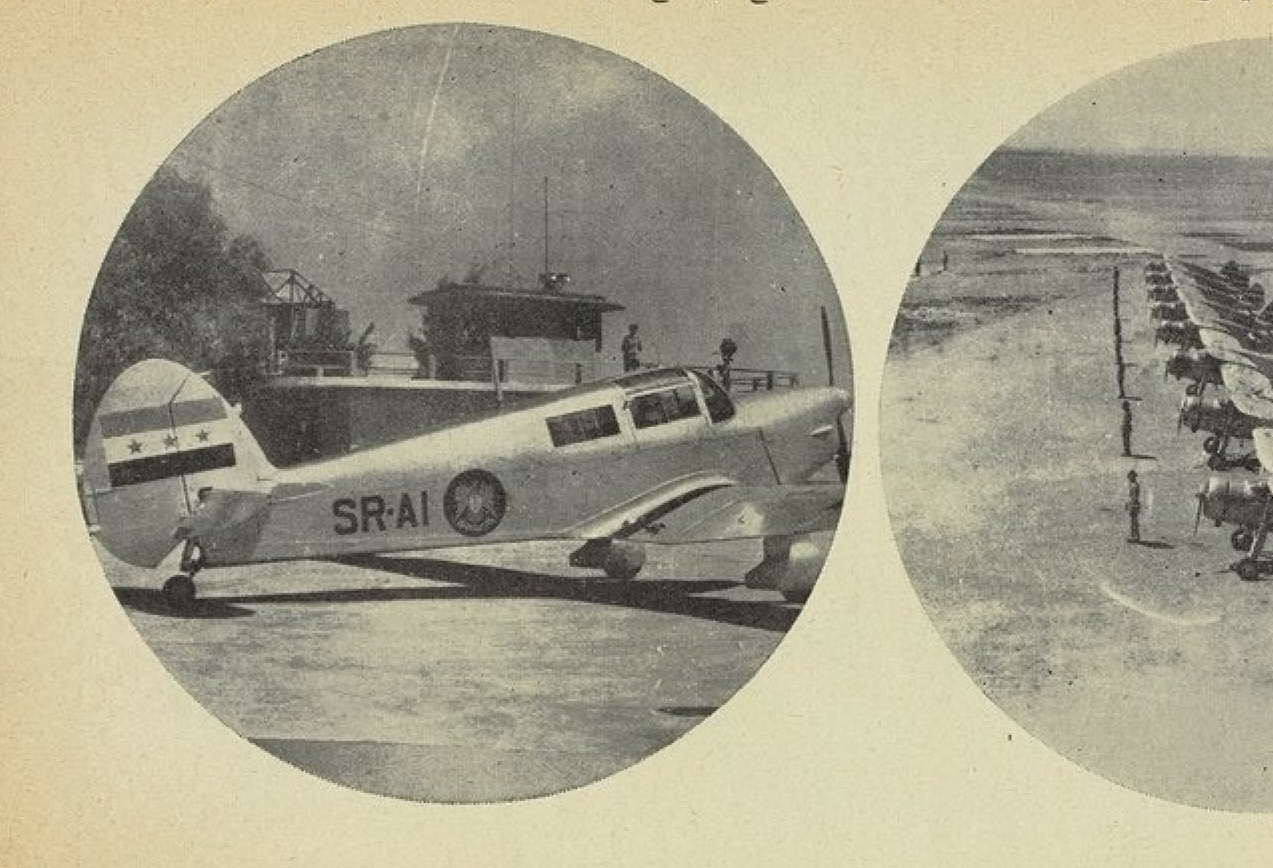


طليعة من فرسان الدرك

القوى الآلية في الجيش السوري اثناء العرض العسكري يوم ١٧ آب ١٩٤٧

سرب من سلاح الطيران السوري على ارض المطار العسكري

نموذج من سلاح الطيران السوري – المشهد في مطار المزة العسكري



الهجـــانة في الجيش السوري



صبري العسلي، نائب دمشق نوري الحكيم، نائب حلب أحمد الرفاعي، نائب دمشق نسيب البكري ، نائب القامشلي عبد الرزاق الحسو، نائب دير الزور راغب البشير، نائب دمشق عبد الرحمن الشراباتي ، نائب الزبداني فيصل العسلي ، نائب دمشق وحيد مرواحي، نائب بادية جبل الدروز هايل سرور ، نائب حارم عبد القادر برمدا ، نائب دمشق محمد مبارك ، نائب دمشق جورج صحناوي ، نائب دمشق فريد ارسلانيان ، نائب حوران محمد خير الحريري ، نائب وادي العجم عادل العجلاني، نائب حارم رشاد برمدا ، نائب حماه محمود الشقفه ، نائب حلب رزق الله انطاكي، نائب دمشق منير العجلاني ، نائب حوران محمد يوسف ابو روميه ، نائب وادي العجم كمال اسعد الكنج، نائب دير الزور محمد العايش، نائب دوما فخري البارودي، نائب دمشق لطفي الحفار، نائب القلمون محمد محمود دياب ، نائب حلب ناظم القدسي، نائب دمشق نوري ايبش، نائب الجولان فاعور الفاعور، نائب دوما فرزت المملوك، نائب حماه اكرم الحوراني ، نائب ادلب محمد حكمت الحكيم ، نائب القامشلي عبد الباقي نظام الدين ، نائب دمشق حبيب كحالة ، نائب القلمون عبد السلام حيدر ، نائب حلب رشدي الكخيا ، نائب الحسكة عبد العزيز مسلط.

أما البيان السوري اللبناني الذي اشار اليه بيان النواب ، فهو البلاغ الصادر عن صاحبي الفخامة رئيسي الجمهوريتين السورية واللبنانية اثر اجتماع عقد في بيت الدين للتداول في شتى الشؤون التي تهم البلدين وهذا هو نصه :

**بلاغ بيت الدين**

يوم الاربعاء في السابع والعشرين من آب ١٩٤٧ اجتمع في قصر بيت الدين حضرة صاحبي الفخامة رئيس الجمهورية السورية ورئيس الجمهورية اللبنانية يرافقهما اصحاب الدولة والمعالي رئيسا مجلسي الوزراء السوري واللبناني ووزير الخارجية اللبناني فتداول الجانبان في شتى الشؤون التي تهم الدولتين فكانا متفقين تمام الاتفاق في كل ما تناولته ابحاثهما ومنها بيان صاحب الجلالة الملك عبد الله الصادر في ٤ آب ١٩٤٧ ) الذي كان موضع استغرابهما واستنكارهما لتدخله في شؤون جمهوريتي

سورية ولبنان وتعرضه لنظام الحكم فيهما ومخالفته في ذلك ميثاق جامعة الدول العربية ومبادىء القانون الدولي . وقد اتفق الفريقان على الخطط المشتركة الواجب انتهاجها في هذا الموضوع . »

هذا هو نص البيان التاريخي الذي صدر عن مقامين ساميين ، دستوريين شرعيين في دنيا العرب . وكان وقعه عظيما .

## العرب الى جانب الجمهورية

وطالما استدعى البحث ، في مناسبة بيان نواب البلاد ، ان نلم بالموضوع إلمامة وجيزة ، لابد ان نسجل هنا ان الرسالة التي حملها رسول الملك عبد الله ، السيد محمد الشريقي ، الى فخامة رئيس الجمهورية ، جاءت بعد صدور البيان المذكور ببضع عشرة ايام ، وقد طلب الرسول مقابلة من فخامة الرئيس ، في اليوم الثاني من عطلة عيد الفطر المبارك ، في الثامن عشر من آب ١٩٤٧ وكانت البلاد السورية تحتفل بعيد ١٧ آب ، عيد ارتقاء الرئيس القوتلي سدة الرئاسة العليا ، فاتيح للرسول ان يرى بعينه مواكب افراح البلاد ، عندما حظي بمقابلة فخامة الرئيس ، ليرفع رسالة سيده .

وهنا لانستطيع ان نجول في حديث هذه المقابلة ، لعدم اذاعة شيء من انبائها رسميا ، وحسبنا الاشارة الى ان الحديث الشفهي الذي وجهه فخامته الى الرسول كان صريحا الى ابعد حدود الصراحة ، قويا ، مفحماً مسكتاً ، خرج الرسول على اثره متعثراً ، وقالت الصحف آنئذ ، انه من سوء حظه ان اختاره الملك ليكون رسولا ، ولم يحمل رجع الرسالة سوى الحديث الصريح وحسبه هذا .

لم يكن للرسالة الصادرة عن الملك اي قيمة ، بعد ان احدث بيان ٤ آب ما أحدث من صدى سيء في جميع ديار العرب ولم تكن الرسالة لتخفف من وقع البيان في النفوس ، بما افرغت فيه من قالب ( ودي ) كما قال ناطقون بلسان عمان آنئذ ، اذ لو روعيت أصول اللباقة ، واعتبارات ( الأخوة ) لكان يجب ان تسبق الرسالةُ البيان ، ولكن يبدو ان الأمر مدبر ، والاثارة مقصودة .

واقد اهتاج الرأي العام العربي ، واعربت صحف ذاك الاوان ، بمقالات دبجها كبار الكتاب ، ونشرتها امهات الصحف العربية، عن شعور الامتياء العام ، وأسفت أن يختار الملك هذه الظروف التي اوجزنا وصفها في مقدمة هذا الحديث ، ليجدد الدعوة بصراحة تقذي العيون ، وتؤذي المشاعر .

## الرئيس العربي

وهنا في هذا الميدان الذي يأبى الرئيس القوتلي أن يزج نفسه فيه ، والمناسبة مناسبة خصومة مكشوفة ، تبدو للعيان شخصية الرئيس العربي المناضل ، الاثير المكانة لدى العرب . فبينما كانت الصحف والاندية السياسية في كل مكان تتحدث عما يمكن ان يكون رد الفعل السوري لتحديات الملك، وتلغط الالسنة بانباء مؤتمر ملوك ورؤساء العرب ، ينعقد في مكان ما ، وسوى ذلك من الشائعات ، كان الرئيس يعمل بهـدوء ، ورجاحة عقل ، لمجابهة الموقف ، حيث يستدعيه واجب العروبة والحرص على كرامتها وسمعتها ان يفعل .

وطبيعي أن يمثل هـــذا الحرص البليغ ، والتقدير الجليل لمهمة العروبة حيال اخطار تهددها في عدة جبهات، فخامة الرئيس شكري القوتلي، ممثل إرادة الشعب السوري ، وأحد اقطاب العرب الذين اسسوا الجامعة العربية ، وشدوا ازرهـا ، ورفعوا ذكرها ، وجعلوا منها بجهودهم المشتركة، والشخصية ، اداة قومية ، تحسب لها الدول حساباً كبيرا ، وتقيم لهـا في تطورات الشرق ، مختارة او غير مختارة ، وزناً جليلا . وقد ضل الحاسبون منذ حسبوا ان الجامعة ستكون اداة طيعة بيد الاجنبي ، يسيرها في سبيل اهوائه ورغباته .

ان الرئيس القوتلي ، بدافع من ضميره ، وبنداء من وجدانه ويحرص على سيادة شعب ابي جريء ، وعلى وحـدة الكلمة العربية ، واهـداف العرب السامية ، بدأ يعمل ، منذ وردت الرسالة من عمان ، لاتخاذ ما يلزم من اجراآت ، لوضع المطامع عند حد ، فلم يشأ ان ينفرد بالعمل ، وثمة اقطاب يدين لهم العرب بالولاء ، وجامعة يدينون لها برفعة المكانة ، وسمو المنزلة ، ومناعة الجانب ، في نهضتهم الجديدة ، فبث

رسله الى الحجاز ومصر والعراق ، وزودهم بتعليماته ، وحملهم تحية العروبة المناضلة الى الاقطار الشقيقة ، وترك للاقطاب نوع اختيار العمل ، لرفع التحدي ، وصد الغارة في الظرف العصيب الذي يقف فيه العرب احوج ما يكونون الى التساند والتعاضد ، ووحـدة الكلمة . ولم يكن في حثه الرسل الى ديار العرب بمدافع عن الكيان السوري فحسب ، بل عن الكيان العربي باجمعه .

واذا قلنا الكيان العربي ، قلنا ذلك بكل لسان طلق ، وبيان لاجمجمة فيه . فالدعوة التي يتفرد بها شخص الملك عبد الله ، قد وقعت لدى العرب قاطبة ، موقع مظنة السوء ، واقترن اسم مشروعه باسم الاستعمار والصهيونية ، لأنه يلتقي ومشروع التقسيم ، باشكاله العتيقة والجديدة ، على صعيد واحد . فالمشروعان في نظر العالم العربي ، احدهما ينطح من الغرب ، والثاني ينطح من الشرق ، انما يسعى وراءهما الساعون عسى ان تنفتح ثغرة في صدر العالم العربي ، يتعانقان فيها ذات يوم .

وفي هذا الشعور العربي العام الذي نسجله باقل الكلمات ، ردٌّ على عتب الملك عبد الله ، الذي عجب وعتب في رسالة جوابية بعث بها الى جماعة الاخوان المسلمين في القاهرة ، عندما ناشدوه طي مشروعه ، والرجوع الى حظيرة اخوانه العرب ، متسائلاً فيمَ استعداء الاقارب والاجانب ... علينا .. ؟!

ويقصد جلالته بالعتب الى استنكار اصوات العروبة في كل الديار ، شعوباً وحكومات ، تناصر سورية ، وتستقبح المشروع ، بل تذكر بواعث الدعوة بالسوء ، بينما العرب في محنة ، والخطب مدلهم .

وكيف لا يريد الملك أن يشارك العرب ، اخيهم العربية ، والمسألة ليست مسألة سورية داخلية فحسب كما يريدها الملك أن تكون ، ليحجب العرب عن الاهتمام بمسائل العرب ، بل هي قضية فلسطين ، والكيان العربي ، بعد العزة والمنعة اللتين اصابتهما في جامعته العربية ، وهو موشك ان يصيب مزيداً منهما في المستقبل القريب .

أكثير استعداء الاقارب ، من اجل سورية ، وفلسطين ، والجامعة العربية ، اذا كان ثمة استعداء . ! اوعجيب ان يستعدي العرب في سبيل مصلحتهم القومية .. وغير

تجيب ان تُستعدي الاباعد.. وتُنازَل بهم الاقارب. بعيداً عن نطاق ارادتهم وجامعتهم؟!

## اصوات النصرة العربية

وبعد ، فالأصوات التي ازعجت الملك ، وعتب لاستعدائها ،فهي كما يعلم الجميع، بيان حكومة صاحب الجلالة الملك ابن السعود ، المذاع في شتى الديار العربية بواسطة المفوضيات العربية السعودية بتاريخ ٣١ آب ١٩٤٧ .

وبيان حكومة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ، بتاريخ ٤ ايلول ١٩٤٧ .

وبيان الهيئة العربية العليا في فلسطين الصادر عن سماحة الحاج امين الحسيني بتاريخ ٧ ايلول ١٩٤٧ .

والبيان المشترك الذي سبق ذكره ، الصادر عن رئيسي جمهوريتي سورية ولبنان ، واركان حكومتيهما ، اثر اجتماع بيت الدين بتاريخ ٢٧ آب ١٩٤٧وفيما يلي نسجل للتاريخ هذه الوثائق القومية :

## بيان الحكومة السعودية

« وصل لعلم الحكومة العربية السعودية بيان نسب الى جلالة الملك عبد الله بن الحسين ، صدر في عمان بتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٣٦٦ دعا فيه اهل سورية دعوة صريحة إلى عقد اجتماع لتغيير دستور سورية ،وأكد بان هذا العمل سينفذه بالفعل، واعقب ذلك بكتاب وجهه لرئيس الجمهورية السورية بتاريخ ٢٨ رمضان سنة ١٣٦٦ وأما الحكومة العربية السعودية مع اسفها لظهور هـذا الفتق في صفوف الدول العربية ، تعتبر دعوة جلالة الملك عبد الله ، منافية للقوانين الدولية كما انها منافية لميثاق هيئة الامم المتحدة كما تعتبرها مناقضة لميثاق جامعة الدول العربية مناقضة صريحة بنصه وروحه واغراضه واهدافه ، كما أنها مناقضة للمادة الثامنة من ميثاق الجامعة لاتقبل التأويل والحكومة العربية السعودية التي يؤسفها وجود أي خلاف في صفوف الدول العربية في هذا الظرف الدقيق الذي يجتازه كثير من البلدان العربية والتي كانت تأمل أن تنصرف قوى الدول كلها لانقاذ الوطن العربي لا لتمزيق وحدته وكلمته،فانها في الوقت الذي تعلن فيه اسفها لهذا الفتق الجديد تعلن بصراحة انها

تعتبر هذا العمل افتئاتاً على سورية ودستورها الجمهوري الذي اقرته الامة واعترفت به سائر حكومات العالم واخذت سورية مكانتها الدولي اللائق بها في الوقت الذي ينادي جلالة الملك عبد الله بهدم كيان تلك الدولة العربية الفتية . ان الحكومة العربية السعودية مع استنكارها لهذا الافتئات تعلن تأييدها لاستقلال سورية وترجو ان يلتزم سائر اعضاء جامعة الدول العربية ماتعاهدوا وتعاقدوا عليه .

٣١ آب عام ١٩٤٧

صدى البيان السعودي

وحسبنا ان نشير بنبذة قصيرة الى صدى بيان حكومة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود من وقع حسن وتأييد بالغ في فلسطين على الاخص . فقد نشرة جريدة ( فلسطين ) ما يلي :

القدس في ٣ ايلول – لمراسل فلسطين الخاص – جاءنا من القنصلية العربية السعودية العامة بانها قد تلقت ما ينوف على ١٠٠٤ برقية من مختلف انحاء فلسطين بتأييد البلاغ الذي اذاعته الحكومة العربية السعودية حول مشروع سوريه الكبرى ولا يزال سيل البرقيات مستمراً حتى الان على دار القنصلية العامة من النوادي العربية والهيئات الوطنية بتأييد موقف الحكومة من ذلك .

« والقنصلية العربية السعودية العامة اذ تشكر الشعب العربي الفلسطيني على ما اظهره من شعور السرور والابتهاج حول هذا البلاغ تؤكد في الوقت ذاته ان موقف الحكومة العربية السعودية ازاء مشروع سوريا الكبرى وكل مشروع قد يضر بمصلحة العرب لن يتغير ، سائلة الله سبحانه وتعالى ان يوفق العرب الى ما فيه خيرهم واسعادهم . »

وطبيعي ان تغتبط فلسطين الجريحة لنصرة سورية المدافعة عن المبادئ العربية الصحيحة . لان فلسطين اول من يكتوي بنار المشروع .

### بيان الحكومة المصرية

وانه لجدير بالتاريخ ان يسجل ان مصر الشقيقة ، حكومة وشعباً ، على اختلاف النزعات والميول والآراء السياسية ، وباجماع صحافة وادي النيل ، وهيآته ، قد اقبلت بحماسة على استنكار دعوة الملك عبد الله . وسجلت الصحافة المصرية خلال اسبوع مقالات عنيفة في الرد على صاحب الدعوة ، لا يتسع المجال لنشرها في هذا الكتاب . واما كلمة المملكة المصرية فقد اعرب عنها دولة وكيل رئيس مجلس الوزراء احمد خشبة باشا ، بعد اجتماع رسمي عقد لهذه الغاية بالبيان التالي :

« لمناسبة ما اثير اخيراً بشأن مسألة سورية الكبرى وما صدر من بيانات مختلفة في موضوعها ترى حكومة جلالة الملك ان الخير كله في احترام عهد جامعة الدول العربية وميثاقها الذي ارتضاه الجميع والذي قام على اساس المحافظة على حقوق كل دولة منضمة اليها . »

« وقد سبق ان اصدر مجلس الجامعة في ٣٠ نوفمبر ١٩٤٦ قراراً ايد فيه رأي وزراء الخارجية الدول العربية بتاريخ ٢٨ منه باعتبار مشروع سورية الكبرى مسألة منتهية واكد بصورة اجماعية تعهد الجميع باحترام الميثاق والعمل على تنفيذه نصا وروحاً . »

« وتعلن حكومة جلالة الملك استمساكها بعهد الجامعة والقرار المشار اليه وقد لمس العرب بجامعة الدول العربية بفضل تضامنها ما في ذلك من اثر جدي في صيانة مصالحها وضمانة سلامتها . وبهذه الطريقة وحدها تحفظ الحقوق وتصان وتسد على الطامعين فرصة الوصول الى مآربهم في تفريق كلمة العرب وصدع البناء الذي طالما جاهدوا في سبيل تشييده . »

في ٤ ايلول ١٩٤٧

### بيان الهيئة العربية العليا

( سأل مكتب الانباء الفلسطيني سماحة الحاج امين الحسيني رئيس الهيئة

العربية العليا عن رأيه في موضوع سورية الكبرى فأجاب بان البلاد العربية تجتاز الان مرحلة دقيقة من مراحل كفاحها السياسي ونضالها القومي ولذلك فان وحدة الصفوف وصدق التعاون والاستقرار هي اشد ما تحتاج اليه مجموعة اقطار الشرق العربي التي انتظمتها جامعة الدول العربية .

« ولقد كانت جامعة الدول العربية عاملاً من اكبر عوامل الاتفاق والتضامن الوثيق بين البلاد العربية الشقيقة . وعلقت عليها الامة العربية آمالا كباراً في سبيل توثيق روابط الاخوة والتعاون التام مما استرعى في وقت قصير انظار العالم . »

« وبما ان ميثاق جامعة الدول العربية قد قام على اساس المحافظة على حقوق الدول المنضمة اليه ، ونصت المادة الثامنة منه على ان تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول وتتعهد بان لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها كما انه على اثر بحث مشروع سوريا الكبرى في مجلس الجامعة اصدر المجلس قراراً بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٤٦ مستنداً الى رأي وزراء خارجية الدول العربية باعتبار هذا المشروع مسألة منتهية ، واكد اعضاؤه بالاجماع تعهدهم باحترام ميثاق الجامعة والعمل على تنفيذه ، فان الهيئة العربية العليا ترى ان اثارة مشروع سوريا الكبرى من حين الى اخر ولا سيما في هذا الظرف الدقيق الذي تنظر فيه قضية مصر في مجلس الامن كما تنظر فيه قضية فلسطين في هيئة الامم المتحدة ، لا يعود على الامة العربية الا بالضرر ولا يفيد منه الا الاعداء الذين يتربصون بها الدوائر ، ويستنفدون جهودهم لضربها وتمزيق جامعتها وفصم عرى رابطتها الوثقى . لذلك فان الهيئة العربية العليا تؤيد قرار جامعة الدول العربية المذكور ، معتقدة ان مصلحة الامة العربية تقضي بان ينصرف العرب جميعا الى كل ما فيه تقوية صفوفهم وجمع كلمتهم وتضامنهم فيما يعود على امتهم واوطانهم بالخير والصلاح . »

عن الاهرام في ٧ ايلول عام ١٩٤٧

### من فلسطين ايضا

ونشرت الصحف السورية والفلسطينية والعربية في ١٠ و ١١ ايلول نصوص البرقيات التالية الى مقام صاحب الفخامة الرئيس القوتلي ، بالاضافة الى بيان الهيئه العربية العليا وهذه نصوصها وفيها بيان :

١ — « الجمعية الاسلامية بحيفا تؤيد الهيئة العربية العليا في بيانها المعبر عن رأي الشعب العربي الفلسطيني في مشروع سوريا الكبرى الذي تعتبره سبيلاً لتقسيم فلسطين وضاراً بوحدة الامة العربية وجامعتها . وهي تؤيد سورية في نضالها المجيد وتمسكها بحريتها واستقلالها » .

رئيس الجمعية

رشيد الحاج ابراهيم

« المسلمون في مدينة حيفا وقضائها يؤيدون الهيئة العربية العليا في بيانها القوي المعبر عن رأي العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها في مشروع سورية الكبرى الذي يعتبر سبيلاً لتقسيم فلسطين ، عاشت سورية حـرة وباء الاستعماريون بالخيبة والخسران » .

عن المسلمين : مصطفى الغوري

قاضي حيفا الشرعي

« الاخوان المسلمون بحيفا يؤيدون سورية العزيزة في وقفتها المشرفة من مشروع سورية الكبرى الاستعماري كما يؤيدون تمسك السوريين بحريتهم واستقلالهم ، عاشت سورية حرة مستقلة لمجد العروبة والاسلام » .

الشيخ عبد الرحمن مراد

« جماعة الاعتصام بحيفا فلسطين يؤيدون سورية العزيزة في موقفها المشرف من مشروع سورية الكبرى الاستعماري ويعتبرونه ومشروع تقسيم فلسطين توأمين والدعوة اليه دعوة للتقسيم الذي اجمع العرب والمسلمون على استنكاره ورفضه

ومقاومته كما يعتبرونه رمياً لسورية في احضان الاستعمار الذي قاومته بأثمن ما لديها من مهج ودماء عاشت سورية حرة طليقة وباء المرجفون ودعاة الاستعمار بالخيبة والخسران

عن جماعة الاعتصام

احمد مراد ، محمد عبد الكريم ، محمود منور

## برقيات النواب

وفيما يلي البرقيات التي رفعت إلى مقام صاحب الفخامة رئيس الجمهورية من نواب الجمهورية الذين لم يتح لهم أن يكونوا في دمشق ، يوم اصدر زملاؤهم البيان الآنف الذكر .

تدمر — نحن نواب ورؤساء عشائر الجمهورية السورية المجتمعون الان في تدمر نعلن احتجاجنا الصاخب على ما ورد في البيان الصادر بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٦٦ عن جلالة الملك عبدالله بن الحسين بشأن مشروع سورية الكبرى ونعده طعنة نجلاء في صميم القضية السورية وخرقاً لميثاق جامعة الدول العربية ولميثاق هيئة الامم المتحدة وللقوانين الدولية وتدخلا علنياً مفضوحاً بشؤون دولتنا الفتية وافتراء على حقوقها وتعدياً على نظامنا الجمهوري الذي بذلنا انهاراً من دماء ابنائنا في سبيل تثبيت دعائمه وارتضيناه لانفسنا بكل طيبة خاطر واننا سنثبت للملأ ان ما نملكه من سلاح وارواح سيكون قرباناً على مذبح نظامنا الجمهوري الذي ننعم في ظله بحرية المجد والكلام والحرية بفضل قيادة الزعيم المفدى حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي المعظم ولا يسعنا بهذه المناسبة الا ان نرفع بكل اجلال واحترام شكرنا الجزيل الى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز السعود عاهل المملكة العربية السعودية المعظم والى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول عاهل المملكة المصرية المعظم والى حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم على موقفهم المشرف الحازم ضد مشروع سورية الكبرى الصهيوني .

تدمر في الثامن من شهر ايلول عام الف وتسعمائة وسبعة واربعين

الامير فواز الشعلان رئيس عشيرة الرولة ، الامير مجحم بن مهيد رئيس عشيرة الفدعان ، الامير راكان المرشد رئيس عشيرة سبع بطينات ، الشيخ نواف الصالح رئيس عشيرة الحديديين ، الامير الشايش عبد الكريم رئيس عشيرة الموالي القبليين ، الامير عبد الابراهيم الباشا رئيس عشيرة الموالي الشماليين ، الشيخ عبد الاسعد رئيس عشيرة البوشمس ، الشيخ حمدان الهمشة رئيس عشيرة البوشمس الشيخ عثث العماله رئيس عشيرة الوهب ، الشيخ نجيب الياس رئيس عشيرة الصياد ، الشيخ محمد الصفوك رئيس عشيرة الفناطة ، الشيخ احمد المشيعل رئيس عشيرة الابرز ، الشيخ عقيب الشعود رئيس عشيرة الجلان ، الشيخ بدر العقيب رئيس عشيرة الجلان ، الشيخ محمد ابو جاسم رئيس عشيرة البوشهاب الدين ، الشيخ بدر العبد القادر رئيس عشيرة الجلان ، الشيخ عائد المطلق رئيس عشيرة الحسن ، الشيخ صالح صان هداب رئيس عشيرة السبعة عبده ، الشيخ الياس الفروع رئيس عشيرة المهارشة ، الشيخ احمد الفارس العضوان رئيس عشيرة الموالي ، الشيخ خليف المسلط رئيس عشيرة البوصلبة ، الشيخ جاسم الدندل رئيس عشيرة البشالم الشيخ علي المحووي رئيس عشيرة البوسيف ، الشيخ عبد الله الجدوع رئيس عشيرة البوسرايا ، الشيخ جاسم الحسين رئيس عشيرة البوسلامة ، الشيخ خليل الحازم رئيس عشيرة الفدعان ، الشيخ عبد العزيز الكميشيش رئيس عشيرة الفدعان الخرصة ، الشيخ ميزو عبد المحسن رئيس عشيرة شمر الخرصة ، الشيخ دهام الهادي رئيس عشيرة شمر الزور ، الشيخ فرحان العجل رئيس عشيرة الاشاجعة ، الامير فاعور الفاعور رئيس عشيرة الفضل ، الشيخ تامر الملحم رئيس عشيرة الحسنى ، الشيخ هايل السرور رئيس عشيره المساعيد ، الشيخ سلطان الضبار رئيس عشيرة الولد علي ، الشيخ عناد السمير رئيس عشيرة الولد علي ، الشيخ سليف النمير رئيس عشيرة النصير ، الشيخ فواز السليم رئيس عشيرة الصياد ، الشيخ هافت بن جندل رئيس عشيرة السوالمة ، الشيخ عبد الرزاق الحسو رئيس عشيرة طي ،

الشيخ جميل المسلط رئيس عشيرة الجبور ، الشيخ احمد الفياض الناصر رئيس عشيرة البوسرايا ، الشيخ راكان العليوي رئيس عشيرة السبخة ، الشيخ عبود الجدعان الهفل رئيس عشيرة الكميدات ، الشيخ خالد الطلاع رئيس عشيرة البومفيش ، الشيخ فيصل الهويدي رئيس عشيرة المضادلة ، الشيخ مجحم البشير رئيس عشيرة العضادلة ، الشيخ مشرف الدندل رئيس عشيرة الكميدات ، الشيخ متعب الريان رئيس عشيرة الدخامشة ، الشيخ شبلي المرعي رئيس عشيرة الشرائش الشيخ محمد الحسن التركاوي شيخ عشيرة التركي ، الشيخ فدعوس الرمضان رئيس عشيرة الفواعرة ، الشيخ محمد الباشا رئيس عشيرة بني خالد ، الشيخ محمود عبد القادر رئيس عشيرة بني خالد ، الشيخ عبد الله الصالح رئيس عشيرة البوسرايا ، الشيخ شواش البوسان رئيس عشيرة ولدة الجزيرة ، الشيخ هزال العواصي رئيس عشيرة شمر الخرصة ، الشيخ فاز المعجل رئيس عشيرة الولد علي .

* * *

حلب ـ نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع سورية الكبرى ولا نرضى عن نظام الحكم الجمهوري بديلاً ونؤيد الحكومة في اتخاذ ما تراه من تدابير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

٣ - ٩ - ١٩٤٧

نائب حلب احمد قنبر ، نائب الباب عبد القادر الرحمو ، نائب حلب عبد الله فتال ، نائب حلب جبرائيل غزال ، نائب حلب يوسف هندية ، نائب حلب يوسف اليان ، نائب اعزاز حسن الجابري ، نائب جبل سمعان عبد العزيز الحلاج ، نائب حلب دكران جيراجيان

* * *

حلب ـ نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله في ما يسمونه مشروع سورية الكبرى ولا نرضى عن الحكم الجمهوري بديلا ونؤيد الحكومة في اتخاذ ما تراه من تدابير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والنظام على حكمها الجمهوري .

نائب اعزاز انور ابراهيم باشا ، نائب جرابلس زكي المدرس

حلب – نحن رؤساء عشائر بادية الشمال ونوابها نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع سورية الكبرى ولا نرضى عن الحكم الجمهوري بديلاً ونؤيد الحكومة في اتخاذ ما تراه من تدابير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

رئيس عربان عنزة نائب بادية الفرات الامير مجحم بن مهيد ، رئيس عشائر الحديديين نائب بادية حلب الشيخ نواف الصالح ، رئيس عشيرة الموالي الشماليين نائب بادية حلب الامير عبد الابراهيم ، نائب عشيرة الفدعان الخرصة عبد العزيز الكعيشيش .

عين العرب – نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع سورية الكبرى ولا نرضى عن النظام الجمهوري بديلاً ونؤيد الحكومة باتخاذ ما تراه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على حكمها الجمهوري

نائب عين العرب　　　　نائب عين العرب

بوظان شاهين　　　　مصطفى شاهين

معره – نستنكر البيان الذي اصدرة الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع سورية الكبرى ولا نرضى عن نظام الحكم الجمهوري بديلاً ونؤيد الحكومة في اتخاذ ما تراه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

نائب المعرة حكمت الحراكي

جسر الشغور – نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع سورية الكبرى ولا نرضى عن نظام الحكم الجمهوري بديلاً ونؤيد الحكومة في اتخاذ ما تراه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

نائب جسر الشغور مجدت نجاري

ادلب – نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع

سورية الكبرى ولا نرضى عن نظام الحكم الجمهوري بديلا ونؤيد الحكومة باتخاذ ماترونه من تدابير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظامها حكمها الجمهوري

٣ ايلول ١٩٤٧ نائب ادلب

عبد الحميد دويدري

منبج — نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع سورية الكبرى ولا نرضى عن الحكم الجمهوري بديلا ونؤيد الحكومة في اتخاذ ماتراه من تدابير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

نائب منبج — نائب منبج

محمد الغانم — عبد الرحمن الصائغ

الرقة — نحن نواب قضاء الرقه نؤيد بكل قوانا البيان الذي اصدره زملاؤنا في دمشق باستنكار منشور الملك عبد الله المذاع في ٤ آب والرامي فيه الى تمزيق حرية الشعب السوري بمشاريع هي من وحي الاجنبي المستعمر نؤيد الحكومة في كل ما تتخذه من تدابير لصيانة الجمهورية والحرية ونرفع اليكم ثقتنا التامة بقيادتكم في محاربة كل من يحاول مس سيادة البلاد وكرامتها .

رئيس عشائر عنزة مجحم بن مهيد ، رئيس عشائر الخرصة عبد العزيز كعيشيش ، رئيس عشائر الولدة شواخ البورسان ، رئيس عشائر البوعساف خلف الحسان ، الدكتور عبد السلام العجيلي ، رشيد العويد .

عين العرب — تجمهر الاهالي امام دار الحكومة مستنكرين بيان ملك عمان الذي طمن العروبة في الصميم توصلاً لاهداف الصهيونية نرجو اسماع هذا الاستنكار للعالم المتمدن واننا على استعداد لتضحية كل شيء في سبيل رفع شأن العروبة .

نائب القضاء : مصطفى شاهين

جبله — نحن نواب الامة السورية استنكاراً منا لما اذاعه الملك عبد الله في ٤ آب ١٩٤٢ من بيان يهدف الى تقييد الجمهورية السورية واللبنانية بما ترسف به شرقي الاردن من قيود نالت من استقلاله والى نفوذ المطامع الاستعمارية والصهيونية

الى هاتين الجمهوريتين والى ابدال النظام الجمهوري الذي تفديه الامة بدمائها بنظام ملكي نؤيد ما يقوم به اركان الجمهوريتين من اجراءات لصيانة استقلالها والمحافظة على النظام الجمهوري في البلاد .

نائب قضاء جبلة       نائب قضاء جبلة

عزيز كنج       عثمان اسبر

لاذقية – نستنكر بالحقد والازدراء بيان الملك عبد الله الذي املته السياسة الاستعمارية الصهيونية نؤيد الحكومة تأييداً مطلقاً فيما ترى اتخاذه من وسائل لصيانة الاستقلال وتدعيم الحكم الجمهوري وهما نعمتان في نظر الشعب لا تسلم احداهما الا بالاخرى التي لم تهن امام صنائع الاستعمار ولن تهون امام صنائع الاستعمار وسيعلم الظالمون اي منقلب ينقلبون .

نائب اللاذقية بدوي الجبل ، نائب اللاذقية اسعد هارون ، نائب اللاذقية نديم شومان ، نائب الحفة نوري بازيدو ، نائب الحفة احمد علي كامل .

تلكلخ – نحن نائبي قضاء تلكلخ نؤيد ما صدر عن اركان الجمهورية السورية واللبنانية في بلاغ استنكار البيان الذي نشره الملك عبد الله في ٤ آب سنة ١٩٤٧ والذي يرمي فيه الى تقييد سورية ولبنان بما في شرقي الاردن من قيود نالت من استقلاله وفتح ثغرة فيها للاطماع الاستعمارية والصهيونية التي اجمعت الاقطار العربية على مناوءتها واعتزمت الوقوف بوجهها ، والى ابدال نظام الحكم الجمهوري الذي ارتضته الامة فيها بالنظام الملكي معربين عن تأييدنا المطلق لكل ما ترى الحكومة اتخاذه من تدابير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على الحكم الجمهوري

محمد سعيد درويش ، خليل دعاس الجرجس

سوق الغرب – اني استنكر البيان الذي اصدره الملك عبد الله عن مشروع سورية الكبرى واعرب عن تأييدي التام للحكومة في اتخاذ ما تراه من تدابير لصيانة استقلال البلاد والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري :

نائب دير الزور توفيق هنيدي

ابو كمال – ان مشروع سورية الكبرى يدعو اليه الملك عبد الله مشروع استعماري خطير نشجبه بكره ونعلن تمسكنا بالنظام الجمهوري ونحافظ عليه بارواحنا

نائب البوكمال عثمان المرعي

حسكة – باسم جميع عشائر شمر استنكر مشروع الملك عبد الله واعلن استعداد هذه العشائر لسفك دمائها في حفظ استقلال البلاد وجمهوريتها وتأييد تدابير الحكومة السورية ضد دعوة ملك عمان الصهيونية الاستعمارية .

شيخ عشائر شمر النائب دهام الهادي

حماه – ان سكان محافظة حماه وضعوا ثقتهم بنا لدعم استقلال البلاد في ظل الحكم الجمهوري ونحن على استعداد للمحافظة على النظام ، ضد كل ما يمس باستقلال البلاد وسيادتها .

النواب : عبد الرحمن العظم ، محمد السراج ، اديب نصور

سلمية – قضاء سلمية يستنكر المؤامرة التي يحيكها الملك عبد الله واتباعه ويعلن عن استعداده لحمل السلاح في سبيل الدفاع عن استقلال البلاد والمحافظة على النظام الجمهوري .

نائب السلمية سليمان العلي

درعا – نحن نواب حوران المجتمعين بدرعا نؤيد البلاغ الصادر عن اركان حكومتي الجمهورية السورية واللبنانية باستنكار البيان الذي نشره الملك عبد الله بتاريخ ٤ آب ١٩٤٧ والذي يرمي الى تكبيل سوريا ولبنان بالقيود التي كبل بها شرق الاردن والتي نالت من استقلاله كما ان غايته استبدال النظام الجمهوري الذي ارتضته الامتان فيها بالنظام الملكي الاوتوقراطي وفتح ثغرة فيها للاطماع الاستعمارية الصهيونية التي اجمعت البلاد العربية على مناوأتها واعتزمت الوقوف بوجهها معربين عن تأييدهم المطلق لكل ما ترى الحكومة اتخاذه من تدابير لصيانة استقلال البلاد والمحافظة على نظامها الجمهوري .

نواب حوران احمد الحسين ، محمد يوسف ابو رومية ، مصطفى الدخان

محمد خير الحريري ، محمد المفلح الزعبي

ديريك — شعب قضاء الدجلة المتمسك بالنظام الجمهوري والمخلص لفخامة رئيس البلاد شكري بك القوتلي يستنكر بيان الملك عبد الله ويشجبه ويرفع لمقامكم احتجاجه الصارخ وهو على استعداد لاهراق آخر نقطة بدمه في سبيل الكيان الجمهوري واستقلال سوريا واستبعاد قضية ملك عمان الصهيونية الاستعمارية عاشت سورية جمهورية مستقلة عاش رئيس البلاد المفدي

نائب الدجلة عبد الكريم ملا صادق

حمص — نضم صوتنا الى ما تقدم من اصوات زملائنا في غيابنا بشجب مشروع سورية الكبرى واستنكاره معلنين تمسكنا بالنظام الجمهوري كافل الحريات وضامن التطور والرقي

فيضي الاتاسي ، هاني السباعي

حمص — نواب حمص يؤازرون زملاءهم المجتمعين في دمشق بتأييد جميع الاجراءات التي تتخذها الحكومة ضد نداء الملك عبد الله ومشروع سورية الكبرى الاستعماري الصهيوني الذي يهدد كياننا الاستقلالي وسيادة جمهوريتنا الغالية

عيسى سرياني ، مسلم جدة ، فرحان الجندلي

اما البرقيات التي وردت من شتى طبقات الشعب وهيآته ؛ رافعة الى مقام فخامة الرئيس الاول ولاءها وتأييدها المطلق ، فهي اكثر من ان يحصيها عد او تحيط بها صفحات من كتاب فنكتفي بالاشارة اليها .

## قرار مجلس ١٩٤٧

بعد ان أعرب نواب البلاد، منفردين، وباوصافهم الشخصية، عن استنكارهم للمشروع المذكور، أداء لواجبهم بالسرعة اللازمة إبان صدور البيان والرسالة، كان لابد أن يعرب المجلس النيابي بصفة رسمية، عن وجهة نظره في (سورية الكبرى) فعندما اجتمع في جلسته الثانية التي عقبت الجلسة الاولى من الدورة الاستثنائية التي تم فيها انتخاب دولة السيد فارس الخوري، رئيساً وكل من النائبين السيدين محمد العايش، وهاني السباعي نائب رئيس، وكل من النائبين السيدين احمد سليمان الاحمد — بدوي الجبل — والدكتور عبد السلام العجيلي، امين سر، وكل من السادة النواب فخري البارودي، احمد قنبر، عبد القادر رحمو مراقباً ...

بعد هذه الجلسة الاولى، وفي الجلسة الثانية مباشرة، أثار السادة النواب موضوع البيان الأخير الصادر عن عمان، وتعاقب خطباؤهم على المنبر، فتكلم عدد منهم ثم اجتمعت لجنة خاصة فوضعت نص القرار التالي الذي صوت عليه النواب بالاجماع:

«يقرر المجلس بالاجماع استنكار مشروع سورية الكبرى الذي تستتر وراءه مطامع شخصية واغراض صهيونية، وقيود الزامية، من شأنها ان تمس استقلال البلاد، وسيادتها، ونظام الحكم القائم فيها، وان تنتهك ميثاق الجامعة العربية، وان تخالف ميثاق منظمة الامم المتحدة، وتخرق القانون الدولي العام، مؤيداً في ذلك خطاب حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المعظم الذي ألقاه يوم ١٥ ايلول ١٩٤٧ مرحباً بوحدة ينضم فيها الفرع الى الاصل سالماً من كل قيد او معاهدة تحت لواء الجمهورية والاستقلال، طالباً الى الحكومة اتخاذ التدابير الفعالة للقضاء على المحاولات التي ترمي الى تحقيق ذلك المشروع الخطر على سورية وعلى جميع بلاد العرب، ويرجو المجلس الحكومة ان ترفع الى اصحاب الجلالة ملوك العرب والى حكوماتهم شكر الشعب السوري لتأييدهم سورية في موقفها المستقيم من هذا المشروع».

اتخذ هذا القرار الخطير في جلسة المجلس النيابي يوم ٢٩ ايلول، وفي ٣٠ ايلول ابلغ نائب رئيس المجلس النيابي السيد محمد العايش، مقام رئاسة مجلس الوزراء،

نص القرار بكتاب رسمي ، راجياً ابلاغ القرار الى مجلس جامعة الدول العربية ، والمقامات ذات الشأن .

وفي هذه الجلسة التاريخية تكلم كل من النواب السادة هاني السباعي النائب الثاني لرئاسة المجلس ، نوري الفتيح ، لطفي الحاج حسين ، احمد سليمان الاحمد ، (بدوي الجبل) ، اديب نصور ، عبد السلام العجيلي ، محمد المفلح ، اسعد هارون ، حبيب كحالة ، لطفي الحفار ، ميزر عبد المحسن ، زكي الخطيب ، سامي كبارة ، منير العجلاني ، فيضي الاتاسي ، غالب العياشي . فاعرب كل منهم بخطاب مطول عن استنكاره للمشروع ، واعتباره صهيونياً استعمارياً ، ومحاولة لتفرقة العرب ، وتوهين جامعتهم ، فبدت في اقوالهم لهجة السخرية من المشروع ودعاته ، ودعوا سكان الاردن الى الالتحاق بسورية الام ، وفقاً لروح القرار الذي وافقوا عليه بالاجماع بين دوي التصفيق والاستحسان .

## قرار مجلس ١٩٤٦

وفيما يلي نثبت للتاريخ وثيقة المجلس النيابي السابق التي اقرها يوم ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٤٦ وهي البيان الذي القاه دولة السيد خالد العظم وزير الخارجية بالوكالة آنئذ ، وصادق عليه النواب بالاجماع بعد ان تعدد الخطباء منددين المشروع ومستنكرين الدعوة اليه :

وهذا نص البيان :

« ان في موقف المسؤولين في المملكة الاردنية وفي خطبهم وتصريحاتهم ما يخالف المبادىء العامة للحقوق الدولية ويناقض القواعد المتبعة بين الدول وميثاق جامعة الدول العربية من واجب احترام كل دولة لنظام الحكم القائم في الدول الاخرى وعدم التعرض الى شؤونها ، ويخل بروح التعاون والوئام التي يقوم عليها ميثاق الجامعة.

ولا نحب ان نقف في كلمتنا بهذا الشأن عند مخالفة القواعد والمواثيق الدولية بالمبدأ والشكل بل نود ان نبحث جوهر هذه القضية .

ان سورية ما زالت منذ فجر الفكرة العربية تعمل للتقريب والاتحاد بين

استقلالها وبين هذه الفكرة العزيزة على كل عربي . ونستطيع ان نقول بكل فخر ان بلادنا كانت سباقة في هذا الميدان وما برحت الفكرة العربية رائدنا ومثالنا الاعلى ولكننا كنا وما زلنا نريد ان تقوم فكرة الاتحاد او الوحدة على اساس من العز والسيادة ونأبى ان تستغل هـذه الفكرة السامية للانتقاص من استقلال وسيادة اي قطر من الاقطار .

لقد تعاقبت الاعوام منذ ان انفصل شرق الاردن عن هذه البلاد اثر نكبة الاحتلال عام ١٩٢٠ ونحن نتحمل النكبات ونقدم الاضاحي في سبيل الحرية الى ان اذن الله بالفرج وتمتعت سورية بالاستقلال والسيادة الكاملين وتحررت من كل قيد ودخلت في هيئة الامم المتحدة واصبحت مـع الدول العظمى تشترك على قدم المساواة في المؤتمرات الدولية .

وكان آخر ما احرزته في الميدان الدولي العالمي دخولها في مجلس الامن واعتلاؤها مكاناً مرموقاً في تلك المنظمة بفضل مؤازرة الدول العربية وتأييد سائر الدول .

وعلى ذلك فان سورية لاترغب في اتحاد يكون غير مجرد من كل شائبة او يكون منقصاً لما حصلت عليـه من الحقوق والميزات التي تتمتع بها الدول صاحبة السيادة وعلى غير الاساس الذي اختارته البلاد لها شرعة ومنهاجاً اذ اقرت الجمهورية دستوراً لها عن طريق مجلسها التأسيسي منذ زهاء عشرين عاماً وهي ما زالت حريصة على نظامها الجمهوري لا ترضى عنه بديلا .

ولا نشك في ان مجلس الامة السورية يؤيد سياستنا المستوحاة من خطاب فخامة رئيس الجمهورية بهـــذا المجلس في العام الماضي والقائمة على التمسك بالنظام الجمهوري وتوثيق صلات الود والتعاون بين الدول العربية ودفع كل ما يمكن ان يحمل بين طياته من طغيان صهيوني .»

## ١٧ آب ١٩٤٧

أثناء ذلك ، احتفلت البلاد احتفالات منقطعة النظير ، بالذكرى الرابعة لعيد الجمهورية الحرة المستقلة ، وهي ذكرى ارتقاء فخامة الرئيس القوتلي سدة الرئاسة فاقيمت المهرجانات ، ورفعت في كل حي ، اقواس الزينات . وصدف ان تعانق يوم

١٧ آب ١٩٤٧ عيـــدا الفطر المبارك ، والجمهورية، فكانت المناسبة جليلة ،وقامت الافراح في جميع انحاء البـلاد . ومثل فخامة رئيس الجمهورية محافظو المحافظات ، فادبوا لأبناء ضحايا العدوان في الحوادث الاخيرة عام ١٩٤٥، واحاطوهم بكل رعاية وعطف ، وقد اقيمت بامر فخامته في القصر الجمهوري مأدبة دعي اليها ابناء الشهداء ، وتفضل الرئيس فامر باكسائهم جميعا، واستعرض فخامته في صباح ١٧ آب فرق رجال الجيش والدرك والشرطة ، وكانت الجماهير التي لا يحصى لها عـــدد تشاهد الاستعراض الكبير فرحة نشوى مفعمة أملاً ورجاء .

وتبادل الرئيس الاول مع ملوك العرب ورؤسـائهم ، وعظمائهم ، ورؤساء الدول برقيات التهاني والشكر في مناسبة العيدين السعيدين . ولم تكن الجمهورية الا لتزداد عزيمة ، وقوة ، في كل ذكرى تمر في ١٧ نيسـان ، وفي ١٧ آب : الاولى ذكرى الاستقلال والسيادة ، والثانية ذكرى تجسد رمز الاستقلال والسيادة .

## ١٧ آب في النادي الاهلي

وقد اقام ( النادي الاهلي ) في باب توما حفلة شعبية كبرى احتفالا بذكرى ١٧ آب ، عيد ارتقاء الرئيس سدة الرئاسة، وتفضل فخامته وشرف الحفلة بحضوره وكانت دار الاحتفال، وحي باب توما متلألئين بالانوار، عندما وصل موكب الرئيس في الساعة التاسعة مساء ، فاستقبله الجمهور بالتصفيق والهتاف وتعدد الخطباء بين يدي فخامته ، فتكلم نائب رئيس النادي ، فأمين سره ، فرئيسه النائب السيد جورج صحناوي ثم القى الشاعر اللبناني الاستاذ سعيد عقل قصيدة في (تحية دمشق وبطولتها).

واعرب كل خطيب من الخطباء عن شعور العجب والاستنكار الذي قابل به الشعب بيان الدعوة لسورية الكبرى، واعلنوا ولاءهم للجمهورية المفداة، ومبادئها القومية السامية .

ونهض فخامته ليشكر النادي والقائمين عليه لما ابدوه من ضروب الحفـاوة والتكريم لمناسبة عيد ١٧ آب ، وتعرض لاقوال الخطباء فيما رددوه من تشجيب مشروع (سورية الكبرى ) فقال فخامته :

أرجو ان استحق جزءاً مما تفوه به خطباؤكم من ثناء وتقدير ، هما بالحق موجهان الى هذه الامة الباسلة التي اتشرف بتمثيل سيادتها وعزتها و كرامتها .

وتناول فخامته اقوال الخطباء واحداً واحداً، واشار الى ماذكروه من تاريخ مشروع سورية الكبرى، واستنكار البلاد له، وتمسكها بنظامها الجمهوري الديمقراطي الحر، معزز السيادة، وضامن الحريات فقال:

«ليس هناك سورية كبرى ...او سورية صغرى، فلم يسمع أحد أو قرأ أن ثمة شيئاً من هذا عند العرب، ولكنه مشروع ولد مع الأطماع، وليس له في الارض جذور، ولن تكتب الحياة له ولأمثاله من مشاريع غير مستوحاة من رغبات الشعوب، وارادتها.

والبلاد السورية اعربت مرة بعد مرة عن حرصها على مبادىء جمهوريتها، وعلى ما بلغته بعد طول جهاد وعناء، من حرية كاملة واستقلال عزيز. وأن هذا الوطن السوري الذي هو جزء من العالم العربي، لن يقف اهلوه عند الحدود الصغيرة، والأهداف القريبة، فقد كان هدفهم وما زال، العمل المتواصل في سبيل التعاون العربي الاكبر، وهذا أعظم من اي مشروع، أو اي تحديد وتجزئة.

وحمداً لله أن قامت للعرب جامعة، تنتظم هذا الوطن كما تنتظم سواه من دول العرب، حتى لتغدو كل دولة عضو في الجامعة وكأنها الجامعة نفسها، قوة ونفوذاً، يؤيدها ويعضدها ملايين العرب بما أفاء الله عليهم من وحدة الكلمة، ومنعة الجانب، وعزم الارادة.»

ثم ذكر فخامته قصيدة الاستاذ سعيد عقل، وقال حبذا لو يسمح الشاعر فيستبدل هذا الشطر من البيت في قصيدته:

(واحـــد نحنُ اذا الشام تضام)

حبذا لو يستبدل هكذا وهو افضل:

(واحد نحن اذا العُرب تُضامُ)

## خطابان كبيران في مناسبة كبرى

وقد شاءت حكومة الجمهورية السورية أن تكرم رئيس البلاد الأعلى في عيد الجمهورية الذي هو عيده اقراراً بفضله، واعترافاً بجميله، وعظيم ما أسدى من خدمات لهذا الوطن، فأقام دولة السيد جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء، حفلة كبرى على شرف فخامته في حديقة المجلس النيابي دُعي اليها نواب البلاد، واعيانها

ووجهاؤها وممثلو الهيئات الشعبية ، وقدر عدد الذين ازدحموا في الحديقة عشية يوم ١٥ ايلول ١٩٤٧ اكثر من سبعة الاف نسمة ، عدا الجماهير المحتشدة في الشوارع المجاورة .

وفي هذه الحفلة التاريخية القى صاحب الدولة السيد جميل مردم بك الخطاب التالي :

## سيدي الرئيس

ان الغاية التي توخيتها من اقامة هذه الحفلة على شرفكم ، الاعراب عن ابتهاج الامة ، حكومة وشعباً ، بالذكرى الرابعة لتقلدكم مهام رئاسة الجمهورية السورية ، وتسنمكم سدة الحكم لتشييد بنيان هذه الدولة العربية الفتية ، وترسيخ قواعدها ، وتوطيد أركانها ، وتحقيق هذا العمل الوطني الذي ظل حلماً عذبا وامنية حلوة شهية يستطيب الشهداء الابرار في سبيلها بذل النفوس الكريمة ، ويضحي المجاهدون الاحرار على مذبحها بالجهود العظيمة ، ويعاني الشباب والأطفال والنساء والشيوخ آلام الاضطهاد واليتم والثكل والبؤس والذل ، بانتظار تبلج فجر هذا اليوم السعيد ، وشروق شمسه بالحرية والسيادة والاستقلال . وان في استعراض الحوادث الجسام وما طرأ على البلاد من تطور في هذه الفترة القصيرة الامد العظيمة الاثر ، الشهية الجنى والثمر لعبرة للمعتبر وذكرى للمذكر .

ان حياة الامم كحياة الافراد لا تقاس بالايام والاعوام بل بما يتخللها من الاعمال . فقد تمر على الامم في عمرها المديد ، اجيال لايكون لها فيها اثر مذكور او عمل مجيد مشكور ، ولقد تمر بها حقب مليئة بالرائع من الاحداث ، طافحة بالمجيد من الاعمال ، هي الاكليل الذي يتوج مفرقها والعقد الذي يزين جيدها واذا كان من واجب الامة ان تكون يقظة ساهرة ، لاتغفر لمن اساء اليها ، وامعن في حرب أمانيها ، فواجبها الاكبر ان لاتبخس حق من احسن اليها ، ووقف جهده على اعلاء شأنها ، ورفعة قدرها .

وانتم ممن احسن الى عروبته ووقف جهده وماله ونفسه على اعلاء شأن امته ، ورقي وطنه ، وحقق لبلاده املها في العزة والكرامة ، والحرية والسيادة . فكان حقاً علينا ، ونحن اهل السبق من اخوانك وصحبك ، وحقاً على امتنا ، ان

لانبخسك شيئاً من حقك علينا ، وعلى امتنا وبلادنا ، وان نزهى فخورين بما شيدت وجددت واثلت .

لن أعمد الى نشر صحائف ماضيكم الطويل ، في خدمة قضية سورية والعروبة تجنباً للاسهاب والتطويل ، فلقد شاركتم في كل عمـل وطني ، في داخل البلاد وخارجها ، وكنتم في طليعة المجاهدين الصادقين ، علماً من الأعلام الخافقة ومجداً من الامجاد الباسقة ، فقاسيتم عذاب السجن ومرارة النفي ، واحكام الاعدام، ونكران الجميل وحسن الصنيع ، واحتملتم في سبيل وطنكم تنكر الاخوان، وتجهم الزمان، وضروب المحن ، والوان الشقاء التي تثقل الكواهل ، وتفت في اصلب العزائم ، وتدك اوطد الدعائم وتغري بالسلامـة ، لولا ما فطركم الله عليه من عقيدة ثابتة ، وايمان راسخ ، وعزم حديد ، تميد الشم الرواسي ولا ينثلم ولا يميد ، ذلك فضل الله على هذه الامة التي اصطفاك لحمل اعباء رسالتها وتقلد مهام قضيتها ، والنضال عن حقها فله الحمد والشكر .

ان النفس الابية ، والهمة القعساء ، والعزيمة الماضية ، والاخلاص البريء للعروبة والوطن ، جعلكم تنظرون الى جميع ما يعترض طريقكم من العثرات والمصاعب، نظرة المؤمن بعدالة قضيته ، فواصلتم السير بالسرى ، حتى بلغتم المرحلة الحاسمة ، في حياتـكم وحياة البلاد .

بدأت هذه المرحلة في خريف عام ١٩٤٢ ، عندما عدتم بعد غياب عام وبعض العام ، فوجدتم النهضة الوطنية في ركود والوحدة الوطنيـة في تمزق وتصدع ، والجهود في تبعثر وشتات ، فبذلتم من الجهود الكريمة ، ما علمه عند من رافقوكم في هذه المرحلة الشاقة ، حتى ظفرت البلاد باستعادة حياتها الدستورية ، فقدتم معركة الانتخابات ، ببصيرة نافذة ، ومقدرة فائقة مع وجود الاجنبي الجاثم بجيوشه على صدر البلاد ، المتحكم في امورها ، المهيمن على جميع مرافقها وشؤونها ، ووفقتم الى ايجاد نواة من الوطنيين المخلصين ، في مجلس النواب ، الذي انتخبكم بالاجماع رئيساً للجمهورية السورية ، ولبى بذلك صوت الوطن ، واستجاب الى اماني البلاد فكنتم

اجدر من يتولى سدة هـذا المنصب الرفيع ، والمقام السامي ، بكفاءة ونزاهـة وتجرد واخلاص .

وما توسدتم سدة الرئاسة العظمى ،حتى افتتحتم المعركة الحاسمة في تاريخ تحرير الوطن ، بمهارة القائد البصير ، و كفاءة الربان القدير . قلت المعركة الحاسمة لان الحرب التي شنها علينا الاجنبي وبدأت في ميسلون ، تخللتها معارك عدة ووقائع جمة، صمد فيها السوريون ، شجعان بسلاء ، وان لم يواتهم الفوز ، ويحالفهم الظفر ؛ في غير هذه المعركة ، التي خضتم غمراتها ، وقدتم جحافلها ، تلك القيادة الحكيمة الموفقة حتى كتب للبلاد النجاح ، وعقدت على مفرقها اكاليل الظفر ، وجلا آخر جندي اجنبي عن ارض الوطن ، وتمتعت البلاد بحمد الله ، في ظل رئاستكم ، باستقلالها التام وسيادتها المطلقة ، ورفرف علمنا الخفاق عالياً في سماء بلادنا ، وفي محافل الامم وندواتها ، وعواصم الغرب والشرق ترنو اليه العيون ، وتخفق له القلوب.

وانه لافك عظيم ، واثم كبير ، ان يقال : ان ما نلناه جاء عفواً ، او كان منة او هبة . فامة بذلت من دماء الشهداء وأرواح الضحايا ، ما بذلناه ،وعانت من العسف والاضطهاد ما عانيناه ، ما هانت لمستعمر ، ولا لانت لمتغطرس متجبر، ولا استنامت على ضيم ، ولا قرت لطامع عين، ولا هدأت على أذى ، ولا غمض لها جفن على قذى، من الجحود لذمة الشهداء والضحايا،والكفران بالجهاد وما قاسيناه من البلايا والرزايا، ان يقترف كافر بالوطن،عديم في الجهاد هذا الافك العظيم ،والاثم الكبير . فالاستقلال لم يأت عفواً ،ولا كان منة ولاهبة،ولا جوداً ولا عطاء،بل انه ثمرة الدماء الزكية، والاضاحي الابية ، والجهاد الدائب ، والجهد المتصل ،كما هو ثمرة القيادة الحكيمة، والادارة الرشيدة والسياسة السديدة .

سيدي الرئيس

تبوأتم سدة الرئاسة العظمى ، ودستور البلاد مقيد بالمادة ١١٦ ، والانتداب البغيض ، ضارب بجرانه في كل بقعة من بقاع هذا الوطن المقدس. والاجنبي واعوانه هم المسيطرون على جميع النواحي المادية والروحية ، فلا حرية محترمة ، ولا كرامة مصونة ، ولا مصلحة عامة مرعية ، والنعرات الطائفية والاقليمية في ثورة جامحة ،

وبذور الشقاق والتفريق مبثوثة في كل قطر وناحية ، والمطامع الاشعبية فاغرة الافواه ، مكشرة الانياب ،فتذرعتم بالحزم ، وتجلببتم بالصبر ،ووجهتم الامة وجهة الخير والحق ، ودعوتم ابناء الوطن الى احلال المصلحة الوطنية ،فوق كل مصلحة، فلبى الجميع بفضل الوعي الوطني ، وتوثب الشعور القومي نداءكم ، وانضووا الى لوائكم، فائتلف الشمل ، وارتأب الصدع ، وتوحدت الصفوف، واجتمعت الكلمة، فصمدتم للاجنبي، ودسائسه والاعيبه، تنازلونه وتصابرونه، وتطاولونه وتصاولونه، حتى تجرر الدستور من كل مايعطل سيادة الامة ويشوه استقلال البلاد ، والغيت المحاكم الاجنبية ، وتوارى آخر شبح للامتيازات الاجنبية ، وعاد الجيش السوري الى اهله وتم تمثيل سورية السياسي ، في عواصم الشرق والغرب ، واصبحت حرية البلاد طليقة من كل قيد ، عاطلة من كل غل ، وغدا الاستقلال تاماً في الداخل والخارج وسيادة الامة وسلطانها في التشريع والقضاء والحكم حرين طليقين لايقيدها غير مصلحة الامة العليا ومثلنا القومي الاسمى .

على اننا — ولا نكران — أمة حديثة عهد بالاستقلال، وممارسة شؤونه المتنوعة ولا يمكن لامة حديثة ، ان تحتل مكانها في المعترك الدولي ، الا اذا استكملت الشرائط السياسية والعلمية والفنية كلها . ومع ذلك فقد احتلت بلادنا في المحافل الدولية العليا ، مكاناً مرموقاً ، وكان لها صوتها الداوي ورأيها الناضج، ومواقفها التي استدعت التقدير واستحقت الاعجاب .

واذا كنا ورثنا عن الماضي مصالح مختلفة وادارات معتلة لان الاجنبي كان يبالغ في ابعاد الكفاءة عنها ، واقصاء القادرين ، ليحل محلهم من صنائعه واعوانه من يتخذه مطية لاغراضه ووسيلة لمآربه فقد اجتازت البلاد هذه المرحلة الدقيقة الخطرة ، واثقة بنفسها ، معتمدة على يقينها ، وها اننا ما نبرح نكابد من المصاعب ونذلل من العثرات ، مالا بد معه من مرور بضعة اعوام ، حتى نستكمل كافة وسائل الاصلاح والتجديد ، في جهازنا الاداري والفني .

ولست اعلم ان في العالم بلاداً كثيرة تستمتع بمثل ما يستمتع به في بلادنا من

الحرية التامة ، في القول والاجتماع والفكر والخطابة والكتابة والحرية بمعناها الحقيقي محدودة بنظام الدولة ودستورها ،وعدم الاعتداء على حقوق الغير ،والاساءة الى المواطنين على اختلاف طبقاتهم ، وهي مقدسة ومصونة الى اقصى حدودها محترمة في هذه البلاد ، اكثر من اي بلد آخر في العالم .

ان طريق الحرية وعر المسالك ، جم المهالك ، وان ممارسة هذه الحرية من اصعب الامور واعقد المشاكل ، وبرغم ذلك كله فقد بدأنا حياتنا الدستورية ، ونهض المجلس النيابي القديم — مع غض النظر عن بعض المظاهر التي اريد استغلالها — بقسط كبير من الاعباء الباهظة ، وحقق من الاعمال وأدى من الخدمات ، ما يسجل له بالفخر والشكر . وها ان الانتخابات الاولى في هذا العهد الاستقلالي ، قد تمت في جو من الحرية ، واصبح لنا مجلس يضم عدداً كبيراً من العناصر الوطنية الواعية المثقفة ستقوم بالمهام الملقاة على كاهلها . وتعمل لاتمام الرسالة الكبرى ، في دعم الاستقلال والدفاع عن النظام الجمهوري ، الذي ارتضته الامة وحقق لها نجاحا نلمس آثاره في كل ناحية من نواحي الحياة العامة والخاصة وان السياسة السديدة التي اوصيتم بها ووضعتم خطوطها الكبرى ترمي الى السير قدماً والى الامام في سبيل الاصلاح والتجديد والعمران وتستهدف تعزيز الدفاع عن استقلال الوطن وكرامته ، هي السياسة التي نسترشد بها ، ونستمسك بعروتها بل انها ستكون سياسة سورية التقليدية ، الحريصة عليها بكل ما في فؤادها من حب ، وما في قلبها من تعلق باستقلالها وسيادتها.

ان المشاكل الوافرة والمصاعب الجمة ، لم تقو على الوقوف في طريق النهضة الصحيحة التي عمت جميع مرافق الحياة ، فنمت وازدهرت ونهضت بالبلاد نهضة انشاء وتشييد وعمران ، وعدل وعلم وعرفان ، نهضة استرعت نظر كل من يؤم هذه الديار ودهشته،لمظاهر النشاط الدائب والمشاريع العمرانية في كل ناحية ومكان .

واذا كنا لاننسى بأن العالم اجمع يتخبط في ازمة خانقة ، ويكابد مصاعب خطيرة حتى ان الدول لتطالب شعوبها ان تقتصد في ملبسها ومأكلها ونفقتها فان بلادنا

والحمدلله تستمتع برخاء ويسر لامثيل لهما في اي بلد من بلاد العالم. فالاقوات موفورة ، والملابس رخيصة مبذولة ، والامن مبسوط الظل ، ممدود الرواق ، والعدل عام واليسر شامل .

سيدي الرئيس

ان قيام جامعة الدول العربية ، هذه الامنية التي طالما تلهفت لها نفس كل عربي كان خطوة مباركة ، في سبيل مانرمي اليه ، من وحدة عربية صحيحة تحقق للعرب امالهم في البعث القومي المنشود ، وما نشاهده من المؤتمرات القومية الدورية ، من مؤتمر المحامين العرب الى المؤتمر الطبي ، الى المؤتمر الثقافي ، الى المؤتمر الهندسي ، الى مؤتمر المواصلات ، الى مؤتمر الآثار ، ان هو الا مظهر من مظاهر النشاط القومي الذي ابتعثته هذه الجامعة ، وبرهان ساطع على الرغبة الكامنة في نفوس ابناء الاقطار العربية في التكتل والتآلف والتعارف والاجتماع والتآزر . انه آية من آيات اتحاد هذه الامة في آمالها وامانيها واهدافها ومراميها فالاتحاد سبيل الوحدة الصحيحة .

واذا كان ابناء هذه الاقطار العربية ساهموا منذ القديم في بناء حضارة باهرة ومدنية زاهرة فانهم اليوم يتآزرون ، ويتضامنون ويجتمعون ليساهموا في اقامة الوحدة الوثيقة الجامعة ، وتشييد الدولة العربية الكبرى وانشاء حضارة جديدة لها ما للحضارة السالفة من نور واشراق وروعة وتألق .

ولقد اصبح العرب بفضل هذه الجامعة العربية قوة دولية لها شأنها ، وغدا يخطب ودها القريب والبعيد لذلك يجب ان نبذل كل ما اوتينا من قوة لدعم هذه المؤسسة القومية ، مؤمنين بان كل محاولة لتوهين بنيانها او هدمها ليست الا خدمة مبذولة لاعداء العرب واعداء قضيتهم . ومن المؤسف حقاً اننا في الوقت الذي ندعو فيه الى التمسك باهداب ميثاق الجامعة العربية الذي تعاهدنا على احترامه واتفقنا على التقيد باحكامه ، نرى ان هنالك محاولة ترمي الى تفريق الصفوف ونسمع صوتاً نابياً يتعالى بالدعوة الى مشروع يحمل بين طياته الذل والهوان لهذه الامة

التي كافحت البغي والطغيان ، وناضلت الاثم والعدوان ، وفازت بتحطيم كل قيد يحد من سيادتها او يُقل من حريتها .

وليس ادل على ما للجامعة العربية من مكانة ومقام بعيد الاثر مثل هذا الموقف الرائع الذي تقفه في سبيل تحقيق اماني اخواننا العرب في فلسطين وانقاذها من مخالب الصهيونية الناشبة من حولها ، وتضامن الامة العربية كلها في هذا الشأن تضامناً لا انفصام لعروته حتى يدرك هذا القطر العربي السوري حقوقه في الحرية والاستقلال ويزول آخر شبح للخطر الصهيوني البغيض

ويزداد شأن هذه الجامعة ويمتد نفوذها في العالم الدولي يوماً بعد يوم حتى غدت عنوان تضامن العرب ومظهر قوتهم في جميع القضايا التي لها شأنها وخطرها على العرب وبلادهم .

ان البلاد التي خطت في هذه السنوات القليلة خطوات موفقة مباركة وسمت في معارج التقدم والنجاح والرقي والفلاح بقيادتكم وبفضل ارشادكم رغم كل عقبة او عثرة او مشكلة ستمضي في طريقها الى المجد باذلة كل جهد مضحية بكل عزيز لتحقيق مثلها الاعلى وهدفها الاسمى الذي كنتم دائما في طليعة العاملين له .

وختاماً اسأله جل وعلا أن يجعل هذا العهد الوطني الاستقلالي الذي دشنتموه مقدمة لعهد ذهبي مشرق الصحائف لا يقتصر على هذا الوطن السوري الجميل بل يشمل سائر الاقطار العربية لتؤدي قسطنا في خدمة العالم والانسانية والسلام»

## خطاب فخامة الرئيس في ١٥ ايلول ١٩٤٧

ونهض فخامة رئيس الجمهورية بين دوي التصفيق والهتاف فالقى الخطبة التالية وهي بحق إحدى وثائق عهد الحرية والاستقلال في ظل الجمهورية المظفرة :

«أشكر لرئيس مجلس الوزراء نبيل عاطفته التي اوحت اليه اقامة هذه الحفلة التكريمية بمناسبة مرور اربع سنوات على ما اولتني الامة من شرف عظيم بانتخابي لرئاسة الجمهورية .

والحق اني اعتبر هذه الحفاوة موجهة في شخصي الى العهد الذي كتب لي

الشرف بأن أمثله وكان من حسن حظي أن أكون خادم الأمة الاول فيه .

لا اعتقد انه مر على الامة في تاريخها الطويل الذي تناوبته النعمى والبؤس فترة اقصر مدة وابعد في الآن نفسه مدى، وابلغ اثراً في حياة الامة، من برهة الاعوام الاربعة التي سلخناها منذ آب ١٩٤٣ الى يومنا هذا .

مئات من السنين مضت على هذه الامة وهي ساجية في سبات عميق مستسلمة للحدثان قد عفت صروف الدهر على قوميتها ، فصارت تسير في مواكب الغير ، يدوّن الزمان في بلادها تاريخ الغرباء حتى اذن الله لها ان تستيقظ قبيل الحرب العالمية الاولى ، فشقت طريقها نحو النور على جماجم اضاحٍ كريمة من نخبة اخيار كان منهم في العهد العثماني شهداء اطهار، وتبعهم في الثورة العربية اخوان ابرار .

وما كادت تنقضي الحرب وتبرق بوارق الامل حتى عبست لها الغير من جديد فاستأنفت النضال ، وظلت تجاهد في ميادين الثورة والكفاح السياسي ثلاثة وعشرين عاما قدمت فيها الالوف من زكي ضحاياها وتحملت تبديد ما لا يحصى من صفوة اموالها .

ولكنها لم تهن ولم تهاود ولم يعرف اليأس الى نفسها سبيلا، الى ان كان مطلع هذا العهد الوطني حيث استطاعت ان تفرض حرمة حقها وتقيم حكماً مشروعاً يستند الى دستور جمهوري ونظام حر ديمقراطي . واستمرت تعمل جاهدة في الميدان السلمي الذي لم تكن عقباته دون الميدان الثوري صعوبة، والذي كان يستلزم من قوة الايمان وصدق العزيمة والحزم والبأس ما ليس بأدنى مما يتطلب في حقل النضال المسلح، مستهدفة في كل ذلك تحقيق ما تصبو اليه من السيادة في نطاق الغاية القومية العليا التي هي جمع كلمة العرب، وايجاد رابطة وثيقة بينهم اذ ما زالت فكرة العروبة مقترنة لديها بأمنية الاستقلال .

وقد شاء الله تعالى ان يجعل التوفيق حليف العاملين في هذا العهد فكان النجاح يكلل مساعيهم في درك الغايات القومية .

فساروا تشد الامة من ازرهم يستجمعون شتات الصلاحيات التي كانت مجتزأة

من سلطان الامة ويستردون مختلف المصالح والمرافق العائدة للبلاد والتي ظلت تستعمل لغير نفع ابنائها، ودون علمهم طوال ربع قرن كامل، وعملوا مدفوعين بشعور الامة الصميم مع حكومات الاقطار العربية الشقيقة لايجاد منظمة تكون النواة الاولى لتحقيق حلم الاجيال العربية المتتابعة .

فكان ميثاق الاسكندرية ، وتلاه ميثاق جامعة الدول العربية الذي تم فيه انشاء هذه المنظمة القومية التي تجمع الشمل وتوحد الكلمة وتنسق الخطط والجهود بين الدول العربية، وتعمل لخدمة العرب ونصرتهم في سائر اقطارهم وامصارهم .

وقد بذل رجال العهد جهوداً جبارة وعملوا دون كلل ولا ملل للاستفادة من ظروف الحرب حتى اصابوا بفضل تأييد الامة فوزاً عظيماً بدخول سورية في هيئة الامم المتحدة كدولة مستقلة ذات سيادة فكان ذلك اقراراً علنياً لاستقلالها وتثبيتاً لوضعها في العالم الدولي مما زاد في قوتها وضاعف في مضائها للخلاص من بعض الشوائب التي كانت تنتقص من سيادتها .

وشاء الله تعالى ان يمنّ على هذه الامة ويبلغها ثمرة تضحياتها وجهودها، فأتم عليها نعمة السيادة القومية بتحقيق الجلاء ، فكان اليوم السابع عشر من نيسان غرة في تاريخ الامة ، واصبحت البلاد تتمتع بكامل السلطان ، وحق لهذا الجيل ان يباهي الاجيال السالفة منذ عهد صلاح الدين ويفاخر امام الاجيال القابلة اذ دوّن لها صك حياة العزة وعيش الكرامة ، وشق لها السبيل الى المجد والسؤدد .

لقد قام كل من رجال هذا العهد الذين ألقت اليهم الامة بزمام امرها بقسطه من العمل الوطني خير قيام ، ونهضت الحكومات المتتابعة بالمسؤوليات الجسام الملقاة على كاهلها بوطنية وقوة وحزم خرجت معها ظافرة بمعركة الاستقلال ، وانتقلت ناشطة الى ميدان الانشاء والعمران ، وكانت في كل مواقفها الحاسمة تلقى العون والتأييد من مجلس النواب الذي مثل الامة خير تمثيل وكان بحق مجلس الاستقلال والسيادة .

فاذا كنت اهلا لبعض الثناء الذي وجهه اليّ رئيس الحكومة ، واذا قمت بما

يحمد عليه رئيس جمهورية من اعمال ، فأنا استحققت ذلك واستطعت النهوض بهذا بفضل مؤازرة الحكومات الوطنية وتأييد مجلس النواب وءظاهرة قادة الرأي من الصحافة وارباب الفكر ، ومرد كل ما تم من عمل مجيد هو مجموع الشعب في هذه الامة الذي قلما عرف تاريخ نهضات الامم مثيلا له في وطنيته واقدامه على البذل والتضحية في سبيل العز والكرامة .

لقد قطعت البلاد في هذه السنين الاربع اوسع ما يتأتى لدولة ناشئة ان تقطعه من مدى في التقدم في الحقلين الداخلي والخارجي .

ففي الحقل الداخلي سارت البلاد والحمد لله شوطاً بعيداً في الرقي بمختلف النواحي وشتى المرافق من علمية واجتماعية واقتصادية وعمرانية مما لا يتسع المجال لتفصيله .

ولا ادل على ذلك من زيادة عدد المدارس وروادها من طلاب وتلامذة ومن عدد البعوث العلمية المتكاثر في مختلف الفروع والاختصاصات . يضاف الى ذلك نمو الثراء العام الماثل في عشرات الشركات الاقتصادية المنشأة ، واتساع الحركة العمرانية العامة والخاصة اتساعاً يثير اعجاب كل قادم وسائح .

وقد نعمت البلاد في حواضرها وبواديها بأمن وطمأنينة لم تعهدها منذ مئات من السنين .

وكان وعي الامة خير معوان للحكومات وعمالها المسؤولين على هذا الأمن الشامل والطمأنينة السائدة .

واذ دعيت الامة منذ شهرين الى اختيار ممثليها من جديد بعد انقضاء نيابة المجلس الماضي ، رأيت من واجبي أن أطوف في أرجاء البلاد ادعو الى الرفق في التنافس والتسابق ، والى الهدوء والسكينة لضمانة حياد الانتخاب وأحثّ الناخبين على ممارسة حقهم المدني بأقصى ما يستطاع من حرية في ظل القانون والنظام ، وأهبت بعمال الدولة وموظفيها داعياً ومنذراً ان يؤدوا واجبهم القومي والقانوني من تأمين حرية الناخب بتجرد وحياد .

واني احمد الله على ان الشعب الكريم لبى داعي ضميره الحي اذ استجاب لندائي فأثبت كفاءته لاصول الحكم الديموقراطية الحديثة كما كان اقام الدليل على جدارته بالحرية والاستقلال .

فانطوت مرحلة الانتخاب دون ان يعكر صفو البلاد حادث يستحق الذكر وتطامن من له ظلامة وشكوى الى حكم المجلس الذي لا نشك في انه سيحكم بما ينتظر منه من عدل وتجرد .

ولا بد لي من الاشارة الى ماقام في محافظة جبل الدروز تلك البقعة من الوطن العزيزة على انفسنا من خلاف في صدد الانتخابات ارتدى طابعاً طبقياً ، كنا جد حريصين على ان يسوى بين ابناء العشيرة الواحدة في بدايته ولكن استمراره حمل الحكومة على التريث بالبت في نتيجة الانتخاب ريثما تهدأ الثائرة وتذهب السخيمة وكانت تنهج في معالجتها هذه القضية الحرص على تأليف القلوب واحلال الوئام محل الضغينة والخصام فكانت تبذل النصح للطرفين مناشدة احدهما ان يتفهم سنة التطور والنظم الديمقراطية الحرة التي اخذت بها البلاد والتي من شأنها ان لايفرق بين ما يسمى خطأ بوضيع ورفيع ، اذ الناس سواسية كأسنان المشط وان اكرمهم عند الله اتقاهم ، ومهيبة بالفريق الآخر ان يلزم التؤدة والاعتدال ويسير تدرجاً في الارتقاء لا طفرة ووثوباً، وناصحة الجميع بأن يراعوا مصلحة الوطن قبل كل شيء ويضعوها فوق كل اعتبار .

فالامة عرفت لهم وما زالت تقدر حسن بلائهم وصدق جهادهم ولا اخفي ان الالم كان يساور نفسي للخلاف الذي ذر قرنه بين الاخوان الاشاوس وانا الذي خبرت وطنيتهم وعرفت عن كثب بطولاتهم في الجهاد، وعظيم ما قدموا من تضحيات غير اني شديد الأمل ان يعودوا اخواناً في السراء كما كانوا اخواناً في الضراء .

اما في الحقل الخارجي فقد بدل الله الاحتلال بالجلاء ، والتباعد بين الاقطار العربية بالتقارب والتساند في ظل الجامعة العربية ، والعزلة والانقطاع السياسي الدولي، بتبادل التمثيل السياسي مع الدول الصديقة عدا الدول الشقيقة ، والاشتراك

في المؤتمرات الدولية التي نعتز بما تبوأ فيها من مكان اصبح محطاً للانظار ومبعثاً على الفخار .

هذا فضلاً عن العلائق الاقتصادية التي اصبحت قائمة بيننا وبين البلاد الاجنبية على اساس حرمة السيادة والتي كان من شأنها وسيكون في المستقبل ان شاء الله الخير والازدهار .

وقد نهجت الحكومات المؤيدة بثقة المجلس نهجاً في صلاتها الخارجية قائماً على توثيق اواصر الاخاء مع البلاد العربية الشقيقة مستوحى من روح ميثاق الجامعة الذي يرمي الى تعزيز استقلال دول الجامعة ونصرة سائر الشعوب العربية وتأييدها لتحقيق امانيها القومية ، واقامة افضل علائق المودة مع الدول الديمقراطية والمساهمة في توطيد السلام العالمي وخدمة مبادئ الحق والعدل .

وقد سرنا بسياستنا هذه في جو يسوده الاخلاص والصفاء ، ولكن الاطماع أبت الا ان يعكر صفاء هذا الجو ، فأثارت ما اسموه مشروع سورية الكبرى .

ومن غريب المصادفات ان هذه النغمة كانت تطلع علينا كل مرة كانت بلادنا او احد الاقطار العربية يجتاز عقبة او يعاني صعوبة ، فكأن باعث هذا اللحن كان يتعمد الاعنات والاحراج والاشغال فضلاً عن النزوع الى تحقيق مطمع يفتح على البلاد ثغرة تختفي وراءها الويل والهول.

لقد كنت اوثر ان اغفل ذكر هذه الدعوة وان اتجاهل بحث موضوعها مكتفياً بالاشارة الى عبارتي المقتضبة في خطابي امام مجلس النواب في ٢٦ شباط ١٩٤٥ عقب اثارة هذه القضية بغية ايجاد البلبلة والقلق امام اجتيازنا غمرة من غمرات كفاحنا في سبيل الجلاء .

ولكن الدعوة الى هذا المشروع اتخذت هذه المرة شكلاً لم يعد يجوز السكوت عليه اذ تجاوزت حد التصريحات وتقمصت في بيان صادر عن رئيس دولة منتمية الى جامعة الدول العربية اذيع على الناس يحمل في اعلاه

شعارا وتاجا، ثم تجاوز حدود الاعراف والتقاليد الدولية والدبلوماسية ، وند عن المنطق السائد بظهوره في رسالة موجهة الى رئيس دولة اقل مايطلب فيها منه ان يحنث باليمين التي اقسمها بالاخلاص الى دستور الامة ،واقل ما يبغي من وراء القصد الذي هو العرش والصولجان تطويق عنق الامة بقيود نزات في بلد عزيز نربأ بانفسنا ان نرزح تحت كابوسها بعد ان بلغنا نعمة الحرية الكاملة وتمام السلطان .

ومن العجيب ان يعمد رئيس دولة منتقصة الحرية مثلومة السيادة الى نعت جمهوريتين مستقلتين ذاتي سيادة كاملة معترف بها من لدن دول العالم،وداخلتين في هيئة الامم المتحدة بحكومات اقليمية يجب ان يضمها الى عرشه و يخضعها الى مصيره تحت ستار مموه من وحدة واتحاد .

فما هو الحق الذي يستند اليه ليكون هو صاحب الدعوة الى الاتحاد المزعوم؟

اهي نظرية الحق الالهي التي اصبحت في دفائن تاريخ الحكم الاستبدادي والتي كان الاسلام منذ عهد الصحابة الاولين اول مناهض لها اذ اقام الحكم على الشورى وانكر ان تكون الحكومة كسروية او قيصرية؟!

ام هو النزول على حكم الامة والعمل على مشيئتها ، والامة في بلادنا قالت كلمتها الواضحة واعلنت ارادتها الصريحة بطرق الاستفتاء الشرعية القانونية. فقد اختارت سورية الجمهورية نظام حكم لها في اول فرصة استطاعت ان تعرب فيها عن ارادتها ، وذلك عن طريق مجلسها التأسيسي عام ١٩٢٨ ومازالت في كل مرة تدعى فيها للافصاح عن رأيها تقر حكم دستورها وتثبت اختيارها ، وهذا ما حصل في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٤٣، وللمرة الرابعة في شهر تموز من عامنا هذا دعي الشعب السوري للانتخاب وهو ينعم باوسع ما يتصور من حرية ، ويتمتع باوسع ما يمكن من سلطان قومي بعد ان تم له الجلاء طليقاً من كل عهد يلزمه ، او قيد يحد من سيادته ، فاجاب من جديد على هذه الدعوة بانتخابه نوابا اجمعوا على تمسكهم بالمبدأ الجمهوري .

وكان مجلس الامة السابق اعلن رسمياً في جلسة عقدها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦ عقب اثارة نأمة سورية الكبرى شجبه بالاجماع هذا المشروع اثر بيان القاه

وزير خارجيتنا واعلن فيه سياسة الحكومة المستوحاة مما جاء في خطاب رئيس الجمهورية امام المجلس عام ١٩٤٥ والقائمة على التمسك بالنظام الجمهوري ودفع كل ما يمكن ان يحمل بين طياته من طغيان صهيوني .

فاذا كان الاستفتاء الذي يلوح به فالاستفتاء قد حصل مرات اربع في هذه البلاد ولم يبق الا ان يستفتى الجزء الاردني الذي انفصل عن الوطن الام اثر نكبة الاحتلال واقيم فيه وضع انتدابي شيد في ظله عرش اميري لا يستند الى دستور ولا قانون .

واذا كان لابد من استفتاء فانما ينبغي ان يجري الآن في هذا الجزء من الوطن العزيز .

واذا كان مبرر هذه الدعوة هو زعم الوحدة والاتحاد العربي ، فالوحدة لاتتم الا بانضمام الفرع الى الاصل والجزء الى الكل بعد ان يحرر الاول من قيوده حتى لايجر العليل العدوى الى السليم .

ونحن نرى ان لا مجال للشركة والاشتراك بين طليق ومقيد .

فما دامت هذه القيود موضوعة لامجال اذن لهذه الوحدة المنشودة .

اما الحرص على اتحاد العرب فأحسب انه لايكون بانتهاك ميثاق جامعتها والتدخل في شؤون دولة مستقلة وشقيقة ، ومحاولة خلق الاضطراب في بلادها بغية تحقيق اطماع خاصة ، والتآمر على نظام الحكم القائم فيها ، واشغال البلاد العربية في موضوع مصطنع في وقت هي احوج ما تكون الى جمع كلمتها وتوحيد جهودها لمعالجة قضاياها الحيوية الكبرى ، فبينما يحدق بفلسطين خطر عظيم ويدنو منها شبح التقسيم ، ويهدد طغيان الصهيونية مستقبل العرب جميعاً ، تطلق صواريخ سورية الكبرى وجذورها كامنة بين المطامع ومشاريع التقسيم .

لقد هتك البيان المؤرخ في السابع عشر من رمضان والرابع من آب حرمة ميثاق جامعة الدول العربية بما تضمنه من تدخل في شؤوننا ونحن من دول الجامعة العربية ، وتخطى لحدود العرف السائد في علاقات الدول بعضها بين بعض ، ومخالفة

لميثاق الامم المتحدة التي تفاخر سورية ان تكون عضوا من اعضائها ،وتجاوز على مبادىء القانون الدولي .

فكان من الحق علينا ان نقول كلمة الامة وان نقف منه الموقف الذي يفرضه علينا واجب الاخلاص لاستقلال البلاد ودستورها .

فأعلنا بالاشتراك مع لبنان العزيز الذي لم يسلم من تعرض المنشور الاردني لكيانه، الاستنكار والاحتجاج في بيان بيت الدين في السابع والعشرين من آب ، وظاهر نافي موقفنا بيان حكومة جلالة ملك المملكة العربية السعودية الصريح القاطع، وايدوجهة نظرنا بيان حكومة جلالة ملك مصر ، وسار على غراره في التأييد ناطقاً باسم فلسطين بيان الهيئة العربية العليا ، كما اعرب العراق عن عدم ارتياحه لتشبثات عمان .

وقد بادر نواب الامة قبل اجتماع المجلس وجميع الهيئات في البلاد حواضرها وبواديها واصحاب الشأن والفكر والرأي والصحافة الى استنكار هذا البيان وشجبه باعتباره مشروعاً صهيونيا استعماريا واعلنوا تأييدهم المطلق لكل ماترى الحكومة اتخاذه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري.
فلم يعد بد من استعمال الكلم الصريحة المباشرة جواباً على الافتئات والتحديات .

انني بلسان هؤلاء النواب بل بلسان الامة التي انتخبتهم والتي اولتني شرف رئاستها اتقدم بالشكر الى البلاد العربية الشقيقة التي سارعت الى تأييدنا ، واعلن بكل صراحة وجلاء اننا مع تمسكنا الوثيق بعهد جامعة الدول العربية وحرصنا الشديد على ميثاقها بروحه وحرفه ، وايماننا الراسخ بأن تعزيزها تعزيز لاستقلال البلاد العربية نعتقد جازمين بأن مصلحة اتحاد العرب وسلامة جامعتهم هي في القضاء في المهد على المحاولات التي ترمي الى تحقيق هذا المشروع الذي يهدد ديار الشام حالا وجميع بلاد العرب مآلا ، بما ينطوي عليه من نوايا وخطط صهيونية .

وقد عزمنا ازاء التصدي للنيل من جمهوريتنا ان نرجع نحن ايضا الى الاصل في امرنا فنعلن ان للمواطنين في شرقي الاردن ان يطالبوا بحق بلادهم في الانضمام الى الوطن الام والانضواء تحت لواء الجمهورية ، المستندة في حكمها الى سلطان الامة،

والقائمة على مبادىء الشورى والانتخاب ، الضامنة لحريات الفرد وحقوق المواطن والانسان .

نحن نؤمن بالله و كتبه ورسله واليوم الآخر ونعلم ان الحياة لاتدوم لشباب او كهل او شيخ ، ونعرف ان الحكم بمقتضى دستورنا الجمهوري مستمد من الامة التي هي صاحبة الشأن والارادة والسلطان وان الولاية باسمها آيلة الى الزوال ولاتقبل الوراثة ولاالانتقال، لذلك نقول قول من لايستهدف الاالنفع العام ومصلحة المجموع ولاينطق عن غرض او هوى ولاتحرى الا الحقيقة والحق : وهو ان شعب هـذه البلاد يبغي الوحدة التي تعيد الفرع لاصله على ان تكون سليمة العاقبة لا تحمل بين جوانبها ذلا ولاغلا ولاتمس نظام الجمهورية الذي ارتضته الامه حكما لها وهو النظام الذي يلائم طبائعها ، ويوائم ما تأصل في نفوس ابنائهـا من عصامية وديمقراطية ، ويوافق اقامة اوثق صلات المودة واواصر الاخاء مع سائر البلاد العربية الشقيقة .

وبعد فان سورية ليست ملكا لبيت ولا ارثا لاحد بل هي ملك ابنائها وارث شهدائها ، وعلى جماجم ضحاياها ، وجهود وجهاد رجالها ، والآم اطفالها ونسائها اقامت صرح استقلالها ودعائم سيادتها .

وان امة جاهدت طوال ربع قرن كامل وانتزعت حقها في الاستقلال والسيادة بعد ان مهرتها الزكي من دمائها لتعرف كيف تذود عن جمهوريتها التي اصبحت جزءا لا يتجزأ من وضعها الاستقلالي القائم، وان تقف سداً حائلا دون الاطماع التي تتسمى طورا بسورية الكبرى وتتلبس تارة الدعوة الى الوحدة او الاتحاد .

ان علينا بجانب صيانة سيادتنا والمحافظة على جمهوريتنا والاعلاء من شأن بلادنا رسالة قومية عربية جماعها نصرة كل بلد عربي لتحقيق امانيه في الحرية والاستقلال .

ومن اعز الاقطار العربية على انفسنا ، فلسطين تلك البقعة المقدسة التي يبحث مصيرها في وقت قريب في هيئة الامم المتحدة .

وليس بوسعي ان اخفي ما يساور سورية من شعور القلق والاستياء ازاء ما اذيع من توصيات لجنة التحقيق التي تنزع الى التقسيم وايجاد دولة يهودية في قلب

البلاد العربية افتئاتاً على حقوق العرب وامتهاناً لمبادىء العدل .

ان سورية تشعر شعوراً عميقاً بأن صيانة عروبة فلسطين هي عهد وامانة في عنق العرب جميعاً ، وواجب قومي لا يرفضه التضامن والتعاطف والتساند فحسب بل تحتمه ايضاً سلامة كل قطر عربي وسلامة القومية العربية التي يتهددها الطغيان الصهيوني. ويقيني ان هذا هو الشعور العام الذي يجتاح الآن جميع الاقطار العربية .

لذلك تجتمع غدا على مقربة منا في لبنان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية حيث يتداول اعضاؤها وزراء الخارجية العرب في هذه القضية الحيوية الكبرى ليوحدوا خططهم لمقاومة مشروع التقسيم وكل اقتراح او تدبير ينال من عروبة فلسطين .

وان سورية عازمة على ان تبذل كل ما تملك من وسائل في هذا السبيل موقنة بأن النصر سيكون في النهاية حليف القضية الفلسطينية لانها قضية حقة وعادلة .

تلك هي شرعتنا السياسية القومية العامة ولن تجد لها تبديلا ، لانها وحي ارادة الامة الصميم وسيثبت المجلس المنبثق عن هذه الارادة انه اهل لاتمام الرسالة التي نهض بها المجلس السابق ورجال الحكم المنتمين له فيسير صعداً في طريق العز والكرامة عاملاً على السير ببلاده نحو المجد وتحقيق امنيتها في اعلاء شأن العروبة وخدمة الانسانية .»

هذا هو نص الوثيقة القومية التي القاها فخامة الرئيس في حفلة تكريمه لمناسبة ١٧ آب ١٩٤٧ وهي تؤلف بحد ذاتها تاريخاً وبياناً لسياسة الجمهورية في العهد الوطني .

## تحية الرئيس للمجلس السابق

ونرى لزاما علينا في هذا الفصل ان نثبت نص الكلمة التي وجهها فخامة الرئيس القوتلي الى نواب البلاد لمناسبة انتهاء الدورة التشريعية الاولى في العهد الوطني ، وختام اعمال المجلس ، استعداداً للانتخابات الجديدة ، وهي تاريخ موجز بيان واحكام ، لما انجزه نواب البلاد من اعمال جليلة ، وما حققوه من اهداف رفيعة خلال السنوات الاربع الماضية :

وفي هذا اليوم الذي يكمل فيه مجلس الامة مدة نيابته يطيب لي أن أنوه بانه المجلس الاول في تاريخ البلاد الذي يبلغ مداه الدستوري على الرغم من شتى المصاعب وهول الاحداث التي مرت اثناء ذلك بالبلاد .

وتلك ظاهرة تبشر بالخير ، وتدخل الى النفس اليقين بمتانة الحكم الديمقراطي القائم في هذا القطر العربي وركانة الناهضين بعبء المسؤولية العامة بمقتضى الاصول النيابية المتبعة .

سنون أربع مضت تؤلف صفحة ناصعة رائعة في تاريخ سورية سجلت فيها الامة وقائع الشرف التي جعلت من سورية دولة مستقلة ذات سيادة .

فقد ابتدأت هذه الفترة التاريخية بتمتع البلاد لاول مرة بوضع شرعي وحياة دستورية لا يعرفان الشوائب والنقصان وانتهت باضطلاعها بكامل العزة القومية وتمام السلطان وتخلل ذلك سلسلة من احداث واعمال كلها محامد ومفاخر .

في هذا العهد ادركت الامة بغيتها في الاستقلال الذي اتخذ طابعه الدولي باعتراف الدول بسورية دولة مستقلة سيدة وتبادلها وأياها الممثلين السياسيين .

ولم تلبث ان استعادت المرافق والصلاحيات والسلطات التي كانت افتقدتها بافتقاد الاستقلال ، فاسترجعت بالاشتراك مع الجمهورية اللبنانية الشقيقة مجموع المصالح المشتركة وفي طليعتها الجمارك واستردت كامل سلطتها القضائية التي هي جزء من سيادتها القومية بازالة المحاكم الاجنبية .

وفي هذه الفترة المباركة دخلت عضواً في منظمة الامم المتحدة على قدم المساواة مع سائر الدول العريقة في الاستقلال مشاركة في أعمال هذه المنظمة العالمية متبوأة في مجلس الامن واللجان الاخرى مراكز مرموقة .

وفي هذا العهد الاغر اشتركت بانشاء جامعة الدول العربية فحققت بذلك امنية طالما كانت تشرئب اليها الآمال .

وقد أكمل الله نعمته اذ أبلغ الامة ثمار جهادها بجلاء الجيوش الاجنبية عنها

فخلص بذلك استقلالها من كل شائبة وتم لها بفضل الله ما كانت تهدف اليه بنضالها الطويل واضاحيها الطاهرة من عزة السلطان .

ولم تقتصر مآثر العهد على الناحية الدولية والسياسية ، بل أنها شملت بالرغم من العقبات والأخطار الحقل الداخلي حيث تناولت جميع النواحي والشؤون من معارف أقيم فيها منهاج قومي وزيد عدد الكليات والمدارس والبعوث ، ودفاع وطني رد جيش الامة اليها وسار في التجهيز الحديث لاسيما في الطيران شوطاً يدعو الى الاعجاب ، واشغال عامة اتسعت مشاريعها اتساعاً عظيماً وقامت بحركة عمرانية مباركة منقطعة النظير ، وشؤون اجتماعية ان لم يكن لها وزارة خاصة غير ان العناية فيها كانت حميدة فائقة من سن قانون للعمل وتأمين خبز للطبقات العاملة والفقيرة باسعار دون التكاليف ، واقتصاد وطني شجع انتاج البلاد وسهل شؤون التجارة حتى عمت الغضارة جميع نواحي الحياة وتقدمت الزراعة تقدماً درأ عن البلاد غائلة الجوع بل كفل لها رغد العيش ابان الحرب وما تلاها من أزمة وضيق ، ومن مالية لم تعرف العجز في موازنتها بالرغم من اتساع الأعمال الانشائية والعمرانية بل أوجدت الوفر كما اضفت على شتى المشاريع في الدولة والبلديات عوائد لاتحصى ، يكفي ان نذكر منها القروض لعمران المدن وتمويل المشروع العظيم لاسالة مياه الفرات الى الشهباء .

وفي هذا العهد شرعت القوانين والأنظمة التي تناولت جهاز الدولة ومرافقها بالاصلاح والتحصين مما لا يتسع مجال لتعداده .

وكان من خواتيم العمل التشريعي اقرار المجلس الكريم قانون الانتخاب الذي ستدعى البلاد على أساسه لاختيار ممثليها في البرلمان .

تلك فترة قصيرة لكنها خير من قرون في عمر الزمان .

كل هذا تم بفضل تعاون القوى في الدولة وتآزرها على خدمة الامة وحرصها على تحقيق رغائب الشعب وأمانيه .

وقد سار المجلس النيابي على سنن المبادىء الديمقراطية ومثل الامة تمثيلاً نيابياً صحيحاً ، ووقف امام الشدائد مواقف أقامت الدليل من جديد على الصفات القومية

الرائعة التي تميزها هذه الامة من وطنية وثبات وصدق عزيمة كانت منشأ امجاد العرب الماضية كما اثبتت جدارة الامة بالحياة الاستقلالية الحرة وتمسكها عن تفهم وايمان بنظامها الجمهوري الذي وصل حاضرها بنشأتها اذ قام على اسس الشورى والكفاية في اصول الحكم والولاية .

واعتقد أني اعبر عن رأي الندوة النيابية اذ اسجل للحكومات التي تعاقبت في خلال الاعوام الاربعة قيامها بخدمة البلاد مضطلعة بشجاعة وحزم بمسؤوليات جسيمة في أحوال عصيبة كتب لها والحمد لله فيها الفوز والنصر ومرد ذلك كله بعد الله لقوة ايمان هذه الامة ورضائها وثقة مجلسكم وتأييده .

ولئن ظهر في المجلس اختلاف في الرأي بين فريق وآخر يرافقه حماسة كل فئة في الدفاع عن اجتهادها ، فما ذلك إلا نتيجة طبيعية لحرية الكلام والرأي التي هي من اركان المبادىء الديمقراطية وظاهرة من ظواهر الاعراف النيابية ،وقد دل قيام كل القوى بممارسة صلاحياتها وفقاً للنظم والعادات البرلمانية التي اقرها الدستور على نضج الامة ورسوخ كعبها بالرغم من حداثة العهد الاستقلالي في الحياة الديمقراطية الحرة.

واني اذ أشكر بلسان الامة المجلس النيابي على ماقام به من جليل الاعمال اهنئه على ما حقق الله في مدة نيابته من عزيز الامال .

تنتهي نيابة المجلس ليتاح للشعب ان يختار من جديد ما يرتضيه من ممثلين وذلك حكم من أحكام الدستور يظهر سلطان الامة وعلو ارادتها على كل ارادة ويثبت أنها مصدر السلطات وصاحبة الشأن وولية الامر ، فالله نحمد اذ هدانا لهذا واليه نبتهل ان يلهم الامة دوماً سبيل الرشاد وان يجعل من المجلس القادم مجلس الانشاء والتأثيل كما جعل من السابق مجلس السيادة والاستقلال . »

وعندما انتهى دولة رئيس مجلس الوزراء من تلاوة خطاب فخامة الرئيس اختتمه بالكلمات التالية :

«ليس لي ايها الساده بعد ان تلوت عليكم هذه الكلمة الطيبة التي اراد فخامة الرئيس ان يوجهها الى هذا المجلس الكريم عند اختتام اعماله إلا ان اعرب لكم عن

تقدير الامة السورية لما قمتم به من اعمال خلال السنوات الأربع الماضية . واني اعتقد ان مجلسكم الكريم يشاطرني الرأي بان التوجيه العالي الكريم الذي اسبغه هذا الرجل الكبير الذي أشرف على اعمال الامة ، كان له الفضل الاكبر في بلوغنا الغاية التي توصلنا اليها الآن والتي يحسدنا عليها كثير من الامم .

ان فخامة الرئيس قد أشرف على جميع الأعمال ووجهها ووقف في جميع الاحيان المواقف الصادقة التي تقتضيها الوطنية الصحيحة وقد أبان من الحكمة وأظهر من القدرة والصلابة ما يجعل اسمه خالداً في تاريخ هذه البلاد، واعتقد اعتقادا جازماً انني عندما اوجه هذه الكلمات الى فخامته، فان جميع النواب والامة السورية جمعاء يشاطروني هذا القول ويؤيدوني به والسلام عليكم .»

## الى مجلس ١٩٤٧

وعندما اقيمت في القصر الجمهوري حفلة شاي دعي اليها جميع نواب البلاد بعد ظهر يوم ٢٨ ايلول ١٩٤٧ عقب الجلسة الاولى التي عقدها المجلس النيابي المدعو لدورة استثنائية ، ارتجل فخامته هذه الكلمة وكان اول خطاب منه للسادة نواب الامة الجدد :

« ان هذا الحفل الكريم يوحي لي ان اقول كلمة لابد منها ، وهي ان الانتخابات التي دعيت اليها الامة ، والتي جرت باقصى ما يمكن من حرية وتجرد وحياد ، والتي تمت لاول مرة في تاريخ البلاد دون وجود اجنبي ، او دخيل ، قد اسفرت عن هذه الوجوه الكريمة ، التي يمثل اصحابها الامة خير تمثيل .

« ان نعمة الاستقلال هي التي اتاحت للامة ان تكون مثالا للديموقراطية الحقة التي تجلت في الانتخابات ، وهي التي تبعث فينا الامل ، والاعتقاد الراسخ ، بان هذه الفئة المختارة الممثلة للامة على اساس الحكم الجمهوري ، ستوطد دعائم السيادة ، وستحقق امنية البلاد في الانشاء .

« لقد ادى المجلس النيابي السابق الامانة التي حملته اياها الامة ، اذ كان مجلس السيادة والاستقلال ، وسيحقق مجلسكم الكريم ان شاء الله ، الرسالة الملقاة على عاتقه من صيانة ما حصلت عليه البلاد من عز وسلطان ، والسير قدما في التقدم والعمران »

« ومما يدخل على النفس السرور هذه البادرة الطيبة التي بدت في المجلس الجديد ، وهي ضمه عدداً كبيراً من الشباب يفوق الخمسين ، وهذا مايدخل دماً نشيطاً على الندوة النيابية ، حيث يتم التعاون المنشود بين حكمة الشيوخ وحماسة الشباب في سبيل خدمة الصالح العام ، واعلاء شأن الامة . »

**تحية المجلس لفخامته**

ووقف على الأثر معالي السيد محمد العابش نائب رئيس المجلس النيابي ووجه الى فخامة الرئيس الكلمة التالية :

« إن المجلس يافخامة الرئيس يمثل النخبة الممتازة من ابناء الامة ورجالها ، وستنال البلاد بارشاداتكم ونصائحكم الثمينة السعادة والخير . والمجلس حريص كل الحرص على صيانة الاستقلال والحرية واننا نشكر لفخامتكم جهودكم العظيمة ، حيث نالت البلاد على يدكم الكريمة الاستقلال والسعادة والعزة . »

# خطب الافتتاح

## مجموعة من خطب فخامة الرئيس

### تؤرخ لاحداث سورية عربية

قلنا في مقدمة هذا الكتاب ان تاريخ النهضة الجبارة في عهد النضال والجهاد وفي عهد الاستقلال والحرية، قدر له ان يكون مقروناً الى سيرة رئيس البلاد، شكري القوتلي، وقد كانت الغاية من هذا الكتاب دراسة حياة امة في حياة رجل .

وهنا يجد المؤرخ لزاماً عليه ألا يغفل في هذه السيرة الحافلة ، خطباً جليلة ، ألقاها الرئيس في شتى المناسبات، جمعنا الخطب المتقاربة في مواضيعها تحت هـذا العنوان ، وهي ماقيل في مناسبات افتتاح أعمال سورية ذات شأن ، ومؤتمرات عربية عقدت في دمشق .

وسيطالع القارىء فيما يلي خطاب فخامة الرئيس التاريخي في الحفلة الكبرى التي اقامتها جمعية الطيران السوري في نادي الضباط ، تحت رعاية فخامته ، احتفالا بافتتاح مقرها بمدطور يوم الجمعة في السابع والعشرين من شهر كانون الاول عام ١٩٤٦.

فخطابي فخامته في افتتاح مؤتمري المهندسين ، والآثار العربية اللذين انعقدا في دمشق خلال شهر ايلول عام ١٩٤٧ .

فخطاب فخامته في حفلة تدشين ( خزائن العرب ) التي اقامتها نقابة المحامين في دمشق شهر ايار عام ١٩٤٧ .

فخطاب افتتاح مؤتمر المحامين العرب عام ١٩٤٥ .

فخطاب افتتاح المؤتمر الطبي العربي في حلب عام ١٩٤٦ .

### حفلة جمعية الطيران

أراد فخامة الرئيس ، أن يكرم فعلا مجهودات هذا النفر العامل من ابناء الوطن ، فيما يسعون اليه من نشر الاجنحة السورية في سماء هـذا الوطن العزيز ، فألقى خطاباً قومياً بليغاً ، استعرض فيه مراحل نهضة هذا الوطن وأخذه باسباب التقدم والرقي ، وأعلن فيه مبادىء هذه الجمهورية ، وأهدافها السامية ، وتحدث عن الجامعة العربية وفلسطين ، فكان من اجمع خطب فخامة الرئيس ، حتى كتبت الصحف آنئذ تقول : هذا هو روح الدستور الجمهوري في سورية .

### يده البيضاء

وفي ختام الحفلة ، أعلن أمين سر الجمعية ، أن صاحب الفخامة رئيس البلاد ، تبرع للجمعية ، برواتب ثلاثة أشهر ، فدوى البهو بالتصفيق والهتاف بحياة فخامته ، وكانت هذه الرعاية الخيرية الكريمة ، بداءة حركة تشجيع كبرى من قبل الشعب لجمعية الطيران .

### خطباء يتبارون

افتتح الحفلة ، امين السر العام لجمعية الطيران ، الدكتور سعيد فتاح الامام ، فشكر باسم الجمعية التجار ، والمزارعين ، والفلاحين ، وجميع من آزروا مشروع الاجنحة السورية بكرم وسخاء ، وبشر بأن نتائج مجهودات الجمعية ستظهر قريباً عندما تدوي في سماء الوطن محركات الطائرات السورية . واختتم كلمته بتحية فخامة الرئيس الذي قبل الرئاسة الفخرية للجمعية فكان عنوان تقدمها وازدهارها .

وتكلم رئيس جمعية الطيران ، وزير الدفاع الوطني معالي السيد احمد الشرباتي ، وذكر غاية الجمعية من أنها تسعى الى شراء طائرات للجيش السوري بما تجمعه من تبرعات ، وتعمل على كل من شأنه تعزيز الطيران ، وان الجمعية قد خطت خطوات موفقة جداً . ووجه كلمة شكر الى فخامة رئيس البلاد الذي وضع الجمعية تحت جناحه ، ومنحها عطفه ، وثقته فسارت ببركة الله الى النجاح المرموق ، وأشار الى تبرع

فخامته برواتب ثلاثة اشهر للجمعية ، بالشكر والتقدير قائلاً : في سبيل الله، والمجد، والعرب سيروا قدماً والامة من ورائكم ، والله معنا .

ثم تكلم كل من السادة : فؤاد القضماني نقيب المحامين ، عارف اللحام امين السر العام لجمعية التجار بدمشق، الدكتور عزت الطباع، نعيم الانطاكي، معروف الدواليبي.

ثم نهض فخامة الرئيس بين دوي التصفيق والهتاف، وألقى الخطاب التاريخي التالي:

## خطاب الرئيس في حفلة جمعية الطيران

« ليس ابهج لنفسي ، ولا أقر لعيني ، مثل أن أرى وطني قوياً عزيزاً منيعاً واجتماعنا اليوم يرمز الى العزة وينم على المنعة ، انه آية على اننا في طريق القوة نسير ، ونحو السؤدد نمشي ، والى العلاء نتطلع ، وحسبنا أن نذكر اليوم ان سماءنا الصافية كانت لسنة وستة أشهر خلت تتلبد بطائرات تقذف الصواعق والحمم على رؤوسنا ، وكانت قنابلها تدمر المنشئات وتدك المعالم ، وان نذكر اليوم ان سماءنا الجميلة الزرقاء غدت لنا وحدنا تترصع بانجم الحرية ، ولن تسبح فيها غير نسور من فتيان هذا الوطن تقع على اجنحتها كلمات من نور « بلادنا أرضها والسماء لنا وحدنا » .

## اذكروا نعمة الاستقلال

أذكر أيها السادة سماء الامس وسماء اليوم فأسجد لله شاكراً ولا نعمه ذاكراً، وأربأ بنفسي وأربأ بكل مواطن حر عن ان يكون للحق الابلج ناكراً ، وبغير الحقيقة الساطعة جاهراً ، ومن لايقدر نعمة الله حق قدرها ، كان أعجز الناس عن صيانتها والذود عنها .

وبعد فاني احمد لجمعية الطيران جهدها ودأبها وابارك لرئيسها وأعضائها ، ماقامت به من عمل ، وما حققته من أمل ، وأعتبر يوم الطيران هذا فجر عهد كرامة وعزة ثم أفتتح باسم الله القوي العزيز المقتدر نادي جمعية الطيران الذي أرجو ان يكون للوطن ينبوع قوة وعزة واقتدار ثم اشكر للخطباء مافي كلماتهم من عواطف سرية نبيلة ، واعتبر ان ما وجهوه الى من تحيات طيبات ، انما هي موجهة الى مبادئكم التي

اعتنقها ، والى الرسالة القومية الاستقلالية التي أدعو الله ان يوفقني في ادائها . انها تحيات كريمة الى من يمثل ارادة الامة وآمالها ، ومن وقف نفسه على خدمتها وإعلاء شأنها .

أيها السادة

اذا كانت هذه الامة ،جماعات وافراداً ، قد عودتني ان تبثني مايجيش في صدرها وان تجد في شخصي موضع ثقة ومناط رجاء فان من حقها علي ، أن تسمع مني اليوم مايجيش في صدري ، وما يهديني اليه اجتهادي ، ففي ذلك تجاوب بيني وبينها ارجو ان يكون منه للوطن مانَنشد من خير وما نأمل من فلاح .

لاحاجة بي اليوم الى استعراض مراحل جهاد هذه الامة ، ولا سيما في اثناء الحرب العالمية وفي أعقابها ، ولا حاجة بي الى تذكيركم بذلك الدور الخطير من النضال الشاق الذي اجتازته البلاد قبل الجلاء ، وما بذلته في اثنائه من جهد وصدق بلاء ، وكيف كانت غرض النكال وهدف الاعتداء فأحر بذلك الا يبرح الذاكرة ، وأجدر به الا يغيب عن البال ، ولقد كافأ الله هذه الامة على طويل جهادها وجسيم تضحياتها استقلالا ناجزاً غير مشدود بقيد ، ولا منوط بعقد ، ونعمت البلاد بسيادة كاملة ، لاتزال تناضل للظفر بمثلها ، شقيقات عربيات عزيزات وترنو الى مثلها دول غربيات وشرقيات .

## سورية عضو في مجلس الامن

لقد شرعت دولتنا الفتية توطد مكانتها بين الدول ، وتدلي براي وزين في المشاكل العالمية حتى بوأتها جهودها ونصرة الدول العربية إياها عضوية مجلس الامن الدولي ، وظفرت في سبيل ذلك باصوات لم تظفر بمثلها كبريات من الدول زاحمنها ، وهن اوسع منها رقعة ، وأكثر جنداً ومالا ، ولعمري ان ذلك ذكر لنا وللعرب أجمعين .

لقد كنا أيام الانتداب البغيض نرسل الصيحات، تلو الصيحات ونجأر بالشكاوي

الصارخة، وتبرق بعديد البرقيات ، الى مجلس عصبة الامم في جنيف ، فلا نجد ثم سميعاً ولا نجد ثم مجيباً ، ولكن ثم مستعمر يتكلم باسمنا ، ويفتري علينـا ، ويعمل جاهداً لتأبيد انتدابه وتخليد استعباده ، فغدونا اليوم والحمد لله حكما بين الامم ، وقضاة في محكمة الشعوب وفي عداد الدول التي يفزع اليها في الخلافات الدوليـة ، بل غدونا رقباء على القنبلة الذرية .

ولن نكون في هذا المقام الرفيع الذي تبوأناه الا انصاراً للحق واخواناً للعدل ، ورحماء بالانسانية ، وعمالاً لمصلحة العرب كلهم ، يستوي في ذلك عرب المشرق والمغرب وشعوب عربية ظفرت باستقلالها واخرى تعمل له وتجاهد في سبيله .

## هناك جامعة عربية

ونحن حين نستوحي في سياستنا مصلحة العرب انما نضع هدف اعيننا دائماً ان هناك جامعة عربية ، يحتم علينا ان ندعمها ، وأن نقويها ، وأن ندين بالولاء لميثاقهـا ومبادئها ، وأن نحيطها بهالة من القداسة حتى تظل في منجاة من كل كيد ومأمن من كل شر او توهين .

## نظامنا الجمهوري نظام ديمقراطي

ايها السادة :

لقد ارتضت هذه الأمة الواعية، في هذه البقعة من بلاد العرب نظاماً جمهورياً ديمقراطياً ، وهي حين اجمعت عليه ، واعتنقته عن بصيرة ، وفي يقين ، انمـا فعلت ذلك لانها ادركت كل الادراك ان الجمهورية في سورية ، هي خير مايلائم طبيعتها الديمقراطية ، وهي خير مايضمن لسورية المستقلة ، اداء رسالتها العربية وانها هي التي تجعل هذا الشعب وحده مصدر السلطات وهي التي تجعل سورية الحرة ، مصدر سلام وداعية وئـام وعامل اصلاح بين الدول العربية وشعوبها ، وهي التي تجعل الشعب السوري طليقاً من قيود الافراد غير منوط بمصير الاشخاص ليس ملتزمـاً برعاية غير المصلحة العامة .

### سورية مهد الفكرة العربية

وهذا النظام الجمهوري الحر هو الذي يكفل لسورية ان تعمل في سبيل وحدة العرب ، مايقتضيه كونها مهد الفكرة العربية وميدانها ومثوى شهدائها، فالجمهورية بالنسبة إلينا أمر اساسي ونظام جوهري وليست شأناً ثانوياً او أمراً شكلياً فرعياً ، وهذا الشعب الواعي الحريص على حريته واستقلاله ليتمسك بنظامه الجمهوري بكل مالديه من ايمان وعقيدة .

### طبيعة الانتقال الى دور الاستقلال

أيها السادة :

لقد انتقلنا من دور الانتداب الى دور الاستقلال ، ومن دور الهدم والتقويض الى دور البناء والتشييد ، ولا بد لطبيعة الانتقال من ان ترافقها بلبلة واخطاء وتجارب فعلينا ان نقدر الامور حق قدرها وان نزنها بقسطاسها ، وان لانسترسل في التشاؤم وان لانشيع اليأس بيننا فلا يفلح عندئذ جهد ولا يثمر اصلاح . كما انه ينبغي لنا الا ننام على الخطأ والا نغضي على البلبلة ،والا نتعامى عن مواطن الشكوى ، فالحاكم والمحكوم مكلفان بان يتجردا من الهوى وان يدرعا بالانصاف والا يكونا في عماية عن الحق وان يرغبا اول مايرغبان مصلحة الامة لا الاشخاص ، ورفعة الوطن لا الافراد .

### نحن في عهد البناء والانشاء

لقد حقق الله الآمال وبلغنا اهدافنا في الاستقلال، ودخلنا في عهد البناء والانشاء ولا بد لهذا الذي كان رازحاً تحت كابوس العبودية والانتقال من عثرات حين ينهض ومن كبوات حين يجري وواجب ان ينبه الى عثراته ، وان يحث على اجتناب كبواته، ولكن ليس افدح ضرراً من ان ننكر عليه نهوضه ووثباته ، وان نجحد سيره ، وأن نثبط عزيمته ، فليس من الانصاف ولا من الخير لهذا الوطن ان يقال ان هذه الامة تسير الى الوراء ، وانها لم تتقدم منذ كان الجلاء وان كل خير مفقود ، وان

كل سوء موجود ، واذا كانت حسنة اغشى الهوى العيون عن اجتلائها ، واذا كانت سيئة طار بها أولو الآراب الخاصة فرحاً واستغلوا عواطف الجمهور هدماً لا اصلاحاً ، وتنديداً لا تشييداً .

**هذا ما حققه العهد الاستقلالي**

ما مصلحة الوطن في أن ننكر على الامة ان هذا العهد قد حقق فيما حقق ، الغاء الامتيازات الاجنبية ، وذهاب المحاكم المختلطة ، ما مصلحة الوطن في أن ننكر على الامة ان هذا العهد قد وسع نطاق التعليم ، وعمم جهد الطاقة العرفان وارسل مختلف البعثات الى ديار الغرب للتخصص وان عشرات الالوف من الطلاب قد فتحت امامهم ابواب العلم في مدارس جديدة وحسبنا لنقدر مدى اضطراد التقدم الحقيقي في هذا العهد ان نعلم ان موازنة المعارف سنة ١٩٤٣ كانت ستة ملايين فارتقت هذه السنة أي سنة الجلاء الى اربعة عشر مليوناً من الليرات ، وليس الميزان ما تنفق من مال فحسب فهناك احصاءات تدل على تصاعد عدد الذين يدرسون في المعاهد ، فطلاب الجامعة سنة ١٩٤٣ كانوا لا يربون على ( ٦٨٠ ) طالباً ، وغدوا في هذه السنة سنة الجلاء ( ١٨٠٠ ) طالب وكان عدد طلاب المدارس الرسمية سنة ١٩٤٣ تسعة وستين الف طالب فارتقى عددهم سنة الجلاء الي ١٢٠ الف طالب وارتقى المجموع الكلي للطلاب من مختلف معاهد العلم من ١٢٠ الف طالب سنة ١٩٤٣ الى ١٩٠ الف طالب في هذه السنة المباركة سنة الجلاء والخلاص . وما مصلحة الوطن في ان ننكر ان مشاريع الري ، ودور المدارس ومستشفيات ومخافر ، منها ما هو في دور الدرس ومنها ما هو في دور التنفيذ ، واذا لم يكن بد من احصاءات قلنا :

**بالارقام المثبتة**

ان موازنة الاشغال العامة سنة ١٩٤٣ كانت لا تتجاوز ثلاثة ملايين ونصف مليون ليرة فارتقت في هذا العهد الجمهوري الاستقلالي حتى غدت سنة ١٩٤٦ عشرين مليوناً من الليرات ، عدا ستة وعشرين مليوناً خصصت للهاتف الآلي وغيره .

ولقد كان مجموع ما خصص لشؤون الاعمار والاشغال العامة في اثنتين وعشرين سنة من عهد الانتداب ، أي من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٤٤ واحداً وثلاثين مليون ليرة وان ما خصص للاعمار في العهد الجمهوري المستقل ، أي في هذه السنوات الثلاث فقط أربى على ثلاثة وسبعين مليون ليرة ، وان مقارنة بسيطة بين الطول الكيلومتري للطرق المزفتة والمعبدة سنة ١٩٤٣ وبينه سنة ١٩٤٦ لترينا ما تم على شبكة الطرق السورية خلال هذا العهد من أعمال ، فلقد تم تزفيت خمسمائة كيلو متر في ثلاث سنوات مع أن كل ما كان مزفتاً قبل الحرب لم يتجاوز ٣٨٠ كيلومتراً.

ما مصلحة الوطن في ان يجحد مدى التقدم الاقتصادي في حقول الصناعة والتجارة ؟ وعدد الشركات الصناعية التي تأسست في هذا العام وحده ، دليل على اننا نسير قدما للامام . وهذا الامن الذي يخيم على ربوع الوطن ، وتلك الفتنة التي غذاها الاجنبي فاستؤصلت شأفتها وذاق اربابها ما كانوا يكسبون ، الا نحمد للاستقلال وعهده انه اخمد جذوة العدوان واجتث بذور الطغيان ؟

وهذا اليوم الذي نحتفل فيه بتقوية جيشنا وتمجيد طيراننا اليس وحده الحجة البالغة على اننا ماضون حثيثاً في السبيل ؟

البون بين الماضي والحاضر

الا ان البون بين الماضي والحاضر ، بين العبودية والاستقلال ، بين الحرية والاغلال ، بين التحكم والحكم ، ليتجلى اليوم في وقوف رئيس جمهوريتكم ، ومثل امانيكم يحدثكم وتحدثونه ويناجيكم وتناجونه يستمد من ثقتكم به وتاييدكم اياه قوة تعينه على خدمتكم واعلاء كلمتكم ، وتمجيد رايتكم وتحقيق سامي اهدافكم .

لتثق الامة بنفسها

ايها السادة

اني حين ادعو كل مواطن الى تقدير الفرق بين الماضي القريب والحاضر الراهن انما اقول حقاً وانما اريد ان ادفع القنوط وان استنهض الهمم ، وان احث

على العمل ، اني انما ادعو الامة الى الثقة بنفسها والايمان بقدرتها على النهوض واستعدادها للتقدم والوثوب .

### امامنا واجبات — جهد وسهر

على ان كل شأو بلغناه ، وكل تقدم ادركناه ليتصاغران امام آمالنا العظيمة واهدافنا السامية ، فان الطريق الى مانرجو وننشد لطويل ، وان السفر لبعيد ، ولايقل قائل منا : لقد ظفرنا بالحرية ونعمنا بالاستقلال فآن للمعين ان تغمض وآن للمتعب أن يستريح ، كلا ان امامنا واجبات تتطلب السهد والجهد اهمها صيانة هـذا الاستقلال والوقوف بالمرصاد لكل ما يتعرض له من كيد وجعل هذا الاستقلال واسطة رفاه هذا الشعب ورقيه واسعاده واداة صالحة لخير الوطن العربي واستعادة امجاده فالمهمة جليلة والمطلب جسيم ، والرسالة سامية ولقد اتحدنا بالامس في قراع الاستبداد ووحدت صفوفنا مظالم الاستعباد ويجب ان توحدنا اليوم فكرة الدفاع عن هـذا الاستقلال وجلالة الرسالة التي تناط بنا ، وقدسية المهمة التي تلقى على كواهلنا ، ولا يتم ذلك الا اذا عرف كل منا واجبه فاداه خير اداء ، فليعلم كل منا ان مصيرنا منوط بقدرتنا على صيانة استقلالنا وادراكنا قيمته واقامة البرهان بالعمل المثمر النافع على جدارتنا واستحقاقنا اياه .

### حاجتنا الى البرامج الاصلاحية

ايها السادة :

ان اخذنا بالمبادىء الديموقراطية والقواعد النيابية ليحفزنا على ان نرحب بل ان ندعو الامة الى تكتيل قواها ، وتنظيم شؤونها ، وفاقا للقواعد الدستورية ، والى وضع برامج اصلاحية واضحة ممكنة التنفيذ قائمة على الدرس العلمي والقناعة التامة ، قد شخصت فيها ادواء الوطن بصراحة وتجرد من الهوى .

حقاً لقد آن لهذه الامة ان تعزف عن الارتجال الى البحث والاستعداد والدرس والاستقرار وما كان يصح في عهد الاحتلال هيهات ان يجوز في عهد الاستقلال .

لقد كنا نقول لكل حادث حديث ، فوجب يكون بعد اليوم لكل حادث خطة مرسومة ، وجهة واضحة معلومة .

### تكتل ذوي البرامج المتفقة

على اني حين ارحب بتكتل ذوي البرامج الصريحة الواضحة ادعو ناصحا الى تجنب تعدد الاحزاب واود لو تتكاتف النزعات المتفقة والمبادىء المشتركة في فريقين أو ثلاثة كما هو جار في بلاد عريقة بالديمقراطية مثل بريطانية والولايات المتحدة وليس اجدى علينا ونحن في مفتتح عهدنا الاستقلالي من تجنب الوقوع فيما وقعت فيه امم غيرنا ممن بلغ تشتت الآراء وتعدد الكتل واختلاف الجماعات فيها مبلغاً صار معه تأليف وزاره مستقرة او قيام حكومة ثابتة ، امرا شاقاً وعسيرا ان لم نقل ضربا من المستحيل ، وما يجري اليوم في بعض الدول الاوربية عنا ببعيد .

### راي عام منور

ان من اهداف الديمقراطيةان يتكون رأي عام منور ، وان تمحص الشؤون العامة على ضوء الحقيقة فيتبين الملأ ما لها وما عليها ، وليس في اختلاف الآراء ما يضر اذا كان قائما على تحري المصلحة العامة ونشدان الحقيقة والامر بعدئذ للامة الواعية .

### الموظف خادم الامة

ايها السادة :

اود ان انتهزها فرصة ، اذكر فيها الموظفين الذين هم مادة الحكومة ، ان السهر على المصلحة العامة ، والاستقامة في معاملة الناس ، والدأب مع النزاهة في معالجة الشؤون وجعل القانون والقانون وحده هو الحكم المطلق في كل أمر ، ذلك كله هو الذي يجعل نعمة هذا الاستقلال حقيقة راهنة ملموسة ، مذكورة غير منكورة

اننا نريد ان يعلم المواطن ان العهد الذي كان الموظف فيه يستعبد الناس ، قد مضى وانقضى وجاء عهد صار فيه كل موظف اسوة برئيس الجمهورية ، خادما لهذه الامة .

## الى ابنائي الطلاب

وكلمة أوجهها الى الطلاب الاعزاء ، وهي كلمة من يحرص كل الحرص على مصلحتهم فالوطن يتطلب منهم ان يتزودوا بالعلم ، وان يتسلحوا بالعرفان وان يعلموا ان اوقات الدراسة النظامية اذافاتت لن تعود وان كل مايصرفهم عن اعدادانفسهم ليكونوا بناة مجد الوطن انما يجني على هذا الوطن كما يجني عليهم . وان يرتفع مستوانا العلمي ، ولن تقوم قواعد نهضتنا الثقافية ، اذا كان للطالب ما يلهيه عن واجبه ، وما يعوقه ، عن مهمته واني لادعو أبنائي الطلاب ـ وكل طالب مخلص لوطنه غيور على امته ـ الى أن يعدوا أنفسهم لتحمل أعباء المستقبل وتبعات الآتي وسبيلهم الى ذلك الانكباب على اداء واجباتهم المدرسية .

اذا جاز للطالب حين كان الكابوس الاستعماري الاجنبي جاثماً فوق الصدور ان يضرب كلما دعت الحاجة الى الاضراب واذا اقتضى الواجب ان يتقلد السلاح وان يستشهد في سبيل الخلاص من العدو المجتاح فان الاجنبي قد زال ، ونجانا الله من ظلمة وجبروته وآن للامة أن تعمل في البناء وان تجد في الانشاء ولن يكون الطالب بانياً في جملة البناة الا اذا تزود من الآن لمستقبله علما صحيحاً ، وفكراً ثاقباً ، وخلقاً متيناً .

## واجب الصحافة

وأحب ياسادة الا يكون حديثي اليوم خلواً من الصحافة ، فالصحافة هي التي تضرب بالسهم الاوفر في تنوير الرأي العام وتوجيهه وقد كان لصحافتنا الوطنية فضلها في هز الروح القومية وكان لها قدم صدق في قراع المستعمر ، وفيما بلغناه من عزة وسيادة ، وواجبها اليوم ونحن في دور البناء كما اسلفت ان تكون عونا على البناء لا معاول للهدم ،فالنقد النزيه ، مهما اشتد ضروري ، لاغنية عنه ، وطبيعة الحياة الديمقراطية تتطلب ان تكون الصحف مسرحاً حراً لمختلف الاراء ، ولكن

النقد النزيه والجهر بالحقائق والحملة التي تهدف الى المصلحة العامة شيء والهدم على غير هدى وبث الفوضى شيء آخر .

والحرية ياسادة مصونة ما دامت لا تهدد النظام ولا تسيء الى الاخلاق .

اني لعلى يقين أن سيكون لصحافتنا الوطنية فضلها في البناء واثرها الحميد في عهد الانشاء كما كان لها فضلها المشكور في الهدم ايام الاستعمار. وحين يستوحي حملة الاقلام ، المصلحة العامة فيما يكتبون وكان وجه الوطن هو الذي يبتغون،ومتى علم الكاتب ان ما يكتبه تقرأه السيدة في خدرها والجندي في معسكره والتاجر في متجره والعامل والطالب والمزارع،وانه مسؤول امام ضميره الوطني عن كل مايبثه ويدعو اليه ، ومتى كان الانصاف رائده ، والحقيقة هدفه ومبتغاه جاز لنا ان نترقب تكوين رأي عام بصير بالحقائق نفاذ الى مواطن الهدى والصواب .

## الى الجيش — واجب الجندي

وكلمة لا بد منها ، ومناسبة اليوم تحتمها ، الى الجيش الفتي ضباطاً وجنوداً هي : ان العزة كل العزة ان يكون لنا جيش يرعى الذمار ويحمي الديار والله نحمده على ان صار لنا جيش نعنى بتقويته وتدريبه وتزويده احدث ماتتزود به الجيوش الراقية على ان الاصل الاول في الجيش وقوته روح الجندي وشدة عزيمته ، والجندي المثالي ذو الروح العالي والخلق الرفيع هو الذي يعلم ان سبيله لخدمة وطنه واعلاء شأن امته اطاعة مطلقة ونظام تام وولاء خالص لقائده الاعلى وانصراف كلي الى واجبه العسكري المقدس .

واني لفخور بان تكون هذه الحقائق وعي قلوب ضباطنا وجنودنا الشجعان وان يكون جيشنا السوري في هذا العهد الاستقلالي سائراً قدماً نحو الغاية المرجوة صاعداً في معارج التقدم الى المستوى المنشود ، فالى الجيش ضباطاً وجنوداً ، تحيتي ومزيد تقديري بل تحية الامة وتقديرها .

### الى المهاجرين العرب

أيها السادة :

ليس ممكنا ان يكون انشاء ، وان يكون عمران مالم يكن في البلاد استقرار ومالم يكن فيها اطمئنان ، والبلاد اليوم في دورها الانشائي وفي عهدها الاستقلالي وفي ظل الامان ونعمة الاطمئنان ، احوج ما تكون الى الايدي العاملة وفيها متسع للاعمال ومجال فسيح لاستخدام الاموال ، فالى مهاجرينا العرب في المهاجر الاميركية وغيرها ، اوجه النداء واشفع تحياتي والتمنيات الطيبة التي يزجيها وطنهم الاول اليهم بدعوتهم الى استخدام اموالهم في استغلال كنوز وطنهم الحر المستقل واستثمار خيراته الوافرة الجنية .

### رسالة سورية الحرة

أيها السادة :

ان العالم العربي كله ، ليتطلع اليوم الى سورية الحرة المستقلة ويرقب ان تؤدي للعروبة رسالة الوحدة والحرية والخلاص .

### فلسطين تتطلع نحو امها سورية

ان فلسطين هذا الجزء الغالي المقدس من الوطن العربي ، فلسطين التي ينزل فيها اقسى ماينزل بوطن ، ويلاقي شعبها العربي اشد ما يلاقيه شعب من ويلات ومحن ، تتطلع بعيون كلها امل ، وافئدة تخفق بالرجاء نحو سورية المستقلة ، سورية التي لن ترضى حكومة وشعباً لفلسطين غير ما ترضاه لنفسها من حرية واستقلال .

### سورية والحضارة

ايها السادة :

ان صفحات الحضارة الانسانية تتفتح اليوم امام سورية المستقلة لتخط فيها

ما تلهمه عبقرية ابنائها الاحرار .

## سورية في الميزان

يا ابناء الوطن :

ان الدنيا كلها تضع اليوم سورية المستقلة في الميزان .

ان سوريه المستقلة لتجتاز الامتحان .

## سورية تجتاز الامتحان

ان برلمان سورية ، ان حكام سورية ، ان موظفي سورية ، ان جيش سورية ، ان الصحف السورية ، وان العامل والزارع والتاجر السوري ، وان الجماعات السورية ، ان كل فرد من ابناء هذه الامة ليجتاز امام الدنيا ، وامام التاريخ . وفي رقابة من الآباء والاجداد ، واشفاق من ارواح الشهداء امتحانا عظيما ، خطير النتائج ، جليل الآثار .

## المستقبل للعرب

فلنثق بانفسنا ، ولنعتمد على ارادتنا ، بعد اعتمادنا على الله ، ولنعرض عن كل ما يشوه جمال حريتنا ، ويسيء الى سمعة استقلالنا ، وينافي عريق اخلاقنا ، وينبو عن مكارمنا .

لنثق بانفسنا ولنؤمن بان المستقبل للعرب وان المجد للعرب ... نتلق يومئذ تحية الاجيال القادمة وتهنئة التاريخ ، ونكن ان شاء الله من الفائزين .»

## في مؤتمر المهندسين العرب

في الساعة العاشرة من قبل ظهر ٨ ايلول ١٩٤٧ تحرك موكب فخامة الرئيس الرسمي من القصر الجمهوري الى مدرج الجامعة السورية ، حيث يعقد المؤتمر جلسة الافتتاح برعاية فخامته ، وعندما بلغ فخامته البهو نهض المستمعون والمدعوون اجلالا واحتراما في دوي من التصفيق ، وقد اشترك في هذا المؤتمر ١٤٧ مهندساً

من مصر والسودان، و٥٥ لبنان، و٣٧ من فلسطين، و١٠ من العراق، وخمسة من الاردن وواحد من مراكش، واشترك فيه ١٢١ مهندساً سوريا.

وقبل ان يتكلم ممثلو وفود المهندسين العرب، القى فخامته خطبة الافتتاح التالية:

« باسم ديار الشام المبتهجة بقدومكم الفخورة باجتماعكم في عاصمتها ارحب بكم واتمنى لكم طيب الاقامة ولمؤتمركم النجاح والتوفيق.

وان من دواعي الغبطة والفخار ومن بواعث الامل في مستقبل الامة العربية الزاهر ان يجتمع في ندوة واحدة هذا العدد الكبير المختار من رجال الفن والخبرة والاختصاص يفدون من شتى الاقطار العربية توحد بينهم الفكرة العلمية والعاطفة العربية القومية.

لقد كانت الشام مصدر الاشعاع الاول للعروبة في جميع نواحيها وفي مفهومها القومي الحديث، وقد خطت الامة العربية في القطر الشامي خطواتها الاولى في ميدان العلم والعرفان.

وانكم لتعلمون ان الصفات المميزة للهندسة وفن البناء، بل الفن عامة لدى العرب انما تكونت في هذا البلد الخالد الذي يفاخر اليوم بانعقاد مؤتمركم فيه.

يزعم بعض الناس ان المعارف العربية لم تتعد الادب وصناعة الكلام، في حين ان الثقافة العربية القديمة انتظمت جميع ما عرف في عهدها من علوم وفنون، وساهمت في الابتكار فيها والتوسع والاختراع.

وقد ادرك العلماء من سلفنا الماجد قيمة عمل الفنان عامة والمهندس خاصة فقد قال عالمهم في اوائل القرن الخامس الهجري بصدد البحث عن العمل مانصه:

« وليس يمنع مانع من ان يكون عمل يسير يساوي عملا كثيراً مثال ذلك ان المهندس ينظر قليلا ويعمل عملا يسيراً يساوي عمله هذا عملا كثيراً من اقوام يكدون بين يديه ويعملون بما يرسمه.»

وفي هذا مافيه من تقدير لقيمة عمل صاحب الفن والاختصاص.

وقد عنيت الدول العربية في القديم بالفن والصناعة عناية كبرى لاتزال تلمس

اثارها في ماتشاهده في عهدنا هذا من طرائف وبدائع .

وان من حسن الطالع ان قيض الله للدول العربية الحديثة انشاء الجامعة العربية التي تجمع كلمتهم وتوحد خططهم وتعنى بجانب العمل السياسي بتنسيق جهودهم العلمية فكان من حسناتها هذا المؤتمر الكريم الذي يجري به وباعضائه ان يحذو حذو من تقدمهم ويعيدوا للفن العربي سيرته الاولى .

واملنا وطيد ان عبقرية الاباء منتقلة للابناء، وان الجيل الحاضر سيخرج للامة بل للعالم مبدعين ومخترعين يشاركون في خدمة العلم والفن فتباهي بهم امتهم العربية سائر الامم ، وتنتفع بهم اوطانهم ويسدون للانسانية اجل الخدمات .

فبهذا الامل وبهذه الثقة بالعبقرية العربية افتتح باسم الله ثم باسم العروبة مؤتمر المهندسين العرب راجياً له في اعماله النجاح والفلاح .»

## في مؤتمر الآثار

وافتتح فخامته مؤتمر الآثار في الثالث عشر من ايلول ١٩٤٧ بالخطبة التالية :

وان من دلائل يقظة العرب وشعور التضامن القومي السائد بينهم هذه المؤتمرات التي يتوالى عقدها في شتى الاقطار العربية . فبينما تزهى ربى لبنان بالمؤتمر الثقافي للجامعة العربية تزدهي العاصمة بمؤتمرين عربيين علميين في اسبوع واحد .

ان دمشق الخالدة ، دمشق الاثرية التي تفخر باجتماع المؤتمر العربي الاول للآثار فيها قد حفظت معالم الحضارات القديمة ليس فقط في ماانطوى عليه ثراها من عاديات بل في مانقلته للانسانية من تراث هذه الحضارات فكان لها الفضل في تخليد حضارات اقوام بادوا وعاشت اثارهم في خلال مدنيات تتالت بعدهم وتعاقبت .

لم تكن رسالة الشام مقتصرة على النقل والحفظ بل انها انشأت مدنية عربية خالصة عم اشعاعها الشرق وبلغ الغرب .

لولا دمشق لما كانت طليطلة ولازهت بني العباس بغدان

وهكذا جمعت في ثراها وصحائفها اثار العرب والعجم .

رحم الله شاعر العرب في هذا العصر شوقي الخالد الذي تملكه الخشوع امام ثراها فقال:

( هذا الاديم كتاب لا كفاء له )

واذ كان هذا الثرى العزيز يطأه الاجنبي بكى عليه ورثا له وقال :

( رث الصحائف باق منه عنوان )

وانا نحمد الله على انه لم يمضي عشرون عاما على قوله هذا حتى تجددت الصحائف وصار العنوان عنوان الكرامة والحياة . وافتتح سفر جديد المجد والسؤدد اذ نعمت الامة باستقلال الاوطان وادركت عزة السلطان ولم يبق على الثرى القديم الا ان يخرج كنوزه الكامنة .

مافيه ان قلبت يوما صحائفه الا قرائح من راد واذهان

وستتيح نعمة الحرية والسيادة في هذه القرائح والاذهان ان تتفتح عن اينع الاثمار ان شاء الله ، وان تشرق في كل ميدان .

لقد كان لعلماء العرب فضل كبير لايجحد في الكشف عن آثارنا ، والعلم في كل فرع لاوطن له ولاحدود ولكن آن لابناء الشرق العربي ان يتعرفوا بانفسهم على تراثهم العظيم ويعرفوه للغرب وان يوغلوا تنقيباً في هذا السفر الدقيق عن تاريخ الحضارات التي انبتتها تربة وطنهم الكبيرة والتي هي موضع الدراسة والتدريس في جامعات العالم .

ان مؤتمركم هذا لاول خطوة مباركة تخطوها البلاد العربية في هذا السبيل والفضل في ذلك يعود لجامعة الدول العربية التي هي محط الامال لتعزيز كلمة العرب واستعادة مجدهم الباذخ .

ففي ظل الجامع الاموي الذي سطع من جوانبه نور الحضارة العربية ،واسوار دمشق التي امتزجت بتاريخ الاديان المنتشرة في انحاء الارض ، وفي افياء قصر الحير ومنشآت نور الدين وصلاح الدين والملك الظاهر العلمية والانسانية وآثار غيرهم من الابطال والمصلحين القائمة في دمشق اتمنى لكم مع طيب الاقامة فيض الخواطر والقرائح وافتتح باسم الله ثم باسم العلم والعروبة مؤتمر الآثار العربي الاول راجياً ان يصيب في اعماله التوفيق والنجاح .»

### في حفلة نقابة المحامين

اصدرت مجلة ( نقابة المحامين ) في دمشق عدداً خاصاً بمهرجان تدشين الخزائن العربية التي اهديت للنقابة من ملوك ورؤساء العرب فقالت في مقدمة عددها الممتاز:

«ان تفضل اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول العربية، باهداء نقابة المحامين بدمشق خزائن الكتب النفيسة بذاتها ومحتوياتها، لهو اجل حدث لا في تاريخ المحامين ونقاباتهم فحسب، بل وفي تاريخ الصلات الاخوية والثقافية بين ابناء العروبة. فهو ان دل على شيء فانما يدل ماللعلم من من تقدير وتشجيع وما للحق والقانون والعاملين في حقلها من رعاية وحرمة . »

وفيما يلي موجز وصف الحفلة ، اقتطفناه من مجلة النقابة :

« شرّف حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية مقر النقابة في حي الحلبوني في تمام الساعة السابعة عشرة والدقيقة العاشرة من يوم الخميس في ١٥ ايار ١٩٤٧ بموكبه الرسمي ، فادت له التحية فرقتان من الدرك والشرطة ، بموسيقاهما، واستقبل فخامته على باب دار النقابة ، النقيب الاستاذ فؤاد القضماني مع اعضاء مجلس النقابة السادة : فوزي المفتي ، رزق الله انطاكي ، حسن الغزاوي ، وعبد الحميد الهريسي وكلهم بلباس المحاماة الرسمي . وأمام الباب الداخلي استقبل فخامته مندوبو الملوك والرؤساء لمهرجان التدشين، ورجال السلك السياسي وكبار المدعوين وتعالى التصفيق والهتاف لفخامته . وقصدتوا الى قاعة الخزائن حيث قدّم له النقيب المقص الذهبي ، فقص الشريط الحريري المربوط على بابها ثم دخلها متوجهاً اولا الى خزانته الخاصة التي اهداها للنقابة ، ففتحها واخرج منها القرآن الكريم وقبله ، ثم طاف بين خزائن الملوك والرؤساء . وبعد ذلك صعد الى الدور العلوي حيث اعد بهوه الفسيح لاستقبال فخامته وحضرات مندوبي الملوك والوزراء ، ورجال الوفود العربية ، وكبار الشخصيات ، وجلس فخامته على مقعد فخم نفيس صنعته النقابة خصيصاً لفخامته . ثم اعتلى النقيب المنبر والقى خطابا وجه فيه الشكر لفخامته ولبقية اصحاب الجلالة والفخامة . ثم تلا قرار مجلس النقابة بمنح فخامة الرئيس

السوري الاول لقب ( محامي شرف الجمهورية السورية الاول ) والبسه على الاثر رداء المحاماة المعد لفخامته ، وهو مصنوع من الحرير الاسود ، يحمل على ياقته وشيا مذهباً من ورق الغار . ثم تكلم الدكتور عدنان الاتاسي وزير العدل ، فالدكتور منير العجلاني .

والقى فخامته كلمة موجهة الى السادة المحامين وهو مرتد لباس المحاماه ، هذا نصها :

« ان في هذا المهرجان الذي اعدته نقابة المحامين لتدشين مكتبات تفضل عظماء العرب باهدائها لمعنى سامياً ، وان فيه لمرمى بليغا ... وهو ينم فيما ينم على ان الآصرة التي تربط الاقطار العربية ممثلة في ملوكها ورؤسائها انما تقوم على قواعد من الحق والعلم . فالحق ترمز اليه نقابتكم الناظمة لهذا المهرجان والعلم ترمز اليه هذه الهدايا الكريمة ومتى التقى الحق والعلم في نصرة قضية من القضايا كتب لها النصر وآتاها الظفر .

ومهرجان اليوم في موضوعه وكأنه في مراميه وغاياته آية على ان هذه الامة ، وفي طليعتها المحامون تدرك ان القضية العربية اذا اشتق من صميم الحق جوهرها فاحر بها ان تلوذ بالعلم الصحيح ، وان يكون العلم قوتها ودعامتها .

ان للمحامين في هذا البلد لقدم صدق في خدمة أهداف هذه الامة والدفاع عن قضيتها وكأني بهم وقد رأوا ما أفاء الله على هذا الوطن من عزة واستقلال بفضل تضحيات الامة وجهود العاملين — وهم في الطليعة — قدروا ان لابد لجهدهم القومي من الامتداد الى ميدان جديد ، ومجال كريم ، الى توثيق الصلات في التشريع والقانون ، بين الاقطار العربية ، فتداعوا الى المؤتمرات ، وتواصوا بالقربى تارة وبالاتحاد أخرى ، في الفقه والقانون ، حتى غدا اثرهم في هذا الوعي العربي القومي الشامل بارزاً مشكوراً .

واني اذ ابارك لهم جهدهم ، واثني على جميل صنيعهم ، أبعث باسمهم بل باسم سورية كلها تحية العروبة المحضة الى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك العرب ورؤسائهم تحية مشفوعة بجزيل الشكر ، لما يولونه من شعور نبيل ، وما يسدونه من جميل .

« وهاهي ذي الايام والاحداث تؤكد مابين العرب من وشائج، وتمتن مابينهم من صلات حتى غدت جامعتهم مصدر خير لهم ، سائرة نحو تحقيق اهدافها الثقافية والاجتماعية والاشتراعية سيرها في تنسيق الخطط السياسية .

للسادة المحامين تقديري ولنقابتهم تمنياتي وللخطيبين الكريمين شكري ، وللنقيب العامل تهنئتي .. وبعد فاني باسم الحق ، والحق من اسماء الاله العادل ، وباسم العلم ، والعلم من صفات الله القدير ، افتتح قاعة الكتب راجيا للمحاماة في هذا البلد كل تقدم وكل ازدهار . »

وعندما وضع فخامته على كتفيه رداء المحاماة المقدم له من النقابة قال :

ان رداء المحاماة هذا الذي اهدته الي نقابتكم واعتز به ، ليذكرني بالمثابرة على العمل الذي وقفت عليه نفسي في الدفاع عن الحق والعدل ، وان هذه المثابرة يجب ان تستمر في صيانة الحق والعدل الى أبد الابدين . »

## افتتاح المؤتمر الطبي ١٩٤٦

انعقد المؤتمر الطبي العربي خلال عطلة عيد الفطر المبارك في اواخر شهر آب ١٩٤٦ في مدينة حلب ، وقد رغب اعضاء المؤتمر أن يتكرم فخامة الرئيس فيفتتح مؤتمرهم ، فلبى الدعوة وغادر فخامته دمشق نهار وقفة العيد ، يوم الاربعاء في السابع والعشرين من آب ١٩٤٦ في طائرة خاصة ، وكان في استقبال فخامته في مطار حلب وزيرا الداخلية والاشغال العامة ، ومحافظ حلب ، وكبار موظفي الدولة ، واصطفت الجماهير من المطار حتى مقر المحافظة ، تحي فخامته اجمل تحية .

وقد أدى فخامة الرئيس صلاة العيد في الجامع الكبير الذي كان والطريق المؤدية اليه غاصين بعشرات الالوف من الجماهير التي كانت تتزاحم لتشق طريقها نحو موكب فخامته ، وقد اعرب الخطيب عن وفاء الامة وولائها لرئيسها المفدى ، واظهر عظيم اغتباط الحلبيين بالعاطفة الكريمة التي حدت بفخامة الرئيس ان يقضي ايام العيد بين ابنائه في عاصمة الشمال :

« وقد ارتجل فخامته كلمة وجهها الى جمهور المصلين جاء فيها .

ان الله سبحانه وتعالى لم يذهب بدماء ضحايا هذه الامة الزكية في سبيل

تحررها من قيود العبودية هدراً ، بل جزاها عن جهادها بما افاء الله عليها من نعمة النصر على الباطل ،والظفر بحريتها التامة واستقلالها الكامل .»

وتطرق فخامته الى القضايا العربية فقال انه كان يود ان يكتمل سرور البلاد وابتهاجها ، بخلاص جميع الاقطار العربية ، وتمتعها بنعمة السيادة والحرية ، وفي مقدمتها هذا القطر العزيز ، والبلد الحبيب ، فلسطين ، حيث الخطر يهدد كيان العروبة ، ويثير اشجان العرب ، لذلك لن يجد السرور سبيلا الى النفوس قبل ان يرى العرب، فلسطين، خالصة من قيودها ، في نجوة من كيد الاعداء والطامعين، حرة مستقلة في احضان العرب ، اصحابها واهلها واولي الحق فيها . وقد عزمت الدول العربية على الوقوف بوجه الخطر دفاعا عن حق العروبة في هذا الجزء الغالي من الوطن.»

ثم اشار فخامته الى مهمة الوفد السوري الذي سيسافر قريبا الى لندن ، متعاونا مع جميع وفود البلاد العربية ، في تأييد ما اقرته الجامعة العربية من مقررات ، انقاذا لفلسطين ، واستخلاصا لحقوقها ، واكد فخامته ان العرب متفاهمون ، معقودو الايدي حول قضيتهم المشتركة ، وان فلسطين مهوى فؤاد كل عربي ، وموضوع قدسية كل مسلم ومسيحي.»

وفي مساء اول ايام العيد، ترأس فخامته المأدبة الكبرى التي اقامتها بلدية حلب وحضرها جميع اعضاء المؤتمر الطبي ممثلي الدول العربية وكبار ضيوف الشهباء .

وفي صباح يوم الخميس قام فخامته بجولة في مدينة حلب ، وكان يستقبل في كل مكان بتظاهرات شعبية جميلة ، اضفت على العيد فيضا من البهجة والصفاء ، وامر فخامته باقامة حفلة غداء لاعضاء المؤتمر الطبي حضرها كبار رجال الدولة ، فكان لهذه اللفتة الكريمة اطيب الاثر في نفوس الضيوف العرب .

وشاءت مديرية الاوقاف أن تغتنم فرصة وجود فخامة الرئيس الاول في حلب وهو الذي اشاد هذا الاستقلال ، ووضع في اساسه حجر الزاوية، ورفع لواء النهضة، أن يتم وضع الحجر الاساسي لمقر مديرية الاوقاف الجديد في المدينة، على يده الكريمة فاقامت الاوقاف حفلة في البناء الجديد ، وتفضل فخامته فوضع الحجر الاساسي له

باسم الله والوطن وغادر فخامته الشهباء أصيل اليوم الثاني للعيد ، مودعاً بالحفاوة الكبرى فبلغ العاصمة بعد ساعة ونصف باليمن والسلامة .

وللمرة الثالثة يزور فخامته حلب في عهد رئاسته المباركة وذلك قبل زيارة ربيع عام ١٩٤٧ .

## افتتاح المؤتمر الطبي

ولقد كان ابتهاج السادة الاطباء العرب الذين وفدوا من شتى الديار لمقدمؤتمرهم في عاصمة الشمال السوري ،عظيما بتشريف فخامته هذا المؤتمر الذي هو حلقة من حلقات الاتصال العربي ،والتعاون المستمر في سبيل النهضة المشتركة .

وفيما يلي النص الكامل لكلمة فخامته في افتتاح المؤتمر الطبي العربي في مدينة حلب:

## خطاب الرئيس

«باسم الله الذي انزل لكل داء دواء ،وباسم العروبة التي جمعت الشمل، ووحدت الكلمة بين مختلف الاقطار العربية ، وباسم العلم الذي يقرب بين الاوطان، ويؤاخي بين بني الانسان ، افتتح هذا المؤتمر الطبي متمنياً للمؤتمرين النجاح في اعمالهم ، والهناء في اقامتهم . ولا يسعني أيها السادة الا ان اعرب عما يفيض في نفسي من عظيم السرور بان تستقبلكم سورية وهي سيدة في وطنها لايقيد سلطانها القومي أي قيد، ويسعدني ان انوه بما كان للاطباء من مساهمة جليلة في أوطانهم العربية سواء في قيامهم بواجبهم الطبي الانساني ، او بمشاركتهم في العمل القومي . ولا أرى مندوحة في هذه المناسبة عن التنويه بما كان للمؤتمرات الطبية العربية من مشاركة قيمة في خدمة الفكرة العربية فقد كانت هذه المؤتمرات قبل انبثاق فجر الجامعة العربية تلتئم وتنتج مع العلم شعوراً قومياً عربياً ، وتزيد الروابط بين الدول العربية وتوفقا لهذا كانت المؤتمرات الطبية بمثابة طلائع كريمة لجامعة الدول العربية فعاصمة الحمدانيين التي هي عريقة في العلم والوطنية والعروبة هنيئة اليوم كسورية جمعاء بان ترحب بالعلم والعروبة يجتمعان فيها متمثلين في هذا المؤتمر الكريم الذي سيكون له حميد الاثر ان شاء الله في الناحيتين القومية والانسانية »

## الى العرب المسلمين

ولهذه المناسبة يجدر بنا ان نسجل هنا الرسالة الكريمة التي توجه بها فخامة الرئيس الى العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها يوم عيد الفطر المبارك لعام ١٣٦٥ :

« يطلع عيد الفطر السعيد في العام ١٣٦٥ من الهجرة النبوية المباركة على العالم والعرب في شتى اقطارهم ، ومختلف ديارهم ، على اكمل يقظة وانتباه الى مصايرهم ومستقبلهم مبتهجين لما افاء الله على قسم عزيز من اوطانهم من نعمة السيادة والاستقلال، التي كانت ثمرة تضحياتهم الجسيمة ، متطلعين الى تحرير البقية الباقية ، ونيلها العزة الاستقلالية بامل وعزيمة مكينين راسخين؛ معولين في ذلك على ما توطد في نفوسهم جماعات وافراداً من شعور التضامن والاتحاد الذي اتى ثماره في جامعة الدول العربية.

واعتقد ان ما حقق الله بفضل هذه السياسة من توحيد الكلمة وجمع الشمل ازاء جميع المشاكل المتصلة بالشؤون العربية ولاسيما بقضية فلسطين العزيزة التي هي قضية العرب جمعاء، يدعو الى التفاؤل ويبشر ببلوغ العرب امانيهم القومية وارتقائهم المكانة اللائقة بامجادهم الماضية وعبقريتهم الحية للمشاركة في تشييد سلم عادل ، وخدمة المثل العليا في عالم الانسانية الجديد »

## افتتاح مؤتمر المحامين

في الثاني عشر من آب عام ١٩٤٥ ، انعقد في دمشق مؤتمر المحامين العرب ، وقد تفضل فخامة رئيس الجمهورية ، فحضر حفلة الافتتاح الكبرى على مدرج الجامعة السورية، وافتتح المؤتمر بخطاب كان له في نفوس المؤتمرين ابلغ الاثر واطيب الوقع.

وبعد ان تبارى رؤساء وفود الدول العربية في القاء خطب الجلسة الاولى ، باشر المؤتمر جلساته فدامت سبعة أيام متواصلة ، كانت دمشق خلالها، تبالغ في اكرام الاساتذة محامي البلاد العربية ، وتزهو بهذا الجمع العربي ، يشيع في ارجائها الفخر والاعتزاز ، والبهجة والحبور . وقد اقيمت للضيوف عدة حفلات ، وأقام فخامة

الرئيس على شرفهم مأدبة كبرى في حديقة المجلس النيابي يوم ١٧ آب ، قبل ختام اعمال المؤتمر بيومين .

وقد غادروا دمشق وكلهم ألسنة اعجاب وشكر لما لاقوه من حفاوة ، وما لمسوه في دمشق من آثار النعمة والنهوض ومن الاستعداد لمستقبل جليل عظيم وكان اكثر رجال الوفود اعجاباً بما رأوا وشاهدوا في المدينة ، أو خلال أعمال المؤتمر ، من نشاط المحامي السوري ، وعلمه ، وخبرته الى جانب مايتميز به من روح قومية ، وحماسة للمبادىء العربية ، هم اخواننا رجال الوفد المصري ، وفي مقدمتهم معالي الاستاذ صبري ابو علم باشا وزير العدل في الحكومة المصرية آنئذ ، الذي نم خطابه في جلسه الافتتاح عما جاش في صدره من عواطف الاعجاب والاكبار .

«وفيما يلي نثبت المقاطع الاول من خطاب معاليه :

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية .

في ظل راية العدل الخفاقة ، وتحت سماء القانون والحق ، واستجابة لدعوة القائمين على خدمة العدالة في هذه البلاد الكريمة يجتمع اليوم في عاصمة الامويين وبناة مجدهم الخالد على الزمان أربعمائة محام يمثلون سورية ومصر والعراق ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن ، يجتمعون لا للخصام بل لخدمة السلام ، يجتمعون لينسج كل فريق منهم خيطاً من خيوط الحق في عزته ، والقانون في صولته وهيبته والتشريع في صالح وجهته . فاذا ما اكتمل النسيج بين أيديهم أفرغوا عليه عصارة العقل المهذب والبصر المنقب والذهن الفاحص المرتب ، ورفعوا فيه للعالم العربي راية من الحق والقانون تظل الامم المشتركة في هذا المؤتمر ، راية بينها وبين القلوب سبب وبين الحق العربي صلة ونسب ، راية اذا خفقت ، خفقت معها قلوب الملايين واذا سلطت الشمس عليها اشعتها الذهبية ارسلت لامع الآمال وساطع الاماني الى كل قلب واذا داعبتها الريح داعبت الاحلام الفضية كل رأس واهتزت لها اعماق كل نفس»

يافخامة الرئيس

«يجتمع حولك في هذه القاعة اليوم ممثلو البلاد العربية وان اجتماعهم في هذه

الظروف وفي هذه المناسبة لفياض بالمعاني وجياش بالحقائق ، هاتف بالرجاء في المستقبل ، عازف بالحان الامل البسام ، هابط برسالة الحق والسلام ناشر صحيفة من الصحف الاولى ، صحف الاولين الخالدين ، ابطال التاريخ العربي ، نجتمع هنا في هذه القاعة حاملين الى فخامتكم والى حكومتكم والى كل أمة ممثلة هنا صورة من الامال تحدونا راية من المجد الذي ينادينا ، ونور من الاصلاح الذي تعمر به نوادينا ، نجتمع هنا في هذه القاعة لانستلهم مجداً فردياً ولا نستمطر السماء على بلد دون بلد ، بل ان لساننا ليهتف مع قول الشاعر :

ولو اني حبيت الخلد فردا    لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هبطت علي ولا بأرضي    سحائب ليس تنتظم البلادا

وأخيراً نجتمع هنا ليدلي كل خطيب بدلائه في المسائل التي رسمت جدولاً لمباحث هذا المؤتمر ومداولاته ، لنرى أهدى الطرق وأقوم السبل لخدمة الحق قانوناً موضوعاً وتشريعاً مرفوعاً وقضاء نافذاً وحكماً لازماً ، وانه اذا كان قانون كل امة جزءاً من حياتها وبعضاً من مقوماتها فان مابين الامم العربية من وحـــدة النسب والاصل والسبب واللغة المتحدة والحياة المتقاربة مايساعد على رسم خطوط مشتركة ومعالم موحدة نرجع اليها جميعاً .

ونحن في الشرق والفصحى بنو نسب
ونحن في الرزء والآلام اخوان

ومالي أنا واقف بباب المؤتمر استبق ابحاثه واتعجل رسم صورته وغايته فموعدنا غداً أو بعد غد . أما الآن فليكن كلامنا تحية يرسلها النيل الى بردى والفرات وفلسطين ولبنان وشرقي الاردن .

اما الآن فليكن كلامنا تحية مقرونة بالاعجاب وعرفان الجميل نوجهها الى فخامة الرئيس الذي اكرمنا وكرمنا بحضوره اليوم لافتتاح المؤتمر بشخصه الكريم مما أضفى على المؤتمر شرفاً عظيماً ، والى رجال حكومته الذين جعلوا نصب أعينهم نجاح المؤتمر فمهدوا لذلك كل الاسباب . »

## خطاب فخامته في افتتاح المؤتمر

أيها السادة :

هذا يوم من غرر الايام تحتفل فيه دمشق بانعقاد المؤتمر الاول للمحامين العرب وتسبغ عليه من حلل التكريم ما يعرب عن شعورها نحو غايته الجليله فيسرني ان افتتحه متيمناً باسم الله ، ويسرني ان ينتظم عقده في عاصمة الدولة العربية الاولى التي خلقت من المفاخر والمآثر ما يزدان به جيد التاريخ وهي تبتغي ان تستعيد ما كانت عليه من عز وحضارة وسلطان .

واني لاشعر باغتباط يملأ جوانحي حينما أقلب الطرف فيه وأرى وجوها كريمة من جهابذة الرأي ،وعلماء الشرع ورجال القانون وقادة الفكر الذين نذروا انفسهم لخدمة الشرائع فاجتمعوا من مختلف الاقطار العربية العزيزة في صعيد واحد ليبحثوا في اجدى الوسائل التي تنير سبيل الحق وسبل الدفاع عنه وهم في عملهم هذا يجرون على اعراق شريفة ويحيون تقاليد أمة عظيمة ذهبت في عنايتها بالشرائع كل مذهب فدونت قواعدها وهذبت اصولها وفروعها حتى غدت من اقدر الامم في التشريع والقضاء .

وما الشرائع الا شرط الاخاء الانساني وعنوانه وترجمانه تتوقف عليها رعاية الحقوق وحماية الحريات وهي في اغراضها الخاصة والعامة تعين على تقارب الافراد والجماعات وازالة ما بينها من جفاء ولذلك كانت تعقد المؤتمرات لتوحيد القوانين فلا بدع ان تسعى مثل هذا السعي لتوحيد قوانينها فلا تتفرغ من تبعة واحدة حتى تزداد صلاتها وثوقا وعلائقها ارتباطا وتعمل متحدة متضامنة في سبيل تحقيق غاياتها العليا وأمانيها الكبرى .

واذا كان مؤتمركم بعيد الاثر في هذه الناحية وفاتحة لمؤتمرات أخرى تعمل لخير الامة العربية واعلاء شأنها فهو كذلك مظهر من مظاهر اتحاد العرب واتجاههم الى غاية واحدة وأملهم بان ينعموا بعزة الحرية والاستقلال والكرامة ، وان يوثقوا

بينهم عرى التعاون والتضامن حتى يصونوا ميراثهم المشترك الذي تنطوي فيه ذكريات ماض عظيم وآمال مستقبل كبير ،ويسموا بأمتهم الى المستوى الرفيع الذي يعود بها سيرتها الاولى في ايام عزها وسالف مجدها .

نعم ان أمامنا طريقا صعبة فالمبادىء الشريفة والقواعد السامية التي نودي بها كثيرا ستمتحن عندما تضع الحرب أوزارها وحينئذ يشهد العالم ميلاد عهد جديد ويرى اذا كانت حقوق الشعوب ، كبيرة ام صغيرة ، قوية او ضعيفة ، هي مقدسة على السواء . هذا ما يكشف المستقبل قناعه ويزيل حجابه أما مهمتنا الآن فهي ان نكون على أهبة للقيام بواجبنا كله في الدفاع عن حقنا كله وأن نرمي بأبصارنا الى غاية واحدة ، استقلال البلاد العربية واتحاد كلمتها ، وهل أجدر من رجال الشرائع الذين يجدون ويدأبون في خدمة الحق من ان تشرب قلوبهم هذه الدعوة والتمسك باهدابها ؟

واني لاغتنم هذه المناسبة السعيدة فأبعث الى الأقطار العربية الشقيقة بتحية الاخاء الذي لن تنفصم عراه مؤملا ان يشرق في سماء الوطن العربي ذلك اليوم الزاهي الذي تخفق قلوبنا لرؤيته كما تخفق فوق رؤسنا اعلامه .

أخذ الله بأيديكم وبارك اعمالكم »

# عهد الإنشاء والعمران

«ورجاؤنا ان يطرد سير هذه الحركة العمرانية ، حتى لا تمضي سنوات على هذا المجهود المبارك إلا وتكون سورية قد بلغت شأو البلاد الراقية في التجهيز والعدد ، مساهمة في تقدم الحضارة والانسانية»

شكري القوتلي

## فرحي بالعمران والبناء

نختار للقارىء كلمات لفخامة الرئيس القاها في تدشين بناء الهاتف الآلي في دمشق ، مقدّمة لهذا الفصل الذي سنحاول الالمام فيه المامة مختصرة بنواحي النهضة والعمران والانشاء في ظل الحرية والاستقلال ، وخلال فترة هذا العهد الميمون بين ١٩٤٣ و ١٩٤٧

## عهد النهضة

«إن حق كل سوري رافق تاريخ البلاد منذ ربع قرن ، ان يباهي بما تم من عمران وبناء في ظل نعمة الاستقلال ، فبينما كانت الأعمال العمرانية البسيطة لا يقدر قرنها إلا بين فترات السنين ، اذا بجليل الاعمال والمشاريع تتوالى والحمد لله شهراً بعد شهر ، حتى شاهدت العاصمة في هذا الاسبوع ثلاثة ابنية لمؤسسات عامة حيوية تُشيد فيها فضلاً عما يقوم في سائر ارجاء الدولة من متواصل الاعمال

«فرحي بالعمران والبناء ، وانعم بهذه الخطوات نستحث فيها سير المرافق تقدما

في عهد الانشاء .

لقد عزمت البلاد ان لا تتخلف عن قافلة الحضارة في كل مضمار ؛ وان لا تغفل ما استطاعت الاخذ بالوسائل الحديثة التي تستلزمها الحياة الاجتماعية الحاضرة .

ان من مميزات العصر الحديث وخصائصه السرعة الخاطفة والحرص على الوقت والاستفادة من الفرص والسوانح .

لقد ادركت بلادنا في مطلع نهضتها هذه الحقيقة ، وقد كانت تتطلع بلهفة وشوق الى اليوم الذي تنطلق فيه ارادتها وتكتمل سيادتها لتجاري سائر الامم اخذاً بثمرات العلم واستعانة بمحدثات الفن حتى اذا قيض الله تحقيق المنى عمدت الى العمل على تلبية رغائبها ، وها نحن بفضل الله وصدق عزيمة هذه الامة نقبل على تجهيز بلادنا بارق الوسائط والوسائل المرفع من مستواها الفكري والمادي وتحسين وضعها الاقتصادي وصولا الى الرخاء والازدهار وسعادة الفرد والجماعة، ومن هذه الوسائل الثمينة التي لم يعد لبلوغها منتدح جهاز الهاتف الذي قرب البعيد ، ويسر سبل الاتفاق والتعايش وكان حسنة من حسنات العلم والاختراع .

ويسعدنا ان نأخذ باقصى ما وصل اليه من اتقان فنشيد بناء الهاتف الآلي راجين ان يسهل شؤون اصحاب المصالح ويفي بحاجات المجموع ، فيكون له نصيب وافر من المساهمة في الانعاش الاقتصادي العام .

ورجاؤنا ان يطرد سير هذه الحركة العمرانية حتى لا تمضي سنوات على هذا المجهود المبارك الاوتكون سورية قد بلغت شأو البلاد الراقية في التجهيز والعدد ، مساهمة في تقدم الحضارة وخدمة الانسانية .»

بهذه الكلمة المملوءة بالعزم والرجاء والايمان ، وضع فخامة الرئيس الحجر الاساسي لبناء الهاتف الآلي في شارع النصر بدمشق ، في الخامس عشر من نيسان ١٩٤٧ ، وكان حوله دولة رئيس مجلس الوزراء والوزراء والمدير العام للبرق والبريد والهاتف وكبار موظفي وزارة الاشغال العامة والمواصلات وبعض الوجوه والاعيان .

## ماهو مشروع الهاتف الآلي

وبالخطاب التالي ، قدم معالي الدكتور عدنان الاتاسي وزير الاشغال العامة والمواصلات مشروع الهاتف الآلي إلى فخامة الرئيس :

سيدي صاحب الفخامة الرئيس المعظم .سادتي الاماجد .

« لم تكن هذه الحفلة التي تقام بمناسبة وضع الحجر الاساسي لبناء الهاتف الآلي في العاصمة السورية الأولى من نوعها بل سبقتها وستتلوها ان شاء الله حفلات عديدة لتشييد المستشفيات والملاجئ ، ودور العلم والمصالح الحكومية النافعة ، تلك التي تؤلف في مجموعها سلسلة من حركة عمرانية واسعة النطاق ، تتناول البلاد السورية من اقصاها الى اقصاها .

لقد وجدت البلاد السورية نفسها في الحقيقة ، محرومة من مشاريع حيوية كثيرة عند ممارستها الحياة الاستقلالية ، بعد انقضاء ردح طويل من الزمن كان الغير يتصرف خلاله بمقدراتها ، وفي جملتها الهاتف الذي يعتبر من المشروعات الحيوية التي لا غنى عنها في مختلف نواحي الحياة ، وقد رأينا من الواجب بعد ان لمسنا هذه الحقيقة ان نبادر الى اتخاذ كل الوسائل الناجعة التي تكفل دراسة المشروع دراسة فنية قائمة على اسس قويمة حرصا على الوصول الى نتيجة طيبة عما تحتاجه البلاد السورية من اجهزة والات وعدد ، ولم تقتصر الدراسة على النواحي الفنية فقط ، بل تناولت الأمور الادارية والمالية ايضا .

وقد ارتكز مشروعنا على اركان ثلاثة لكل منها تأثيره في النجاح : الأول وهو الحصول على الاجهزة والأدوات الفنية من احدث طراز ، وقد قمنا باجراء مناقصة دولية لأجله واصبحت في طريق التحقيق ، والثاني هو البعثات الفنية التي ستكون نواة لأداة الاجهزة وصيانتها . والثالث وهو الابنية التى ستضم مختلف الاجهزة والادوات ، وقد وضعنا تصاميمها على أحدث طراز مستعينين على ذلك بما وصلت اليه البلاد الراقية في مشاريعها المماثلة وسيكون من نتائج تنفيذ ما

ذكرنا مئات بل آلاف من العمال ستشتغل في المنشآت المختلفة ويعمم الهاتف الى اقصى قرية في سورية وستقام الأبنية في جميع المحافظات التي سيكون لها نصيبها في البعثات الفنية أيضا ، وتؤمن المحادثات الهاتفية بين المدن السورية بعضها البعض وبينها وابعد مكان في المعمور ، كل ذلك سيساعد على حصول موارد جسيمة تغطي اولا نفقات المشروع خلال سنوات قلائل لاتزيد عن الخمس ، وبالتالي تعطي الخزينة السورية موارد مهمة تساعد على القيام بمشاريع حيوية أخرى .

هذا وسيكون المشروع باجمعه وطنيا خلا الأدوات الفنية التي سيؤتى بها من الخارج للمرة الأولى ، على ان تحدث مصانع في الادارة تتولى تأمين صنع الحاجات المقبلة بصورة تدريجية وانما اذ نذكر ذلك نسجل في هذه الساعة التاريخية ان المشروع مدين بنجاحه في مراحله المختلفة الى رعاية زعيمنا المفدى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المعظم الذي كان له الفضل الأكبر في تشجيع ومؤازرة القائمين على تحقيقه واسدائهم كل معونة قيمة وتوجيه صائب ادى الى هذه النتيجة الطيبة ضارعين الى الله عز وجل ان يحقق في ظله هذا المشروع الفني الكبير . »

## الحجر الاساسي لدار المعلمات

وكان فخامة الرئيس قبل يومين اي في الثاني عشر من نيسان ١٩٤٧ قد وضع بيده الكريمة الحجر الاساسي لدار المعلمات ، في حفلة رسمية حضرها الوزراء وكبار الموظفين في وزارة المعارف ، وقد تفضل فخامته فالقى الكلمة التالية قبل وضع الحجر الاساسي ، وهي كلمة من وثائق النهضة الاجتماعية في سورية :

« ان احتفاءنا بوضع الحجر الاساسي لبناء دار المعلمات مظهر من مظاهر اهتمام هذا العهد بالعلم ورواده والتعليم واهله .

وفي الاقبال على تشييد دور العلم وصل النهضة الحاضرة بالمدنية الماضية الزاهرة اذ هو استئناف ما انقطع خلال قرون من حركة مباركة في بناء المدارس مازالت اثارها باقية خير شاهد على ان السلف الصالح الذي يحق لنا ان نباهي به اقام بدلا من الهياكل والتماثيل التي تخلد الغلبة والفتوحات دورا تقام فيها حرب النور على

الظلمة وتثبت فيها انتصارات العلم والهدى على الجهل والضلال .

ومما يزيد في الغبطة والارتياح ان يشمل النشاط العلمي ،الاناث، وتبذل العناية بتزويد المرأة بالعرفان حتى تساهم المساهمة الجدية فى خدمة البلاد عن طريق العلم والتعليم والتربية والتهذيب .

فالمرأة في الاسرة هي المعلمة الفطرية والمرشدة الطبيعية ، فهي مربية الطفل ومثقفة اليافع ومؤآزرة الرجل ،وهي مؤاسية الجراح ، ومخففة الاحزان، والمعينة على صروف الزمان

ومتى علمنا ان الاسرة نواة المجتمع ادركنا جلال قدر المرأة وعظم شأنها في التأثير بتكوين المجتمع والمشاركة في احلال الامة منزلتها بين الامم .

واذ كان هذا شأن المرأة واثرها في المجتمع والامة ، كان طبيعيا ان تبذل الدولة أقصى العناية في رفع مستواها لا سيما اذ تكون معلمة النشء في المدارس حتى تجني من ذلك الفوائد والعوائد في الناحية الفكرية والاخلاقية .

ان اجلّ ما يطلب من المعلمة ان تكون مثالا في الفضيلة يحتذى ، ومؤدبة أخلاقية قبل ان تكون مثقفة علمية ، فان حرص هذه الامة على الفضيلة اكثر من حرصها على العلم، ومفاخرتها بالسمو الخلقي ، فوق مباهاتها بالارتقاء المادي .

ولنا وطيد الامل ان المرأة السورية كما استحقت اعجاب الامة بقيامها بواجبها في عهد الجهاد ستحقق الرجاء في اداء رسالتها السامية في عهد الانشاء ،

## تحققت الاماني

وفي هذه الحفلة تكلم معالي الأمير عادل ارسلان وزير المعارف مقدما المشروع لفخامة الرئيس بالخطاب التالي :

سيدي صاحب الفخامة

« كنا ونحن شباب نفكر في مستقبل امتنا الكريمة التي لها علينا من ماضيها فضل وضعنا في مصاف الامم ذات التاريخ المجيد ونبني في مخيلتنا ضروبا من المباني

المادية والمعنوية، فكنا نقول ان واجبنا الاول هو ايصال امتنا العربية الى استقلالها وان واجبنا الثاني ان نمهد لها سبل النهوض يعيد اليها علمها الذي عطلت منه ، وحلي منه غيرها والذي خلد ذكرها فابقى لها في التاريخ سجلا انجاها من دركات الانحطاط فكأنما كان تميمة في عنق كل عربي تحول دون استشعاره في نفسه العجز والخمول ودون ازدراء سائر الامم به .

كانت ذكريات ذلك المجد الخالد سبب تطلعنا الى الامر الذي حاولنا ، ونحن نتمثل ببيت ملك الشعراء امرىء القيس .

وتذكرون فخامتكم ان تصورنا لم يكن مقصودا على النواحي السياسية وماإليها لكنه كان يتسع فيحتوي مرافق الحياة كلها ومظاهر النهوض كلها وفي مقدمتها انشاء المدارس ونشر العلم وقل ان تم لرجل ان شغل نفسه بمستقبل وطنه وهو شاب ، ثم اتيح له ان يرى بعينه تحقق امانيه القومية وهو كهل ، فهذه مكافأة انا لكها الله ، جزاء خير عما قمتم به في سبيل وطنكم وضمادة شرف لذلك الجرح الذي في معصمكم يوم اردتم الانتحار لاجل انقاذ اخوانكم .

ولما كانت نهضة للأمم لاتقوم على ركن واحد وكانت المرأة هي الركن الآخر من كل امة فأنا جد سعيد ، بأن ارى فخامتكم تضعون حجر الاساس في هذا البناء الذي هو رمز اهتمام الحكومة السورية بتثقيف المرأة وهي عازمة على المضي في ذلك مسترشدة بتقاليدها الجوهرية غير نازعة الى شيء سوى تهذيب بناتنا واعدادهن للمساهمة في نهضتنا القومية الوطنية العامة .

لم يمض حول على وضعكم حجر الاساس في بناء مستشفيين، وفي بناء دار المعلمين الابتدائية واليوم تضعون هذا المعهد الجديد وذلك في عاصمة سورية وحدها فأرجو ان يستمر هذا الانشاء وان تصل البلاد في الاعوام المقبلة الى اهدافها من اتمام مشروعاتها الثقافية كلها ويكون لفخامتكم في ذلك اليد العليا . »

## مستشفى الصحة العام

وفي العاشر من نيسان ١٩٤٧ كان فخامته قد وضع الحجر الاساسي ايضا

لمستشفى الصحة العام في حي الميدان، وقد تجمهر سكان هذا الحي الكريم ، مواكب مواكب لاستقبال فخامة الرئيس ، وكانت مناسبة لاعلان الجمهور ولاءه لرئيسه وقائده . وقد خطب المحامي السيد وحيد الحكيم باسم اهالي الميدان مرحبا بفخامة الرئيس ، وشاكرا له ما يبذله من جهد مستمر في سبيل الانشاء والعمران .

وقد شرح المشروع شرحاً وافيا مدير الصحة العام الدكتور احمد قدري في خطاب القاه في مناسبة وضع الحجر الاساسي ، وبذلك تم في اسبوع واحد وضع ثلاثة احجار اساسية ، لابنية المستشفى العام و دار المعلمات و الهاتف الآلي ، بينما البلاد تستعد استعدادا عظيما للاحتفال بذكرى الجلاء عن سورية في ١٧ نيسان عام ١٩٤٧ .

واذ يذكر السوريون حفلة دار المعلمات يذكرون الى جانب ذلك نهضة المعارف الكبرى خلال اعوام الاستقلال والحرية وفي ظل صاحب هذا العهد .

المؤسسات العلمية

في خلال العامين الماضيين انشئت عدة دور علمية تفاخر بها البلاد اهمها بناء دار المعلمين قرب الثكنات والى جانب دار المعلمين وتحولت ثكنة عسكرية الى مدرسة صنائع وثكنة اخرى اصبحت مدرسة ثانوية جديدة واصبحت المنطقة عقدا من المؤسسات العلمية كانت أماكنها لاعوام قريبة ثكنات عسكرية تطل منها وجوه غريبة وذكريات ما لبث ان شيد العلم من فوقها بناءه ورفع العلم السوري لواءه ، وذلك من فضل الله وبركة هذا العهد الجمهوري المجيد .

كذلك تم في هذا العهد بناء تجهيز حمص الذي اوشك ان ينتهي الطابق الثاني منه ، وتحول مشتل مهمل في حلب الى بناء حديث لدار المعلمين . وانشئت دور تجهيزية على الطراز الحديث في دير الزور وطرطوس ، ومتوسطة في الحسجة وأخرى متوسطة في درعا ، ومدرسة ابتدائية كبرى في « ديريك » على الحدود .

وبموجب القانون الجديد الذي اصدرته وزارة المعارف في حكومة الجمهورية السورية — كما سيرى القارئ — يكلف الاهالي والبلديات في جميع القرى السورية ببناء دور جديدة

للمدارس الابتدائية تستوفي جميع اسباب الصحة والنظافة فلا يمضي عام او عامان حتى تكون كل قرية صغيرة او كبيرة مجهزة بمدرسة ابتدائية حديثة وتلكم هي عدة الرقي والفلاح استطاعت أمة مجيدة أن تعدها في اعوام قليلة .

## دار المعلمات

ودار المعلمات التي تفضل فخامة الرئيس فوضع حجرها الاساسي تقوم الى جانب مدرسة تجهيز البنات ومدرسة التطبيقات للاناث ، بحيث تشكل المؤسسات الثلاث الى جانب بعضها بعضاً حياً علمياً للاناث تتعاون فيما بينها للافادة من مخابرها وقاعاتها وشتى اجزائها .

ومؤسسة دار المعلمات كانت جزءاً من تجهيز البنات يضمها بناء واحد ولم تكن دروسها تتعدى « الكفاءة » أي الصف التاسع فرفعت سويتها العلمية فيما بعد ولكن ظلت ملتحقة ببنائها بتجهيز البنات ، واما الآن فقد استقلت بادارتها وبنائها الذي سيبدأ بتشييده وذلك نزولا عند الحاجة وكثرة الطالبات في الانتماء الى هذه المؤسسة وتحتوي مخططات دار المعلمات هـــذه على قاعات للتدريس ، واخرى للمحاضرات والحفلات ومكتبة كبرى وقاعات للنوم وأخرى للطعام وحدائق وجميع اسباب العلم الحديث من مختبرات واقسام خاصة بشؤون التدبير المنزلي وشتى الفنون النسوية .

## مستشفى دمشق

واما مستشفى دمشق الذي تفضل حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية فوضع حجره الاساسي يوم العاشر من نيسان فقد ورد وصفه وذكر اهميته بالنسبة لحاجات البلاد في خطاب مدير الصحة والاسعاف العام الذي القاه في الحفلة فقال :
« ان مستشفى دمشق الذي يحتفل الآن بوضع حجر بنيانه الاساسي والذي لكم يا فخامة الرئيس الجليل الفضل الاعظم في تأسيسه وتشييده قد وضع تصميمه على احدث ما وصل اليه الفن الحديث وهو يتسع لمائتين وخمسين سريرا منها ما هو خاص بالجراحة ومنها ما هو خاص بالامراض الباطنية والنسائية وفروع الاختصاص ، وفيه اقسام

منها للعمليات الجراحية الكبرى والصغرى ومنها للمخابر الكيماوية والجرثومية ومنها قسم للاشعة ، وقسم للصيدلة ، وقد الحق به مستوصف الآلات والادوات والاثاث وكل ما نرجوه من الله تعالى ان يتم بنيانه في ظل فخامتكم وان نحتفل بتدشينه تحت وارف ظلكم ، وان يفوز برعايتكم الكريمة فينعم بمدد من الاطباء والمأمورين والقوام والمشرفين الفنيين والاداريين يتناسب مع مكانة واهمية الاعمال الطبية التي سيضطلع بها ، فتقر دمشق به عينا كما انه سيحفظ لكم في كل حجر من احجار بنيانه ذكرا خالدا مقرونا بالثناء والتعظيم ، كما يردد عيد الجلاء الذي يليه في كل هزيع من اغاريد افراحه اسمكم المحبوب على ممر الاجيال والسنين »

بناء العدل

ولعل من اروع مناسبات التحدث في مكارم العهد الوطني، هي مناسبة الحديث عن العدل والحق . وفي الخطاب التالي الذي وضع به فخامة الرئيس الاول الحجر الاساسي لقصر العدل ، وكان في مقدمة المشاريع التي عني بها ، اشادة بعهد العدل الذي يسود ، ولولاه لما كان مال ، ولا عمران ، ولا أمن ولا اطمئنان .

قال فخامته :

« كتب الله لهذا الجيل من الامة ان يشهد احداثا تاريخية قلما يشهدها جيل واحد، ولئن كان قسط هذا الجيل من الآلام والتضحيات عظيما، الا ان حظه من الفخار والمجد اعظم، فقد اتاح الله لنا والحمد لله ان ندرك النور بعد الظلمة والعزة بعد الامتهان.

لقد عانت طبقات الامة ضروبا من العنت والايلام ولاقت مؤسسات الدولة الشيء الكثير من الانتقاص والطغيان .

ولكن الكرامة كانت والحمد لله راجحة لدى الكثرة من العمال والموظفين من ابناء هذه الامة حتى في اشد ايام الاحتلال هولا وامتحاناً .

ومن مفاخر هذه الامة ان القضاء فيها مابرح عالي الجبين لا يطأطىء هامة امام جبروت ولايقيم وزنا لوعيد، بل ظل في هذا الجو الموبوء محتفظاً باستقلاله ، محافظا على العفة والنزاهة والاباء والعدالة .

ربع قرن مضى والقضاء قابع في دور متداعية ولكنه ما زال منطويا على قلوب عامرة بالايمان آهلة بالعدل والحق .

ولقد كنت حريصا ان يكون اول بناء يقوم في العاصمة الجبارة قصر العدل ، تجتمع فيه حرمة الجوهر ومهابة المظهر ، فيه يهدي القضاة بالحق وبه يعدلون .

لذلك احببت ان ارمز الى اعتقادنا بأن لامال ولاعمران ولا امن ولا اطمئنان اذا لم يسد للعدل سلطان .

لقد بنينا دولتنا وشيدنا سيادتها على حقنا بالحياة كامة حرة ، ونحب ان نوطد اركانها بالعدل ، والعدل اساس الملك ، ولقد تبوأنا والحمد لله ، ولما يمض على دخولنا هيئة الامم المتحدة سنتان، مركزا في المجتمع الدولي يليق بنهضة هذه الامة الفتية .

ونحن عازمون بحول الله بأن نعزز فكرة العدل في بلادنا وان نقيم قسطاسه ونرفع من شأن القضاء بعد ان جعلناه وطنيا خالصا ، وان نسير قدما في الميدان الدولي متمتعين بثقة الامم فخورين بنصرتنا للحق ومشاركتنا في نصرة مبادىء العدل السامية في العالم »

هذا ويتألف البناء الكبير الذي وضع فخامته الحجر الاساسي له ، من ثلاثة ادوار ، وقبو ، وتبلغ مساحته ٥٠٨٠ مترآ مربعاً، ويكلف الخزينة مليوني ونصف المليون ليرة سورية ، ويحتوي على مئتي غرفة منها ١٣ قاعة للمحاكمة وسيتم بناؤه ان شاء الله عام ١٩٤٨ .

## بالوقائع والأرقام

اشار فخامة رئيس الجمهورية في خطابه الكبير في جمعية الطيران ، كما رأى القارىء في فصل سابق الى حسنات هذا العهد الاستقلالي، وتساءل ما مصلحة الوطن في ان ننكر على الأمة ان هذا العهد قد حقق الكثير من المشاريع ، واتم العدد الممتاز من شؤون الاصلاح والعمران ، والتعليم والصحة ، وما إليها من اسباب الرقي والفلاح . وقد أورد فخامته ارقاماً ، واستشهد بوقائع وحقائق ، وها نحن اولاء نجلين بالوقائع والأرقام ، وجه المجهود الوطني في سبيل الاصلاح والرقي الذي بذل

خلال الاعوام الثلاثة بين ١٩٤٣ و ١٩٤٧ مع العلم ان المشاريع الكبرى التي تمت، والتي هي على وشك الانجاز، عام ١٩٤٧ لم نستطع بيانها، عندما كان هذا الكتاب على الآلة الطابعة، مما نرجو أن نعود اليه بالتفصيل في الطبعة الثانية التي ستصدر ومن هذا الكتاب عام ١٩٤٨ ان شاء الله.

وسنقتصر في هذا الفصل على شأنين خطيرين من شؤون الاصلاح في الجمهورية، وهما المعارف، والصحة، نسوقها كنموذج لأعمال والانشاء والبناء خلال الاعوام الثلاثة الماضية، ونلقي على ماتبقى من شؤون نظرة عامة، نظنها ستكون كافية الدلالة.

## شؤون المعارف في سورية

ولما كان نشر العلم والمعرفة، في كل امة، من أعظم دلائل حيويتها ونشاطها، وحسن استعدادها للأخذ بأمتن اسباب الرقي والنهضة، فقد لزم علينا أن نتناول الموضوع بتفاصيله ووقائعه. وفيما يلي هذا التقرير الضافي المعزز بالمستندات والارقام:

## تقرير موجز عن الاعمال والاصلاحات التي انجزتها وزارة المعارف بدءاً من عام ١٩٤٣ وعن المشاريع التي تسعى لتحقيقها

كانت وزارة المعارف خلال العامين ١٩٤٣ و — ١٩٤٤ تشعر بضرورة ماسة لاصلاح أحوالها وتعديل برامج التعليم فيها وفق حاجات البلاد وبصورة تتفق ومتممات العهد الاستقلالي من الوجهتين التربوية والتعليمية لان التشريع في هذه الوزارة كان مبعثراً وصادراً عن مراجع تشريعية مختلفة متنافرة مما أدى الى حدوث تبلبل واختلال في سير أعمالها؛ فاستصدرت القانون ١٢١ المؤرخ في ١٩٤٤/١٢/٢١ المتضمن نظام المعارف العام الذي اصبح الدستور الاساسي لوزارة المعارف تستند اليه في كل عمل اصلاحي ترغب القيام به. وقد نص هذا القانون في مواد التعليم وأنواعه (من مناهج وانظمة داخلية وتشكيلات ادارية) وتنظيم الامتحانات العامة للشهادات الرسمية.

وسنذكر فيما يلي موجزاً عن هذه الاعمال والاصلاحات التي تمت خلال عامي

١٩٤٣ – ١٩٤٤ حتى الآن وعن المشاريع التي تسعى وزارة المعارف لتحقيقها .

اولا – في الادارة المركزية .

لقد صدر المرسوم ٢٢٤ مكرر المؤرخ في ٣/٣/١٩٤٥ واقر تشكيلات وزارة المعارف فعين الدوائر والشعب في المركز والمحافظات واحدث هيئة فنية واخرى تفتيشية وفصل التفتيش عن الادارة واحدث مديرية للتربية البدنية كما اوجد عدة مجالس مثل مجلس المعارف الذي يجتمع مرتين في الاسبوع لبحث قضايا المعارف العليا، ومجلس مديري المعارف ولجنة تعادل الشهادات المكلفة تقدير قيمة الشهادات المدرسية التي يحملها أصحابها لتعيينهم في وظائف الدولة أو لانتسابهم للمعاهد العلمية المختلفة ؛ ثم استصدرت الوزارة القانون ٢٠٣ المؤرخ في ١٩/٩/١٩٤٥ الذي خولها تعيين موظفيها بحسب التقسيمات التي تضمنها مرسوم التشكيلات .

ثانياً – في التعليم الابتدائي .

صدر المرسوم ١٠٨٤ المؤرخ في ١٠/٩/١٩٤٥ المتضمن تحديد عدد الدروس الاسبوعية في المدارس الابتدائية على اثر الغاء اللغة الاجنبية منها تطبيقاً لاحكام القانون ١٢١ الذي منع اية لغة أجنبية في مرحلة الدراسة الابتدائيـة . وعلى ذلك فقد غيرت المناهج القديمة واستبدلت بمناهج اخرى حديثة تتلاءم وعقلية الطلاب وتقترب من أذهانهم .

وقد وجدت الوزارة نفسها مضطرة لاتخاذ قانون يقضي باشراك الاهلين في بناء المدارس الرسمية فصدر القانون المذكور في شهر كانون الثاني من العام ١٩٤٦ برقم ٢٢٦ .

وخلال العام ١٩٤٥ وقعت حوادث العدوان الفرنسي فكان من جرائها ان اغلقت المدارس الفرنسية ابوابها وأصبحت وزارة المعارف مضطرة لايجاد مدارس جديدة تستوعب تلاميذ هذه المدارس المغلقة ، كما فكرت الوزارة ايضاً بفتح اكبر عدد ممكن من المدارس الاولية والابتدائية في سائر المحافظات ( كما هو مفصل في الجدول المرفق رقــم ( ١ ) المتعلق باعمال التعليم الابتدائي وبعض المعلومات الاحصائية المتعلقة بها ) .

هذا وان وزارة المعارف قد وضعت مشاريع أعمال متعددة ستسعى لانجازها كفتح مدارس جديدة ومكتباتها ومخابرها بوسائل الايضاح اللازمة (كما هو مفصل في الجدول المرفق رقم ٢).

ثالثاً — في التعليم الثانوي والمسلكي ودور المعلمين.

ان القانون ١٢١ قد قسم التعليم من الدرجة الثانية الى قسمين متوسط واعدادي فتسمى مدارس القسم الاول المدارس المتوسطة والثاني المدارس الثانوية فكان من الطبيعي وضع مناهج جديدة متلائمة مع هذا التقسيم فتشكلت في وزارة المعارف لجان تولت وضع مناهج انتقالية للعام ١٩٤٥ ومناهج أساسية دائمة للعام ١٩٤٦ وحددت الساعات التدريسية لمواد كل منها.

ثم استصدرت وزارة المعارف القانون ٢٠١ المؤرخ في ١٩/٩/١٩٤٥ المتضمن أحكاما اساسية في تشكيلات المدارس الثانوية فالغيت وظائف المعيدين والناظر العام واحدثت وظائف معاوني المديرين ومراقبي الاقسام الداخلية، ثم اصدرت بعد ذلك المرسوم ١٢٩٩ المؤرخ في ١٣/١١/٩٤٥ المتضمن تحديد عدد الموظفين الاداريين في المدارس الثانوية والمسلكية (وبعد دراسة وافية وحاجات ملحة عدلت الوزارة أحكام هذين المرسومين) وبعد ان صدرت هذه المراسيم الخاصة رأت الوزارة من الضرورة الملحة اصدار المرسوم المؤرخ في ١٧/١٢/٩٤٥ المتضمن النظام الداخلي للمدارس الثانوية وتنظيم اوضاع الطلاب مع اساتذتهم وتحديد صلاحية كل من الموظفين فيها مع بيان كيفية انتقال الطلاب من صف الى صف وذكر العقوبات التي تطبق بحق المذنبين منهم مع الاشارة الى تعويد الطلاب على التثبت الذاتي الذي نص عليه القانون رقم ١٢١. وان هذه الاصلاحات التي تمت في المدارس الثانوية تعدتها الى المدارس المسلكية ودور المعلمين والمعلمات الابتدائية. فصدر المرسوم ٦٦٤ في ١٦/٥/١٩٤٥ المتضمن تعديل نظام الامتحان العام لشهادة الكفاءة المسلكية للتعليم الاكمالي المسلكي والمرسوم ١٨٢ في ٢٠/٢/١٩٤٥ المتضمن نظام دور المعلمين والمعلمات الابتدائية كما انها احدثت قسماً ثانوياً في مدرسة التجارة بدمشق بالمرسوم

رقم ١٩٤٧ في ٧ / ١٢ / ١٩٤٦ ولتأمين مهمة التدريس في هذه المدارس المختلفة فقد تعاقدت الوزارة مع مدرسين من الاقطار العربية الشقيقة بعقود لتدريس بعض المواد فيها ، ثم ان وزارة المعارف تطبيقاً لاحكام قانون المعارف العام ١٢١ اتخذت المرسوم ١٨٣ في ٢٠/ ٢ /٩٤٥ المتضمن نظام الفتوة في المدارس الاعدادية وتهيئتهم للحياة العسكرية بغية أعدادهم في المستقبل لتقبل الحياة الجندية.

وعندما صدر المرسوم التشريعي ٦٢ المؤرخ في ٩٤٦/١٢/٢١ نص على وضع مرسوم يتضمن منح موظفي المعارف الذين يقومون بأعمال اضافية خارج اوقات الدوام الرسمي من تصحيح الامتحانات العامة وتدقيق اوراقها — تعويضاً مقطوعاً يحدد مقداره في هذا المرسوم . فوضعت الوزاره المرسوم المبحوث عنه ونظمت جداول باسماء الاساتذة والمعلمين والموظفين الذين قاموا بهذه الاعمال فقبض بعضهم التعويضات المحددة لهم وسيقبض الفريق الآخر تعويضات عندما يتوفر المال اللازم المطلوب في قانون المناقلات الذي اعدته الوزارة لتصديقه من مقام المجلس النيابي في دورة تلي .

( وفي الجدول رقم (٣) تفصيل للاعمال التي انجزتها الوزارة في قسم التعليم الثانوي مع معلومات احصائية متعلقة بها ) .

وهناك مشاريع كثيرة تفكر وزارة المعارف في تحقيقها من احداث مدارس ثانوية ومتوسطة في بقية المحافظات واتمام تشييد الابنية لهذه المدارس وغيرها من المشاريع المذكورة في جدول التعليم الثانوي المبحوث عنه برقم ٣ .

ثالثا — في الهيئة الفنية ( لجنة التربية والتعليم ) .

ان لجنة التربية والتعليم المحدثة بموجب المرسوم ٢٢٤ مكرر المشار اليه في تقريرها هذا — هي الهيئة الفنية المكلفة باحضار مناهج التدريس وخطط التربية وانظمة المدارس ووضع التعليمات التفصيلية والارشادات العملية المتعلقة بها وتدقيق الكتب وترجمتها وتسعيرها وترجمة المقالات التربوية اللازمة لرفع مستوى التعليم والثقافة في البلاد وبالاستناد الى هذه الوظائف والمهات المتعددة فانها تولت وضع اكثر هذه

الأنظمة والمراسيم التي بحث عنها في الفقرات المذكورة آنفاً ومن الاعمال التي حققتها هذه اللجنة هي :

المراسيم ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ المؤرخة في ٦/٢/٩٤٥ المتضمنة نظام الامتحانات العامة للشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

المرسوم ١٤١٦ المؤرخ في ١٧/١٣/٩٤٥ المتضمن نظام المدارس الثانوية .

القانون ٢٠١ المؤرخ في ١٩/٩/٩٤٥ المتضمن تشكيلات المدارس الثانوية .

المرسوم ١٢٠٤ المؤرخ في ١٣/١١/٩٤٥ المتضمن تحديد عدد الموظفين الاداريين في المدارس الثانوية والمسلكية .

المرسوم ١٢٩٩ المؤرخ في ١٣/١١/٩٤٥ المتضمن تحديد النصاب الاعلى للدروس الاسبوعية .

المرسوم ١٢٤٤ المؤرخ في ٣٣/١٠/٩٤٤ المتضمن تعديل انظمة مدارس المعلمين والمعلمات .

المرسوم ١٨٢ المؤرخ في ٢٠/٢/٩٤٥ المتضمن نظام دور المعلمين والمعلمات الابتدائية

المرسوم ١٩٤٢ المؤرخ في ٧ / ١٢ / ١٩٤٦ المتضمن احداث حلقة ثانوية في المدارس التجارية .

وضع المناهج الدائمية وتعديلها وفق تقارير الاساتذة والمدرسين بشأنها من التعليمات والتوجيهات المتعلقة بها .

المرسوم ٧١٠ المؤرخ في ١١ / ٨ / ٩٤٦ المتضمن نظام ايفاد البعثات العلمية ( وقد سبق لوزارة المعارف ان رفعت مذكرة برقم ٢٤٤ / ١ في ١٦ / ١١ / ٩٤٦ تتضمن نتائج اجراء مسابقات ايفاد البعثات العلمية للعام ١٩٤٦ مع توزيعها على مختلف الوزارات بموجب قرار مجلس الوزراء .

تأليف لجنة خاصة من الخبراء الفنيين ومديري المدارس الصناعية ورؤساء المعامل الفنيين تتولى وضع اسس لاصلاح المدارس الصناعية بصورة تتفق وحاجة البلاد .

تولت اللجنة امر تدقيق الكتب المدرسية التي درست في المدارس الابتدائية

والمتوسطة والثانوية للعام الدرسي ١٩٤٦ – ١٩٤٧ كما تولت امر تسعيرها بعد ان ان كانت الكتب المدرسية في السنين السابقة متنوعة ومتنافرة مع بعضها ومقررة منذ سنين متعددة فألفت اللجان الفرعية المختصة بكل مادة وجمعت تقاريرها وسمحت بتدريس الكتب المناسبة الموافقة للمناهج الجديدة .

هذا وقد وضعت لجنة التربية والتعليم عدة مشاريع واصلاحات اتخذت بها الوزارة مراسيم تنظيمية الا انها لاتزال قيد التصديق كما انه لدى اللجنة مشروعات قيد الدرس كما هو مفصل فيما يلي :

آ – مشاريع في طريق استكمال مراسيمها القانونية

مشروع مرسوم يتضمن الاجور المدرسية وكيفية الاعفاء منها او من بعضها.

〃 〃 〃 منح تعويضات لمديري المدارس الثانوية ومعاونيهم .

〃 〃 〃 〃 〃 〃 للمعلمين الذين يقومون باداره المدارس الابتدائية والاولية .

مشروع مرسوم يتضمن نظام المدارس الصناعية .

〃 〃 〃 〃 احداث المدارس من اهلية واجنبية .

تعليمات تتعلق بتنظيم الصندوق المالي المستقل في المدارس الصناعية .

ب – مشاريع قيد الدرس

مشروع مرسوم يتضمن نظام الامتحانات العامة لشهادة مدرسة المعلمين الابتدائية

〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 الدراسة المسلكية .

〃 〃 〃 〃 شهادة المدرسة الاولية وكيفية منح مصدقتها .

〃 〃 〃 〃 مدرسة المعلمين الريفية .

〃 〃 〃 〃 مدارس رياض الاطفال .

〃 〃 〃 تعليم العشائر واحداث مدارس لهذه الغاية .

〃 〃 〃 〃 〃 الاميين

〃 〃 〃 تعديل ايفاد البعثات العلمية ( المرسوم ٧١٠ ) على

ضوء الملاحظات الواردة من بقية الوزارات.

مشروع قانون الصحة في المدارس.

نظام دور المعلمين الاولية.

تأليف الكتب المدرسية وتدقيقها وتوزيعها.

اصدار مجلة التربية والتعليم

تنظيم الكتاتيب.

رابعاً — في الهيئة التفتيشية

ان الهيئة التفتيشية المحدثة بوزارة المعارف بموجب احكام المرسوم ٢٢٤ مكرر المؤرخ في ٣ / ٣ / ١٩٤٥ (المتضمن نظام تشكيلات وزارة المعارف) — تمارس المهمة التي وكلت اليها، وان اعضاءها يقومون منذ تأسيسها بزيارة المدارس الثانوية والمتوسطة والمسلكية ودور المعلمين بدمشق كما يقومون بجولات دورية الى بقية المحافظات لتفتيش هذه المدارس المماثلة الموجودة فيها على ضوء التعليمات الوزارية التي صدرت لتنظيم اعمال اعضاء الهيئة التفتيشية، حيث يراقبون اعمال المديرين والمعلمين ويرشدونهم الى تطبيق المناهج ويطلعونهم على احسن الاساليب في التعليم كما انهم يطلعون الوزارة والدوائر على سير التدريسات في المدارس الرسمية والخاصة واحوال المديرين والمعلمين والمدرسين ويسجلون مايلاحظونه في تقاريرهم التفتيشية التي هي على ثلاثة أنواع.

آ — تقرير تفتيشي عن مدير المدرسة ومدرسيها وفيه يذكرون اسم المدرس او المدير وشهاداته المدرسية ومدة خدمته وكفاءته المسلكية واقتراحهم وملاحظاتهم بحق كل واحد منهم.

ب — تقرير تفتيشي عن بناء المدرسة وعدد غرفها وصفوفها واستيعابها للطلاب وملاحظاتهم بشأنها.

ج — تقرير تفتيشي عن المدارس الخاصة ودرجتها وعدد معلميها واساتذتها وشهاداتهم المدرسية ودرجة نشاطهم العلمي ومقدار أعانتها المالية وعدد المعلمين

والمدرسين المنتدبين اليها من قبل وزارة المعارف .

هذا وان التقارير المشار اليهـا المتعلقة بالهيئة التدريسية والادارية في هـذه المدارس ستكون اساساً تستند إليه لجنة التصنيف بوزارة المعارف عن تصنيف موظفيها تصنيفاً نهائياً .

وبالنظر لتوسيع المدارس الثانوية وكثرة المدرسين فيها واستقدام عدد كبير من المدرسين ذوي الجنسيات العربية المختلفة فقد اقترحت وزارة المعارف زيادة عدد اعضاء الهيئة التفتيشية كي يتمكنوا من القيام بهذه المهمة على احسن وجه .

خامساً — في اللجنة الثقافية القومية .

ان اللجنة الثقافية القومية المؤلفة في وزارة المعارف والتي امين سرها العام رئيس الهيئة التفتيشية فيها ، هي فرع للجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربيـة وتتولى هذه اللجنة امر تنفيذ المقررات التي تصدر عن هذه اللجنة الثقافية ،وتقوم بمهمة تقوية الصلات الثقافية بين سورية والاقطار العربية لتكوين ثقافـة موحدة في جميع البلاد العربية وتعقد اجتماعاتها بصورة دورية حيث عقدت جلستها الاخيرة في بلودان وقررت تشكيل لجان متعددة فيما يتعلق بالتاريخ والجغرافية واللغة العربية بغية عرض مقررات هذه اللجان الفرعية على اللجنة الدائمة بالجامعة العربية .

وبهذه المناسبة فان وزارة المعارف كانت طلبت الموافقة على تعيين مندوب عن الحكومة السورية لدى جامعة الدول العربية ليكون مسؤولا امامها عن اعمال اللجنة الثقافية القومية في سورية كما اقترحت ايضاً احداث دائرة في الادارة المركزية بوزارة المعارف لتتولى تسيير امور هذه اللجنة الثقافية .

سادساً — في التعليم الخاص

ان القانون ٢٠١ قد نص على ان جميع المعاهد التعليمية الخاصة من أهلية واجنبية تابعة لمراقبة وزارة المعارف من جميع النواحي المالية والتعليمية والتفتيشية ولهـذه الغاية وضعت الوزارة مشروع مرسوم تنظيمي يتضمن تعيين شروط احداث هـذه

المدارس وطريقة تفتيشها وإدارتها ولما كان هذا القانون يحرم تدريس اية لغة اجنبية في المدارس الابتدائية فقد اضافت الوزارة لهذا المشروع مادة تحرم ذلك مع الاحتفاظ بالحقوق التي نص عليها الدستور السوري .

ولما كانت هذه المدارس الخاصة اصبحت مراقبتها المالية تابعة لوزارة المعارف ومحظوراً عليها تناول اعانات من دول اجنبيـــة لذلك وضعت المرسوم ٢٦١ في ١/٣/٩٤٥ المتضمن نظام منح المساعدات للمدارس الاهلية والمؤسسات الثقافيـة والفنية والتمثيلية والرياضية ، ثم اعقبته بمرسوم آخر رقم ١١٠٢ في ٢٩/٩/١٩٤٥ يتضمن اضافة مادة وحيدة تجيز لوزارة المعارف للعام ٩٤٥ فقط اعطاء اعانات سلفاً الى المدارس الخاصة التي اقدمت على فتح شعب جديدة فيها لايواء الطلاب القادمين من المدارس الفرنسية المغلقة . وقد وزعت الوزارة الاعانات المالية على المدارس الخاصة البالغ قدرها ( ٣٠٢٠٠٠ ) ليرة سورية للعام ١٩٤٥ ملاحظة اوضاع هذه المدارس من النواحي العلمية والتربوية والتفتيشة من جهة وعدد الطلاب القادمين اليها من المدارس الفرنسية ومن وزارة المعارف نفسها من جهة ثانية وقد رخصت هذه الوزارة باحداث مدارس ابتدائية وثانوية وطنية واهلية كما سمحت مبدئياً بالترخيص لمدارس اجنبية على ان تمنح الرخصة القانونية فور اصدار المرسوم التنظيمي للمدارس الخاصة .

هذا ولا بد من الاشارة الى ان هناك مدارس طائفية بالاصل وكانت تدار من قبل الفرنسيين والفرنسيات وطلبت من وزارة المعارف على اثر حوادث المدوان الاخيرة الترخيص لها مجدداً بان تصبح وطنية طائفية بحتة فسمحت لها الوزارة بذلك بعد ان قدمت هذه المدارس الاوراق التفسيرية المطلوبة وتعهدت خطياً باتباع برامج الوزارة وخضوعها لمراقبتها وبرفع العلم السوري على مدخلها واسناد ادارتها الى مديرين سوريين واستخدام أساتذة من العرب فقط للتدريس فيها .

ومنذ العام ١٩٤٣ فان وزارة المعارف قد منحت ( ٥٣ ) رخصة باحداث مدارس خاصة في جميع المحافظات السورية منها (٣٤) رخصة لافتتاح مدارس طائفية

كانت بالاصل تابعة للطائفة ذات العلاقة غير ان ادارتها كانت مربوطة بادارة افرنسية، وعلى أثر العدوان الفرنسي رغب القائمون على امور هذه المدارس ارجاعها للصبغة الوطنية الاهلية، هذا ولدى وزارة المعارف الان مايقرب من (١٥) طلباً لافتتاح مدارس خاصة اخرى .

## مؤسسات التعليم العالي

اولا — الجامعة السورية وفروعها .

نورد فيما يلي خلاصة مجملة عن الاعمال والاحداثات التي انجزتها بدءاً من العام ١٩٤٣ .

« ان وزارة المعارف عندما بحثت في اصلاح حالة التربية والتعليم وفي تعديل البرامج الدرسية وانظمة الامتحانات العامة بمايتلاءم وحاجة البلاد في هذا العهد الاستقلالي، فكرت من جهة ثانية بضرورة اصلاح التعليم الجامعي في سورية فولت وجهها شطر الجامعة السورية تلك الجامعة التي كانت تتألف من كليتي الطب والحقوق فقط فوجدت ان التخصص في هذين الفرعين الجامعيين لايفي بما تتطلبه البلاد كما انه لايفتح مجالا أمام جيش الشباب وبعد دراسة وافية عمدت الى احداث فروع جديدة في الجامعة السورية فاحدثت الكليات التالية :

كلية العلوم . كلية الآداب . معهد المعلمين العالي وكلية الهندسة بالاضافة الى الكليتين السابقتين، وبذلك هيأت لطلاب وخريجي المدارس الثانوية فرصة ولوج باب التعليم العالي بامكانيات اوسع حيث تعددت فروع التخصص الجامعي فاصبح الطالب يستطيع ان يدرس الهندسة او يتابع دراسة الادب او يتهيأ ليكون مدرساً في احدى المدارس الثانوية ولتحقيق هذه الغاية استصدرت الوزارة المراسيم التالية المتضمنة مايلي :

آ — المرسوم ١٠٠٦ المؤرخ في ١٩٤٦/١٠/١٩ المتضمن نظام كلية الحقوق.

ب — « ١٠٠٥ « ١٩ منه « « « الآداب .

ج ـ « « ١٠٠٤ « « ١٩٥ منه « « « الهندسة .

د ـ « « ١٠٠٢ « « ١٩٥ منه « « « العلوم .

و ـ « « ١٠٠٣ « « ١٩٥ منه « « معهد المعلمين العالي

وكانت غايتها فتح المجال الواسع امام طلاب المستقبل من جهة واشراك اكبر عدد ممكن من الطلاب في الانتساب لهذه الكليات من جهة ثانية ، فكان مقر كلية الهندسة في حلب وبقية الكليات المذكورة في الثكنة الحميدية التي اصبحت شبه مدينة جامعية ، كما ان الوزارة استقدمت اساتذة قديرين من الاقطار العربية الشقيقة وعهدت اليهم بتدريس مواد اختصاصهم كما جهزت مخابر هذه الكليات بالادوات اللازمة لها وانه من المأمول ان تحدث فروع جديدة في المستقبل القريب تؤمن بقية حاجات البلاد مثل كلية الزراعة وكلية التجارة .

ولاتمام اصلاح الجامعة السورية عمدت وزارة المعارف ايضا ، الى اصلاح ملاك الهيئة التدريسية في كل من هذه الكليات فاتخذت المرسوم التشريعي رقم ( ٤٠ ) المؤرخ في ١١ / ٩ / ١٩٤٦ الذي تضمن ملاك موظفي الجامعة السورية فحدد فيه عدد المدرسين والمدرسين المساعدين والمعيدين في كل منها كما وضع شروط التعيين لكل من هؤلاء ، بدلا من التشريع السابق الذي كان متعددا ومصبوغا بصبغة استعمارية .

ثانيا ـ المجمع العلمي العربي

ان الاعمال والمشاريع والاصلاحات التي انجز تحقيقها منذ العام ١٩٤٣ والتي سيسعى المجمع لانجازها في المستقبل ـ مدرجة في الجدول المرفق برقم ( ٤ )

ثالثا ـ دار الاثار القديمة

كان التشريع السابق المتعلق بدار الاثار القديمة مبعثرا بقرارات متعددة وصادرا عن المفوض الفرنسي وبدراسة وافية قامت بها وزارت المعارف اصدرت المرسوم رقم ٣٥٢ في ٢٧ / ٣ / ١٩٤٥ الذي تضمن واجبات مديرية الاثار القديمة وكيفية ادارتها ووظائف المفتشين والمهندسين فيها وكيفية ادارة معاملها واصدار

نشراتها وذلك تطبيقاً لاحكام المادة ٥٣ من قانون المعارف العام ١٣١ .

وبالاستناد الى ذلك فقد سارت مديرية الآثار القديمة على ضوء هذه الواجبات والمهمات الملقاة على عاتقها بموجب احكام هذا المرسوم فقامت بحفريات اثرية وترميمات تاريخية وقد أدرجت في الجدول المرفق رقم ( ٥ ) الاعمال والحفريات التي اتمتها مديرية الآثار القديمة منذ العام ١٩٤٣ كما ذكرت فيه ايضا المشاريع والحفريات التي تنوي انجازها في المستقبل



# جدول رقم – ١ –

## بيان ما انجز في التعليم الابتدائي من اعمال واصلاحات من ١٩٤٣ – ١٩٤٧

١ – احصاء عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ :

| | العام ١٩٤٣ – ١٩٤٤ | العام ١٩٤٤ – ١٩٤٥ | العام ١٩٤٥ – ١٩٤٦ | العام ١٩٤٦ – ١٩٤٧ |
|---|---|---|---|---|
| عدد المدارس للذكور | ٥٠٨ | ٥٤٢ | ٦٠٦ | ٨٥٧ للذكور والاناث |
| عدد المدارس للاناث | ١١٠ | ١١٦ | ١٣٠ | |
| عدد المعلمين والمديرين | ١٠٦٩ | ١٤١١ | ١٨٠٢ | ٢٩٠٦ معلمين ومعلمات |
| عدد المعلمات والمديرات | ٤٧٦ | ٥٨٥ | ٦٩١ | |
| معلمو العشائر | ٠ | ٠ | ١٠ | ٢٥ |
| عدد التلاميذ | ٥٥٧٠٠ | ٦٣٧٥٥ | ٧٣١٣٧ | ١١٢٤٧٧ |
| عدد التلميذات | ٢٠٨٠٠ | ٢١٧٨٥ | ٣٦٥٦٦ | |

٢ ـ احصاء عدد الناجحين والناجحات :

| ١٩٤٣ | ١٩٤٤ | ١٩٤٥ | ١٩٤٦ |
|---|---|---|---|
| ٣٧٤٣ | ٤٧٢٩ | ٤٠١١ | ٦٦٧٠ |

٣ ـ مدارس رياض الاطفال :

احدث في العام الدراسي ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧ اربع مدارس لرياض الاطفال في سورية موزعة كما يلي :

١ ـ في حلب ٢ ـ في دمشق ١ ـ في حمص

وقد جهزت هذه المدارس باحدث الوسائل وغدت تتسع لما ينيف على ٣٠٠ طفل وطفلة .

٤ ـ تعليم الاميين من الراشدين :

لقد طلبت وزارة المعارف في مشروع موازنتها للعام ١٩٤٧ تخصيص مبلغ ١٢٠٠ ليرة سورية لتوزيعها على المعلمين الرسميين مشاهرة لقاء قيامهم باعباء تعليم الاميين مساء ( خارج اوقات الدوام الرسمي ) ولكن لم يوافق على تخصيص هذا المبلغ وبقي امر تعليم الاميين بيد الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولكن وزارة المعارف وضعت تحت تصرف هذه الجمعيات ما ينوف على ١٥ مدرسة ابتدائية كبيرة في جميع انحاء الجمهورية السورية ليجري فيها تعليم الاميين من قبل اعضاء الجمعيات.

٥ ـ تنفيذ قانون المباني رقم ٢٢٦ المؤرخ في ١٢ / ١ / ١٩٤٦ :

بدىء بتنفيذ القانون بصورة عملية اولا في الاقضية والقرى السورية ولاقى شيئا من الصعوبات عند تطبيقه في المدن الكبرى كدمشق وحلب وحمص وحماه اما في الريف السوري فقد بدىء بتنظيم جداول التكليف من قبل المجالس البلدية والادارية وجمعت مبالغ لا بأس بها وشيد قسم من المدارس تم بعضها نهائيا والآخر لايزال قيد الانجاز .

في محافظة دمشق مثلا : جمع مبلغ ( ٣٠٠٠٠٠ ) ليرة سورية لبناء (١٥) مدرسة ابتدائية واولية طبق النموذج الموضوع من قبل وزارة المعارف تم بناء

النصف والنصف الآخر سيتم بناؤه في العام القادم .

وفي محافظة حوران : فرض على اهالي المحافظة مبلغ (٥٩٢٠٠٠) ليرة سورية لانشاء مدارس ابتدائية في القرى والاقضية موزعة كما يلي :

على قضاء درعا ٢٨٤٠٠٠

« « ازرع ٢٦٩٠٠٠

« « الزوية ٣٩٠٠٠

٥٩٢٠٠٠ ليرة سورية

وقد جمع حتى الآن من اصل هذا المبلغ (١٧١٠٠٤) ليرة سورية موزعة كما يلي :

من قضاء درعا ٤٣٨٣٩

« « ازرع ١١٩٣٦٤

« « الزوية ٧٨٠١

١٧١٠٠٤ ليرة سورية

والعمل يسير باضطراد في بقية المحافظات السورية كما انه بوشر بتنظيم جداول التكليف في المدن الكبرى وبلغت هذه الجداول المكلفين وسيتم جمع المبالغ المفروضة في وقت قريب حيث يباشر باعمال البناء فيها بدءاً من العام القادم .

## جدول رقم — ٢ —

### المشاريع التي قيد الدرس والتنفيذ

لدى مديرية التعليم الابتدائي

١ ) انشاء دور معلمين ريفية للبنين والبنات في محافظات الجزيرة والفرات وحوران وجبل الدروز فيصير لهذه المحافظات معلمون ومعلمات من ابنائها يسدون الفراغ الحاصل فيها نتيجة لاستنكاف ابناء المحافظات الاخرى عن العمل في تلك المحافظات .

٢ ) ادخال التعليم الزراعي في المدارس الاولية بصورة أوسع مما عليه الآن .

٣ ) زيادة عدد معلمي المدارس العشائرية وتأسيس مدرسة داخلية لابناء العشائر في احدى ثكنات تدمر أو الرقة .

٤ ) زيادة عدد مدارس الحضانة وتعميمها في جميع المدن السورية .

٥ ) زيادة عدد المقبولين في دور المعلمين والمعلمات لسد حاجة المحافظات السورية من المعلمين المتخرجين منها .

٦ ) زيادة العناية في امر تنفيذ قانون المباني رقم ٢٢٦ والبدء بتنفيذه بصورة جدية في المدن الكبرى .

٧ ) تشجيع الجمعيات الخاصة بتعليم الاميين ووضع نظام خاص لها تخضع بموجبه لمراقبة واشراف وزارة المعارف .

## جدول رقم — ٣ —

### احداثات المدارس الثانوية والمتوسطة والمسلكية ودور المعلمين

بدءاً من عام ١٩٤٣

| السنة | الاحداثات |
|---|---|
| ١٩٤٣ | قسم داخلي في مدرسة تجهيز البنات بحلب |
| | مدرسة الكمالية للبنين في ادلب |
| | « « للبنات في دير الزور |
| ١٩٤٤ | مدرسة للمعلمات بدمشق |
| | « « في حلب |
| ١٩٤٦ | مدرسة ثانوية جديدة للبنين بدمشق ذات قسم داخلي . |
| | « « « « في حلب « « |
| | « « للبنات بدمشق |

« « « « بحلب

« متوسطة للبنين في طرطوس

« اكمالية للبنين في الباب

فرع للدراسة المتوسطة في مدرسة صناعة البنات بدمشق

« « « « التجارة بحلب

فصل ميتم البنات بدمشق عن مدرسة صناعة البنات فيها

من مطلع العام الدراسي ١٩٤٦ / ١٩٤٧ مدرسة تجهيزية ثانية للبنات بدمشق

للصناعة في حماه

« لصناعة البنات في حلب مع ثانوي

قسم داخلي في كل من تجهيز حماه واللاذقية

حلقة ثانية في مدرسة التجارة بدمشق

تشكيل صف خامس ثانوي في المدرسة الاكمالية للبنات بحمص وبذلك حولت الى مدرسة تجهيزية .

اكمال المدرسة الثانوية بدير الزور باحداث صف سادس فيها

مدرسة متوسطة للبنين في حماه

## الانشاءات والابنية من عام ١٩٤٣ حتى نهاية ١٩٤٦

### آ . — الاعمال التي تمت

اعمال انشائية في مدرسة تجهيز البنين الاولى بدمشق .

شراء المحجر الصحي في درعا لاتخاذه مقرا للمدرسة الاكمالية فيها .

اتمام الطابق العلوي في بناء تجهيز حلب .

استملاك اراضي في حمص لبناء مدرسة تجهيزية عليها .

تحويل الاراضي المستملكة لمدرسة صناعية للبنين بدمشق الى مدرسة المعلمين .

تحويل ثكنة الجبخانة في دمشق الى مدرسة ثانوية للبنين

تحويل ثكنة في حلب الى مدرسة ثانوية للبنين .
تحويل ثكنة فرن بالسويداء الى المدرسة المتوسطة فيها .
تحويل ثكنة في حلب الى مدرسة صناعية للبنين فيها .
تحويل قسم من ثكنة الجبخانة بدمشق الى مدرسة صناعية للبنين .
اتمام تشييد المدرسة المتوسطة بالحسكة .
اتمام بناء مدرسة تجهيز دير الزور .
استملاك اراضي في جبلة لبناء مدرسة اكمالية للبنات فيها .
« « بستان الرئيس بدمشق لبناء دار المعلمات عليها
تحويل ثكنة في حماه الى مدرسة صناعية للبنين

## ٢ . — الاعمال التي هي في دور التنفيذ :

انجاز بناء مدرسة تجهيز حمص
« « المدرسة الاكمالية بادلب
« « « المتوسطة بطرطوس
« « مدرسة تجهيزية باللاذقية
اكمال بناء واصلاح البهو العلوي في تجهيز حماه
اتمام تشييد بناء دار المعلمين بحلب
تحويل قسم من ثكنة الجبخانة الى مدرسة صناعية للبنين بدمشق
انجاز بناء دار المعلمين بدمشق
اكمال بناء المدرسة الاكمالية بدرعا

## ٣ ، — المشاريع والاعمال التي هي قيد الدرس

تحويل القلعة في حمص الى مدرسة صناعية
احداث مدرسة صناعية في دير الزور
تحويل نادي الضباط في السويداء لاتخاذه مقرا لمكتبة عامة

بناء مدرسة المعلمات بحلب
بناء ملحق لدار المعلمين بحلب
بناء مدرسة اكمالية في معرة النعمان
شراء ارض وبناء مدرسة تجهيزية عليا في حلب
بناء اربع غرف في مدرسة تجهيز البنات بحلب
بناء مدرستين اكماليتين في حلب
شراء ارض بحماة وبناء مدرسة تجهيزية عليا
اصلاح مدرسة صناعة حلب
بناء مدرسة اكمالية في قصبة بلبل
انشاء مدرسة تجهيزية للبنات في دير الزور
بناء مدرسة اكمالية بصافيتا
اصلاح مدرسة تجهيز البنات في اللاذقية
اصلاح المدرسة التجهيزية في السويداء
اكمال المدرسة الاكمالية في الرقة
« « « القديمة في الفرات

جدول رقم — ٤ —

## المجمع العلمي العربي

المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية ثقافية تسهر على نشر المخطوطات القديمة ؛ وتقدير المؤلفين وتشجيعهم بمنحهم جوائز او شراء عدد من مؤلفاتهم . وتعتني بدور الكتب الملحقة بها وغير الملحقة بهـا لنشر الثقافة العربية واحياء ما درس من آثارهـا .

فالمجمع تحقيقا لهذه الغاية يعقد جلسات اسبوعية خاصة يحضرها اعضاء لجنتي الادارة والمجلس وجلسات عامة يحضرها جميع اعضائه العاملين يبحث فيهـا بعض

المباحث اللغوية والادبية والتاريخية ؛ ويثابر على اصدار مجلته في مواعيدها والقاء محاضرات توجه الدعوة اليها على صفحات الجرائد اليومية وعلى بطاقات يوزعها المجمع لتكون الفائدة عامة والنفع شاملا .

المجلة ـ صدر من مجلة المجمع الى الآن اثنان وعشرون مجلدا فيها من البحوث والمقالات والدراسات ما يعتبر حجة وثقة . وقل ان تجد مجلة في العالم العربي يعتمد الباحثون عليها ويتخذونها من المصادر كمجلة المجمع . فالمؤلفون المعاصرون ودوائر المعارف الحديثة تحرص كل الحرص على مطالعتها والاشتراك فيها وتشير اليها في مصادرها . والمجلة فضلا عن فائدتها الثقافية سبب للتبادل مع اكثر مجلات العالم ومكتباته فهي تدر ربحاً غير قليل من الكتب المطبوعة ترسل الى المكتبة الظاهرية لفائدة المطالعين او تحفظ في مكتبة المجمع مع كتبه .

المحاضرات ــ الغاية من المحاضرات فائدة المستمعين واطلاعهم على مواضيع متعددة ، لغوية وعلمية وادبية ، واجتماعية وطبية وحقوقية وتاريخية وفلسفية . يقوم بها عدد من اعضاء المجمع وغيرهم من اهل العلم ، وقد بلغ ما القي في ردهة المحاضرات منذ عام ١٩٤٣ حتى الآن احدى وستين محاضرة عامة . منها سبع محاضرات للنساء ، تجلى في اكثر مواضيعها جهد شخصي واجادة في عرض الغاية جعل المستمعين يقبلون على حضورها والافادة منها ، وعددهم في كل المحاضرات غير قليل ، وقد ثابر المجمع على توسيعها ودعوة بعض ادباء البلاد العربية الشقيقة كالدكتور عبد الوهاب عزام ليساهموا فيها . ولم يقتصر المجمع على محافظة دمشق بل حرص ان يشمل النفع بقية المحافظات فانتدب الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع ، والدكتور جميل صليبا الى محافظة اللاذقية لهذه الغاية .

نشر المخطوطات ــ سبق للمجمع العلمي ان نشر في مجلته وعلى حدة بعض المخطوطات النادرة كنشور المحاضرة للقاضي التنوخي ـ الجزئين الثاني والثامن ـ وقانون البلاغة لابن حيدر البغدادي وديوان الوليد بن يزيد ، وبحر العوام لابن الحنبلي الحلبي ، والمنتقى من اخبار الاصمعي ، والتبصرة بالتجارة للجاحظ وتكملة

اصلاح ما تغلط به العامة للجواليقي ، ثم رأى خدمة للعلم ونشرا للثقافة الاستمرار في نشر ما امكن من المخطوطات ، القديمة فطبع لهـــذه الغاية منذ ابتداء عام ١٩٤٣ حتى اليوم :

١ — رسالة الملائكة للمعري وهي النسخة الوحيدة في العالم ، وما طبع منها من قبل هو المقدمة ،حققها وعلق عليها الاستاذ سليم الجندي .

٢ — كتاب المهرجان الالفي لابي العلاء المعري نشره وعني به الاستاذ خليل مردم بك .

٣ — كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي نشره الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي .

٤ — ديوان بن عنين شاعر الشام في الدولة الايوبية عني بنشره وتحقيقه الاستاذ خليل مردم بك معتمداً في ذلك على ثماني نسخ مخطوطة جمعها من مكاتب العالم

٥ — كتاب المستجاد من فعلات الاجواد صححه وعلق عليه الاستاذ محمد كرد علي .

والمجمع الان يشتغل بتحقيق اربع كتب جديدة لها قيمتها الادبية والعلمية والتاريخية وهي :

١ — كتاب البيزرة يعمل على تحقيقه الاستاذ محمد كرد علي .

٢ — ديوان بن حيوس يقوم على تصحيحه الاستاذ خليل مردم بك .

٣ — كتاب الدارس في المدارس يعنى به الامير جعفر الحسني .

٤ — الرسالة الجامعة للمجريطي ويقوم بتحقيقها الدكتور جميل صليبا وهي متممة لرسائل اخوان الصفا .

وكان يود المجمع ان يطبع تاريخ ابن عساكر ، ويتراوح عدد مجلداته بين ( ٣٠ ـ ٤٠ ) مجلدا معتمدا في ذلك على ما يعثر عليه من نسخه المخطوطة في جميع العالم لان نسختي دار الكتب الظاهرية غير كافيتين فاحداهما منسوخة عن الاخرى الا ان المواصلات العسيرة زمن الحرب وصعوبة الحصول على ورق لتصوير النسخ

وعدم استقرار مكتبات العالم حتى الآن ، كل ذلك حمل المجمع على تأخير نشر هذا الكتاب وهو يأمل ان يحقق ذلك في المستقبل القريب ان شاء الله .

المهرجان الالفي لابي العلاء – اجتماع اهل العلم والادب على اختلاف الاقطار والاجناس في مؤتمرات العلم واسواق الادب من اعظم البواعث على رفع مستوى الثقافة وبخاصة اذا كان السبب الاحتفال بذكرى احد النوابغ العظام لذلك اقام المجمع في ٢٥ ايلول ١٩٤٤ مهرجانا عظيما دعا اليه عددا من اعضائه المراسلين وغيرهم من اعلام العلم والادب في جميع الاقطار العربية وغيرها واشتركوا مع اخوانهم الاعضاء العاملين في الاشادة بذكرى ابي العلاء المعري لمرور الف سنة على مولده فتبارى كبار الادباء والباحثين والشعراء في دراسة هذا الرجل الانساني وماوصل الينا من آثاره ، وكان مما القي في هذا المهرجان احسن مجموعة عن المعري ابداعا وتحريرا نشرها المجمع بكتاب وزعه على المشتركين في المهرجان وغيرهم من أئمة العلم والادب ليكون تخليدا لذكرى عظيمة واجتماع ادبي رائع .

ولم يقتصر المجمع على الاحتفال بهذه المناسبة في دمشق بل وزعت ايام المهرجان بين حمص وحماه والمعرة وحلب واللاذقية وبلودان ، وقد شاركت الحكومة المصرية في احياء ذكرى الشاعر العظيم فتبرعت بالفي جنيه استلمها المجمع من المفوضية المصرية واسس بها خزانة كتب بجانب ضريح ابي العلاء دعاها ( دار الحكمة العلائية ) وهو لايزال حتى الآن يجمع بها آثار الشاعر مخطوطها ومطبوعها وما كتب عليه قديما وحديثاً يضاف الى ذلك امهات الكتب في الادب واللغة والتاريخ وبقية فروع الثقافة الاسلامية وقد صنع لحفظ هذه الكميات من الكتب اربع خزائن رتبها في المكتبة العلائية .

الجوائز – للمجمع العلمي ثلاث جوائز سنوية يمنحها ثلاثة ممن جودوا من المؤلفين أو المترجمين السوريين تقديراً للعلم والادب ورفعاً لشأنهما . وقد منح المجمع في عام ١٩٤٣ الامير مصطفى الشهابي احدى الجوائز لاجادته في معجم الألفاظ الزراعية ومنح الدكتور اسعد طلس احدى الجوائز لاجادته في نشر كتاب ثمار

المقاصد في ذكر المساجد ليوسف بن عبد الهادي وتحقيقه والتعليق عليه وتأليف ذيل له. والمجمع يري في مثابرته على منح جوائزه تشجيعاً للتأليف والترجمة وباعثاً للمسابقة في هذا المضمار.

دور الكتب — يعنى المجمع العلمي بمساعدة دور الكتب وتشجيعها. لذلك كان ولا يزال يهدي المكتبات السورية كل سنة كميات غير قليلة من الكتب النفيسة التي تعد من امهات الكتب ومصادر العلم.

وقد اهتم بدار الكتب الظاهرية بدمشق وزاد في عدد كتبها المخطوطة والمطبوعة على سبيل الشراء والاستهداء حتى بلغ عدد ما تحويه مقداراً لا يستهان به من كتب مختبرة في العربية والافرنسية والانكليزية كما جاء في تقرير المكتبة الظاهرية فضلا عن نسخ من نوادر المخطوطات مأخوذة بالتصوير الشمسي.

وللمجمع العلمي خزانة كتب خاصة يعمل على توسيعها والعناية بها لتسهل على اعضائه المطالعة فيها واللجوء الى محتوياتها.

المصطلحات العلمية — اشترك المجمع العلمي في وضع بعض مصطلحات للجيش كما وضع ايضاً طائفة من المصطلحات لمصلحة الدوائر العقارية. وهو الآن يساهم في وضع قوائم من الاسماء لتطلق على شوارع سورية ونواحيها لاحياء الداثر ومحو ما لا يتفق مع قوميتنا مع مراعاة الناحية التاريخية في ذلك.

وللمجمع العلمي صلات علمية مع كثير من المجامع العلمية والمعاهد الثقافية في اوربا وآسيا واميركا فضلا عن الاقطار العربية) كالمجمع الفرنسي والمجمع الهولندي والمجمع الايطالي والمجمع الروسي ومعهد الدراسات الشرقية في لندن ومعهد كندا وجامعة برنستون ودار الندوة في الهند.

وهو يبعث في كل عام بعدد من اعضائه للاشتراك في مجمع فؤاد الاول بالقاهرة كما ينيب عنه في بعض المؤتمرات والحفلات التي تقيمها المعاهد الثقافية في البلدان النائية كدعوة جامعة كندا وجامعة برنستون والمؤتمر الاسيوي وغيرها.

اصلاحات — هذا وقد اجريت اصلاحات في بناء المجمع اعادت رونقه وحافظت

على كيانه منها تداعي جدران داره واعادة بناء بركته .

دار الكتب الظاهرية ـ بلغ ما اشترته دار الكتب وما اهدي اليها من سنة ١٩٤٣ الى الآن ( ٢٠٩٥ ) مجلداً من المخطوطات الدينية والادبية والتاريخية والفلسفية والرياضية الخ ... وهو عدد كبير اذا رجعنا الى مجموع عدد المخطوطات الذي كانت دار الكتب تحويه قبل عام ١٩٤٣ وهو ( ٤٦٨٨ ) ويعثر الباحث في هذه المخطوطات على عدد وافر من الكتب التي لم تنشر بعد كما انه يجد قسما غير قليل من المخطوطات التي تمتاز بقدم تاريخها وحسن ضبطها وجودة خطها .

واما الكتب المطبوعة التي دخلت الى الدار سواء بطريق الشراء او بالاستهداء قد بلغت ( ٥٣٤٤ ) مجلدا وهي متنوعة المواضيع واللغات . وأما المجلات التي اشتريت أو اهديت الى الدار فقد بلغ عددها ( ٢٤٩٥ ) مجلة وبذلك بلغ مجموع المجلدات المخطوطة ( ٦٧٨٣ ) الموجودة في الدار ومجموع المجلدات المطبوعة ( ٢٤٤٧٦ ) ومجموع المجلات ( ١١٤٠٦ ) مجلداً فيكون المجموع ( ٤٢٦٦٥ ) مجلداً .

وبلغت الكتب التي قدمت الى القراء ( ٦٥٢٠٨ ) بالرغم من بعد المسافة التي تفصل الدار عن كليات الجامعة السورية وكثير من المدارس الثانوية .

وينشر السيد يوسف العش محافظ دار الكتب الظاهرية السابق الجزء السادس من فهرس المخطوطات لدار الكتب الظاهرية وهو جزء خاص يبحث في المخطوطات التاريخية على اختلاف عصورها .

واجريت اصلاحات عديدة في غرف المطالعة ومستودعات الكتب كما اصلح كثير من اثاث غرف المطالعة وصنعت عدة خزائن لوضع الكتب الجديدة فيها .

## جدول رقم ( ٥ )

### دار الآثار واعمالها

١ ــ ترميم الابنية الأثرية .

عنيت مصلحة الآثار القديمة بترميم عدد كبير من الابنية الأثرية في سورية

وهذه اهم الابنية التي جرت بها الاعمال .

آ — في دمشق

الجامع الاموي ، جامع درويش باشا ، جامع افريدون ، الشيخ رسلان ، (القبة الشرقية والغربية) ضريح البدوية ، ضريح مثقال ، قبة الحمراء ، قبة اليغمورية المدرسة الجقمقية ، المدرسة الصابونية ، باب الفرج ، قبة الخاتونية ، جامع تنكز ، قبة طلحة ، المدرسة الشامية ، التكية السليمانية .

ب — في حلب .

قلعة حلب ، جامع الرومي ، خانقاه الفرافرة ، جامع الخسروية ، مطبخ العجمي جامع الاطروش ، بيمارستان نور الدين ، الفردوس ، جامع الطنبغا ، السلطانية بيمارستان ارغون .

ج — في تدمر

جدار معبد بعل ، قصر الحية .

د — في بصرى .

جامع العمري .

هـ — في طرطوس .

الكنيسة الصليبية .

٢ — المتاحف .

وكذلك اهتمت مديرية الآثار بالعناية بالمتاحف ، وقد جرت فيها الاعمال الآتية :

متحف دمشق — دخل اليه عدد كبير من الآثار المنقولة ، فنقلت اليه آثار من تدمر ومن تكية الضمير ومن دار المندوب في اللاذقية ومن قصر العظم في دمشق ، وكل ذلك اضيف الى ما كان في المتحف سابقا وما دخل اليه بالشراء كالتماثيل المختلفة والاحجار المنحوتة والحلى الذهبية والنقود البرونزية والذهبية والفضية العربية الرومانية .

كذلك عنيت مصلحة الآثار بالآثار الموجودة في المتحف وقد تم تنظيم الرواقين

الاول والثاني في الطابق السفلي ، واصلحت وجهزت القاعة التدمرية وقاعة صالحية الفرات وقاعة النحت الاسود ، وكذلك وضعت التماثيل على قواعد حجرية وخشبية ، والى جانب ذلك فقد بدئ بوضع ( كاتالوك ) لمحتويات المتحف مع دليل علمي له ، وفي سبيل ذلك صور عدد لا بأس به من الاثار ورمم .

متحف حلب — اما في متحف حلب فقد بنيت غرفتان في المقهى وغرفة لامانة السر ، ونظم مخبر التصوير وصنفت الصور . وجرت اصلاحات في حديقة المتحف وفرشت ارضها بالنحاتة ورممت آثار من الاثار الموجودة في المتحف .

وقد ضمت الى مجموعات المتحف ( ٢٢ ) قطعة اهديت من السيد الياس بطرس ببيروت و (٢٦) قطعة دخلت اليه بالشراء .

٣ — الحفريات .

ولم تهمل مديرية مصلحة الاثار ايضا التنقيب عن الاثار فبدأت بحفريات الرقة ومدينة الرشيد ، واجرت حفريات في قضاء الزوية بحوران وعثرت على ادوات طبية اثرية .

وفي دمشق اجريت حفريات النوفرة حيث اكتشف القبو الروماني وحفريات الخراب حيث اكتشف باب روماني كان في الطريق المستقيم .

٤ — قصر الحير .

وقد تابعت مصلحة الاثار ايضا تفتيش الاثار في كافة انحاء سورية بدقة تامة وراقبت الحفريات السرية وحالت دون وقوعها ، واحالت عددا كبيرا جدا من الضبوط التي نظمت بحق المخالفين الى المحاكم ، وكذلك راقبت تجار الاثار واعطتهم سجلات لتسجيل الاثار الموجودة لديهم .

٦ — ومن الاعمال الانشائية التي قامت بها مصلحة الاثار البدء ببناء جناح غربي في متحف دمشق ليكون فيه مكاتب مصلحة الاثار وقاعات جديدة لعرض الاثار وكذلك تسلمت قلعة حلب من الجند واصلحت الغرف فيها وجعلتها مقرا لمصلحة الاثار بحلب .

٧ ـ اما الاعمال الكبرى التي ستقوم بها المصلحة فهي اولا السعي لبناء متحف جديد بحلب واتمام توسيع متحف دمشق واتمام بناء قصر الحير ومواصلة ترميم الابنية الاثرية وخاصة المسجد الاموي بدمشق وستسعى مديرية الاثار لجعل المتاحف غنية بالاثار وستصدر دليلا لكل من المتاحف ودليلا لكل من المدن السورية ، كما انها ستصدر نشرات آثارية عن الابنية التاريخية وتنشر المخطوطات القديمة المتعلقة بها



# الشؤون الصحية

## ما احدث من منشآت الصحة خلال عامي ١٩٤٥ ، — ١٩٤٦

١ — المؤسسات الصحية التي تم بناؤها وافتتاحها :

| | | | |
|---|---|---|---|
| مصح ابن النفيس | افتتح في عام | ١٩٤٥ | وهو يتسع لستين مريضاً |
| المستشفى الجراحي بدمشق | ـ ـ | ١٩٤٦ | وهو يتسع لثلاثين ـ |
| ملحق مستشفى ابن سينا | ـ ـ | ١٩٤٦ | ـ ـ لمائة شخص |
| مستوصف عفرين | تم بناؤه ـ | ١٩٤٦ | |
| ـ جسر الشغور | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| ـ عين العرب | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| ـ المعرة | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| ـ الرقة | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| ـ الميادين | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| ـ البوكمال | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| المخبر الكيماوي في حلب | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| مستوصف دير الزور | ـ ـ | ١٩٤٦ | |
| مستوصف الحميدية في حلب | ـ ـ | ١٩٤٦ | |

٢ — المؤسسات التي بوشر بانشائها :

| | |
|---|---|
| مستشفى حمص | وينتظر انجازه في عام ١٩٤٧ وهو يتسع لخمسين سريراً مبدئياً ثم لمائة عند بناء الطابق الثاني . |
| ـ درعا | وهو يتسع لخمسة وسبعين سريراً |
| ـ ادلب | ـ ـ لخمسين سريراً |
| ـ القامشلي | ـ ـ ـ ـ |
| مستشفى دمشق العام | تم استملاك الارض لبنائه وينتظر ان يباشر بذلك في عام ١٩٤٧ و سيكون متسعاً لـ (٢٢٥) سريراً . |

٣ — تزويد المستشفيات والمستوصفات بالادوية والبنسلين

زودت جميع المستشفيات والمستوصفات الصحية بكميات وافية من الادوية ومادة البنسلين التي ارسل منها الى محافظة حلب (١٢) الف زجاجة من ذات المئة الف وحدة. والى محافظة اللاذقية (٤٦٨٠) زجاجة. والى كل من محافظتي الفرات والجزيرة (٢٥٠٠) زجاجة، والى كل من محافظات حماه وحمص وحوران وجبل الدروز (٢٣٥٠) زجاجة بحيث وزود كل مستوصف في الاقضية والنواحي بخمسين زجاجة.

٤ — تزويد المستشفيات بالآلات الفنية:

جرى ابتياع اربعة اجهزة لاشعة رونتكن في عام ١٩٤٦ وهي لتجهيز مصح ابن النفيس والمستشفى الجراحي ومستشفى درعا ومستشفى حمص بهذه الاداة التي اصبح لها مكان كبير الاهمية في علم الطب الحديث ووزارة الصحة مزمعة على تزويد جميع المستشفيات في عام ١٩٤٧ بالبرادات الضرورية لحفظ اللقاحات والادوية التي تحتاج للحفظ من الحرارة كالبنسلين، وكذلك بما تحتاج اليه من الآلات الجراحية المختلفة الانواع التي ينقص مستشفياتنا الشيء الكثير منها بقدر مساعدة التخصيصات.

٥ — التلقيح ضد التيفوئيد:

بناء على وقوع حوادث كثيرة بمرض التيفوئيد في الاقطار المجاورة فقد زودت المؤسسات الصحية بكميات اللقاح المضاد لهذا المرض وجرى تلقيح عدد كبير من الاهلين وطلاب المدارس بصورة اختيارية ومجانية.

٦ — الملاريا:

بنتيجة الجهود التي بذلت تباعا لمكافحة الملاريا بمعالجة المصابين بالكينا والاتبرين بكميات وافية تناقص عدد المصابين بهذا المرض من (٥٠٠) الف في عام ١٩٤٣ الى (١١٦) الف في عام ١٩٤٤ و (٨٩) الف في عام ١٩٤٥ و (٩٣) الف في عام ١٩٤٦ ويدخل في هذه الارقام المصابون القدماء.

٧ — تحضير لقاح ضد الكلب:

ارسلت وزاة الصحة طبياً تخصص في مصر بشأن تحضير اللقاح ضد الكلب واشترت الآلات اللازمة لذلك واوشك ان يتم تأسيس المخبر الذي سيقوم بتحضيره في عام ١٩٤٧ وبذلك ستؤمن حاجة سورية من هذا اللقاح بنفقات بسيطة ويستغنى عن ارسال المرضى الى خارج سورية لمعالجة من داء الكلب .

٨ — التشريع الصحي :

لقد بذلت الوزارة جهداً متواصلاً للتخلص نهائياً من الانظمة والقرارات القديمة البالية التي ورثناها من الانتداب، والتي لم تعد صالحة لحاجات العصر واهدافنا القومية الاستقلالية .فتم وضع القوانين والانظمة والتعاليم والقرارات المبينة مواضيعها وتواريخها ذيلا :

| | | |
|---|---|---|
| قانون ازالة الاضرار الصحية | رقم ١٧٦ | صدر في ١٩٤٥/٥/٢٦ |
| 〃 وقاية الصحة العامة | ١٨١ | 〃 〃 〃 〃 |
| 〃 التلقيح ضد الجدري | ١٨٣ | 〃 〃 〃 〃 |
| 〃 الوقاية من الامراض السارية | ١٨٤ | 〃 〃 〃 〃 |
| نظام المطاعم والمقاهي والفنادق والسينمات والحمامات والمسابح العامة . | ١٤٥٢ | ١٩٤٥/١٢/٣٠ |
| نظام المؤسسات الخطرة والمقلقة للراحة العامة | رقم ٣٨٢ | في ١٩٤٦/٤/٢ |
| 〃 الكشف الصحي على العمال | ٤٦٠ | ٩٤٦/٤/٢٣ |
| 〃 مراقبة الدفن وانشاء المقابر | ٨٥٨ | ١٩٤٦/٩/١٠ |
| 〃 نقل القمامة | ٨٥٧ | ١٩٤٦/٩/١٠ |
| 〃 مكافحة داء الكلب | ٤٩ | ١٩٤٦/١١/٢٨ |

تعليمات للمقاهي والفنادق والحمامات العامة ودور السينما والمؤسسات المضرة بالصحة ووضعت مشاريع للقوانين الاتية :

قانون الاسعاف الطبي المجاني

〃 الاتجار بالادوية

« « بالعقاقير المخدرة

« ممارسة الطب

والثلاثة الاولى أودعت الى المجلس النيابي وهي لديه قيد الدرس والرابع لا يزال قيد النظر في مجلس الشورى .

٩ ــ ايفاد البعثات الطبية من أطباء الصحة للولايات المتحدة الامريكية

ارسلت وزارة الصحة في عام ١٩٤٦ بعثة كبيرة من اطبائها مؤلفة من ١٢ طبيباً للتخصص بمختلف الفروع الطبية وهي ستنهي دراستها في آخر العام الدراسي الحالي وستعود الى البلاد مزودة بما تحتاج اليه مؤسساتنا من الخبرة والاختصاص هذا وقد تلقت الوزارة انباء سارة عن نجاح هؤلاء الاطباء في مهماتهم وحيازتهم رضى وامتنان السلطات الصحية الامريكية .

## تنفيذ مشروع الثلاث سنوات لانشاء المؤسسات الصحية في سورية ١٩٤٦ – ١٩٤٧ – ١٩٤٨

| محافظة الشام | عام ١٩٤٦ | عام ١٩٤٧ | عام ١٩٤٨ |
|---|---|---|---|
| مستشفى دمشق ٢٢٥ سريراً ومساحة البناء في كل دور (٤٠٠٠) متر | • | وضعت المخصصات وبوشر ببناء القبو والطابق الارضي | ستوضع المخصصات اللازمة لاكماله |
| المستوصف المركزي | • | وضع بالمناقصة | • |
| ملحق للممرضات والخدم في مصح ابن النفيس | | سيوضع بالمناقصة | • |
| بناء الطابق العلوي في مصح ابن النفيس | | • | ستوضع له المخصصات عام ٩٤٨ |
| اكمال ملحق مستشفى ابن سينا واصلاح مصح الوليد | • | سيباشر به | • |
| بناء مستوصف النبك | • | سيباشر به | ستوضع المخصصات لاكماله |
| بناء مستوصف القنيطرة | • | • | 〃 له المخصصات اللازمة |
| بناء مستوصفين في مدينة دمشق | • | • | 〃 〃 〃 〃 |
| بناء ثمانية مستوصفات قروية صغيرة في محافظة دمشق | • | • | 〃 〃 〃 〃 |
| مساعدة لبناء مستشفى جمعية المواساة في دمشق | • | وضعت | |

| محافظة حوران | عام ١٩٤٦ | عام ١٩٤٧ | عام ١٩٤٨ |
| --- | --- | --- | --- |
| بناء مستشفى درعا | وضع بعض المخصصات | تمت المخصصات والبناء على وشك الانتهاء | |
| مستوصف الزوية | تم البناء | | |
| مستوصف ازرع | وضعت المخصصات | | |
| بناء مستوصفين في بصرى الشام والصنمين | 〃 | سيباشر بالبناء | |
| بناء مستوصفين قرويين صغيرين | 〃 | سيباشر بالبناء | |
| **محافظة جبل الدروز** | | | |
| بناء ثلاثة مستوصفات قروية صغيرة في القرية وعرى وسالة وعريقة | | سيباشر بالبناء | |
| اصلاح مستشفى السويداء الكبير | | | ستوضع له مخصصات |
| **محافظة حمص** | | | |
| مستشفى حمص مع ثمن الارض | وضع بعض المخصصات | وضع بعض المخصصات وسيتم البناء | |
| قاعات السجن والامراض السارية والطب الشرعي في مستشفى حمص | | | ستوضع لها المخصصات اللازمة |
| بناء مستوصفين قرويين في محافظة حمص | | | ستوضع لهما المخصصات اللازمة |

| | عام ١٩٤٦ | عام ١٩٤٧ | عام ١٩٤٨ |
|---|---|---|---|
| **محافظة حماه** | | | |
| بناء جناح وقاعة عمليات لمستشفى حماة | . | بوشر ببنائه | |
| بناء مستوصف خارجي وفوقه دائرة ممرضات ومرآب في مستشفى حماه | . | . | ستوضع لها المخصصات اللازمة |
| مستوصف في مدينة حماة | | تم بناؤه | |
| مستوصف قروي في محردة | | سيباشر العمل | ستوضع مخصصات لا كماله |
| **محافظة حلب** | | | |
| بناء مستوصف الحميدية في حلب | | تم بناؤه | |
| بناء مخبر الغش بحلب | | تم بناؤه وسيباشر ببناء الملحق وما يحتاجه من مخصصات واتمام نواقص المستوصفات ـ | |
| مساهمة في بناء دار التوليد لجمعية المشروعات الخيرية النسائية | | وضعت | |
| بناء مستوصفات قروية في دانا وكفر تخاريم وسراقب وسلقين وخان شيخون وارمناز | | سيباشر ببنائها | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بناء مستوصف اريحا | | سيباشر ببنائه | |
| 〃 〃 في السفيرة | | 〃 〃 | |
| بناء اربعة مستوصفات صغيرة قروية على ان يدخل بها مستوصف قلعة المضيق | | على وشك الانتهاء | ستوضع لها المخصصات اللازمة |
| مساعد. جمعية الكلمة لاكمال مستشفاها | | سيباشر باجرائها | |
| اصلاحات في مستشفى الوطني والرازي بحلب | | | |
| شراء ارض وبناء ملحق لمستشفى الرازي بحلب | وضعت المخصصات | سيباشر بالبناء | ستوضع المخصصات لاكماله |
| شراء وجر مياه واجراء اصلاحات في مستشفى ابن رشد للامراض السارية بحلب | مخصصات | مخصصات بدء العمل | |
| بناء مستشفى ادلب | مخصصات | سيتم بناؤه | ستوضع المخصصات لاكماله |
| بناء الطابق العلوي في مستشفى الباب | 〃 〃 | تم بناؤه | 〃 〃 لاصلاح الطابق |
| بناء مستوصف المعرة | 〃 〃 | 〃 〃 | 〃 |
| 〃 〃 جسر الشغور | 〃 〃 | 〃 〃 | 〃 |
| 〃 〃 اعزاز | 〃 〃 | 〃 〃 | 〃 |
| 〃 〃 عفرين | 〃 〃 | 〃 〃 | 〃 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بناء مستوصف عين العرب | مخصصات | تم بناؤه | |
| بناء مستوصف منبج | 〃 〃 | 〃 〃 | |
| بناء مدرسة المساعدين بحلب | 〃 〃 | بوشر ببنائه | |
| مساهمة في بناء مستشفى الأمراض العقلية البلدي | | | ستوضع المخصصات اللازمة لاكماله |
| **محافظة اللاذقية** | | | |
| بناء جناح علوي في مستشفى اللاذقية | . | بوشر بالعمل | ستوضع المخصصات اللازمة لاكماله |
| بناء ثلاث غرف للسجن في مستشفى اللاذقية | . | 〃 〃 | |
| بناء جناح للامراض السارية وشراء دار مجاورة للمستشفى تجعلها مأوى للمرضات وبناء قسم خاص للغسيل والكوي وحفظ الثياب وقسم للعراب | | | ستوضع المخصصات اللازمة لاكماله |
| بناء طابق علوي فوق قسم السجن في المستشفى | . | | 〃 〃 〃 〃 |
| انشاء مستوصفات في قطرون | | | |
| دريكيش، تلكلخ، قرداحة، ارواد | . | سيباشر بها | |
| انشاء ثلاثة مستوصفات في قضاء الحفة (منطقة الجوبة) | . | 〃 〃 | |

| | | |
|---|---|---|
| بناء مستشفى السل في القدموس | سيباشر به . | ستوضع المخصصات اللازمة لاكماله |
| بناء الطابق العلوي لمستشفى طرطوس وبناء الملاحق اللازمة له | 〃 〃 | |

محافظة الفرات

| | | |
|---|---|---|
| بناء الجناح الناقص في مستشفى الدير ومستوصف المستشفى | تم بناء المستوصف العمل جار في الملحق | ستوضع المخصصات اللازمة لاكماله |
| اصلاح المحجر الصحي في الدير | مخصصات . | |
| بناء مستوصف الميادين | تم البناء | |
| بناء مستوصف البوكمال | تم البناء | |
| بناء اربعة مستوصفات قروية صغيرة منها تل ابيض | | ستوضع المخصصات اللازمة |

محافظة الجزيرة

| | | |
|---|---|---|
| بناء مستشفى القامشلي | مخصصات . بدىء في البناء | سيتم بناؤه |
| انشاء مستوصفات في عامودة والدرباسية وقبور البيض وشداده | سيباشر ببنائها | |
| بناء الطابق العلوي وعيادة خارجية في مستشفى الحسجة | | ستوضع المخصصات اللازمة لاكماله |
| اصلاح مستوصف راس العين | | 〃 〃 〃 〃 |

ويلاحظ من هذه الجداول الصريحة أن حكومات الجمهورية في هذا العهد الوطني الميمون قد رعت شؤون الصحة في اكبر المدن واصغر القرى احسن رعايـة ، وستغدو سورية ان شاء الله من اوفر بلاد العالم صحة ونظافة ونشاطاً . وستقيأ الاجيال الصاعة ظلال جمهورية عزيزة ، سعيدة ستكون بدورها نموذج الوطن الزاهر في جميع ربوع الشرق .

## الاعمال الانشائية التي تمت في محافظة حلب

## خلال الثلاث سنوات المنصرمة ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦

نورد فيما يلي جداول بما تحقق من مشاريع العمران والانشاء خلال السنوات الثلاث المذكورة اعلاه في بعض المحافظات، باستثناء سنة ١٩٤٧ التي لم ترد احصاآتها بسبب عدم انتهاء السنة الحالية ، مما سنتركه الى الطبعة الثانية من هذا الكتاب ان شاء الله

١ – حلب = بناء دار المعلمين في حلب
اكمال المدرسة التجهيزية في حلب .
اصلاح وترميم المستشفى الوطني بحلب .
انجاز بناء مخفر المغشوشات بحلب :
بناء مستوصف الحميدية في حلب .
انشاء مركز زراعي في حلب .

٢ – ادلب = بناء مدرسة اكمالية في ادلب .
بناء مستشفى في ادلب .
اسالة مياه ادلب .

٣ – المعرة = بناء مدرسة اكمالية في المعرة .
بناء مستوصف في المعرة .
بناء مخفر درك وسجن في المعرة .
اسالة مياه معرة النعمان ( قيد التنفيذ ) .

٤ – الباب = بناء مستشفى في الباب .

تسوير دار الحكومة في الباب .

٥ – حارم = بناء مخفر حراجي في حارم .

اسالة مياه حارم ( قيد التنفيذ ) .

٦ – منبج = بناء مستوصف في منبج .

اسالة مياه منبج ( قيد التنفيذ ) .

٧ – سراقب = اتمام مدرسة سراقب .

٨ – عين العرب = بناء دار الحكومة في عين العرب .

انشاء مستوصف في عين العرب .

٩ – جرابلس = بناء مستوصف في جرابلس .

١٠ – اعزاز = بناء مستوصف في اعزاز .

١١ – جسر الشغور = بناء مستوصف .

١٢ – عفرين = بناء مستوصف .

١٣ – ارمناز = اتمام المدرسة وتسويرها .

١٤ – اريحا = اسالة مياه اريحا ( قيد التنفيذ ) .

١٦ – الطرق = تزفيت طريق حلب الباب .

تزفيت اقسام كبيرة من طريق حلب دير الزور .

تعبيد طريق السفيرة حلب .

تعبيد طريق دركوش قنية جسر الشغور .

تعبيد طريق ميدنكي .

تعبيد طريق حيلان مارع .

تعبيد طريق اريحا معرة النعمان .

تعبيد طريق خان شيخون قلعة المضيق .

عدا عن اعمال الصيانة .

١٧ – اعمال الري = القانون الجديد لارواء مدينة حلب من الفرات

تفجير المياه الارضية في احواض حيلان وبحيراته .

تحسين ينابيع حيلان

تجفيف بحيرة مارع ووقايتها من الفيضان .

حفر ستة آبار في بادية حلب وملجاين للاغنام .

حفر آبار في قرى جبل سمعان ومعرة مصرين .

تحسين الاقنية ( الفجارات ) .

قناة عين النخيل في قضاء منبج .

قناة الخفسة في قضاء منبج .

قناة خناصر في قضاء جبل سمعان .

قناة قلد في قضاء الباب .

## الاعمال الانشائية في محافظة حماه خلال

## الثلاث السنوات المنصرمة ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦

بناء دار الحكومة في حماه .

بناء مستوصف في حماه .

بناء مركز زراعي في حماه ( قيد التنفيذ ) .

تسوير مدرسة تجهيز حماه .

بناء دار سكن لمدير المدرسة الزراعية في السلمية .

تزفيت طريق حماه السلمية ( ٣٢ كم ) .

تعبيد طريق حماه الغاب ( ٣٠ كم ) .

بناء جسر الهوا على العاصي .

انشاء ١٥ كم من قناة الري الرئيسية و ٤٥ كم من الاقنية الثانوية .

انشاء سيفون حماه ( سيوضع في المناقصة قريباً ) .

فتح آبار في كفر زيت والمورك وصوران ( تحت التنفيذ ) .

انشاء مصافي في حماه لمياه الشرب وانشاء الخزانات في مدينة حماه .

اصلاح اقنية حماه .

قناة القادرية في تل سنان .

قناة القنطرة .

اقنية الدوح والقصور في شرق السلمية .

## الاعمال الانشائية في محافظة اللاذقية خلال

## الثلاث السنوات المنصرمة ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦

١ ــ اللاذقية = توسيع المدرسة التجهيزية في اللاذقية .

انشاء دار الكتب في اللاذقية .

بناء جناح لمستشفى اللاذقية .

٢ ــ جبله = بناء مدرسة اكمالية في جبلة .

اصلاح وتحسين دار الحكومة .

٣ ــ طرطوس = بناء مدرسة تجهيزية في طرطوس .

٤ ــ بانياس ــ بناء مدرسة اكمالية في بانياس .

انجاز بناء دار الحكومة في بانياس .

توسيع مخفر الدرك في بانياس .

٥ ــ صافيتا = بناء دار الحكومة في صافيتا .

٦ ــ مصياف = اصلاح وتحسين دار الحكومة في مصياف .

توسيع مخفر الدرك في مصياف .

٧ ــ مختلفة = اصلاح وتحسين دور الحكومة في تلكلخ والحفة

بناء مستوصف في دركيش .

بناء مستوصف في القرداحة .

بناء مستوصف في الكفرين .

بناء مخافر للدرك في المزرعة والدريكيش وجوبة برغال .
توسيع مخافر الدرك في تلكلخ ووادي العيون وعين الكروم .
٨ — الطرق = تعبيد طريق طرطوس صافيتا .
تعبيد طريق اللاذقية صلنفة .
تحسين طريق طرابلس اللاذقية .

## بيان بالاعتمادات المرصودة للاعوام

## ١٩٤٤ - ١٩٤٥ - ١٩٤٦

من هذا البيان يتبين بوضوح مدى التطور المستمر والجهد المبذول من قبل الدولة خلال فترة العهد الوطني في سبيل اعمال العمران والانشاء :

## موازنة ١٩٤٤

١ — لقد لحظت موازنة عام ١٩٤٤ مبلغ ( ١١٠٠٣٥٠٠ ) ليرة سورية للمشاريع العمرانية فاذا اضفنا اليها الاعتمادات الملحوظة لهذه الغاية في موازنة محافظة اللاذقية ( التي كانت تتمتع بالاستقلال المالي في عام ١٩٤٤ ) والبالغة ١٢٧١٠٠٠ ليرة سورية لاصبح المجموع ١٢٢٧٤٥٠٠ ليرة سورية يمكن توزيعها حسب اختصاص العمل كما يلي :

| | |
|---|---|
| اعمال الطرق | ٠٦٥٩٢٩١٥ |
| انشاء ابنية الصحة | ٥٢١٠٦٥ |
| انشاء ابنية المعارف | ٩٧٨٥٠٠ |
| انشاء ابنية ودور الحكومة ودور سكن للموظفين | ٩٣٠٣٢٠ |
| انشاء ابنية الدرك والشرطة | ٣٣٨٢٠٠ |
| انشاء الابنية الزراعية | ٥١٣٥٠٠ |
| انشاء قصر العدلية | ٢٥٠٠٠٠ |

| | |
|---|---|
| مشاريع البريد والبرق والهاتف | ١٠٠٠٠٠ |
| اعمال الري | ٢٠٥٠٠٠٠ |
| المجموع | ١٢٢٧٤٥٠٠ |

## موازنة ١٩٤٥

٢ – اما موازنة عام ١٩٤٥ فقد لحظت مبلغ ١٦٧٢١٥٠٠ ليرة سورية للمشاريع العمرانية مع العلم بانه اخذ بعين الاعتبار طي مبلغ ٥٨٠٠٠٠ ليرة سورية بموجب القانون رقم ٢٠٣ المؤرخ في ١٩ – ٩ – ١٩٤٥ والذي تطلبته الظروف الخاصة بعد حوادث أيار ١٩٤٥ ، فاذا اضفنا اليها الاعتمادات الملحوظة للمشاريع العمرانية في موازنة محافظة اللاذقية ( والتي كانت لاتزال تتمتع بالاستقلال المالي في عام ١٩٤٥ ) والبالغة ١٤١٣٠٠٠ ليرة لاصبح المجموع ١٨٣٢٦٨٠٠ ليرة يمكن توزيعها حسب اختصاص العمل كما يلي :

| | |
|---|---|
| اعمال الطرق | ٨٦١٣٣٠٠ |
| انشاء ابنية الصحة | ١٣٥٥٠٠٠ |
| انشاء ابنية المعارف | ١٧٦٨٠٠٠ |
| انشاء ابنية دور الحكومة ودور سكن للموظفين | ١٠٧٥٥٠٠ |
| انشاء ابنية الدرك والشرطة | ٣٢٥٠٠٠ |
| انشاء الابنية الزراعية | ٧٩٠٠٠٠ |
| انشاء قصر العدلية | ١٥٠٠٠٠٠ |
| مشاريع البريد والبرق والهاتف | — ٠ |
| اعمال الري | ٢٩٠٠٠٠٠ |
| المجموع | ١٨٣٢٦٨٠٠ |

## موازنة ١٩٤٦

٣ – ولننتقل اخيراً الى موازنة عام ١٩٤٦ ، ان هذه الموازنة قد لحظت مبلغ ١٩١٧٦٧٨٦ ليرة سورية للمشاريع العمرانية مع العلم بان هذا المبلغ يشمل محافظة اللاذقية بعد ان الغي الاستقلال المالي في هذه المحافظة اعتباراً من بدء عام ١٩٤٦ وعلاوة على هذا المبلغ فقد صدر قانون خاص بتاريخ ١٤ شباط ١٩٤٦ تحت رقم ٢٣٨ يتضمن فتح موازنة استثنائية لتأسيس شبكة الهاتف الآلي واليدوي ومحطة للاذاعة اللاسلكية بمبلغ ٢٦ مليون ليرة سورية بحيث تصبح جميع المبالغ المخصصة للمشاريع العمرانية خلال عام ١٩٤٦ ( ٤٥ ١٧٦ ٧٨٦ ) ليرة يمكن توزيعها حسب اختصاص العمل كما يلي :

| | |
|---|---|
| اعمال الطرق | ١٠٥٨٤٧٨٦ |
| انشاء ابنية الصحة | ١٥٣٠٠٠٠ |
| انشاء ابنية المعارف | ١٦٧٠٠٠٠ |
| انشاء ابنية ودور الحكومة ودور سكن الموظفين | ١٤٦٦٠٠٠ |
| انشاء ابنية الدرك والشرطة | ٢٦٠٠٠٠ |
| انشاء الابنية الزراعية | ٥٥٢٠٠٠ |
| انشاء قصر العدلية | – . . |
| مشاريع البريد والبرق والهاتف | ٢٦٢٥٠٠٠٠ |
| اعمال الري | ٢٨٦١٠٠٠ |
| مجموع المبالغ الملحوظة في موازنة ١٩٤٦ | ٤٥١٧٦٧٨٦ |

وعليه يمكن اجمال الاعتمادات التي لحظت للمشاريع العمرانية في الموازنات الثلاث التي صدرت خلال العهد الوطني وبالقانون ٢٣٨ الآنف الذكر بالجدول الآتي

| اختصاص العمل | موازنة عام ١٩٤٤ | موازنة عام ١٩٤٥ | موازنة عام ١٩٤٦ والقانون (٢٣٨) | الاجمال |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| اعمال الطرق | ٦٥٩٢٩١٥ | ٨٦١٣٣٠٠ | ١٠٥٨٤٧٨٦ | ٢٥٧٩١٠٠١ |
| انشاء ابنية الصحة | ٥٢١٠٦٥ | ١٣٥٥٠٠٠ | ١٥٣٠٠٠٠ | ٣٤٠٦٠٦٥ |
| انشاء ابنية المعارف | ٩٧٨٥٠٠ | ١٧٦٨٠٠٠ | ١٦٧٠٠٠٠ | ٤٤١٦٥٠٠ |
| انشاء دور الحكومة ودور سكن للموظفين | ٩٣٠٣٢٠ | ١٠٧٥٥٠٠ | ١٤٦٩٠٠٠ | ٣٤٧٤٨٢٠ |
| انشاء ابنية الدرك والشرطة | ٧٣٨٢٠٠ | ٣٢٥٠٠٠ | ٢٦٠٠٠٠ | ٩٢٣٢٠٠ |
| انشاء الابنية الزراعية | ٥١٣٥٠٠ | ٧٩٠٠٠٠ | ٥٥٢٠٠٠ | ١٨٥٥٥٠٠ |
| انشاء القصر العدلي | ٢٥٠٠٠٠ | ١٥٠٠٠٠٠ | — ٠ | ١٧٥٠٠٠٠ |
| مشاريع البريد والبرق والهاتف | ١٠٠٠٠٠ | — | ٢٦٢٥٠٠٠٠ | ٢٦٣٥٠٠٠٠ |
| اعمال الري | ٢٠٥٠٠٠٠ | ٢٩٠٠٠٠٠ | ٢٨٦١٠٠٠ | ٧٨١١٠٠٠ |
| المجموع العام | ١٢٢٧٤٥٠٠ | ١٨٣٢٦٨٠٠ | ٤٥١٧٦٧٨٦ | ٧٥٧٧٨٠٨٦ |

هذا ولقد بينا في الجدول الآتي تسلسلاً لهذه الاعمال وفقاً لاهمية الاعتمادات المرصدة ونسبتها المئوية للمجموع العام .

| اختصاص العمل | الاعتمادات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ – مشاريع البريد والبرق والهاتف | ٢٦٣٥٠٠٠٠ | ٣٤،٧ بالمئة |
| ٢ – اعمال الطرق | ٢٥٧٩١٠٠١ | ٣٤،١ « |
| ٣ – اعمال الري | ٧٨١١٠٠٠ | ١٠،٣ « |
| ٤ – انشاء ابنية المعارف | ٤٤١٦٥٠٠ | ٥،٨ « |
| ٥ – انشاء دور الحكومة ودور سكن الموظفين | ٣٤٧٤٨٢٠ | ٤،٦ « |
| ٦ – انشاء ابنية الصحة | ٣٤٠٦٠٦٥ | ٤،٥ « |
| ٧ – انشاء الابنية الزراعية | ١٨٥٥٥٠٠ | ٢،٥ « |
| ٨ – انشاء القصر العدلي | ١٧٥٠٠٠٠ | ٢،٣ « |
| ٩ – انشاء ابنية الدرك | ٩٢٣٢٠٠ | ١،٢ « |
| المجموع | ٧٥٧٧٨٠٨٦ | ١٠٠،٠ بالمئة |

**مقارنة مع عهود الانتداب**

ولا بد لنا قبل ذلك من الاشارة هنا بان جميع ما خصص للمشاريع العمرانية خلال مدة الانتداب ( ١٩٢١ – ١٩٤٣ ) اي خلال ثلاثة وعشرين عاماً لم يتجاوز الاثنين وثلاثين مليون ليرة سورية وان موازنة الاشغال العامة كانت ثلاثة ملايين ليرة سورية في عام ١٩٤٣ وانها اصبحت ثلاثين مليون ليرة في موازنة عام ١٩٤٧ اي عشرة اضعاف ما كانت عليه في آخر عام من العهود المندثرة .

# ما انجز من شؤون العدل والقضاء بدءاً من عام ١٩٤٣

# حتى اوائل عام ١٩٤٧

وندبت فيما يلي خلاصة موجزة عما انجز من أعمال انشائية وتشريعية قضائية في الشؤون العدلية ، بياناً بما قاله فخامة الرئيس في الموضوع ، في خطاب تدشين القصر العدلي المنشور في فصل سابق :

ان الاعمال اتي قامت بها وزارة العدلية من عام ١٩٤٣ حتى اوائل عام ١٩٤٧ التي لها صبغة انشائية اصلاحية وهي :

آ — دار العدل ، فقد انهيت معاملة الشروع في انشائهـا ، ووضع صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المعظم بيده الكريمة الحجر الاساسي لبناء هذا الدار .

ب — ضمت المصالح العقارية الى وزارة العدلية بقانون .

ج — الغي القضاء الأجنبي في البلاد .

د — جرى في عام ١٩٤٤ اصلاح الجهاز القضائي ، فصرف من الخدمة واحد وعشرون قاضيا وثمانية وستون مساعدا وثلاثة كتاب عدل ، وعين مكانهم من يؤمل فيهم الكفايه والاستقامة بعد التدقيق في احوالهم

ثانيا — المشروعات التي لا تزال قيد التنفيذ والدرس

آ — اتمام ما بدأ به السيد عبد الرزاق السنهوري باشا الذي اتفقت الوزارة معه على وضع بعض القوانين وهي :

القانون المدني ، قانون العقوبات ، تعديل قانون حكام الصلح ، تعديل في التنظيمات العدلية .

والفت الوزارة للنظر في ذلك لجنة خاصة واخذت هذه اللجنة تذيع على أهل العلم بالقانون ماتنتجه من هذه القوانين شيئاً فشيئاً لاستطلاع آرائهم فيه .

ب — قصر العدلية ايضا ، فقد شرع في انشائه ونرجو ان لاتمضي هذه السنة ١٩٤٧ حتى يكون قد تم منه طبقتان او اكثر .

# النهضة الصناعية

## بيان بالمعامل السورية ومشاريعها وانتاجها

«.. انه لحق علينا ان نصل حلقة الماضي بحلقة الحاضر،
فنعمل عمل الامجاد، ونبني بناء الاجداد.»

(شكري القوتلي)

ان النهضة الصناعية التي عمت سائر المناطق السورية لهي اكبر دليل على ان الاستقلال وحده سبيل الازدهار ودعامة الحياة الاقتصادية اذلم يجل الغاصب عن البلاد ويستريح الشعب من معركة قاسية مع الاستعمار حتى نهض رجال الفكر والمال يبدأون معركة صعبة ولكن مجيدة، هي المعركة الاقتصادية. فتألفت الشركات المساهمة في كل مكان حتى بلغ عددها خمساً وستين تستثمر رؤوس مال تبلغ ثمانين مليون ليرة سورية. وهذه الشركات تتعاطى المشاريع الصناعية والزراعية والتجارية معاً، ورؤوس مالها وطنية صرفة تعيش حياة سهلة في ظل قانون تجاري مرن يؤمن التعاون بين دوائر وزارة الاقتصاد الوطني وبين القائمين على شؤون الشركات.

### جهاز صناعي متين

بيد ان القسم الاكبر من راس المال يستثمر في مشاريع صناعية رئيسية وان لم تجتمع لجنة رسمية لوضع برنامج للصناعات، الا ان ذكاء السوري وحذقه وبصيرته في الامور جعلت الجهود الفردية تلتقي في تأمين مصلحة المجموع. ونجحت الشركات في اقامة جهاز صناعي متين الدعائم يستطيع مجابهة الازمات الطارئة وان يقوم بحاجات الشعب السوري ثم حاجات الشعوب العربية.

ان سورية لما كانت بلداً زراعياً في الاصل، فانه من الطبيعي ان يكون سيرها نحو الصناعات التي تعتمد على الزراعة، فقد قامت الصناعة السورية في مجموعها على اساس صحيح وهي تعتمد على المواد الاولية التي تنتجها البلاد، وعلى اساس هذه المواد الاولية قامت المعامل الفخمة للنسيج والغزل والسكر والزيوت وغيرها.

### المنسوجات

ان المنسوجات والقطنية الحريرية تؤلف قسما كبيرا من ميزان سورية التجاري. للذلك كان من الزم الامور تاسيس صناعات للغزل والنسيج، فنهض في حلب وفي دمشق جماعة من الاقتصاديين الفوا طائفة من المعامل الفخمة للغزل والنسيج تعتبر نموذجاً في العالم، بحيث ان سورية ستكون قادرة بعد عام واحد على الاكثر ان تكفي نفسها بنفسها من الخيوط والمنسوجات وان لا تستورد مترا واحدا من البلاد الاجنبية. وقام الى جانب هذه المعامل مصبغة كبرى ضخمة على غرار المصانع الكبرى في بلاد العالم لتعين هذه المعامل في تجميل انتاجها وتحسينه.

### الحاصلات الغذائية

ومثل ذلك ما يتعلق بالحاصلات الغذائية. فسورية تستورد قسما كبيرا من المنتجات النباتية، وتترك اراضيها للزراعة الفقيرة، فقامت شركة كبيرة في دمشق وبدأت تنشيء معامل السكر والنشاء والزيوت والادهان والكحول، ولن ينتهي عام ١٩٤٨ الا وتكون معاملها جاهزة لانتاج سائر حاجة البلاد ولانتاج ما يمكن تصديره الى البلاد الاجنبية، وقامت الى جانب هذه الشركة شركات اخرى في دمشق وحماه لحفظ المنتجات الزراعية والحيوانية وتصديرها والاستغناء عن استيرادها.

### الزيوت ومشتقاتها

ثم ان سوريه بلد منتج للزيوت ولكنه لا يحسن صنعها ولا تنقيتها وفي سبيل ذلك تألفت في حلب ثم في دمشق شركات لصناعات الزيوت والصابون ولتصفية الزيوت وتكريرها لامكان تصديرها الى البلاد الاجنبية.

### الاوعية على اختلافها

على ان تصدير الزيوت والمحفوظات النباتية الحيوانية انما يحتاج لاوعية كثيرة العدد رخيصة الاسعار وفي سبيل بلوغ هذه الغاية تألفت شركة كبيرة لصنع الزجاج

والبورسلين والورق والكرتون ، تستطيع ان تسد حاجات جميع المعامل السورية وان تصدر ما يفيض عن انتاج معاملها الميكانيكية الضخمة .

## صناعات اخرى

وما عدا هذه الصناعات الضخمة قامت في البلاد صناعات صغيرة اغنت البلاد عن البلاد الاجنبية مثل صناعات الدباغة والخشب البلاكيه والاقفال والغالات وادوات البناء ، وقطع التبديل الميكانيكية وغير ذلك من الصناعات التي قدمت للبلاد اجل الخدمات .

## الزراعة هي الاساس

على ان نمو هذه الصناعات لما كان يستند الى الزراعة فقد اتخذت الحكومة تدابير كثيرة لتنشيط الزراعة فوضعت مشاريع الري لتوسيع مساحات الاراضي المزروعة قطناً وأرزاً وشوندرا وبذوراً ومواد اولية ضرورية للصناعات واستطاعت إرواء مساحات كبرى في سهول حوران والجزيرة وحمص وحماه وحلب . ووضعت مشاريع اخرى لتوليد الطاقة الكهربائية التي تستطيع امداد المعامل بالقوى المحركة الرخيصة السهلة وانشأت المدارس والمشاتل الزراعية واستقدمت احسن خبراء العالم في الزراعة لدراسة التربة السورية ووضع البرامج لتحسينها والاستفادة منها .

وفضلا عن ذلك فقد وضعت القوانين والانظمة لاعفاء الآلات الصناعية والزراعية والمواد الاولية من الضرائب والرسوم ، وعاملت الشركات المساهمة معاملة خاصة متساهلة فيما يتعلق بدخل الشركات المساهمة تنشيطاً لهذه الشركات وتشجيعاً للناس للاقبال عليها .

وحيث ان الحكومة رأت الاستقرار السياسي صار مضموناً فكرت في سياسة اقتصادية بعيدة المدى ، فقامت بدراسة واسعة لمختلف موارد البلاد واستعدادها وثروتها وذلك كله في سبيل وضع برنامج اقتصادي عام يطبق في برهة بضع سنوات ، في سبيل ازدهار سورية وعزتها ورفاهيتها .

## حكومات العهد الوطني

من هذا الوصف الموجز لنشاط الصناعة في بلادنا ، يتبين أن حكومات العهد الوطني قد قامت بواجبها ، بقدر ماتسمح طاقة الدولة وميزانيتها الى اعداد الجو الصالح لنشوء النهضة الصناعية ، وبالفعل فقد نشأت هذه النهضة ، ووضعت أسسها الاولى ، وبشرت منذ الآن باطيب النتائج .

ولكي تكون عند القارىء فكرة عن مدى نشاط مؤسساتنا الصناعية بالتفصيل نورد البيانات والاحصاآت التالية ، مأخوذة عن مصادر ثقة ويقين :

## شركات الغزل والنسيج

قامت في مدينة حلب نهضة صناعية مباركة سيعم خيرها البلاد ، اذا ما اطردت على هذا النحو من التطور والنجاح ، وهي فاعلة بحول الله ، وبفضل حماية العهد الوطني للمنتج السوري ، ورعايته لذكائه وحسن استعداده .

وفي مجالي الغزل والنسيج ، مما تقدم البيان عنه بايجاز ، نذكر معامل ( شركة مغازل حلب ) . ومعامل وهبي الحريري — ومعالي السيد وهبي الحريري هو وزير المالية الآن — وهذان المعملان في حلب ، ينتجان انتاجاً جيداً ، ويعمل فيهما ألفا عامل ، ويعتمدان كما تعتمد معامل دمشق للغزل والنسيج على المادة الاولية السورية بالاطلاق ، اي على القطن السوري ، والحرير السوري ، وذلك بفضل مشاريع الري التي اوجدتها الحكومة في الجزيرة .

## في دمشق

وانشئت في دمشق شركتان جديدتان للغزل والنسيج هما في طريق البناء وتركيب الآلات ، فلا ينتهي عام ١٩٤٨ إلا وقد ظهر انتاجها للسوق . وهما ( شركة المغازل والمناسج المساهمة ) و ( معمل الشركة المتحدة ) . وسيكون بوسع هذين المعملين تشغيل الفين وخمسمائة عامل .

وتبلغ رؤوس اموال هذه الشركات الاربع في دمشق وحلب خمسة وعشرين مليون ليرة سورية .

## المصبغة في حمص

شركة مساهمة رأس مالها ثلاثة ملايين ليرة سورية . وأعمالها صباغ جميع الخيوط والاقمشة ، والتصميغ ، والتجميل والتمويج والخمل، وسائر أنواع تجميل الانتاج . وهي من الضخامة والطاقة بحيث تسد الحاجة السورية الى الصباغ كاملة ، وقد شرع في بنائها في مدينة حمص ،ووصلت آلاتها،وستعطي انتاجاً كاملاً في منتصف عام ١٩٤٨ .

## معامل السكر السورية

وضعت شركة السكر مشاريع معاملها واعدتها اعداداً تاماً ، وهذه المشاريع تتضمن بناء معمل للسكر في حمص ، والثاني في الفرات ، والثالث في الجزيرة ، والرابع في منطقة سورية هي على الارجح حوران . وقد جرى اختيار المناطق وفقاً للحاجة الزراعية .

وقد بدأت الشركة بناء معامل السكر وتفرعاته في مدينة حمص عام ١٩٤٧، وهذه المعامل هي :

معمل للسكر ، ومعمل للكحول من الشوندر ، ومعمل للنشاء ، ومعمل للكلوكوز من الذرة الصفراء ، ومعمل للزيوت والسمن النباتي من دوار الشمس والصويا وتشتغل هذه المعامل على اساس الدورة الزراعية .

## ضخامة هذا المشروع وفائدته

وفيما يلي بعض البيانات والارقام عن معامل السكر وتفرعاته :

بلغ رأس مال هذه الشركة اثني عشر مليون ليرة سورية . وتغطي معاملها المذكورة في مختلف المناطق مساحات من الارض تبلغ مئة وخمسين الف دونم ، تزرع كلها لحاجات المعامل، على الاصول الحديثة ، ففيها المحاريث الجديدة ،والمبازر،

والآلات الميكانيكية لوضع الاعمدة ، وقلع الانتاج .

وستشتغل فيها عشرة الاف عائلة زراعية ، ويعمل في مصانعها اكثر من الف وخمسمائة عامل صناعي .

## انتاج معامل السكر

وقد قدر بالتقدير المضبوط انتاج هذه المعامل بما يلي : عشرة الاف طن من السكر من معمل حمص ، ومثلها من كل معمل من معامل المناطق الاخرى المذكورة. وخمسة الاف طن فيجيتالين وزيوت ، وثلاثة الاف طن من النشاء ، والفا طن من الكلوكوز ، وخمسة الاف طن من الكحول - من معامل حمص وحدها - .

وهكذا يبلغ مجموع الانتاج في معامل حمص وحدها خمسة وعشرين الف طن، مما يستهلك من المواد الزراعية مازنته ٢٥٠ الف طن .

واذا ذكر هذا القدر وجب ان نلاحظ ان مجموع ماتنتجه سورية من حنطة لايتجاوز الاربعمائة الف طن .

وسترمي معامل حمص انتاجها في عام ١٩٤٨ .

## معامل الزجاج

شركة معامل الزجاج في دمشق ذات رأس مال قدره خمسة ملايين سورية. ومعامل الزجاج فروع : للزجاج ، والبورسلان ، والشينكو والكرتون ، وشتى أنواع ورق الصر .

وتنتج معامل الزجاج كل عام مازنته عشرة الاف طن . وهي تنتج شتى انواع الاوعية من ألواح زجاجية ، وقوارير ، وبلور منقوش ، ومصابيح كهربائية ، ومرايا .. الخ ...

وسيشتغل فيها الف عامل صناعي ، على اعتبار انا كثر آلاتها اتوماتيكي من الطراز الحديث . وتبدأ بقذف انتاجها مع مطلع عام ١٩٤٨ .

## المواصلات السورية

كان نشاط حركة المواصلات في سورية ، جزءاً من النشاط العام . وان ارتباط المدن والارياف ، والداخل والخارج ، بعضها ببعض ، لمن ابرز دلائل النهضة ، واتساع الحركة ، وامتداد الفعالية . وقد نشأت شركة الطيران السورية مستندة الى الحاجة ، شأنها شأن ما ذكرنا من مصانع وطنية ، غايتها كفاية المستهلك السوري وصيانة أمواله من ان تتبدد خارج البــــلاد ، فلا يفيد منها احد سوى الاجانب ورؤوس اموالهم .

وقامت (شركة الطيران) على رأس مال قدره ثلاثة ملايين ليرة سورية وشرعت على الفور بتأسيس خطوط داخلية وخارجية لها .

والخطوط الداخلية بين دمشق وحلب ودير الزور والحسجة والقامشلي .

والخارجية بين القاهرة وبغداد وجدة ، والظهران .

وستمتد خطوطها ايضا الى بعض البلاد الاوروبية ، والشرقية في وقت قريب

ولديها الآن من وسائط النقل ثلاث طائرات من نوع (داكوتا) لسبعة وعشرين راكبا وواحد وعشرين راكبا . وسيكون لديها في وقت قريب مجموعة ممتازة من وسائط النقل . وهي الآن ساعية لتدريب طيارين وفنيين سوريين على يد خبراء امريكيين ، ليحلوا محل الطيارين والفنيين الامريكيين .

## اشراقة الفجر

ان ما اوجزنا بيانه في هذا الفصل عن وجوه التطور والنهضة ، والبناء والعمران ، سيان كان عن طريق الدولة ، ام عن طريق الفرد لامجال لحجبه ، أو التقليل من اهميته . وأن ما جمعناه من ارقام ودلالات صريحة ، لايقوى على انكاره ناكر او جحود نعمته جاحد ، مهما بلغ من التشاؤم او عدم الاكتراث ، انسياقا مع الهوى ، او تجرداً من روح النصفة والعدل .

انها اشراقة الفجر السوري ، الذي سيعم بهاؤه ، وينتشر في كل ركن ضياؤه .

وسيتاح لكل مواطن ، في ظل الحرية والاستقلال ، ان ينعم بتمام الرخاء والسعادة والخير .

* * *

## تاريخ امة في حياة رجل

أما وقد وضعنا القلم ، عند آخر فصول هذا الكتاب ، وجب علينا القول أن ماتقدمه للقارىء السوري والعربي ليس تاريخاً بالضبط ، انما هو محاولة في التاريخ لاحداث سورية في الفترة الاخيرة من حياتها الحافلة ، بتحليل الوقائع، وخالد الاحداث.

وقد ضمن هذا الكتاب أهم الوثائق السياسية ، والوطنية مما له علاقة بحياة سورية السياسية الداخلية ، او بكيانها العربي ، أو بمكانها الدولي في حقبة العهد الوطني المظفر بدءاً من عام ١٩٤٣ حتى السابع عشر من آب عام ١٩٤٧ وما تلا ذلك من وقائع كان لابد من تضمينها الكتاب لعلاقتها الوثقى بما سبقها ، وحسبنا من هذه المحاولة أنها الاولى من نوعها في تاريخ الحياة السياسية لدولة فتية ، عسى أن يجد المؤرخون فيها العدة الكافية من المواد الاولية للتوسع في وضع التاريخ ، على بينة وبصيرة وهدى .

أما وقد عني الكتاب بسيرة رجل ، فظل يماشيها خلال فصوله ، يقبس منها ، ويستوحي فيضها والهامها ، فلأن الرجل في تاريخ الامة ، مجموعة كاملة من وقائع جهادها ، وظفرها ، وحريتها واستقلالها ، ومجدها . وقل أن أتاح الله لرجل أن تعاصر نشأته نشأة أمة ، فيقترن تاريخ حياته بتاريخ حياتها ، يرد مما ترد ، ويصدر عما تصدر ، حتى تلتقي ارادته عند ارادتها ، وينعقد النصر لامانيه، عند منعقد النصر لأمانيها ، فكان الحارث الزراع وكان الحاصد الجامع .

تلكم هي ارادة الله ، وذلكم هو فضله ، عز وجل ، على من اصطفاهم من لدنه ، ليكرم بهم شعباً احبه اذ ابتلاه ، فأراد له النصر ، ورفعه الى مقامات العزة والكرامة .

وما إرادة الشعب ، إلا من إرادة الله .

# الوزارات السورية

## من ١٩ آب عام ١٩٤٣ الى ٤ تشرين الاول عام ١٩٤٧

### ( الوزارة الاولى )

| المرسوم | التاريخ | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١٩ آب ١٩٤٣ | تسمية المغفور له سعد الله الجابري رئيسا لمجلس الوزراء | | | | | |
| ٢ | ١٩ | » | » | تسمية السيد | جميل مردم بك | وزيرا | للخارجية |
| ٣ | ١٩ | » | » | » | لطفي الحفار | » | للداخلية |
| ٤ | ١٩ | » | » | » | نصوحي البخاري | » | للدفاع الوطني والمعارف |
| ٥ | ١٩ | » | » | » | خالد العظم | » | للمالية |
| ٦ | ١٩ | » | » | » | مظهر ارسلان | » | للاشغال العامة والاعاشة والتموين |
| ٧ | ١٩ | » | » | » | الدكتور عبد الرحمن الكيالي | » | للعدلية |
| ٨ | ١٩ | » | » | » | توفيق شامية | » | للزراعة والتجارة |

### ( الوزارة الثانية )

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١١٢٠ | ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤ | تسمية السيد فارس الخوري رئيسا لمجلس الوزراء | | | | | |
| ١١٢١ | ١٤ | » | » | » | فارس الخوري | وزيرا | للداخلية والمعارف |
| ١١٢٢ | ١٤ | » | » | » | جميل مردم بك | » | للخارجية والدفاع والاقتصاد |
| ١١٢٣ | ١٤ | » | » | » | خالد العظم | » | المالية والاعاشة |
| ١١٢٤ | ١٤ | » | » | » | عبد الرحمن الكيالي | » | للعدلية والاشغال العامة ( ويعهد اليه بشؤون الافتاء والاوقاف ) |

## ( الوزارة الثالثة )

المرسوم التاريخ

١٠٤٦ ٢٦ اب ١٩٤٥ تسمية السيد فارس الخوري رئيسا لمجلس الوزراء

١٠٤٧ ٢٦ » » » » لطفي الحفار » للداخلية

١٠٤٨ ٢٦ » » » » خالد العظم » للمالية والدفاع

١٠٤٩ ٢٦ » » » » صبري العسلي » للعدلية

١٠٥٠ ٢٦ » » » » احمد الشراباتي » للمعارف والاقتصاد

١٠٥١ ٢٦ » » » » حكمت الحكيم » للاشغال العامة

١٠٥٢ ٢٦ » » » » حسن جبارة » الاعاشة

١٠٥٣ ٢٦ » » » » ميخائيل اليان » للخارجية

١٠٥٥ ٢٩ » » استقالة السيد احمد الشراباتي من وزارة المعارف والاقتصاد

١٠٥٦ ٢٩ » » تسمية السيد فارس الخوري رئيس مجلس الوزراء وزيراً للمعارف

١٠٥٧ ٢٩ » » » » » حكمت الحكيم وزيراً للاقتصاد

## ( الوزارة الرابعة )

١١٠٥ ٣٠ ايلول ١٩٤٥ تسمية المغفور له سعد الله الجابري رئيساً لمجلس الوزراء

١١٠٦ ٣٠ » » تسمية السيد » » » » وزيراً للخارجية والدفاع

» » لطفي الحفار وزيراً للداخلية

» » نعيم الانطاكي » للمالية ووكالة الاشغال

» » صبري العسلي » للعدلية ووكالة المعارف

» » حسن جبارة » للاقتصاد الوطني ووكالة الاعاشة

## (الوزارة الخامسة)

المرسوم التاريخ

١٢٠٥ ٢٧ كانون الاول ١٩٤٦ تسمية السيد جميل مردم رئيسا لمجلس الوزراء

١٢٠٦ ٢٨ « « « « « « وزيرا للداخلية والصحة

« « سعيد الغزي « للمالية

« « نعيم الانطاكي « للخارجية

« « احمد الشرابي « للدفاع الوطني

« « حكمت الحكيم « للاقتصاد الوطني

« « الامير عادل ارسلان « للمعارف

« « عدنان الاتاسي « للعدلية والاشغال العامة

٤٢٥ ١٦ نيسان ١٩٤٧ استقالة « نعيم الانطاكي من وزارة الخارجية

٤٢٦ ١٦ « « بالعهد الى السيد جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء بوكالة وزارة الخارجية

## الوزارة السادسة (الحالية)

١٠٦٢ ٤ تشرين الاول ١٩٤٧ تسمية السيد جميل مردم رئيسا لمجلس الوزراء

١٠٦٣ ٦ « « « « « « « « وزيرا للخارجية

« « سعيد الغزي « للاقتصاد الوطني

« « احمد الشرابي « للدفاع الوطني

« « محسن البرازي « للداخلية والصحة

« « احمد الرفاعي « للعدلية والاشغال العامة

« « وهبي الحريري « للمالية

« « منير العجلاني « للمعارف

# الفهرس

## لكتاب ١٧ آب

## ١٩٤٣ – ١٩٤٧

## ملاحظة واستدراك خطأ

رغم العناية بتصحيح اغلاط الطباعة ، كان لابد من وقوع اخطاء يسيرة يجب ان نستدرك فيما يلي بعضها وهي تتعلق بارقام التواريخ على الغالب :

ففي الصفحة ١٦١ جاء في العنوان ( ١٧ نيسان ١٩٤٧ ) والصحيح (١٩٤٦) أي عام الجلاء .

وفي الصفحة ٢٢٩ جاء في عنوان ( حلب ١٩٤٦ ) والصحيح ( ١٩٤٥ ) وهو عام زيارة فخامة الرئيس مدينة حلب عائداً من رحلة الفرات والجزيرة في تشرين الاول ١٩٤٥ كما ورد في البلاغ الرسمي المذاع آنئذ الصفحة ( ٢١٨ )

وفي الصفحة ٨١ السطر ( ١٩ ) سقطت كلمة ( لا ) من اول الكلام فجاء ( يتصور احدكم .. الخ ) والصحيح : لا يتصور احدكم .. الخ ..

وقد اقتصرنا على هذا مما يمس دقة التاريخ ، او معنى الكلام ، وثمة هنات طباعية صغيرة نغفل ذكرها لأن القارىء يتبينها من سياق الموضوع .

وقد لاحظ القارىء ولاشك عدم استكمال عرض الاعمال العمرانية والاصلاحية التي تمت خلال عام ١٩٤٧ وذلك لعدم انتهاء السنة عند انجاز طبع الكتاب ، وعدم توفر الاحصاآت النهائية ، فنكرر القول أن الطبعة الثانية من هذا الكتاب التي ستصدر عام ١٩٤٨ انشاء الله ستتضمن عرضا اشمل لنواحي الاصلاح والانشاء معززة بصور فوتوغرافية لم يساعد الوقت على جمعها كلها فمعذرة .

تم طبع هذا الكتاب بدمشق
في الثامن من ذي الحجة عام ١٣٦٦ و الثاني والعشرين
من تشرين الثاني عام ١٩٤٧

